من عشرة

المجلد التاسع من ارشاد الساري
شرح البخاري للقسطلاني
من عشرة

الجزؤ التاسع من تقريب الساري شرح صحيح البخاري

تاليف العالم العلامة والبحر الحبر الفهامة مفيد الطالبين ومحيي سنة
سيد المرسلين فريد عصره ووحيد دهره مولانا الشيخ نور الدين
ابو اليسر احمد القسطلاني بلغه الله تعالى اعلا مراتب الاماني
ونفعنا به وبعلمه في الدنيا والاخرة وغفر لنا ولمن
كان سببا في كتابة هذا الكتاب ولجميع المسلمين
يارب العالمين • امين •
اللهم امين •
امين •

والـه وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

باب ذم المراة الواشمة التي تشم وبه قال

حدثني بالافراد يحيى قال حدثنا عبد الرزاق هما كرين نافع
الحافظ ابو بكر الصنعاني قال العيني كالكرماني ويحيى اما ابن
موسى اي البلخي السختياني المعروف بخت او ابن جعفر يعني الازد
البيكندي الحافظ وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة فنسبه
ابن السكن يحيى بن موسى قال وقد روى البخاري ايضا عن يحيى
ابن جعفر عن عبد الرزاق لكنه نسبه وجدته كذلك في موضعين
في اول كتاب الاستيذان والاول مروي عنه ولا بنسبه وفي قوله
تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم من كتاب البيوع عن معمر هو
ابن راشد عن همام بفتح الها وتشديد الميم ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق
اي الاصابة بالعين حق لها تاثير ونهى صلى الله عليه وسلم
عن الوشم بفتح الواو وسكون المعجمة وهو كما مر ان يغرز في العضو
بخوابرة فاذا سال الدم حشاه بنحو نورة فيخضر وقد يكون
في اليد وغيرها وقد يفعل نقشا وقد يجعل دواير وقد نكتب
اسم المحبوب والحديث سبق في الطب وبه قال حدثني بالافراد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة محمد قال حدثني ابن
مهدي عبد الرحمن الحافظ ابو سعيد البصري قال حدثنا سفين
الثوري قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بالبا الموحدة المكسورة
والسين المهملة ابن ربيعة النخعي حديث منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه فقال سمعته من ام يعقوب الاسدية عن عبد
الله بن مسعود مثل حديث منصور اي ابن المعتمر وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عون بن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة
السوائي بضم السين المهملة الكوفي قال رايت ابي ابا
جحيفة وهب بن عبد الله فقال وفي باب ثمن الكلب من
كتاب البيع قال رايت ابي اشترى حجاما فامر بمحاجمه فكسرت
فسالته عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
ثمن الدم اي عن اجرة الحجام فاطلق عليه الثمن اتجوز
وعن ثمن الكلب مطلقا لنجاسته ولعن عليه افضل
الصلاة والسلام اكل الربا وموكله لانه يعين على اكل

الحرام فهو شريك في الاثم كما انه شريك في الفعل ولعن
الواشمة والمستوشمة لما فيه من تغيير خلق الله مع الغش

باب ذم المراة المستوشمة الطالبة للوشم

المفعول بها وبه قال حدثنا زهير بن حرب ابو خيثمة
النسائي الحافظ نزل بغداد روى عنه مسلم اكثر من الف حد
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عمارة بن
القعقاع عن ابي زرعة هرم او عمرو او عبد الله او عبد الرحمن
ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة
عبد الرحمن بن صخر الدوسي انه قال اتي بضم الهمزة عمر
رضي الله عنه بامراة تشم فقام فقال لمن حضر من الصحا
انشدكم بفتح الهمزة وضم المعجمة اي سالتكم بالله من سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم شيا في الوشم فليخبرني به قال
فقال ابو هريرة فقمت فقلت يا امير المومنين انا سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه قال عمر ما سمعت قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تشمن بفتح الفو
وكسر المعجمة وفتح الميم وتشديد النون خطاب لجمع المونث
بالنهي من فعل الوشم ولا يستوشمن اي يطلبن ذلك
والحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا مسدد
قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع
عن ابن عمر قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة
والمستوصلة والواشمة والمستوشمة حدثنا محمد بن
المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
لعن الله النسا الواشمات والمستوشمات بالشين بعد
الميم ولابي ذر والمستوشمات والنسا المتنمصات اللاتي
يطلبن النماص اي ازالة شعر الوجه بالمنقاش والنسا
المتفلجات بكسر اللام المشددة اسنانهن للحسن اي لاجل
الحسن ولابي ذر عن المستملي بالحسن بالموحدة بدل اللام
اي بسبب الحسن المغيرات خلق الله عز وجل ما لي لا العن
من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله
عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وسبب لعن المذكورات
ان فعلهن تغيير لخلق الله وتزوير وتدليس وخداع ولو

بيت

به

فية

قد
رخص فيه لاتخذه الناس وسيلة الى انواع الفساد ولعله
يدخل في معناه صنعة الكيميا فان من تعاطاها انما يروم
أن يلحق الصنعة بالخلقة وكذلك كل مصنوع يشبه به
مطبوع وهو باب عظيم من الفساد حكاه في الكواكب •

باب حكم التصاوير من جهة مباشرة صنعتها
واستعمالها واتخاذها وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن الزهري محمد بن
مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن ابن عباس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
رضي الله عنهم انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل
الملائكة الحفظة وغيرهم بيتا فيه كلب او المراد ملائكة
الرحمة كجبريل واسرافيل لكن يلزم منه اقتصار النفي على
عهده صلى الله عليه وسلم لان الوحي انقطع بعده وبانقطاعه
ينقطع نزولهم فالمراد بالملائكة الذين ينزلون بالرحمة
والمستغفرين للعبد اما الحفظة فانهم لا يفارقون المكلف
في كل حال كما جزم به الخطابي وغيره واجاب الاول بجواز انه
لا يدخلوا بان يكونوا على باب البيت مثلا ويطلعهم الله
على عمل العبد ويسمعهم قوله والمراد بالبيت المكان
الذي يستقر فيه الانسان سوا كان بيتا او خيمة او غيرها
وظاهر قوله كلب العموم لانه نكرة في سياق النفي فيعم واليه
ذهب النووي والقرطبي واستثنى الخطابي وغيره الكلاب
التي اذن الشارع في اتخاذها وهي التي للصيد والزرع
والماشية وسبب عدم الدخول قيل لنجاسة عين الكلب
وعورض بان الخنزير اشد نجاسة منه للنص الوارد فيه
وقيل لكونه يكثر اكل النجاسات وعورض بان السنور ايضا
يكثر اكلها وقيل لكونه من الشياطين وعورض بانه لا يخلو
بيت من الشياطين ومع هذا لم يرد امتناع الملائكة من
الدخول في بيت فيه هرة ولا خنزير ولا غيرهما ولا تدخل
الملائكة بيتا فيه تصاوير مما يشبه الحيوان ما لم يقطع راسه
او يمتهن او عام في كل الصور وسبب الامتناع كونها معصية
فاحشة اذ فيها مضاهاة لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد
من دون الله وفي بدء الخلق الا صورة بالافراد وكان الاصل
ان يقول لا تدخل بيتا فيه كلب ولا تصاوير بغير اعادة حرف
النفي

النفي لكنه اعاده للاحتراز من توهم القصر في عدم الدخول
على اجتماع الكلب والصورة نحو قولك ما كلمت زيدا ولا عمرا
اذ لو حذفت لا جاز ان يكون كلم احدهما لان الواو للجمع فلما
اعيد حرف النفي صار التقدير ولا تدخل الملائكة بيتا فيه
تصاوير كما سبق وهذا الحديث سبق في بدء الوحي وفي المغا
زي
واخرجه مسلم في اللباس وقال الليث بن سعد بن عبد الرحمن
الفهمي ابو الحرث المصري الامام المشهور فيما وصله ابو نعيم
في مستخرجه حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود انه سمع ابن عباس يقول سمعت ابا
طلحة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ووجه ذكر
هذا التعليق تصريح ابن شهاب وشيخه عبيد الله ومن
فوقهما بالتحديث في جميع الاسناد ووقع في رواية الاوزاعي
عن الزهري عن عبيد الله عن ابي طلحة لم يذكروا ابن عباس
بينهما ورجح الدارقطني رواية من اثبته قاله في الفتح •

باب عذاب المصورين الذين يصنعون الصور
يوم القيمة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
عن مسلم ابي الضحى بن صبيح بضم الصاد المهملة مصغرا الهمداني
الكوفي انه قال كنا مع مسروق هو ابن الاجدع في دار يسار
ابن نمير بالتحتية والمهملة المخففة ونمير بضم النون وفتح
الميم المدني الكوفي فراى في صفته بضم الصاد المهملة وتشديد
الفا تماثيل جمع تمثال بكسر الفوقية وبعد الميم الساكنة مثلثة
وهو الصورة والمراد بها صورة الحيوان وفي مسلم قال مسروق
هذه تماثيل كسرى لا هذه تماثيل مريم فقال سمعت عبد الله
يعني ابن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه
يقول ان اشد الناس عذابا عند الله اي في حكم الله تعالى يوم القيمة
المصورون الذين يصورون اشكال الحيوانات التي تعبد من دون
الله فيجب كونها بالتخليط او تشكيك العالمين بالحرمة قاصدين
ذلك لانهم يكفرون ولا يبعد دخولهم مدخل ال فرعون اما من
لا يقصد ذلك فانه يكون عاصيا بتصويره فقط كذا في الفتح وفي
عدة اصول معتمدة والذي في فتح الباري كان اشد الناس عذابا عند
الله المصورون باسقاط يوم القيمة بدل قوله عند الله قال فلعل

الحميدي حدث به على الوجهين بدليل ما وقع في الترجمة والماحدث
به البخاري حدث به بلفظ عند الله والترجمة مطابقة للفظ
الذي في حديث ابن عمر يا في حديث الباب انتهى دي في عمدة القاري
للعلامة العيني ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون
باسقاط عند الله وهو مطابق للترجمة قال النووي قال
العلما تصوير الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكباير
لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسوا صنعه لما يمتهن
ام لغيره وسوا كان في ثوب او بساط او دينار او فلس او انا
حايط او غيرها فاما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس
وليس بحرام وهذا الحديث اخرجه في اللباس والنسائي في
الزينة وبه قال **حدثنا ابراهيم بن المنذر** الاسدي الحزامي
بالزاي قال **حدثنا انس بن عياض** اي ابن ضمرة او عبد
الرحمن الليثي ابو ضمرة المدني **عن عبيد الله** بضم العين ابن عمر
العمري **عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يصنعون
هذه الصور** الحيوانية قاصدين مضاهاة خلق الله **يعذبون
يوم القيمة يقال لهم احيوا** بفتح الهمزة وضم التحتية
اي تعذيبهم ان يقال لهم احيوا **ما خلقتم** امر تعجيز اي
انفخوا الروح في الصورة التي صورتموها وهم لا يقدرون
على ذلك فيستمر تعذيبهم وهذا الحديث اخرجه مسلم

باب نقض الصور بفتح النون وسكون
القاف بعدها ضاد معجمة والصور بضم الصاد المهملة وفتح
الواو وتغيير هيئتها بنحو كسرها وبه قال **حدثنا معاذ بن
فضالة** بفتح الفا والضاد المعجمة الزهراني ابو زيد البصري
قال **حدثنا هشام** هو ابن عبد الله الدستوائي **عن يحيى بن
كثير عن عمران بن حطان** بكسر الحا وتشديد الطا بين
المهملتين وبعد الالف نون السدوسي **ان عائشة رضي
الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
يترك في بيته شيا فيه تصاليب** اي تصاوير كصليب
النصارى وقال في الفتح التصاليب جمع صليب كانهم سموا ما
كانت فيه صورة الصليب تصليبا تسمية بالمصدر قال
العيني على ما ذكره يكون التصاليب جمع تصليب لا جمع صليب
وللمستملي عن الكشميهني تصاوير **الا نقضه** اي كسره وغيره
صورته

صورته وهذا الحديث اخرجه ابو داود في اللباس والنسائي
في الزينة وبه قال **حدثني موسى** بن اسماعيل المنقري بكسر
الميم وسكون النون وفتح القاف ابو سلمة التبوذكي بفتح
الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال **حدثنا عمارة** بضم العين ابن القعقاع
قال حدثنا ابو زرعة هرم بن عمرو **قال دخلت مع ابي هريرة**
رضي الله عنه **دارا بالمدينة** لمروان بن الحكم كما في مسلم **فراى في
اعلاها** في سقف الدار رجلا **مصورا** بكسر الواو المشددة يصو
يصور بلفظ المضارع **قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول** اي قال الله تعالى **ومن اظلم ممن ذهب** اي قصد **يخلق
كخلقي** اي فعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه اذ لا قدرة لاحد
على خلق مثل خلقه تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها وظاهره
يتناول ما له ظل وما ليس له ظل فلذا انكر ابو هريرة رضي الله
نقش في سقف الدار **فليخلقوا** فليوجدوا **حبة** من قمح زاد ابن
فضيل وليخلقوا شعيرة وهي قرينة تدل على ان المراد هنا حبة
من قمح **وليخلقوا ذرة** بفتح المعجمة وتشديد الرا نملة والمراد
تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو اشد وتارة بتكليفهم خلق
جماد وهو اهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه **ثم دعا** اي طلب
ابا هريرة **بتور** بموحدة مكسورة فمثناة فوقية مفتوحة
وبعد الواو الساكنة را اناء كالطشت **من ما** فيه ما فتوضا منه
فغسل يديه بالتثنية **حتى بلغ ابطه** بالافراد زاد الاسماعيلي
وغسل رجليه حتى بلغ ركبتيه قال ابو زرعة **فقلت يا ابا هريرة**
اي ابلغ الما الى الابط **سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال** ابو هريرة التبليغ الى الابط **منتهى الحلية** في الجنة
والحلية التحجيل من اثر الوضوء من التحلية المذكورة في قوله
تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب

باب ما وطئ بضم الواو وكسر الطا المهملة بالقدم **من التصاوير**
امتهانا له وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا
سفين** بن عيينة **قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم وما
بالمدينة يومئذ افضل منه قال سمعت** ابي القاسم محمد بن
ابي بكر الصديق **قال سمعت عائشة رضي الله عنها** تقول
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر هو غزوة تبوك
كما في البيهقي ولابي داود والنسائي غزوة تبوك او خيبر على الشك

وقد سترت بقرام بكسر الموحدة والقاف بعد الف فميم جمع
ستر فيه رقم ونقش لي على باب سهوة بفتح السين المهملة
وسكون الهاء وفتح الواو صفة في جانب البيت او كوة او بيت
صغيرة منحدر في الارض كالخزانة الصغيرة يكون فيها
المتاع فيها قطعة تماثيل اي تصاوير فلما راه رسول الله
صلى الله عليه وسلم هتكه اي نزعه وقال اشد الناس
عذابا يوم القيمة الذين يضاهون يشابهون بخلق
الله قالت عايشة فجعلناه وسادة او وسادتين اي
مخدة او مخدتين وسبق في المظالم فاتخذت منه نمرقتين
فكانتا في البيت يجلس عليهما ولمسلم من طريق بكير بن الاشج
فقطعته وسادتين فقال رجل في المجلس يقال له ربيعة
ابن عطا انا سمعت ابا محمد بن يزيد القاسم بن محمد يذكر ان
عايشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتفعا عليهما
قال ابن القاسم يعني عبد الرحمن لا قال لكني سمعته وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد بن داود الخريبي
الهمداني الكوفي ثم البصري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قدم النبي صلى الله
عليه وسلم من سفر وعلقت درنوكا بضم الدال المهملة وسكون
الرا وضم النون وبعد الواو كاف ستر الرجل فيه تماثيل فامرني
ان انزعه لان الملايكة لا تدخل بيتا فيه صورة فنزعته
النووي تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم واما
اتخاذه فان كان معلقا على حايط سوا كان له ظل ام لا او ثوبا
ملبوسا او عمامة او نحو ذلك فهو حرام واما الوسادة ونحوها
فليس بحرام لكن هل يمنع دخول الملايكة ام لا وقد سبق قريبا
ان المنع عام في كل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق
الاحاديث قالت عايشة وكنت اغتسل انا والنبي صلى الله
عليه وسلم من انا واحد وليس للترجمة تعلق بقولها وكنت
اغتسل الخ وقد ساق المولف في الطهارة مفردا والظاهر انه
كمل على هذه الصفة فساقه هنا لذلك

باب من ترك القعود على الصور

بفتح الواو بلفظ الجمع ولابي ذر باسكانها على الافراد وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال الانماطي ابو محمد السلمي مولاهم
البصري قال حدثنا جويرية بالجيم المضمومة ابن اسما عن

نافع

نافع عن القاسم محمد بن ابي بكر عن عايشة رضي الله عنها
انها اشترت نمرقة بضم النون والراء وكسرها وتضم النون
وفتح الرا ثلاث لغات بينهما نون ساكنة وبالقاف المفتوحة
وسادة صغيرة فيها تصاوير فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يدخل فعرفت الكراهة في وجهه فقلت اتوب
الى الله عز وجل مما اذنبت ولابي ذر فما اذنبت بالفا والميم
المخففة بدل مما بالميمين الاخيرة مشددة على الاستفهام
قال عليه افضل الصلاة والسلام ما هذه النمرقة فقلت
اشتريتها لتجلس عليها وتتوسدها اصلها وتتوسدها بمثناتين
فوقيتين حذفت احداهما للتخفيف قال ان اصحاب هذه
الصور الذين يصنعونها ليضاهوا بها خلق الله ما خلقتم
ما صنعتم فالملايكة لا تدخل بيتا فيه الصور بالجمع ولغير
ابي ذر الصورة بالافراد ولم يذكر في هذه الطريق استعماله
صلى الله عليه وسلم النمرقة كما ذكر فيما سبق ووقع التصريح
به في مسلم قال في الفتح فظاهره التعارض وثم يجاب بانه
لما قطع الستر وقع القطع في وسط الصور مثلا فخرجت
عن هيئتها فلهذا صار يرتفق بها وقال العيني لا تعارض
بينهما اصلا لان حديث الباب وحديث مسلم المذكور فيه
الزيادة والله اعلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف عن عبد الله بن الاشج بالمعجمة والجيم عن بسر بن
سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين
المدني عن زيد بن خالد الجهني الصحابي عن ابي طلحة زيد
ابن سهل الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصحبته مشهورة لكن الراوي ذكره ذلك تعظيما
لهم واجلالا او استلذاذا وتبركا انه قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الملايكة الذين ينزلون بالرحمة لا تدخل
بيتا فيه الصورة بالتعريف والافراد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي صورة بلفظ النكرة والافراد ولابي ذر عن الكشميهني
صورة بلفظ النكرة والجمع قال بسر اي ابن سعيد الراوي
بالسند المذكور ثم اشتكى اي مرض زيد اي ابن خالد المذكور
فعدناه فاذا على بابه ستر فيه صورة بالافراد وللكشميهني
صور بلفظ النكرة وبالجمع قال بسر فقلت لعبيد الله بضم العين

ابن الاسود الخولانى بفتح المعجمة وسكون الواو وبالنون ان
زينب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت
ربيبته وكان من مواليها ولم يكن زوجها الم يخبرنا زيد
عن الصور بالجمع يوم الاول من باب اضافة الموصوف الى
صفته والمراد به الوقت الماضي وللكشميهني يوم اول
باسقاط ال فقال عبيد الله بن الاسود الم تسمعه حين قال
الا رقما اى نقشا في ثوب زاد في رواية عمرو بن الحرث قلت
لا قال بلى قال النووي يجمع بين الاحاديث بان المراد
استثنا الرقم الثوب ما كانت الصورة فيه من غير ذوات
الارواح كصورة الشجر ونحوها وقال ابن العربي حاصل
ما في اتخاذ الصور انها كانت ذات اجسام حرم بالاجماع
وان كانت رقما فاربعة اقوال الجواز مطلقا لظاهر
حديث الباب والمنع مطلقا حتى الرقم والتفصيل فان
كانت الصورة باقية الهيئة قايمة الشكل حرم وان
قطعت الراس وتفرقت الاجزا جاز قال وهذا هو الاصح
والرابع ان كان مما يمتهن جاز وان كان معلقا فلا
انتهى وهذا الاجماع محله في غير لعب البنات وهذا
الحديث سبق في بدا الخلق واخرجه مسلم وابو داود
واخرجه النسائي في الزينة وقال ابن وهب عبد الله مما
سبق موصولا في بدا الخلق اخبرنا عمرو بفتح العين هو
ابن الحرث حدثه بكير هو ابن عبد الله بن الاشج انه حدثه
انه حدثه زيد هو ابن خالد انه حدثه ابو طلحة هو
زيد بن سهل الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم

باب كراهة الصلاة في التصاوير

وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة البصري يقال
له صاحب الاديم قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن
ذكوان التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة هو
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بفتح الصاد
المهملة وفتح الها اخره موحدة البناني بموحدة ونونين
بينهما الف البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كان
قرام بكسر القاف ستر به نقوش فيها تصاوير لعايشة
سترت به جانب بيتها وفي حديث عايشة عند مسلم انها
كان لها ثوب فيه تصاوير ممدود الى سهوة فكان النبي

صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم اميطي بهمزة مفتوحة فميم وطا مهملة مكسورتين
بينهما تحتية ساكنة اى ازيلي عني قرامك فانه لا يزال تصاوير
المرقومة فيه تعرض لي بفتح الفوقية وكسر الرا اى ان انظر
اليها وانا في صلاتي فيشغلني وهذا تشريع واذا كانت
الصور تلهي المصلي وهي مقابلة فاولى اذا كان لابسها
واستشكل هذا بحديث عايشة المذكور وفيه انه صلى الله
عليه وسلم فيدخل البيت الذي فيه الستر المصور اصلا واجيب
باحتمال ان يكون حديث عايشة كانت التصاوير فيه
ذات ارواح وحديث الباب من غيرها

باب بالتنوين لا تدخل الملايكة المرسلون
بالرحمة المستغفرون للمومنين بيتا فيه صورة كصورة
الحيوان من ادمي وغيره ما لم يقطع راسه او لم يمتهن
والمعنى فيه ان متخذها قد يشبه بالكفار لانهم يتخذون
الصور في بيوتهم يعظمونها فكرهت الملايكة ذلك
فلم تدخل بيته هجرا له كذلك قاله القرطبي وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي ابو سعيد
الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب قال
حدثني بالافراد عمر بضم العين هو ابن محمد اى ابن زيد بن
عبد الله بن عمر عن عمر ابيه سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
انه قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل رفع على
الفاعلية زادت عايشة في روايتها عند مسلم في ساعة فيها
فراث بالمثلثة اى ابطا عليه حتى اشتد على النبي صلى الله
عليه وسلم زاد في حديث عايشة المذكور وقال ما يخلف
الله وعده ولا رسله وفي حديث عايشة ثم التفت فاذا
جرو كلب تحت سريره فقال يا عايشة متى دخل هذا الكلب
فقالت والله ما دريت ثم امر به فاخرج فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم من بيته فلقيه فشكا اليه ما وجد من ابطايه فقال له
جبريل انا يعني الملايكة لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب
قال النووي الاظهر انه عام في كل صورة كلب فانهم يمتنعون
من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت
النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر
ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام

من دخول البيت وعلله بالجرو انتهى وفي السنن من حديث
ابي هريرة وصححه الترمذي وابن حبان اتاني جبريل فقال
اتيتك البارحة في البيت فلم يمنعني ان اكون دخلت الا انه
كان على الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل
وكان في البيت كلب فمر براس التمثال الذي على باب البيت
يقطع فيصير كهيئة الشجر ومر بالستر فليقطع فليجعل
منه وسادتان منبوذتان توطان ومر بالكلب فليخرج
ففعل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي اما ان يقطع
روسها او يجعل بساطا توطا ففيه ترجيح القول بان ما
الصورة التي تمتنع الملايكة من دخول البيت لاجلها هي
التي تكون باقية على هيئتها مرتفعة غير ممتهنة وحديث
الباب سبق في بدء الخلق **باب لم يدخل**
بيتا فيه صورة وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** الحارثي
احد الاعلام **عن مالك** هو ابن انس امام الايمة **عن نافع عن**
القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق **عن عايشة رضي الله عنها**
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل
فعرفت عايشة رضي الله عنها **في وجهه** صلى الله عليه وسلم
الكراهة قالت ولابي الوقت وذر وقالت **يا رسول الله**
اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت قال في شرح
المشكاة فيه ادب حسن من الصديقة رضي الله عنها
حيث قدمت التوبة على اطلاعها على الذنب ونحوه قوله
تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فقدم العفو تلطفا
برسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمت التوبة على
عرفان الذنب ومن ثم قالت ماذا اذنبت اي ما اطلعت
ومن ثم حسن قوله صلى الله عليه وسلم **ما بال هذه**
النمرقة فقالت اشتريتها لتقعد عليها وتوسدها
بحذف احدى التاءين **فقال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم ان اصحاب هذه الصور الذين يصنعونها يضاهون
بها خلق الله **يعذبون يوم القيمة ويقال لهم**
تبكيتا لهم **احيوا** بقطع الهمزة المفتوحة **ما خلقتم**
ما صورتم ثم الامر للتعجيز وفي دخول البيت الذي فيه
الصورة وجهان الاكثرون على الكراهة وقال ابو محمد
بالتحريم فلو كانت الصورة في ممر الدار لا داخلها كما

في ظاهر

في ظاهر الحمام ودهليزها لا يمتنع الدخول لان الصورة
في الممر ممتهنة وفي المجلس تكرمة والحاصل ما سبق
كراهة صورة حيوان منقوشة على سقف او جدار
لا ان الوسادة منصوبة او ستر معلق او ثوب ملبوس
وانه يجوز ما على ارض او بساط يداس ومخدة يتكا عليها
ومقطوع الراس وصورة شجر والفرق ان ما يوطا
ويطرح مهان مبتذل والمنصوب مرتفع يشبه الاصنام
وانه يحرم تصوير حيوان على الحيطان والسقوف
والارض ونسج الثياب **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم
ان البيت الذي فيه الصورة لا تدخله الملايكة فمن
اتخذها عوقب بحرمان دخول الملايكة بيته وصلاتها
عليه واستغفارها له **باب من**
لعن المصور بكسر الواو المشددة الذي يصنع الصور
يضاهي بها خلق الله وبه قال **حدثنا محمد بن المثنى** العنزي
قال حدثني بالافراد **محمد بن جعفر بن غندر** ثبت
محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عون بن**
ابي جحيفة السواي بضم المهملة الكوفي **عن ابيه** ابي جحيفة
وهب بن عبد الله **انه اشترى غلاما حجاما** لم يسم زاد
في باب ثمن الكلب من كتاب البيع فامر بمحاجمه فكسرت
فسالته عن ذلك **فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى**
امته **عن تناول ثمن الدم وعن ثمن الكلب** وسماه
ثمنا باعتبار الصورة وهذا لا خلاف فيه عند الشافعية واما
حكاية القمولي في الجواهر وجها في بيع الكلب المقتنى فغريب
وعن كسب البغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية
ووزنه فعول لان اصله بغوي فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت
احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في التي يليها ولا
يجوز عندهم على فعيل لان فعيلا بمعنى فاعل يكون بالها في
المونث كرحيمة وكريمة وانما يكون بغيرها اذا كان بمعنى مفعول
كامراة جريح وقيل بغت المراة تبغي بغيا اذا زنت وزاد في رواية
حلوان الكاهن وقوله ينهى عن ثمن الكلب خبران وما بعده
معطوف على انه من باب عطف المفردات فيكون كسب معطوف
على ثمن الدم وينهى عن ثمن الكلب وينهى عن كسب البغي و
وينهى عن حلوان الكاهن وعلى هذا الخلاف ينبني حكم العمل هل

فيهما كلهما للعامل الاول او لكل واحد من المعطوف عامل يفسره
الاول والتقدير ينهى امته عن كذا فالمفعول محذوف وحرف
الجر يتعلق بنهى ولعن صلى الله عليه وسلم اكل الربا اخذه وموكله
مطعمه لانه يعين على اكل الحرام فهو شريك في الاثم كما انه
شريك في الفعل والواشمة والمستوشمة لان ذلك من
عمل الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله تعالى والمصور للحيوان
وهذا الحديث سبق في البيع في باب ثمن الكلب .
باب بالتنوين من صور صورة حيوانية
كلف بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة يوم القيمة
ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ وبه قال حدثنا عياش
ابن الوليد بالتحتية المشددة والشين المعجمة اخره الرقام
قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى قال حدثنا سعيد
ابن ابي عروبة قال سمعت النضر بالنون المفتوحة والضاد
المعجمة الساكنة انس بن ملك يحدث قتادة بن دعامة
قال في فتح الباري كان سعيد بن ابي عروبة كثير الملازمة
لقتادة فاتفق ان قتادة والنضر اجتمعا فحدث النضر
قتادة فسمعه سعيد وهو معه ووقع في رواية المستملي
وغيره يحدثه قتادة والضمير للحديث وقتادة نصب
على المفعولية والفاعل النضر قال النضر كنت عند ابن
عباس رضي الله عنهما وهم يسالونه اي يستفتونه
وهو يجيبهم عما يستفتونه ولا يذكر النبي صلى الله عليه
وسلم فيما يجيبهم اي لانه الدليل من السند حتى سئل
لم يذكر ما سئل عنه نعم في مسلم عن النضر بن انس بن
ملك قال كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ساله رجل فقال
اني رجل اصور هذه الصورة فقال ابن عباس ادنه فدنى
الرجل فقال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت محمدا صلى
الله عليه وسلم يقول من صور صورة في الدنيا ذات زوج
كلف يوم القيمة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فهو
معذب دائما لانه جعل غاية عذابه الى ان ينفخ في تلك
الصورة الروح واخبر انه ليس بنافخ فيها وهذا يقتضي
تخليده في النار وهذا في حق الذي يكفر بالتصوير اما في
غيره وهو العاصي بفعل ذلك غير مستحل له ولا قاصد

ان

سعيد

ان تعبد فيعذب عذابا يستحقه ثم يخلص منه وحينئذ
يتعين تاويل الحديث على المراد به الزجر الشديد بالوعيد
بعقاب الكافر ليكون ابلغ في الارتداع وظاهره غير
مراد الا انه حمله على ما ذكرا ولى ولا ينافي تعذيبه قوله هنا
كلف ان ينفخ وبين قوله ان الاخرة ليست دار تكليف فان
المراد بالنفي في الثاني انها ليست عمل يترتب عليه ثواب
او عقاب فاما مثل هذا التكليف فليس يمتنع لانه هو
نفسه عذاب نسال الله العافية باب
جواز الارتداف وهو ان يركب الراكب شخصا خلفه على
الدابة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
ابو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان
الاولي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على
حمار على اكاف بهمزة مكسورة وتخفيف الكاف وبعد
الالف فا بردعة وعليه قطيفة كساء له خمل فدكية بفتح الفاء
والدال المهملة وكسر الكاف وتشديد المفتوحة صفة
قطيفة نسبة الى فدك قرية بخيبر واردف اسامة بن زيد
ابن الحرث وراءه ولم يظهر لي جهة دخول هذا الباب وما
بعده بكتاب اللباس لكن قال في الكواكب الغرض منه
الجلوس على لباس الدابة وان تعدد اشخاص الراكبين
عليها والتصريح بلفظ القطيفة يشعر بذلك كذا قال
قلت ملخ والحديث سبق طويلا في العلم والله الموفق
باب جواز ركوب الاثنين من الثلاثة
على الدابة الواحدة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء تصغير
زرع ابو معوية البصري قال حدثنا خالد هو ابن مهران
الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
في الفتح استقبله اغيلمة بني عبد المطلب بضم الهمزة
وفتح المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام بعدها ميم
مفتوحة بها تانيث جمع غلام على غير قياس فالقياس
اغيلمة وقال السفاقسي كانهم صغروا اغلمة على القياس

وان كانوا لم يبلغوا باغلمة قال ونظيره اصيبية واضافهم
لعبد المطلب لانهم من ذريته **فحمل** صلى الله عليه وسلم
واحدا منهم **بين يديه واخر خلفه** بهما الفضل وقثم
ابنا العباس بن عبد المطلب كما عند المولف في الباب
الاتي لكنه تردد في انهما كان قدامه وكان حينيذ راكبا
على ناقته كما رواه الطبري في رواية ابن ابي مليكة عن
ابن عباس واما الاحاديث المذكور فيها النهي عن
ركوب الثلاثة على الدابة فتكلم في سندها ولين سلمنا
الاحتجاج بها فيجمع بانه ورد فيه النهي فهو محمول على
ما اذا كانت الدابة غير مطيقة قال النووي ومذهبنا
ومذهب العلما كافة جواز ركوب ثلاثة على الدابة اذا
كانت مطيقة وقال الدميري وافاد الحافظ ابن منده
ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
وثلاثون نفسا ولم يذكر منهم عقبة بن عامر الجهني
ولم يذكر احد من علما الحديث والسير ان النبي صلى
الله عليه وسلم اردفه والحديث مضى في الحج في باب
استقبال الحاج القادمين **باب حمل
صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم**
هو عامر الشعبي فيما اخرجه ابن ابي شيبة عند **صاحب
الدابة احق بصدر الدابة الا ان ياذن له** وقد رواه
على شرط البخاري وله شاهد من حديث النعمان بن بشير
عند الطبراني وهذا التعليق ثبت في رواية المستملي زاد
في الفتح والنسفي وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد بن بشار**
بموحدة ومعجمة مسددة بندار العبدي قال **حدثنا عبد
الوهاب** بن عبد المجيد الثقفي قال **حدثنا ايوب** السختياني
قال **ذكر** بضم المعجمة وكسر الكاف **الاشر الثلاثة** على الدابة
عند عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما وقوله
الاشر بالتعريف مع الاضافة وحكمه حكم الحسن الوجه
والضارب الرجل وفي الفرع التضبيب عليها ولابي ذر عن
الكشميهني شر باثبات الهمزة وحذف اللام وهي لغة
فصيحة كما في حديث عبد الله بن سلام اخيرنا وابن اخيرنا
وللاصيلي ولابي ذر عن المستملي شر وهي المشهورة والمراد
بلفظ الاشر الشر لانه افعل التفضيل لا يستعمل على هذه

الصورة

الصورة الا نادرا **فقال** عكرمة **قال ابن عباس** رضي الله عنهما
اتى اي جا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح
وقد حمل قثم بضم القاف وفتح المثلثة بعدها ميم هو
ابن العباس **بين يديه** واخاه **الفضل خلفه او حمل قثم
خلفه والفضل بين يديه** على ناقته قال عكرمة يرد
على ذكر شر الثلاثة **فايهم شر وايهم خير** بالشك من
الراوي ثم لابي ذر اشر او اخير بزيادة همزة بينهما وحاصل
المعنى انهم ذكروا عند عكرمة ذلك مستدلا بفعله صلى
الله عليه وسلم اذ لا تجوز نسبة الظلم الى احد ممن
ركبا محمله صلى الله عليه وسلم ايا هما والحديث من افراده
باب جواز **ارداف الرجل خلف الرجل**
على الدابة وثبت قوله ارداف الخ لابي ذر وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد بضم الها وسكون المهملة وفتح
الموحدة ابن الاسود القيسي البصري ويقال له هداب
قال **حدثنا همام** بتشديد الميم الاولى وفتح الها ابن
يحيى البصري **حدثنا قتادة** بن دعامة **حدثنا انس
ابن ملك** رضي الله عنه **عن معاذ بن جبل رضي الله عنه**
انه **قال بينا** بغير ميم **انا رديف النبي صلى الله عليه
وسلم** الردف والرديف الراكب خلف الراكب باذنه
وردف كل شي موخره واصله من الركوب على الردف
وهو العجز فلذا قيل للراكب الاصلي ركب صدر الدابة
وردفت الرجل اذا ركبت وراه واردفته اذا اركبته ورا[ك]
فليس بيني وبينه الا اخرة الرحل بفتح الهمزة الممدودة
وكسر الخا المعجمة والرا وهي التي يستند اليها الراكب
والرحل بسكون الحا المهملة اصغر من القتب ومراده
المبالغة في شدة قربه اليه ليكون اوقع في نفس السا[مع]
فيضبط **فقال** صلى الله عليه وسلم **يا معاذ** زاد ابو ذر
عن المستملي ابن جبل **قلت لبيك رسول الله** وللكشميهني
يا رسول الله **وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معا[ذ]
قلت لبيك رسول الله** وللكشميهني نعم رسول الله
وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك
وللكشميهني يا رسول الله **وسعديك** التكرير للتاكيد
لاهتمامه بما يخبره به **قال هل تدري ما حق الله على**

حق الله على عباده
عباده قال الله ورسوله اعلم قال
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال
يا معاذ بن جبل سقط ابن جبل لابي ذر فقلت لبيك
رسول الله وللكشميهني يا رسول الله وسعديك
فقال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوه
اي حق الله تعالى وقوله حق العباد على الله هو من باب
المشاكلة وهو نوع من انواع البديع الذي يحسن به
الكلام او المراد به انه حق شرعي لا واجب بالعقل كما
يقوله المعتزلة وكانه لما وعد به ووعده الصدق صار
حقا من هذه الجهة قلت الله ورسوله اعلم قال
حق العباد على الله المفسر بما مر ان لا يعذبهم وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في الرقاق والاستيذان
ومسلم في الايمان والنساي في اليوم والليلة

باب جواز ارداف المراة خلف الرجل

على الدابة وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح
بالصاد المهملة المفتوحة والموحدة المشددة اخره
حا مهملة ولابي ذر الصباح بالتعريف البغدادي قال
حدثنا يحيى بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد
الموحدة الضبعي قال حدثنا شعبة بن الحجاج اخبرنا
يحيى بن ابي اسحاق الحضرمي النحوي قال سمعت انس بن
ملك رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خيبر واني لرديف ابي طلحة زيد
ابن سهل الانصاري وهو يسير وبعض نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا عثرت الدابة التي عليها النبي صلى
الله عليه وسلم وصفية فقلت المراة بالنصب اي احفظ
المراة ويجوز الرفع اي فقلت وقعت المراة فنزلت
بسكون اللام وضم الفوقية بلفظ التكلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها اي صفية امكم ليذكرهم انها
واجبة التعظيم فشددت الرحل وظاهره ان الذي قال
ذلك وفعله انس لكن مر في اواخر الجهاد من وجه اخر عن
يحيى بن ابي اسحق ان الذي فعل ذلك ابو طلحة وان الذي
قال المراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى
عن يحيى بن ابي اسحق نحو ذلك قال في الفتح وهو المعتمد
فان

فان القصة واحدة ومخرج الحديث واحد واتفاق اثنين
اولى من انفراد واحد لا سيما ان انسا كان اذ ذاك يصغر
عن تعاطي ذلك الامر ولكن لا يمتنع ان يساعد ابا طلحة
انس على ذلك فيمتنع الاشكال وركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما دنى اي قرب او رأى بالشك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ورأى المدينة قال آيبون اي راجعون تائبون
عابدون لربنا حامدون يحتمل ان يتعلق قوله لربنا بسابقه
ولاحقه

باب الاستلقا على القفا

ووضع الرجل على الاخرى وبه قال حدثنا احمد بن يونس
نسبه الى جده والا فاسم ابيه عبد الله الكوفي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عباد بن تميم المازني الانصاري المدني عن عمه
عبد الله بن زيد الانصاري انه ابصر النبي صلى الله عليه
وسلم يضطجع ولابي ذر عن الكشميهني مضطجعا في المسجد
رافعا احدى رجليه على الاخرى زاد الاسماعيلي في اخر
الحديث وان ابا بكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وتمسك
بذلك جماعة وخالفهم اخرون فقالوا بالكراهة محتجين
بحديث جابر عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
اشتمال الصما والاحتبا في ثوب واحد وان يرفع الرجل احدى
رجليه على الاخرى وهو مستلق على قفاه واجيب بانه منسوخ
بفعله صلى الله عليه وسلم وفعل الخلفا الثلاثة ولا يجوز
ان يخفى عليهم النسخ ودلالة الاستلقا المترجم لها من الحديث
من جهة احدى الرجلين على الاخرى لا يتاتى الا عند الاستلقا
وسيكون له عودة ان شا الله تعالى بعون الله وقوته الى
مباحث هذا الحديث في الاستيذان واما وجه دخول هذه
الترجمة في اللباس من حيث ان الذي يفعل الاستلقا لا يا
من
الانكشاف لا سيما والاستلقا يستدعي النوم والنايم لا
يتحفظ فكانه اشار الى ان من فعل ذلك ينبغي له ان يتحفظ لئلا
ينكشف كذا قاله في الفتح وفي الكرماني نحوه وهذا الحديث مر
في باب الاستلقا في المسجد من كتاب الصلاة ومسلم وابو داود
والترمذي والنساي والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الادب

قال في فتح الباري حذف بعضهم البسملة كتاب الادب
وهو الاخذ بمكارم الاخلاق او استعمال ما يحمد قولا وفعلا
او هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك او الوقوف مع
المستحسنات باب البر للوالدين والاقربين
وغيرهم والصلة للارحام قال القرطبي الرحم اسم لكافة الاقارب
من غير فرق بين المحرم وغيره واجمعوا على ان صلة الرحم
واجبة في الجملة وان قطيعتها معصية كبيرة وللصلة درجات
بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها
بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة
والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو لم يصل غايتها
لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه والبر عمل كل خير
يفضي بصاحبه الى الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة
وفي الفرع كشط بعد قوله باب وكتب بعده ووصينا
الانسان بوالديه وزاد في بعض النسخ حسنا والمراد به
العنكبوت والذي في اليونينية بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الادب باب قول الله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه ولابي ذر والاصيلي زيادة حسنا ووصى حكمه حكم
امر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيدا بان يفعل خيرا
كما يقول امرته بان يفعل ومنه قوله تعالى ووصى بها
ابراهيم بنيه اي وصاهم بكلمة التوحيد وامرهم بها
وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا
ووصيناه بايتاء والديه حسنا او بايلاء والديه حسنا
اي فعلا ذا حسن او ما هو في ذاته حسن لفرط حسنه ويجوز
ان يجعل حسنا من باب قولك زيدا باضمار اضرب اذا
رايته متهيئا للضرب فتنصب باضمار اولهما معروفا
ولا تطعهما في الشرك اذا حملاك عليه وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي الحافظ قال
حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي قال
الوليد بن عيزار وللاصيلي العيزار بفتح العين المهملة
وسكون التحتية وفتح الزاي وبعد الالف را ابن حريث
العبدي ولبعضهم العيزار بالف ولام في اوله اخبرني
بالافراد وهو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو
جايز وكان شعبة يستعمله كثيرا وليس في نسخة الفرع

لفظ

لفظ اخبرني وهي ثابتة في اصله قال سمعت ابا عمرو بفتح
العين سعد بن اياس الشيباني بفتح المعجمة بعدها تحتية
ساكنة فموحدة فالف فنون فياء نسبة يقول اخبرنا صاحب
هذه الدار واومى بهمزة في اليونينية اي اشار بيده
الى دار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله عز وجل
مبتدا وخبر والموضع معمول القول مقدرا اي فقلت اي
العمل واحب افعل تفضيل قال صلى الله عليه وسلم الصلاة ه
على وقتها قال عبد الله ثم قلت يا رسول الله ثم اي
ولم يضبط في الفرع كذا قال الفاكهاني الصواب عدم
تنوينه لانه موقوف عليه في الكلام والسايل ينتظر الجواب
والتنوين لا يوقف عليه اجماعا فتنوينه ووصله بما بعده
خطا فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده
قال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين بالاحسان اليهما وفعل
الجميل معهما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان الى الصد يقهما
كما في الصحيحين وقال سفين بن عيينة في قوله تعالى
ان اشكر لي ولوالديك من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله
ومن دعا لوالديه عقب الصلوات فقد شكرهما وسقط
قوله ثم لابي ذر قال عبد الله قلت ثم اي قال صلى الله
عليه وسلم الجهاد في سبيل الله عز وجل قال عبد الله حدثني
بالافراد بهن صلى الله عليه وسلم جملة مستانفة لا محل لها
من الاعراب وفيه تقرير وتاكيد لما سبق وانه باشر السوال
وسمع الجواب ولو استزدته من هذا النوع وهو افضل مراتب
الاعمال او من مطلق المسايل المحتاج اليها لزادني ووقع في
باب الايمان اول الكتاب ان اطعام الطعام خير الاعمال
واستشكل مع قوله هنا الصلاة على وقتها واجيب بان
الجواب اختلف باختلاف احوال السايلين فاعلم كل قوم بما
يحتاجون اليه او بما لهم فيه رغبة او بما هو لايق بهم
او كان الاختلاف باختلاف الاوقات بان يكون العمل في ذلك
الوقت افضل منه في غيره فقد كان الجهاد في ابتدا الاسلام
افضل الاعمال لانها وسيلة الى القيام بها والتمكن من
ادايها وقد تظافرت النصوص على ان الصلاة افضل من
الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة

افضل او ان افضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق
والمراد من افضل الاعمال فحذفت من وهي مرادة فالمراد بها
الاعمال البدنية فلا تعارض بين ذلك وبين حديث ابي هريرة
افضل الاعمال ايمان بالله وهذا الحديث سبق في الصلاة
هذا باب بالتنوين من احق الناس
بحسن الصحبة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ولابي ذر
حدثنا ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
عمارة بن القعقاع بن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون
الموحدة وضم الراء وفتح الميم ابن اخي عبد الله بن شبرمة
الضبي الكوفي وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي وابن
شبرمة بزيادة واو قال في الفتح والصواب حذفها فان
رواية ابن شبرمة قد علقها المص عقب رواية عمارة عن
ابي زرعة هو هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
جاء رجل قيل هو معوية بن حيدة الى رسول الله ولابي ذر وقت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق
الناس بحسن صحابتي بفتح الصاد مصدر كالصحبة بمعنى
المصاحبة ولابي ذر من احق الناس بحسن صحابتي قال احق
الناس بحسن صحابتك امك قال الرجل يا رسول الله ثم من قال
امك ولابي ذر قال ثم امك قال يا رسول الله ثم من قال
امك ولابي ذر قال ثم امك كرر الام ثلاثا للمزيد حقها قال
الرجل ثم من قال صلى الله عليه وسلم في الرابعة ثم ابوك وفي
تكرير ذكر الام ثلاثا اشارة الى ان الام تستحق على ولدها
النصيب الاوفر من البر بل مقتضاه كما قال ابن بطال ان
يكون لها ثلاثة امثال ما للاب من البر لصعوبة الحمل ثم
الوضع ثم الرضاع والذي ذهب اليه الليث فعنده ان برهما
يكون سوا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابن ماجه
في الوصايا وقال ابن شبرمة عبد الله قاضي الكوفة عم عمارة
فيما وصله مسلم ويحيى بن ايوب حفيد ابي زرعة مما وصله
المؤلف في الادب المفرد واحمد قالا حدثنا ابو زرعة بن عمرو
وجرير مثله اي مثل الحديث السابق باب
بالتنوين لا يجاهد بفتح الهاء في الفرع وفوقها علامة الاصيلي
وبكسرها لابي ذر الا باذن الابوين وبه قال حدثنا مسدد
بمهملات مع الثانية ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد

عن

عن سفين الثوري وشعبة بن الحجاج قالا حدثنا حبيب
بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن ابي ثابت ح
مهملة للتحويل قال المؤلف وحدثنا محمد بن كثير ابو عبد
الله العبدي لم يصب من ضعفه قال اخبرنا سفين
الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت عن ابي العباس بالمهملة
والموحدة السائب الشاعر المكي عن عبد الله بن عمرو اي
ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال قال رجل لم يسم ويحتمل
ان يكون جاهمة بن العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد
بضم الهمزة قال صلى الله عليه وسلم الك ابوان لم يسميا قال
نعم قال عليه افضل الصلاة والسلام ان كان لك ابوان
ففيهما فجاهد اي ارجع فبلغ جهدك في برهما والاحسان اليهما
فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار وهذا الحديث قد
سبق في باب الجهاد باذن الابوين من كتاب الجهاد هذا
باب بالتنوين لا يسب الرجل والديه ولا
احدهما اي لا يكون سببا لذلك فالاسناد مجازي وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي
ونسبه لجده قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكبر
الكبائر وللترمذي من اكبر الكبائر والاولى تقتضي ان الكبائر
متفاوتة بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما
كان السب من اكبر الكبائر لانه نوع من العقوق وهو اساءة
في مقابلة احسان الوالدين وكفران لحقوقهما ان يلعن الرجل
والديه ترجم بلفظ السب وساقه بلفظ اللعن اشارة الى ما
وقع في بقية الحديث قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل
والديه هو استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يابى
ذلك قال عليه افضل الصلاة والسلام يسب الرجل سقط
لفظ الرجل للاصيلي وابي الوقت ابا الرجل فيسب اباه ويسب
امه زاد ابو ذر والاصيلي وابو الوقت فيسب امه تبين انه
وان لم يتعاط السب بنفسه فقد يقع منه التسبب واذا كان
التسبب الى لعن الوالدين من اكبر الكبائر فالتصريح بلعنهما
اشد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب

والترمذي في البر

باب إجابة دعاء من بر والديه

وبه قال حدثنا سعيد بن أبي مريم هو سعيد بن الحكم
ابن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا
إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة الأسدي مولاهم أبو إسحاق
المدني الثقة تكلم فيه بلا حجة قال أخبرني بالإفراد ولأبي ذر
أخبرنا نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما بالميم ثلاثة
نفر ممن كان قبلكم يتماشون أخذهم المطر فمالوا وللأصيلي
فأووا إلى الغار في الجبل وللأصيلي في جبل فانحطت بالحاء والطاء
المشددة المهملتين على فم غارهم ولأبي ذر عن الكشميهني
على باب غارهم صخرة من الجبل فأطبقت بهمزة قطع مفتوحة
ولأبي ذر عن الكشميهني فانطبقت عليهم من أطبقت الشيء
إذا غطيته فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها
لله صالحة أي خالصة لوجهه لا رياء فيها ولا سمعة كما يدل عليه
قوله بعد ابتغاء وجهك فادعوا الله بها لعله يفرجها بفتح
أوله وسكون الفاء وضم الراء كذا في الفرع مصلحة على كشط
بفتحة أوله وقال العيني بكسر الراء قال وقال ابن التين هو
وكذا قرأناه فقال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان شيخان
كبيران ولي صبية صغار بكسر الصاد جمع صبي كنت أرعى
عليهم ضمن أرعى معنى الإنفاق وعداه بعلى أي أنفق عليهم
راعيا الغنيمات فإذا رحت عليهم أي إذا رددت الماشية
من المرعى إلى موضع مبيتها تضمن رحت معنى رددت
حلبت عطف على رحت وجواب فإذا قوله بدأت بوالدي
بفتح الدال على التثنية حال كوني أسقيهما أو أسقيهما
استئناف بيان للعلة قبل ولدي بكسر الدال وتخفيف
التحتية وإنه نأى بتقديم النون على الهمزة أي بعد بي
الشجر الذي ترعى المواشي والشجر بالشين المعجمة والجيم
ولأبي ذر عن المستملي السحر بالسين والحاء المهملتين قال
في الفتح والأول أولى فإنه في الخبر أنه رجع بعد أن ناما هو
فقام ينتظر استيقاظهما إلى الصباح حتى انتبها من قبل
أنفسهما وزاد المستملي يوما فما أتيت من المرعى حتى أمسيت
فوجدتهما قد ناما فحلبت بفتح اللام كما كنت أحلب بضم
اللام فجئت بالحلاب بكسر الحاء المهملة أي بالإناء الذي يحلب

فيه

فيه أو باللبن المحلوب فقمت عند أولهما أكره أن أوقظهما
بضم الهمزة من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية في السقي
قبلهما والصبية يتضاغون بالضاد والغين المعجمتين
المفتوحتين بينهما ألف وبعد الواو الثانية نون يصيحون
ويضجون من الجوع عند قدمي بلفظ التثنية ولعله كان
في شرعهم تقديم نفقة الأصول على الفروع فلم يزل ذلك
دأبي ودأبهم أي دأب الوالدين والصبية حتى طلع الفجر فإن
كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج بضم الراء
لنا من هذه الصخرة فرجة بضم الفاء وسكون الراء نرى منها
السماء ففرج الله عز وجل بتخفيف الراء من ففرج الله لهم
فرجة حتى يرون منها السماء بإثبات النون ولأبي ذر عن
الحموي والمستملي وبحذفها له عن الكشميهني وسقط للأصيلي
لفظ فرجة وقال الثاني اللهم إنه كانت لي ابنة عم ولأبي
ذر بنت عم أحبها بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة كأشد ما
يحب الرجال النساء ولأبي ذر عن الكشميهني الرجل بالإفراد
وأشد صفة مصدر محذوف وما مصدرية أي أحبها حبا أشد
مثل حب الرجال النساء فطلبت إليها نفسها قال في النهاية
يقال طلب إلى فلان فأطلبه أي أسعفته بطلبه والطلبة الحاجة
والإطلاب إنجازها وقال في شرح المشكاة يجوز أن يضمن فيه
معنى الإرسال أي أرسلت إليها طالبا نفسها فأبت أي فامتنعت
حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار
فلقيتها بها بكسر القاف أي فلقيت ابنة عمي بالمائة دينار
فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح
الخاتم كناية عن البكارة إلا بحقه فقمت عنها وهي أحب
الناس إلي اللهم فإن قال في شرح المشكاة عطف على مقدر
أي اللهم فعلت ذلك فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك وسقط قد للأصيلي وأبي ذر فافرج لنا منها من الصخرة
فرجة ففرج الله لهم فرجة ويجوز أن يكون اللهم مقحمة بين
المعطوف والمعطوف عليه لتأكيد الابتهال والتضرع إلى الله
تعالى فلا يقدر معطوف عليه ويدل عليه القرينة السابقة
واللاحقة وإنما كرر اللهم في هذه القرينة دون أختيها لأن هذا
المقام أصعب المقامات وأشقها فإنه ردع لهوى النفس
خوفا من الله تعالى ومقامه قال تعالى وأما من خاف مقام

رؤوسهما

زنه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى قال الشيخ
ابو حامد شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا
من الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب لا سيما
عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين وقال الاخر
اللهم انى كنت استاجرت اجيرا واحدا بفرق ارز بفتح
الهمزة وضم الرا وتشديد الزاى والفرق بفتح الرا مكيال
يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا وثلاثة اصع
عند اهل الحجاز فلما قضى عمله قال اعطنى حقى بقطع
الهمزة فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم ازل
ازرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها فجانى فقال اتق
الله ولا تظلمنى واعطنى حقى بفتح الهمزة فقلت له
اذهب الى ذلك البقر بالتذكير وللاصيلى وابى ذر الى
تلك البقر اسم جمع حتى يجوز تذكيره وتانيثه وراعيها
فقال اتق الله ولا تستهزئ بي بهمزة ساكنة مجزوم على
النهي فقلت انى لا استهزئ بك فخذ ذلك وللاصيلى
وابى ذر عن الكشميهني تلك البقر وراعيها فاخذه
فانطلق فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج لنا ما بقي من هذه الصخرة ففرج الله عز وجل عنهم
وسقط من قوله وقال الثانى الخ لابى ذر عن الحموى فقال
بعد قوله يرون منها السما وقص الحديث وهذا الحديث
سبق في باب اذا اشترى شيا لغيره بغير اذنه من كتاب
البيوع هذا

باب

بالتنوين يذكر فيه
عقوق الوالدين وهو ايذا وهما باى نوع كان من انواع
الاذا قل او كثر نهيا عنه او لم ينهيا عنه او مخالفتهما
فيما يامران او ينهيان بشرط انتفا المعصية في الكل من
الكباير قاله ابن عمرو بفتح العين في الفرع وعزاه في الفتح
للاصيلى اى عبد الله بن عمرو بن العاصى ولابى ذر قال
الحافظ ابن حجر عمر بضم العين قال وبالفتح لابى ذر في بعض
النسخ وهو المحفوظ ووصله المولف في الايمان والنذور
من رواية الشعبى عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم بلفظ الكباير الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وبه قال حدثنا

سعد

سعد بن حفص ابو محمد الطلحى من ولد طلحة بن عبيد الله القرشى
التيمى وقيل هو مولى الى طلحة بن عبيد الله وهو الكوفى الضخم
وسعد بسكون العين وفى الفرع بكسرها بعدها تحتية وهو
سبق قلم من ناسخه اذ ليس في مشايخ المولف من اسمه سعيد
ابن حفص بالتحتية بعد الكسر نعم سعيد بن حفص بالتحتية
النفيلى بالنون والفا مصغرا ابو عمرو الحرانى يروى عن زهير
ومعقل بن عبيد الله وروى عنه بقى بن مخلد والحسن بن سفين
وهو صدوق لكن اختلط في اخر عمره احد من اصحاب الكتب
الستة الا النساى فيما اعلم قال حدثنا شيبان بفتح الشين
المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة فالف فنون ابن
عبد الرحمن النحوى المودب التيمى مولاهم البصرى ابو معوية
ولم يرو سعيد بن حفص في البخارى عن غيره عن منصور
هو ابن المعتمر عن المسيب بفتح التحتية المشددة ابن رافع
الكاهلى عن وراد بفتح الواو والرا المشددة كاتب المغيرة
ومولاه عن المغيرة وللاصيلى زيادة ابن شعبة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل حرم
عليكم عقوق الامهات بضم العين المهملة من العق
وهو القطع والشق وهو شق عصا الطاعة للوالدين وذكر
الامهات اكتفا بذكرهن عن الابا او لان عقوقهن فيه مزية
في القبح او لعجزهن غالبا ومنع ما عليكم اعطاوه ولابى
ذر وللاصيلى ومنعا بالتنوين على اللغة العربية
وهات بكسر اخره فعل امر من الايتا والاصل آت فقلبت
الهمزة ها اى وحرم عليكم طلب ما ليس لكم اخذه وحرم
عليكم واد البنات بفتح الواو وسكون الهمزة دفنهن في القبر
احيا لما فيه من قطع النسل الذى هو موجب خراب العالم
قيل واول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمى وكره تعالى
قيل وقال وهو ما يكون من فضول المجالس مما يتحدث به فيها
كقيل كذا وكذا مما لا يصح ولا تعلم حقيقته وربما جر الى غيبة
او نميمة اما من قال ما يصح وعرف حقيقته واسنده الى ثقة
صدوق ولم يجر الى منهى عنه فلا وجه لذمه ولابى ذر عن
الكشميهنى قيلا وقالا بالتنوين فيهما والاشهر عدمه فيهما
وقول الجوهرى انهما اسمان مستدلا بانه يقال كثير القيل
والقال بدخول الالف واللام عليهما متعقب بقول ابن

كر

دقيق العيد لو كان الشيء بمعنى واحد كالقول لم يكن لعطف احدهما
على الاخر فائدة قال في التنقيح المشهور عند اهل اللغة فيهما
انهما اسمان معربان وتدخل الالف واللام والمشهور في هذا
الحديث بناؤهما على الفتح على انهما فعلان ماضيان فعلى
هذا يكون التقدير وينهى عن قول قيل وقال وفيهما ضمير
فاعل مستتر ولو روي بالتنوين لجاز قال في المصابيح لا حاجة
الى دعا استتار ضمير فيهما بل هما فعلان ماضيان على راى
ابن ملك في جواز جريان الاسناد الى الكلمة في انواعها الثلاثة
نحو زيد ثلاثي وضرب فعل ماض ومن حرف جر ولا شك
انهما مسند اليهما في التقدير اذ المعنى قيل وقال كرههما عليه
افضل الصلاة والسلام واسمان عند الجمهور والفتح على الحكاية
وينكرون ان يكون غير الاسم مسندا اليه كما هو مقرر في
محله انتهى وكره تعالى لكم كثرة السوال له صلى الله عليه
وسلم من المسائل التي لا حاجة اليها كما قال تعالى لا تسالوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم او المراد لا تسالوا في العلم
سوال امتحان ومراء وجدال ولا تسالوا عن احوال الناس
وكره ايضا اضاعة المال بانفاقه في غير ما اذن فيه شرعا
لان الله تعالى جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تبذيرها
تفويت لذلك والذي صححه النووي ان صرفه في الصدقة
ووجوه الخير والمطاعم والملابس التي لا تليق بحاله ليس
بتبذير لان المال يتخذ لينتفع به ويلتذ وهذا الحديث سبق
في باب قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا من كتاب الزكاة
وفي الاستقراض ايضا وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع اسحق
ابن شاهين بن الحرث الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن
عبد الله الطحان الواسطي عن الجريري بضم الجيم وفتح الرا
الاولى بعدها تحتية ساكنة سعيد بن اياس بن مسعود
البصري والجريري نسبة الى جرير بن عباد عن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف حرف
استفتاح وضع لتنبيه المخاطب على ما يتكلم به من بعده
انبئكم اخبركم باكبر الكبائر جمع كبيرة واصله وصف مؤنث
اي الفعلة الكبيرة ونحوها وكبرها باعتبار شدة نفاذها
وعظم اثمها قلنا ولابي ذر فقلنا بلى يا رسول الله اخبرنا

قال

قال صلى الله عليه وسلم احدها الاشراك بالله عز وجل غيره
في العبادة والالوهية او المراد مطلق الكفر على اي نوع كان
وهو المراد هنا وحينئذ فالتعبير بالاشراك لغلبته في الوجود
لا سيما في بلاد العرب ولو اريد الاول لكان محكوما بانه اعظم
انواع الكفر ولا ريب ان التعطيل اقبح منه واشد لانه نفي
مطلق والاشراك اثبات و ثانيها عقوق الوالدين معطوف
على سابقه وهو مصدر عق والده يعقه عقوقا فهو عاق
اذا اذاه وعصاه وهو ضد البر واما العقوق المحرم شرعا
فقال ابن عبد السلام لم اقف له على ضابط اعتمد عليه فانه
لا تجب طاعتهما في كل ما يامران به وينهيان عنه اتفاقا
وقالوا يحرم على الولد الجهاد بغير اذنهما لما يشق عليهما
من توقع قتله او قطع شيء منه نعم في فتاوي ابن الصلاح
العقوق المحرم كل فعل يتاذى به الوالد تاذيا ليس بالهين مع
كونه ليس من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة الوالدين
واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفته في ذلك عقوق وكان
عليه افضل الصلاة والسلام متكئا فجلس جملة من كان
واسمها وخبرها الا وقول الزور وشهادة الزور من عطف
التفسير لان قول الزور اعم من ان يكون كفرا او من ان يكون
شهادة وكذبا اخر من الكذبات او من عطف الخاص على
العام تعظيما لهذا النوع لما يترتب عليه من المفاسد قال
الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي ان يحمل قول الزور على شهادة
الزور فانا لو حملناه على الاطلاق لزم ان تكون الكذبة
الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب
الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفاسده الا وقول الزور
وشهادة الزور ذكرها مرتين لكن في الفرع شطب على الثانية
وهو الا الخ وعليه علامة السقوط لابي الوقت وذر والاصيلي
قال ابو بكرة فما زال عليه افضل الصلاة والسلام يقولها
الا وقول الزور الا وشهادة الزور فيعود الضمير عليها لا غير
حتى قلت لا يسكت وكرر الا تنبيها على استقباح الزور وكرره
دون الاولين لان الناس يهون عليهم امره فيظنون انه دون
سابقه فنبه صلى الله عليه وسلم امره ونفر عنه حتى كرره تحصل
في مبالغة النهي عنه ثلاثة اشياء الجلوس وكان متكئا واستفتاحا
بالا التي تفيد تنبيه المخاطب واقباله على سماعه وتكرير ذكره

مرتين بل في رواية ثلاثا ثم اكد تاكيدا رابعا بقوله قول الزور
وشهادة الزور وهما في المعنى واحد كما مر ذكر باقيه وقد قيل انه
يؤخذ من قوله الا انبئكم باكبر الكبائر انقسام الذنوب الى كبائر
وصغائر وهو قول عامة الفقهاء فقال ابو اسحاق الاسفرايني
ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهي عنه كبيرة وهو منقول
عن ابن عباس وحكاه عياض عن المحققين وقال امام الحرمين
في الارشاد المرضي عندنا ان كل ذنب يعصى الله به كبيرة فرب
شئ يعد صغيرة بالاضافة الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب
وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها وظن بعض الناس ان
الخلاف لفظي فقال التحقيق ان الكبيرة اعتبارية فبالنسبة
الى مناسبة بعضها ببعض فهي تختلف قطعا وبالنسبة
الى الامر والناهي فكلها كبائر انتهى فحقق رحمه الله المنقول
عن الاشاعرة وبين انه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال
النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا منتشرا
فعن ابن عباس كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة
او عذاب ونحوها او عد الله عليه بنار في الاخرة او اوجب فيه
حدا في الدنيا انتهى وليس قوله اكبر الكبائر على ظاهره من الحصر
بل من فيه مقدرة فقد ثبت في اشيا اخر انها من اكبر الكبائر
كقتل النفس والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن
بالله والحديث مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة
الزور وبه قال حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد
البسري بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي البصري من
ولد بسر بن ابي ارطاة الملقب حمدان قال حدثنا محمد بن
جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني
بالافراد عبيد الله بضم العين بن ابي بكر اي ابن انس بن مالك
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكبائر او سئل بضم السين وكسر الهمزة
عن الكبائر بالشك من الراوي فقال عليه افضل الصلاة
والسلام هي الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله قتلها
الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم وعقوق الوالد ين
فقال الا انبئكم باكبر الكبائر اكبر افعل تفضيل استعمل هنا
بالاضافة والتقدير الا انبئكم بخصال اكبر الكبائر زاد في الرواية
السابقة فقلنا بلى قال عليه افضل الصلاة والسلام هو قول
الزور

الزور وشهادة الزور وضابط الزور وصف الشئ على
خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب
والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف
الى الفعل ومنه لابس ثوبي زور قال شعبة بن الحجاج
بالسند المذكور واكثر ظني بالمثلثة ولابي ذر والاصيلي
واكبر بالموحدة انه قال شهادة الزور وقد وقع الجزم
بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم
في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشكوا ولمسلم
من رواية ابن الحارث عن شعبة وقول الزور ولم يشكوا
ايضا وظاهر الحديث انه خص اكبر الكبائر بقول الزور وهو
ولكن الرواية السابقة مؤذنة باشتراك الاربعة في ذلك
والحديث سبق في الشهادات باب
مشروعية صلة الوالد المشرك من جهة ولده المؤمن وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة
قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال اخبرتني
بنا التانيث والافراد اسماء ابنة ولابي ذر والاصيلي بنت
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت اتتني امي
قيلة على الاصح بنت عبد العزى في مدة صلح الحديبية زاد
الامام احمد وهي مشركة في عهد قريش حال كونها راغبة
في بري وصلتي او راغبة عن الاسلام كارهة له ولابي ذر
وهي راغبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسالت النبي
صلى الله عليه وسلم اصلها بمد الهمزة على الاستفهام قال
صلى الله عليه وسلم نعم صليها قال ابن عيينة سفيان
فانزل الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلو كم
في الدين وتمام الاية ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم
وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين وهي رخصة من
الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم
وقيل ان هذا كان في اول الاسلام عند الموادعة وترك
الامر بالقتال ثم نسخ باية فاقتلوا المشركين حيث وجدتمو هم
وقيل المراد بذلك النسا والصبيان لانهم ممن لا يقاتل
فاذن الله في برهم وقال اكثر اهل التاويل هي محكمة واحتجوا
بحديث اسما بل قيل انها نزلت كما ذكرناه عن سفيان وفي

مسند ابي داود الطيالسي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن
ابيه ان ابا بكر الصديق طلق امراته قتيلة في الجاهلية وهي
ام اسما بنت ابي بكر فقدمت عليهم في المدة التي كانت فيها
المهادنة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار
قريش فاهدت الى اسما بنت ابي بكر قرطا واشيا فكرهت
ان تقبل منها حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فانزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الاية
وحديث الباب قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب
الهبة والله تعالى الموفق

باب صلة المراة امها ولها اي وللمراة التي تصل امها زوج وبه قال **وقال الليث**
ابن سعد الامام فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه **حدثني**
بالافراد **هشام عن ابيه عروة** بن الزبير **عن اسما بنت**
ابي بكر رضي الله عنها انها **قالت قدمت** اي على **امي وهي
مشركة في عهد قريش ومدتهم اذ عاهدوا النبي صلى
الله عليه وسلم** على الصلح وترك المقاتلة **مع ابنها** اي
ابن ام اسما وللاصيلي مع ابيها اي والدها قالت اسما
فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
ان امي قدمت علي وهي راغبة زاد ابو ذر والاصيلي افاصلها
قال صلى الله عليه وسلم **نعم صلي امك** ومطابقته للترجمة
ظاهرة اذا قلنا ان الضمير في ولها راجع الى المراة اذ اسما
كانت زوجة الزبير وقت قدومها وان قلنا انه راجع
الى الام فذلك باعتبار ان يراد بلفظ ابيها زوج ام اسما
ومثل هذا المجاز شايع وكونه كالاب لاسما ظاهر قاله في
الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفقه انه صلى
الله عليه وسلم اباح لاسما ان تصل امها ولم يشترط في ذلك
مشاورة زوجها وان للمراة ان تتصرف في مالها بدون اذن
زوجها وبه قال **حدثنا يحيى** بن عبد الله بن بكير **قال
حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين وفتح
القاف ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن
عبيد الله** بن مسعود **ان عبد الله بن عباس** رضي الله
عنهما **اخبره ان ابا سفين** صخر بن حرب **اخبره ان هرقل**
بكسر الها وفتح الرا وسكون القاف بعدها لام قيصر ملك
الروم

الروم **ارسل اليه** اي في ركب من قريش وكانوا تجارا في المدة
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان
وكفار قريش الحديث وفيه **فقال** اي هرقل فما يامركم **يعني
النبي صلى الله عليه وسلم** فقال ابو سفيان **يامرنا
بالصلاة** المعهودة **والصدقة والعفاف** بفتح العين الكف
عن المحارم وخوارم المروة **والصلة** وهذا الحديث سبق
في اوايل البخاري وذكره هنا مختصرا وغرضه هنا ذكر
الصلة فيوخذ منه الترجمة من عمومها واطلاقها

باب صلة الاخ المشرك بالاضافة الى
المفعول وطي من ذكر الفاعل اي صلة المسلم اخيه المشرك
وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل** التبوذكي قال **حدثنا عبد
العزيز بن مسلم** القسملي قال **حدثنا عبد الله بن دينار** وهو
المدني مولى ابن عمر **قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
يقول راى عمر** بن الخطاب **حلة سيرا** باضافة حلة
لتاليها ولابي ذر حلة بالتنوين والسيرا نوع من البرود فيه
خطوط وكان من حرير **يباع فقال يا رسول الله ابتع هذه
الحلة والبسها** بهمزة الوصل وفتح الموحدة **يوم الجمعة واذا
جاك الوفود قال** ولابي ذر فقال **انما يلبس هذه** من الرجال
من لا خلاق له اي من لا نصيب له من الدين اي في الاخرة
وهذه اذا كان مستحلا لذلك او هو على سبيل التغليظ
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية
منها بحلل فارسل عليه افضل الصلاة والسلام الى عمر
بحلة فقال كيف البسها وقد قلت فيها ما قلت من
انه انما يلبسها من لا خلاق له **قال** عليه افضل الصلاة
والسلام **اني لم اعطكها لتلبسها** ولكن لتبيعها **فارسل
عمر الى اخ له** من امه اسمه عثمن **او تكسوها** اي تعطيها غيرك
ولابي ذر عن الكشميهني لتبيعها وتكسوها **فارسل عمر
الى اخ له** من امه اسمه عثمن بن حكيم وهو اخو اخيه زيد بن
الخطاب امهما اسما بنت وهب فهو من المجاز او هو اخو عمر
من الرضاعة ليبيعها او يكسوها لامراته والا فالكفار
مخاطبون بالفروع وكان عثمن المذكور **من اهل مكة** والا ارسلها
اليه **قبل ان يسلم** والحديث سبق في الهبة

باب فضل صلة الرحم بفتح الرا وكسر الحا المهملة اي الاقارب ...

تكسيها ن

من بينه وبين الاخر نسب سوا كان يرثه ام لا ذا محرم ام لا وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين
في الحديث قال اخبرني بالافراد ابن عثمن هو محمد بن عثمان
ابن عبد الله بن موهب التيمي مولاهم قال سمعت موسى بن
طلحة بن عبيد الله التيمي عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري انه
قال قيل يا رسول الله اخبرني بالافراد بعمل يدخلني الجنة رحمه
الله قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بواو العطف
عبد الرحمن ولابي ذر عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة النيسابوري قال حدثنا بهز ولابي ذر بهز بن اسد البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابن عثمن بن عبد
الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء قال
القطان وغيره اسمه عمرو وابوه عثمن بن عبد الله التيمي
انهما سمعا موسى بن طلحة التيمي عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه ان رجلا قيل هو ابو ايوب وقيل غيره كما سبق
اول الزكاة قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال
القوم ماله ماله استفهام مكرر مرتين للتاكيد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارب ماله بفتح الهمزة والراء بعدها
موحدة منونة بالرفع اي له حاجة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ارب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الموحدة من ارب في الشي اذا
صار ماهرا فيه فتكون معناه التعجب من حسن فطنته والتهدي
الى موضع حاجته فقال النبي صلى الله عليه وسلم له تعبد الله
لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة المكتوبة وتوتي الزكاة
المفروضة وتصل الرحم قال النووي اي تحسن الى اقاربك بما
تيسر على حسب حالك وحالهم من انفاق او سلام او زيارة
او طاعة او غير ذلك وكان السائل كان لا يصل رحمه فامره
بذلك ذرها بفتح الذال المعجمة وسكون الراء اي دع الراحلة تمشي
الى منزلك اذ لم يبق لك حاجة فيما قصدته قال كانه اي الرجل
كان على راحلته او كان النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على
راحلته والرجل اخذ بزمامها فقال له صلى الله عليه وسلم
بعد الجواب دع زمام الراحلة وهذا الحديث سبق في اول
الزكاة

باب اثم القاطع للرحم

وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ
المخزومي

المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان ولابي ذر اخبره ان
جبير بن مطعم اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا يدخل الجنة قاطع لم يذكر المفعول فيحتمل العموم وفي
الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستحل
للقطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها او لا يدخلها
مع السابقين وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابو داود
في الزكاة والترمذي في البر

باب من بسط

بضم الموحدة وكسر المهملة له في الرزق بصلة الرحم اي بصلة
الرحم ولابي ذر لصلة الرحم باللام بدل الموحدة اي لاجل صلة
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني
احد العلما قال حدثنا محمد بن معن بفتح الميم وسكون
العين المهملة بعدها نون الغفاري قال حدثني بالافراد
ابي معن بن محمد بن معن بن فضلة الغفاري عن سعيد بن
ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره
ان يبسط له في رزقه بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح
السين المهملة وان ينسا بضم اوله وسكون ثانيه اخره همز
من النسا وهو التاخير اي يوخر له في اثره اي اجله وسمي به
لانه يتبع العمر واصله من اثر مشيه في الارض فان مات لا يبقى
له حركة فلا يبقى لاقدامه في الارض اثر فليصل رحمه يقال
وصل رحمه يصلها وصلا وصلة كانه بالاحسان اليهم وصل
ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والزيادة في العمر بالبركة فيه
بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه في الاخرة
وصيانتها عن الضياع في غير ذلك او المراد بقاء ذكره الجميل
بعده كالعلم النافع ينتفع به والصدقة الجارية والولد الصالح
فكانه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل عليه الصلاة
والسلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين وفي المعجم الصغير
للطبراني عن ابي الدردا قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وصل رحمه انسي له في اجله فقال ليس زيادة في عمره
قال الله تعالى فاذا جا اجلهم الاية ولكن الرجل يكون له في الذرية
الصالحة يدعون له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهر

سنة الا ان يصل رحمه

للملايكة في اللوح المحفوظ ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون سنة وقد علم الله تعالى بما سيقع من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت بالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته لا زيادة بل هي مستحيلة هو وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبي والضحاك في الاية ان الذي يمحوه ويثبته ما يصعد به الحفظة مكتوبا على بني ادم فيامر الله فيه ان هو يثبت بما فيه ثواب وعقاب ويمحى ما لا ثواب فيه ولا عقاب له كقوله اكلت شربت ودخلت ونحوهما من الكلام وهذا باب واسع المجال لان علم الله تعالى لا نفاذ له ومعلوماته سبحانه لا نهاية لها وكل يوم هو في شان ومن ثم كادت اقوال المفسرين فيه لا تنحصر قال الامام يزيل ما يشا ويثبت ما يشا من حكمته ولا يطلع على غيبه احدا فهو المنفرد بالحكم والمستقل بالايجاد والاعدام والاحيا والاماتة والاغنا والافقار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا والجاحدون علوا كبيرا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري كانه قال اخبرني بالافراد انس بن ملك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسا اي يوخر له في اثره اي في اجله فليصل رحمه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والله اعلم هذا باب بالتنوين من وصل رحمه وصله الله بان يتعطف عليه بفضله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع بشر بن محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الرا المكسورة بعدها دال مهملة عبد الرحمن مولى هاشم المدني قال سمعت عمي سعيد ابن يسار بالتحتية والمهملة المخففة ابو الحباب بضم الحا المهملة وموحدتين بينهما الف المدني اختلف في ولايته لمن هو يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الخلق جميعهم او المكلفين ويحتمل ان يكون بعد خلق السموات والارض وابرازها في الوجود او بعد خلقها كتبها في اللوح المحفوظ او بعد انتها خلق ارواح بني ادم عند قوله تعالى الست بربكم لما اخرجهم من صلب ادم

مثل

مثل الذر حتى اذا فرغ من خلقه اي قضاه واتمه ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد للشي تقول فرغت مما كنت فيه اي قد زال شغلي به وتقول سافرغ لفلان اي سا جعله قصدي قال الطيبي في حاشيته على الكشاف فهو محمول على مجرد القصد فهو كناية عن النوفر على النكاية ثم استعيرت هذه العبارة للخالق جل جلاله وعز شانه لذلك المعنى واليه الاشارة بقوله تعالى سنفرغ لكم ايها مستعار لكم من قول الرجل لمن يتهدده سافرغ لك والوجه الاخير منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى امر الاخرة من الاخذ في الجزا وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا والنهي والاماتة والاحيا والمنع والعطا فانه سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان كحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل اخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في اخر وقد الم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ والخلاص المهام والله تعالى لا يشغله شان عن شان وقع مستعار للاخذ في الجزا وحده وهو المراد بقوله وقع ذلك فراغا الى طريق المثل قالت الرحم بلسان الحال او بلسان المقال وعلى الثاني هل يخلق الله تعالى فيها حياة وعقلا وحمله القاضي عياض على المجاز وانه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تتكلم بلسان طلق ذلق وزاد في سورة القتال فقامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو استعارة ايضا سبق ذكرها في السورة المذكورة وزاد ايضا في السورة فقال مه فقالت هذا مقام العايذ اي قيامي هذا قيام المستجير بك من القطيعة قال الله تعالى نعم اما بتخفيف الميم ترضين ان اصل من وصلك بان انعطف عليه وارحمه واقطع من قطعك فلا ارحم قالت بلى يا رب رضيت ولابي ذر بلى ورب قال تعالى فهو اي قوله اصل من وصلك الخ لك بكسر الكاف قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقروا ان شيتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث مر في تفسير سورة القتال وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما

الى
خا معجمة ساكنة آخره دال مهملة ابو الهيثم البجلي الكوفي القطو
بفتح القاف والطا المهملة قال حدثنا سليمان بن بلال ابو
محمد مولى الصديق قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرحم شجنة من
الرحمن بكسر الشين المعجمة مصحح عليها في الفرع وسكون
الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضمه قاله في الفتح
رواية ولغة واصله عروق الشجر المشتبكة والشجن
بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الاودية ويقال
الحديث شجون اي يدخل بعضه في بعض وسقط قوله
ان لابي ذر فالرحم رفع وقوله من الرحمن اي اشتق اسمها
من اسم الرحمن فلها به علقة وعند النسائي من حديث
عبد الرحمن بن عوف مرفوعا انا الرحمن خلقت الرحم
وشققت لها من اسمي والمعنى انها اثر من اثار الرحمة
مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله وليس
المعنى انها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فقال الله تعالى ناد الاسماعيلي لها والفا عطف على محذوف
اي فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال
الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته
قال ابن ابي جمرة الوصل من الله كناية عن عظيم
احسانه فانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان اعظم
ما يعطيه المحبوب لمحبوبه الوصال وهو القرب منه واسعافه
بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى
عرفنا ان ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده قال وكذا
القول في القطع هو كناية عن حرمانه الاحسان وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري
قال حدثنا سليمان بن بلال مولى الصديق قال اخبرني
بالافراد معوية بن ابي مزرد عبد الرحمن السابق في هذا
الباب عن يزيد بن رومان مولى الزبير المدني القاري
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الخ لابي
ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرحم شجنة بكسر
الشين

الشين ولابي ذر ضمها مصحح عليها في الفرع ولم يقل هنا من
20
الرحمن لان ذلك معلوم من الرواية السابقة فمن وصلها
وصلته ومن قطعها قطعته وفي ذلك تعظيم امر الرحم
وان صلتها مندوب وان قطعها من الكبائر لورود الوعيد
الشديد فيه باب بالتنوين يبل الشخص
المكلف الرحم ولابي ذر تبل بضم الفوقية وفتح الموحدة الرحم
ببلالها بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها والبلال
بمعنى البلل وهو النداوة واطلق ذلك على الصلة كما اطلق اليبس
على القطيعة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو
ابن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة
ابو عثمان الباهلي البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي
خالد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
جهارا يتعلق بالمفعول اي كان المسموع في حال الجهار او
بالفاعل اي اقول ذلك جهارا غير سر تاكيد لرفع توهم
انه جهر به مرة واخفاه اخرى يقول ان آل ابي بحذف ما
يضاف الى اداة الكنية ولابي ذر عن المستملي ابي فلان كناية
عن اسم علي وجزم الدمياطي في حواشيه بان المراد آل ابي
العاص بن امية وفي سراج المريد لابن العربي آل ابي
طالب وايده في الفتح بانه في مستخرج ابي نعيم من طريق
فى
الفضل بن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند
البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم عن عمرو
ابن العاص رفعه ان لبني ابي طالب رحما الحديث قال
عمرو هو ابن عباس شيخ البخاري فيه في كتاب محمد بن
جعفر يعني غندر شيخ عمرو فيه بياض بالرفع على الصواب
اي موضع ابيض بغير كتابة وضعف الجزار ان يكون المعنى
في كتاب محمد بن جعفر ان آل ابي بياض لانه لا يعرف في العرب
قبيلة يقال لها ابي بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث
يشعر بانهم من قبيلته صلى الله عليه وسلم وهي قريش ليسوا
باوليائي قال في الفتح وفي نسخة من رواية ابي ذر باوليا
والمراد كما قال السفاقسي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق
الكل وارادة البعض وحمله الخطابي على ولاية القرب والاختصاص
لا ولاية الدين انما وليي الله بتشديد اليا مضافا للياء

المتكلم المفتوحة **وصالح المومنين** من صلح منهم اى من احسن
وعمل صالحا وقيل من برئ من النفاق وقيل الصحابة وهو واحد
اريد به الجمع كقولك لا يفعل هذا الصالح من الناس تريد
الجنس وقيل اصله صالحوا فحذفت الواو من الخط موافقة للفظ
وقال في شرح المشكاة المعنى لا اوالى احدا بالقرابة وانما
احب الله لما له من الحق الواجب على العباد واحب صالحوا
المومنين لوجه الله واوالى من اوالى بالايمان والصلاح
سواء كان من ذوى رحمى ام لا ولكن اراعى لذوى الرحم حقهم
بصلة الرحم **زاد عنبسة بن عبد الواحد** بفتح العين المهملة
والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة مفتوحة وهو
موثق عندهم وليس له في البخارى الا هذا الحديث كان يعد
الابدال **عن بيان** بالموحدة المفتوحة وتخفيف التحتية
وبعد الالف نون ابن بشر بالشين المعجمة الاحمسى **عن**
قيس هو ابن حازم **عن عمرو بن العاص** رضى الله تعالى عنه
انه **قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ولكن لهم** اى لان لى
رحم قرابة **ابلها** بفتح الهمزة وضم الموحدة وتشديد اللام
المضمومة **ببلالها** قاله في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف
واشتهر شبه الرحم بارض اذا بلت بالماء حق بلالها ازهرت
واثمرت ورؤى في اثمارها اثر النضارة واثمرت المحبة والصفا
واذا تركت بغير سقى يبست واجدبت فلم تثمر الا العداوة
والقطيعة **يعنى اصلها بصلتها** وهذا التفسير سقط من
رواية النسفى ولابى ذر ببلالها وبعد الالف همزة كما في الكواكب
قال ابو عبد الله اى البخارى ببلالها اى بغير لام ثانية كذا
وقع وببلالها باثبات اللام اجود واصح وببلالها لا اعرف
له وجها قال في الكواكب يحتمل ان يقال وجهه البلا وجا بمعنى
المعروف والنعمة وحيث كان الرحم مصوعها اضيف اليها
بهذه الملابسة فكانه قال ابلها بمعروفها اللايق بها والله
تعالى اعلم وهذا الحديث اخرجه في الايمان هذا

باب بالتنوين يذكر فيه **ليس الواصل** التعريف
كما نبه عليه في الكواكب للجنس اى ليس حقيقة الوصل **بالمكافى**
صاحبه بمثل فعله اذ ذاك نوع معاوضة وبه قال **حدثنا**
سفيان الثورى **عن الاعمش** سليمان بن مهران **والحسن بن**
عمرو بفتح الحا والعين الفقيمى بضم الفا وفتح القاف **وفطر**
بكسر

بكسر الفا وسكون الطا المهملة بعدها را ابن خليفة الحناط بالحا
المهملة والنون المشددة وبعد الالف طا مهملة المخزومى مولاهم
الثلاثة **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن عبد الله بن عمرو** بفتح ا
لعين المهملة ابن العاص رضى الله تعالى عنه **قال سفين** الثورى
بالسند السابق **لم يرفعه** اى الحديث **الاعمش** سليمان **الى النبى**
صلى الله عليه وسلم ورفعه حسن وفطر المذكوران **عن النبى**
صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثورى
انه **قال ليس الواصل** بالمكافى اى الذى يعطى لغيره نظير ما
اعطاه ذلك الغير ولكن الواصل بتخفيف نون لكن مصحح عليه
في الفرع **الذى اذا قطعت** بفتحات ولابى ذر قطعت بضم
اوله وكسر ثانيه مبنيا للمجهول **رحمه وصلها** اى الذى اذا
منع اعطى والحاصل ثلاثة مواصل وهو الذى يتفضل عليه من
والحديث اخرجه ابو داود في الزكاة والترمذى في البر
والله اعلم

باب من وصل رحمه في الشرك ثم اسلم هل يثاب عليه وبه **قال حدثنا ابو اليمن** الحكم بن
نافع **قال اخبرنا شعيب** هو ابن ابى حمزة **عن الزهرى** محمد بن
مسلم انه **قال اخبرنى** بالافراد **عروة بن الزبير** بن العوام
عن حكيم بن حزام بالحا المهملة وفتح الزاى ابن خويلد
الاسدى رضى الله تعالى عنه **اخبره انه قال يا رسول الله**
ارايت امورا اى اخبرنى عن امور **كنت اتحنث** بالحا المهملة
والنون المشددة المفتوحتين اخره مثلثة اتعبد **بها في الجاهلية**
من صلة الرحم وعتاقة الرقيق وصدقة هل لى ولابى ذر
هل كان **لى فيها من اجر** وسقط حرف الجر لابى ذر **فقال حكيم**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت اى يا حكيم **على**
ما سلف منك في ايام الجاهلية **من خير قال المولف ويقال**
ايضا عن ابى اليمن الحكم بن نافع **اتحنث** بالمثناة الفوقية
بدل المثلثة غير بصيغة التمريض قال في المقدمة وهى رواية
ابى زرعة الدمشقى عن ابى اليمن وعند المولف في باب شرا المملوك
من الحربى من كتاب الزكاة عن ابى اليمن بلفظ التحنث واتحنث
بالشك قال في الفتح وكانه سمعه منه بالوجهين لكن قال
السفاقسى بالمثناة لا اعلم له وجها **وقال معمر** هو ابن راشد
فيما وصله المولف في باب من تصدق في الشرك ثم اسلم من كتاب
الزكاة **وصالح** هو ابن كيسان مما وصله مسلم **وابن المسافر** بلا لف

واللام والمشهور حذفها وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي
المصري امير مصر فيما وصله الطبري في الاوسط من طريق الليث
ابن سعد عنه اكنت بالمثناة الفوقية ايضا وهي مصحح عليها
بالفرع قال ابن اسحاق في السيرة النبوية اكنت بالمثلثة
التبرر بالفوقية والموحدة والراءين اولاهما مضمومة مشددة
من البر وتابعهم اي تابع هولا المذكورين ولابي ذر وتبعه
بالافراد اي تابع ابن اسحاق هشام عن ابيه عروة على
خصوص تفسير التحنث بالتبرر وحينئذ فرواية الافراد ارجح
ووصل هذه المولف رحمه الله تعالى في العتق من طريق ابي
اسامة عنه باب من ترك صبية غيره
حتى اي الى ان تلعب به اي ببعض جسده او قبلها للمستملي
او مازحها اي مزح معها اي قصد تانيسها والممازحة الملاعبة
بولدها قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن خالد بن سعيد
بكسر العين المهملة عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن
العاص القرشي الاموي عن ام خالد واسمها امة بنت خالد
ابن سعيد رضي الله تعالى عنهما انها قالت اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هو خالد بن سعيد وعلي قميص
اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه
بالسين المهملة والنون المخففة المفتوحتين اخرها ساكنة
وذكرها مرتين قال عبد الله بن المبارك بالسند السابق
وهي اي السنة باللغة الحبشية حسنة قالت ام خالد فذهبت
العب بخاتم النبوة الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني
بالزاي والموحدة المخففة والراء المفتوحات ثم النون المكسورة
اي نهرني ومنعني وزجرني ابي من ذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعها اي اتركها ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابلي بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام واخلقي
بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام والقاف امر بالابلا
اي البسي الى ان يصير خلقا بالبا وفي رواية واخلفي بضم
اللام وبالفا بدل القاف ونسبها في المصابيح لابي ذر اي هو
والكسي خلفه يقال اخلفه الله لك واخلف ثم قال عليه افضل
الصلاة والسلام ابلي واخلقي كررها ثلاثا قال عبد الله
ابن المبارك بالسند السابق فبقيت ام خالد حتى ذكر الراوي
زمانا

زمانا طويلا ولابي ذر عن الكشميهني فبقي اي القميص وهو
ونسبها في الفتح لابي علي بن السكن لكنه قال ذكر بدل فبقي وفي
المصابيح ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف بعدها راء مبنيا
للمفعول اي عمرت حتى طال عمرها بدعا النبي صلى الله عليه
وسلم وقال في الكواكب المعنى حتى صار القميص شيئا مذكورا
عند الناس لخروج بقائه عن العادة قال في الفتح وكانه
اي صاحب الكواكب قرأ ذكر بضم اوله لكنه لم يقع عندنا في
الرواية الا بالفتح وتعقبه العيني بان المعنى على ذكر مبنيا
للمفعول فلو كان مبنيا للفاعل فما يكون فاعل انتهى وفي
رواية الكشميهني حتى ذكر دهرا بالدال المهملة بدل المعجمة وهو
اخره نون بدل الراء والكاف مفتوحة في الفرع وضبطه في الفرع
بكسر الكاف اي سار اسود يعني من بقائها من بقاء ام خالد
والخميصة زمانا طويلا ومطابقة الترجمة من قولها فذهبت
العب قال السفاقسي ليس في حديث الباب للتقبيل ذكر
فيحتمل ان يكون لما لم ينهها عن مس جسده صار كالتقبيل
كذا قال فليتامل وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي هجرة الحبشة
واللباس باب رحمة الولد اي رحمة
الوالد ولده وذكر تقبيله ومعانقته وقال ثابت هو ابن
اسلم البناني فيما وصله المولف في الجنائز عن انس رضي الله
تعالى عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم ولده ابراهيم عليه
السلام فقبله وشمه وهذا التعليق ساقط للمستملي كما في
الفرع وقال في الفتح ساقط لابي ذر عن الكشميهني وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال
حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء ابن ميمون الازدي
قال حدثنا ابن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب
الضبي البصري عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين
المهملة ابن عبد الرحمن ولا يعرف اسم ابيه انه قال كنت
شاهدا لابن عمر رضي الله عنه اي حاضرا عنده وسأله رجل
قال الحافظ ابن حجر لم اعرفه عن دم البعوض زاد ابن جرير
ابن حازم عن محمد بن ابي يعقوب عند الترمذي يصيب الجسد
وفي المناقب من البخاري سمعت عبد الله بن عمر وساله عن هو
المحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب قال الكرماني فلعله
ساله عنهما معا وقال في الفتح او اطلق الراوي الذباب على

البعوض لقرب شبهه منه وان كان في البعوض معنى زائد اي ما
ذا يلزم المحرم اذا قتله فقال له ابن عمر ممن اي من اي البلاد
انت فقال الرجل من اهل العراق قال ابن عمر لمن حضره انظروا
الى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن ابنة النبي
صلى الله عليه وسلم الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما و
وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما اي الحسن والحسين
رضي الله تعالى عنهما ريحانتاي بالتثنية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ريحاني ولابي ذر ايضا عن الكشميهني ريحانتي هو
بزيادة تاء التانيث اي هما من رزق الله الذي رزقنيه من
الدنيا او اراد بالريحان المشموم اي انهما مما اكرمني الله
وحباني به لان الاولاد يشمون ويقبلون فكانهم من جملة
الرياحين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي
مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم
ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان عائشة رضي الله
تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته قالت
جاءتني امراة معها ولابي ذر ومعها ابنتان لها قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمائهن تسألني فلم تجد عندي غير
تمرة واحدة فاعطيتها اياها فقسمتها بسكون المثناة
الفوقية بين ابنتيها وفي رواية من طريق عراك بن مالك
عن عائشة فاطعمتها ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة
منهما تمرة ورفعت تمرة الى فيها لتاكلها فاستطعمتها
ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد ان تاكلها فيحتمل
في طريق الجمع ان قولها في حديث عروة فلم تجد عندي غيرها
اي في اول الحال سوى واحدة فاعطيتها ثم وجدت ثنتين
اولم تجد عندي غير واحدة اخصها بها او الجملة على التعدد
ثم قامت فخرجت من عندي فدخل علي النبي صلى الله عليه
وسلم فحدثته بخبرها فقال عليه افضل الصلاة والسلام من
يلي بالتحتية المفتوحة من الولاية من هذه البنات شيئا ولابي
ذر عن الكشميهني من بلي بموحدة مضمومة من الابتلاء من
هذه البنات بشيء قال في شرح المشكاة وهذه اشارة الى ان
جنسهن وقال في فتح الباري واختلف في المراد بالابتلاء هل

هو

هو نفس وجودهن او ابتلي بما يصدر منهن وهل هو على العموم
او المراد من اتصف منهن بالحاجة الى ما يفعل به وقال النووي
انما سماه ابتلاء لان الناس يكرهونهن في العادة قال الله
تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم
فاحسن اليهن فيه اشعار بان المراد من قوله في هذه اكثر
من واحدة فالاشارة للجنس كما مر وفي حديث ابن عباس عند
الطبراني فقال رجل من الاعراب او اثنتين فقال واثنتين
وفي حديث ابي هريرة قلنا وواحدة وزاد ابن ماجه واطعمهن
وسقاهن وكساهن وفي الطبراني من حديث ابن عباس
فانفق عليهن وزوجهن واحسن ادبهن وفي رواية عبد المجيد
تصبر عليهن كن له سترا اي حجابا من النار وفيه تاكيد
حقوق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام بمصالح
انفسهن بخلاف الذكور والحديث اخرجه مسلم في الادب
والترمذي في البر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة قال حدثنا
عمرو بن سليم بفتح العين وضم السين المهملتين الانصاري
قال حدثنا ابو قتادة الحرث بن ربعي الانصاري قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم وامامة بضم الهمزة وتخفيف
الميم بنت ابي العاص بن الربيع الاموي وهي ابنة زينب بنت
النبي صلى الله عليه وسلم على عاتقه فصلى فرضا وفي سنن
ابي داود والظهر او العصر وفي المعجم الكبير للطبراني في
صلاة الصبح فاذا ركع وضع بحذف المفعول ولابي ذر عن
الكشميهني وضعها اي بالارض خشية ان تسقط واذا رفع
راسه من الركوع رفعها من الارض وفي ابواب سترة المصلي
من ابواب الصلاة فاذا سجد وضعها ولا منافاة بينه
وبين رواية الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك في الركوع
والسجود ولابي داود من طريق المقبري عن عمرو بن سليم
حتى اذا اراد ان يركع اخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا
فرغ من سجوده وقام اخذها فردها في مكانها وهذا صريح
في ان فعل الحمل والوضع كان منه لا منها ومناسبة الحديث
لما ترجم به من فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة من الحمل
المقتضي للشفقة والرحمة لابنة ابنته والحديث سبق في

باب من حمل جارية صغيرة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثنا ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي و
بفتح الحا ابن بنته فاطمة رضي الله تعالى عنهم وعنده الاقرع
ابن حابس التميمي حال كونه جالسا ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من المولفة
وحسن اسلامه والواو في وعنده للحال فقال الاقرع ان
لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم بفتح التحتية
في الاول وضمها في الثاني والرفع والجزم في اللفظين فالرفع
على الخبر اشبه بسياق الكلام لانه مردود على قول الرجل
ان لي عشرة من الولد اي الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو
جعلت من شرطية لا يقطع الكلام عما قبله بعض الانقطاع
لان الشرط وجوابه كلام مستانف ولان الشرط اذا كان بعد
فعل منفي فاكثر ما ورد منفيا بلم لا بلا كقوله تعالى ومن لم
يومن بالله ومن لم يتب وان كان الاخر جائزا كقول زهير
ومن لا يظلم الناس يظلم انتهى وتعقبه صاحب المصابيح
بان الشرط وجوابه كلام مستانف غير ظاهر فان الجملة
مستانفة سوا جعلت من موصولة او شرطية وتقديره
الذي يفعل هذا الفعل يا تي مثله على ان من الشرطية اي
من يفعل هذا الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير مرتبطا
بما قبله ارتباطا ظاهرا والرحمة من الخلق التعطف والرقة
وهذا لا يجوز على الله تعالى ومن الله تعالى الرضا عمن رحمه
لان من رق القلب فقد رضي عنه او الانعام وارادة الخير
لان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم اصابهم بمعروفه
وانعامه والحاصل ان الاولى على الحقيقة والثانية على المجاز
وقوله من لا يرحم يشمل جميع اصناف الخلق فيرحم البر
والفاجر والناطق والبهم والوحش والطير وفي الحديث
ان تقبيل الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة
والرحمة لا للذة والشهوة وكذا الضم والشم والمعانقة
والحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي

قال

قال حدثنا سفين الثوري عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت جا
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ يحتمل ان يكون
هو الاقرع بن حابس وقع مثل ذلك لعيينة بن حصن اخرجه
ابن يعلى الموصلي بسند رجاله ثقات وفي كتاب الاغاني لابي
الفرج الاصبهاني باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر قصة
شبيهة بلفظ حديث عائشة ويحتمل التعدد فقال تقبلون
بحذف اداة الاستفهام وللكشميهني اتقبلون الصبيان
وعند مسلم فقال نعم قال لكنا ما نقبل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم او املك لك بفتح الواو والهمزة الاولى للاستفهام
والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة كذا ومخرجهما ان
نزع الله سبحانه وتعالى من قلبك الرحمة بفتح الهمزة و
مفعول املك اي لا اقدر ان اجعل الرحمة في قلبك بعد ان نزعها
الله سبحانه وتعالى منه وقال الاشرف فيما نقل في شرح
المشكاة ويروى ان بفتح الهمزة فهي مصدرية ويقدر مضاف
الى لا املك لك دفع نزع الله سبحانه وتعالى من قلبك الرحمة
وقال الشيخ نور الدين البحيري رحمه الله تعالى ورضي الله تعالى عنه
ونفع المسلمين ببركاته ويحتمل ان يكون لاجله على انه تعليل
للنفي المستفاد من الاستفهام الانكاري الابطالي والتقدير
لا املك وضع الرحمة في قلبك لان نزعها الله تعالى عنه اي
انتفى ملكي لذلك فنزع الله تعالى اياها من قلبك انتهى
ويروى بكسر الهمزة شرطا وجزاوه محذوف وهو من جنس
ما قبله اي ان نزع الله سبحانه وتعالى من قلبك الرحمة لا املك
ردها لك لكن قال الحافظ ابن حجر رضي الله تعالى عنه ورحمنا
به انها بفتح الهمزة في الروايات كلها انتهى وقول صاحب
التنقيح والهمزة في او املك للاستفهام التوبيخي اي لا املك
لك تعقبه في المصابيح بانها لو كانت للتوبيخ لا تتضمن
وقوع ما بعدها لا تقيد اي كقوله سبحانه وتعالى اتعبدون
ما تنحتون اغير الله تدعون وانما هي هنا للانكار الابطالي
المقتضي ان يكون ما بعدها غير واقع وان مدعية كاذب كقوله
قوله سبحانه وتعالى افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون والمعنى هنا لا

جه

عنها

املك لك جعل الرحمة بعد ان نزعها الله سبحانه وتعالى من
قلبك وهذا الحديث من افراده والله سبحانه وتعالى الموفق
والمعين وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بكسر العين
المهملة ابن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا ابو غسان
بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف
قال حدثني بالافراد ولابوي الوقت وذر حدثنا بالجمع زيد
ابن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر رضي الله تعالى عنه عن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال قدم النبي صلى
الله عليه وسلم بسبي من هوازن وللكشميهني قدم بضم القاف
على صيغة المجهول بسبي بزيادة الجار فاذا امراة من السبي
لم يعرف ابن حجر رضي الله تعالى عنه ورحمه اسمها تحلب بسكون
الحا المهملة وضم اللام ثديها بالافراد والنصب مفعول
وفي نسخة قد تحلب ولابي ذر عن الكشميهني قد تحلب بفتح
الحا المهملة واللام المشددة ثديها بالافراد والرفع فاعل
اي سال منه اللبن ومنه سمي الحليب لتحلبه وقال في فتح
الباري اي ابنها لان تحلب قال ولغير الكشميهني قد ثدييها
بالتثنية تسقي بفوقية مفتوحة وسكون المهملة وكسر القاف
قال الحافظ ابن حجر والكشميهني رحمهما الله تعالى بسقي
بموحدة مكسورة بدل الفوقية وفتح المهملة وسكون القاف
وتنوين التحتية قال وللباقين رضي الله تعالى عنهم تسعى
بفتح العين المهملة من السعي اي تمشي بسرعة لتطلب
ولدها الذي فقدته اذ وجدت صبيا في السبي اخذته
اي فارضعته ليخف منها اللبن لكونها تضررت باحتباسه
فوجدت كذا ابنها فاخذته فالصقته ببطنها وارضعته
ولم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسم ولدها وقال
العيني رحمه الله اذا وجدت كلمة اذ ظرف ويجوز ان تكون
بدل اشتمال من امراة قال وفي بعض النسخ اذا اي بالالف
لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله قوله اذا بالالف كذا
للجميع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اترون بضم الفوقية
اي تظنون هذه المراة طارحة ولدها هذا في النار قلنا
لا تطرحه وهي تقدر على ان لا تطرحه اي لا تطرحه مكرهة
ابدا فقال صلى الله عليه وسلم لله بفتح اللام للتاكيد وللاسماعيلي
والله لله ارحم بعباده المؤمنين من هذه المراة بولدها

هذا وحكى الشيخ ابن ابي جمرة باحتمال نبعه حتى في الحيوانات
والحديث اخرجه مسلم في التوبة والله سبحانه وتعالى اعلم
هذا باب بالتنوين يذكر فيه جعل الله
تعالى الرحمة مائة جزء ولابي ذر في مائة جزء وبه قال حدثنا
الحكم بفتحتين ولابي ذر ابو اليمان الحكم بن نافع البهراني
بفتح الموحدة وسكون الها نسبة الى قبيلة من قضاعة ينتهي
نسبهم الى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهذه اللفظة
ثابتة في رواية ابي ذر قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرنا سعيد هو ابن المسيب
بفتح التحتية المشددة ابن حزن الامام ابو محمد المخزومي
احد الاعلام وسيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول جعل الله جل وعلا الرحمة مائة جزء وفي حديث
سلمان عند مسلم ان الله تعالى خلق مائة رحمة يوم
خلق السموات والارض كل رحمة طباق ما بين السما
والارض الحديث اي اخترع واوجد والمراد بقوله كل
درجة طباق الخ التعظيم والتكثير ولابي ذر في مائة
جزء بزيادة في قال في الكواكب هي ظرفية تتم المعنى بدونها
او متعلقة بمحذوف وفيه نوع مبالغة حيث جعلها مظرو فا
لها يعني بحيث لا يفوت منها شيء ورحمة الله تعالى غير
متناهية لا مائة ولا مائتان لكنها عبارة عن القدرة المتعلقة
بايصال الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق غير متناه
فحصره على مائة على سبيل التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا
لما عندنا وتكثيرا لما عنده سبحانه وتعالى وهل المراد التكثير
والمبالغة او الحقيقة فيحتمل ان يكون مناسبة لعدد درج
الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل درجة بازاء رحمة
وقد ثبت انه لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله عز وجل فمن
نالته منها رحمة واحدة كان ادنى اهل الجنة منزلة واعلاهم
من حصلت له جميع الانواع من الرحمة فامسك تعالى عنده
تسعة وتسعين جزءا ولمسلم من رواية عطا عن ابي هريرة
فاخر عنده تسعة وتسعين رحمة وانزل في الارض جزءا واحدا
القياس وانزل الى الارض لكن حروف الجر يقوم بعضها مقام
بعض وفيه تضمين فعل والغرض منه المبالغة يعني انزل رحمة

واحدة منتشرة في جميع الارض وفي رواية عطا انزل منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم فمن ذلك الجزء
يتراحم الخلق بالرا والحا المهملتين حتى ترفع الفرس حافرها
هو كالظلف للشاة عن ولدها خشية ان تصيبه اي
خشية الاصابة وفي رواية عطا فبها يتعاطفون وبها
يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولده وفي حديث سلمن
فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها
على بعض وزاد انه يكملها يوم القيمة رحمة بالرحمة التي
في الدنيا وهذا الحديث اخرجه مسلم

باب قتل الولد اي قتل الرجل ولده خشية ان ياكل معه ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني باب بالتنوين اي الذنب اعظم
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا
سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين المهملة
وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحا
المهملتين وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام
الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
انه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال صلى
الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا بكسر النون وتشديد الدال
المهملة منونة اي شريكا والند هو المثل ولا يقال الا للمثل
المخالف المناوي وهو اي والحال انه خلقك ثم قال اي
ابن مسعود ولابي ذر قلت ثم اي قال عليه افضل الصلاة
والسلام ان تقتل ولدك خشية ان ياكل ولابي ذر عن
الكشميهني ان يطعم معك قال ابن مسعود ثم اي قال ان
تزاني حليلة بالحا المهملة اي زوجة جارك لان فيه اساءة
على من يستحق الاحسان وانزل الله تعالى تصديق قول
النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الفرقان والذين لا يدعون
مع الله الها اخر اي لا يشركون اي زاد ابو ذر الاية وهذا
الحديث سبق في تفسير الفرقان من كتاب التفسير والله
سبحانه وتعالى اعلم

باب وضع الصبي في الحجر شفقة وتعطفا عليه وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي
رفع وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
المثنى ابو موسى العنبري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن

عن هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
وضع صبيا هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني او
الحسين بن علي كما عند الحاكم في حجره بفتح الحا المهملة وكسرها
وسكون الجيم قال كونه يحنكه بان ذلك حنكه بتمرة بعد ان
مضغها فبال الصبي عليه اي على ثوبه فدعا صلى الله عليه
وسلم بما فاتبعه اي تبع البول الما وهذا الحديث قد سبق
في باب بول الصبيان من كتاب الطهارة والله تعالى اعلم

باب وضع الصبي على الفخذ وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر ولغيره بالجمع عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عارم بالعين المهملة وبعد الالف را
مكسورة محمد ابن الفضل السدوسي وهو من مشايخ المولف
رحمهما الله تعالى روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان يحدث عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي
انه قال سمعت ابا تميمة طريف بفتح المهملة وكسر الرا
اخره فا ابن مجالد بالجيم الهجيمي بضم الها وفتح الجيم
يحدث عن ابي عثمن عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون
وسكون الها يحدثه اي يحدث ابا تميمة ابو عثمان هو
النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذني فيقعدني
على فخذه بالمعجمتين ويقعد الحسن بن علي على فخذه
الاخرى بالتانيث ولابي ذر الاخر بالتذكير واستشكل
بان استشكل بان اسامة اسن من الحسن بكثير لانه صلى
الله عليه وسلم امره على جيش عند وفاته الشريفة واجيب
باحتمال ان يكون اقعد زيدا على فخذه لنحو مرض اصابه
فمرض نفسه الشريفة لزيد لحب له وجا الحسن فاقعده
على الاخر وان اقعادهما ليس في وقت واحد وعبر عن
اقعاده بحذا فخذه لينظر في مرضه بقوله فيقعدني
على فخذه مبالغة في شدة قربه منه ثم يضمهما ثم
يقول اللهم ارحمهما بسكون الميم على الجزم اي صل خير
اليهما فاني ارحمهما بضم الميم اي ارق لهما واتعطف عليهما
والحديث سبق في فضايل اسامة وفضايل الحسن وبه
قال البخاري عن علي وهو ابن المديني انه قال حدثنا يحيى

ابن سعيد القطان قال حدثنا سليمن بن طرخان ابو المعتمر
بالسند السابق فوقع لما حدثني به ابو تميمة في قلبي منه شي
من شك هل سمعته من ابي تميمة عن ابي عثمن المغربي او هو
سمعته من ابي عثمن من غير واسطة قلت في نفسي حدث
بضم اوله وكسر ثانيه بهذا الحديث كذا وكذا اي كثيرا فلم
اسمعه من ابي عثمن النهدي فنظرت في كتابي فوجدته
اي الحديث عندي مكتوبا فيه فيما سمعت منه فزال
الشك من عندي اي اعتمادا على خطه وان لم يتذكر وهذا
هو الراجح في الرواية قال في فتح الباري فكانه سمعه عن
ابي تميمة ثم لقي ابا عثمن سمعت منه او كان سمعه من ابي عثمن
فتثبت فيه ابو تميمة هذا باب بالتنوين
حسن العهد وهو كما قال في النهاية الحفاظ ورعاية الحرمة
او حفظ الشي ومراعاته حالا بعد حال كما قال الراغب
من الايمان من كماله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد
الله بن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت ما غرت ما نافية على امراة
ما غرت موصولة اي الذي غرت على اي من خديجة رضي الله
تعالى عنها ولقد هلكت قبل ان يتزوجني صلى الله عليه
وسلم ثلاث سنين لما اي لاجل ما كنت اسمعه يذكرها
ومن احب شيا اكثر ذكره ولقد امره ربه كان مخففة
من الثقيلة اي وانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقط بعد ما كان لابي ذر ليذبح شاة بلام التاكيد ثم
يهدي بضم التحتية في خلتها منها اي من الشاة المذبوحة
وزاد في فضل خديجة ما يسعهن ولمسلم ثم يهديها الى
خلايلها وفي الصحاح الخلة الخليل يستوي فيه المذكر والمونث
لانه في الاصل مصدر قولك فلان خليل بين الخلة والحاصل
انما كان من المصادر انما يستوي فيه المذكر والمونث والمفرد
وغيره وجوز بعضهم ان يكون هذا من حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه بين الحديث والترجمة اجيب
بان لفظ الترجمة ورد في حديث عايشة عند الحاكم والبيهقي
في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن ابي مليكة عن
عايشة قالت جات عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف
انتم

انتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بابي انت
وامي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل
على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عايشة انها
كانت تاتينا زمان خديجة فان حسن العهد من الايمان
فاكتفى البخاري بالاشارة على عادته تشحيذا للاذهان
تغمده الله بالرحمة والرضوان باب
فضل من يعول يتيما اي يربيه ويقوم بمصالحه من قوت
وكسوة وغيرهما وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثني بالافراد عبد العزيز بن ابي حازم
بالحا المهملة والزاي قال حدثني بالافراد ايضا ابو حازم
سلمة بن دينار قال سمعت سهل بن سعد الساعدي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا وكافل اليتيم القايم
بمصالحه في الجنة هكذا وقال اي اشار باصبعيه
السبابة بالموحدتين بينهما الف والاولى مشددة
ولابي ذر عن الكشميهني السباحة بالحا بدل الموحدة التي
يشار بها في تشهد الصلاة وسميت بالسبابة ايضا لانه
يسب بها الشيطان حينيذ والوسطى زاد في اللعان وفرج
بينهما اي بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم
قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير قوله
بعثت انا والساعة كهاتين والحديث سبق في الطلاق واخرجه
ايضا ابو داود والترمذي والله تعالى اعلم باب
فضل الساعي على الارملة بفتح الميم وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك الامام عن
صفوان بن سليم بضم السين المهملة وفتح اللام مولى حميد
ابن عبد الرحمن المدني التابعي يرفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال في الكواكب هذا مرسل لان صفوان تابعي لا
لكن قال لما يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم صار مسندا مجهولا
لانه لم يذكر شيخه فيه اما للنسيان او لغرض اخر ولا قدح
بسببه قال الساعي على الارملة التي لا زوج لها سوا تزوجت
قبل ذلك ام لا او هي التي فارقها زوجها غنية كانت ام فقيرة
وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال
وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج والمسكين والساعي
هو الكاسب لهما او العامل لمونتهما قاله النووي قال في شرح المشكا

وانما كان معنى الساعي على الارملة ما قاله لانه صلى الله عليه
وسلم عداه بعلى مضمنا فيه معنى الانفاق وقوله كالمجاهد
في سبيل الله اي في الاجر او كالذي يصوم النهار ويقوم
الليل متهجدا والشك من الراوي وتعيينه بانى انه شاء الله
تعالى وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد ملك الامام عن ثور بن زيد بالمثلثة
وزيد من الزيادة الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية
بغير همز وكسر اللام المدني عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة
سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق والله
اعلم باب فضل الساعي على المسكين
اي لاجل المسكين وهو المكاتب وبه قال حدثنا عبد الله بن
سلمة القعنبي قال حدثنا ملك امام الائمة بن انس هو
عن ثور بن زيد الديلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم الساعي الذي يسعى يذهب ويجي في تحصيل
ما ينفعه على المراة الارملة بفتح الميم الذي لا زوج والمسكين
في الثواب كالمجاهد في سبيل الله تعالى قال عبد الله القعنبي
واحسبه اي احسب مالكا قال شك القعنبي جملة معترضة
بين القول ومقوله وهو قوله كالقايم لليل متهجدا لا يفتر
لا يضعف عن التهجد وكالصايم النهار لا يفطر كقوله
نهاره صايم وليله قايم يريدون الديمومة كل واحد
بجملة فعلية بعده كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
والله سبحانه وتعالى اعلم باب رحمة
الناس بالبهايم كذا في الفرع وفي اصله وغيره وعليه
الشراح بالواو بعد الموحدة وهو ظاهر من الاحاديث المسوقة
في الباب وليس بعدها ما يدل للاول وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
يعرف بامه علية قال حدثنا ايوب بن تميمة السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن ابي
سليمان ملك بن الحويرث الليثي نزيل البصرة انه قال اتينا
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن اشبه جمع شاب متل كتب وكانت
متقاربون في السن فاقمنا عنده عشرين ليلة فظن عليه

افضل

افضل الصلاة والسلام انا اشتقنا اهلنا من مادة حرف
الجر وسالنا بفتح اللام عمن تركنا في اهلنا ولابي ذر في اهلينا
فاخبرناه بذلك وكان رفيقا بالقاف من الرفق ولابي ذر عن
الكشميهني رفيقا بفاقين من الرقة رحيما فقال لهم ارجعوا
الى اهليكم من الجموع النادرة حيث يجمع على الاهلين ب
والاهلات والاهالي فعلموهم اي الشرع ومروهم بالمامورات
او علموهم الصلاة ومروهم بها وصلوا كما رايتموني اصلي
واذا بالواو ولابي ذر فاذا حضرت الصلاة فليوذن لكم
احدكم ثم ليومكم ولابي ذر وليومكم بالواو بدل ثم اكبركم
سنا والحديث قد مر في باب الاذان للمسافر اذا كانوا جما
من كتاب الصلاة وبه قال ثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد ملك امام دار الهجرة عن سمي بضم السين
وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن
المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم
رجل لم يسم يمشي بطريق اشتد ولابي ذر واشتد عليه
العطش فوجد بيرا فنزل فيها فشرب ثم خرج منها فاذا كلب
يلهث بالمثلثة يخرج لسانه من العطش ياكل الثرى بالمثلثة
التراب الندي من العطش الذي اصابه فقال الرجل لقد
بلغ هذا الكلب بالنصب على المفعولية من العطش مثل الذي
كان بلغ بي فنزل البير فملا خفه ثم امسكه بفيه اي بفمه
فسقى الكلب فشكر الله عز وجل له ذلك اي جازاه عليه
فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في سقي البهايم اجرا فقال
صلى الله عليه وسلم في ولابي ذر عن الكشميهني نعم في كل ذات
كبد رطبة اي في سقي كل حيوان اجر والرطوبة كناية عن
الحياة وهذا الحديث سبق في باب سقي الماء من الشرب وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقمنا معه فقال اعرابي
قيل هو ذو الخويصرة وقيل الاقرع بن حابس وهو في الصلاة
اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم احدا معنا فلما سلم النبي صلى
الله عليه وسلم من الصلاة لقد حجرت بفتح المهملة والتشديد

الجيم وسكون الراء ضيقت واسعا او خصصت ما هو عام يريد
عليه افضل الصلاة والسلام رحمة الله عز وجل التي وسعت
كل شي والحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال ثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر هو الشعبي
انه قال سمعته يقول سمعت النعمان بن بشير الانصاري
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى
المومنين في تراحمهم بان يرحم بعضهم بعضا باخوة الاسلا[م]
لا بسبب اخر وتوادهم بتشديد الدال واصله بدالين فادغمت
الاولى في الثانية اي تواصلهم الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي
وتعاطفهم بان يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب
عليه ليقويه كمثل الجسد بالنسبة الى جميع اعضايه ومثل
بفتحتين اذا اشتكى عضوا منه تداعى له ساير جسده
دعى بعضه بعضا الى المشاركة بالسهر لان الالم يمنع النوم
والحمى لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان مثل الجسد في كونه
اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من اغصانها
اهتزت الاغصان كلها بالتحرك والاضطراب وفيه جواز التشبيه
وضرب الامثال لتقريب المعاني الى الافهام وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الادب ايضا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة
عن انس بن ملك رضي الله عنه انه قال ما من مسلم غرس غرسا
غرس بلفظ الماضي فاكل بلفظ الماضي كغرس ولابي ذر عن الكشميهني
ياكل منه انسان او دابة من عطف العام على الخاص ان كان المراد
ما دب على الارض ولمن عطف الجنس ان كان المراد الدابة المعروفة
الا كان له صدقة ولابي ذر له به صدقة وان لم يقصد ذلك عينا
والحديث سبق في المزارعة وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثني بالافراد زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني قال سمعت
جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لا
يرحم الخلق من مومن وكافر وبهايم مملوكة وغيرها كان يتعاهدهم
بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا
لا يرحم في الاخرة ويرحم الاولى للفاعل والثانية للمفعول وعند
الطبراني من لا يرحم في الارض لا يرحمه من في السما وقال ابن ابي جمرة
يحتمل ان يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامتثال اوامر الله واجتناب
نواهيه

نواهيه لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة
الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء اي لا يثاب الا من
عمل صالحا وفي اطلاق رحمة العباد في مقابلة رحمة الله تعالى
نوع مشاكلة ويرحم مرفوع على ان من موصولة والجزم على
تضمنها معنى الشرط وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
في التوحيد ومسلم في فضايله صلى الله عليه وسلم

باب

وفي نسخة كتاب الوصاة بالجار
بفتح الواو والصاد المهملة المخففة بعدها همزة ممدود
لغة في الوصية وكذا الوصاية بابدال الهمزة ما وفي نسخة
كتاب البر والصلة وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا
الى قوله مختالا اشيا هاجما ولا يتكبر عن اكرام اقاربه
واصحابه وممالكيه فلا يلتفت اليهم فخورا يتفخر على عباد
الله بما اعطاه من انواع نعمه وسقط لابي ذر قوله الى قوله
مختالا فخورا وقال بعد قوله احسانا الاية والمراد من
الاية ما قبلها من الاحسان بالجار والجار ذي القربى
الذي قرب جواره والجار الجنب الذي بعد جواره والجار
الغريب النسب والاخر الاجنبي وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك هو ابن انس الامام
عن يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد ابو بكر
ابن محمد اي ابن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما زال يوصيني جبريل عليه السلام بالجار مسلما كان او
كافرا عابدا او فاسقا صديقا او عدوا غريبا او بلديا ضارا
او نافعا قريبا او اجنبيا قريب الدار او بعيدها حتى ظننت
انه سيورثه اي انه يامرني عن الله بتوريث الجار من جاره
بان يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي
البخاري من حديث جابر بلفظ حتى ظننت انه يجعله
ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني رفعه الجيران ثلاثة
جار له حق الجوار وحق الاسلام وجار له ثلاثة حقوق جار
مسلم رحم له حق الجوار والاسلام والرحم وحديث الباب
اخرجه مسلم وابو داود وابن ماجه في الادب والترمذي في البر
وبه قال حدثنا محمد بن منهال التميمي البصري الحافظ قال

قال حدثنا عمر ابو معوية البصري
حدثنا يزيد بن زريع
ابن محمد بضم العين عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب عن ابن عمر جده رضي الله تعالى عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه ويحصل امتثال الوصية
به بايصال الاحسان اليه بحسب الطاقة كالهدية
والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقد حاله ومعاونته
فيما يحتاج اليه وكف اسباب الاذى عنه على اختلاف انواعه
حسية كانت او معنوية باب بالتنوين لا
يامن جاره بوايقه بموحدة فواو مفتوحتين وبعد الالف
تحتية مكسورة فقاف فها جمع بائقة وهي الغائلة اي لا يامن
غائلته وشره يوبقهن بما كسبوا قال ابو عبيدة يهلكهن
موبقا من قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا مهلكا اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه عن ابن عباس وبه
قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي قال حدثنا ابن ابي ذيب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي شريح بضم المعجمة
وفتح الرا اخره حا مهملة خويلد الخزاعي الكعبي رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يومن
والله لا يومن بالتكرار ثلاثا ايمانا كاملا وهو في حق
المستحل او انه لا يجازيه مجازاة المومن فيدخل المومن من
اول وهلة مثلا او انه خرج مخرج الزجر والتغليظ قيل
يا رسول الله ومن الذي لا يومن والواو في ومن عطف على
مقدر اي سمعنا قولك وما سمعنا من هو او الواو زائدة
او استينافية قال في الفتح ولاحمد من حديث ابن مسعود انه
السايل عن ذلك قال وذكره المنذري في ترغيبه بلفظ هو
قالوا يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للبخاري
وحده وما رايته فيه بهذه الزيادة ولا ذكرها الحميدي
في الجمع قال صلى الله عليه وسلم الذي لا يامن جاره بوايقه
بفتح التحتية من يامن وفيه مع قوله لا يومن بالضم جناس
التحريف والاول من الايمان والثاني من الامان وفي تاكيد
القسم ثلاث تاكيد حق الجار والحديث من افراده تابعه اي
تابع عاصم بن علي شبابة بفتح المعجمة وبموحدتين بينهما
الف مخففا اي سوار بفتح المهملة والواو وبعد الالف را الفزاري

في روايته

في روايته عن ابن ابي ذيب مما وصله الاسماعيلي الاموي
اسد السنة في روايته عن ابن ابي ذيب ايضا و تابعه
ايضا اسد بن موسى مما اخرجه الطبراني في مكارم الاخلا
وقال حميد بن الاسود بضم الحا المهملة مصغرا الكرابيسي وهذه
الرواية قال في المقدمة لم ارها وقال عثمان بن عمر بضم
العين ابن فارس البصري مما وصله احمد في مسنده عنه وابو
بكر بن عياش بالتحتية والمعجمة القاري راوي عاصم وشعيب
ابن اسحق الدمشقي قال الحافظ ابن حجر لم ارها الاربعة عن
ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة
سعيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقد اختلف اصحاب
ابن ابي ذيب في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري و
وشبابة واسد بن موسى عن ابي شريح وقال الاربعة حميد
وعثمن وابي عياش وشعيب عن ابي هريرة فقال احمد
فيما روى عنه من سمع منه بالمدينة تقول ابو هريرة
وصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين هذا
باب بالتنوين يذكر فيه لا تحقرن بكسر القاف
جارة لجارتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي
ثم التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا
سعيد هو المقبري بضم الموحدة وسقط لفظة هو لابي ذر
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نسا الانفس
المسلمات من اضافة الموصوف الى صفته او تقديره
يا فاضلات المسلمات كما يقال يا فاضلات المسلمات كما
يقال هولاء رجال القوم اي ساداتهم وافاضلهم لا تحقرن
جارة اي تحقر لجارتها شيا ولو انها تهدي لها فرسن شاة
بكسر الفا والسين المهملة بينهما را وهو ما فوق حافرها
وهو كالقدم للانسان اي ولو كان المهدي مما لا ينتفع به
غالبا ولتهدي ما تيسر وان كان قليلا اذ هو خير من العدم
وخص النهي بالنسا لانهن موارد المودة والبغضا ولانهن
اسرع انفعالا في كل منهما وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة
هذا باب بالتنوين من كان يومن بالله
واليوم الاخر فلا يوذ جاره وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجا البلخي وسقط لابي ذر بن سعيد قال حدثنا

عن ابي الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي عن ابي
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله
الذي خلقه ايمانا كاملا واليوم الاخر الذي اليه معاده وفيه
مجازاته بعمله فلا يوذ جاره حيئذ مع سابقة الامر
بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف اسباب الضرر عنه
قال في بهجة النفوس واذا كان هذا في حق الجار مع الحايل
بين الشخص وبينه فينبغي له ان يراعي حق الملكين الحافظين
اللذين ليس بينه وبينهما جدار ولا حايل فلا يوذيهما
بايقاع المخالفات في مرور الساعات فقد جا انهما يسران
بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيات فينبغي مراعاة
جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة
والمواظبة على اجتناب المعصية فهما اولى برعاية الحق
من كثير الخيرات ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه قال الداودي فيما نقله عنه في المصابيح
يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وقال في
الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب المقامات فربما
يكون فرض عين او فرض كفاية واقله انه من باب مكارم
الاخلاق ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا ليغنم او ليصمت بضم الميم وقد تكسر اي ليسكت
عن الشر ليسلم وافات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك وليسعك
بيتك وابك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم
الا حصايد السنتهم قال ابن مسعود ما شي احوج الى طول سجن
من لسان ولبعضهم اللسان حية مسكنها الفم وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف الكلاعي التنيسي الحافظ قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري
عن ابي شريح بضم المعجمة وفتح الرا اخره مهملة خويلد العدوي
الخزاعي الكعبي الصحابي رضي الله عنه قال سمعت اذناي
وابصرت عيناي حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم
وفايدة قوله سمعت وابصرت التوكيد فقال من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وفي مسلم من حديث
ابي هريرة فليحسن الى جاره ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر

الاخر فليكرم ضيفه جايزته نصب مفعول ثان ليكرم لانه
في معنى الاعطا او بنزع الخافض اي بجايزته والجايزة العطا
قال وما جايزته يا رسول الله قال جايزته يوم وليلة
وجاز وقوع الزمان خبر عن الجثة اما باعتبار ان له حكم الظرف
واما مضاف مقدر اي زمان جايزته يوم وليلة والضيافة
ثلاثة ايام باليوم الاول او ثلاثة بعده والاول اشبه
قال الخطابي اي يتكلف له يوما وليلة فيتحفه ويزيده
في البر ما يحضره في ساير الايام وفي اليومين الاخيرين
يقدم له ما حضر فاذا مضت الثلاث فقد قضى حقه فما كان
من البر وراء ذلك المذكور من الثلاث فهو صدقة عليه وفي
التعبير بالصدقة تنفير عنه لان كثيرا من الناس يانفون
غالبا من اكل الصدقة وفي مسلم الضيافة ثلاثة ايام وهو
وجايزته يوم وليلة وهو يدل على المغايرة اي قدر ما يجوز
به المسافر ما يكفيه يوما وليلة اذا ان قوله وجايزته بيانا
لحالة اخرى وهو ان المسافر تارة يقيم عند من ينزل عليه
فهذا لا يزاد على الثلاث وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز
به قدر كفايته يوما وليلة حديث اجيزوا الوفد بنحو ما
كنت اجيزهم وسيكون لنا عودة ان شا الله تعالى بعونه
وقوته الى بقية مباحث هذا في باب اكرام الضيف ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم
وقال الطوخي بكسرها سمعناه وهو القياس كضرب
يضربه يعني ان المرء اذا اراد ان يتكلم فليفكر قبل كلامه
فان علم انه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى محرم ولا مكروه
فليتكلم وان كان مباحا فالسلامة عليه مفسدة ولا يجر
الى محرم او مكروه وقد اشتمل هذا الحديث من الطريقين
على امور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق الفعلية والقولية اما
الاولان من الفعلية واولهما يرجع الى الامر بالتخلي عن
الرذيلة والثاني يرجع الى الامر بالتحلي بالفضيلة والحاصل
ان من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله
تعالى قولا بالخير وسكوتا عن الشر او فعلا لما ينفع او تركا
لما يضر باب حق الجوار في قرب الابواب
ممن كان اقرب كان الحق له وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني

بالافراد ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو و
بعدها نون البصري قال سمعت طلحة بن عبد الله بن عثمان
ابن عبيد الله التيمي القرشي عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي
بضم الهمزة من الاهدا قال صلى الله عليه وسلم الى اقربهما
منك بابا نصب على التمييز اي اشدهما قربا لانه يرى ما
يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوق لها بخلاف
الابعد وروي عن علي من سمع النداء فهو جار وعن عايشة
حق الجوار اربعون دارا من كل جانب وعن كعب بن مالك
عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعا الا ان اربعين جارا جار
وحديث الباب سبق في كتاب الشفعة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه كل معروف يفعله الانسان او يقوله من الخير
مما ندب اليه الشارع او نهى عنه يكتب له به صدقة وبه قال
حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الحمصي قال حدثنا ابو
غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة المفتوحة
وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الرا المشددة قال
حدثني بالافراد محمد بن المنكدر بضم الميم وسكون النون وفتح
الكاف وكسر الدال بعدها را ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كل معروف صدقة وزاد الدار
قطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن
المنكدر وما انفق الرجل على اهله كتب له صدقة وما وقى المرء به
عرضه فهو صدقة واخرجه البخاري في الادب المفرد من
طريق ابن المنكدر عن ابيه وزاد ومن المعروف ان تلقى اخاك
بوجه طلق وان يلقي من دلوك في اناء اخيك ذكره الحافظ ابن
حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا السخاوي الذي رايته
في الادب المفرد انما هو من طريق ابي غسان الذي اخرجه
من الصحيح من جهته ولفظهما سوا نعم هو في مسند احمد من
طريق ابن المنكدر باللفظ المشار اليه انتهى وحديث الباب
من افراد البخاري واخرجه مسلم من حديث حذيفة والله اعلم
وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الرا عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري سقط لفظ

الاشعري

الاشعري سقط لفظ الاشعري لابي ذر عن ابيه ابي بردة
عن جده ابي موسى انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
على كل مسلم في مكارم الاخلاق صدقة وليس ذلك بفرض
اجماعا قالوا فان لم يجد ما يتصدق به قال صلى الله
عليه وسلم فيعمل بيديه بالتثنية فينفع نفسه بما يكسبه
من صناعة وتجارة ونحوهما بالانفاق عليها ومن تلزمه
نفقته ويستغني بذلك عن ذل السوال لغيره ويتصدق
بالرفع في الثلاثة خبر بمعنى الامر قالوا فان لم يستطع
اي بان عجز عن ذلك او لم يفعل ذلك كسلا فالشك من
الراوي قال صلى الله عليه وسلم فيعين بالقول او الفعل
او بهما ذا الحاجة الملهوف اي المظلوم المستغيث يقال
لهف الرجل اذا ظلم او المحزون المكروب قالوا فان لم يفعل
ذلك عجزا او كسلا قال صلى الله عليه وسلم فيامر ولابي
ذر فليامر بالخير او قال بالمعروف بالشك من الراوي
ايضا قال فان لم يفعل قال عليه افضل الصلاة والسلام
فيمسك ولابي ذر فليمسك عن الشر فانه اي الامساك عنه
له صدقة يثاب عليها وتمسك به من قال ان الترك عمل
وكسب العبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل وسيكون لنا عودة
ان شاء الله تعالى بعونه وقوته الى تتمة مباحث ذلك في
الرقاق وسبق الحديث في الزكاة باب
طيب الكلام وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة كاعطا المال لان
اعطاه يفرح به قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذ لك
الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا التعليق طرف
من حديث وصله المولف في الصلح والجهاد وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن مرة
عن خيثمة بفتح الخا المعجمة وبعد التحتية الساكنة مثلثة
مفتوحة ابن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم بالحا المهملة
انه قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها
تعليما لامته واشاح بهمزة مفتوحة وشين معجمة بعدها
الف اي اعرض بوجهه اي جعل الحذر من الشي الكاره له
كانه صلى الله عليه وسلم كان يراها ويحذر وجهها فيتنحى

وجهه الكريم عنها ثم ذكر النار فتعوذ منها واشاح بوجهه
قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق اما مرتين فلا اشك
واما ثلاث مرات فاشك واما بفتح الهمزة ثم قال صلى الله
عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة
نصف تمرة فان لم يجد احدكم شق تمرة والذي في اليونينية
تجدها بالفوقية فبكلمة طيبة وذكر المفرد بعد الجمع من باب
الالتفات والحديث سبق في صفة النار والله سبحانه وتعالى
الموفق

باب فضل الرفق

بكسر الراء
لين الجانب والاخذ بالاسهل في الامر كله وبه قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج
النبي لابي ذر قالت دخل رهط من اليهود هو ما دون
العشرة من الرجال على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام بالمهملة وتخفيف الميم الموت عليكم قالت
عائشة رضي الله عنها ففهمتها لهم وعليكم السام واللعنة
سقطت الواو لابي ذر قالت فقال رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على
المصدرية يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث اي
تأني فارفقي يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله ولمسلم
من حديث ابي شريح بن هانئ عنها ان الرفق لا يكون في شي
الا زانه ولا ينزع من شي الا شانه فقلت يا رسول الله ولم
تسمع ما قالوا ولابي ذر بهمزة الاستفهام ومد وواو العطف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت لهم وعليكم
بواو العطف الساقطة لابي ذر واستشكل بان العطف
يقتضي التشريك وهو غير جائز واجيب بان المشاركة
في الموت اي نحن وانتم كلنا نموت او ان الواو للاستئناف لا
للعطف او تقديره واقول عليكم ما تستحقونه وانما اختار
هذه الصيغة لتكون ابعد عن الايحاش واقرب الى الرفق
والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان والنسائي في التفسير
وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم

عن

عن ثابت هو ابن اسلم البناني ولابي ذر قال حدثنا ثابت عن
انس بن مالك رضي الله عنه ولابي ذر بن مالك ان اعرابيا بال
في المسجد فقاموا اي الصحابة اليه ليناولوه منه ضربا او غيره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم لا تزرموه بضم
الفوقية وسكون المعجمة وكسر الراء وضم الميم اي لا تقطعوا
عليه بوله ثم دعا صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فصب
عليه بضم الصاد المهملة اي على محل البول وسبق الحديث في
باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم من الطهارة والله اعلم

باب فضل تعاون المومنين بعضهم بعضا

بجر بعضهم بدل من المومنين بدل بعض من كل ويجوز
الضم ايضا وقول الكرماني بعضا نصب بنزع الخافض اي
للبعض تعقبه العيني بان الاوجه ان يكون مفعول المصدر
المضاف الى فاعله وهو لفظ التعاون لان المصدر يعمل عمل
فعله وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا
سفيان الثوري عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء المهملة
بريد بن عبد الله بن ابي بردة نسبه لجده واسم ابيه عبد
الله وسقط لابي ذر ابي بردة الاولى قال اخبرني بالافراد
جدي ابو بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
المومن اي بعض المومن للمومن كالبنيان فالالف واللام في
المومن للجنس يشد بعضه بعضا بيان لوجه التشبيه كقوله
ثم شبك بين اصابعه اي شدا مثل هذا الشد وكان النبي صلى
الله عليه وسلم جالسا اذ جاء رجل وطالب حاجة بالاضافة
ولابي ذر او طالب بالتنوين حاجة نصب مفعول والشك من
الراوي واذ بسكون الذال المعجمة في الفرع وغيره وفي اليونينية
بغير رقم اذا بالالف وقال في الفتح كذا اي بالالف في النسخ من
رواية الفريابي عن سفين الثوري وفي تركيبه قلق ولعله
كان الاصل اذ كان جالسا اذ جاءه رجل فحذف اختصارا او
سقط على الراوي لفظ اذ كان على انني تتبعت الفاظ الحديث
من الطرق فلم اره في شي بلفظ جالسا وتعقبه العيني بانه
لا قلق في التركيب اصلا قال وانما هذا من ظن ان جالسا خبر
كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله اقبل علينا وجالسا
حال وعند ابي نعيم من رواية اسحق بن زريق عن الفريابي

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السايل او طالب
الحاجة **اقبل علينا بوجهه** الشريف **فقال اشفعوا** في قضا
حاجة السايل او الطالب **فلتوجروا** بسكون اللام في الفرع
وقال في الكواكب الفا للسببية التي ينصب ما بعدها الفعل
المضارع واللام بالكسر بمعنى كي وجاز اجتماعهما لانهما لامر
واحد او هي زايدة على مذهب الاخفش كزيادتها في قوله
توموا فلاصلي لكم اي كي اشفعوا كي توجروا ويحتمل ان تكون
اللام لام الامر والماموربه التعرض للاجر بالشفاعة فهو
فكانه قال اشفعوا فتعرضوا بذلك للاجر وتكسر هذه
اللام على اصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا لاجل الحركة
التي قبلها ولكريمة مما في الفتح توجروا والجزم بحذف
النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو واضح
وللنساي اشفعوا تشفعوا **وليقض الله** بسكون اللام
في الفرع قال في الفتح كذا في هذه الرواية باللام وقال
القرطبي لا يصح ان تكون لام الامر لان الله لا يومر ولا لام
كي لانه ثبت في الرواية بغير يا ويحتمل ان تكون بمعنى الدعا
اي اللهم اقض او الامر هنا بمعنى الخبر اي انه عرض المحتاج
حاجة على فاشفعوا له الي فانكم اذا شفعتم حصل لكم الاجر
سوا قبلت شفاعتكم او لا ويجري الله على لسان نبيه **ما شا**
من موجبات قضا الحاجة او عدمها والحديث اخرجه
النساي والله اعلم **باب قول الله تعالى**
من يشفع شفاعة حسنة وهي التي روعي بها حق مسلم
ودفع بها عنه شرا وجلب اليه نفع وابتغي بها وجه الله ولم
يوخذ عليها رشوة وكانت في امر جايز لا في حد من حدود الله
تعالى ولا في حق من الحقوق **يكن له نصيب منها** من ثواب
الشفاعة **ومن يشفع شفاعة سيية** وهي خلاف الشفاعة
الحسنة **يكن له كفل منها** نصيب قال في اللباب الظاهر ان
من في قوله منها سببية والنصيب بسببها ويجوز ان يكون
ابتدايية **وكان الله على كل شي مقيتا** مقتدرا من اقات
على الشي اقتدر عليه او حفيظا من القوت لانه يمسك النفس
ويحفظها وسقط قوله ومن يشفع شفاعة سيية الخ لابي ذر
كفل اي نصيب قاله ابو عبيدة زاد غيره الا ان استعماله في
الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل في الخير **قال**
ابو

ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما وصله ابن ابي حاتم
كفلين من قوله تعالى يوتكم كفلين من رحمته **اجرين بالغة**
الحبشية الموافقة للعربية واراد البخاري ان الكفل يطلق
على النصيب وعلى الاجر قال ابن عادل ولغلبة استعمال
الكفل في الشر واستعمال النصيب في الاجر غاير بينهما في هذه
الاية لكن ثمة اذا تي بالكفل مع السيية والنصيب مع الحسنة
وبه **قال حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن العلا** بن كريب
الهمداني الكوفي **قال حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن بريد**
ابي بردة بن عبد الله **عن** جده **ابي بردة** عامر **عن ابيه ابي**
موسى عبد الله الاشعري رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه**
وسلم انه كان اذا اتاه السايل او صاحب الحاجة ولابي
ذر عن الكشميهني وصاحب حاجة **قال** لمن حضره **اشفعوا**
في حاجته الي **فلتوجروا** بسبب شفاعتكم **وليقض الله** عز وجل
وللحموي والمستملي ويقضي الله بغير لام واثبات اليا التحتية
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم **ما شا** وفيه الحث على
الشفاعة الى الكبير في كشف كربه ومعونة ضعيف على
مقصد ما ذون فيه من الشرع هذا **باب**
بالتنوين يذكر فيه **لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا**
بالطبع **ولا متفحشا** بالتكلف اي الاذا تيا ولا عرضا وبه
قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي **قال حدثنا شعبة** بن
الحجاج **عن سليمان بن مهران** الاعمش انه **قال سمعت**
ابا وايل شقيق بن سلمة يقول **سمعت مسروق** اي ابن الاجدع
قال قال عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي ح قال
المولف **وحدثنا** بالواو ولابي ذر قال **قتيبة** بن سعيد
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد **عن الاعمش** سليمان
عن شقيق بن سلمة ابي وايل **عن مسروق** هو ابن الاجدع انه
قال دخلنا على عبد الله بن عمرو وهو ابن العاصي رضي الله عنهما
حين قدم مع معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
الى الكوفة سنة احدى واربعين **فذكر رسول الله صلى الله**
عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا بفتح الحا
المهملة والفحش كلما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكون
في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش اذا افرط في
الطول لكن استعماله في القول اكثر **وقال** عبد الله بن عمرو

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اخيركم باثبات
الهمزة بوزن افضلكم على الاصل الا انهم تركوه غالبا في
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من خيركم احسنكم خلقا
بضمتين والروايتان بمعنى يقال فلان خير من فلان اي
افضل منه وقال في الفتح ووقع والخلق ملكة لصدر
بها الافعال لسهولة من غير تفكر والحديث سبق في باب
صفة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر
بالافراد محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن عبد الله
ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان يهودا
اتوا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
السام اي الموت عليكم وكان قتادة يرويه بالمد من
السآمة وهي الملل اي تسامون دينكم وقيل كانوا يعنون
اماتكم الله الساعة فقالت عايشة رضي الله تعالى عنها
عليكم السام ولعنكم الله وغضب الله عليكم قال صلى
الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الهاء يا عايشة
عليك بالرفق واياك والعنف بتثليث العين والضم
اكثر وسكون النون وهو ضد الرفق والفحش التكلم بالتسكيم
قالت يرسول الله اولم تسمع ما قالوا قال صلى الله عليه
وسلم اولم تسمعي ما قلت لهم في المصابيح وفي بعض النسخ
اولم تسمعين باثبات النون على لغة من لم يكرمها رددت
عليهم دعائهم فيستجاب لي فيهم لانه دعا بهم ولا يستجاب
لهم في لانه دعا بالباطل والظلم وقوله في بكسر الفاء
وتشديد التحتية والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله
وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج المصري قال اخبرني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا ابو يحيى فليح بن
سليمان ولابي ذر هو فليح بن سليمان عن هلال بن اسامة
هو هلال بن علي وهلال بن ابي ميمون وما هو هلال بن اسامة
نسب الى جده عن انس بن ملك رضي الله تعالى عنه انه قال
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا بتشديد الموحدة
ولا فحاشا بتشديد الحاء المهملة ولا لعانا بتشديد العين
ولابي ذر ولا فاحشا بدل فحاشا المشدد وفي الكواكب احتمال
ان يكون السب يتعلق بالنسب كالقذف والفحش بالحسب

واللعن

واللعن بالاخرة لانها بمعنى البعد عن رحمة الله تعالى واستشكل
التعبير بصيغة فعال المشددة وهي تقتضي التكثير فهي اخص
من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا قلت زيد
ليس بفحاش اي ليس بكثير الفحش مع جواز ان يكون فاحشا
واذا قلت ليس بفحاش انتفى الفحش من اصله فكيف قال
ولا فحاشا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتصف بشيء مما ذكر
اصلا لا بقليل ولا بكثير واجيب بان فعالا قد لا يراد بها التكثير
كقول طرفة • ولست بحلال التلاع • ولكن متى يسترفد القوم
ارفد • لا يريد انه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه
اخر البيت الذي يدل على نفي الحل على كل حال او على السبب
اي ليس بذي تحشل البتة وكذا باقيها كقول امرئ القيس
• وليس بذي رمح فيطعنني به • وليس بذي سيف وليس بنبال
اي بذي نبل فينتفي اصل الفحش كما يدل على رواية ولا فحاشا
كان يقول لاحدنا عند المعتبة بفتح الميم وسكون
العين المهملة وفتح المثناة الفوقية وكسرها بعدها
موحدة مصدر عتب عليه يعتب عتبا وعتابا ومعتبة
ومعاتبة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة
الموجدة ما له ترب جبينه كلمة جرت على لسان العرب لا
يريدون حقيقتها او دعا له بالطاعة اي يصلي فيترب
جبينه او عليه بان يسقط على راسه على الارض من جهة
جبينه ومنه الاخيرة اوجه وبه قال حدثنا عمرو بن عيسى
بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان الضبعي البصري ثقة
مستقيم الحديث وليس له في البخاري الا هذا واخر في
الصلاة قال حدثنا محمد بن سوا بفتح المهملة وتخفيف
الواو مهموز ممدودا ابو الخطاب السدوسي المكفوف
البصري ثقة له في البخاري هذا الحديث واخر في المناقب
قال حدثنا روح بن القاسم بفتح الراء وسكون الواو ابو
غياث التميمي عن محمد بن المنكدر بن عبد الرحمن التيمي المدني
الحافظ عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
ان رجلا قال عبد الغني بن سعيد في المبهمات هو مخرمة بن
نوفل والد المسور وقيل عيينة بن حصن الفزاري وكان
يقال له الاحمق المطاع وفي حواشي نسخة الدمياطي من
البخاري بخطه الجزم بانه مخرمة استاذن على النبي صلى

الجماعة
الله عليه وسلم فلما راه قال بيس اخو العشيرة
او القبيلة وبيس اخو العشيرة وكانه يظهر الاسلام ويخفي
الكفر فاراد صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله وهذا من
اعلام النبوة لانه ارتد بعده صلى الله عليه وسلم وجي به
اسيرا الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فلما جلس تطلق
بفتح الفوقية والطا المهملة واللام المشددة بعدها قاف
اي انشرح وبش النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط
اليه لما جبل عليه من حسن الخلق وجا بذلك فالفه ليسلم
قومه لانه كان رييسهم ولم يواجهه بذلك ليقتدي
امته في لقا غير من هو بهذه الصفة ليسلم من شره فلما
انطلق الرجل قالت له عايشة يا رسول الله حين رايت
الرجل قلت له كذا وكذا تعني قوله بيس اخو العشيرة
ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة متى عهدتني فحاشا
ولابي ذر عن الكشميهني فاحشا بالتخفيف بدل المشددة
ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه الناس
اتقا شره اي قبيح كلامه لان المذكور كان من جفاة الاعراب
وفيه انه من اطلع من حال شخص وخشي ان غيره يغتر بجميل
ظاهره فيقع في محذور ما فعليه ان يطلعه على ما يحذر من
ذلك قاصدا نصيحته وقد استشكل فعله صلى الله عليه
وسلم مع الرجل بعد ذلك القول واجيب بانه لم يمدحه
الله تعالى ليس قوله صلى الله عليه وسلم في امته بالامور التي
يضيفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم
في بعض انتهى وهذا ينبغي تقييده بما اذا لم يكن لغرض شرعي
والا فلا يكون غيبة بل ينبغي ذكره على ما سبق والحديث اخرجه
البخاري ايضا ومسلم وابوداود في الادب والترمذي في
البر والله تعالى اعلم باب حسن الخلق
بضم الخا المعجمة واللام وتسكن مع فتح المعجمة وهما بمعنى
في الاصل لكن خص الذي بالفتح بالهيات والصور المدركة
بالبصيرة والسخا وهو اعطا ما ينبغي لمن ينبغي ويدل على
ما يقتضي بغير عوض وعطفه على سابقه من عطف الخاص
على العام وما يكره من البخل وهو منع ما يطلب مما يقتضي
شرعا ما كان طالبه مستحقا ولا سيما ان كان من غير مال

المسول

المسول وقوله وما يكره من البخل يشير الى ان بعض ما يطلق
عليه اسم البخل قد لا يكون مذموما وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما مما وصله المولف في الايمان كان النبي صلى
الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون اي اجود
اكوانه صلى الله عليه وسلم حاصل في رمضان لمجموع ما في بقية
الحديث من نزول القران والنازل به وهو جبريل والمذاكرة
وهي مدارسة القران مع الوقت وهو شهر رمضان وقال
ولابي ذر عن الكشميهني وكان ابو ذر جندب الغفاري
مما وصله المولف بطوله في المبعث النبوي لما بلغه مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس اركب الى هذا الوا
دي بمكة فاسمع من قوله صلى الله عليه وسلم فاتى ثم
انيس النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه فرجع اي ثم
رجع فالفا فصيحة فقال لاخيه ابي ذر رايته صلوات الله
وسلامه عليه يامر بمكارم الاخلاق جمع مكرمة بضم الراء من
الكرم اي الفضايل والمحاسن وبه قال حدثنا عمرو بن
عون الواسطي قال حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن درهم
الامام ابو اسماعيل الازدي قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم احسن الناس خلقا وخلقا واجود الناس
اي اكرمهم واكثرهم اعطا لما يقدر عليه واشجع الناس
اي اكثرهم اقداما الى العدو في الجهاد مع عدم الفرار وحسن
الصورة تابع لاعتدال المزاج وهو مستتبع لصفا النفس
الذي به جودة القريحة ونحوها وهذه الثلاث هي امهات
الاخلاق ولقد فزع بكسر الزاي خاف اهل المدينة لما
سمعوا صوتا في الليل ويهجم عليهم عدو ذات ليلة لفظ ذات
مقحمة فانطلق الناس قبل الصوت اي جهته واستقبلهم
النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت لانه
واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع وهو يقول
لهم تانيسا وتسكينا لروعهم لن تراعوا لن تراعوا مرتين
ولابي ذر لم تراعوا بالميم فيهما قال الكرماني وغيره اي لا تراعوا
جحد بمعنى النهي اي لا تفزعوا وقال صاحب المصابيح في قول
التنقيح لم بمعنى لا الناهية تحوزه اي وهو اي والحال انه صلى
الله عليه وسلم على فرس اسمه مندوب لابي طلحة زيد بن
سهل الانصاري عري ما عليه سرج تفسير لسابقه في عنقه

سيف فقال قد وجدته ای الفرس بحرا وانه لبحر ای کالبحر
في سعة جريه والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير العبدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن المنكدر محمد
انه قال سمعت جابرا رضي الله عنه يقول سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن شيء قط ای ما طلب منه شيء قال الكرماني
من اموال الدنيا فقال لا قال الفرزدق
ما قال لا قط الا في تشهده . لولا التشهد كانت لاؤه نعم .
وعند ابن سعد من مرسل ابن الحنفية اذا سئل فاراد ان يفعل
سكت ففيه انه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده وكان الاعطا
سائغا اعطى والا سكت وحديث الباب اخرجه مسلم في
فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الشمائل وبه
قال حدثنا عمر بن حفص قال ثنا ابي حفص بن غياث النخعي
الكوفي قاضيها قال ثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثني بالافراد عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي
رضي الله عنه حال كونه يحدثنا اذ قال لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالكلف
وانه عليه افضل الصلاة والسلام كان يقول ان خياركم
احاسنكم ولابي ذر عن الكشميهني احسنكم اخلاقا وفي الرواية
السابقة ان من خياركم باثبات من التبعيضية وهي مرادة
هنا وفي حسن الخلق احاديث كثيرة يطول ايرادها واختلف
هل حسن الخلق غريزة او مكتسب واستدل للاول بحديث
ابن مسعود ان الله قسم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم رواه
البخاري في الادب المفرد وسيكون لنا عودة الى الالمام
بشيء من مبحث ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون
الله وقوته وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري
قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة
المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني
بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار ابو سهل سعد الساعدي
قال جاءت امراة قال ابن حجر لم اعرف اسمها الى النبي صلى
الله عليه وسلم ببردة فقال سهل رضي الله تعالى عنه
للقوم الحاضرين عنده اتدرون بهمزة الاستفهام ما

البردة

البردة فقال القوم هي شملة فقال سهل هي شملة منسوج
فيها حاشيتها ای لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية او
انها جديدة لم يقطع هدبها وفي تفسير البردة بالشملة
تجوز لان البردة كساء والشملة ما يشتمل به لكن لما كثر
استعمالهم لها اطلقوا عليها اسمها فقالت يا رسول الله
اكسوك هذه البردة فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم
منها حال كونه محتاجا لها فلبسها فرآها عليه رجل من
الصحابة قال في المقدمة هو عبد الرحمن بن عوف رواه
الطبراني فيما افاده المحب الطبري لم اقف على ذلك في
معجم الطبراني بل فيه في مسند سعد بن سعيد نقلا عن
قتيبة بن سعيد بن ابي وقاص فقال يا رسول الله ما احسن
هذه البردة بنصب احسن على التعجب فاكسنيها فقال
صلى الله عليه وسلم نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم
لامه اصحابه فقالوا ما احسنت نفي للاحسان الذي خاطبه
بذلك منهم سهل بن سعد راوي الحديث كما بينه الطبراني
من وجه آخر عنه قال سهل فقلت له ما احسنت حين رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخذها محتاجا اليها فسألته
اياها فيه استعمال ثاني الضميرين منفصلا على ما قرر به
منفصلا على ما تقرر في محله من الموضوعات النحوية وقد
عرفت انه عليه السلام لا يسأل شيئا فيمنعه فقال
الرجل رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي اكفن فيها والحديث سبق في الجنائز في باب من استعد
للكفن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال
اخبرني بالافراد فيهما حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا
الحميري البصري ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان نفسه
في الشرح حتى يشبه اوله آخره او احوال الناس في غلبة
الفساد عليهم او المراد قصر اعمار اهله او تسارع الدول في
الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم وينقص
العمل بالطاعات لاشتغال الناس بالدنيا ولابي ذر عن الكشميهني
وينقص العلم ويلقى مبنيا للمجهول ويطرح الشح وهو البخل مع
الحرص بين الناس او في قلوبهم ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون

الرابعة هاجيم قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال وما
الهرج قال هو القتل هو القتل بالتكرير مرتين قال الحافظ
ابن حجر هو بلسان الحبشة وقال ابن فارس هو الفتنة والاختلاط
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن ومسلم في القدر وابو
داود في القدر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
انه سمع سلام بن مسكين بتشديد اللام النمري بالنون
قال سمعت ثابتا البناني يقول حدثنا انس رضي الله
تعالى عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين
استشكل بما في مسلم من طريق اسحاق بن ابي طلحة عن انس
والله لقد خدمته تسع سنين واشهر وحينئذ ففي رواية
عشر سنين جبر الكسر وفي رواية تسع الغاء ثما قال لي اف
بضم الهمزة وكسر الفاء مشددة من غير تنوين ولابي ذر بفتحها
وفيها اربعون لغة ذكرتها في كتابي الكبير في القراءات الاربعة
عشر وهو صوت يدل على التضجر ولا لم صنعت كذا وكذا
ولا الا بفتح الهمزة وتشديد اللام اي هلا صنعت كذا وكذا
وفيه تنزيه اللسان من الزجر واستيلاف خاطر الخادم مع
ترك معاتبته وهذا في الامور المتعلقة بحظ الانسان اما
الامور الشرعية فلا يتسامح فيها على ما لا يخفى والحديث اخرجه مسلم
هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه كيف
يكون حال الرجل اذا كان في اهله وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم
بفتحتين ابن عتيبة بضم العين عن ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد انه قال سالت عائشة رضي الله
تعالى عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع اذا كان
في اهله قالت كان في مهنة اهله بكسر الميم وفتحها وصحح هو
عليه في الفتح وانكر الاصمعي الكسر اي في خدمة اهله ليقتدى
به في التواضع وامتهان النفس والحديث سبق في ابواب صلاة
الجماعة من كتاب الصلاة والله اعلم **باب**
المقة بكسر الميم وفتح القاف المخففة اي المحبة الثابتة من
الله تعالى وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم
شيخ البخاري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه
قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة بضم العين المهملة

واسكان

واسكان القاف الاسدي مولى آل الزبير الفقيه الامام في المغازي
عن نافع مولى ابن عمر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا ولابي
ذر العبد نادى جبريل عليه السلام ان الله تعالى يحب
فلانا فاحبه بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها موحدة
مشددة مفتوحة وتضم وهو مذهب سيبويه والمحققين
على الاتباع لها ولابي ذر فاحببه بسكون المهملة ثم موحدة
مكسورة فاخرى ساكنة بالفك وفي حديث ثوبان عند احمد
والطبراني في الاوسط فيقول جبريل رحمة الله على فلان وتقوله
حملة العرش فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان
الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له
القبول في قلوب اهل الارض فيحبونه ويميلون اليه ويرضون
عنه فمحبة الناس علامة محبة الله ومحبة الله لعبده ارادة الخير
له لكونه مطيعا ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم
الخير له لكونه مطيعا وسقط لابي ذر لفظ اهل وفي حديث ثوبان
ثم يهبط الى الارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا والحديث
سبق في ذكر الملائكة من بدء الخلق والله تعالى الموفق للصواب
باب الحب في الله من غير ان يشوبه
رياء وهوى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد
احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء بالنصب لا يحبه الا لله
قال الكرماني فان قلت الحلاوة انما هي في المطعومات
فاجاب انه شبه الايمان بالعسل بجامع ميل القلوب
اليهما واسند اليه ما هو من خواص العسل فهو استعارة بالكناية
وحتى يقذف في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر بعد ان
انقذه الله عز وجل اي منه وفصل بين الاحب وكلمة من لان
في الظرف توسعة وحتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
قال البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان
الموصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان امرئ حتى يتمكن في نفسه ان
المنعم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانح سواه وما عداه
وسائط لها فان الرسول هو المعطوف الحقيقي الساعي في اصلاح

بتوجه بشراشره نحوه ولا يحب
شانه واعلا مكانه وذلك يقتضي ان يتيقن ان جملة ما وعد
ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه فان يتيقن ان الموعود كالواقع
به وواعد حق لا يحوم الريب حوله فيتيقن ان المجالس الذكر
وان الاستقلال بما يؤول اليه التي كملا به فيجب
رياض الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر الالقا في
النار فيكره الالقا في النار وبنى الضمير في قوله سواهما ورد
على الخطيب في قوله ومن عصاهما فقد غوي وامرهما بالافراد
فيما الى ان المعتبر هنا هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة
فانها وحدها ضايعة لاغية وامر الخطيب بالافراد اشعارا
بان كل واحد من الفصيلين يستقل باستلزام الروايه
فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث انه العطف في تقدير
التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف
عليه في الحكم في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوي ومن
عصى الرسول فقد غوي وقد سبق شي من ذلك عند ذكر
الحديث في باب الايمان وبالله المستعان **باب**
قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان
يكونوا خيرا منهم ولا نسا من نسا عسى ان يكن خيرا منهن الى
قوله فاولئك هم الظالمون وسقط قوله قوم الاية تنهى
عن السخرية وهي ان لا ينظر الانسان الى اخيه المسلم بعين
الاجلال ولا يلتفت اليه ويسقطه عن درجته والقوم الرجال
خاصة لانهم القوام بامور النسا وهي في الاصل جمع قايم
كصوم وزور جمع صايم وزاير لكن فعل ليس من ابنية التكسير
الا عند الاخفش نحو ركب وصحب واختصاص القوم بالرجال
صريح في الاية اذ لو كانت النسا داخلة في قوم لم يقل ولا نسا
وحقق ذلك زهير في قوله • وما ادري ولست اخال ادري •
• اقوم ال حصن ام نسا • فاختصاص القوم بالرجال في الاية
من عطف ولا نسا على قوم وفي الشعر من جعل احد المتساويين
بلا همزة والاخر بلا م وتنكير القوم والنسا يحتمل معنيين
ان يراد لا يسخر بعض المومنين والمومنات من بعض وان
يقصد افادة اشياع وان يصير كل جماعة منهم منهية عن السخرية
قال في الانتصاف او عرف المومنين فقال لا يسخر المومنون والمومنات بعضهم من بعض ومراده ان في التنكير يحصل ان كل
جماعة منهية على التفضيل افصح وقال الطيبي استغراق الجنس
ايضا

ايضا مراد يتعرف منه التفضيل والمعرف يتعرف العهد الذهني
مفيد التفضيل ايضا كالنكرة اذ المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم
من قوم مثله قال ابن جني مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من
حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملته انتهى وقوله عسى ان يكونوا
خيرا منهم كلام مستانف اريد به رد جواب المستخبر عن علة
النهي والا فقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفا والمعنى وجوب
ان يعتقد كل واحد بان المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من
الساخر اذ لا اطلاع للناس الا على الظواهر ولا علم لهم بالسراير
والذي يزن عند الله خلوص الضماير فينبغي ان لا يجزي احدا
على الاستهزا بمن يقتحمه عينه اذا راه رث الحال او ذا عاهة في
بدنه او غير لبق اي غير حاذق في محادثته فلعله اخلص ضميرا
واتقى قلبا ممن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره
الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه البلا موكل بالقول
لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا ولا تلمزوا انفسكم فيه
وجهان احدهما عيب الاخ الى الاخ فاذا عابه فكانه اعاب
نفسه والثاني انه اذا عابه وهو لا يخلو عن عيب فيعيبه به
العاب فيكون هو بعيبه حاملا لغيره على عيبه فكان هو العايب
نفسه واللمز الطعن والضرب باللسان ولا تنابزوا ولا تداعوا
بالالقاب السيئة بيس الاسم ان يذكر الانسان بها بيس الاسم الفسوق بعد
الايمان او بيس الذكر المرتفع للمومنين بسبب ارتكاب هذه الجرايم
ان يذكروا بالفسق وقيل ان يقول له يا يهودي يا فاسق بعد
ما امن وبعد الايمان ومن لم يتب عما نهى عنه فاولئك هم
الظالمون وبه **قال حدثنا علي بن عبد الله** المديني **قال حدثنا
سفين** بن عيينة **عن هشام عن عروة** بن الزبير **عن
عبد الله** بن زمعة بفتح الزاي والميم وتسكن والعين المهملة
المفتوحة القرشي انه **قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان
يضحك الرجل مما يخرج من الانفس** من الضراط لانه قد يكون
بغير الاختيار ولانه امر مشترك بين الكل **وقال** صلى الله عليه
وسلم بهم ولابي ذر عن الكشميهني لم باللام بدل الموحدة **يضرب
احدكم امراته ضرب الفحل** اي كضرب ولابي ذر وا العبد بالشك
من الراوي **ثم لعله يعانقها وقال الثوري** سفين مما وصله
المولف في النكاح **ووهيب** بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري
مما وصله ايضا في التفسير **وابو معوية** محمد بن خازم بالمعجمتين

بينهما الف اخره ميم مما وصله احمد ولانه عن هشام بلفظ
بر لضرب النحل من غير شك وبه قال حدثني
جلد العبد بالافراد محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يزيد بن
هرون ابو خالد السلمي الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا
عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه محمد بن زيد عن ابن عمر
جده رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بمنى في حجة الوداع اتدرون اي يوم هذا برفع اي قالوا
الله ورسوله اعلم بذلك قال فان هذا يوم حرام اي
حرم الله تعالى فيه القتل افتدرون اي بلد هذا قالوا الله
ورسوله اعلم قال هو بلد حرام اتدرون ولابي ذر قال
اتدرون اي شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هو
شهر حرام وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر
وانما المراد ما يقع فيها من القتال ومراده عليه افضل
الصلاة والسلام بان يذكرهم حرمة ذلك وتقريره في
نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره حيث قال فان الله حرم
عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم هذا
يوم النحر في شهركم هذا ذي الحجة في بلدكم هذا مكة الاكم
والحديث سبق في الحج في باب الخطبة ايام منى والله تعالى
اعلم

باب ما ينهى عنه من السباب

بكسر السين المهملة من باب التفاعل او بمعنى السب اي من الشتم
واللعن وهو التبعيد من رحمة الله وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة يحدث
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم مصدر مضاف للمفعول
اي شتمه والتكلم في عرضه بما يعيبه ويؤلمه فسوق بخروج وقتاله
اي مقاتلته كفر وليس المراد حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام
وانما المراد المبالغة اللغوي الذي هو الستر كانه بقتاله له
ستر ما له عليه من حق الاعانة وكف الاذى او المراد من قاتل
مستحلا والحديث سبق في باب خوف المومن من ان يحبط عمله
من كتاب الايمان تابعه اي تابع سليمان بن حرب غندر مما
وصله احمد ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر عن شعبة
ابن الحجاج وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة
ساكنة

ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري البصري قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد عن الحسين بن ذكوان المعلم عن عبد
الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب الاسلمي
قاضي مرو قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر بفتح التحتية
والميم بينهما مهملة ساكنة ان ابا الاسود ظالم بن عمرو الديلي
بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولابي ذر الدؤلي بضم الدال
بعدها همزة مفتوحة اول من تكلم بالنحو حدثه عن ابي ذر
جندب بن جنادة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق كان يقول له يا فاسق
ولا يرميه بالكفر كان يقول له يا كافر الا ارتدت عليه الرمية
فيصير هو فاسقا او كافرا ان لم يكن صاحبه المرمي كذلك وان
كان موصوفا بذلك فلا يرتد اليه شيء لكونه صدق فيما قاله
فان قصد بذلك واذاه حرم عليه لانه مامور بستره وتعليمه
وموعظته بالحسنى فمهما امكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله
بالعنف لانه قد يكون سببا لاغوايه واصراره على ذلك الفعل
كما في طبع كثير من الناس من الانفة لا سيما ان كان الامر دون
المامور في الدرجة فان قصد نصحه او نصح غيره ببيان حاله
جاز له ذلك والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا محمد
ابن سنان العوقي قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء وفتح اللام
بعدها تحتية ساكنة فمهملة العدوي مولاهم المدني قال حدثنا هلال
ابن علي وهو هلال بن ابي ميمونة وهو هلال بن ابي اسامة نسب الى
جده عن انس رضي الله عنه انه لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يكن فاحشا بالطبع ولا لعانا ولا سبابا بتشديد
العين والموحدة فيهما اي بالتكلف كان يقول عند المعتبة
بفتح الميم والفوقية عند الموحدة والسخط ما له استفهام ترب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ترب جبينه اي لا اصاب خيرا فهو
دعاء عليه او هي كلمة تقولها العرب لا يريدون بها ذلك هو
والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار
البصري قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس البصري قال
حدثنا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الامام ابي نصر اليمامي الطائي احد الاعلام عن ابي قلابة بكسر
القاف عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك الانصاري
الاشهلي وكان من اصحاب الشجرة شجرة الرضوان بالحديبية

حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على
ملة غير الاسلام بتنوين ملة فغير صفة او على معنى الباء
ويحتمل ان يكون التقدير من حلف على شي بيمين فحذف المجرور
وعدى الفعل بعلى بعد حذف الباء والاول اقرب في التعبير كان يقول
ان فعل كذا فهو يهوديا ونصرانيا كاذبا فهو كما قال الفاء جواب
الشرط وهو مبتدا كما قاله في محل الخبر اي فهو كاين كما قال
والكاف بمعنى مثل فتكون ما مصدرية ويحتمل ان تكون
موصولة والعايد محذوف اي فهو كالذي قاله والمعنى
فليته مثل قوله لان هذا الكلام محمول على التعليق مثل
ان يقول هو يهودي او نصراني كان فعل كذا والحاصل انه
يحكم عليه بالذي نسبه لنفسه وظاهره انه يكفر او هو
محمول على من اراد ان يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف
عليه لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال او المراد التهديد
والمبالغة في الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه عن
الفعل فليس بيمين ولا يكفر به وان قال واللات والعزى
وقصد التعظيم واعتقد فيهما من التعظيم ما يعتقده
في الله تعالى كفر والا قال في الروضة فليقل لا اله الا الله
محمد رسول الله اي لحديث الصحيح عن ابي هريرة مرفوعا
من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله
الا الله فيه دليل على انه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام
بل ياثم ويلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل
عقوبته في دينه يوجب في ماله شيا وانما امره بكلمة
التوحيد لان اليمين انما تكون بالمعبود فاذا حلف
باللات والعزى فقد ضاهى الكفار في ذلك فامره ان
يتداركه بكلمة التوحيد قاله البغوي في شرح السنة
وليس على ابن ادم نذر اي ليس عليه وفاء نذر فيما لا يملك
كان يقول ان شفى الله تعالى مريضي فعبد فلان حر او ان تصدق
بدار زيد اما لو قال نحو ان شفى الله مريضي فعلي عتق رقبة
ولا يملك شيا في تلك الحالة فليس من النذر فيما لا يملك
لانه يقدر عليه في الجملة حالا او مالا فهو يملكه بالقوة
وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى ابن ادم في موضع الخبر
وفيما يتعلق بنذر لانه مصدر او يتعلق بصفة النذر
اي نذر ثابت فيما لا يملك جملة في محل صلة ما وما وصلتها

في محل

في محل جر بفي ومن قتل نفسه بشي في الدنيا عذب به يوم
القيمة ليكون الجزا من جنس العمل وان كان عذاب الاخرة اعظم
ومن لعن مومنا فهو كقتله في التحريم او في العقاب او
في الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله تعالى والقتل
تبعيد من الحياة والضمير للمصدر الذي دل عليه الفعل
اي فلعنه كقتله والتقييد للتشنيع او للاحتراز عن الكافر
اذ لا خلاف في لعن الكافر جملة بلا تعيين اما لعن الكافر
المعين فالمشهور فيه المنع ونقل ابن العربي رضي الله تعالى عنه
الاتفاق عليه ومن قذف مومنا رماه بكفر فهو كقتله
لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل في ان التسبب للشي كفاعله
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال ثنا ابي حفص بن غياث
الكوفي قال حدثنا الاعمش هو سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد عدي بن ثابت بالمثلثة الانصاري ثقة لكنه
قاضي الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة قال سمعت سليما ن
ابن صرد بضم المهملة وفتح الرا بعدها دال مهملة الخزاعي
الكوفي رضي الله تعالى عنه رجلا من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال استب رجلان لم يعرفهما ابن حجر
ابن حجر رحمه الله تعالى عند النبي صلى الله عليه وسلم
فغضب احدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير
وفي حديث معاذ بن جبل عند احمد واصحاب السنن رضي الله
تعالى عنهم حتى انه ليتخيل ان انفه ليتمزع فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده
من الغضب وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا
الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطا ن
الرجيم فانطلق اليه اي الى الذي غضب الرجل الذي سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم الخ وفي مسلم فقام الى الرجل
رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف
اسمه وقال في الشرح في الرواية المتقدمة فقالوا له فدلت
هذه الرواية على ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ
ابن جبل كما بينه رواية ابي داود ولفظه قال فجعل معاذ
يامره فابى وجعل يزداد غضبا فاخبره بقول النبي صلى
الله عليه وسلم وقال تعوذ بالله من الشيطان فقال
اترى بضم الفوقية اي اتظن بي باس بالرفع مبتدا خبره

لي وبهمزة اترى للاستفهام الانكاري وللاصيلي اترى ناسا
بالنصب مفعول ثان لترى وهو اوجه امجنون انا اي وهل
بي من جنون اذهب خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ
اي امض في شغلك فتوهم لعدم معرفته ان الاستعاذة
مختصة بالمجانين ولم يعرف ان الغضب من نزغات الشيطان
كما في حديث عطية السعدي مرفوعا عند ابي داود بلفظ ان
الغضب من الشيطان او لعله كان منافقا او كافرا او غلب
عليه الغضب حتى اخرجه عن الاعتدال بحيث قال لمن ناصح له
ما قاله وحديث الباب سبق في باب صفة ابليس وجنوده
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر
ابن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالضاد
المعجمة المشددة ابن لاحق الامام او اسماعيل عن حميد الطويل
وكان طوله في يديه انه قال قال انس رضي الله تعالى عنه حدثني
بالافراد عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة القدر (بتعيين)
ولابي ذر عن الكشميهني ليخبر الناس بليلة القدر فتلاحى بفتح
المهملة اي تنازع وتخاصم رجلان من المسلمين عبد الله
ابن ابي حدرد وكعب بن مالك كما عند ابن دحية في المسجد قال
النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لاخبركم بليلة القدر
فتلاحى فلان وفلان وانها رفعت من قلبي اي نسيتها
وعسى ان يكون رفعها خيرا لكم لاستلزامه مزيد الثواب
بسبب زيادة الاجتهاد في التماسها وفي مسلم من حديث ابي
سعيد في هذه القصة فجاء رجلان يحتقان بتشديد القاف
اي يدعي كل منهما انه المحق معهما الشيطان فنسيتها وقيل
رفعت معرفتها للتلاحي قال الطيبي لعل مقدر المضاف
ذهب الى ان رفع ليلة القدر مسبوق بوقوعها وحصولها
فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن ان يقال ان المراد برفعها
انه شرعت ان تتبع فلما تلاحيا ارتفعت فنزل الشروع منزلة
الوقوع ومن ثم عقبه بقوله فالتمسوها اي اطلبوا ليلة القدر
في الليلة التاسعة والعشرين من رمضان وفي الليلة
الخامسة والعشرين منه وقدم التاسعة بالفوقية على
السابعة بالموحدة على ترتيب التدلي والمطابقة في قوله
تلاحى وهو التنازع والتخاصم كما مر وذلك يفضي الى السباب
غالبا

غالبا والحديث سبق في الايمان والحج وبه قال قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان عن المعرور بمهملات زاد ابو ذر هو ابن سويد عن
ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال اي المعرور بن
سويد رايت عليه اي على ابي ذر بردا بضم الموحدة وسكون
الرا وعلى غلامه بردا ايضا قال في المقدمة لم اعرف اسم
الغلام وقال في الفتح في كتاب الايمان يحتمل انه ابو مراوح
مولى ابي ذر فقلت له لو اخذت هذا البرد الذي على غلامك
فلبسته مع الذي عليك كانت حلة اذ الحلة لا تكون الا من
ثوبين واعطيته ثوبا اخر فقال ابو ذر كان بيني وبين رجل
منهم هو بلال المؤذن رضي الله تعالى عنه كلام وكانت امه
اعجمية فنلت منها اي تكلمت في عرضها وفي رواية فقلت
له يا ابن الاسود فذكرني الى النبي صلى الله عليه وسلم عداه بالى
لتضمنه معنى الشكاية ولابي ذر عن الكشميهني للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لي اساببت فلانا بالاستفهام
الانكاري التوبيخي قلت نعم قال قلت من عرضه انه قلت
نعم قال انك في نيلك من امه امرؤ فيك خبر ان وعبر كلمته
تابعة للاسم في احواله الثلاثة فيك جاهلية اي اخلاق اهل
الجاهلية والتنوين للتعليل قال ابو ذر رضي الله تعالى عنه
قلت يا رسول الله على حين ساعتي هذه من كبر
السن وسقط حين لابي ذر المروزي قال صلى الله عليه وسلم
نعم انما وبخه عليه السلام بذلك مع عظم درجته تحذيرا
له ان يفعل مثل ذلك مرة اخرى هم الخدم سوا كانوا ارقا
ام لا اخوانكم في الاسلام او من اولاد ادم جعلهم الله تحت
ايديكم بالملك او الاستيجار فمن جعل الله اخاه تحت يده
بالافراد ولابي ذر يديه فليطعمه ثوبا مما ياكل وليلبسه مما
يلبس فلا يلزمه ان يطعمه ولا يلبسه من طيبات الاطعمة
وفاخر اللباس ولا يكلفه وجوبا من العمل ما يغلبه اي يعجز
طاقته عنه اي تعجز طاقته عنه فان كلفه من العمل ما يغلبه
فليعنه عليه والحديث سبق في الايمان والعتق والله اعلم

باب ما يجوز من ذكر اوصاف الناس نحو قولهم
الطويل القصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو
اليدين فذكرونا للقلب للتعريف وهذا التعليق طرف من

حديث وصله المولف طرف من حديث وصله المولف رحمه الله
تعالى في باب تشبيك الاصابع في المسجد بلفظ كما تقول
والمسلم ما يقول بلفظ الترجمة وفي جواز ما يراد به
شين الرجل كالاعرج والاعمش بل تمييزه عن غيره وان
اراد تنقيصه حرم وان كان مما يحب الملقب مما يدخل
في نهي الشرع فهو جايز ومستحب وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي قال حدثنا يزيد
ابن ابراهيم التستري ابو سعيد قال حدثنا محمد هو
ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه صلى بنا النبي
صلى الله عليه وسلم اي بينا وفي رواية لنا باللام بدل
الموحدة الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة
وكانت جذعا من نخل في مقدم المسجد ووضع يده هو
بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني يديه عليها وفي القوم
يومئذ ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فهابا ان يكلماه
في سبب تسليمه من الركعتين وروي فهاباه باثبات المفعول
وحذفه فان يكلماه بدل من ضمير المفعول في هاباه وان
هي المصدرية الناصبة وعلامة النصب في يكلماه حذف
النون والجملة كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي القوم
ابو بكر وعمر لانه لولم يقل فهاباه فهما منعا لهما ومهت
اقرب من غيرهما وادل عليه صلى الله عليه وسلم وخرج
بلفظ الماضي وللحموي والمستملي ويخرج سرعان الناس
بفتح المهملة والراء اي اوايلهم جمع سريع وحكى المنذري تحرير
كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى ابن سيده عن
ثعلب انه اذا كان السرعان وصفا في الناس فالتحريك
افصح من التسكين فقالوا اقصرت الصلاة بفتح القاف
وضم الصاد المهملة للمفعول قال بعضهم لبعض لهابا وامر
فعله صلى الله عليه وسلم واداة الاستفهام مقدرة وفي القوم
رجل اسمه الخرباق بكسر الخا المعجمة وسكون الرا بعدها
موحدة فالف فقاف كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه
ذا اليدين لطولهما فقال يا نبي الله انسيت الركعتين
ام قصرت بفتح القاف وضم الصاد للفاعل والمفعول ايضا
فقال عليه افضل الصلاة والسلام لم انس في ظني ولم تقصر
بفتح اوله وضم ثالثه او مبنيا للمفعول فام حرف عطف

متصلة

متصلة لانها جات على شرطها من تقدم الاستفهام والسوال
باي والجواب لاحد الشيين المستفهم عنهما او الاشيا وجملة
لم انس ولم تقصر محكية بالقول وجزم النفي بحذف الالف
وتقصر بالسكون ولما كانت ام هنا المتصلة لم يحسن في الجواب
لا او نعم قالوا بل نسيت يا رسول الله لانه لما نفى الامرين وكا
قد تقرر عندهم ان السهو غير جايز في الامور البلاغية جزموا
بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل بسكون اللام قال صدق
ذو اليدين فقام فصلى ركعتين ثانيا على ما سبق بعد ان
تذكر انه لم يتمها اذ لم يبطل الفصل ثم سلم ثم كبر فسجد هو
للسهو سجودا مثل سجوده او اطول منه بالشك من الراوي
ثم رفع راسه من السجود وكبر ثم وضع راسه فكبر ثم
سجد سجودا مثل سجوده او اطول منه ثم رفع راسه من
السجود وكبر ومطابقة الحديث في قوله يدعوه ذا اليدين
لانه انما كان يعرف بذلك والحديث سبق في الصلاة والله
سبحانه وتعالى اعلم

باب تحريم الغيبة

بكسر المعجمة وهي ذكر المسلم غير المعلن في غيبته بما يكره ولو
بغمز او بكتابة او اشارة قال الغزالي وممن يستعمل التعريض
في ذلك كثير من الفقها في التصانيف وغيرها كقولهم قال
بعض من يدعي العلم او بعض من ينسب الى الصلاح او نحو ذلك
مما يفهم السامع المراد به ومنهم قولهم عند ذكره الله
يعافينا ونحوه الا ان يكون ذلك نصح الطالب شيا لا يعلم
عيبه ونحو ذلك وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولا
يغتب بعضكم بعضا نهي عن الغيبة نهي تحريم اتفاقا وهل
هي من الكبائر او الصغائر قال النووي في الروضة تبعا للرا
من الصغائر وتعقب بان حد الكبيرة صادق عليها فهي منها
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل وتصوير لما يناله
المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه وفيه مبالغات
الاستفهام التقريري وجعل ما هو الغاية من الكراهة
موصولا بالمحبة وفيها اسناد الفعل الى احدكم والاشعار بان
احدا من الاحدين لا يحب ذلك ومنها انه لم يقتصر على تمثيل
الاغتياب باكل لحم الانسان حتى جعل الانسان اخا ومنها
انه لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعله ميتا ووجه المناسبة
اداره حتله بالغيبة كالاكل وعن قتادة كما انك تكره ان وجدت

جيفة ممدودة ان نا كل منها كذلك فاكره لحم اخيك وهو حي
وانتصب ميتا على الحال من اللحم او من اخيه ولما قرر بانه احدا
منهم لا يحب اكل جيفة اخيه عقب ذلك بقوله فكرهتموه
اي فتحققت كراهتكم له باستقامة العقل فليتحقق ايضا ان
تكرهوا من هو نظيره من الغيبة باستقامة الدين واتقوا
الله ان الله تواب رحيم التواب البليغ في قبول التوبة
والمعنى واتقوا الله بترك ما امرتم باجتنابه والندم على
ما وجد منه فانكم ان اتقيتم تقبل الله توبتكم وانعم عليكم
بثواب المتقين التايبين وفي حديث ابي هريرة عند ابي يعلى
مرفوعا من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب له لحمه في الاخرة ويقال
له كله ميتا كما اكلته حيا قال فياكله ويكلح ويصيح قال
الحافظ ابن كثير غريب جدا وصح دماؤكم واعراضكم عليكم
حرام وسامعها شريكه ما لم ينكرها بلسانه ومع خوفه
فبقلبه وقيل غيبة الخلق انما تكون بالغيبة عن الحق عافانا
الله تعالى من انكاره بمنه وكرمه وسقط لابي ذر قوله ايحب
الخ وقال بعد قوله بعضا الاية وبه قال حدثنا يحيى هو
ابن موسى الحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد
الالف نون او هو ابن جعفر البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن
الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال سمعت مجاهدا
هو ابن جبر يحدث عن طاووس اليماني عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
صاحب قبرين عبر عن صاحبيهما بهما تسمية للحال باسم المحل
فقال معطوف على مر او على محذوف اي فوقف فقال انهما
اي صاحبي القبر ولم يسمهما ليعذبان وما يعذبان في كبير
قال ابن ملك في هنا للتعليل اي لاجل كبير والنفي يحتمل
ان يكون باعتبار اعتقاد المعذبين او انه ليس بكبير على
النفس بل هو سهل والاحتراز عنه هين او ليس باكبر الكبائر
وان كان كبيرا فالكباير تتفاوت وحينئذ فيكون فيه تنبيه
على التحرز من ارتكاب غيره والزجر عنه او قاله قبل ان يطلع
على انه من الكباير فلما اطلع على ذلك قال بلى انه لكبير
وقيل غير ذلك كما سبق في الجنايز وغيرها اما هذا اي صاحب
القبرين فكان لا يستتر من بوله بمثناتين فوقيتين الاولى
مفتوحة والثانية مكسورة اي لا يستتره بنون ساكنة
بعدها

بعدها زاي ثم هاء كما في مسلم وابي داود ووجد دلالة لا يستتر
على هذا المعنى المستتر عن الشيء يبعد ويحتجب عنه فهو مجاز والحمل
عليه اولى لان للبول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالحمل
على ما يقتضيه يحدث المصرح بهذا الخصوصية اولى واما
صاحب هذا القبر الاخر فكان يمشي في الناس متصفا بالنميمة
بان ينقل كلام بعضهم لبعض على جهة الافساد وقيل النميمة
كشف ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكرهه المنقول عنه او
المنقول اليه او غيرهم وسواء كان بالقول او الكتابة او الرمز
او الايماء فان قلت ليس في الحديث ذكر ما ترجم به وهو
الغيبة اجاب السفاقسي بان الجامع بينهما ذكر ما يكره
هذا المقول فيه فظهر الغيب انتهى او اشار الى ما في بعض طرق
الحديث بلفظ الغيبة رواه البخاري في الادب المفرد من حديث
جابر واحمد والطبراني باسناد صحيح من حديث ابي بكرة ولفظهما
وما يعذبان الا في الغيبة واحمد والطبراني ايضا من حديث
يعلى بن شبابة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر
يعذب صاحبه فقال ان هذا كان ياكل لحوم الناس ثم دعا
صلى الله عليه وسلم بعسيب رطب بفتح العين وكسر السين
المهملتين سعف لم ينبت عليه خوص ورطب بفتح الراء
وسكون الطاء المهملة فشقه باثنين البازابذة في الحال
والحال هنا مقدرة كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله امنين محلقين كما ان العصا عند شقها لا يكون شقين
فغرس على هذا القبر نصفا واحدا وعلى هذا القبر نصفا
نصفا واحدا ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام بعد ان
قالوا لم فعلت هذا يا رسول الله لعله يخفف ولابي ذر ان
يخفف عنهما العذاب ما لم ييبسا وما ظرفية مصدرية اي
مدة انتفاء يبسهما لحذف الظرف وخلفه وصلتها كما جاء في
حديث التصريح في قولك جيتهم صلاة العصر واتيتك قدوم
الحاج فقوله لم ييبسا في موضع خبر لان التقدير مدة دوام
رطوبتهما فلما جاء الكلام لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا لم
يصح المعنى لان التاقيت يصير مقدرا بمدة اليبس وليس له
المراد لان سر ذلك تسبيحهما ما داما رطبتين وسبق الحديث
في الطهارة والجنايز مع بيان غير ما ذكرته هنا فليراجع

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

خير دور الانصار اي بنو النجار فحذف الخبر وبه قال حدثنا
قبيصة بن عقبة الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن
ربيعة الانصاري الساعدي رضي الله تعالى عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار قبائل
الانصار اي قبائل الانصار كما قال ابن قتيبة بنو النجار صح
لمسارعتهم الى الاسلام كما اثنى الله عليهم بقوله والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار ومناسبة ايراد هذه الترجمة
هنا ولم يذكر فيها شي من الغيبة من جهة ان المفضل عليهم
يكرهون ذلك فيستثنى ذلك من عموم قوله ذكرك اخاك
بما يكره اذ محل الذكر اذا لم يترتب عليه حكم شرعي فان ترتب
فلا يكون غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله في الفتح والحديث
سبق في باب فضل دور الانصار والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد

والريب بكسر الراء المهملة وفتح التحتية بعدها موحدة جمع
ريبة هي التهمة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
الحافظ قال حدثنا ابن عيينة سفيان قال سمعت ابن
المنكدر محمدا وقال انه سمع عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله تعالى عنها اخبرته قالت استاذن
رجل اسمه عيينة بن حصن او هو مخرمة بن نوفل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه فقال ائذنوا
له بئس اخو العشيرة او ابن العشيرة في رواية معمر
بئس اخو القوم وابن القوم فلما دخل الان له لما جبل عليه
الكلام استئلافا وليقتدي به في المداراة فقالت عائشة
قلت يا رسول الله قلت الذي قلت في الرجل من انه بئس
اخو العشيرة ثم النت له الكلام قال صلى الله عليه وسلم
اي عائشة ان شر الناس من تركه الناس او قال ودعه
اتقاء فحشه بفتح الواو والدال المهملة المخففة بمعنى ترك
فاللفظان مترادفان قال الجوهري وقولهم دع ذا اي اتركه
واصله ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال ودعه على اصله
قال في المصابيح والحديث يرد عليه وقد قرئ خارج السبع
ودعك بالتخفيف وقوله ان شر الناس استيناف كلام له

كالتعليل

كالتعليل لتركه مواجهته غيبته بما ذكره وقال الزركشي قد ينازع
في تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يواجه
المقول فيه بذلك لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم ولو واجهه
بذلك لكان حسنا لكن حصل القول بدون مواجهة انتهى
واجيب بان المراد ان صورة الغيبة موجودة فيه وان لم
يتناول الغيبة المذمومة شرعا والحديث مر عن قريب في
باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا والله تعالى الموفق
هذا باب بالتنوين النميمة من الذنوب
الكبائر وهي نقل مكروه بقصد الافساد وضابطها كشف ما
يكره من شي بكل ما يفهم وهي ام الفتن وقد ان النمام يفسد
في ساعة ما لا يفسده الساحر في شهر وعلى سامعها ان يحمل
كونه نميمة او نصحا ان يتوقف حتما فان تبين انها نميمة فعليه
ان لا يصدقه لفسقه بها ثم نهاه عنها وينصحه ثم يبغضه
في الله ما لم يتب ولا يظن باخيه الغائب سوءا ويحرم بحثه
عنها وحكاية ما نقل اليه لئلا ينشر التباغض ولا ينم على النمام
فيصير نماما قال النووي وهذا اذا لم يكن في النقل مصلحة
شرعية والا فهو مستحب او واجب كمن اطلع على شخص انه
يريد ان يؤذي شخصا ظلما فحذره منه وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابن سلام محمد قال اخبرنا عبيدة
ابن حميد بفتح وكسر الموحدة وحميد بالتصغير ابن صهيب
ابو عبد الرحمن الكوفي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد
هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة اي بساتينها
فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما على حد قوله
تعالى فقد صغت قلوبكما فقال صلى الله عليه وسلم يعذبان
وما يعذبان في كبيرة بالتانيث ولابي ذر عن الكشميهني
في كبير بالتذكير اي لا يعذبان في امر يكبر ويشق عليهما
الاحتراز عنه ولم يرد الامر فيهما هين في امر الدين ولذا
قال وانه لكبير قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا وهما
يعذبان فيه كان احدهما لا يستتر من البول اي لا يتنزه
منه او من الاستتار على ظاهره اي لا يحترز من كشف عورته
والاول اوجه وان كان مجازا كما مر وكان الاخر يمشي بالنميمة
ليفسد بين الناس ثم دعا صلى الله عليه وسلم بجريدة من جرا

بد

النخل وهي السعفة التي جرد منها الخوص اي قشر فكسرها
بكسرتين بكسر الكاف في الثانية او نتين فجعل كسرة
في قبر هذا وكسرة بكسر الكاف فيهما في قبر هذا فقال لعله
يخفف عنهما ما لم ييبسا قال النووي رحمه الله تعالى
قال العلما هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم سال الشفاعة
لهما فاجيب بالتخفيف عنهما الى ان ييبسا او يكون
الجريد يسبح ما دام رطبا وليس لليابس تسبيح قال تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء حي
الا يسبح وحياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب ما لم ييبس
والحجر ما لم يقطع وذهب المحققون الى انه على عمومه ثم
اختلفوا على تسبيح حقيقة ام فيه دلالة على الصانع وفي
فيكون مسبحا منزها بصورة حالية والمحققون على انه
يسبح حقيقة قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية
الله واذا كان لا يستحيل التمييز فيها وجا النص به وجب المصير
اليه والحديث سبق قريبا

باب ما يكره من النميمة

قال في فتح الباري كانه يشار الى ان بعض القول
المنقول على جهة الافساد يجوز اذا كان المقول فيه كافرا
مثلا كما يجوز التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم وقوله
وقال تعالى هماز مشاء بنميم وقوله تعالى ويل لكل همزة
لمزة قال البخاري رحمه الله تعالى يهمز ويلمز اي يعيب ش
بالعين المهملة فجعل معناهما واحدا ولابي ذر عن الكشميهني
ويغتاب بالغين والفوقية بعدها الف فقال في الفتح
واظنه تصحيفا ولابي الوقت يهمز ويلمز ويعيب واحد
وقال ابن عباس همزة لمزة طعان مغتاب وقال الربيع بن
انس الهمزة يهمز في وجهه واللمزة من خلفه وقال قتادة ش
يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس وقال مجاهد
الهمزة بالعين واليد واللمزة باللسان وبه قال حدثنا سفيان
الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن همام
هو ابن الحارث النخعي الكوفي انه قال كنا مع حذيفة بن هو
اليمان رضي الله تعالى عنه فقيل له ان رجلا قال الحافظ ابن
حجر لم اقف على اسمه يرفع الحديث الى عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه فقال حذيفة ولابي ذر عن المستملي فقال
له حذيفة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة

دخول

دخول الجنة قتات بقاف مفتوحة فمثناتين فوقيتين
اولاهما مشددة بينهما الف من قت الحديث يقته قتا والرجل
قتات اي نمام قال ابن الاعرابي هو الذي يسمع الحديث وينقله
ووقع في رواية ابي وائل عن حذيفة عند مسلم بلفظ نمام وقال
القاضي عياض القتات والنمام واحد وفرق بعضهم بان النمام
الذي يحضر القصة وينقلها والقتات الذي يسمع من حديث
من لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه وهل الغيبة والنميمة متغايران
او لا والراجح التغاير وان بينهما عموما وخصوصا من وجه
لان النميمة نقل حال الشخص الى غيره على جهة الافساد بغير رضاه
سوا كان بعلمه ام بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما يكره فامتازت
الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركتا فيما عدا ذلك والحديث
اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب والترمذي في البر
والنسائي في التفسير والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قوله سبحانه وتعالى واجتنبوا قول الزور

اي الكذب او البهتان او شهادة الزور لانه من اعظم الحرمات
وفي الصحيحين من حديث ابي بكرة قوله صلى الله عليه وسلم الا وقول
الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت
وعند الامام احمد قوله عليه افضل الصلاة والسلام يا ايها
الناس عدلت شهادة الزور اشراكا بالله ثلاثا ثم قرا فاجتنبوا
الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ومناسبة هذا للنميمة
من جهة ان القول المنقول بالنميمة يكون اعم من الصدق والكذب
فيه اقبح كذا قاله في الفتح وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد
ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابن ابي ذيب
محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني عن المقبري بضم الموحدة سعيد
ابن ابي سعيد كيسان عن ابيه كذا في الفرع كاصله عن ابي ذر وسقط
في غيرهما مما رايته من الاصول عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع اي من لم يترك
قول الزور والعمل به اي بمقتضاه من الفواحش وما نهى الله تعالى
عنه والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه قال
التوربشتي اي لا يبالي بعمله ذلك لانه امسك عما ابيح له في غير
حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في سائر الاحايين وقال
الطيبي لما دل عليه الصوم لي وانا اجزي به على شدة اختصاص الصوم
به وسائر العبادات وانه يبالي به ويحتفل به وفرع عليه قوله

فليس لله حاجة في ان يترك صاحبه الطعام والشراب وهو كمن
الاستعارة التمثيلية شبه حاله عز وجل مع تلك المبالاة
والاحتفال بالصوم بحالة من اقتصر على امر لا غنا له عنه
ولا يتقوم الا به ثم ادخل التشبه به واستعمل في المشبه ما
كان مستعملا في المشبه به من لفظ الحاجة مبالغة لكمال
الاعتنا والاهتمام قال احمد بن يونس المذكور لما حدثني
ابن ابي لم اتيقن اسناده من لفظه حتى افهمني رجل كان معي
في المجلس اسناده وعند ابي داود قال احمد فهمت اسناده
من ابن ابي ذئب فافهمني الحديث رجل الى جنبه اراه ابن اخيه
فمقتضى رواية البخاري ان المتن فهمه احمد من شيخه ولم
يفهم الاسناد منه بخلاف رواية ابي داود فمقتضاه انه
فهم متن الحديث من ابن ابي ذئب واسناده من الرجل و
والحديث سبق في الصوم والله سبحانه وتعالى الموفق

باب ما قيل في ذي الوجهين وبه قال

حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس ولابي ذر عن
الحموي والمستملي من اشر الناس بزيادة الهمزة بلفظ افعل
وهي لغة فصيحة وله عن الكشميهني من شرار بالجمع من
غير همز وحمل الناس على العموم ابلغ في الذم من حمله على
من ذكر من الطايفتين المتضادتين خاصة وللاسماعيلي
من طريق ابي شهاب عن الاعمش بلفظ من شر خلق الله هو
يوم القيمة عند الله ذا الوجهين بنصب ذا مفعول تجد
الذي ياتي هولا وهولا القوم بوجه فيظهر عند كل انه
منهم ومخالف للاخرين مبغض لهم وعند الاسماعيلي من
طريق ابن نمير عن الاعمش الذي ياتي هولا وهولا بحديث
هولا وانما كان اشر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو
يتملق بالباطل ويدخل الفساد بين الناس نعم لو اتى كل
قوم بكلام فيه صلاح واعتذر عن كل قوم للاخرين ونقل
ما امكنه من الجميل وستر القبيح كان محمودا والحديث اخرجه
في الاحكام والله سبحانه وتعالى الموفق

باب من اخبر صاحبه بما يقال فيه للنصيحة مع تحري الصدق
وتجنب

القوم

وتجنب الاذى وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عبد
الله رضي الله تعالى عنه انه قال قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسمة فقال رجل من الا
نصار واسمه كما قال الواقدي معتب بن قشير المنافق
والله ما اراد محمد بهذا القسم الذي قسمه وجه الله
فدا اعطى الاقرع بن حابس ماية من الابل واعطى عيينة
ابن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب
فاثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قاله فتمعر بالعين
المهملة المشددة وجهه اي تغير لونه ولابي ذر عن الكشميهني
فتمغر بالغين المعجمة بدل المهملة اي صار لون المغرة من
شدة الغضب المجبول عليه لكنه صلوات الله وسلامه
عليه صبر وحلم اقتدا بالانبيا قبله امتثالا لقوله تعالى
فبهداهم اقتده ولذا قال ولابي ذر فقال رحم الله موسى
الكليم لقد اوذي من هذا الذي اوذيت به فصبر كقوله
قومه هو آدر ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه
النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم فلم ينكر على ابن مسعود
نقل ما نقله بل غضب من قول المنقول عنه ولم يعاقب قائله
لانه لم يطعن في النبوة وايضا فلا يثبت حكمها
واحد وفيهم منه اما الكبرا من الخواص فيعسر عليهم
ما يقال فيهم من الباطل لما في فطر البشر لان اهل الفضل
يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتدا بالسلف ليتاسى بهم
الخلف والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطي المولفة في الجهاد والله اعلم

باب ما يكره من التمادح بين الناس بما فيه الاطرا ومجاوزة
الحد

وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد محمد
ابن صباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد
الالف حا مهملة البزاز بزاي وبعد الالف زاي وفي مسلم ابو
جعفر محمد بن الصباح قال حدثنا اسماعيل بن زكريا الخلقاني
بضم الخا المعجمة وسكون اللام بعدها قاف فالف فنون
قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراعن

جده ابي بردة عامر ولابي ذر عن ابن ابي موسى بدل قوله عن
ابي ذر عن ابيه ابي موسى عبدالله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه انه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني
على رجل ويطريه بضم التحتية وسكون الطا المهملة
ويبالغ في المدحة بكسر الميم وزيادة الضمير فقال صلى الله
عليه وسلم اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل حين صيرتموه
بما ليس فيه فربما حمله ذلك على العجب والكبر وتضييع
العمل وترك الازدياد من الفضل والشك من الراوي
والرجلان قال في الفتح لم اقف على اسميهما صريحا ولكن
اخرج احمد والبخاري في الادب المفرد من حديث محجن
ابن الادرع السلمي قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي
فقال لي من هذا فاثنيت عليه خيرا فقال اسكت لا تسمعه
فتهلكه قال والذي اثنى عليه محجن يشبه ان يكون هو
عبدالله ذو البجادين المزني فقد ذكرت في ترجمته في الصحا
ما يقرب من ذلك وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد هو ابن مهران الحذا عن
عبدالرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع ان
رجلا ذكر بضم المعجمة عند النبي صلى الله عليه وسلم
فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ويحك كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة
لا يستحقها قطعت عنق صاحبك اي اهلكته استعار
من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك
اي يقوله صلى الله عليه وسلم هذا القول مرارا ان كان احدكم
مادحا احدا لا محالة اي لا بد فليقل احسب كذا وكذا
ان كان يرى بضم اوله اي يظن انه اي الممدوح كذلك
وحسيبه الله بفتح الحا وكسر السين المهملتين اي
محاسبه على عمله الذي يعلم حقيقته والجملة اعتراضية
وقال شارح المشكاة هي من تتمة القول والجملة الشرطية
حال من فاعل فليقل والمعنى احسب ان فلانا كذا ان كان
يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه
ان خيرا فخير وان شرا فشر ولا تقل اتيقن ولا اتحقق انه
محسن جازما به ولا يزكى احد على الله احدا مع له عن الجزم
ولابي

ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يزكي بفتح الكاف مبنيا للفاعل
على الله احدا بالرفع نايب الفاعل والمعنى لا يقطع على عاقبة
احد ولا على ما في ضميره لان ذلك مغيب وقوله ولا يزكى
خبر معناه النهي اي لا يزكي احدا على الله لانه اعلم بكم منكم
قال وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد البصري بالسند
السابق عن خالد ويلك بدل ويحك في الرواية السابقة
وويلك كلمة حزن وهلاك ولابي ذر فقال ويلك والحديث
ذكر في الشهادات عما سبق والله الموفق وبه المستعان

باب من اثنى على اخيه المسلم بما يعلم

من الخير من غير اطرا ولا مبالغة مع الامن من الاعجاب
الممدوح وعدم فتنته بذلك وقال سعد هو ابن ابي وقاص
مما سبق موصولا في مناقب عبدالله بن سلام ما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه
من اهل الجنة الا لعبدالله بن سلام بالتخفيف واستشكل
الحصر بما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة
بذلك كما هو معروف واجيب بان سعدا لم يسمع
ذلك منه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا موسى
ابن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبدالله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين ذكر في الازار ما ذكر حيث قال من جر ثوبه
خيلا لم ينظر الله اليه قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه يا
رسول الله ان ازاري يسقط اي يسترخي من احد شقيه
بكسر الشين المعجمة وفتح القاف مشددة قال صلى الله
عليه وسلم انك لست منهم اي لست ممن يصنعه خيلا فمدحه
صلى الله عليه وسلم عليه ما فيه والصديق بلا ريب يؤمن
منه الاعجاب والكبر ولا يدخل ذلك في المنع كما لا يخفى
فيجوز الثنا على الانسان بما فيه من الفضل على وجه
الاعلام ليقتدى بهم فيه في الحديث كما مر في اللباس
والله تعالى اعلم بالصواب

باب قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل

بالتسوية في الحقوق فيما
بينكم وترك الظلم وايصال كل ذي حق حقه والاحسان
الى من اسا اليكم او الفرض والندب لان الفرض لا بد ان يقع فيه

تفويط فيجره الندب وايتا ذى القربى واعطا ذى القرابة
وهو صلة الرحم وينهى عن الفحشا عن الذنوب المفرطة
فى القبح والمنكر ما ينكره العقول والبغى طلب التطاول
بالظلم والكبر واكبر يعظكم حال او مستانف لعلكم تذكرون
تتعظون بمواعظ الله وسقط لابى ذر وابتاذى القربى الخ
وقال بعد والاحسان الاية وقوله تعالى انما بغيكم على
انفسكم اى ظلمكم يرجع عليكم كقوله تعالى من عمل
صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وقوله عز وجل ثم بغى
عليه لينصرنه الله عطف على سابقه اى من جازى
بمثل ما فعل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك لحق على الله
ان ينصره ولابى ذر ومن بغى بالواو بدل ثم والاولى
الموافقة للتنزيل فيحتمل ان تكون الواو سبق قلم من المصنف
او ممن بعده وزاد ابو ذر لفظ الاية وترك اثارة الشر اى
وباب ترك تهييج الشر على مسلم او كافر وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكى قال حدثنا سفين بن
عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير ان عائشة رضى الله عنها انها قالت مكث النبى
صلى الله عليه وسلم كذا وكذا بفتح الكاف وضمها قال العينى
اياما وقال فى المصابيح شرحه اى النسائى بشهرين والاسما
فيما سبق فى الطب اربعين ليلة وعند احمد ستة اشهر وفى
موطا ملك باسناد صحيح سنة وهو المعتمد وهذا فى حديث
السحر الذى صنعه لبيد الاعصم يخيل اليه انه ياتى ولا يباشر
قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فقال صلى الله عليه وسلم لى ذات
يوم من اضافة المسمى الى اسمه يا عائشة ان الله عز وجل
افتانى فى امر اى فى امر التخييل استفتيته فيه اتانى رجلان
جبريل وميكائيل كما عند ابن سعد فى رواية منقطعة وهو
جبريل والاخر وهو ميكائيل عند راسى فقال الذى عند
رجلى بالتثنية وهو ميكائيل للذى عند راسى ما بال الرجل يريد
النبى صلى الله عليه وسلم وفى الطب ما وجع الرجل قال مطبوب
قال الراوى مما ادرجه يعنى مسحورا قال ميكائيل لجبريل
ومن طبه قال لبيد بن اعصم وكان ساحرا منافقا وفى
مسلم انه كان كافرا قال اى ميكائيل وفيم سحره قال اى جبريل
فى جف طلعة بضم الجيم وتشديد الفا مضافا لطلعة وتنوينها

ذكر

ذكر صفة لجف وهو وعا الطلع فى مشط ومشاقة تحت رعوفة
برا مفتوحة فعين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة فا وهو
حجر يكون فى قعر البير يقعد عليه المائح بالتحتية ليملا دلوا
لماتح كذا نقل عن الحافظ ابى ذر وقيل غير ذلك كما مر فى بير ذروان
بفتح الذال المعجمة وسكون الرا المهملة فجا النبى صلى الله عليه
وسلم فى جماعة من اصحابه فقال هذه البير التى اريتها
بهمزة مضمومة فرا مهملة مكسورة كان رؤس نخلها
البستان التى هى فيه رؤس الشياطين فى قبح منظرها اى نخل
ماءها نقاعة الحنا فى حمرة لونه ونقاعة بضم النون وبعد
قاف والحنا ممدود اى انه تغير لردائه او لما خالطه مما القى
فيه فامر به النبى صلى الله عليه وسلم اى بصورة ما فى الجف
من المشط والمشاقة وما ربط فيه فاخرج من البير قالت
عائشة رضى الله تعالى عنها فقلت يا رسول الله فهلا تعنى عائشة
تنشرت بتشديد المعجمة والنشرة الرقية التى بها تحل عقد الرجل
عن مباشرة امراته ولغير ابى ذر يعنى بالتحتية بدل الفوقية
فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما الله بتشديد الميم فقد
شفانى منه واما انا فاكره ان اثير بضم الهمزة بعدها على
الناس شرا باستخراجه من الجف لئلا يروه فيتعلموه ان ارادوا
السحر قالت عائشة رضى الله عنها ولبيد بن اعصم رجل
ليهود ولابى ذر عن الكشميهنى من اليهود بزيادة لام ومطابقة
الايات المذكورة وترجمة الباب مع الحديث كما مر ملخص من
قول الخطابى فان الله تعالى لما نهى عن البغى واعلم ان ضرر البغى
انما هو راجع الى الباغى وضمن النصر لمن بغى عليه كان حق من
بغى عليه وقد امتثل النبى صلى الله عليه وسلم فلم يعاتب الذى
كاده بالسحر مع قدرته على ذلك وقال فى الفتح ويحتمل ان تكون
المطابقة من جهة انه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر
خشية ان يثور على الناس منه شر فسلك مسلك العدل فى ان لا يحصل
لمن لم يتعاط السحر من اثر الضرر الناشى عن السحر وسلك مسلك
الاحسان فى ترك عقوبة الجانى والحديث سبق فى باب السحر من الطب
والله تعالى الموفق والمعين

باب ما ينهى عن التحاسد

ولابى ذر عن الكشميهنى عن التحاسد المذموم وهو تمنى
زوال النعمة عن المحسود وتكون للحاسد دونه وعن التدابر بضم
الموحدة بان يدبر كل واحد عن صاحبه بان يعطيه دبره وقفاه

فيعرض عنه ويهجره وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله تعالى ومن
شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه لانه
اذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار
لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وهو الاسف على الخير
والاستعاذة من هذه مع سابقتها بعد الاستعاذة من شر
ما خلق اشعار بان شرها اشد وختم بالحسد ليعلم انه شرها
وهو اول ذنب عصي الله به في السما من ابليس وفي الارض من
قابيل واقوى اسباب الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبر
غيره عليه فيتمنى زوالها عنه ليقع التساوي بينه وبينه
ومنها حب الرياسة فمن تفرد بفن واحب الرياسة صارت
حالته اذا سمع في اقصى العالم بنظيره احب موته او زوال تلك
النعمة عنه واقامته كثيرة وربما حسد عالما فاحب خطاه
في دين الله وانكشافه او بطلان علمه بخرس او عرض فليتامل
ما فيه من مشاركة اعدا الله بسخط قضايه وكراهة ما قسمه
لعباده ومحبة زوالها عن اخيه المومن ونزول البلا به قال
بعضهم الحاسد جاحد لا يرضى بقضا الله الواحد تعالى فالعجب
من عاقل يسخط بحسد يضره في دينه ودنياه بلا فايدة بل ربما
يريد الحاسد زوال النعمة المحسود فتزول عن الحاسد فيزداد المحسود
نعمة الى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته نسال الله العفو
والعافية وبه **قال حدثنا بشر بن محمد** بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابو محمد السختياني المروزي **قال اخبرنا** ولابي ذر حدثنا
حدثنا **عبد الله** بن المبارك **قال اخبرنا معمر** بسكون العين
المهملة ابن راشد **عن همام بن منبه** بكسر الموحدة المشددة
وتشديد ميم همام بعد فتح **رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم** انه **قال اياكم والظن** اي اجتنبوه ولا تتهموا
احدا بالفاحشة من غير ان يظهر عليه من غير ان يقتضيها
فان الظن اكذب الحديث فلا تحكموا بما يقع منه كما تحكم بنفس
العلم لان اوايل الظنون خواطر لا يملك دفعها والمراد انما يكلف
بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذبا
لان الكذب من صفات الاقوال واجيب بان المراد عدم
مطابقة الواقع سوا كان قولا او فعلا او المراد ما ينشا عن الظن
فوصف الظن به مجازا **ولا تحسسوا** بالحا المهملة ولا تجسسوا
بالجيم وفي بعض النسخ وهو رواية ابي ذر بتقديم الجيم على الحا

واصلهما

واصلهما بالتاءين الفوقيتين تحذف من كل منهما احديهما تخفيفا
قال الحربي فيما نقله عنه السفاقسي معناهما واحد وهو تطلب
الاخبار فالثاني للتاكيد كما قال ابن الانباري وقال الحافظ
ابو ذر بالحا الطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم
البحث عن عورات الناس وبالحا استماع حديثهم وقيل
بالجيم البحث عن بواطن الامور وبالحا البحث عما يدرك
بحاسة العين او الاذن وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بتلطف
ومنه الجاسوس وبالحا الذي يطلب الشي بحاسته كاستراق
السمع وابصار الشي خفية نعم لو تعين التجسس طريقا الى
انقاذ نفس من الهلاك او منع من زنا ونحوهما لا يخلو
ولا تحاسدوا باسقاط احدى التاءين والتحاسد هو اعم
من ان يسعى في ازالة تلك النعمة عن مستحقها ام لا فان
سعى كان باغيا وان لم يسع في ذلك ولا اظهره ولا تسبب
فيه فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن فعل واثم وان كان
المانع التقوى فقد يعذر لانه لا يملك دفع الخواطر النفسانية
فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي
حديث اسمعيل بن امية عند عبد الرزاق مرفوعا ثلاث
لا يسلم منها احد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج
منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا
تحقق واذا حسدت فلا تبغ **ولا تدابروا** بحذف احدى التاءين
للتخفيف تتهاجروا فيولي كل واحد منكم دبره لصاحبه
حين يراه لان من ابغض اعرض ومن اعرض ولى دبره بخلاف
من احب **ولا تباغضوا** بحذف احدى التاءين اي لا تتعاطوا اسباب
البغض نعم اذا كان البغض لله وجب **وكونوا يا عباد الله
اخوانا** باكتساب ما يصيرون به كاخوان النسب في الشفقة
والرحمة والمحبة والمساواة والنصيحة وبه **قال حدثنا ابو
اليمان** الحكم بن نافع **قال اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال حدثني** بالافراد
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه **ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تباغضوا** حقيقته ان يقع بين اثنين
وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله **ولا تحاسدوا
ولا تدابروا** قيل معناه لا يستاثر احدكم على الآخر لان المستاثر
مولى دبره حين يستاثر بشي دون الآخر وقال امام الايمة في

موطابه لا احسبا للتدابر الا الاعراض عن السلام بدبر عنه
بوجهه وكونوا عباد الله اخوانا قال في شرح المشكاة ‌هو
اخوانا يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون بدلا وهو
الخبر وقوله عباد الله منصوبا على الاختصاص بالندا ‌هو
وهذا الوجه اوقع يعني انتم مستوون في كونكم عبيد الله
وملتكم ملة واحدة فالتباغض والتحاسد والتدابر مناف
لحالكم فالواجب عليكم ان تكونوا اخوانا متواصلين متآلفين
ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه في الاسلام فوق ثلاثة ايام
تخصيص الاخ بالذكر اشعارا بالغلبة ومفهومه انه ان خالف
هذه الشريطة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة
فان هجره اهل الاهوا والبدع دايمة على ممر الاوقات ما لم
يظهر التوبة بالرجوع الى الحق هذا

باب

بالتنوين وهو ساقط في رواية ابي ذر يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن يقال جنبه الشر اذا ابعده عنه
وحقيقته جعله في جانب يتعدى الى مفعولين واجنبني وبني
ان نعبد الاصنام ومطاوعه اجتنب الشر فتنقص مفعولا
والمامور باجتنابه بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة
الا ترى الى قوله ان بعض الظن اثم يستحق صاحبه العقاب
قال الفرا هو ظنك باهل الخير سوءا ما اهل الفسق فلنا ان
نظن فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز ان يكون من مجاز
الحذف تقديره اجتنبوا كثيرا من اتباع الظن ان اتباع
بعض الظن كذب ولا تجسسوا اي لا تتبعوا عورات المسلمين
ومعايبهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا ملك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اياكم كلمة تحذير والظن فان الظن اكذب
الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا تقدم فهم من الاية
السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية
الصيانة لتقدم النهي عن الخوض له بالظن بان قال الظان
ابحث لاتحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال تحققته من
غير تجسس قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا ولا تناجشوا
بالنون بعد الفوقية وبعد الالف جيم فشين معجمة مضمو

من

من النجش وهو ان يزيد في السلعة وهو لا يريد شراها بل ليوقع
غيره فيها ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا

باب

ما يكون
ولابي ذر عن الكشميهني ما يجوز من الظن وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا اخره را هو سعيد
ابن كثير بن عفير بن مسلم مولى الامام البصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
ابن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم اظن فلانا وفلانا قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهما يعرفان من ديننا
الاسلام شيا قال الليث بن سعد كانا رجلين من المنافقين
فالظن والنهي انما هو عن كلمة السوء بالمسلم السالم في دينه
وعرضه فالنفي في الحديث لظن النفي لا لنفي الظن وفي الترجمة
اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد
بهذا الحديث المذكور وفيه قالت عايشة رضي الله تعالى عنها
دخل علي بتشديد اليا النبي رفع فاعل صلى الله عليه وسلم
يوما نصب على الظرفية وقال يا عايشة ما اظن فلانا
وفلانا بنفي الظن يعرفان ديننا الذي نحن عليه وهو
دين الاسلام

باب

ستر المومن على
نفسه اذا صدر منه ما يعاب وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين المهملة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابن اخي ابن شهاب محمد بن مسلم عن سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال سمعت ابا هريرة رضي
الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل امتي المسلمون معافا بضم الميم وفتح الفا مقصور
اسم مفعول من العافية اي يعفوا عن ذنبهم ولا يواخذو
به الا المجاهرون بكسر الها الا المعلنون بالفسق لاسيما
لاستخفافهم بحق الله تعالى ورسوله وبصالحي المومنين
وفيه ضرب من العناد لهم وقوله المجاهرون بالرفع
وصحح عليه بالفرع وهي رواية النسفي وشرح عليها ابن
بطال والسفاقسي واجازه الكوفيون في الاستثنا المنقطع

وقال ابن ملك الا على هذا المعنى لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون
فالمجاهرون مبتدا والخبر محذوف قال في المصابيح هذا
الباب الذي فتحه ابن ملك يودي الى جواز الرفع في كل
مستثنى من كلام تام موجب مثل قام القوم الا زيد اذ
يكون الواقع بعد الا مرفوعا بالابتدا والخبر محذوف
وهو مقدر بنفي الحكم السابق وينقلب كل استثنى متصل
منقطعا بهذا الاعتبار ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى
انتهى وفي نسخة الا المجاهرين بالنصب وعزاها الحافظ
ابن حجر لاكثر رواة البخاري ومستخرجي الاسماعيلي
وابي نعيم ومسلم وهو الصواب عند البصريين والمجاهر
الذي يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه فيحدث
به وان من المجانة بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون
مخففة اي عدم المبالاة بالقول والفعل ولابي ذر عن
الكشميهني من المجاهرة بدل المجانة وقد ضبب على المجانة
في الفرع وقال القاضي عياض انها تصحيف وان كان له
معناها لا يبعد هنا لان الماجن هو الذي يستهتر في اموره
وهو الذي لا يبالي بما قال وما قيل له وتعقبه في فتح البا
فقال الذي يظهر رجحانه لان الكلام المذكور بعد لا يرتاب
احد انه من المجاهرة فليس في اعادة ذكره كبير فايدة واما
الرواية بلفظ المجانة فالمجانة مذمومة شرعا وعرفا
فيكون الذي يظهر المعصية بفعل المجان ان يعمل الرجل
بالليل عملا اي معصية وتلبسه بفعل المجان ثم يصبح
يدخل في الصباح وقد اتى والحال انه قد ستره الله ولابي
ذر عن الكشميهني وقد ستره الله عليه فيقول لغيره
يا فلان عملت بضم التا البارحة هي اقرب ليلة مضت من
وقت القول واصلها من برح اذا زال كذا وكذا من المعصية
وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله
عنه وفي حديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم اجتنبوا هذه
القاذورات التي نهى عنها فمن الم بشي منها فليستتر
بستر الله وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة عن صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون المهملة بعدها را مكسورة
فزاي المازني البصري ان رجلا لم يسم نعم في الطبراني ان

سعيد

سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر حدثني فذكر الحديث فيحتمل
ان يكون هو الرجل المبهم سال ابن عمر رضي الله تعالى عنه
كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى
بالنون والجيم وهي المساواة التي تقع بين الله عز وجل
وبين عبده المومن يوم القيمة واصل ذلك ان تخلوا في نجوة
من الارض او من النجاة وهو ان تنجوا بسرك من ان يطلع
عليه احد واصله المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوى
وهم نجوى قال صلى الله عليه وسلم يدنو يقرب احدكم
من ربه قرب كرامة وعلو منزلة حتى يضع كنفه بفتح الكاف
والنون والفا اي ستره عليه فيقول الله عز وجل له عملت
كذا وكذا بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبير المذكور فيلتفت
يمنة ويسرة فيقول لا باس عليك انك في ستري لا يطلع
على ذنوبك غيري ثم يقول اني سترت عليك في الدنيا
فانا بالفا ولابي ذر وانا اغفرها لك اليوم زاد همام
وسعيد وهشام فيعطى كتاب حسناته والمراد هنا الذنوب
التي بين الله وبين عبده دون مظالم العباد وسيكون
لنا عودة الى مبحث ذلك مستوفا ان شا الله تعالى بعون
الله في موضعه واستشكل ايراد الحديث لعدم المطابقة
لان الترجمة لستر المومن على نفسه والذي في الحديث ستر الله
على المومن واجيب بان ستر الله مستلزم لستر المومن على
نفسه والحديث سبق في المظالم والتفسير وياتي ان شا الله
سبحانه وتعالى بعون الله وقوته باب ذم
الكبر بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو ثمرة العجب وقد
هلك بهما كثير من العلما والعباد والزهاد والكبر هو ان
يرى نفسه خيرا من غيره جهلا بها وبقدر ربها تعالى وبوعده
ووعيده والتكبر منع الحق لم ينصر باطلا ريا وازدرا الخلق
الله فكل معجب متكبر بنعمة يالف بمن هو فقير منها كفر النعمة
والرحمة وانفع شي لدفعه التفكر في كونه لم يكن شيا وليس اخس
من العدم وحيث صار شيا صار جمادا لا يحس وكان ايجاده
من تراب وطين ممتهن ونطفة بمكان قذر فاوجد بسمع وبصر
وعقل ليعرف به اوصافه واخرجه نقا ضعيفا عاجزا فرباه
وقواه وعلمه الى منتهاه ويلازمه مع ذلك مستقذرات
كالبول والغايط والسقم والعجز لا يملك ضرا ولا نفعا

ولا شيا ومع ذلك قد لا يشكر نعمه ولا يذكر عرض فباتكه بقبر
موحش عن اصحابه واحبايه فيصير جيفة والاحداق والالوان
حالت والروس تغيرت ومالت مع نفاذة ياتيه فيقعده يساله
عما كان يعتقده ثم يكشف له من الجنة والنار مقعده ثم يتاسى
اهوال القيمة ثم يصير الى النار ان لم يرحمه ربه ومن هذه
حالته فمن اين ياتيه الكبر فالكبريا والعظمة للرب القادر
لا للعبد العاجز اشار اليه في قوت الاحيا وقال مجاهد هو ابن
جبر مما وصله الفريابي في قوله تعالى ثاني عطفه اي مستكبر
في نفسه عطفه اي رقبته وقال غيره لاويا عنقه عن طاعة
الله كبرا وخيلا وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي
قال اخبرنا سفين الثوري قال حدثنا معبد بن خالد القيسي
الجدلي بجيم ودال مهملة مفتوحتين الكوفي العابد عن حارثة
ابن وهب الخزاعي بتخفيف الزاي رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف اخبركم باهل
اهل الجنة هم كل ضعيف الحال لا ضعيف البدن متضاعف
بالف بعد الضاد وكسر العين اي متواضع ولابي ذر عن الحموي
والمستملي متضعف بتشديد العين من غير الف ومعنى الكل
يستضعفه الناس ويستحقرونه في الدنيا او متواضع متذلل
خامل الذكر لو اقسم ولابي ذر لو يقسم على الله يمينا طمعا في
كرم الله تعالى بابراره لابره وقيل لو دعاه لاجابه الا اخبركم
باهل اهل النار هم كل عتل بضم العين المهملة والفوقية وتشديد
اللام غليظ جاف جواظ بفتح الجيم والواو المشددة وبعد
الالف معجمة الجموع او المختال في مشيته مستكبر بكسر الموحدة
والحديث سبق في تفسير سورة ن وقال محمد بن عيسى بن ابي نجيح
المعروف بابن الطباع بمهملة مفتوحة فموحدة مشددة فالف
فعين مهملة ابو جعفر البغدادي نزيل اذنه بفتح المعجمة والنون
الثقة العالم قال ابو داود وكان يحفظ اربعين الف حديث ويشبه
ان يكون البخاري اخذ عنه مذاكرة قال حدثنا هشيم بضم الهاء
مصغرا ابن بشير ابو معوية الواسطي قال اخبرنا حميد الطويل
قال حدثنا انس بن ملك رضي الله تعالى عنه قال كانت ولابي ذر عن
الكشميهني ان كانت الامة غير الحرة من اماء اهل المدينة اي
اي امة كانت لتاخذ بلام التاكيد بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنطلق به حيث شاءت من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة
زاد احمد في حاجتها وفي اخرى له فما ينزع يده من يدها حتى تذهب

به

به حيث شاءت والمراد بالاخذ باليد لازمه وهو الانقياد وفيه
غاية تواضعه وبراته من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم
كثيرا باب ذم الهجرة بكسر الهاء وسكون
الجيم وهي مفارقة كلام اخيه المومن مع تلاقيهما واعراض كل
واحد منهما عن الاخر عند اجتماعهما لا مفارقة الوطن وقول
رسول الله ولابي ذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل ان
يهجر اخاه فوق ثلاث ليال ولابي ذر فوق ليال وهذا وصله
في هذا الباب عن ابي ايوب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عوف بن ملك بن
الطفيل بالفاء والطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون
التحتية بعدها لام هو ابن الحرث وسقط لابي ذر لفظ ابن
ملك فلفظ هو الحارث كما في الفرع وزاد في الفتح والنسفي ايضا
وعند الاسماعيلي من طريق علي بن المديني من رواية صالح بن
كيسان عن الزهري حدثني عوف بن الطفيل بن الحارث وفي رواية
معمر عنه ايضا عوف بن الحارث بن الطفيل قال ابن المديني هو
والصواب عندي وهو المعروف عوف بن الحارث بن الطفيل بن
سخبرة وهو ابن اخي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
لامها ام رومان بنت عامر الكنانية ان عائشة رضي الله عنها
حدثت بضم الحاء مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح حدثته والا
اصح وبوب به ان رواية الاوزاعي ان عائشة بلغها ان عبد الله
ابن الزبير بن العوام قال في بيع او عطا اعطته عائشة
عن بيع رباعها او لاحجرن عليها وفي مناقب قريش مما سبق من
طريق عروة قال كانت عائشة لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق
الله تصدقت قال في الفتح وهذا لا يخالف الذي هنا لانه يحتمل
ان يكون باعت الرباع لتتصدق بثمنها فقالت عائشة اهو اي
عبد الله قال هذا القول قالوا نعم قاله فقالت هو اي الشان
لله علي نذر ان لا اكلم ابن الزبير ابدا وفي رواية الاوزاعي
المذكورة بدل قوله ابدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال السفاقسي
قولها ان لا اكلمه تقديره علي نذر ان كلمته فاستشفع ابن الزبير
اليها بالمهاجرين كما في رواية عبد الله بن خالد عند البخاري
في الادب المفرد حين طالت هجرته منها له الا ان تعفو عنه

وتكلمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدا بدل ابدا ولا اتحنث
بالمثلثة الى نذري اي لا اقبل الشفاعة فيه ولا اتحنث في نذري
اي بر ى منتهيا اليه فلما طال ذلك من هجرانها على ابن الزبير
كلم المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح
ميم مخرمة وسكون الخا المعجمة وعبد الرحمن بن الاسود بن
عبد يغوث بفتح التحتية وضم المعجمة وبعد الواو مثلثة وهما
من بني زهرة وقال لهما انشدكما بفتح الهمزة وضم المعجمة ى
والمهملة اسالكما بالله لما ادخلتماني على عايشة بتشديد
الميم في الفرع وتخفف وما زايدة فهي بمعنى الا اي لا اطلب الا
ادخال عليها ولابي ذر عن الكشميهني الا بدل لما فانها اي الحال
ولابي ذر عن الكشميهني فانه اي الشان لا يحل لها ان تنذر بكسر
المعجمة وضمها قطيعتي اي قطع صلة رحمي لانه كان ابن اختها
وكانت تتولى تربيته غالبا فلاوناعي فسالهما ان يشتملا
عليه باردتهما فاقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين به
بارديتهما حتى استاذنا على عايشة رضي الله عنها فقالا
السلام عليك ورحمة الله وبركاته اندخل قالت
عايشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم وهي لا تعلم
ان معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب
فاعتنق عايشة وطفق بالواو ولابي ذر وطفق يناشدها
الله والرحم ويبكي وفي رواية الاوزاعي فبكى اليها وبكت اليه
وقبلها وطفق ولابي ذر وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها
الا ما كلمته وقبلت منه بسكون الفوقية فيهما وبكسرها بعد
سكون سابقها يقولان لها ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عما قد علمت بكسر اللام وسكون الميم من الهجرة ثابتة وفي
نسخة وانه بالواو وبدل الفا لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق
ثلاث ليال بايامها والاعتبار بمضي الثلاث ملفقة فاذا ابتدت
مثلا من الظهر يوم السبت كان اخره الظهر يوم الثلاثا ويلغي
الكسر ويكون اولها من ابتدا اليوم او الليلة لكن الاول احفظ
وقال النووي العلما تحرم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث ليال
بالنص ويباح في الثلاث بالمفهوم وانما عفي عنه في ذلك لان ه
الادمي مجبول على الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع ويزول
ذلك العارض عنه فلما اكثروا على عايشة من التذكرة اي من التذكير

باب ما جا في فضل صلة الرحم والعفو وكظم الغيظ والتحرج بالمهملة
اخره جيم اي الوقوع في الحرج بما ورد في القطيعة من النهي
طفقت تذكرهما بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر الكاف مشددة وتبكي ولابي ذر فذكرتهما نذرها وتبكي وتقول لهما
اني نذرت ان لا اكلمه والنذر شديد فلم يزالا بها حتى
كلمت ابن الزبير واعتقت في نذرها اربعين رقبة وكانت
تذكر نذرها فتبكي حتى تبل دموعها خمارها الذي يستر راسها
وهو بكسر الخا المعجمة وتخفيف الميم واختلف في النذر اذا خرج
مخرج اليمين مثل ان قال ان كلمت فلانا فلله علي عتق رقبة فهذا
نذر خرج مخرج اليمين لانه قصد به منع نفسه عن الفعل فاذا
فعل ذلك وجبت عليه كفارة اليمين وبهذا قال الشافعي
واكثر السلف ويسمى نذر اللجاج وقال المالكية انما ينعقد النذر
اذا كان في طاعة الله تعالى كلله علي ان اعتق او اصلي فان كان
في حرام او مكروه او مباح فلا وحينيذ فنذر ترك الكلام الصادر
من عايشة في حق ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما يفضي الى التهاجر
وهو حرام او مكروه واجيب بان عايشة رات ابن الزبير
ارتكب بقوله لاحجرن عليها امرا عظيما لما فيه من تنقيصها
ونسبته لها الى التبذير الموجب لمنعها من التصرف مع ما انضاف
الى ذلك من كونها ام المومنين وخالته اخت امه فكانها رات
الذي صدر منه نوع عقوق فهي في معنى نهيه صلى الله عليه
وسلم المسلمين عن كلام ابن مالك وصاحبيه لتخلفهم عن
غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم وبه قال حدثنا عبد
الوهاب بن يوسف التنيسي الكلاعي الدمشقي الاصل قال
اخبرنا ملك الامام الاعظم عن ابن شهاب بن مسلم الزهري
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه سقط لابي ذر ابن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا بان
يتعاطى اسباب التباغض ولا تحاسدوا بان يتمنى احدكم زوال
النعمة عن اخيه ولا تدابروا باسقاط احد التايين في الثلاثة
والتدابر التهاجر وكونوا يا عباد الله اخوانا باكتساب
ما تصيرون به اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق
ثلاث ليال بايامها والحديث سبق قريبا في باب التحاسد
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
ملك الامام عن ابن شهاب الزهري عن عطا بن يزيد

الليثي المدني نزيل الشام عن ابي ايوب خالد بن يزيد الانصاري
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل
ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال بايامها وظاهره
كما مر اباحة ذلك في الثلاث لان الغالب ان ما جبل عليه
الانسان من الغضب وسوء الخلق يزول من المؤمن او يقل
بعد الثلاث والتعبير باخذ اشعارا بالغلبة يلتقيان
ولابي ذر عن الكشميهني فيلتقيان بزيادة فاء في اوله فيعرض
هذا عن اخيه المسلم ويعرض هذا الآخر كذلك ويعرض
بضم اوله التحتية فيهما والجملة استينافية بيان لكيفية
الهجران ويجوز ان تكون حالا من يهجر ومفعوله معا وخيرهما
الذي يبدا اخاه بالسلام عطف على الجملة السابقة
من حيث المعنى لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس بخير وعلى
القول بان الاولى حال فهذه الثانية عطف على قوله
لا يحل وزاد الطبراني من طريق اخرى عن الزهري بعد
قوله بالسلام يسبق الى الجنة ولابي داود بسند صحيح
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فان مرت به ثلاث
فليلقه فليسلم عليه فان رد فقد اشتركا في الاجر
وان لم يرد فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة سا
وقال في المصابيح قال بعض الناس انه يجعل هذا دليلا
على فرع ذكروا انه مستثنى من القاعدة المشهورة وهي
ان الفرض افضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو
الابتداء بالسلام فانه سنة والرد واجب قال بعض الناس
والابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما
الذي يبدا بالسلام واعلم انه ليس في الحديث ان الابتداء
خير من الجواب وانما فيه ان المبتدي خير من المجيب وهذا
لان المبتدي فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي
الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدي
وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والجفا وان الحديث ورد
في المسلمين يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وكان
المبتدي خيرا من حيث انه مبتدي بترك ما كرهه الشارع
من التقاطع لا من حيث انه مسلم انتهى وقال الاكثرون
تزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال احمد لا يبرا من الهجرة
الا بعوده الى الحالة التي كان عليها اولا والله تعالى الموفق

باب

باب ما يجوز من الهجران لمن عصى فيه
لينتهي عن عصيانه وقال كعب هو ابن مالك الانصاري
بما سبق موصولا في حديثه الطويل في آخر المغازي حين
تخلف في غزوة تبوك عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى
النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا زاد في غزوة تبوك
ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس الحديث
وسمى الراتبين فيه وهما مرارة بن الربيع وهلال بن امية
وذكر ان زمان هجرة المسلمين عنهم كانت خمسين ليلة
قال الطبري وهذه القصة اصل في هجران اهل المعاصي
اي نحو الفاسق والمبتدع وانما لم يهجر الكافر مع كونه اشد
جرما لان الهجرة تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب
وترك التودد والتعاون والتناصر ولم يشرع هجرانه
بالكلام لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصي
فانه ينزجر بذلك غالبا ومنه قال حدثنا محمد هو ابن سلام
قال اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف غضبك
ورضاك قالت قلت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فقلت كيف تعرف ذاك الغضب والرضى مني يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم انك اذا كنت راضية قلت بلى ولابي
ذر لا ورب الكعبة محمد واذا كنت ساخطة قلت ورب
ابراهيم قالت قلت اجل بفتح الهمزة والجيم وتخفيف
اللام نعم وزنا ومعنى الا ان نعم احسن في جواب الاستفهام
واجل احسن في التصديق قاله الاخفش فان قلت الغضب
على النبي صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة اجيب بان الحامل
لعائشة على ذلك انما هي الغيرة التي جبلت عليها النساء
وهي لا تنشا الا عن فرط المحبة فلما كان غضبها ذلك
لا يستلزم البغض اغتفر وقد دل قولها رضي الله تعالى
عنها لا اهجر الا اسمك على ان قلبها مملو محبته صلى الله
عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في الفضائل والله سبحانه
وتعالى اعلم هذا باب بالتنوين يذكر فيه
هل يزور الشخص صاحبه اخاه كل يوم او يزوره بكرة من

طلوع الشمس الى زوالها وعشية من الزوال الى العتمة وقد
قيل الى الفجر وسقطت الهمزة من قوله ولابي ذر فالواو
مفتوحة وهذا لا يعارض زر غبا تزدد حبا المروي عند
الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب وتاريخ بغداد وغيرهما
من طرق لان عمومه يقبل التخصيص فيحمل على من ليست
له خصوصية ومودة ثابتة فلا ينقص كثرة زيارته من
منزلته كالصديق الملاطف كما قاله ابن بطال لا تزيده
كثرة الزيارة الا محبة بخلاف غيره وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا
ابو اسحق الرازي الصغير وسقط قوله ابن موسى لغير
ابي ذر قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الامام مهملا
سبق موصولا ح لتحويل السند وقال الليث بن سعد هو
الامام مما سبق موصولا في باب الهجرة الى المدينة وسقطت
حا التحويل من الفرع حدثني بالافراد عقيل بضم العين
المهملة ابن خالد الايلي قال ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم سقط قوله زوج الخ لابي ذر انها قالت لم اعقل بكسر
القاف ابوي ابا بكر وام رومان الا وهما يدينان الدين هو
بكسر الدال المهملة دين الاسلام ولم يمر عليهما على ابوي وفي
نسخة علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرفي النهار بكرة وعشية ولابي ذر عن الكشميهني وعشيا
وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وليس في الحديث ما يمنع ان ابا بكر
كان يجي الى النبي صلى الله عليه وسلم في النهار والليل اكثر مما كان
صلى الله عليه وسلم يأتيه ولعل منزل ابي بكر كان بين منزل النبي
صلى الله عليه وسلم وبين المسجد فكان يمر به والمقصود المسجد
فبينما بالميم ولابي ذر فبينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في حر
الظهيرة بالحا المهملة الساكنة اول الزوال عند شدة الحر قال
قائل قيل هو عامر بن فهيرة وفي الطبراني اسماء بنت
ابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اواتانا في ساعة لم
يكن يأتينا فيها قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما جاء به صلى
الله عليه وسلم في هذه الساعة الا امر حدث قال صلى الله عليه
وسلم بعد ان دخل اني قد اذن لي وسقط لفظ قد لابي ذر بالخروج

الى

الى المدينة ولابي ذر في الخروج بدل البا الموحدة وفي فتح
الباري ان هذا السياق كانه سياق معمر قال واما رواية عقيل
فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب اخبرني عروة
عن عائشة قالت لم اعقل الخ باب مشروعية
الزيارة ومن زار قوما فطعم بكسر العين اي اكل عندهم
وزار سلمان الفارسي ابا الدرداء عويمر الانصاري في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم فاكل عنده وهذا طرف من حديث ابي جحيفة
السابق موصولا في الصيام وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
محمد بن سلام السلمي مولى البيكندي بكسر الموحدة وسكون التحتية
وفتح الكاف بعدها نون ساكنة ودال مهملة مكسورة قال
اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن خالد الحذاء بفتح
الحا المهملة والذال المعجمة المشددة ممدود عن انس بن سيرين
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم زار اهل بيت في ولابي ذر من الانصار هم اهل
بيت عتبان بن مالك فطعم فاكل عندهم طعاما فلما
اراد ان يخرج ولابي ذر عن الكشميهني اراد الخروج امر عليه
افضل الصلاة والسلام بمكان من البيت فنضح بضم النون
وكسر الضاد المعجمة بعدها حا مهملة رش له بالماء على بساط
اي حصير كما في طريق اخرى فصلى عليه افضل الصلاة و
والسلام عليه ودعا لهم اي لاهل البيت وفي الترمذي
وحسنه وابن حبان وصححه حديث ابي هريرة رفعه من عاد
مريضا او زار اخا له في الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك
وتبوات من الجنة منزلا والحديث سبق في صلاة الضحى من
كتاب الصلاة باب من تجمل بالجيم والميم
المتعددة اي تحسن باحسن الثياب والزي الحسن المباح للوفود
بضم الواو اي لاجل الجماعة الواردين عليه وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد
الصمد قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث قال حدثني بالافراد
ايضا يحيى بن ابي اسحاق الحضرمي البصري قال قال لي سالم
ابن عبد الله بن عمر ما الاستبرق قلت ما غلظ من الديباج
وخشن منه بالخا المفتوحة والشين المضمومة المعجمتين ولابي ذر
عن الكشميهني وحسن بالمهملتين وفي الفرع بهامشه لحله
وخشن بالمثلثة كذا الخا المعجمة فليحرر قال سمعت ابا عبد الله بن

عمر يقول راى عمر رضى الله تعالى عنه على رجل هو عطارد بن
حاجب التميمى حلة من استبرق فاتى بها النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اشتر هذه فالبسها بهمزة وصل
وفتح الموحدة لوفد الناس اذا قدموا عليك فقال
صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير مستحلا له من لا
خلاق اى نصيب له فى الآخرة فمضى فى ذلك ولابى ذر من
ما مضى ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث اليه الى عمر
بحلة من استبرق فاتى عمر بها النبى صلى الله عليه وسلم فقال
بعثت بهذه الحلة وقد قلت فى شانها ما قلت قال
عليه افضل الصلاة والسلام انما بعثت اليك بها لتصيب بها
مالا بنحو البيع يثبت فى قوله لتصيب بها للحموى والمستملى
فكان ابن عمر يكره العلم بفتح العين واللام الحرير
فى الثوب لهذا الحديث وزعامته رضى الله تعالى عنه هو
والحديث سبق فى اللباس فى باب الحرير للنساء والله تعالى
الموفق باب الاخاء بكسر الهمزة اى المواخاة ة
والحلف بكسر الحاء المهملة وسكون اللام بعدها فاء العهد
يكون بين القوم وقال ابو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة
على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله السوائى نزيل
الكوفة اخى النبى صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسى
وبين ابى الدرداء عويمر الانصارى اى جعلهما اخوين ش
وهذا التعليق طرف من حديث سبق فى باب الهجرة
الى المدينة وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة
اخا النبى صلى الله عليه وسلم بينى وبين سعد بن الربيع
هو طرف من حديث سبق فى فضائل الانصار وذكر غير واحد
انه صلى الله عليه وسلم اخا بين اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين
واخرى بين المهاجرين والانصار وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن حميد الطويل عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال لما
قدم علينا عبد الرحمن بن عوف المدينة فاخى النبى صلى
الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة الانصارى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لما جاءه
عبد الرحمن وعليه اثر صفرة وقال له النبى صلى الله عليه
وسلم تزوجت قال نعم قال أولم اى اتخذ وليمة للعرس ندبا

ولو

ولو بشاة والحديث سبق تاما فى اوائل البيع وبه قال
حدثنا محمد بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة
وبعد الالف حاء مهملة الدولابى ابو جعفر البغدادى قال ة
حدثنا اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقانى بضم الخاء المعجمة
وسكون اللام بعدها قاف الكوفى لقبه شقوصا بفتح الشين
المعجمة وضم القاف الخفيفة وبعد الواو صاد مهملة قال
قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال قلت لانس
ابن مالك رضى الله تعالى عنه ابلغك بهمزة الاستفهام ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لا حلف فى الاسلام لان الحلف
للاتفاق والاسلام قد جمعهم والف بين قلوبهم فلا حاجة
اليه وكانوا فى الجاهلية يتعاهدون على نصر الحليف ولو
كان ظالما وعلى اخذ الثار من القبيلة بسبب قتل واحد منها
ونحو ذلك فقال انس رضى الله تعالى عنه قد حالف اى اخى النبى
صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار فى دارى
ان ينصروا المظلوم ويقيموا الدين فالمنفى معاهدة الجاهلية
والمثبت ما عداها من نصر المظلوم وغيره مما جاء به الشرع ٤
فلا تعارض بين حديث الباب لا حلف اخرجه مسلم فى صحيحه
عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لا حلف فى الاسلام وايما
حلف كان فى الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وحديث
الباب سبق فى الكفالة والله سبحانه وتعالى اعلم الموفق
باب اباحة التبسم وهو ظهور الاسنان ن
بلا صوت والضحك وهو ظهورها مع صوت لا يسمع من بعد
فان سمع من بعد فقهقهة وقالت فاطمة الزهراء عليها السلام م
اسر الى النبى صلى الله عليه وسلم اى فى مرض موته انى اول اهله
لحوقا به فضحكت وهذا طرف من حديث سبق فى الوفاة النبوية بة
وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فيما وصله فى الجنائز ان
الله عز وجل هو اضحك وابكى لانه المؤثر فى الوجود لا غيره
وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى حبان بن موسى
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزى قال اخبرنا
عبد الله هو ابن راشد عن عائشة رضى الله عنها ان رفاعة
القرظى بكسر الراء وتخفيف الفاء والقرظى بضم القاف وفتح
الراء وكسر الظاء المعجمة نسبة الى قريظة بن الخزرج طلق
امراته تميمة بنت وهب وقيل سهيمة بالسين وقيل اميمة

بالموحدة

بنت الحارث وقيل عايشة بنت عبد الرحمن بن عتيك فبت
والفوقية المشددة اي قطع طلاقها اي قطع عصمتها بان
طلقها ثلاثا فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح
الزاي وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فرا ابن باطية القرظي
فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انها كانت
عند رفاعة القرظي فطلقها اخر ثلاث تطليقات ثم
فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه والله ما
معه يا رسول الله الا مثل هذه الهدبة بضم الهاء
وسكون الدال المهملة لهدبة اخذتها من جلبابها طرف الثوب الذي
لم ينسج شبه هدب العين وهو شعر جفنها والتشبيه به لصغره
او لاسترخائه وعدم انتشاره وهو الظاهر قال وابو بكر رضي
الله تعالى عنه جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم وابن سعيد
ابن العاصي خالد القرشي الاموي جالس بباب الحجرة ليوذن له
مبنيا للمفعول في الدخول فطفق خالد بن سعيد المذكور ينادي
ابا بكر الا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم
وهذا موضع الترجمة ثم قال صلى الله عليه وسلم لها لعلك
تريدين ان ترجعي الى عصمة رفاعة لا رجوع لك عليه حتى تذوقي
عسيلته اي عسيلة عبد الرحمن بن الزبير ويذوق عسيلتك
اذ قدروا العسيلة الجماع شبه لذته بلذة العسل وليس الانزال
بشرط كما قررتي محله وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح
الكاف مودب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
كان واليا على الكوفة لعمر بن عبد العزيز عن محمد بن سعد
عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه انه قال
استاذن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من ازواجه من قريش عايشة
وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن من نسائه [illegible]
ويستكثرنه اي يطلبن منه اكثر مما يعطيهن حال كونهن عالية
اصواتهن ولابي ذر عالية بالرفع على الصفة او خبر مبتدا محذوف
اي هنه رافعة اصواتهن على صوته او كان ذلك من طبعهن فلما

يحتمل

يحتمل ان يكون ذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم عن رفع الصوت
على صوته او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر رضي الله
تعالى عنه في الدخول تبادرن الحجاب اي اسرعن اليه فاذن له
النبي صلى الله عليه وسلم فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك
من فعلهن والواو للحال فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من
هولاء النسوة اللاتي عندي يرفعن اصواتهن لما سمعن صوتك
يبادرن ولابي ذر فبادرن الحجاب فقال انت احق ان يهبن يا
رسول الله ثم اقبل عمر عليهن فقال يا عدوات انفسهن ا
تهبنني بفتح الهمزة والفوقية والهاء وسكون الموحدة وفتح النون
الاولى وكسر الثانية ولم تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلن له انك افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظاء
المعجمة فيهما وصيغة افعل ليست على بابها الحديث ليس بفظ ولا
غليظ يشكل بقوله واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة لما جبل عليه
والامر محمول على المعالجة او النفي بالنسبة الى المومنين والامر
بالنسبة الى الكفار والمنافقين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايه بكسر الهمزة وسكون التحتية وتنوين الهاء حدثنا بما شئت
واعرض عن الانكار عليهن يا ابن الخطاب قال الطيبي استزادة
منه في طلب توقيره صلى الله عليه وسلم وتعظيم جانبه والذي
نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا بالجيم المشددة
طريقا واسعا الا سلك فجا غير فجك الذي تسلكه خوفا منك
والحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده وفي مناقب عمر وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بالموحدة وسكون
الغين المعجمة قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن ابي العباس السايب الشاعر المكي عن عبد الله بن
عمرو بن العاص وللمستملي والكشميهني في رواية ابي ذر والاصيلي
وابي الوقت وابن عساكر عن عبد الله بن عمر بضم العين ابن الخطاب
وهو الصواب انه قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطا يف
في غزوتها قال انا قافلون اي راجعون غدا ان شا الله تعالى ولابي
ذر من اصحاب النبي عن الكشميهني منها فقال ناس من اصحاب
رسول الله ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نبرح او نفتحها
بنصب ح بفتحها في الفرع اي لا نفارق الى ان نفتحها قال السفاقسي
بالرفع ضبطناه والصواب النصب لان او اذا كانت بمعنى حتى
او الى نصبت وهي هنا كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاغدوا

على القتال بهمزة وصل وغين معجمة قال فغدوا فقاتلوهم قتالا
شديدا وكثر فيهم اي في المسلمين الجراحات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله تعالى فسكتوا
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من قولهم الاول
وسكوتهم في الثاني قال الحميدي عبد الله بن الزبير المكي شيخ المولف
قال حدثنا سفيان بن عيينة الحديث كله بالخبر اي بلفظ
الاخبار في جميع السند لا بلفظ العنعنة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الخبر بتقديم الخبر على كله اي حدثنا بجميعه مستوفى وهذا
وصله الحميدي في مسند عبد الله بن عمر من مسنده وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل بفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو
وفتح المعجمة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اتى رجل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هلكت اي فعلت ما هو سبب لهلاكي وذلك اني وقعت
على اهلي اي وطئت امراتي في رمضان وانا صائم قال صلى الله
عليه وسلم اعتق بفتح الهمزة وكسر الفوقية رقبة قال ليس لي
ما اعتق به رقبة قال له صلى الله عليه وسلم فصم شهرين
متتابعين ظرف زمان مفعول على السعة بتقدير من شهرين
ومتتابعين صفة قال لا استطيع ذلك قال عليه افضل الصلاة
والسلام فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد ما اطعمهم فاتي النبي
صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بعرق هو المكتل
بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يجمع
خمسة عشر صاعا واحدا من ذلك ان اطعام كل مسكين مد لان
الصاع اربعة امداد وقدام بتصرف فهذه الخمسة عشر صاعا الى
ستين وقسمة خمسة عشر على ستين كل واحد ربع صاع وهو مد
فقال صلى الله عليه وسلم اين السائل قال انا قال تصدق بها
اي الصيعان ولابي ذر عن الكشميهني بهذا التمر على المساكين قال
ولابي ذر فقال على افقر مني اي على احد افقر مني فهو قايم مقام موصوفه
وحذف همزة الاستفهام كثير والفعل لدلالة تصدق به عليه فوالله
ولابي ذر فوالله ما بين لابتيها تثنية لابة بتخفيف الموحدة من غير
همز يريد الحرتين وهما ارض ذات حجارة سود وللمدينة حرتان هي
بينهما اهل بيت افقر منا اهل بيت مبتدا والخبر في بين والعامل

منصوب

في

في وافقر خبرها والظرف متعلق بالخبر وهو افعل وذلك
جائز في افعل نحو قولك زيد عندك افضل من عمرو ولا يبطل
عملها بالفصل بمعمول الخبر نحو قولك ما عندي زيد قائما
قاله ابن مالك وغيره كما في العدة لابن فرحون فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم تعجبا من حال الرجل لكونه جاء اولا هالكا
ثم انتقل لطلب الطعام لنفسه وعياله ومن رحمة الله به
وسعته عليه والضحك غير التبسم واما قوله تعالى فتبسم
ضاحكا فقال في الكشاف فتبسم شارعا في الضحك وقال ابو
البقاء ضاحكا حال موكدة وقال صاحب الكشف هي حال مقدرة
اي تبسم مقدرا الضحك فانه ابتداء الضحك وانما يصير التبسم
ضحكا اذا اتصل ودام فلا بد فيه من هذا التقدير واكثر ضحك
الانبياء التبسم حتى بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة وهي
من الاسنان النواجذ وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر
انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى
كان يبدو اخر اضراسه ولو اريد الثاني لكان مبالغة في الضحك
وهو اقيس لاشتهار النواجذ باخر الاسنان واليه الاشارة
بقول الزمخشري والغرض المبالغة في وصف ما وجد من الضحك
النبوي قال صلى الله عليه وسلم فانتم اذا جواب وجزاء اي ان
لم يكن افقر منكم فكلوا انتم حينئذ وهذا على سبيل الانفاق
على العيال اذ الكفارة انما هي على سبيل التراخي وهو على سبيل
التكفير فهو خصوصية له والحديث سبق في باب المجامع
في رمضان من كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي سقط الاويسي لابي ذر قال حدثنا مالك
الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن
مالك انه قال كنت امشي مع رسول الله ولابي ذر مع النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه برد بضم الموحدة وسكون الراء
المهملة نوع من الثياب ولمسلم من طريق الاوزاعي رداء نجراني
بفتح النون وسكون الجيم بعدها راء فالف فنون منسوب الى بلد
بين الحجاز واليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابي من اهل
البادية فجبذه بردائه بجيم فموحدة فمعجمة مفتوحات جبذة
شديدة وقد اثرت بها قال انس فنظرت الى صفحة عاتق
النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بها حاشية الرداء ولمسلم من طريق همام حتى انشق البرد

بضم الميم
وذهب حاشية من شدة جبذته ثم قال يا محمد مرلي اي
وسكون الرا المهملة وفي رواية الاوزاعي اعطنا من مال الله الذي
عندك فالتفت اليه صلوات الله وسلامه عليه فضحك زاده الله
تعالى شرفا لديه ثم امر له بعطا وفيه بيان حلمه وصبره على
الاذى في النفس والمال صلى الله وسلم عليه والحديث مضى في
الخمس واللباس وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بن
بالافراد ابن نمير بضم النون وفتح الميم وسكون التحتية بعدها
را هو محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابن ادريس عبد الله
الاودي عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن حازم عن
جرير هو ابن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه انه قال ما
حجبني النبي صلى الله عليه وسلم من دخولي على مجلسه المختص
بالرجال منذ اسلمت ولا راني الا تبسم في وجهي وفي المناقب
الا ضحك ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده
في صدري وقال اللهم ثبته لفظ شامل للثبات على الخيل
وعلى غيرها ثم اجعله هاديا لغيره مهديا في نفسه هو
بفتح الميم وسكون الها والحديث سبق في الجهاد وفي فضل جرير
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي
الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام قال
اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن زينب بنت ام سلمة
هند عن امها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان ام
سليم بضم السين المهملة وفتح اللام الرميصا بالصاد المهملة
وهي ام انس زوج ابي طلحة الانصاري قالت يا رسول الله
ان الله لا يستحيي من الحق بسكون الحا بوزن يستفعل وما فيه
استحيا ولم يستعمل مجردا عن السين والتا وقال الزمخشري بن
يقال منه حيي صلى هذا يكون استفعل فيه موافقا للفعل المجرد
وقد جا الاثني عشر معنى بلا طلب نحو نستعين وللاتخاذ كاستعبد
وللتحول كاستاس والجمهور في يستحيي بياين وعليه اكثر القرا وقرا
ابن محيصن بيا واحدة من استحى يستحي فهو مستح مثل استقى بن
مستقي وهي لغة تميم وبكر بن وائل اصله يستحيي بيا ابن نقلت حركة
الاولى الى الحا فسكنت ثم استثقلت الضمة على الثانية فسكنت فحذف
احدهما للالتقا والجمع مستحون عين الكلمة بوزنه يستفعل
وقيل لامها فوزنه يستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول
وحركة العين على القول الثاني الى الفا وهي الا ومن الاذن قوله

الا نستحيي من الملك وينبغي محارمنا لا يبدو الدم بالدم والمعنى ان
الله لا يمتنع من اجل بيان الحق اي وانا ايضا من السوال عنه وذكر
بحضرة الرجال والمستحيي يمتنع من فعل ما يستحيي منه فالامتنا
من لوازم الحيا هو تغير النفس واصله الانقباض عن الشي
والامتناع منه خوفا من موافقته القبيح ولا ريب ان هذا
محال على الله تعالى هل ولابي ذر عن الكشميهني فهل على
المراة غسل بفتح الغين المعجمة مصدر غسل ويغسل وبالضم
الاغتسال فيقول بالوجهين في كل موضع يقال فيه وجب
او يستحب او من سنة الغسل والفتح اشهر لكن قال النووي
سالت ابن ملك اذا اريد الاغتسال فالمختار ضمه ويجوز فتحه
على ارادة انه يغسل بدنه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم
على الما كما في حديث قيس بن سعد اتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوضعنا له غسلا وانه بالضم باجماع اهل الحديث
والفقه وغيرهم بالكسر كما وقع لابن باطيش في كتاب الغا
التهذيب وهو غلط كما نبه عليه النووي لان الغسل بالكسر
ما يغسل به الراس من خطمي وسدر ونحوهما وعلى المراة يتعلق به
بغسل اي فهل غسل على المراة اذا احتلمت وفي باب الغسل اذا احتلمت
قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا احتلمت فعليها الغسل والاحتلام
افتعال من الحلم بضم الحا وسكون اللام وهو ما يراه النايم في
نومه اذا رات الما اي المني بعد استيقاظها من النوم فضحكت
ام سلمة وهذا موضع الترجمة اذا وقع ذلك بحضرته صلى الله
عليه وسلم ولم ينكره فقالت اتحتلم المراة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فبم شبه الولد بفتح المعجمة والموحدة مضافا
فالتالية اي فباي شي يصل شبه الولد بالام ولابي ذر عن الكشميهني
فبم يشبه الولد الحديث سبق في باب اذا احتلمت المراة في ابواب
الغسل من الطهارة وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو
سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله قال اخبرنا عمرو بفتح العين ابن الحارث ان ابا النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية المدني هو
حدثه عن سليمان بن يسار مولى ميمونة ام المومنين عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت ما رايت النبي صلى الله عليه
وسلم مستجمعا اي مجتمعا قط ضاحكا وهو منصوب على التمييز
وان كان مشتقا مثل لله دره فارسا اي ما رايته مستجمعا من

جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا بكليته على الضحك
ولابي ذر عن الكشميهني ضحكا اي مبالغا في الضحك لم يترك منه شيا
حتى ارى منه لهواته بفتح اللام والهاء جمع لهاة وهي اللحمة التي
باعلا الحنجرة من اقصى الفم **انما كان يتبسم** ولا تضاد بين هذا
وحديث ابي هريرة من خبر الاعرابي انه صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه لان ابا هريرة اخبر بما شاهده ولا يلزم
من قول عائشة ما رايت انه لا يكون غيرها راى والمثبت مقدم
على النافي والحديث سبق في سورة الاحقاف وبه **قال حدثنا**
محمد بن محبوب ابو عبد الله البناني المصري وليس هو محمد بن
الحسن الملقب بمحبوب **قال حدثنا ابو عوانة** الوضاح اليشكري
عن قتادة بن دعامة **عن انس رضي الله تعالى عنه** وقال
البخاري **وقال لي خليفة** بن خياط العصفري **قال حدثنا يزيد**
ابن زريع الخياط ابو معوية البصري **قال حدثنا سعيد** اي
ابن ابي عروبة **عن قتادة عن انس** رضي الله تعالى عنه **ان**
رجلا اعرابيا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو
يخطب على المنبر في مسجده الشريف **بالمدينة فقال يا**
رسول الله **قحط المطر** بفتح القاف وكسر الحا اي احتبس
فاستسق ربك وفي الاستسقا فادع الله تعالى ان يسقينا **فنظر**
صلى الله عليه وسلم **الى السما وما نرى من سحاب** يجمع فيها
فاستسقى قال اللهم اسقنا **فنشا السحاب بعضه الى بعض**
ثم مطروا حتى سالت مثاعب المدينة بفتح الميم والمثلثة وبعد
الالف عين مهملة مكسورة فموحدة جمع مثعب اي مسايل
الما التي بالمدينة **فما زالت** تمطر **الى الجمعة المقبلة ما تقلع**
بضم الفوقية وسكون القاف وكسر اللام ما تكف **ثم قام**
ذلك الرجل الذي قال قحط **المطر او رجل غيره** بالشك **والنبي**
صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة الاخرى **فقال يا رسول**
الله غرقنا من كثرة المطر **فادع ربك يحبسها عنا** بالجزم جواب
الامر **فضحك** صلى الله عليه وسلم **ثم قال اللهم حوالينا** منصوب
على الظرفية وهو من الظروف المكانية المبهمة لانه بمعنى
الناحية ولا تخرجه عن الابهام اختصاصه به بالاضافة كما
تقول جلست مكان زيد اي قعدت موضعه وهو مكان عبد
الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانهما يختصان
لان ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو باصل وضعه يعني مخصوص

والناصب لحوالينا فعل مقدر اي اللهم اجعلها حوالينا **ولا**
تجعلها **علينا** قال ذلك **مرتين او ثلاثا** فعلينا يتعلق
بالمقدر كالظرف والمراد بحوالي المدينة مواضع النبات
والزرع لا في نفس المدينة وبيوتها ولا ما في حوالي المدينة
من الطرق والا لم يزل بذلك شكواهم جميعا **فجعل السحاب**
يتصدع بوزن يتفعل اي يتفرق وفي الاستسقا بلفظ
ينقطع عن المدينة حال كونه **يمينا وشمالا يمطر ما حوالينا**
من اهل اليمين والشمال ولا يمطر منها شي **في المدينة يريهم**
الله عز وجل **كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم** هذه **واجابة**
دعوته وكم له صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة والحديث
سبق في باب الاستسقا على المنبر **باب قول**
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا او مع الذين
صدقوا دين الله نية وقولا وعملا والاية تدل على ان الاجماع
حجة لانه امر ان نكون مع الصادقين فلزم قبول قولهم **وباب**
ما ينهى عن الكذب وبه **قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة** اخو
ابي بكر بن ابي شيبة **قال حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد **عن**
منصور هو ابن المعتمر **عن ابي وائل** شقيق بن سلمة **عن عبد الله**
ابن مسعود **رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه **قال ان الصدق يهدي الى البر** بكسر الموحدة وتشديد
الرا يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان
وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فيراعي
معنى الصدق في مناجاته ولا يكن ممن قال وجهت وجهي لله وهو
غافل كاذب والصدق في الصوم على خير نواه اي ينوي عزمه
انه اذا ولي مثلا لا يظلم والصدق في الوفا بالعزم اي حال
وقوع الولاية مثلا والصدق في الاعمال واقله استوا سريرته
وعلانيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجا
وغيرهما فمن اتصف بالستة كان صديقا او ببعضها كان صادقا
وقال الراغب الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه فان
انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا او مترددا بينهما على
اعتبارين كقول المنافق محمد رسول الله فانه يصح ان يقال
صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يكون كذب لمخالفة
قوله لضميره **وان البر يهدي** يوصل **الى الجنة وان الرجل**

ليصدق في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه حتى يكون صديقا
بكسر الصاد والدال المشددة وهو من ابنية المبالغة ونظيره
الضحيك والمراد فرط صدقه حتى يصدق في قوله والعمل فالتنكير
للتعظيم والتفخيم اي يبلغ في الصدق الى غايته ونهايته
حتى يدخل في زمرتهم واستحق ثوابهم وان الكذب يهدي
يوصل الى النار قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم وان الرجل ليكذب ويتكرر ذلك منه حتى يكتب بضم
اوله مبنيا للمفعول عند الله كذابا اي يحكم له بذلك ويظهره
للمخلوقين من الملا الاعلى ويلقي ذلك في قلوب اهل الارض
والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم ولابي
ذر عن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وابن مسعود مما ذكره
الامام مالك بلاغا لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت
في قلبه نكتة سودا حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من
الكاذبين وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن سلام ولابي ذر محمد بن
سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري عن ابي سهيل
بضم السين المهملة نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي عن
ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال آية المنافق والمنفق سرب في الارض له مخلص
الى مكان والنافقاء احدى جحرة اليربوع فاذا اتي من قبل
القاصعاء وهو جحره الذي يقصع فيه اي يدخل ضرب النافقاء
براسه فانتفق اي خرج يقال نافق اليربوع اي اخذ في
نافقائه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع
من باب ويخرج من باب يكتم الكفر ويظهر الايمان كما
ان اليربوع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء والاية العلامة
اي علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب فاخبر عن الشيء
على خلاف ما هو به واذا وعد اخلف فلم يف بما وعد به وو
اذا اؤتمن امانة خان فلم يؤدها الى اهلها قال التوربشتي
من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت احواله عليها فـ
بالحري ان يسمى منافقا واما المومن المفتون بها فانه فعلها
مرة وتركها اخرى وان اصر عليها زمانا اقلع عنها زمانا
اخر فان وجدت فيه خلة عدمت منه اخرى قال الخطابي
هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمرء المسلم والتحذير
له

له ان يعتاد هذه الخصال او يفعل شيئا منها من غير اعتقاد
انه منافق والحديث سبق في باب علامة النفاق من كتاب
الايمان وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ
قال حدثنا جرير هو ابن حازم قال حدثنا ابو رجاء بفتح
الراء والجيم والهمز عمران العطاردي
عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم رايت في المنام ملكين على صورة رجلين ولابي
ذر رايت الليلة رجلين اتياني قالا الذي رايته يشق
شدقه بضم اوله وفتح المعجمة كذا اورده هنا مختصرا
ومطولا في الجنائز فقال رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا
بيدي واخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل قائم بيده
كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل
بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع
مثله فقلت ما هذا قالا انطلق الحديث وفيه فقلت لهما
طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الذي رايته
يشق شدقه فكذاب يكذب بالكذبة بفتح الكاف وتكسر
وسكون المعجمة تحمل عنه بضم الفوقية وفتح الميم حتى تبلغ
الآفاق بمد الهمزة فيصنع به ما رايته من شق شدقه الى يوم
القيمة لما ينشا عن تلك الكذبة من المفاسد وانما جعل
عذابه في الفم لانه موضع المعصية وقوله فكذاب بالفا
واستشكل بان الموصول الذي يدخل خبره الفاء يشترط
ان يكون مبهما عاما واجاب ابن مالك بانه نزل
المعين المبهم منزلة العام اشارة الى ان اشتراك من يتصف
بذلك في العقاب المذكور هذا باب
بالتنوين في بيان الهدي الصالح بسكون المهملة وسقط
لابي ذر لفظ في فباب مضاف للهدي وفي حديث ابن عباس
المروي في الادب المفرد للمولف مرفوعا الهدي الصالح و
والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من
النبوة وكذا اخرجه الامام احمد وابو داود بسند حسن
وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحق بن ابراهيم قال
في الفتح هو ابن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن سلمة
احدثكم الاعمش سليمان بن مهران الكوفي سمعت شقيقا
ابا وائل قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول ان اشبه دلا

ذ زيادة الناس دلا بفتح الدال المهملة وتشديد اللام حسن
الحركة في الشي والحديث وغيرهما او سمتا بفتح السين المهملة
وسكون الميم للنظر في امر الدين وهديا بفتح الهاء وسكون
المهملة وهو قريب من معنى الدل قال الكرماني وهما من ب
السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمايل من حين يخرج
من بيته الى ان يرجع اليه اى الى بيته فاذا رجع لا يدري
ما يصنع في اهله اذا خلا بهم اذ يجوز ان يكون انبساطه
يزيد او ينقص على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله
ولم يذكر جواب الى اسامة في اخر الحديث واجيب بان
السكوت عن الجواب قايم مقام التصديق عند العراقين
وفي مسند اسحق بن راهويه انه قال في اخره فاقر به ابو
اسامة وقال نعم وحديث الباب من افراده وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن مخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف
راء فقاف هو ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الاحمسي قال
سمعت طارقا هو ابن شهاب الاحمسي قال قال عبد الله هو
ابن مسعود لا عبد الله بن عمر ان احسن الكتاب كتاب الله
واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء وسكون
الدال المهملة فيهما ويروى بضم الهاء وفتح الدال ضد الضلال
زاد ابو نعيم في مستخرجه من طريق خليفة عن ابي الوليد
هشام بن عبد الملك وشر الامور محدثاتها وانما توعدون
لات وما انتم بمعجزين والحديث ورد موقوفا في كثير من الطرق
وفي بعضها مرفوعا من حديث جابر عند مسلم وابي داود
وغيرهما بالفاظ مختلفة وحديث الباب من افراده

باب فضيلة الصبر اى حبس النفس على
المجازات على الاذى قولا وفعلا ولا يجزع عن الاذى وقول
الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق انما يوفى الصابرون
على عمل المشاق من تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة
الله تعالى وان ازدياد الخير اجرهم بغير حساب قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما لا يهتدى اليه حساب ولا يعرف
وقال ملك بن انس هو الصبر على فجايع الدنيا واحزانها
وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمس وتسعين موضعا في القران
العظيم وفي الصحيحين حديث ما اعطى احد عطا خيرا واوسع

من

من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة
باعث الهوى قال في قوت الاحيا وفي البلا اكتم الشكوى لغيره
تعالى الصبي والمجنون فيه مثابان اذ كسبهما التوجع ولا
صبر عليهما فتاثير البلا بلا صبر في التكفير غالبا مع الصبر
فمزيد الاجر وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش
سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام و
كسر الميم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس احد
وليس شي بالشك من الراوي اصبر افعل تفضيل من الصبر
اى احلم على اذى سمعه من الله عز وجل قال الكرماني صله لفظ
اصبر واصبر بمعنى احلم كما مر يعني حبس العقوبة عن مستحقها
الى زمان اخر يعني تاخيرها انهم ليدعون له تعالى ولدا بيان
لسابقه واللام في ليدعون للتاكيد ودالة ساكنة اى ينسبون
اليه ما هو منزه عنه وانه تعالى ليعافيهم في انفسهم ويرزقهم
صفة فعل من افعاله تعالى فهو من صفات فعله ولان رازق
يقتضي مرزوقا والله تعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم
كان فهو محدث والله تعالى موصوف بانه الرزاق ووصف
نفسه بذلك قبل خلق الخلق يعني ان الله تعالى ليعافيهم في
انفسهم ويرزقهم صفة فعل من افعاله تعالى فهو من صفات
فعله ولان رازق يقتضي مرزوقا والله تعالى كان ولا مرزوق هو
وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث والله تعالى موصوف بانه
الرزاق ووصف نفسه قبل خلق الخلق يعني ان الله تعالى سيرزق
اذا خلق المرزوقين وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد
ومسلم في التوبة والنساى في النعوت وبه قال حدثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال سمعت شقيقا ابا وايل بن سلمة يقول قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه
وسلم يوم حنين قسمة لبعض من كان يقسم في غيرها من الغاز
من تنفيل المولفة فقال رجل من الانصار اسمه معتب بن قشير
المنافق كما قاله الواقدي والله انها لقسمة ما اريد بها وجه

الله تعالى قال ابن مسعود قلت اما انا بفتح الهمزة وتشديد الميم
ولابي ذر عن الكشميهني ام بتخفيف الميم وحذف الالف بعدها لام
قولن ولابي ذر عن الحموي والمستملي اما بتخفيف الميم واثبات الالف
بعدها حرف تنبيه لاقولن للنبي صلى الله عليه وسلم مقالته
فاتيته وهو في اصحابه فساررته فشق ذلك على النبي صلى الله
عليه وسلم وتغير وجهه وغضب حتى وددت اني لم اكن اخبرته
بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم قد اوذي موسى عليه السلام
باكثر من هذا الذي قاله الرجل الانصاري فصبر اشار الى قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله
مما قالوا والمراد برائته عن مضمون القول ومراده وهو الامر المعيب
واوذي موسى عليه السلام وهو حديث الوصية التي امرها
قارون ان تزعم ان موسى عليه السلام اودها حتى كان ذلك
سبب هلاك قارون اولانهامهم اياه بقتل هرون فاحياه
الله تعالى فاخبرهم ببراة موسى او في لحمها درو هذا الحديث
سبق في احاديث الانبيا وياتي ان شا الله تعالى في الدعوات
واخرجه مسلم في الزكاة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب من لم يواخذ الناس بالعتاب حيا منهم

وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى هو ابن صبيح ابو الضحى ووهم
من زعم انه ابن عمران البطين عن مسروق ابي عايشة بن الاجدع
احد الاعلام انه قال قالت عايشة رضي الله تعالى عنها صنع
النبي صلى الله عليه وسلم شيا لم اقف على معرفته ترخص فيه
فتنزه عنه قوم فاحترزوا عنه ولم يعرف الحافظ ابن حجر
رحمه الله تعالى اعيان القوم المذكورين فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فخطب فحمد الله تعالى ثم قال ما بال اقوام يتنزهون
عن الشي اصنعه ولم يقل ما بالك يا فلان على المواجهة فوالله
اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية فجمع بين القوة العلمية
والعملية والحديث اخرجه في الاعتصام ومسلم في فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم والنساي في اليوم والليلة وبه قال
حدثنا عبدان بن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر انه قال سمعت
عبد الله هو ابن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية

مولى

مولى انس عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حيا والحيا تغير وانكسار
عند خوف ما يعاب او يذم من العذرا بفتح العين المهملة
وسكون الذال المعجمة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة
باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر الخا المعجمة وسكون
الدال المهملة اي في سترها وهي من باب التتميم لان حيا البكر
في الخلوة يشتد حياوها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل
بها فاذا راى صلى الله عليه وسلم شيا يكرهه عرفناه
في وجهه لتغيره بسبب ذلك والحديث سبق في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم هذا

باب بالتنوين

يذكر فيه من كفر بتشديد الفا ولابي ذر من كفر اخاه المسلم
دعاه كافرا ونسبه الى الكفر بغير تاويل في تكفيره فهو اي
الذي اكفره كما قال لاخيه وجواب الشرط في قوله من كفر اي
رجع عليه وبه قال حدثنا محمد هو ابن يحيى الذهلي واحمد
ابن سعيد اي ابن صخر الدارمي قال في الفتح جزم بذلك ابو
نصر الكلاباذي وقال في الكواكب قال الغساني محمد بن بشار
باعجام الشين المعجمة هو ابن المثنى ضد المفرد واحمد بن سعيد
الدارمي بالدال المهملة والرا قالا حدثنا عثمان بن عمر بضم العين
المهملة ابن فارس العبدي البصري قال اخبرنا علي بن المبارك الهنا
عن يحيى هو ابن ابي كثير نصر اليماني الطاي مولاهم احد الاعلام عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لاخيه
المسلم يا كافر ولابي ذر قال الرجل لاخيه كافر باسقاط حرف
الندا وبالتنوين فقد با بالموحدة والمد رجع به اي بالكفر
احدهما ان كان القايل صادقا في نفس الامر فالمرمي كافر وان كان
كاذبا فقد جعل الرامي الايمان كفرا ومن جعل الايمان كفرا كذا
حمله البخاري على تحقق الكفر على احدهما بمقتضى الترجمة وكذا
ترجم مقيدا بغير تاويل وحمله بعضهم على الزجر والتغليظ فيكون
ظاهره غير مراد والحديث من افراده وقال عكرمة بن عمار بتشديد
الميم فيما وصله الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم في مستخرجه عن
يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن يزيد من الزيادة مولى الاسود
المخزومي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر موصول في
التفسير انه قال ثنا اسماعيل بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله

تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه
المسلم يا كافر ولابي ذر باسقاط اداة النداء والتنوين فقد باء بها
بالكلمة او بالخصلة احدهما قيل المراد باحدهما القائل ان رجع هو
اخا وهذا على مذهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح بالسوء
كقول الرجل لمن اراد ان يكذبه والله ان احدنا الكاذب ويريد
خصمه على التعيين وحمله بعضهم على المستحل لذلك اذ المسلم لا
يكفر بالمعصية او المراد رجع عليه التكفير اذ كانه كفر نفسه لانه
كفر من هو مثله او هو المراد ان ذلك يؤول به الى الكفر لان المعاصي
بريد الكفر ويخاف على المكثر منها ان يكون عاقبة شومها المصير
اليه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال
حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن
زيد الجرمي عن ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف
بملة غير ملة الاسلام كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي كاذبا
فهو كما قال كاذب لا كافر لانه لما تعمد الكذب الذي حلف عليه
التزام الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للمحلوف
له واما من حلف بها وهو فيما حلف عليه صادق فهو تصحيح براءة
من تلك الملة مثل ان يقول هو يهودي ان يأكل اليوم ولم يأكل
فيه ولم يتوجه عليه اثم لعقد نيتهما على نفيهما لنفي شرطها
لكنه لا يبرأ من الملامة المخالفة حديث من كان حالفا فليحلف
بالله نعم يكفر ان اراد ان يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف
عليه لان ارادة الكفر كفر ومن قتل نفسه بشيء عذب به تعذيبا به
من جنس عمله في نار جهنم ولعن المؤمن كقتله لان اللعن تبعيد
من رحمة الله تعالى والقتل تبعيد من الحياة ومن رمى مؤمنا بكفر
اي قال له يا كافر فهو اي الرمي كقتله اي في التحريم والتألم
ووجه المشابهة ان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان
المنتسب للشيء كفاعله والحديث سبق في الجنائز باب
من لم ير اكفار من قال ذلك القول السابق في الترجمة المتقدمة
حال كونه متأولا او بان ظنه كذا او قال حال كونه جاهلا بحكم ذلك
القول والمقول فيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
لحاطب بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف واخره موحدة ولابي
ذر زيادة ابن ابي بلتعة مما سبق موصولا في سورة الممتحنة

لما

لما ظن نفاقه بكتابه الى اهل مكة يعلمهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم انه منافق وللحموي والمستملي انه نافق بصيغة الماضي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وما يدريك لعل الله قد
اطلع الى ولابي ذر عن الحموي والكشميهني على اهل بدر الذين
حضروا وقعتها فقال قد غفرت لكم فمعنى الترجي الى عمر
لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم وبه
قال حدثنا محمد بن عبادة بفتح العين والموحدة المخففة عما
ذكره الحافظ الدارقطني وابن ماكولا وابو علي الغساني وعبد
الغني روى عنه البخاري هنا وفي كتاب الاعتصام قال اخبرنا
يزيد من الزيادة ابن هرون قال اخبرنا سليم بفتح السين
المهملة وكسر اللام ابن حيان الهذلي البصري قال حدثنا عمرو
ابن دينار قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري ان معاذ
ابن جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يأتي قومه بني سلمة فيصلي بهم الصلاة التي صلاها مع
النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر صلاة العشاء ولابي داود والنسائي
صلاة المغرب لكن قال البيهقي رواية العشاء اصح فقرأ بهم البقرة
ولمسلم فافتتح سورة البقرة قال جابر فتجوز رجل هو حزم ابن
ابي بن كعب كما عند ابي داود وابن حبان وعند الخطيب هو سليم
ابن الحرث ولابن الاثير حرام بن ملحان اي خفف فصلى منفردا
صلاة خفيفة بان يكون قطع الصلاة او قطع القدوة فبلغ
ذلك معاذا فقال انه منافق قال ذلك متأولا ظانا ان التارك
للجماعة منافق فبلغ ذلك الرجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحنا
جمع ناضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة البعير الذي يسقى عليه
وان معاذا صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت في صلاتي
فزعم اني منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ افتان انت
قال له ذلك ثلاثا اي منفر عن الجماعة والهمزة للاستفهام
الانكاري اقرأ اذا كنت اماما والشمس وضحاها وسبح اسم ربك
الاعلى وغيرها من قصار المفصل والحديث سبق في الصلاة في
باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج وبه قال حدثني
بالافراد اسحق بن راهويه كما عند ابن السكن وجزم به في الفتح هو
وقال الكلاباذي ابن منصور قال اخبرنا ابو المغيرة عبد
القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي من شيوخ البخاري قال اخبرنا

الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن حميد
بضم الحا المهملة وفتح الميم مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه بفتح الحا وكسر اللام
ناسيا او جاهلا باللات والعزى فليقل لا اله الا الله لانه فعل
صورة تعظيم الاصنام حين فعل بهما فامره ان يتدارك ذلك بكلمة
التوحيد ومن قال لصاحبه تعال اقامرك بالجزم فليتصدق
بما تيسر والحديث سبق في تفسير سورة النجم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الفهمي الامام
ولابي ذر ليث عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه ادرك اباه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في ركب
وهو يحلف بابيه الواو للحال فناداهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا بتخفيف اللام للتنبيه ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم
لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة
بالله تعالى فلا يضاهى بها غيره فمن كان حالفا فليحلف
بالله والا فليصمت ولابي ذر عن الكشميهني او ليصمت بضم الميم
فيهما للسكت قال في الفتح وفي طرق طرق الحديث من حلف بغير
الله فقد اشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل ان يسمع النهي
كان معذورا فلذا اقتصر صلى الله عليه وسلم على نهيه ولم يواخذه
لانه تاول ان حق ابيه عليه ان يستحق ان يحلف به فبين له عليه
افضل الصلاة والسلام الحكم وقال في المصابيح وجه المطابقة
ان عمر رضي الله تعالى عنه لما حلف بابيه الخطاب لم يكن الخطاب
مومنا والحلف به تعظيم للمحلوف به فلزم ان يكون الحلف به
بالكافر تعظيما له لكن عذره بالتاويل فتامله فان فيه نكتة
على ما يظهر انتهى والحديث سبق في سورة النجم والله تعالى اعلم

باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله

عز وجل وقال الله تعالى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالقول
الغليظ والوعظ البليغ او باقامة الحدود عليهم واغلظ عليهم
على الفريقين فيما تجاهدهم به من القتال والمحاجة باللسان
وبه قال حدثنا يسرة بن صفوان بفتح التحتية والمهملة والراء
اللخمي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن عائشة ام المؤمنين
رضي

رضي الله تعالى عنها انها قالت دخل علي بتشديد اليا النبي صلى
الله عليه وسلم وفي البيت قرام بكسر القاف وتخفيف الراء ستر
فيه صور بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة اي صور حيوانات
فتلون اي تغير وجهه الشريف غضبا لله تعالى ثم تناول
الستر وهو القرام المذكور فهتكه اي جذبه فقطعه وقالت
رضي الله تعالى عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشد ولابي
ذر ومن اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يصورون هذه
الصور لانهم يصورون الصور لتعبد ولانها صور ما كانوا ٥
يعبدونه فهم كفرة والكفرة اشد الناس عذابا والحديث
سبق في اللباس وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد
الكوفي الحافظ انه قال حدثنا قيس بن ابي حازم البجلي التابعي
الكبير عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري رضي الله عنه
انه قال اتى رجل اسمه حزم بن ابي بن كعب او سليم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني لاتاخر عن حضور الجماعة في صلاة الغداة
وهي الصبح من اجل فلان معاذ او ابي بن كعب مما يطيل بنا
بالبا في بنا للتعدية ومن في من اجل لابتدا الغاية اي ابتداء
تاخيري لاجل اطالته فلان وفلان كناية عن اسما الاناسي
وهي اعلام والدليل على علميتها امتنع صرف فلانة وليس فيه الا
التانيث والتانيث لا يمنع الا مع العلمية ولانه يمتنع من دخول الالف
واللام عليه انتهى وفلانة كما قال ممتنع وفلان منصرف والنون
فيه زايدتين بل هو موضع هكذا قال ابو مسعود فما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غضب غضبا اشد
غضبا في موعظة منه اي اشد من غضبه صلى الله عليه وسلم
يومئذ واشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح القاف
وضم الطا المشددة ظرف زمان لاستغراق ما مضى يختص هو
بالنفي ولا يجوز دخول لا على فعل الحال ولحن من قال لا افعله
قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد تستعمل قط غير
مسبوقة بنفي وهو مما خفي على كثير من النحويين لان المعهود
استعمالها لاستغراق الزمان الماضي نحو ما فعلته قط وقد
جا في حديث حارثة بن وهب صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن اكثر ما كنا قط قال في العمدة ويحتمل ان يكون الكلام
بمعنى النفي والتقدير ما كنا قط اكثر منا يومئذ قال ابو مسعود

فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان منكم منفرين للناس
عن حضور الجماعة فايكم ما صلى بالناس فليتجوز اي فليخفف
وما زايدة للتاكيد فان فيهم اي في الناس المريض والشيخ
الكبير وذا الحاجة اي صاحبها الذي يخشى فواتها لطول
لطول فيصير متلفتا فينتصر اما بغوا لها وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا
جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسما عن نافع مولى ابن عمر
رضي الله عنه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه
انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
راى في جدار قبلة المسجد نخامة بضم النون وفتح الخاء
المعجمة وبعد الالف ميم ما يخرج من الصدر والنخاعة
بالعين من الصدر وبالميم من المعدة فحكها بالكاف
اى النخامة بيده فتغيظ لله تعالى ثم قال ان احدكم اذا
كان في الصلاة فان الله حيال وجهه بكسر الحاء المهملة
وتخفيف التحتية اى مقابل وجهه والله تعالى منزه عن الجهة
والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ فيجب تاويله فقيل هو على
التشبيه اي كان الله في مقابلة وجهه وقيل غير ذلك مما
يليق بالمقام العالي فلا يتنخمن حيال وجهه والحديث
سبق في حك البصاق من كتاب الصلاة والمطابقة بينا هو
بينه وبين الترجمة في قوله فتغيظ وبه قال حدثنا ولابي
ذر بالافراد محمد هو ابن سلام قال حدثنا اسماعيل بن
جعفر المدني الانصاري الزرقي قال اخبرنا ربيعة بن ابي عبد
الرحمن فروخ مولى ال المنكدر ابو عثمان فقيه المدينة صاحب
الراي عن يزيد من الزيادة مولى المنبعث بضم الميم وسكون
النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعدها مثلثة مدني عن
زيد بن خالد الجهني ابي عبد الرحمن ابو زرعة او ابو طلحة
شهد الحديبية رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه
وسلم الرجل هو عمير ابو مالك رواه الاسماعيلي وابو موسى
في الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني انه زيد بن خالد
الجهني وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف جا
اعرابي وعند ابن بشكوال انه بلال وتعقب بانه لا يقال
له اعرابي ولكن الحديث في ابي داود في رواية صحيحة جيت انا
ورجل معي فيفسر الاعرابي بعمير ابي مالك ويحتمل انه وزيد
ابن

ابن خالد سالا عن ذلك وكذا بلال وفي معجم البغوي وغيره بسند
جيد عن عقبة بن سويد عن ابيه قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال في المقدمة وهو اولى ما
فسر به المبهم الذي في الصحيح فقال صلى الله عليه وسلم عرفها
سنة ظرف اى في سنة ثم اعرف وكاءها بكسر الواو وبالهمز
ممدودا خيطها الذي يشد به والفاعل ضمير الملتقط السايل
بمعنى اذا وجدتها وعفاصها بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد
المهملة الوعاء الذي تكون فيه النفقة جلدا كان او غيره ثم
استنفق بكسر الفاء وجزم القاف اى استمتع بها وتصرف
فيها فان جاء ربها مالكها فادها اليه قال الرجل يا رسول الله
الغنم ما حكمها قال صلى الله عليه وسلم خذها فانما هي لك
ان اخذتها او لاخيك يجدها فياخذها او مالكها او للذئب
ان لم تاخذها انت او غيرك او مالكها والمراد التحريض على
اخذها حفظا لحق صاحبها قال الرجل يا رسول الله فضالة يب
الابل ما حكمها قال زيد بن خالد فغضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه من شدة الغضب او احمر
وجهه بالشك من الراوي ثم قال مالك ولها استفهام
انكاري مبتدا والخبر في المجرور اى ما كان بين لك ولها معطوف
على ذلك اى لم تاخذها وهي مستقلة بمعيشتها معها حذاؤ ها
بكسر الحاء المهملة ممدودا وفتح الذال المعجمة وسقاؤها
بكسر السين المهملة ممدودا وهذا من اخذها لاجل الحفظ لـ
والسقاء فما وصفها وكونها مع صبرها حتى يلقاها ربها هو
مالكها فهي لا تحتاج الى حفظ لانها محفوظة بما خلق الله و
تعالى فيها من القوة والمنعة ولما يسرها من الاكل والشرب
والحديث سبق في اللقطة وقال المكي بن ابراهيم شيخ المؤلف
فيما وصله الامام احمد والدارمي في مسنديهما والمكي اسم له
لا نسبة لمكة قال حدثنا عبد الله بن سعيد بكسر العين ابن
ابي هند الفزاري ح قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر
وحدثني بالواو محمد بن زياد الزيادي وليس له في البخاري
الا هذا الحديث قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال
حدثنا عبد الله بن سعيد بكسر العين المهملة ابن ابي هند
قال حدثني بالافراد سالم ابو النضر بالضاد المعجمة الساكنة
مولى عمر بن عبيد الله بضم العين المهملة وفتح الموحدة عن بسر

ابن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين
عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال احتجر
بالحاء المهملة الساكنة وفتح الفوقية والجيم بعدها راء ولابي ذر
عن الكشميهني احتجز بالزاي بدل الراء رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجيرة بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية
مصغرا وللكشميهني حجرة بفتح الحاء وكسر الجيم اي حوط
موضعا من المسجد بحصير حجرة بحصير تستره يصلي فيه ولا
يمر عليه احد ومعنى التي بالزاي بناها حاجزا اي مانعة بينه
وبين الناس مخصفة بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة
المشددة بعدها فاء متخذة من سعف قال ابن بطال تقال
خصفت على نفسي ثوبا اي جمعت بين طرفيه بعود او خيط
وفي نسخة مخصبة بموحدة بدل الميم وتخفيف الصاد المهملة
او حصيرا بالشك من الراوي وهما بمعنى واحد زاد في باب
صلاة الليل في رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي اليها فتتبع بفتح الفوقيتين والموحدة المشددة
اليه رجال من التتبع وهو الطلب اي والطلب اي طلبوا
موضعه وجاءوا يصلون بصلاته ثم جاءوا ليلة وحضروا
وابطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج اليهم
فرفعوا اصواتهم وحصبوا بالحاء والصاد المهملتين
والموحدة رموا الباب بالحصباء وهي الحصا الصغيرة تنبيها
لهم لظنهم انه نسي صلى الله عليه وسلم حال كونهم
فخرج اليهم مغضبا بفتح الضاد لكونهم اجتمعوا بغير امره ولم يكتفوا
بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحصبوا
بابه او لكونه تأخر اشفاقا عليهم لئلا تفرض عليهم
وهم يظنون غير ذلك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما زال بكم اي متلبسا بكم صنيعكم اي مصنوعكم وهو
صلاته حتى ظننت اي خفت انه سيكتب اي سيفرض عليكم
فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة
المكتوبة المفروضة وما شرع جماعة والحديث سبق في باب
صلاة الليل من كتاب الصلاة والله اعلم

باب الحذر من الغضب

وهو شعلة نار صفة شيطانه وحقيقته
غليان دم القلب بنار غضبه لارادة الانتقام لقوله تعالى
في سورة شورى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش

اي

اي الكبائر من هذا الجنس والكبيرة ما توعد عليه والكبائر
كبير كقدير نقل الزمخشري عن ابن عباس ان الاثم هو
الشرك ولعل المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات
وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية واذا ما غضبوا
هم من امور دنياهم يغفرون اي هم الاخصاء بالغفران في
حال الغضب اي يحلمون ويكظمون الغيظ وخصوا الغضب
بلفظ الغفران لان الغضب على طبع الانسان واستيلاؤ
شديد ومقاومته صعبة فلهذا خصه الله تعالى بهذا اللفظ
واذا انتصب ينصرون ويغفرون خبر لهم والجملة عطف على
الصلة وهي يجتنبون والذين ولابي ذر قوله عز وجل الذين هم
ينفقون في السراء والضراء في حال اليسر والعسر وسواء كانوا في سرور
او حزن او سواء سرهم ذلك الانفاق بان كان على وفق طبعهم
او ساءهم بان كان على خلافه فانهم لا يتركونه والكاظمين
الغيظ الممسكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم القربة املاها
وشد فاها ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على نفسه منه
بالصبر ولا يظهر له اثر والغيظ توقد حرارة القلب من الغيظ
وقال ابن الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر
عليه وفي حديث سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود والترمذي
وابن ماجه مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه
الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في اي الحور شاء
وروي عن عائشة مما ذكره في الكشاف انها خادما لها غاظها
فقالت لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء قال في فتوح
الغيب جعلت رضي الله عنها الانتقام شفاء للغيظ تنبيها على
ان الغيظ مرض لانه عرض نفساني يجده الانسان عند غليان
دم قلبه يريد ان المتقي اذا كظم غيظه بمرض قلبه فلا يحتاج
الى التشفي اي لا غيظ له حتى يتشفى بالانتقام والعافين عن
الناس اذا جنى عليهم احد لم يؤاخذوه وفي شعب البيهقي عن
عمرو بن الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد من
بطنان العرش ليقم الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم
الا من عفا والله يحب المحسنين اللام للجنس فيتناول كل
محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون او للعهد والاشارة اليهم
والاحسان ان تحسن الى المسيء فان الاحسان الى المحسن مكافاة
والاية كما في اللباب من اقوى الدلائل ان الله تعالى يعفو عن

العصاة لانه مدح الفاعلين لهذه الخصال وهو اكرم الاكرمين
والعفو للعفو والحليم الامر بالاحسان فكيف يمدح بهذه الخصال
ويندب اليها ولا يفعلها ان ذلك ممتنع في العفو وقد سقط
في رواية ابي ذر قوله والعافين الى اخرها وقال بعد قوله تعالى
والكاظمين الغيظ الاية واستدل البخاري رحمه الله تعالى بالايتين
للحذر من الغضب لكن قال في فتح الباري انه ليس فيهما دليل
على ذلك الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش
كان ذلك اشارة الى المقصود وتعقبه في عمدة القاري بان في
كل من الايتين دلالة عليه لان الاولى تمدح الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش واذا كان مدحا يكون عنده ذما
ومن المذموم التجاوز عند الغضب فدل على التحذير من الغضب
المذموم واما الاية الثانية ففي مدح المتقين الموصوفين
لهذه الاوصاف فدل على ان ضدها مذموم فعدم كظم الغيظ
وعدم العفو عن الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي التنيسي قال اخبرنا
ملك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي
يملك نفسه عند الغضب فلا يغضب والصرعة بضم المهملة
وفتح الراء وهو من ابنية المبالغة وكلما جاء بهذا الوزن بالضم
والفتح كهمزة ولمزة وحفظه وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع
الناس بقوته فنقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب فانه
اذا ملكها كان قد قهر اخرى اعدائه وشر خصومه ولذا قيل اعدى
عدو لك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفاظ التي نقلت
عن موضعها اللغوي لضرب من التوسع والمجاز وهو من فصيح
الكلام لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد
ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان
كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي حديث ابن
مسعود عند مسلم مرفوعا ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذي
لا يصرعه الرجال وعند البزار بسند حسن عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصرعون فقال ما هذا قالوا فلان
ما يصارع احدا الا صرعه قال اولا ادلكم على ما هو اشد منه
رجل كلمه رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه وشيطان صاحبه

وحديث

وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم
الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري انه
قال حدثنا سليمان بن صرد بضم السين وصرد بضم الصاد وفتح
الراء الخزاعي الكوفي الصحابي رضي الله عنه انه قال استب
رجلان لم يسميا اي تشاتما عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
عنده جلوس واحدهما يسب صاحبه يشتمه حال كونه
مغضبا بفتح الضاد المعجمة قد احمر وجهه من شدة الغضب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب
عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان
الشيطان هو الذي يزين للانسان الغضب بالاستعاذة ان
اقوى السلاح على دفع كيده فقالوا اي الصحابة للرجل وفي سنن
ابي داود انه معاذ بن جبل الا تسمع ما يقول النبي صلى الله
عليه وسلم قال اني لست بمجنون لم يعلم ان الغضب نوع من
مس الشيطان ولعله كما قال النووي من المنافقين او من
جفاة الاعراب والحديث سبق في صفة ابليس وفي باب
السباب واللعن ومنه الاستعاذة تعين على ترك الغضب
وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل وما في عاقبة
الغضب من الوعيد وان يستحضر ان لا فاعل الا الله وكل
فاعل غيره فهو آلة له فمن توجه اليه مكروه من غيره وانه
واستحضر ان لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه
لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف
العبودية ولعل هذا هو السر في امر الذي غضب بالاستعاذة
لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعاذة امكنه استحضار
ما ذكر والله تعالى اعلم وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن
يوسف الزمي بكسر الزاي والميم المشددة قال اخبرنا ابو
بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة والشين المعجمة راوي
عاصم احد القراء السبعة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اسمه جارية
بالجيم ابن قدامة كما عند احمد وابن حبان قال للنبي صلى
الله عليه وسلم اوصني قال صلى الله عليه وسلم له لا تغضب

زاد الطبراني من حديث سعد بن عبد الله الثقفي ولك الجنة
تردد صلى الله عليه وسلم مرارا قال لا تغضب زاد في رواية
ثلاثا قال الخطابي اي اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض
لما يجلبه لان نفس الغضب مطبوع الانسان لا يمكن اخراجه
من جبلته وقال ابن حبان اراد لا تعمل بعد الغضب شيا
مما نهيت عنه لانه نهاه عن شي جبل عليه ولا حيلة له
في دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم
واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد مما لا يحصى بالعد
وقد بين ذلك مما نقله في الفتح واشار اليه في كتاب
الاحيا مع زيادة وهو ان الله خلق الغضب من النار وجعله
غريزة في الانسان مهما قصدا ونوزع في غرض ما اشتعلت
نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم
لان البشرة تحكي لون ما وراها وهذا اذا غضب على من دونه
واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فوقه تولد منه
انقباض من ظاهر الجلد في جوف القلب فيصفر اللون حزنا
وان كان على النظير تردد بين انقباض وانبساط فيحمر لونه
ويصفر ويترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير
اللون والرعدة في الاطراف وخروج الافعال على غير ترتيب
واستحالة الخلقة حتى لو ترااى الغضب نفسه في حال غضبه
حيا من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر
واما الباطن فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد الحقد في
القلب والحسد واضمار السوء بزيد الشماتة ويكره المسلم
ومصارمته والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع
الحقوق بل اول شي يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة تغير
باطنه وهذا كله اثره في الجسد واما اثره في اللسان فانطلاقه
بالشتم والفحش الذي يستحي منه العاقل ويندم قائله
عند سكون الغضب ويظهر اثر الغضب ايضا في الفعل بالضرب
والقتل وان فات بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق
ثوب نفسه ويلطم خده وربما سقط صريعا وربما اغمي عليه
وربما كسر الانية وضرب من ليس له في ذلك جريمة وبالاعتدال
تتم المصالح وشفا كل علة بضدها بلا اسراف نافع اسباب
الغضب من الكبر والفخر والهزل والمزح والتعيير والمماراة
والغدر والحرص على فضول المال والجاه فاذا غضبت تثبت

ثم تفكر فضل كظم الغيظ ونحوه واحسن تفرد بما اخبر به تعالى
ان الله مع المحسنين او اعف ولا تقابل فتتقابل وطع الله فيمن
اسا اليك لتنله فتفضل ويمنح بحسن خلقتك حبك وارغم
الشيطان بالمبالغة في الاحسان فانه متى علم الشيطان منك
انه كلما وسوس اليك بجفا بادرت الوفا صار اكثر كيده انه لا
ياتيك كي يمنعك ثم الفتنة ومتى ضربت عدوك بما ضر دينك
فنفسك بدات فاختر لنفسك ما يحلو وبالله التوفيق والمستعان
والحديث اخرجه الترمذي في البر

باب فضل الحيا

بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف
ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح
ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن ابي السوار بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد
الالف را حسان بن حريث بضم الحا المهملة اخره مثلثة
مصغرا العدوي قال سمعت عمران بن حصين الخزاعي ابو
نجيد اسلم مع ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم الحيا لا ياتي الا بخير لانه يحجز صاحبه
عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان كما في الحديث الاخر
لان الايمان ينقسم الى ايتمار بما امر الله به وانتها عما نهى
عنه وعند الطبراني من وجه اخر عن عمران بن حصين الحيا
من الايمان والايمان في الجنة فان قيل الحيا من الغرايز
فكيف جعل من الايمان اجيب بانه قد يكون غريزة
وقد يكون تخلقا ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج
الى اكتساب وعلم ونية عليه فهو من الايمان لهذا ولكونه
باعثا على فعل الطاعة وحاجزا من المعصية ولا يقال رب حيا
يمنع عن قول الحق او فعل الخير لان ذلك ليس شرعيا فقال
بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا
العدوي البصري التابعي الجليل مكتوب في الحكمة قال في
الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه عن احوال حقايق الموجودات
وقيل العلم المتقن الوافي ان من الحيا وقارا حلما ورزانة
وان من الحيا سكينة دعة وسكونا ولابي ذر عن الكشميهني
السكينة بزيادة الالف واللام فقال له عمران احدثك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك

وفي رواية ابي قتادة العدوي عن عمران ان منه سكينة ووقارا
لله ومنه ضعيف وهذه الزيادة متعينة ولاجلها غضب
عمران كما قاله في الفتح وقال في الكواكب انما غضب لان الحجة
انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فيما يروى
عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقتها ولا يعرف صدقها
وقال القرطبي انما انكر عليه من حيث انه ساقه في معرض
من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف ان
تخلط السنة بغيرها والا فليس في ذكر السكينة والوقار ما
ينافي كونه خيرا وفي رواية ابي قتادة فغضب عمران حتى احمرتا
عيناه وقال الا اراني احدثك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتعارض فيه قال الحافظ ابن حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة
صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع ابن عباس تشعر بانه
كان يتساهل في الاخذ عن كل من لقيه انتهى قلت ولفظ
مسلم عن مجاهد قال جا بشير العدوي الى ابن عباس فجعل يحدث
ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل لا ياذن لحديثه
ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرته ابصارنا
واصغينا اليه باذاننا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم
ناخذ من الناس الا ما نعرف وقوله فجعل لا ياذن لحديثه
بفتح الذال المعجمة اي لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة اي وقتا
ويعني به قبل ظهور الكذب والصعب والذلول في الابل
فالصعب العسر المرغوب عنه الذلول السهل الطيب المرغوب
فيه اي سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم وهيهات اي بعدت
استقامتكم اي بعد ان يوثق بحديثكم وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون قال
حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم على رجل نادفي الايمان من الانصار ولم
يعرف اسمه ولا اسم اخيه الحافظ ابن حجر وهو يعاتب
بفتح الفوقية اي يعاتب بكسرها في الحيا او في الاسلام
في شان الحيا حال كونه يقول انك لتستحيي بكسر الحا ويائين
وكتبه واحدة والذي في اليونينية بسكون الحا ويحتبك

حتى

حتى كانه يقول قد اضر بك الحيا وكانه كان كثير الحيا فكان
ذلك يمنعه عن استيفا حقوقه فعاتبه اخوه على ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه اي اتركه على هذا
الخلق السني ثم زاده في ذلك ترغيبا لقوله فان الحيا من
الايمان اي شعبة منه فمن للتبعيض وبه قال حدثنا علي
ابن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري الحا
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السد
عن مولى انس هو ابن مالك الانصاري قال ابو عبد الله
البخاري اسمه عبد الله بن ابي عتبة بضم العين وسكون
الفوقية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن
قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان
النبي صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذرا بفتح العين
المهملة وسكون الذال المعجمة البكر في خدرها بكسر المعجمة
وسكون المهملة في سترها المعد لها في جانب البيت والحديث
مضى في باب من لا يواجه الناس بالعتاب قريبا وفي باب
صفته صلى الله عليه وسلم هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا لم تستحي بكسر الحا فاصنع ما شئت
وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي واسم ابيه عبد
الله ونسبه لشهرته وبه قال حدثنا زهير ابو خيثمة
ابن معوية الحافظ الجعفي الكوفي قال حدثنا منصور هو
ابن المعتمر عن ربعي بن حراش بكسر الرا والعين بينهما موحدة
ساكنة اخره تحتية مشددة وحراش بكسر الحا المهملة وفتح
الرا وبعد الالف معجمة ابي مريم العبسي الكوفي العابد المخضرم
قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عامر البدري قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع
والعايد الى محذوف اي مما ادركه الناس من كلام النبوة
الاولى بسكون الواو وبعدها الهمزة المضمومة اي من شرايع
الانبيا السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل
العلم بقرابه واتفاق العقول على حسنه فالاولون والاخرون
من الانبيا على منهاج واحد في استحسانه اذا لم تستحي بكسر
الحا اي اذا لم يكن معك حيا يمنعك من القبيح فاصنع وفي
احاديث بني اسرايل فافعل ما شئت مما تامرك به النفس
من الهوى واذا اردت فعلا ولم يكن مما تستحي من فعله

شرعا فافعل ما شئت فالامر للاباحة وعلى الاول للتهديد كقوله
تعالى اعملوا ما شئتم والحديث سبق في بني اسرائيل هذا
باب بالتنوين يذكر فيه بيان ما لا يستحي
من الحق للتفقه في الدين وهذا تخصيص له في الحديث السابق
الحيا خير كله اذ الحيا في السوال عن الدين لا يجوز وهو مذموم
كما لا يخفى وقوله يستحيا مبني للمفعول وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن زينب ابنة ولابي
ذر بنت ابي سلمة عبد الله عن ام سلمة هند بنت ابي امية زوج
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها انها قالت جاءت ام
سليم بضم السين المهملة وفتح اللام ام انس بن مالك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
الله لا يستحي بكسر الحاء من الحق اي لا يمتنع منه ولا يتركه
ترك الحيي منا قالته اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عند
النفوس البشرية لا سيما بحضرة الرجال اي ان الله بين لنا
ان الحق ليس مما يستحيى منه وسوالها هذا كان من الحق الذي
الجات الضرورة اليه فهل يجب على المراة غسل بغير زيادة
من اذا احتلمت بغير زيادة هاء اي وطيت في منامها فقال
صلى الله عليه وسلم نعم يجب عليها الغسل اذا رات الما اي المني
موجودا فالروية علمية تتعدى الى مفعولين الثاني مقدر
كما مر او غير ذلك قال ابو حيان وحذف احدى مفعولي
راي واخواتها عزيز وقد قيل في قوله تعالى ولا تحسبن
الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل
هو شر لهم اي البخل خيرا والظاهر ان الرواية هنا بصرية
فتتعدى الى واحد وينبني على ذلك ان المراة اذا علمت انها
انزلت ولم تره انها لا غسل عليها والحديث سبق في الغسل
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا محارب بن دثار بكسر الدال المهملة
وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي الكوفة من اجلة العلما
والزهاد قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل شجرة خضراء لا يسقط
ورقها ولا يتحات بتشديد المثناة الفوقية الاخيرة
مرفوعا اي لا يتناثر ولا يحتك بعض اوراقها ببعض فتتساقط

فقال

فقال القوم وفيهم العمران هي شجرة كذا هي شجرة كذا بالتكرار
قال ابن عمر فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم
وله في الاطعمة فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم فاستحييت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة وعند البزار من
طريق سفين بن حصين عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عمر
باسناد صحيح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المومن
كمثل النخلة ما اتاك منها نفعك ففيه الايضاح بالمقصود
باوجز عبارة واحسن اشارة واما من زعم ان موقع
التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة اذا قطع
راسها ماتت وانها لا تحمل حتى تلقح فان لطلعها رايحة
مني الرجل او لانها تعشق او لانها تشرب من اعلاها فكلها
قال في الفتح ضعيفة وسبق الحديث في كتاب العلم وعن
شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق انه قال حدثنا خبيب
ابن عبد الرحمن بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة الاولى ابن
الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب
عن ابن عمر عمه مثله اي مثل الحديث السابق وزاد فيه
قال ابن عمر فحدثت به ابي عمر فقال لو كنت قلتها لكان احب
الي من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى ووجه
تمني عمر ما طبع الانسان عليه من محبة الخير لنفسه ولتظهر
فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله
عليه وسلم حظوة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا مرحوم بالحا المهملة ابن عبد العزيز البصري
العطار قال سمعت ثابتا البناني انه سمع انسا رضي الله عنه
يقول جاءت امراة لم اعرف اسمها الى النبي صلى الله عليه
وسلم تعرض عليه نفسها ليتزوجها فقالت يا رسول الله هل
لك حاجة في ان تتزوجني فقالت ابنته اي ابنة انس اسمها
بضم الهمزة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة نون مصغرا
ما اقل حياها فقال انس هي خير منك عرضت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفسها ليتزوجها وتصير من امهات
المومنين ومطابقة الحديث للترجمة من هذا اذ المراة لم
تستحي فيما سالته لما ذكر من ارادتها اقترانها من الرسول صلى
الله عليه وسلم على ما لا يخفى باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان النبي صلى الله

عليه وسلم يحب التخفيف والتيسير على الناس ذكره في الموطا
من طريق الزهري عن عروة عن عائشة في حديث صلاة
الضحي ولفظه وكان يحب ما خف على الناس وبه قال حدثني
بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه كما جزم به ابو نعيم
وما سودوا به ابن السكن او ابن منصور تردد الكلاباذي بينه
وبين راهويه وشيخه ابو علي الجياني قال حدثنا النضر
بالنون والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي برده عامر
ابن ابي موسي عن جده ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري
انه قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ
ابن جبل الي اليمن قبل حجة الوداع قال لهما يسرا ولا
تعسرا وبشرا الناس بجزيل عطاء الله وسعة رحمته ولا
تنفرا انهم بذكر التخويف وانواع الوعيد وفائدة قوله
ولا تعسرا التصريح بالكلام تاكيدا ولان المقام مقام
اطناب لا ايجاز وليسترا بعد قوله ويسرا فيه الجناس
الخطي وتطاوعا اي توافقا في الامور قال ابو موسي الاشعري
يا رسول الله انا بارض اي ارض اليمن يصنع فيها ولابي ذر
عن الكشميهني بها شراب من العسل يقال له البتع بكسر
الموحدة وسكون الفوقية وبالعين المهملة وشراب من
الشعير يقال له المزر بكسر الميم وسكون الزاي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام والحديث سبق
في اخر المغازي وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية وتشديد
التحتية وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري
انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يسروا امر بالتيسير لينشطوا اليه
والمراد به فيما كان من النوافل بما كان شاقا لئلا يفضي هو
بصاحبه الي الملل فيتركه اصلا وفيما رخص من الفرائض
كالصلاة المكتوبة قاعدا للعاجز والفطر في الفرض لمن
سافر فشق عليه ولا تعسروا في الامور وسكنوا امر من
التسكين ولا تنفروا هو كالتفسير لسابقه والسكون ضد
المتحرك كان ضد البشارة النذارة والمراد تاليف من قرب
اسلامه وترك التشديد عليه في الابتدا وكذلك الزجر عن

المعاصي

عن المعاصي ينبغي ان يكون بتلطف ليقبل وكذا تعليم العلم
ينبغي ان يكون بالتدريج لان الشي اذا كان في ابتدائه سهلا
حبب الي من يدخل فيه وتلقاه بانبساط وكانت عاقبته في
الغالب الازدياد بخلاف ضده والحديث مضى في العلم
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي الحارثي عن مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية
المكسورة بين امرين من امور الدنيا والاخرة قط الا
اخذ ايسرهما ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي الى الاثم فان
كان الايسر اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه
كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان
المجاهدة ان كانت بحيث تنجر الى الهلاك لا تجوز وما انتقم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة في شي قط كعفوه
عن الذي جبذ برداءه حتى اثر في كتفه الا ان تنتهك بضم
الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء لكن اذا انتهكت
حرمة الله فينتقم ممن ارتكب ذلك بها اي بسببها لله عز
وجل لا لنفسه والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن درهم الازرق احد الاعلام عن الازرق
ابن قيس الحارثي البصري انه قال كنا على شاطي نهر بالاهواز
موضع بخوزستان بين العراق وفارس قد نضب بفتح النون
والضاد المعجمة بعدها موحدة ذهب عنه الما فجا ابو برزة
نضلة بن عبيد الاسلمي الصحابي على فرس وصلي وخلى
فرسه تركها فانطلقت الفرس وترك صلاته وتبعها حتى
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وصلى صلاته واتبعها حتى ادركها
فاخذها ثم جا فقضي صلاته اي اداها في وقتها وفينا
رجل له راي فاسد بالتنوين للتحقير وكان يرى راي الخوارج
لا يرى ما يرى المسلمون من الدين فاقبل يقول في اواخر
الصلاة فجعل رجل من الخوارج يقول انظروا الى هذا الشيخ
ترك صلاته من اجل فرس فاقبل فقال ما عنفني احد
منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلي

متراخ بالخاء المعجمة متباعد فلو صليتم وتركت العرس بحذف
المفعول ولابي ذر وتركته لم انته اصلي الى الليل وذكروا انه صحبت
ولابي ذر عن المستملي انه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم
فرأى بالفاء ولابي ذر عن المستملي والحموي ورأى من تيسيره
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما حمله على فعله ذلك اذ لا يجوز
له ان يفعله مرة ثم تلفا نفسه دون ان يشاهد مثله
منه صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في باب اذا انفلتت الدابة
في الصلاة من اواخر الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند وقال الليث بن سعد
الامام فيما وصله الذهلي حدثني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
ابا هريرة رضي الله عنه اخبره ان اعرابيا اسمه ذو الخويصرة
اليماني بال في المسجد النبوي فثار بالمثلثة فهاج اليه الناس
ليقعوا به ليؤذوه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه
اتركوه ليبول في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرر
ولو اقاموه في اثنائه لتنجس بدنه ومواضع كثيرة في المسجد
واهريقوا بهمزة قطع مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر
وهريقوا بحذف الهمزة وفتح الهاء اي صبوا على بوله ذنوبا
من ما بفتح الذال المعجمة الملآن او سجلا من ما بفتح السين
المهملة وسكون الجيم دلو او شك الراوي وكثرنا بعثتم حال
كونكم ميسرين ولم تبعثوا حال كونكم معسرين اسند البعث
الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث
حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه اطلق عليهم ذلك
واكد السابق وهو قوله ميسرين بنفي ضده في قوله ولم تبعثوا
معسرين تنبيها على المبالغة في اليسر والحديث سبق في باب صب
الماء على البول في المسجد من الطهارة والله الموفق باب
جواز الانبساط ولابي ذر عن الكشميهني مع الناس وقال
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه خالط الناس ودينك لا تكلمنه
بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف
وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في الفرع اي لا
تكلمن دينك ويجوز الرفع مبتدأ خبره لا تكلمنه اي خالط الناس

لكن

لكن بشرط ان لا يحصل في دينك خلل وهذا الاثر وصله الطبراني
في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصافوهم بما يشتهون ودينكم
فلا تكلمنه بضم الميم وزايلوهم وجواز الدعابة بضم الدال المهملة
وتخفيف العين المهملة وبعد الالف موحدة الملاطفة في القول
بالمزاح وغيره مع الاهل من غيره افراط ولا مداومة اذ
ربما يؤول ذلك الى القسوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة
والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كان يكون لمصلحة
لتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو التياح يزيد
ابن حميد الضبعي قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا بالملاطفة وطلاقة
الوجه والمزح حتى يقول لاخ لي من امي صغير وهو ابن ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري يا ابا عمير بضم العين مصغرا
ما فعل النغير بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغر نغر بضم
ثم فتح طير كان يصعو كحمر المنقار واهل المدينة يسمونه
البلبل اي ما شانه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز
تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وجواز
المزح فيما ليس باثم وجواز السجع في الكلام الحسن بلا
كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان
عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل
والتواضع والحديث اخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان
وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الترمذي
في الصلاة وفي البر والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه
في الادب وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد هو ابن
سلام قال اخبرنا معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين بينهما الف اخره ميم قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
كنت العب عند النبي صلى الله عليه وسلم اي بالتماثيل المسماة
بلعب البنات وهن اللعب وعند ابي داود والنسائي من وجه
اخر عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم النبي صلى الله عليه
وسلم من غزوة تبوك راجعين فذكر الحديث في هتكه الستر
الذي نصبته على بابها فكشف الستر على بنات عائشة
لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي وراى فرسا
مربوطا له جناحان فقال ما هذا قال فرس له جناحان

وقال لم تسمع انه كان لسليمان عليه السلام خيل لها اجنحة فضحك فهذا صريح في ان المراد باللعب غير الادميات خلافا لمن زعم ان معنى الحديث اللعب مع البنات اي الجواري والبا هنا بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض رحمه الله تعالى عن الجمهور وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن رضي الله عنها وكان لي صواحب اي جوار من اقراني يلعبن معي بهن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على الحجرة يتقمعن بتحتية وفوقية وقاف وميم مشددة وعين مهملة ساكنة بوزن يتفعلن ولابي ذر عن الحموي والمستملي باسقاط التحتية وللكشميهني كما في الفتح ينقمعن بنون ساكنة بعد التحتية وكسر الميم اي يتغيبن منه صلى الله عليه وسلم ويدخلن ورا الستر واصله من قمع الشمس اي يدخلن في الستر كما تدخل الثمرة في قمعها فيسربهن بسين مهملة مفتوحة ورا مشددة ثم مكسورة بعدها موحدة اي يبعثهن ويرسلهن الي فيلعبن معي والحديث اخرجه مسلم في الفضايل والله سبحانه وتعالى اعلم

باب المداراة مع الناس

وهي لين الكلام وترك الاغلاظ في القول وهي من اخلاق المومنين والفرق بينها وبين المداهنة المحرمة ان المداراة الرفق بالجاهل في التعليم والفاسق في النهي من فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه من غير انكار عليه باللسان ولا بالقلب ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف عن ابي الدردا عويمر بن مالك مما وصله ابن ابي الدنيا وابراهيم الحربي في غريب الحديث والدينوري في المجالسة من طريق ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي الدردا انا لنكشر بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة بعدها را اي نضحك ونتبسم في وجوه اقوام وان كانت قلوبنا لتلعنهم بلام التاكيد وبالعين من اللعن ولابي ذر عن الكشميهني لتقليهم بقاف ساكنة بعد الفوقية ثم تحتية ساكنة من القلا وهو البغض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه حدثه اي ان ابن المنكدر حدثه عروة ابن الزبير ان عايشة رضي الله تعالى عنها اخبرته انه استاذن في الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم بيته رجل

هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع او هو مخرمة بن نوفل فقال صلى الله عليه وسلم ايذنوا له في الدخول فبيس ابن العشيرة او بيس اخو العشيرة بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما والشك من الراوي والعشيرة الجماعة او القبيلة اي والادنى الى الرجل من اهله وهم ولد ابيه وجده فلما دخل الرجل الان صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي لان له الكلام ولابي ذر في الكلام قالت عايشة فقلت له يا رسول الله قلت ما قلت وهذا الرجل ثم لما دخل الان له في القول فقال يا عايشة اي يا عايشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه او ودعه الناس اتقا فحشه بضم الفا وسكون الحا المهملة وقد كان الرجل من جفاة الاعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض النحاة ان العرب قد اماتوا مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم افصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات وبماضيه في هذا الحديث واجاب القاضي عياض بان المراد بقولهم اماتوا اي تركوا استعماله الا نادرا قال ولفظ اماتوا يدل عليه ويويد ذلك انه لم ينقل في الحديث الا هذين الحرفين مع ذلك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال ترك ولم ينقل عن احد من النحاة انه لا يجوز قال في فتح الباري والنكتة في ايراد هذا الحديث هنا التلميح الى ما وقع في بعض الطرق بلفظ الارادة وهو عند الحارث بن ابي اسامة من حديث صفوان ابن عسال نحو حديث عايشة رضي الله تعالى عنها فقال انه منافق اداريه عن نفاقه واخشى ان يفسد علي غيره وعند ابن عدي من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وفي سنده يوسف بن محمد المنكدر ضعفوه وقال ابن عدي ارجوا انه لا باس به واخرجه ابن عاصم في اداب الحكما بسند احسن منه وفي حديث ابي هريرة راس العقل بعد الايمان مداراة الناس وهو باللفظ الذي نقله في فتح الباري في رواية مرسلة وعند العسكري وبين انها منكرة وبه قال حدثنا عبد الوهاب الحجبي البصري قال اخبرنا ايوب

ان
لتكشرهم

السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة وعبد الله هذا تابعي
فحديثه مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم اهديت له بضم
الهمزة وسكون الهاء اقبية جمع قباء من ديباج فارسي معرب
اي ثوب محرر يتخذ من ابريسم مزررة بالذهب فقسمها
اي الاقبية في اي بين اناس من اصحابه وعزل منها ثوبا
واحدا لمخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة لاجل مخرمة
والد المسور وكان مخرمة غائبا فلما جاء قال له صلى الله عليه
وسلم خبأت ولابي ذر عن الكشميهني قد خبأت هذا القباء
لك قال اي اشار ايوب السختياني بالسند السابق بثوبه
يستحضر فعله صلى الله عليه وسلم عند كلام مخرمة انه
ولابي ذر وانه يريه اي يري مخرمة اياه اي الثوب الذي
خباه له ليطيب قلبه به وكان في خلقه اي مخرمة شيء من الشدة
فاذا كان في لسانه بذاءة ورواه اي الحديث حماد بن زيد
فيما وصله المولف في باب قسمة الامام ما تقدم عليه
عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة عن
النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال حاتم بن وردان
البصري مما وصله البخاري في شهادة الاعمى وامره ونكاحه
من الشهادات حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد
الله عن المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه
وسلم اقبية الحديث ومراد المولف بسياق هذا التعليق
الاخير الاعلام بوصله وان رواية ابن علية وحماد وان
كان صورتهما الارسال لكن الحديث في الاصل موصول والله
الموفق والمعين هذا باب بالتنوين
يذكر فيه لا يلدغ المومن من جحر مرتين وقال معوية
ابن ابي سفين بن صخر بن حرب لا حكيم بالكاف المكسورة
بوزن عظيم في الفرع الا ذو اي صاحب تجربة وهذا
لفظ ابي سعيد مرفوعا اخرجه احمد وصححه ابن حبان ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لا حلم بكسر الحاء المهملة ~~ابن حبان~~
وسكون اللام الا بتجربة ولابي ذر عن الكشميهني الا الذي
تجربه والحلم التاني في الامور المتلفة والمعنى ان المرء لا يوصف
بالحلم حتى يجرب الامور وقيل المعنى لا يكون حليما كاملا
الا من وقع في زلة وحصل منه خطا وحينئذ يخجل وقال ابن
الاثير معناه لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويعتبر فيها
فيعتبر

فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطا ويجتنبها وقيل المراد ان
من جرب الامور وعرف عواقبها اثر الحلم وصبر على قليل
الاذى ليدفع ما هو اكبر منه وقال الطيبي وعلى ان يكون
تخصيص الحلم بذي التجربة للاشارة الى ان غير الحليم بخلا
فان الحليم المجرب وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة في مصنفه
عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه قال
معوية لا حلم الا بالتجارب واخرجه البخاري في الادب المفرد
من طريق علي بن مسهر عن هشام عن ابيه قال كنت
جالسا عند معوية فقال ولا حليم الا ذو تجربة قالها واخرج
من حديث ابي سعيد مرفوعا لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم
الا ذو تجربة واخرجه احمد وصححه ابن حبان وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يلدغ المومن بالدال المهملة والغين المعجمة على صيغة
المجهول وهو ما يكون من ذوات السموم واما الذي بالذال
المعجمة والعين المهملة فما يكون من النار والمومن مرفوع
بيلدغ من جحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة واحد
مرتين وقوله يلدغ بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الا
اي ليكن الامر حازما لا يوتى من ناحية الغفلة فيخدع
مرة بعد اخرى وقد يكون ذلك في امر الدين وهو اولاهما
بالحذر وروي بكسر العين بلفظ النهي فيتحقق فيه معنى
النهي على هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقسي بعد
ذكره له وكذا قراناه انتهى اي لا يخدع المومن ولا يوتى
من ناحية الغفلة فيقع في مكروه لكن قال التوربشتي ارى
ان الحديث لم يبلغ الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور
عند اهل السير وذلك ان لا تجب عليه فلما بلغ ما منه عاد
على ما كان فاسر مرة اخرى فامر بضرب عنقه وكلمه
بعض الناس المن عليه فقال لا يلدغ المومن الحديث ونقل
النووي عن القاضي عياض هذه القصة وقال سبب هذا
الحديث معروف وهو انه صلى الله عليه وسلم اسر ابا عزة
الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده ان لا يحرض عليه ولا

يهجوه فاطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجا ثم اسر
يوم احد فساله المن فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن
الحديث وبهذا السبب يضعف الوجه الثاني واجاب في شرح
المشكاة بانه يوجه ان يكون صلى الله عليه وسلم لما راى عن
راى عن نفسه الزكية الكريمة الميل الى الحلم والعفو عنه
جرد منها مومنا كاملا حازما اذا شهامة ونهاه عن ذلك
يعني ليس من سيمة المومن الحازم الذي يغضب لله ويذب
عن دين الله ان ينخدع من مثل هذا الغادر المتمرد مرة
بعد اخرى فانته عن حديث الحلم وامض لشانك في الانتقام
منه والانتصار من عدو الله فان مقام الغضب لله تعالى
يابى الحلم والعفو ومن اوصافه صلى الله عليه وسلم انه كان لا
ينتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله جل وعلا فينتقم بها
وقد ظهر من هذا الحاكم مطلقا غير محمود كما ان الحزم كذلك
فمقام التحلم مع المومنين مندوب عليه مع الاوليا من
والغلظة مع الاعدا قال تعالى في وصف الصحابة رضي الله
تعالى عنهم اشدا على الكفار رحما بينهم فظهر من هذا
ان القول بالنهي اولى والمقام له ادعى وسلوك ما ذهب
اليه ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى اوضح واهدى
واحق ان يتبع واحرى وبهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم
داوا ما خاله الا ابي عزة المذكور واما قول السفا قسي وهذا
مثل قديم تمثل به صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يتمثل بالامثال القديمة واصل ذلك ان
رجلا ادخل يده لصيدا وغيره فلدغته حية في يده فضربته
العرب مثلا فقال لا يدخل الرجل يده في جحر فيلدغ منه
مرة ثانية فتعقبه في المصابيح بانه اذا كان المثل العربي
على الصورة التي حكاها فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يورده
حتى يقال انه تمثل به نعم اورد كلاما بمعناه وانظر فرق ما
بين كلامه عليه افضل الصلاة والسلام وبين لفظ المثل
المذكور فطلاوة البلاغة على لفظة عليه افضل الصلاة
والسلام وحلاوة العبارة فيه بادية يدركها والذوق هو
السليم عليه افضل الصلاة والسلام **تنبيه** قال شيخنا
في الاحاديث المشتهرة وسبقه الى الاشارة لنحو شيخه في فتح
الباري حديث لا يلدغ المومن من جحر مرتين اخرجه الشيخان

وابو

وابو داود وابن ماجة والعسكري كلهم من حديث عقيل عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا لكن
ليس عند ابن ماجة والعسكري واحد وهو عند مسلم ايضا
من طريق ابن اخي ابن شهاب الزهري عن عبد الله مثله
وتابعهما سعيد بن عبد العزيز ان هشام بن عبد الملك
قضى عن الزهري سبعة دينار فقال هشام للزهري لا تعد
لمثلها فقال الزهري يا امير المومنين حدثني سعيد وذكره
بلفظ لا يلسع المومن من جحر مرتين ولذا تابعه يونس عن
الزهري فقال عن سالم عن ابن عمر بلفظ لا يلدغ المومن من
جحر مرتين اخرجه القضاعي وتابعه صالح وزمعة ضعيفا
وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني الكبير
والاوسط واليه الاشارة بقول يعقوب في قصة ابنه يوسف
عليه افضل الصلاة والسلام امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه
من قبل والله سبحانه وتعالى اعلم **باب**

بيان **حق الضيف** وبه **قال حدثنا اسحق بن منصور** الكوسج
الحافظ **قال حدثنا روح بن عبادة** بفتح الرا المهملة وسكون
الواو وبعدها حا مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الدال
المهملتين **قال حدثنا حسين** المعلم **عن يحيى بن ابي كثير** هو
بالمثلثة **عن ابي سلمة بن عبد الرحمن** بن عوف **عن عبد الله**
ابن عمرو بفتح العين المهملة ابن العاص رضي الله تعالى عنه
انه **قال دخل علي** بتشديد التحتية **رسول الله صلى الله عليه**
وسلم فقال الم اخبر بهمزة الاستفهام واخبر بضم الهمزة
وفتح الموحدة مبنيا للمفعول **انك تقوم الليل** اي في الليل
وتصوم النهار قلت بلى يا رسول الله **قال** عليه افضل الصلاة
والسلام **فلا تفعل قم ونم وصم وافطر** بهمزة قطع مفتوحة
وكسر الطا المهملة **فان لجسدك عليك حقا** فترفق به
ولا تنهكه حتى تعجز عن القيام عن الفرايض **وان لعينك** بالافراد
عليك حقا من النوم **وان لزورك** بفتح الزاي وسكون الواو
اي لضيفك **عليك حقا** وهذا موضع الترجمة **وان لزوجك**
عليك حقا وانك بكسر الهمزة **عسى ان يطول بك عمر** هو
بضمتين فتضعف فلا تستطيع المداومة على ذلك وخير
العمل ما داوم عليه صاحبه وان قل **وان من حسبك** بسكون
السين المهملة اي من كفايتك **ان تصوم من كل شهر ثلاثة**

اى صيام
ايام لم يعينها فان بكل حسنة عشر امثالها فذلك
الثلاث من كل شهر هو الدهر كله فى ثواب صيامه قال عبد
الله بن عمر فشددت على نفسي فشدد على بتشديد التحتية
وبضم الشين المعجمة مبنيا للمفعول فقلت يا رسول الله انى
اطيق غير ذلك اكثر منه قال فصم من كل جمعة ثلاثة ايام
لم يعينها قال فشددت على نفسي فشدد على قلت اطيق غير
ذلك باسقاط القائل قال قلت ولفظه الى قال عليه
افضل الصلاة والسلام فصم صوم نبي الله داود قلت وما
صوم نبي الله داود قال نصف الدهر بان يصوم يوما
ويفطر يوما والحديث سبق فى الصوم والله سبحانه وتعالى
اعلم باب استحباب اكرام الضيف
مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اى اكرام الضيف
واستحباب خدمته اياه بنفسه من عطف الخاص على
العام اذ الاكرام اعم من ان يكون بالنفس او باحد وقوله
بالجر عطفا على السابق ضيف ابراهيم المكرمين قال ابو
عبد الله المؤلف فقال فى المفرد هو زوره فى الجمع هؤلا زور
فيستوي فيه الجمع والمفرد وكذا ضيف ومعناه اضيافه
وزوارة لانها مصدر مثل قوم رضى وعدل يعنى مرضيون.
وعدول فالمعنى جمع واللفظ مفرد ويقال ماء غور وبير
غور وماآن غور ومياه غور فهو وصف بالمصدر ويقال
الغور الغاير الذي لا تناله الدلا كل شىء غرت فيه فهو
مغارة تزاور تميل من الزور والازود الاميل ومنه زار
اذا مال اليه وكان اضياف ابراهيم اثنى عشر ملكا وقيل
تسعة عاشرهم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا فى
صورة الضيف حيث اضافهم او لانهم كانوا فى حسبانه
كذلك وقوله المكرمين اى عند الله كقوله بل عباد مكرمون
وقيل لانه خدمهم بنفسه واخدمهم امراته وعجل لهم
القرى وثبت قوله قال ابو عبد الله الخ للكشميهني والمستملي
وسقط لغيرهما وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي الكلاعي قال اخبرنا ملك الامام الاعظم عن سعيد
ابن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة واسم ابي سعيد
كيسان عن ابي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الرا اخره
حاء مهملة الخزاعي اسلم قبل الفتح وتوفى بالمدينة رضى الله

تعالى

عشرة

تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله تعالى ايمانا كاملا واليوم الاخر الذى اليه معا
وفيه مجازاته فليكرم ضيفه جايزته بالرفع فى الفرع
مبتدا خبره يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام اى بكلفة
يوم وليلة واتخاذ يوم وليلة هذا ان قلنا ان اليوم والليلة
من جملة ايام الضيافة الثلاثة وان قلنا بانهما خارجتان
عنها فيقدر زيادة يوم وليلة بعد الضيافة وبالنصب
على انه بدل الاشتمال اى فليكرم جايزة ضيفه يوما
وليلة بنصب يوما على الظرفية قاله السهيلى فيما حكاه
الزركشي وعند مسلم فى رواية عبد الحميد بن جعفر عن
سعيد المقبرى عن ابى شريح الضيافة ثلاثة ايام وجايزته
يوم وليلة انتهى قال فى المصابيح وبسببه اختلافهم فى
ان يوم الجايزة وليلتها داخلتان فى ايام الضيافة الثلاثة
او خارجتان عنها ما وقع لهم فى التردد فى قوله صلى الله
عليه وسلم من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط
ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفى لفظ
من صلى على جنازة فله قيراطان الحديث وفى لفظ من
صلى على جنازة فله قيراط ومن اتبعها حتى توضع فى القبر
فله قيراطان فلو اتبعها حتى توضع فى القبر ولكن لم يصل
عليها احتمل ان لا يحصل له شىء من القيراطين اذ يحتمل
ان يحصل له القيراط الثانى والمزيد مرتبا على وجود
الصلاة قبله ويحتمل ان يحصل له القيراط المزيد واما
احتمال ان القيراطين يحصلان بالاتباع حتى توضع فى
القبر وان لم يصل فهو بعيد واما احتمال ان من
صلى واتبع حتى تدفن يحصل له ثلاث قراريط فترتب على
هذا الاحتمال ونقل القاضى تاج الدين ان الشيخ ابا الحسن
القزوينى ابا نصر بن الصباغ عن هذا فقال يحصل لمن
صلى واتبع القيراطان واستدل بقوله تعالى ائنكم لتكفرون
بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له اندادا ذلك
رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام قال فاليومان من
جملة الاربعة بلا شك انتهى وعند مسلم فى رواية عبد
الحميد بن جعفر عن سعيد المقبرى عن ابى شريح الضيافة

ثلاثة ايام وجايزته يوم وليلة يدل على المغايرة **فما بعد**
ذلك مما يحضره له بعد ثلاث ايام **فهو صدقة** استدل
به على ان الذى قبلها واجب لان المراد تشبيهه بالصدقة
التنفير عنه لان كثيرا من الناس خصوصا الاغنيا بالنفوس
غالبا من اكل الصدقة واستدل ابن بطال لعدم الوجوب
بقوله جايزته والجايزة تفضل واحسان ليست واجبة
وعليه عامة الفقها وتاولوا الاحاديث انها كانت فى اول
الاسلام اذا كانت المواساة واجبة **ولا يحل له** اى للضيف
ان يثوى بفتح التحتية وسكون المثلثة وكسر الواو ان يقيم
عنده عند من اضافه **حتى يحرجه** بضم التحتية وسكون
الحا وبعد الرا المكسورة جيم من الحرج وهو الضيق
وللمسلم حتى يؤثمه اى يوقعه فى الاثم لانه قد يغتابه
لطول اقامته او يعرض له مما يؤذيه او يظن به ظنا
سيا ويستفاد من قوله **حتى يحرجه** انه اذا ارتفع الحرج
جازت الاقامة بعد بان يختار المضيف اقامة الضيف
او يغلب على ظن الضيف ان المضيف لا يكره ذلك والحديث
سبق فى باب من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ
جاره من كتاب الادب وبه **قال حدثنا اسماعيل** بن ابى
اويس **قال حدثنى** بالافراد **ملك** الامام بسنده السابق
مثله اى مثل الحديث السابق **وزاد** ابن ابى اويس **من كان**
يؤمن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا **فليقل خيرا او**
ليصمت بضم الميم من باب نصر ينصر او بكسرها من
باب ضرب يضرب اى يسكت وبه **قال حدثنا** بالجمع ولابى
ذر بالافراد **عبد الله بن محمد** المسندى الجعفى **قال**
حدثنا ابن مهدى عبد الرحمن **قال حدثنا سفيان**
الثورى **عن ابى حصين** بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين
عثمن الاسدى **عن ابى صالح** ذكوان الزيات **عن ابى هريرة** صخر
ابن عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه **عن النبى صلى الله عليه**
وسلم انه **قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر** ايمانا كاملا
فلا يؤذ جاره وفى مسلم من حديث ابى هريرة من طريق
الاعمش عن ابى صالح فليحسن الى جاره وقد جا تفسير الاكرام
والاحسان الى الجار وترك اذاه فى عدة احاديث رواها
الطبرانى من حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده والخرايطى

فى مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه وابو
الشيخ فى الثواب من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول
الله ما حق الجار قال ان استقرضك اقرضته وان استعانك
اعنته وان مرض عدته وان احتاج اعطيته وان افتقر عدت
عليه وان اصابه خير هنيته وان اصابته مصيبة عزيته
واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا فتحجب
عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تغرف له
منها وان اشتريت فاكهة فاهد له وان لم تفعل فادخلها
سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده قال فى الفتح الفاظهم
متقاربة والسياق اكثره لعمرو بن شعيب وفى حديث بهز بن
حكيم وان اعور سترته واسانيدهم واهية لكن اختلاف مخارجها
تشعر بان للحديث اصلا **ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر**
ايمانا تاما **فليكرم ضيفه** بان يزيد فى قراه على ما كان يفعل فى
غدايه **ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر** ايمانا كاملا **فليقل**
خيرا او ليصمت وفى حديث ابى امامة عند الطبرانى والبيهقى
فى الزهد فليقل خيرا ليغنم او ليسكت عن شر ليسلم وفى معنى الامر
بالصمت احاديث كثيرة لحديث ابن مسعود عند الطبرانى
قلت يا رسول الله اى الايمان افضل الحديث وفيه ان يسلم المسلمون
من لسانك وفى حديث البرا بن عازب عند احمد وصححه ابن حبان
مرفوعا فكف لسانك الا من خير وحديث ابن عمر عند الترمذى
من صمت نجا وعنده من حديث ابن عمر كثرة الكلام بغير ذكر
الله تقسى القلب اسال الله العافية وبه **قال حدثنا قتيبة**
ابن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام **عن يزيد بن**
ابى حبيب المصرى **عن ابى الخير** مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما
را ساكنة اخره دال مهملة اليزنى **عن عقبة بن عامر** الجهنى
رضى الله تعالى عنه انه **قال قلت يا رسول الله انك تبعثنا**
فننزل بقوم فلا يقروننا بنونين وفتح اوله اى لا يضيفوننا
فما ترى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم
بقوم فامروا لكم بما ينبغى للضيف فامروا لهم بما ينبغى
فاقبلوا ذلك منهم فان لم تفعلوا فخذوا منهم حق الضيف
الذى ينبغى لهم بضمير الجمع فهو على حد قوله ضيف ابراهيم
المكرمين كما ان الضيف مصدر يستوى فيه الجمع والواحد
وقد حمل الليث الحديث على الوجوب عملا بظاهر الامر وان

يوخذ ذلك منهم ان امتنعوا قهرا وقال احمد بالوجوب على اهل البادية دون القرى وتاوله الجمهور على المضطرين فان ضيافتهم واجبة او المراد خذوا من اعراضهم او هو محمول على من مر بهم من المسلمين وضعف هذا وسبق مزيد لهذا في كتاب المظالم في باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفي الحافظ قال حدثنا هشام هو ابن يوسف قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه اختلف في حد الرحم التي تجب صلتها فقيل كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والآخر انثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل اولاد الاعمام واولاد الاخوال واحتج هذا القائل بتحريم الجمع بين المراة وعمتها وخالتها في النكاح ونحوه وجواز ذلك في بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوي الارحام في الميراث ويستوي فيه المحرم وغيره ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم ادناك ادناك ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا ليغنم او ليصمت اي يسكت عن شر ليسلم وهذا من جوامع الكلم وجوامع الحكم التي لا يعرف احد ما في بحار معانيها الا من امره بفيض مدده وذلك ان القول كله اما خير او شر او آيل الى احدهما فيدخل في الخير كل مطلوب من الاقوال فرضها وندبها فاذن فيه على اختلاف انواعه ودخل فيه ما يؤول اليه وما عدا ذلك مما هو شر او يؤول اليه فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت ولا ريب ان خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة من الكذب والغيبة والنميمة وتزكية النفس والخوض في الباطل ولذلك حلاوة في القلب وعليه بواعث من الطبع والشيطان فالخائض في ذلك قل ما يقدر على ان يلزم لسانه ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الوقار والفراغ للعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن الحساب في الآخرة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال عليه افضل الصلاة والسلام امسك عليك لسانك اي اجعله مملوكا لك

لك فيما عليك وبما له وتبعته وامسكه عما يضرك واطلقه فيما ينفعك والله سبحانه وتعالى اعلم

باب صنع الطعام والتكلف لمن قدر عليه للضيف

ولابي ذر بالافراد وبه قال حدثنا محمد بن بشار المعروف ببندار قال حدثنا جعفر بن عون بالنون ابو جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم آخره مهملة مصغرا عتبة بن عبد الله المسعودي الكوفي عن عون ابن ابي جحيفة بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة والفاء مصغرا وهب عن ابيه انه قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وابي الدرداء عويمر فزار سلمان ابا الدرداء فراى ام الدرداء خيرة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بنت ابي حدرد الاسلمية صحابية بنت صحابي وليست زوجته ام الدرداء الجهيمة التابعية متبذلة بفتح الفوقية والموحدة وكسر المعجمة المشددة اي لابسة ثياب بذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهنة وزنا ومعنى انها تاركة للباس الزينة فقال لها ما شانك متبذلة يا ام الدرداء قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في نساء الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما وقربه اليه ليأكل فقال اي ابو الدرداء لسلمان كل فاني صائم قال سلمان لابي الدرداء ما انا باكل من طعامك شيئا حتى تاكل منه وعرفته بذلك صرف ابي الدرداء عما يصنعه من الجهد في العبادة وغير ذلك مما تضررت منه ام الدرداء زوجته فاكل ابو الدرداء معه فلما كان الليل اي في اوله ذهب ابو الدرداء يقوم يتهجد فقال له سلمان نم فنام ثم ذهب ابو الدرداء يقوم فقال له سلمان نم فلما كان آخر الليل وعند الترمذي فلما كان عند الصبح وللدارقطني فلما كان في وجه الصبح ولابي ذر من آخر الليل قال سلمان له قم الآن قال وللطبراني فقاما فتوضأا فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك ولابي ذر عن الكشميهني قال لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط بهمزة قطع كل ذي حق حقه فاتى ابو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قاله سلمان له صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان وعند الدارقطني ثم خرجا الى المصلى فدنا ابو الدرداء

تابعية

دا

ق

ليخبر النبي بالذي قال له سلمان فقال له يا ابا الدرداء انّ
لجسدك عليك حقا مثل ما قال سلمان ففي هذه الرواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار اليهما بانه علم بطريق
الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد بن بشار
فيحتمل انه كاشفهما بذلك اولا ثم اطلعه ابو الدرداء
على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني من
وجه اخر عن محمد بن سيرين مرسلا قال كان ابو الدرداء
يحيي ليلة الجمعة ويصوم يومها فاتاه سلمان فذكر
القصة مختصرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان
افقه منك وفيه تعيين الليلة الذي بات سلمان فيها
عند ابو الدرداء ابو جحيفة وهب السوائي بضم السين
المهملة وتخفيف الواو والمد يقال له وهب الخير وقوله
ابو جحيفة الخ سقط لابي ذر قال في فتح الباري ووقع
في التكلف للضيف اخرجه احمد والحاكم وفيه قصة
سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم
له فرهن مطهرته بسبب ذلك ثم قال للرجل لما فرغ
الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت
ما كانت مطهرتي مرهونة انتهى وقد كان سلمان اذا دخل
عليه رجل دعا بما حضر خبزا وملحا وقال لولا انا نهينا
ان نتكلف بعضنا لتكلفت لك والله سبحانه وتعالى
اعلم باب بيان ما يكره من الغضب
الذي هو غليان دم القلب للانتقام وما يكره من الجزع
الذي هو نقيض الصبر عند الضيف لربه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد عياش بن الوليد بالتحتية
والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى
السامي بالمهملة قال حدثنا سعيد هو ابن ابي اياس
الجريري بضم الجيم مصغرا عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل النهدي بفتح النون عن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنهما ان ابا بكر تضيف
رهطا ثلاثة جعلهم اضيافا له فقال لعبد الرحمن
ابنه دونك اي الزم اضيافك فاني منطلق الى النبي
صلى الله عليه وسلم فافرغ بهمزة وصل من قراهم بكسر
القاف من ضيافتهم قبل ان اجي من عند النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم فانطلق عبد الرحمن فاتاهم بما عنده من الطعام
فقال لهم اطعموا بهمزة وصل وفتح العين فقالوا اين منز لنا
اي صاحبه يعنون ابا بكر رضي الله تعالى عنه قال لهم عبد
اطعموا قالوا ما نحن باكلين حتى يجيء رب منزلنا قال
لهم اقبلوا بهمزة وصل وفتح الموحدة عنا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي عني قراكم فانه اي ابا بكر ان جا لم تطعموا
بفتح الاول والثالث لنلقين منه الاذى وما يكرهنا فابوا
فامتنعوا ان ياكلوا فعرفت انه يجد اي يغضب علي
فلما جا ابو بكر رضي الله عنه فتنحيت عنه اي جعلت نفسي
في ناحية بعيدة عنه فقال ولابي ذر قال ما صنعتم
بالاضياف فاخبروه انهم ابوا ان ياكلوا الا ان حضر فقال
يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت فرقا منه فقال
في الثالثة يا غنثر بضم الغين المعجمة وسكون النون
بعدها مثلثة مفتوحة فراء اي يا جاهل او يا لئيم اقسمت عليك
ان كنت تسمع صوتي لما بتشديد الميم الا جئت كما عند سيبو يه
اي لا اطلب منك الا مجيئك ولابي ذر عن الكشميهني اجئت
فخرجت فقلت له سل اضيافك فسالهم فقالوا ولابي ذر
قالوا صدق اتانا به اي بالقرى فلم نقبل قال ابو بكر فانما
انتظرتموني والله لا اطعمه الليلة لانه اشتد عليهم
تاخير عشائهم فقال الاخرون بفتح الخاء المعجمة والله لا
نطعمه حتى تطعمه قال ابو بكر رضي الله عنه لم ار في الشر
كالليلة اي لم ار ليلا مثل هذه الليلة في الشر ويلكم لم يقصد
بها الدعاء عليهم ما انتم لم استفهام ولابي ذر الا تقبلون
عنا قراكم هات يا عبد الرحمن طعامك فجاءه به فوضع ابو
بكر رضي الله عنه يده فيه فقال بسم الله الحالة الاولى وهي
حالة غضبه وحلفه ان لا يطعم تلك الليلة للشيطان او
اللقمة الاولى التي احنث نفسه بها واكل وفي المصابيح لاشك
ان احناثه نفسه واكله مع الضيف خير من المحافظة على
بره المفضي الى تضجر الضيف وحصول الوحشة له
والقلق فكيف يكون ما هو خير منسوبا للشيطان فالظاهر
هو القول الاول فاكل ابو بكر رضي الله عنه استمالة لقلوبهم
واكلوا اي الاضياف وقال ابن بطال الاولى يعني اللقمة الاو لى
ترغيم للشيطان لانه الذي حمله على الحلف وباللقمة الاولى

ترغيم للشيطان لانه الذي حمله على الحلف وباللقمة الاولى وقع الحنث فيها وقع الحنث فيها

باب قول الضيف لصاحبه لا آكل حتى تأكل

فيه اى فى الباب حديث ابى جحيفة وهب السوائى عن النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد الله العنزى بفتح النون وبالزاى الزمن قال حدثنا ابن ابى عدي هو محمد بن ابى عدي واسمه ابراهيم البصري عن سليمان بن طرخان التيمى عن ابى عثمن عبد الرحمن النهدى انه قال قال عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما جاء ابو بكر بضيف له او باضياف له ثلاثة بالشك من الراوي وفى رواية او اضياف هو باسقاط الجار فامسى عند النبى صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشا فلما جاء ابو بكر قالت امى اى ام رومان ولابى ذر قالت له اى ~~عن ضيفك او اضيافك~~ او عن اضيافك الليلة قال ابو بكر لام رومان ما عشيتهم استفهام فقالت له عرضنا عليه او عليهم على الاضياف الطعام على الضيف فابوا امتنعوا من الاكل او فابى فامتنع الضيف فغضب ابو بكر لذلك فسب اى شتم لظنه انهم فرطوا فى حق ضيفه وجدع بالجيم المفتوحة والدال المهملة المشددة وبعدها عين مهملة دعا بقطع الانف او الاذن او الشفة ولابى ذر عن الكشميهنى وجزع وحلف لا يطعمه اى لا ياكله قال عبد الرحمن فاختبات انا فرقا منه فقال يا غنثر يا لئيم او يا ثقيل فحلفت المراة ام عبد الرحمن لا تطعمه حتى يطعمه ابو بكر ولابى ذر حتى تطعموه بالفوقية والجمع اى ابو بكر وزوجته وابنه فقال ابو بكر كان هذه الحالة او اليمين من الشيطان فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربا زاد الطعام ولابى ذر الا ربت اى اللقمة من اسفلها اكثر منها من اللقمة المرفوعة فقال ابو بكر لام رومان يا اخت بنى فراس بكسر الفا وتخفيف الرا وبعد الالف سين مهملة وهو غنم ابن ملك بن كنانة وام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس فنسبها الى بنى فراس لكونهم اشهر من بنى الحارث فالمعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بنى فراس ما هذا استفهام عن الزيادة الحاصلة فى الطعام فقالت وقرة عينى محمد صلى الله عليه وسلم ولعله كان قبل

النبي

[margin: احتبست عن ضيفك او اضيافك ... عن المستملى]

النهى عن الحلف بغير الله تعالى انها الآن لاكثر منها قبل ان ناكل بالنون منها فاكلوا وبعث بها بالجفنة الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر انه اكل منها وهذه كرامة من آيات النبى صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد ابى بكر رضى الله تعالى عنه والله تعالى اعلم

باب اكرام الكبير ويبدا الاكبر

فى السن بالكلام والسوال اذا تساويا فى الفضل والا فيقدم الفاضل وبه قال حدثنا حماد هو ابن زيد اى ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق وسقط لفظ هو لابى ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة فى الاول وفتح التحتية والسين المهملة فى الثانى الحارثى مولى الانصار عن رافع بن خديج بفتح الخا المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم الحارثى الاوسى المدنى رضى الله تعالى عنه وسهل بن ابى حثمة بفتح السين المهملة وسكون الها وابو حثمة بفتح الحا المهملة وسكون المثلثة واسمه عامر بن ساعدة الانصاري هو الحارثى رضى الله تعالى عنه انهما حدثاه ولابى الوقت وحدثا ان عبد الله بن سهل اخا عبد الله بن سهل ومحيصة بضم الميم وفتح الحا والصاد المهملتين بينهما تحتية مكسورة مشددة ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما اتيا خيبر فى اصحاب لهما يمتارون تمرا فتفرقا اى عبد الله بن سهل هو ومحيصة فى النخل فقتل عبد الله بن سهل فوجده محيصة فى عين مطروحا قد كسرت عنقه وهو يتشحط فى دمه فجا عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله المقتول وحويصة بضم الحا المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة واخوه محيصة ابنا مسعود الى النبى صلى الله عليه وسلم فتكلموا اى الثلاثة فى امر صاحبهم عبد الله المقتول فبدا عبد الرحمن اخوه بالكلام وكان اصغر القوم فقال النبى ولابى ذر وقال النبى صلى الله عليه وسلم كبر الكبر بهمزة وصل وضم الكاف وتسكين الموحدة جمع الاكبر اى قدم الاكبر سنا للتكلم لتحقق صورة القصة وكيفيتها لا انه يدعيها اذ حقيقة الدعوى انما هى لاخيه عبد الرحمن رضى الله تعالى عنهما قال يحيى بن سعيد الانصاري ليلى الكلام ولابى ذر يعنى ليلى الكلام الاكبر سنا لتكلموا فى امر صاحبهم وفى الحماد

فسكت يعني عبد الرحمن فتكلما يعني حويصة ومحيصة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اتستحقون قتيلكم اى دية او
قال دم صاحبكم بايمان خمسين رجلا منكم قالوا يا رسول الله
امر لم نره فكيف نحلف عليه قال صلى الله عليه وسلم لهم
فتبريكم بتشديد الرا المكسورة اى تخلصكم والذى فى اليونينية
فتبريكم بسكون الموحدة يهود من اليمين فى ايمان خمسين
رجلا منكم وتبرا اليكم من دعواكم قالوا يا رسول الله قوم
كفار كيف ناخذ بايمانهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم بدا
المدعيين فى الايمان فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم فلم
يرضوا بايمانهم فوداهم بواو ودال مهملة مخففة مفتوحتين
اعطاهم ديته ولابى ذر فوداهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قبله بفتح الموحدة من عنده او من بيت المال
ولابى ذر عن الكشميهنى من قبله بفتح القاف وفوقية ساكنة
بدل الموحدة قال سهل هو ابن ابى حثمة المذكور فادركت
ناقة من تلك الابل التى وداها النبى صلى الله عليه وسلم
فى ديته فدخلت بفتح اللام وسكون الفوقية اى الناقة
مربدا لهم بفتح الميم فى اليونينية وفى غيرها بكسرها
وفتح الموحدة اى الموضع الذى يجتمع فيه الابل فركضتني
اى رفستنى برجلها قال ذلك لتبين ضبطه للحديث ضبطا
شافيا بليغا قال الليث بن سعد الامام مما وصله مسلم
والترمذى والنسائى حدثنى بالافراد يحيى بن سعيد
الانصارى عن بشير هو ابن يسار المذكور عن سهل هو
ابن ابى حثمة قال يحيى بن سعيد بكسر العين المهملة الانصارى
حسبت انه اى بشيرا قال عن سهل مع رافع بن خديج وقال
ابن عيينة سفين مما وصله مسلم والنسائى حدثنا يحيى
ابن سعيد عن بشير عن سهل وحده لم يقل ورافع بن
خديج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد بكسر العين قال حدثنا عبيد الله بضم العين
المهملة انه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر اخبرنى بالافراد
نافع بن عمر رضى الله تعالى عنهما وعند الاسماعيلى انبئونى
بشجرة ولابى ذر بشجرة باسقاط الجار والنصب مثلها بفتح
الميم والمثلثة كقوله مثل المسلم فى النفع العام فى جميع
الاحوال يؤتى اكلها يعطى ثمرتها كل حين اقتدا الله

لاثمارها

لاثمارها باذن ربها بتيسير خالقها وتكوينه ولا تحت با
بالبنا للفاعل والمفعول ورقها برفع القاف ونصبها فى
اليونينية قال ابن عمر فوقع فى نفسى ولابى ذر انها النخلة
فكرهت ان اتكلم وثم بفتح المثلثة وثناك ابو بكر وعمر رضى
الله تعالى عنهما هيبة منه وتوقيرا فلما لم يتكلما قال النبى صلى
الله عليه وسلم هى النخلة فلما خرجت مع ابى قلت يا ابتاه
بسكون الهاء فى الفرع كاصله وفى غيرهما بالضم وقع فى نفسى
انها النخلة ولابى ذر عن الكشميهنى انها النخلة قال ما
منعك ان تقولها لو كنت قلتها كان احب الى من كذا وكذا
فى الرواية الاخرى من حمر النعم قال ابن عمر قلت يا ابتاه
ما منعنى الا انى لم ارك ولا ابا بكر تكلمتما فكرهت ذلك لذلك
قال فى الفتح وكان البخارى اشار بايراد هذا الحديث الى
تقديم الكبير حيث يقع التساوى اما لو كان عند الصغير
ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لان عمر
تاسف حيث لم يتكلم ولده مع انه اعتذر له بكونه بحضور
وحضور ابى بكر ومع ذلك فتاسف على كونه لم يتكلم انتهى
والحاصل ان الصغير اذا اختص بعلم جاز له ان يتقدم به
ولا يعد ذلك سوء ادب ولا تنقيصا لحق الكبير وكذا قال
عمر لو كنت قلتها لكان احب الى وهذا الحديث قد سبق فى بابا
مواضع والله تعالى اعلم

باب ما يجوز

ان ينشد من الشعر وهو الكلام المقفى الموزون قصدا
والتقييد بالقصد يخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى
شعرا وما يجوز من الرجز بفتح الرا والجيم بعدها زاى
وهو نوع من الشعر عند الاكثر فعلى هذا يكون عطفه على
الشعر من عطف الخاص على العام واحتج القايل بانه
ليس بشعر بانه يقال فيه راجز لا شاعر وسمى راجزا
لتقارب اجزايه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير
اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه وما يجوز من الحدا
بضم الحا وتخفيف الدال المفتوحة المهملتين يمد ويقصر سوق
الابل بضرب مخصوص والغنا ويكون بالرجز غالبا واول
من حدى الابل عند مضر بن نزار بن معد بن عدنان كان
لمضر فغلام فضربه مضر على يده فاوجعه فقال يا يداه
يا يداه وكان حسن الصوت فاسرعت الابل لما سمعته فى السير

فكان ذلك مبدأ الحدا رواه ابن سعد بسند صحيح عن طاوس
مرسلا واورده البزار موصولا عن ابن عباس ودخل حديث
بعضهم في بعض ويلتحق بها غنا الحجاج المشوق للحج بذكر الكعبة
الحرام وغيرها من المشاعر العظام وما يحرض اهل الجهاد
على القتال ومنه غنا المراة لتسكين الولد في المهد وبيان
ما يكره انشاده منه من الشعر ما لم يكثر منه في المسجد وخلا
عن الهجو وعن الاغراق في المدح والكذب المحض والتفرد
بمعنى لا يسوغ وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق والشعرا
مبتدا خبره يتبعهم الغاوون اي لا يتبعهم على باطلهم
وكذبهم وتمزيق الاعراض والتشبيب في الاسباب ومدح من لا
يستحق المدح والهجا ولا يستحسن ذلك منهم الا الغاوون
اي السفها او الراوون او الشياطين او المزكون وسمى الثعلبي
من شعرا المشركين عبد الله بن الزبعرى وهبيرة بن ابي
وهب ومسافع بن عمرو وامية بن ابي الصلت قال الزجاج
اذا هجا قوم بما لا يكون واحب ذلك قوم وتابعوه فهم
الغاوون المتر ولابي ذر وقوله المتر ولابي ذر وقوله المتر
انهم في كل واد من الكلام يهيمون خبران اي في كل فن من الكذب
يتحدثون او في كل لغو وباطل يخوضون كما ياتي قريبا عن ابن
عباس ان شا الله تعالى والهائم الذاهب على وجهه لا يقصد
له وهو تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم حتى
يفضلوا اجبن الناس على عنترة واشحهم على حاتم وعن
الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله
فبتن بجانبي مصرعات • وبت افض اغلاق الختام •
فقال قد وجب عليك الحد فقال قد درا الله عني الحد بقوله
وانهم يقولون ما لا يفعلون حيث وصفهم بالكذب والخلف
في الوعد ثم استثنى الشعرا المؤمنين الصالحين بقوله
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لعبد الله بن رواحة
وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك وذكروا
الله كثيرا يعني كان ذكر الله وتلاوة القران اغلب عليهم
واذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والثنا على الله و
الحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح رسول الله صلى
الله عليه وسلم والصحابة وصلحا الامة ونحو ذلك مما ليس فيه
ذنب وانتصروا وهجوا من بعد ما ظلموا هجوا اي ردوا هجا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين واحق الخلق بالهجا
من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاه وعن كعب
ابن ملك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم
فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان يقول
لحسان قل وروح القدس معك ختم السورة بما يقطع الاكباد
المدبرين وهو قوله وسيعلم وما فيه من الوعيد البليغ
وقوله الذين ظلموا واطلاقه وقوله اي منقلب ينقلبون
وابهامه قال عطا سيعلم المعرض عما الذي فاته منا
وقوله اي نصب بينقلبون على المصدر لا بسيعلم لان اسما
الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها اي ينقلبون اي انقلاب
وسياق الاية الى اخر السورة ثابت في رواية كريمة والاصيلي
ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله الغاوون ان قال الى اخر
السورة علامة السقوط لابي ذر ايضا وقال الحافظ ابن حجر
وتبعه العيني وقع في رواية ابي ذر بين قوله يهيمون وبين
قوله وانهم يقولون ما لا يفعلون لفظ وقوله وهي زيادة
لا يحتاج اليها وقال ابن عباس في تفسير قوله في كل واد يهيمون
فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري في كل لغو يخوضون وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو
ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ان مروان بن
الحكم بن ابي العاص بن امية ابو عبد الملك الاموي المدني ولي
الخلافة في اخر سنة اربع وستين ومات سنة خمس في رمضان
وله ثلاث او احدى وستون لا تثبت له صحبة اخبره ان
عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد
مناف بن زهرة الزهري وله على عهده صلى الله عليه وسلم
اخبره ان ابي بن كعب سيد القرا الانصاري الخزرجي
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر
حكمة اي قولا صادقا مطابقا للحق وقيل كلاما نافعا يمنع من
الجهل والسفه واذا كان في الشعر حكمة كالمواعظ والامثال
التي تنفع الناس فيجوز انشاده بلا ريب والحديث اخرجه
ابو داود وابن ماجه في الادب وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاسود

ابن قيس العبدي ويقال البجلي الكوفي انه قال سمعت جندبا
بضم الجيم وسكون النون ابن عبد الله بن سفين البجلي الصحابي
يقول بينما بالميم النبي صلى الله عليه وسلم يمشي وفي رواية
ابن عيينة عن الاسود عند الطيالسي خرج احمد الى الصلاة
اذ اصابه حجر فعثر بفتح العين المهملة اي سقط قدمه بفتح
الدال المهملة وكسر الميم وفتح التحتية اصبعه فقال صلى
الله عليه وسلم متمثلا بقول عبد الله بن رواحة هل انت الا
اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت بكسر التا الفوقية
في اخر القسمين مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال غيره ان ما
النبي صلى الله عليه وسلم بعد اسكانها فيخرج القسمين عن
الشعر ورد بانه يصير من ضرب اخر من الشعر وهو من ضرب
البحر الملقب بالكامل وفي الثاني زحاف جابر قال القاضي ابو
عياض وقد غفل بعض الناس فروى دميت ولقيت بغير مد
فخالف الرواية لمسلم من الاشكال فلم يصب وقال في شرح
المشكاة قوله دميت صفة اصبع اي يا اصبع ما انت يا اصبع
موصوفة بشي من الاشيا الا بان دميت كانها لما توجعت
خاطبها على سبيل الاستعارة او الحقيقة معجزة مسليا
بها اي تثبتي على نفسك فانك ما ابتليت بشي من الهلاك
والقطع سوى انك دميت ولم يكن ذلك قدرا بل كان في
سبيل الله تعالى ورضاه وقد ذكر ابن ابي الدنيا ان جعفر بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه لما قتل في غزوة موته بعد
قتل زيد بن حارثة اخذ اللوا عبد الله بن رواحة فقاتل
فاصيب اصبعه فارتجز وجعل يقول هل انت الا اصبع الخ
وزاد يا نفس الا تقتلي تموتي هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيته ان تفعلي فعلهما هديت والصحيح انه
يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يتمثل بالشعر وينشده حاكيا
له عن غيره والحديث مضى في الجهاد وبه قال حدثنا ابن
بشار بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار قال حدثنا ابن مهدي عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير الكوفي
قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر ولمسلم من طريق شعبة

وزايده

وزايدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف المعاني
بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خايف ثم
يصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى مبالغة بما يوصف به فيقال
شعري اشعر من شعره وخوفي اخوف من خوفه كلمة لبيد بفتح
اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر العامري الصحابي من
فحول الشعرا الا بالتخفيف استفتاحية كل شي مبتدا مضاف
للنكرة لاستغراق افرادها نحو كل نفس ذايقة الموت ما خلا
الله باطل خبر المبتدا فانه مضمحل وانما كان اصدق لانه
موافق لاصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان وكاد اي
قارب امية بن ابي الصلت ان يسلم بضم التحتية وسكون السين
المهملة وكسر اللام اي في شعره وكان من شعرا الجاهلية وادرك
مبادي الاسلام وبلغه خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتعبد في الجاهلية
واكثر في شعره من التوحيد وكان غواصا على المعاني معتنيا
بالحقايق ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم شعره واستزاد
من انشاده ففي مسلم عن عمرو بن الشريد بفتح الشين المعجمة
وكسر الرا وبعد التحتية الساكنة دال مهملة عن ابيه قال
ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر
امية شي قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى
انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وهيه كلمة استزادة
منونا وغير منون مبنيا على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت
نونت قلت ايه حدثنا واصله ايه فالها بدل من الهمزة ها
والحديث سبق في ايام الجاهلية وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا الثقفي قال قال حدثنا حاتم بن اسمعيل
بالحا المهملة الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن
الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه انه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا
ليلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن حضير لعامر بن
الاكوع وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن بشير الاسلمي
المعروف بابن الاكوع واسم الاكوع سنان ويقال اخوه
الا تسمعنا من هنياتك بضم الها وفتح النون وسكون
التحتية وبعدها الف ففوقية فكاف ولابي ذر عن الكشميهني
هنيهاتك بتحتية مشددة مفتوحة بدلا من الها الثانية اي من

اي من كلماتك او من اراجيزك قال سلمة بن الاكوع وكان عامر
اي ابن الاكوع رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم حال كونه
يقول قال في الاساس حدا الابل حدا وهو حادي الابل وهم
حداتها حدا اذا غنى لها وقال في الفتح يوخذ منه جميع الترجمة
لاشتماله على الشعر والرجز والحدا ويوخذ منه ان الرجز
من جملته وقول السفاقسي ان قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا
ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون ليس كذلك بل هو رجز
موزون وانما زيد في اوله سبب خفيف ويسمى الخزم بالمعجمتين
وقال في الكواكب الموزون لا انتم وقوله لولا انت ما اهتدينا
كقوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا
ولا صلينا فاغفر فدا لك بكسر الفا والمد مرفوع منون
في الفرع قال المازري لا يقال لله فدا لك لانه مستوقع مكروه
لتشخص فيختار تشخص آخر ان يحل به دون ذلك الاخر ويفديه
فهو مجاز عن الرضا كانه قال نفسي مبذولة لرضاك او وقعت
منا مخاطبة لسامع الكلام وقوله ما اقتفينا ما اتبعنا
اثره وقال ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب
وفدا لك دعا اي افدنا من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا
كانه قال اغفر لنا وافدنا فدا لك من عندك فلا تعاقبنا به
وحاصله انه جعل اللام لتبيين هيت لك وثبت الاقدام ان
لاقينا العدو وقوله تعالى وثبت اقدامنا وانصرنا والقين
سكينة علينا مثل كقوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المومنين انا اذا صيح بنا بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية
بعدها حا مهملة اي اذا دعينا للقتال اتينا من الاتيان
وبالصياح بالصوت العالي والاستغاثة عولوا علينا لا
بالشجاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا
السابق قالوا عامر بن الاكوع فقال صلى الله عليه وسلم
يرحمه الله فقال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وجبت له الشهادة يا نبي الله لانه صلى الله عليه وسلم
ما كان يدعو لاحد بالرحمة يخصه بها الا استشهد لولا هلا
امتعتنا ابقيته لنا لنتمتع به ولغير ابي ذر لولا امتعتنا به قال
سلمة فاتينا اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا ولغير
ابي ذر عن الكشميهني فاصبنا مخمصة مجاعة شديدة ثم ان
الله فتحها عليهم حصنا حصنا فلما امسى الناس اليوم الذي

ولابي

ولابي ذر عن الكشميهني مسا اليوم التي فتحت عليهم اوقدوا
نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه
النيران على اي شي توقدون قالوا نوقدها على لحم قال صلى
الله عليه وسلم على اي لحم اي على اي انواع اللحوم قالوا على لحم
حمر انسية بكسر الهمزة وسكون النون وللكشميهني الحمر ولابي
ذر الانسية باثبات ال فيهما وفتح نون الانسية والهمزة
فقال صلى الله عليه وسلم اهريقوها بفتح الهمزة وسكون
الها وبعد الرا المكسورة قاف من غير تحتية بينهما في الفرع
واصله ولابي ذر هريقوها باسقاط الهمزة وفتح الها واثبات
تحتية ساكنة بعد الرا ففي الرواية الاولى الها زايدة وفي الاخر
منقلبة عن الهمزة اي صبوها واكسروها فقال رجل لم
يسم او هو عمر نهريقها بضم النون واثبات التحتية بعد الرا
ونغسلها قال صلى الله عليه وسلم او ذاك بسكون الواو والغسل
فلما تصاف القوم للقتال كان سيف عامر اي ابن الاكوع
فيه قصر بكسر القاف وفتح الصاد فتناول به يهوديا وفي
غزوة خيبر ساق يهودي ليضربه ويرجع ولابي ذر عن
الكشميهني فرجع بالفا ولفظ الماضي ذباب سيفه طرفه
الاعلى او حده فاصاب ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا
رجعوا من خيبر قال سلمة بن الاكوع راني رسول الله صلى
الله عليه وسلم شاحبا بالشين المعجمة وبعد الالف حاء
مهملة مكسورة فموحدة متغير اللون فقال لي ما لك متغيرا
فقلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله بكسر
الموحدة لكونه قتل نفسه قال صلى الله عليه وسلم من قاله
قلت قاله فلان وفلان ثلاثا واسيد بن الحضير بضم
الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة ولابي ذر حضير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له
لاجرين اجر الجهاد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله وجمع
صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد بكسر الهاء
فيهما قل عربي نشا بالشين المعجمة والهمزة ولابي ذر عن الكشميهني
مشى بالميم والشين المعجمة والقصر بها بالمدينة او الحرب او
الارض مثله اي مثل عامر والحديث سبق في غزوة خيبر وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل
ابن علية قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف

رضي الله عنه انه
عبد الله بن زيد الجرمي عن انس بن ملك
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسايه ومعهن ام
سليم ام انس وفي روايه حماد بن زيد في باب المعاريض انه
كان في سفر ومن طريق شعبة عند الاسماعيلي والنساء
وكان معهم سايق وحادي وفي روايه ومعه غلام
النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن فقال ويحك يا انجشة
بفتح الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد النون شين
معجمة فهاء تانيث وكان حبشيا يكنى ابا مارية رويدك سوقا
ولابي ذر عن الحموي سوقك بالقوارير وسقط من الفرع
التنكزي لفظ سوقك وعلى اثباته الشراح وهو الذي في اليونينية
ورويدك والكاف في موضع خفض واسم فعل والكاف
حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد حدوك
حدوك اطلاقا لاسم المسبب على السبب وقال ملا رويد لك
اسم فعل بمعنى ارود اي امهل والكاف المتصلة له حرف خطاب
وفتحة داله بنائية وذلك ان تجعل رويدك مصدرا مضافا
الى الكاف ناصبا سوقك وفتحة داله على هذا اعرابية واختار
ابو البقا الوجه الاول والقوارير جمع قارورة سميت بذلك
لاستقرار الشراب فيها وكنى عن النساء بالقوارير من الزجاج
لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهن وقيل شبههن بالقوارير
لسرعة انقلابهن عن الرضى وقلة دوامهن على الوفا كالقوارير
تسرع الكسر اليها ولا تقبل الجبر اي لا تحسن صوتك فربما
يقع في قلوبهن فكفه عن ذلك وقيل اراد ان الابل اذا سمعت
الحدا اسرعت في المشي واشتدت فازعجت الراكب ولم يومن
على النساء السقوط واذا مشت رويدا امن على النساء وهذا
من الاستعارة البديعة لان القوارير اسرع شي تكسرا اذ
افادت الكناية من الحض على الرفق بالنساء في السير ما لم
تفده الحقيقة لو قال ارفق بالنساء وقال في شرح المشكاة
هي استعارة لان المشبه به غير مذكور والقرينة حالية
لا مقالية ولفظ الكسر ترشيح لها قال ابو قلابة عبد الله
الجرمي بالسند السابق فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لو
تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه ثبت لفظ بها لابي ذر
قوله سوقك بالقوارير قال في الكواكب هذه اشارة
لطيفة بليغة فلم تعاب واجاب بانه لعله نظر الى انه شرط

الاستعارة ان يكون وجه التشبيه جليا بين الاقوام وليس
بين القارورة والمراة وجه التشبيه ظاهرا والحق انه كلام
في غاية الحسن والسلامة من العيوب ولا يلزم في الاستعارة
ان يكون جلا الوجه من حيث ذاتهما بل يكفي الجلا الحاصل
للوجه جليا ظاهرا كما في المبحث فالعيب في العايب

• وكم من عايب قولا صحيحا • وآفته من الفهم السقيم •

قال ويحتمل ان يكون قصد ابي قلابة ان هذه الاستعارة
تحسن من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة ولو
صدرت ممن لا بلاغة له لعبتموها قال وهذا هو اللايق بمنصب
ابي قلابة وقال الداودي هذا قاله ابو قلابة لاهل العراق
لما كان عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل ومطا بقة
الاحاديث لما ترجم عليه ظاهرة فان قلت قد نفى الله
عنه صلى الله عليه وسلم في كتابه ان يكون شاعرا والاحا يث
انه انشد الشعر واستنشده واجيب بان المنفي في
الاية انشا الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله متمثلا
او جرى على لسانه موزونا من غير قصد انه شعر وقد
دل غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه مطبوعا
من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القا بل
بها شاعرا وقد وقع كثير من ذلك لكن غالبها اشطارا
ابيات والقليل منها وقع وزن بيت تام وللعلامة
الشهاب ابي الطيب الحجازي قلايد النحور في جواهر البحور
وذكر فيها ما استخرج من القران العزيز ما جا على اوزان
البحور اتفاقا على ذلك قوله مما هو من البحر الطويل

• ابا من طويل الليل بالنوم قصروا •
• انبيوني وكونوا من اناس به قاموا •
• وان شيتم تحيوا امنوا انفوسكم •
• ولا تقتلوا النفس التي حرم الله •

ومن البحر الوافر

• صدور الجيش اظفركم الله •
• يوافي سهمكم بالكافرين •
• ويخزهم وينصركم عليه •
• ويشف صدور قوم مومنين •

ومن الكامل

بات ابن موسى وموتى كامل
فهنا لكم جمع الملايك مشترك

يأتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك

ومن الوصل

ايها الرسل ان رمت عفافا
فتزوج من نسا خيرات

مسلمات مومنات قانتات
تائبات عابدات سائحات

ومن مجزو الرمل

اسعدوا الرسل تحزوا
ذاك اولى ما تعدون

لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون

ومن الربيع

يا اهل دين الله بشراكم
اقر مولاكم به عينكم

اذ انزل الله على المصطفى
اليوم اكملت لكم دينكم

ومن الخفيف

لا تدع اليتيم يوما وكن في
شانه كله روفا رحيما

ارايت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيما

ومن المضارع

اضارع اهيل خير
تنل من ربنا يقينا

جنان مزخرفات
وهم فيها خالدون

ومن المجتث

اجنت قلبي بذنبي والله
خبير بصير

وكيف اخشى ذنوبي
وهو الغفور الودود

دخ

وفي فتح الباري جملة من الابيات من هذا المعنى وكان الاولى
في ترك ذلك وكان لكن جرى القلم بما حكم والله
اسال الرشاد وان يختم لي بالاسلام والسنة في عافية
بلا محنة وان يفرج كربي باب
استحباب هجا المشركين اي ذمهم في الشعر والهجا والهجو بمعنى يقال
هجوته بالواو ولا يقال هجيته بالياو وبه قال حدثنا محمد
هو ابن سلام قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان قال اخبرنا هشام بن عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت استاذن حسان
ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن مالك بن النجار
الانصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامه الفريعة بالفا والعين مصغر
خزرجية اسلمت وبايعت قال ابو عبيدة فضل حسان
الشعرا بثلاث كان شاعر الاسلام في الجاهلية وشاعر
النبي صلى الله عليه وسلم ايام العبوة وشاعر اليمن كلها
في الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هجا المشركين ذمهم في شعره فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكيف تنسبني اي فكيف تهجوهم ونسبي
فيهم فربما يصيبني شي من الهجو فقال حسان لاسلنك
منهم لاتلطفن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى
جزء من نسبك فيما ناله كما تسل الشعرة من العجين فانه
لا يبقى عليها منه شي وذلك بان يهجوهم بافعالهم وبما
يختص عادة بهم والحديث مر في المغازي واخرجه مسلم
في الفضايل وعن هشام بن عروة عن ابيه عروة بالسند
السابق انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت عند عايشة
لموافقته اهل الافك فقالت لا تسبه فانه كان ينافح
بضم التحتية وفتح النون وبعد الالف فا فحا مهملة يدفع
ويخاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المراد بالمنا
فحة هجا المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم وبه قال
حدثنا اصبغ بالغين المعجمة ابن الفرج ابو عبد الله المصري
وهو من افراده قال اخبرني بالافراد عبد الله بن وهب
المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن

شهاب محمد بن مسلم الزهري ان الهيثم بن ابي سنان المدني
اخبره انه سمع ابا هريرة في قصصه بفتح القاف والصاد جمع
الاسم وبكسر القاف جمع قصة والقص في الاصل البيان يذكر
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اخا لكم لا يقول الرفث
بالمثلثة يعني ابو هريرة بذاك بن رواحة وهو عبد الله
ابن رواحة بفتح الراء والواو وبعد الالف حا مهملة ابن ثعلبة
ابن امرئ القيس بن عمرو الانصاري الخزرجي الشاعر
المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار
وهو احد النقبا ليلة العقبة شهد بدرا وما بعدها الى ان
استشهد بموته قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم فينا ولاني
ذر فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو كتابه القران اذا
انشق معروف من البحر ساطع مرتفع صفة المعروف اي انه
يتلو كتابه وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر ارانا
الهدى بعد العمى بعد الضلالة فقلوبنا به صلى الله عليه وسلم
موقنات ان ما قال من امور الغيب واقع يبيت حال كونه
يجافي يرفع جنبه عن فراشه كناية عن تهجده اذا استثقلت
بالمشركين ولغير الكشميهني بالكافرين وهذه الابيات من
البحر الطويل والحديث سبق في فضل من تعار من الليل
من التهجد تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين ابن
خالد في روايته عن الزهري فيما وصله الطبراني في الكبير
وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الوليد الشامي
عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن المسيب
والاعرج عبد الرحمن بن هرمز كلاهما عن ابي هريرة
مما وصله البخاري في تاريخه الصغير والطبراني ايضا
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني هو
بالافراد اخي ابو بكر واسمه عبد الحميد عن سليمان
ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
التيمي القرشي وابو عتيق كنية جده محمد عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف انه سمع حسان بن ثابت
الانصاري رضي الله تعالى عنه حال كونه يستشهد
ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يطلب منه الاخبار به
فيقول يا ابا هريرة نشدتك بالله باسقاط جار الجر من

الجلالة

الجلالة الشريفة والنصب اي اقسمت عليك بالله هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب وادفعا
او اجب الكفار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ولما كان الهجو في المشركين والطعن في انسابهم
مظنة الفحش في الكلام وبذاذة اللسان وذلك يؤدي
ان يتكلم عليه لانه احتاج التأييد من الله تعالى وان يطهره
من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ايده قوه بروح
القدس جبريل عليه السلام قال ابو هريرة سمعته صلى
الله عليه وسلم يقول لك والحديث سبق في باب الشعر
في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي
ابن ثابت الانصاري عن البراء رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت الانصاري
عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه اهجهم
بهمزة وصل وسكون الهاء وضم الجيم ... الهجاء
من الراوي او قال صلى الله عليه السلام بالتأييد والمعاونة
والحديث سبق في بدء الخلق والله سبحانه وتعالى اعلم
باب ما يكره ان يكون الغالب بالنصب
كما في خبر كان على الانسان الشعر بالرفع اسمها ويجوز
العكس حتى يصده اي الشعر عن ذكر الله والعلم والقران
وبه قال اخبرنا حنظلة حدثنا عبيد الله بن موسى بضم
العين باذام العبسي الكوفي قال اخبرنا حنظلة بن ابي
سفيان الجمحي القرشي عن سالم هو ابن عبد الله عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان
يمتلي بلام التاكيد وان المصدرية في موضع رفع على الابتدا
جوف احدكم قيحا والقيح المدة لا يخالطها دم وخبر المبتدا
قوله خير له من ان يمتلي شعرا ظاهره العموم في كل شعر
لكنه مخصوص بما اذا لم يكن حقا اما الحق فلا كمدح الله ورسوله
او ما يشتمل على الذكر والزهد وساير المواعظ مما لا افراط فيه
وحمله ابن بطال على الشعر الذي هجي به صلى الله عليه وسلم
لو كان شطر بيت كان كفرا قال والوجه عندي ان تمتلي قلبه
منه حتى يغلب عليه فيشغله عن القران والذكر فاما اذا كان

الغالب القران والذكر عليه فليس جوفه بمتلئ نعم اخرج ابو
يعلى الموصلي عن جابر مرفوعا لان يمتلئ جوف احدكم قيحا او دما
خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به وفي مسنده راو لم يعرف
واخرجه الطحاوي وابن عدي من رواية الكلبي عن ابي صالح
عن ابي هريرة مثل حديث الباب قال فقالت عائشة لم
يحفظ انما قال لان يمتلئ شعر هجيت به قال في الفتح وابن الكلبي
واهي الحديث وشيخه ابو صالح ليس هو السمان المتفق على
تخريجه في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه بل هو اخر
ضعيف يقال له باذان فلم يثبت هذه الزيادة وقال السهيلي
ان قلنا بما قالته عائشة من تخصيص النهي بمن يمتلئ جوفه
من شعر هجي به صلى الله عليه وسلم فليس في الحديث الا عيب
امتلاء الجوف منه فلا يدخل في النهي رواية اليسير على سبيل
الحكاية ولا الاستشهاد به في اللغة وحينئذ فلا يكفر
قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذي ذم به صلى
الله عليه وسلم وبه **قال حدثنا عمر بن حفص قال**
حدثنا ابي حفص بن غياث **قال حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران
الكوفي **قال سمعت ابا صالح** ذكوان الزيات
رضي الله تعالى عنه **قال قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا يريه ظاهره
كما في بهجة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب
وغيره او المراد القلب خاصة وهو الاظهر لان اهل الطب
يزعمون ان القيح اذا وصل الى القلب شيء منه وان كان يسيرا
فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما في الجوف
من الكبد والرية وعند الطحاوي والطبراني من حديث
عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه لان يمتلئ جوف احدكم من
عانته الى لهاته قيحا يتخضخض خير له من ان يمتلئ شعرا
وسنده حسن ويريه بفتح التحتية وكسر الراء المهملة بعدها
تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني حتى يريه بزيادة
حتى ونسبها بعضهم للاصيلي فعلى حذف حتى مرفوع وعلى
ثبوتها بالنصب وذكر ابن الجوزي ان جماعة من المبتدئين
يقرؤونها بالنصب مع اسقاط حتى جريا على المالوف وهو
غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشي رواه الاصيلي
بالنصب على بدل الفعل من الفعل واجرى اعراب يمتلئ على

يريه

يريه وتعقب بان الرباعي مهموز العين واجيب بانه لا يلزم
من كون الاصل مهموزا اذ لا يستعمل مسهلا قال في الفتح
ووقع في حديث ابي سعيد عند مسلم لهذا الحديث سبب
ولفظه بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعرج اذ عرض لنا شاعر ينشد فقال امسكوا الشيطان
لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير من ولابي ذر عن الكشميهني
له من ان يمتلئ شعر وهذا الزجر انما هو لمن اقبل على الشعر
وتشاغل به عن تلاوة القران والذكر والعبادة والحق
ابو عبد الله بن ابي جمرة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم
المشتغل عن الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجع مثلا
ومن كل علم كالسحر وغيره من العلوم والحديث اخرجه
مسلم في الطب وابن ماجة في الادب والله تعالى الموفق والمعين

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

تربت اي افتقرت **يمينك** وهي كلمة يراد بها التحريض على
الفعل لا الدعاء ويراد بها المبالغة في المدح كقولهم للشاعر
قاتله الله تعالى لقد اجاد **وعقرى** اي عقرها الله عز وجل
حلقى اي اصابها وجع في حلقها وبه **قال حدثنا يحيى بن بكير**
هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين
ابن خالد الايلي **عن ابن شهاب الزهري عن عروة** بن
الزبير **عن عائشة** رضي الله تعالى عنها انها **قالت ان افلح**
اخا ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة
وبعد التحتية الساكنة سين مهملة **عم عائشة رضي الله تعالى**
عنها من الرضاعة وفي رواية لمسلم افلح بن ابي قعيس وكذا
روى البغوي من وجه اخر **استاذن** ان يدخل **علي** بتشديد
التحتية **بعدما نزلت** ولابي ذر بعدما انزل **الحجاب فقلت**
والله لا اذن له ان يدخل علي **حتى استاذن رسول الله صلى**
الله عليه وسلم فان اخا ابي القعيس ليس هو ارضعني
ولكن ارضعتني بالفوقية الساكنة قبل النون **امراة ابي**
القعيس قال في الفتح لم اعرف اسمها **فدخل علي** بتشديد
التحتية **رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله**
ان الرجل اخا ابي القعيس ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني
امراته قال صلى الله عليه وسلم ائذني له في الدخول عليك

فانه عمك من الرضاعة تربت يمينك فاثبت صلى الله عليه وسلم عمومة الرضاعة والحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لاخفا فيها والحديث سبق في النكاح قال عروة بن الزبير بالسند السابق فبذلك اي بسبب ما ذكر في هذا الحديث كانت عائشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها تقول حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب ومبحث هذا سبق وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا الحكم بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وبعد التحتية الساكنة موحدة الكندي مولاهم قتيبة الكوفي عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي الكوفي عن عائشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها انها قالت اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينفر بكسر الفا يرجع من الحج فراى صفية بنت حيي على باب خبائها بكسر الخا المعجمة وبعد الموحدة الف فهمزة ممدودا اي خيمتها كئيبة من الكآبة اي سيئة الحال حزينة لانها حاضت ولم تطف طواف الوداع فظننت انه كطواف الزيارة في تمام الحج وانه لا يجوز تركه مع العذر وظن انها لم تطف طواف الزيارة فقال صلى الله عليه وسلم لها عقرى حلقى على وزن فعلى بفتح الفا مقصور وحقهما التنوين ليكون مصدرين عقرها الله تعالى عقرا وحلقها حلقا لغة قريش يطلقونه ولا يريدون وقوعه بل عادتهم التكلم بمثله على سبيل التلطف وضبطه ابو عبيد في غريب الحديث بالقصر وبالتنوين وذكر في الامثال انه في كلام العرب بالمد وفي كلام المحدثين بالقصر ولابي ذر عن المستملي لفظه بالفا والمعجمة منونا تكفل فقوله لغة ولابي ذر لغة قريش ° انك لحابستنا عن الرحلة الى المدينة قال صلى الله عليه وسلم مستفهما الست افضت يوم النحر يعني عليه افضل الصلاة والسلام فانفري اذا بالتنوين لان حيضك قد تم والحديث قد سبق في باب اذا حاضت المراة بعدما افاضت من كتاب الحج وبالله المستعان على التكميل والتوفيق

باب ما جاء في زعموا

في حديث ابي قلابة عند احمد وابي داود باسناد رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا قيل لابي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول في زعموا قال بيس مطية المومن وفي المثل زعموا مطية الكذب والاصل فيها انما يقال في الامر الذي لا يعلم حقيقته لم يومن عليه الكذب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ولابي ذر عن المستملي بن يوسف بدل قوله ابن مسلمة وعبد الله بن يوسف هو ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ عن مالك الامام الاعظم ابن انس عن ابي النضر بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن ابي امية المدني مولى عمر بن عبيد الله ان ابا مرة بضم الميم وتشديد الراء يزيد مولى ام هانئ فاختة بنت ابي طالب اخبره انه سمع ام هانئ فاختة بنت ابي طالب رضي الله تعالى عنها تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هانئ اي لاقيت رحبا وسعة فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من غسله بفتح الغين ولابي ذر بضمها قام فصلى ثماني ركعات حال كونه ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف من صلاته قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه وهي شقيقته لكنها خصت الام لاقتضا مزيد الشفقة والرعاية وقولها زعم الخليل والحاصل اي قال ومثله قول سيبويه في كتابه في اشياء يرتضيها زعم الخليل والحاصل انها قد تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت ذلك ام هانئ في حق علي ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم انه قاتل بالتنوين اسم فاعل بمعنى الاستقبال رجلا ففيه اطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل قد اجرته بالراء اي امنته فلان بن هبيرة بالنصب قيل اسمه الحارث بن هشام المخزومي او عبد الله بن ابي ربيعة او زهير بن ابي امية كما عند الزبير بن بكار في النسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ امنا من امنت فليس لعلي قتله قالت ام هانئ وذلك اي صلاته الثماني ركعات ولابي ذر عن الكشميهني وذلك باللام ضحى اي وقت ضحى والحديث سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به من كتاب الصلاة والله

سبحانه وتعالى اعلم باب ما جاء في قول
الرجل لغيره ويلك كلمة عذاب نصب على المصدر بفعل ملاق
له في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحه وويسه او على
المفعول به بتقدير الزمك الله تعالى ويلك وقيل اصلها
وي كلمة تاوه فلما كثر قولهم وي لفلان وصلوها باللام
وقدروها انها منها فاعربوها وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا همام بفتح الهاء
وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى رجلا لم يسم صلى الله عليه وسلم يسوق بدنة فقال
له اركبها قال انها بدنة قال صلى الله عليه وسلم اركبها قال
اركبها قال ويلك بتكرير ذلك ثلاثا وقال له ويلك
تاديبا له لاجل مراجعته له مع عدم خفا الحال عليه او لم
يرد بها موضوعها الاصلي بل جرت على لسانه في المخاطبة
من غير قصد وقيل غير ذلك كما مر في الحج وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد بكسر العين المهملة تسقط لابي ذر ابن
سعيد عن ملك بن انس الامام الاعظم عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا لم يسم
يسوق بدنة زاد مسلم مقلدة فقال له اركبها فقال
يا رسول الله انها بدنة اي هدي قال اركبها ويلك
قالها في المرة الثانية او في المرة الثالثة بالشك من
الراوي والحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت
البناني بضم الموحدة عن انس بن ملك رضي الله تعالى
عنه سقط ابن ملك لابي ذر وقال حماد ايضا وايوب
السختياني وفي بعض النسخ ح للتحويل وايوب عن ابي
قلابة عبد الله الجرمي عن انس بن ملك رضي الله تعالى
عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان معه غلام له اسود اللون حبشي حسن الصوت
بالحدا يقال له انجشة يحدو بعض امهات المومنين

ومعهن

ومعهن ام انس ام سليم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويحك بالحاء المهملة كلمة رحمة نصب باضمار
فعل كانه قال الزمه الله سبحانه وتعالى ويحا ولابي ذر عن
الحموي ويلك كلمة عذاب كما مر وقال الترمذي انهما بمعنى
واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد لكن عند الخرائطي في مساوي
الاخلاق بسند واه عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها في قصة لا تجزعي من الويح فانها كلمة رحمة ولكن اجزعي
من الويل يا انجشة رويدك بالقوارير ارفق بالنساء
في السير لئلا يسقطن من شدة الاسراع والحديث سبق في
قريبا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري
قال حدثنا وهيب بضم الواو عن خالد هو ابن مهران
الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث
قال اثنى رجل على رجل قال الحافظ ابن حجر رضي الله تعالى
عنه لم اعرفهما عند النبي صلى الله عليه وسلم خيرا فقال
عليه افضل الصلاة والسلام له ويلك قطعت عنق
اخيك بثنائك عليه لانه اوقعه في الاعجاب بنفسه الموجب
لهلاك نفسه وقطع العنق مجازا عن القتل فهما يشتركان في
الهلاك الا ان هذا دينا قال له صلى الله عليه وسلم ويلك
ذلك ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم من كان منكم مادحا احد
لا محالة بضم الحاء المهملة وتخفيف اللام لابد فليقل احسب
فلانا كذا وكذا والله حسيبه محاسبه على عمله ولا ازكي
بهمزة مضمومة على الله احدا اي لا اشهد على الله جازما
انه عنده كذا وكذا لانه لا يعرف باطنه او لا يقطع لان عاقبة
امره لا يعلمها الا الله والجملتان اعتراض وقوله ان كان
يعلم متعلق بقوله وليقل والحديث سبق في الشهادات
وفي باب ما يكره من التمادح وبه قال حدثني بالافراد عبد
الرحمن بن ابراهيم بن ميمون ابي سعيد المعروف بدحيم بن
اليتيم قال حدثنا ابو الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي
عن الاوزاعي عبد الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والضحاك بن شرحبيل ويقال
شرحبيل المشرقي بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء
بعدها قاف الهمداني ومشرق بطن من همدان عن ابي سعيد

سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يقسم يوما ذات قسما بكسر القاف
مصدرا كاصله وسكون السين المهملة وكان مصححا عليها في الفرع كاصله وسكون السين المهملة وكان
تبرا بعثه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى
عنه فقال ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد
المهملة مصغرا نافع او خرقوص بن زهير رجل من بني تميم
يا رسول الله اعدل في القسم قال صلى الله عليه وسلم
ويلك دعا عليه من يعدل اذا لم اعدل فقال عمر رضي
الله تعالى عنه يا رسول الله ايذن لي فلاضرب عنقه بالنصب
والفاء سببية بنصب بعدها المضارع قال صلى الله عليه
وسلم لا تضرب عنقه ان له اصحابا يصومون النهار ويقومون
الليل يحقر بفتح اوله وكسر القاف احدكم صلاته مع صلاتهم
وصيامه مع صيامهم يمرقون يخرجون سريعا من الدين
الاسلامي من غير حظ ينال منهم او المراد بالدين الطاعة
اللازمة كمروق السهم من الرمية الصيد المرمى ولشدة
سرعة خروج السهم من الرمية لقوة ساعد الرامي لا يعلق
بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر مبنيا للمفعول الى نصله
اي الى حديده فلا يوجد فيه في النصل شيء من دم الصيد
ولا غيره ولابي ذر عن ويتظر الى نضيه بفتح النون
وكسر الضاد المعجمة وتشديد التحتية وهو القدح اي عود
السهم فلا يوجد فيه شيء من الدم ولا غيره ثم ينظر
الى قذذه بضم القاف وفتح المعجمة الاولى ريشه فلا يوجد
فيه شيء سبق ولابي ذر قد سبق اي السهم الفرث بالفاء
المفتوحة والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش
والدم فلم يظهر اثرهما فيه كذا انهم لا يتعلقون من الاسلام
بشيء يخرجون على حين فرقة بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية
بعدها نون وفرقة بضم الفاء اي على زمان افتراق ولابي ذر عن
الكشميهني على خير فرقة بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية
راء اي افضل فرقة بكسر الفاء طائفة من الناس علي بن ابي طالب
كرم الله تعالى وجهه واصحابه ايتهم بمد الهمزة علامتهم
رجل اسمه نافع او ذو الخويصرة احدى يديه بالتحتية اوله
تثنية يد مثل ثدي المراة بالمثلثة وسكون الدال المهملة او
مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة وفتح العين

القطعة

القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما
دال ساكنة واخره راء ايضا واصله تتدردر فحذفت احدى التائين
تخفيفا اي تتحرك قال ابو سعيد الخدري بالسند السابق
اشهد لسمعته اي الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد
اني كنت مع علي رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه حين قاتلهم
بالنهروان لقرب المداين فالتمس بضم الفوقية مبنيا للمفعول
اي طلب الرجل المذكور في القتلى فوجد فاتي به بضم الهمزة
مبنيا للمفعول الى علي رضي الله تعالى عنه فاذا هو على النعت
الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم اي على الوصف الذي
وصفه والفرق بين النعت والصفة بالافعال نحو ضارب
وخارج ومن ثم لا يقال الله منعوت بل يقال الله موصوف وقيل
النعت ما كان لشيء خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك
يخص موضعا من الجسد والصفة ما لم يكن لشيء مخصوص
كالعظيم والكريم فلذلك قال ابو سعيد على نعت النبي
صلى الله عليه وسلم فافهم فان فيه دقة وقال الجوهري
والمجد الشيرازي الصفة كالعلم والسواد واما النحو
فلا يريدون بالصفة هذا لان الصفة عندهم هي
النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول
نحو مضروب وما يرجع اليهما من طريق المعنى والحديث
سبق في علامات النبوة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا الاوزاعي
عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله تعالى عنه
ان رجلا اعرابيا هو سلمة بن صخر او سلمان بن صخر والاعرابي
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت
اي فعلت ما هو سبب هلاكي قال صلى الله عليه وسلم ويحك
ما لك قال وقعت على اهلي اي جامعت زوجتي في رمضان
قال صلى الله عليه وسلم فصم شهرين متتابعين قال
لا استطيع قال صلى الله عليه وسلم فاطعم ستين مسكينا
بهمزة قطع مفتوحة وكسر العين اعم من الفقير قال ما
اجد وفي حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال والذي

تل

عى

ص

ن

ن

بعثك بالحق ما شبع اهلي فاتى بضم الهمزة النبي صلى الله عليه
وسلم بعرق بفتح العين والراء المهملتين بعدها قاف والعرق
المكتل يسع خمسة عشر صاعا فقال صلى الله عليه وسلم
خذه فتصدق به اي بالتمر الذي فيه فقال يا رسول الله
اعلى غير اهلي فوالذي نفسي بيده ما بين طنبي بطاء
مهملة ونون مضمومتين وموحدة مفتوحة تثنية طنب
واحد اطناب الخيمة واستعارة للعرف وللناحية وقال
في الكواكب شبه المدينة ببساط مضروب وحزناها
بالطنبين الا دما بين لابتي المدينة احوج ولابي ذر عن
الكشميهني افقر مني فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
حتى بدت انيابه تعجبا وهي وسط الاسنان ولا منافاة
بين قوله في الرواية الاخرى نواجذه لظهورها عند
الضحك وقد يطلق كل منهما على الاخر قال ولابي ذر وقال
خذه وله عن الكشميهني ثم قال اطعمه اهلك اي من يلزمك
نفقته او زوجتك او مطلق اقاربك والحديث سبق في
الصيام تابعه اي تابع الاوزاعي يونس بن يزيد
الايلي في روايته عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله م
البيهقي وقال ويحك وما ذاك وقال عبد الرحمن بن خالد
الفهمي امير مصر لهشام بن عبد الملك في روايته عن الزهري
وقال ويلك بدل ويحك وهذا وصله الطحاوي من طريق
الليث حدثني عبد الرحمن فذكره وبه قال حدثنا سليمان
ابن عبد الرحمن بن عيسى الدمشقي ابن بنت شرحبيل ابو
ايوب قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا ابو
عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي بالزاي قال حدثني
بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن
يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله اخبرني
عن الهجرة وفي باب الهجرة الى المدينة ان اعرابيا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة اي ان يبايعه على الاقامة
بالمدينة ولم يكن الاعرابي من اهل مكة وجب عليهم الهجرة قبل
الفتح فقال صلى الله عليه وسلم ويحك ان شان الهجرة اي
القيام بحقها شديد لا يقدر عليه فهل لك من ابل قال
نعم قال صلى الله عليه وسلم فهل تؤدي صدقتها زكاتها قال
نعم

نعم قال فاعمل من وراء البحار من وراء القرى والمدن سواء كانت
مقيما في بلدك او غيرها من اقصى بلاد الاسلام وان كان ابعد
من المدينة يقال لها الهجرة لاتساعها وقال في الفتح ووقع
في رواية الكشميهني من وراء التجار بفوقية ثم جيم قال وهو
تصحيف فان الله لن يترك بسكون الفوقية لن ينقصك من ثواب
عملك شيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يترك بالجازم بدل
الناصب وسكون الكاف للجزم وفي رواية ذكرها في الفتح لن يترك
بفتح الفوقية وسكون التحتية من الترة والكاف اصلية
والحديث سبق في الزكاة والهجرة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث
الهجيمي بالجيم ابو عثمان البصري الحافظ قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم الواسطي ثم البصري كان
سفيان الثوري يقول هو امير المؤمنين في الحديث عن واقد
ابن محمد بن زيد بالقاف والدال المهملة ابن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب العدوي المدني انه قال سمعت ابي محمد بن زيد
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ويلكم او ويحكم قال شعبة بن الحجاج شك
هو اي شيخه واقد بن محمد هل قال النبي صلى الله عليه وسلم
ويلكم او ويحكم لا ترجعوا بعدي كفارا في ضرب رقاب المسلمين
مستحلين وقال النضر بالمعجمة الساكنة ابن شميل بضم المعجمة
عن شعبة بن الحجاج بالسند السابق ويحكم بالحاء ولم يشك
وقال عمر بن محمد بضم العين اخو واقد المذكور مما وصله
في اواخر المغازي من طريق ابي وهب عن عمر عن ابيه محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر ويلكم او
ويحكم كقول اخيه واقد قال في الفتح فدل على ان الشك فيه
من محمد بن زيد او ممن فوقه والله سبحانه وتعالى اعلم وبه
قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين المهملة وسكون الميم
القيسي البصري الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي
بفتح العين المهملة عن قتادة بن دعامة عن انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه ان رجلا من اهل البادية قال
في المقدمة لما عرف اسمه لكن في الدارقطني ما يدل على انه
ذو الخويصرة اليماني وهو الذي بال في المسجد اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة برفع قائمة

على انه خبر الساعة فهو ظرف متعلق به وبنصبه على الحال من
الضمير المستكن في متى اذ هو على التقدير خبر عن الساعة
فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال الرجل يحتمل ان يكون على
وجه التعنت وان يكون على وجه الخوف فاستخبره النبي
صلى الله عليه وسلم حيث قال **ويلك** له **وما اعددت لها**
قال ما اعددت لها زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري
عن انس بن كثير عمل احمد عليه نفسي الا اني احب الله
سبحانه وتعالى ورسوله **فقال** صلى الله عليه وسلم له **انك**
مع من احببت لما امتحنه فظهر من جوابه ايمانه الحقه
بمن ذكر وليس المراد بالمعية التساوي فانه يقتضي
التساوي في الدرجة بين الفاضل والمفضول وذلك
لا يجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد
منهم من رؤية الاخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا
زال شاهد بعضهم بعضا واذا ارادوا الرؤية والتلاقي
قدروا على ذلك قال انس **فقلنا** ولابي ذر فقالوا **ونحن**
كذلك نكون مع من احببنا **قال** صلى الله عليه وسلم **نعم**
ففرحنا يومئذ فرحا شديدا وحق لهم ذلك ثم غلام
للمغيرة بن شعبة الثقفي واسم الغلام محمد كما في مسلم
وقيل سعد كما عند الماوردي في الصحابة وعند ابن
منده سعد الدوسي وفي مسلم انه غلام من ازدشنوءة
قال في الفتح فيحتمل التعدد واسم الغلام سعد وبه
عم محمد او بالعكس ودوس من ازدشنوءة فيحتمل ان يكون
حالف الانصار قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
وكان الغلام **من اقراني** مثلي في السن **فقال** صلى الله عليه
وسلم **ان اخر هذا الغلام** بان لم يمت في صغره **فلن يدركه**
الهرم بنصب يدركه بلن ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم
يدركه بالجزم بلم واسند الادراك للهرم اشارة الى ان
الاجل كالقاصد للشخص **حتى تقوم الساعة** اي ساعة
الحاضرين عنده صلى الله عليه وسلم قال الداوودي لانهم
لانهم كانوا اعرابا فلو قال لهم لا ادري لارتابوا او
فكلمهم بالمعاريض وفي مسلم عن عائشة كان الاعراب
اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة
متى الساعة فينظر الى احدث انسان منهم سنا فيقول ان

بعيش

بعيش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وهذه
الرواية كما قال القاضي عياض رواية واضحة يفسر بها كلما
ورد من الالفاظ المشكلة في غيرها اذ المراد المبالغة في
تقريبها لا التحديد لانها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم
وفي رواية الماوردي المذكور بدل قوله حتى تقوم
الساعة لا يبقى منكم عين تطرف وبهذا كما في الفتح
يتضح المراد **واختصره** اي الحديث **شعبة** بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة **قال سمعت انسا عن النبي صلى الله**
عليه وسلم وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن
شعبة ولم يسق لفظه بل احال به على رواية مسلم بن ابي
الجعد عن انس وساقها احمد في مسنده عن محمد بن جعفر
بلفظ جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة
قال ما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال انت مع
من احببت ولم يقل ما زاده همام فقلنا ونحن كذلك
قال ففرحنا يومئذ فرحا شديدا ثم غلام الخ بل اختصره
كما قال المؤلف رحمه الله تعالى ومطابقة الحديث الاحاديث
للترجمة وفيها ما اختلفت الرواة في لفظه هل هو ويل
او ويح وفيها ما جزم به في احدهما ومجموعها يدل على ان
كلا منهما مرجع يعرف ان كان المراد الذم او غيره من السياق
كما نفى بعضها الجزم بويل وليس حمله على العذاب بظاهر
والحاصل ان الاصل في كل منهما ما ذكر وقد يستعمل احدهما
موضع الاخر والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب علامة حب الله ولابي ذر
الحب في الله **عز وجل** لقوله تعالى **ان كنتم تحبون الله فاتبعوني**
يحببكم الله محبة العبد لله تعالى ايثاره طاعته على غير ذلك
ومحبة الله عز وجل العبد ان يرضى عنه ويحمد على فعله وعن
الحسن فيما اخرجه ابن ابي حاتم وان كان قوم يزعمون انهم
يحبون الله فاراد الله تعالى ان يتلو لهم تصديق من عمل
فانزل الله تعالى هذه الاية الشريفة فمن ادعى محبته تعالى
وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله تعالى يكذبه
وقيل محبة الله تعالى ومعرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال
القلب به وبذكره ودوام الانس به وقيل هي اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله واحواله الا ما

حض به وقال في الكواكب ويحتمل ان يراد بالترجمة محبة الله
للعبد فهو المحب او محبة الله فهو المحبوب او المحبة بين العباد
في ذات الله تعالى بحيث لا يشوبها شيء من الرياء والا [illegible]
مناسبة للاتباع والتأسية لا تناسبية وبه قال حدثنا
بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري ثم
الفرضي قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن
الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه وهو عبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب في الجنة بحسن
نيته من غير زيادة عمل لان محبته لهم لطاعتهم والمحبة
من افعال القلوب فاثيب على معتقده لان النية الاصل
والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات
والحديث اخرجه مسلم في الادب وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد بكسر العين المهملة قال حدثنا جرير بفتح الجيم
ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي
وائل شقيق عن عبد الله ولم ينسبه كل من ابي نعيم
في كتاب المحبين ولا من بعده عن النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان ولابي ذر حدثنا
الاعمش عن ابي وائل عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله تعالى عنه كذا صرح بها ابو نعيم بان
عبد الله هو ابو موسى قال في فتح الباري وبهذا يتأيد
قول بندار ان عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا
الحديث ابو موسى وان من نسبه ظن انه ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه لكثرة مجيئه ذلك على هذه الصورة
في رواية ابي وائل ولكنه هنا خرج على القاعدة وتبين
برواية من صرح بانه ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى
عنه ان المراد بعبد الله عبد الله بن قيس هو ابو موسى ولم
ار من صرح في روايته عن الاعمش بانه عبد الله بن مسعود
الا ما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد المذكورة السابقة في
هذا الباب عند البخاري عن قتيبة عنه قال اي ابو موسى
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما
يلحق

بهم بالف بعد الميم المشددة وهي ابلغ من لم فان المنفي
بلما ابلغ لانه يستمر الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن
خير اكل والا فادركني ولما امزق فيؤخذ منه هنا ان الحكم
ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب وفي كلمة لما اشعار
بانه يتوقع اللحوق يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك
الرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان
ابن عسال رضي الله تعالى عنه عند ابي نعيم ولم يعمل بمثل
عملهم قال صلى الله عليه وسلم مع من احب اذ لكل امرئ ما
نوى قال في الفتح جمع ابو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث
في كتاب المحبين وبلغ عدة الصحابة فيه نحو العشرين و
في رواية اكثرهم بهذا اللفظ يعني المرء مع من احب وفي
بعضها بلفظ حديث انس انت مع من احببت تابعه اي
تابع سفيان الثوري ابو معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين ومحمد بن عبيد بضم العين المهملة ابن ابي امية كلاهما
عن الاعمش فيما وصله مسلم وبه قال حدثنا عبدان هو لقب
عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا ابي عثمان بن جبلة
عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء
المفتوحة وفتح عين عمرو عن سالم بن الجعد بفتح الجيم
وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة واسمه رافع الكوفي
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رجلا سال النبي صلى الله
عليه وسلم متى الساعة قائمة يا رسول الله قال في الفتح الرجل
هو ذو الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وحديثه في ذلك
مخرج عند الدارقطني ومن زعم انه ابو موسى او ابو ذر فقد
وهم فانهما وان اشتركا في معنى الجواب وهو ان المرء مع من
احب فقد اختلف سوالهما وان كلا من ابي موسى وابي ذر انما سال
عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سال متى الساعة
قال صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها قال في شرح المشكاة
سلك مع السائل طريق الاسلوب الحكيم لانه سال عن وقت
الساعة وايان مرساها فقيل له فيم انت من ذكراها وانما
يهمك ان تهتم باهبتها وتعتني بما ينفعك عند ارسائها
من العقائد الحقة والاعمال الصالحة المرضية فاجاب حيث
قال ما اعددت لها من كثير صلاة بالمثلثة ولا صوم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ولا صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله

قال انت مع من احببت اى ملحق بهم وداخل فى زمرتهم وزاد
ابو نعيم الاصبهانى من طريق سلام بن ابى الصهباء عن ثابت
عن انس ولك ما احتسبت والله سبحانه وتعالى اعلم

باب بيان قول الرجل للرجل اخسأ

بهمزة بسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة
زجر وابعاد لمن قال او فعل ما لا ينبغى له مما يسخط الله تعالى
اى اسكت سكوت ذل وهوان وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا سلم بن زرير
بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاى وكسر
الراء بعدها تحتية فراء اخرى العطاردى قال سمعت ابا رجاء
بالجيم عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء
المهملة العطاردى مشهور بكنيته قال سمعت ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابن صائد ولابى ذر عن الحموى والمستملى لابن صياد
بالتحتية المشددة خبأت لك خبيا ولابى ذر خبأ اى اضمرت
لك فى صدرى وكان صلى الله عليه وسلم قد اضمر له فى صدره
الشريف يوم تأتى السماء بدخان مبين فلم يستطع ان
يتمها على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات
من اوليائهم من الجن قال صلى الله عليه وسلم اخسأ وهى
كلمة يزجر بها الكلب ويطرد اى اسكت صاغرا مطرودا
والحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد
ابن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد سالم بن عبد الله
ان اباه عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما اخبره ان اباه
عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى رهط دون العشرة من اصحابه رضى الله عنهم
قبل بكسر القاف وفتح الموحدة جهة ابن صياد ذكر ان
عينه ممسوحة والاخرى ناتئة فاشفق النبى صلى الله عليه
وسلم ان يكون هو الدجال حتى وجده يلعب مع الغلمان
فى اطم بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة حصن بنى مغالة
بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة ثم هاء
مخففة قبيلة من الانصار وقد قارب ابن صياد حتى ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال له تشهد

انى رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول
الاميين العرب ثم قال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اتشهد انى رسول الله فرضه بالضاد المعجمة المشددة فرفضه
النبى صلى الله عليه وسلم حتى وقع فتكسر يقال رض الشئ فهو
رضيض ومرضوض وقال الخطابى الصواب بالصاد المهملة
اى قبض عليه بثوبه فضم بعضه الى بعض ثم قال صلى الله
عليه وسلم امنت بالله ورسوله ثم قال لابن صياد ليظهر
كذبه المنافى لدعواه الرسالة ماذا ترى قال ياتينى صادق
وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط
عليك الامر بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة اى
خلط عليك شيطانك ما يلقى اليك قال رسول الله انى
خبات اى اضمرت خبيا شيا فى صدرى ولابى ذر خبأ بسكون
الموحدة واسقاط التحتية وعند الطبرانى فى الاوسط
انه صلى الله عليه وسلم كان له خبأ له فى سورة الدخان وكا
اطلق السورة واراد بعضها قال ابن صياد هو الدخ فنطق
ببعض الكلمة قال له صلى الله عليه وسلم اخسأ بهمزة وصل
فلن تعدو قدرك بالفوقية فى تعدو وقدرك منصوب
به اى لا تتجاوز قدرك وقدر امثالك من الكهان الذين يحفظون
من القاء الشيطان كلمة واحدة من جمل كثيرة او بالتحتية
مرفوع اى لا يبلغ قدرك ان تطالع بالغيب من قبل الوحى
المخصوص بالانبياء ولا من قبيل الالهام وانما قال ابن صياد
هو الدخ بما القاه الشيطان اما لان النبى صلى الله عليه وسلم
تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان او حدث به
بعض اصحابه قال عمر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله ايذن
لى فيه اضرب عنقه بالجزم فى اضرب مصححا عليه فى الفرع
كاصله جواب الطلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكن هو الدجال ولابى ذر عن الكشميهنى ان يكنه بوصل
الضمير وعلى رواية الفصل فهو تاكيد للضمير وكان تامة او
وضع هو موضع اياه اى ان يكن اياه فلا تسلط عليه لان الذى
يقتله انما هو عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه وان
لم يكن هو بفصل الضمير ووصله كامر فلا خير لك فى قتله
مع ادعائه لانه كان غير بالغ او انه كان فى ايام مهادنة اليهود
او كان يرجو اسلامه قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد

المتقدم سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي بعد انطلاقه هو وعمر في رهط وابي بن
كعب الانصاري سقط الانصاري لابي ذر حال كونهما يؤمان
يقصدان النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم طفق بكسر الفا جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتقي يخفي نفسه بجذوع النخل بالذال المعجمة حتى
لا يراه وهو أي والحال انه يختل بفتح التحتية وسكون الخاء
المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يستغفل ان يسمع من ابن
صياد شيئا من كلامه الذي يقوله في خلوته قبل ان يراه
ابن صياد ليعلم هو واصحابه اهو كاهن او ساحر وابن صياد
مضطجع على فراشه في قطيفة له كساء له خمل رمرمة أي
في القطيفة ورمرمة براءين مهملتين وميمين صوت خفي أو
زمزمة بزاءين معجمتين وميمين أيضا ومعناهما واحد جدا
وصوت تديره العلوج وخياشيمها وحلوقها من غير
استعمال لسان ولا شفة فيسمع بعضها من بعض والشك
من الراوي فرأت ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد أي صاف
وهو اسمه هذا محمد صلى الله عليه وسلم فتناهى عما كان فيه
وسكت ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته
اي بحيث انه لا يعلم لي بين لكم باختلاف كلماته ما يهون
عليكم شانه او بين ما في نفسه قال سالم بالسند المذكور
اولا قال عبد الله بن عمر قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم
ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا وقد
انذر قومه باثبات الضمير لقد انذر نوح قومه خص
معه التعميم لان نوحا ابو البشر الثاني وذريته هم
الباقون في الدنيا ولكني بالتحتية بعد النون وسقطت
الواو لابي ذر وللكشميهني ولكن بحذف التحتية ساقول
لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون بالخبر الصادق
انه اعور عين اليمنى وان الله ليس باعور واختلف
السلف في امر ابن صياد بعد كبره فروي انه تاب من
ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة
عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم

اشهدوا

اشهدوا وكان ابن عمر وجابر يحلفان ان ابن صياد هو الدجال
لا يشكان فيه فقيل لجابر انه اسلم فقيل انه دخل مكة وكان
بالمدينة فقال وان دخل مكة وفي سنن ابي داود باسناد
صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل
رواية من روى انه مات بالمدينة وصلي عليه قاله الخطا[بي]
قال ابو عبد الله المؤلف خسأت الكلب بعدته بتشديد
العين المهملة خاسئين اى مبعدين بضم الميم وسكون
الموحدة وفتح العين قال ابو عبيدة وهو ثابت في رواية
المستملي والكشميهني باب قول الرجل
لآخر مرحبا بفتح الميم والحاء المهملة بينهما راء ولابي ذر عن
المستملي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة
رضي الله تعالى عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة
عليها السلام مرحبا يا بنتي اى لاقيت رحبا وسعة وهذا
طرف من حديث وصله في علامات النبوة وقالت ام هانئ
فاختة بنت ابي طالب فيما وصله موصولا في باب ما جاء
في زعموا جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ الى
لابي ذر فقال مرحبا بام هانئ بالموحدة قبل الهمزة ولابي
ذر عن الكشميهني يا ام هانئ منادى مضاف وبه قال
حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد الثقفي قال حدثنا ابو التياح يزيد
ابن حميد الضبعي البصري عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن
عمران الضبعي البصري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لما قدم وفد عبد القيس بن افصى بن دعمي وهو ابو قبيلة
كانوا ينزلون البحرين على النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا
اربعة عشر رجلا قال لهم مرحبا بالوفد الذين جاؤوا حال
كونهم غير خزايا غير اذلاء ومرحبا نصب على المصدرية
بفعل مضمر اى صادفوا رحبا بالضم اى سعة ولا ندامى جمع
نادم على غير قياس او ندمان لغة في نادم فجمعه المذكور على
القياس فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة بن نزار
ابن معد بن عدنان وبيننا وبينك مضر وفي الايمان هذا
الحي من كفار مضر وانا لا نصل اليك الا في الشهر الحرام لحرمة
القتال فيه عندهم فمرنا بامر فصل بالصاد المهملة يفصل
بين الحق والباطل ندخل به بسببه الجنة اذا قبلناه برحمته

وندعو به من بفتح الميم اي الذي استقر ورانا اي خلفنا من
قومنا فقال صلى الله عليه وسلم الذي امركم به اربع والذي
انهاكم عنه اربع اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة المفروضة
وصوم رمضان ولابي ذر وصوموا رمضان واعطوا بهمزة
قطع خمس ما غنمتم لانهم كانوا اصحاب غنائم ولا تشربوا ما
انتبذ في الدبا اليقطين والحنتم الجرار الخضر والنقير ما
ينقر في اصل النخلة فينبذ فيه والمزفت المطلي بالزفت
لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر
بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن
شرب كل مسكر والحديث سبق في الايمان في باب اداء الخمس
من الايمان باب ما يدعى الناس
بآبائهم اي دعاء الداعي الناس باسماء ابائهم يوم القيمة
فما مصدرية والمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين العمري عن
نافع مولى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الغادر الناقض للعهد الغير الوافي
به وغدره بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة وثبت
لفظ انه لابي ذر يرفع بضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني
ينصب له لواء علم يوم القيمة ليعرف به يقال هذه غدرة
فلان بن فلان باسمه واسم ابيه لانه اشد في التعريف
وابلغ في التمييز وفيه رد لمن قال انه لا يدعى الناس يوم
القيمة الا بامهاتهم سترا على ابائهم قاله الخطابي ثم
روى ذلك في حديث ابن عباس عند الطبراني لكن بسند
ضعيف جدا والحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن
الحارثي احد الاعلام عن مالك هو ابن انس الاصبحي امام
دار الهجرة عن عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال
هذه غدرة فلان بن فلان قال في بهجة النفوس فيه
الغدر على عمومه في الجليل والحقير وفيه ان لصاحب كل
ذنب من الذنوب التي يريد اظهارها علامة يعرف بها
صاحبها

صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وظاهر
الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد
عدة الوية بعدد غدراته والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة
تقع غالبا بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية
ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشيا
عند العرب انتهى وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور
قال في فتح الباري وهو يقتضي حمل الآباء على من كان ينسب
اليه في الدنيا لا على من هو في نفس الامر وهو المعتمد هذا
باب بالتنوين لا يقل احدكم خبثت
نفسي بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة وبالمثلثة وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي بفتح
اللام والسين بينهما قاف مكسورة وهي بمعنى خبثت لكنه
صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم
من البشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الاسم الحسن
ويتفاءل به ويكره قولهما انه يجوز في كل لفظين مترادفين
ان يوضع احدهما مكان الاخر والحديث اخرجه مسلم في
الادب والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمن بن جبلة المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي امامة اسعد بن سهل
عن ابيه سهل بن حنيف الانصاري عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل
لقست نفسي وعند ابي داود من طريق حماد بن سلمة بلفظ
جاشت بجيم وشين معجمة بدل خبثت ومعناها غثت بغين
معجمة ثم مثلثة وهو يرجع الى معنى خبثت وهذا النهي محمول
على الادب لا على الايجاب وكذلك تقول نفست فان عبر
بما يؤدي معناه كفى ولكن ترك الاولى تابعه اي تابع يونس
ابن يزيد عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند السابق
والمتن ووصلها الطبراني من طريق نافع بن يزيد عن
عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن وهذه

المتابعة ساقطة لابي ذر والحديث اخرجه مسلم في الادب
ايضا وكذا ابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة
هذا **باب** بالتنوين **لا تسبوا الدهر**
رواه مسلم بهذا اللفظ وزاد فان الله تعالى هو الدهر وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه
عبد الله ونسبه لجده لشهرته به **قال حدثنا الليث** بن سعد
الامام **عن يونس بن يزيد** الايلي **عن ابن شهاب** محمد
ابن مسلم الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو سلمة بن**
عبد الرحمن بن عوف **قال قال ابو هريرة رضي الله عنه**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يسب
بنوا ادم الدهر النهار والليل بان يقولوا نحو يا بوس
الدهر ويا خيبة الدهر لانهم كانوا يزعمون ان مرور الايام
والليالي هو المؤثر في هلاك الانفس وينكرون ملك الموت وقبضه
الارواح بامر الله تعالى ويضيفون كل حادث يحدث الى هو
الدهر والزمان واشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا
مذهب الدهرية من الكفار المنكرون للصانع المعتقدون
ان في كل ثلاثين الف سنة يعود كل شي على ما كان هو
عليه ويزعمون ان هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا
المعقول وكذبوا المنقول ووافقهم مشركوا العرب واليه ذهب
اخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعز
ولكنهم ينزهون ان ينسب اليه المكاره ويضيفونها الى الدهر
كذلك يسبون الدهر وفي تفسير سورة الجاثية قال الله
تعالى يوذيني ابن ادم يسب الدهر **وانا الدهر** اي خالقه او
المدبر للامور ومقلب الدهر ولذلك عقبه بقوله **بيدي**
الليل والنهار وعند احمد من وجه اخر بسند صحيح عن ابي هريرة
لا تسبوا الدهر فان الله قال انا الدهر الايام والليالي اجددها
وابليها واتي بملوك بعد ملوك فاذا سب ابن ادم الدهر على
انه فاعل هذه الامور عاد السب الى الله لانه هو الفاعل والدهر
ظرف لمواقع هذه الامور فالمعنى انا مصرف الدهر فحذف اختصارا
اللفظ واتساعا في المعنى والمطابقة بين الحديث والترجمة بقوله
يسب بنو ادم الدهر لان المعنى في الحقيقة يرجع الى لا تسبوا
الدهر وصرح بذلك في مسلم والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد **عياش بن الوليد** بالتحتية
والشين

والشين المعجمة الرقام البصري **قال حدثنا عبد الاعلى** بن
عبد الاعلى **قال حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **معمر** هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن
عوف **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم قال لا تسموا العنب الكرم بفتح الكاف وسكون
الراء لانه يتخذ منه الخمر فيكره تسميتها به لان فيه تقرير
لما كانوا يتوهمونه من تكرم شاربها **ولا تقولوا خيبة**
الدهر بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية
ساكنة نصب على الندبة كانه فقد الدهر لما يصدر عنه ما
يكره فندبه متفجعا عليه او متوجعا منه او يدعو عليه
بالخيبة وعند مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة وادهراه وادهراه والخيبة الحرمان و
والخسران وقد خاب يخيب وهو من اضافة المصدر الى
الفاعل **فان الله هو الدهر** اي الفاعل لما يحدث فيه
قال في بهجة النفوس لا يخفى ان من سب الصنعة فقد سب
صانعها فمن سب الليل والنهار اقدم على امر عظيم بغير
معنى ومن سب ما يقع فيهما من الحوادث وذلك اغلب
ما يقع من الناس فلا شي في ذلك انتهى وقال جماعة من
المحققين من نسب شيئا من الافعال الى الدهر حقيقة
كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك
فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه باهل الكفر في
الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق
له ان الدهر من اسماء الله تعالى وهو غلط وان الدهر مدة زمان
الدنيا والله سبحانه وتعالى اعلم **باب**
قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب عن ابي هريرة
انما الكرم قلب المؤمن يقال رجل كرم وامراة كرم ورجلان
كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وصف
بالمصدر كعدل وضيف وليس الحصر في قوله انما الكرم على
ظاهره وانما المعنى ان الاحق باسم الكرم قلب المؤمن ولم
يرد ان غيره لا يسمى كرما **وقد قال** النبي صلى الله عليه وسلم
انما المفلس الذي يفلس يوم القيمة رواه الترمذي لكن
بلفظ اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله
من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة
وياتي قد شتم هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقتص
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته اخذ
من خطاياهم وطرح عليه ثم طرح في النار وليس المراد ان
من يفلس في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك كقوله صلى الله
عليه وسلم في حديث ابي هريرة السابق انما الصرعة الذي
يملك نفسه عند الغضب وكقوله لا ملك بضم الميم
وسكون اللام الا الله ولا صريح في النفي ولا في الاثبات فيقتضي
الحصر ولابي ذر عن الكشميهني لا مالك الا الله تعالى بفتح الميم
وكسر اللام الملك فوصفه بانتهاء الملك بضم الميم وهو عبارة
عن انقطاع الملك عنده اي لا ملك بعده فالملك الحقيقي
لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازا كما فاك ثم ذكر الملوك
ايضا فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وهو جمع
ملك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون الواو عاطفة
على محذوف ولا يقولون الكرم قلب المومن ويقولون الكرم
لشجر اصناف الكرم مبتدا محذوف الخبر ويجوز ان يكون
خبر اي يقولون الشجر العنب الكرم انما الكرم قلب
المومن لما فيه من نور الايمان وتقوى الاسلام وليس
المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما بل المراد بيان
المستحق بهذا الاسم المشتق من الكرم وفي حديث سمرة
عند البزار والطبراني مرفوعا ان اسم الرجل المومن في
الكتب الكرم من اجل ما كرمه الله تعالى على الخليقة وانكم
تدعون الحايط من العنب الكرم الحديث وقال ابن الانباري
انهم سموا العنب كرما لان الخمر المتخذ منه تحث على السخاء
ويامر بمكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم والخمر مشتقة
المعنى من الكرم فلذا نهي عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسمى
الخمر باسم ماخوذ من الكرم وجعل المومن الذي يتقي شربها
ويرى الكرم في تركها احق بهذا الاسم الحسن والحديث اخرجه
مسلم في الادب ايضا والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قول الرجل لغيره فداك بفتح الفا

والقصر

والقصر ابي وامي فيه اي في هذا القول ما رواه الزبير بن العوام
عن النبي صلى الله عليه وسلم السابق موصولا في مناقبه بلفظ
جعلت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الاحزاب في النسا الحديث
وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم
ابويه فقال فداك ابي وامي اي نفدي بهما وسقط قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
مسدد بضم الميم وفتح المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني
بالافراد سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن
ابن عوف عن عبد الله بن شداد بالشين المعجمة وتشديد
الدال المهملة ابن الهاد الليثي المدني عن علي رضي الله تعالى عنه
انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي
بضم التحتية وفتح الفا وكسر الدال المهملة ولابي ذر عن الكشميهني
يفدي بفتح اوله وسكون الفا احدا غير سعد وهو ابن ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه سمعته يقول له ارم فداك
ابي وامي وهذا لا ينافي سماع غيره في غيره فقد صح انه فدى الزبير
كما مر لكنه لا يرد على علي رضي الله عنه لانه انما نفى سماعه لتفديته
سعد غير سعدا ظنه اي صدر هذا يوم غزوة احد وذلك في المغازي
بيوم احد بالجزم من غير شك والحديث سبق في المغازي والجهاد
والله سبحانه وتعالى اعلم

باب جواز قول

الرجل لمن يحبه من عالم وغيره جعلني الله فداك بكسر الفا
والمد وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما سبق موصولا في
الهجرة من حديث ابي سعيد للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال ان
عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله
فديناك باباينا وامهاتنا حدثنا علي بن عبد الله المديني حدثنا
بشر بن المفضل بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة والمفضل
بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى
ابن ابي اسحق مولى الحضارمة عن انس بن مالك انه اقبل هو وابو
طلحة زيد بن سهل الانصاري من عسفان الى المدينة مع النبي
صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي ام المومنين حال
كونه مردفها ولابي ذر عن الكشميهني كان ببعض الطريق
عثرت الناقة بفتح العين المهملة والمثلثة فصرع بضم الصاد
المهملة اي سقط النبي صلى الله عليه وسلم والمراة صفية وان

بفتح الهمزة اباطلحة قال انس احسب اقتحم عن بعيره بالقاف
الساكنة والحاء المهملة رمى نفسه من غير روية فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداك بكسر
الفاء والهمزة هل اصابك من شيء قال صلى الله عليه وسلم
لا ولكن عليك بالمراة صفية فاحفظها وانظر في امرها
فالقى ابو طلحة رضي الله تعالى عنه ثوبه على وجهه حتى لا يرى
بلقيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فالوى بثوبه فقصد قصدها
اي نحى نحوها ومشى الى جهتها فالقى بثوبه عليها ليسترها
به فقامت المراة صفية فشد لهما على راحلتهما فركبا
اي النبي صلى الله عليه وسلم وصفية فساروا اي النبي صلى
الله عليه وسلم ومن معه حتى اذا كانوا بظهر المدينة
اي بظاهرها او قال اشرفوا بالشين المعجمة والفاء على
المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم آيبون جمع آيب
راجعون الى الله تائبون راجعون عما هو مذموم شرعا
الى ما هو محمود قاله تعليما لامته او تواضعا عابدون
لربنا حامدون فلم يزل يقولها اي هذه الكلمات
حتى دخل المدينة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
جعلني الله فداك على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك
اذ لو كان غير سائغ لنهى صلى الله عليه وسلم قائله
ولا علة قيل لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم ان يسوغ ذلك لغيره لان نفسه الشريفة اعز من
نفس القائلين وآبائهم واجيب بان الاصل
عدم الخصوصية في حديث ابن عمر انه صلى الله عليه
وسلم قال لفاطمة فداك ابوي وفي حديث ابن
مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
فداكم ابي وامي وحديث انس انه صلى الله عليه
وسلم قال مثل ذلك للانصار رواها ابن ابي
عاصم واما ما رواه مبارك بن فضالة عن الحسن
قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو شاك فقال كيف تجدك جعلني الله فداك
قال فانزلت اعرابيتك بعده فقال الطبري
لا حجة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث
في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس

فيه

فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه ترك الاولى في القول
للمريض اما بالتانيس والملاطفة واما بالدعاء والتوجع
والحديث سبق في الجهاد والله سبحانه وتعالى اعلم
باب احب الاسماء الى الله تعالى وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا
ابن عيينة سفيان قال حدثنا ابن المنكدر محمد عن جابر
الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال ولد بضم الواو لرجل
لم اقف على اسمه منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك
بفتح النون وسكون الكاف ابا القاسم ولا كرامة نصب
اي لا نكرمك كرامة فاخبر بفتح الهمزة والموحدة الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال في الفتح انها للاكثر
فاخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول النبي نائب الفاعل فقال
صلى الله عليه وسلم سم ابنك عبد الرحمن وفي حديث مسلم عن
ابن عمر مرفوعا ان احب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد
الرحمن وانما كان احب لتضمنهما ما هو واجب لله تعالى ومن
للانسان وواجب له وهو العبودية ثم اضيف العبد الى الرب
اضافة حقيقية فصدقت افراد هذين الاسمين وما يلحق
بهما كعبد الرحيم وعبد القادر وشرفت بهذا التركيب فحصلت
لهما هذه الفضيلة والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان والله
تعالى اعلم باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم سموا ابناكم باسمي محمدا واحمد ولا تكتنوا بسكون الكاف
وفتح الفوقية وضم النون المشددة على حذف احدى التائين
بكنيتي قال في الفتح وللاصيلي تكنوا بالواو بدل
الفوقية وفي بعضها بحول كنيته وكنوته بمعنى والكنية
ما اول باب او ام كابي القاسم وابي عبد الله وام الخير
والاسم ما عرى عنه قاله في الفتح اي فيما سبق ولابي الوقت
قاله باسقاط الضمير ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيه انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في البيوع
وصفة النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ سموا باسمي ولا
تكتنوا بكنيتي وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة
ابن مسرهد بن مسربل الاسدي الحافظ البصري ابو
الحسن قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي الطحان
احد الاعلام يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات

ن

بوزنه فضة قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي ابو هذيل الكوفي عن سالم هو ابن
الجعد عن جابر الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال
ولد لرجل منا لم يعرف اسمه غلام فسماه القاسم
فقالوا لا نكنيه بفتح النون وبفتح الكاف بابي القاسم
حتى نسال النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم ذلك مع
فسالوه فقال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي بسكون الكاف
وضم النون ولابي ذر تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة
بكنيتي ابي القاسم والحديث سبق في الخمس وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد انه
قال سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا
باسكان الكاف ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف والنون
المشددة بكنيتي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة قال سمعت ابن
المنكدر محمدا قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله تعالى عنه يقول ولد لرجل منا غلام فسماه
ابا القاسم بفتح السين والميم المشددة ولابي ذر فاسماه
بزيادة همزة مفتوحة وسكون السين المهملة فقالوا
له لا نكنيك بابي القاسم بفتح النون وسكون الكاف
ولا ننعمك عينا بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر
السين المهملة اي لا نقر عينك بذلك فاتى الرجل النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قالوه له ولابي ذر
عن المستملي فذكروا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اسم ابنك عبد الرحمن بهمزة قطع وسكون السين المهملة
وقد اختلف في التكني بابي القاسم فقيل لا يجوز مطلقا
سواء كان اسمه محمدا او احمد او لم يكن لظاهر الحديث وذلك
لانه لما كان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم لانه يقسم
بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه وينزلهم منازلهم
التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم
يكن احد منهم مشاركه في هذا المعنى منع ان يكنى به غيره
بهذا المعنى قال البيضاوي هذا اذا اريد به المعنى المذكور

واما

واما لو كني به احد للنسبة الى ابن له اسمه قاسم او للعلمية المجردة
جاز ويدل له التعليل المذكور الثاني ان هذا كان في بدء الامر
ثم نسخ فيجوز التكني به اليوم لكل احد مطلقا اسمه محمدا
وغيره وعليه الناس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه
نفيه في حديث انس المروي في البيع من البخاري عقب انه
سمع رجلا يقول يا ابا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه
وسلم فقال لم اعنك قال القاضي عياض وهذا مذهب
جمهور السلف وفقها الامصار والثالث انه ليس بمنسوخ
وانما كان النهي للتنزيه والادب لا للتحريم والرابع ان
النهي عن الجمع فلا باس بالكنية وحدها لمن لا يسمى باسمه
صلى الله عليه وسلم لحديث جابر من تسمى باسمي فلا يكتني
بكنيتي ومن اكتنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي رواه ابو داود وهو
كقولهم اشرب اللبن ولا تاكل السمك اي حين تمر به فيكون النهي
عن الجمع بينهما الخامس المنع من التسمية بمحمد مطلقا لحديث
انس تسمونهم محمدا ثم تلعنونهم رواه البزار وابو يعلى مع
بسند لين وكتب عمر الى اهل الكوفة لا تسموا احدا باسم
نبي وانما فعل ذلك لاعظاما لاسم النبي صلى الله عليه
وسلم لئلا ينتهك وكان سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد بن
الخطاب يا محمد فعل الله بك وفعل فدعاه وقال لا ارى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب فغير اسمه
لكن بما ورد ما يدل على ان عمر رضي الله تعالى عنه رجع عن
ذلك وكره مالك التسمية باسما الملائكة كجبريل عليه
السلام والله اعلم باب ذكر اسم
الحزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاي بعدها نون ضد
السهل واستعمل في الخلق يقال فلان في خلقه حزونة اي
في خلقه خلف وقساوة وبه قال حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق
ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام اليماني قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد
التابعي الكبير عن ابيه المسيب ممن بايع تحت الشجرة ان اباه
حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي من المهاجرين جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم له ما
اسمك قال حزن قال سهل وعند الاسماعيلي بل اسمك

سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابى وفى رواية احمد بن صالح
عند احمد قال لا السهل وجمع بينهما فى الفتح بانه قال
كلاهما فنقل بعض الرواة ما لم ينقله الاخر قال المسيب
فما زالت الحزونة اى الصعوبة فينا بعد ولابى ذر عن
الحموى والمستملى بعده اى بعد تحول جده ذلك والمعنى
كما قال السفاقسى امتناع التسهيل فيما يريدونه او الصعوبة
فى اخلاقهم قال الداودى الا ان سعيدا اقتضى به ذلك الى
الغضب فى الله والحديث من افراده وبه قال حدثنا على
ابن عبد الله المدينى ومحمود هو ابن غيلان قالا حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهرى عن ابن المسيب سعيد عن ابيه المسيب عن
جده حزن بهذا الحديث السابق قال فى الكواكب والامر
بتغيير الاسم اى من حزن الى سهل لم يكن على وجه الوجوب
لان الاسما لم تسم بها لوجود معانيها فى المسمى وانما هى للتمييز
ولو كان للوجوب لم يسع له ان يثبت عليه وان لا يغيره نعم
الاولى التسمية بالاسم الحسن وتغيير القبيح اليه ولذلك
الاولى ان لا يسمى بما معناه التزكية والمذمة بل يسمى بما
كان صدقا وحقا كعبد الله ونحوه والله سبحانه وتعالى اعلم

باب تحويل الاسم الى اسم احسن منه

وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن
محمد بن ابى مريم الجمحى مولاهم البصرى قال حدثنا ابو غسان
بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون
محمد بن مطرف بكسر الرا المهملة المشددة قال حدثنى بالافراد
ابو حازم بالحا المهملة والزاى سلمة بن دينار الاعرج عن
سهل بفتح السين المهملة وسكون الها ابن سعد الساعدى
قال اتى بضم الهمزة وكسر التحتية بالمنذر بضم الميم
وسكون النون وكسر المعجمة ابن ابى اسيد بضم الهمزة وفتح
المهملة مالك بن ربيعة الساعدى الانصارى الى النبى صلى
الله عليه وسلم حين ولد ليحنكه ويبارك عليه فوضعه صلى
الله عليه وسلم على فخذه بالذال المعجمة اكراما لابيه وابو
اسيد والده جالس فلهى بفتح الها فى الفرع كاصله وهى لغة
طى وبكسرها بوزن علم وهى اللغة المشهورة اى اشتغل
النبى صلى الله عليه وسلم بشى بين يديه عن الصبى فنسيه

فامر

فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل بضم الفوقية وكسر الميم فرفع
من فخذ النبى صلى الله عليه وسلم فاستفاق النبى صلى الله عليه
وسلم هو استفعل من استفاق اذا رجع الى ما كان قد غفل عنه
وعاد الى نفسه فلم ير الصبى فقال اين الصبى فقال ابوه ابو
اسيد قلبناه بفتح القاف وتخفيف اللام بعدها موحدة
ولابى ذر عن الكشميهنى اقلبناه بزيادة همزة قبل القاف قال
السفاقسى والصواب حذفها لكن اثبتها غيره لغة اى رددناه
الى المنزل يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال الحافظ ابن
حجر لم اقف على تعيينه فكانه كان سماه اسما ليس مستحسنا
فسكت عن تعيينه او سماه فنسيه بعض الرواة قال صلى
الله عليه وسلم ليس هذا الاسم الذى سميت به اسمه
الذى يليق به ولكن ولابى ذر قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه
عليه افضل الصلاة والسلام يومئذ المنذر تفاؤلا ان
يكون له علم ينذر به قاله الداودى ومثله قول الطيبى
لعله تفاءل به ولمح الى معنى التفقه فى الدين فى قوله تعالى
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى قوله ولينذروا
قومهم وسقطت الواو من قوله ولكن فى رواية ابى ذر
ومطابقته للترجمة واضحة والحديث اخرجه مسلم فى الادب
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزى الحافظ قال اخبرنا
محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن عطا بن ابى
ميمونة مولى انس بن مالك عن ابى رافع نفيع المدنى ثم البصرى
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان زينب هى بنت جحش ام
المومنين كما فى مسلم وابى داود وهى زينب بنت ام سلمة
ربيبته صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن مردويه فى تفسير
سورة الحجرات من طريقها كان اسمها برة بفتح الموحدة
والرا المهملة المشددة فقيل تزكى نفسها لان لفظ برة مشتق
من البر فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وقد
وقع لجويرة بنت الحارث ام المومنين رواه مسلم وابو داود
والبخارى فى الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ كان اسم
جويرة فحول النبى صلى الله عليه وسلم اسمها فسماها جويرة
كره ان يقال خرج من عند برة وحديث الباب اخرجه مسلم فى
الاستيذان وابن ماجة فى الادب وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى بن يزيد الفرا الرازى الصغير قال حدثنا ولابى ذر

اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن
جبير بن شيبة بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما تحتية
ساكنة ابن عثمن الحجبي قال جلست الى سعيد بن المسيب
فحدثني بالافراد ان جده حزن اقدم على النبي صلى الله
عليه وسلم فرواه موصولا عن ابيه عن جده ورواه هنا
عن جده مرسلا فاسقط اباه وقاعدة البخاري ان الاختلاف
في الوصل والارسال لا يقدح المرسل في الموصول اذا كان من
الذي وصل احفظ من الذي ارسل كما هنا فان الزهري احفظ
من عبد الحميد والقاعدة عند امامنا الشافعي ان المرسل
اذا جا موصولا من وجه اخر تبين صحة مخرج المرسل فقال
صلى الله عليه وسلم لحزن ما اسمك قال اسمي حزن فقال
بل انت سهل قال ما انا بمغير اسما سمانيه ابي قال ابن
المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد وفي الحديث ان التغيير
ليس على وجه المنع من التسمي على وجه الاختيار فيجوز
تسمية القبيح بحسن والفاسد بصالح لانه صلى الله عليه
وسلم لم يلزم حزنا لما امتنع من تحويل اسمه الى سهل
بذلك ولو كان ذلك لازما لما اقره على قوله ما انا بمغير
اسما سمانيه ابي والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب والحديث
سبق قبل هذا

باب من سمى ابنه او غيره
باسما الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقال انس فيما سبق
موصولا في الجنايز قبل النبي صلى الله عليه وسلم يعني ابنه وهذا
التعليق ثابت في رواية الكشميهني ساقط في غيرها وبه
قال ثنا ابن نمير بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد
الله بن نمير فنسبه لجده قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة العبدي قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي قال قلت لابن ابي اوفى بفتح الهمزة
وسكون الواو وفتح الفا عبد الله الصحابي ابن الصحابي
واسم ابي اوفى علقمة رايت ابراهيم اي هل رايت
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم
لابنه وعند ابن منده والاسماعيلي قال نعم
كان اشبه الناس به لكنه مات صغيرا ثم انكر ذكر
لكنه مات صغيرا ثم ذكر السبب فقال ولو قضي بضم القاف

دكسر

وكسر الضاد المعجمة ان يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم
نبي عاش ابنه ابراهيم ولكن لا نبي بعده لانه خاتم النبيين
وعند ابن ماجه من حديث ابن عباس لما مات ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة
ولو عاش لكان صديقا نبيا وفي اسناده ابو شيبة ابراهيم
ابن عثمن الواسطي ومن طريقه اخرجه ابن منده في المعرفة
وقال انه غريب وعند احمد وابن ملك ومن طريق السدي عن
انس قال كان ابراهيم قد ملا المهد ولو بقي لكان نبيا لكن لم
يكن ليبقى فان نبيكم اخر الانبيا ومثل هذا لا يقال من قبل الراى
وقد تواردت عليه جماعة من الصحابة واما استشكال ابن عبد
البر حديث انس حيث قال بعد ايراده في التمهيد لا ادري ما
هذا فقد ولد لنوح غير نبي ولو لم يلد النبي الا نبيا لكان كل
واحد نبيا لانهم من ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور
ما ذكره لما لا يخفى وكانه مستند النووي رضي الله تعالى عنه في
قوله في تهذيب الاسما واللغات واما ما روي عن بعض المتقدمين
لو عاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات
ومجازفة وهجوم على عظيم من الزلل قال الحافظ ابن حجر
في الاصابة وغيرها وهو عجيب من وروده عن ثلاثة من
الصحابة وكانه لم يظهر له وجه تاويله فانكره وقال
في الفتح ويحتمل ان يكون استحضر ذلك وجوابه ان القضية
الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن الصحابي انه يهجم على
مثل هذا بظنه والله اعلم والحديث اخرجه ابن ماجه وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الانصاري انه قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن عدي بن ثابت الواشحي قاضي مكة قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله تعالى عنه قال لما مات ابراهيم عليه
السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا
بضم الميم وكسر الضاد المعجمة تتم ارضاعه في الجنة لانه
لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا رواه ابن سعد
او ثمانية عشر شهرا رواه احمد في مسنده عن عايشة
وقيل عاش سبعين يوما حكاه البيهقي وكانت وفاته في
ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة وهذا القول
الثالث باطل على القول انه مات سنة عشر لان النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع الا ان كان مات في اخر ذي الحجة وعلى

سبحانه
القول بانه عاش سبعين يوما يكون مات سنة ثمان والله سبحانه
وتعالى اعلم والحديث سبق في الجنايز وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين بن عبد
الرحمن بضم الحا المهملة وفتح الصاد المهملة السلمي ابو
الهذيل الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة الاشجعي مولاهم الكوفي عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله تعالى عنه وسقط قوله ابن عبد الله
الانصاري ولابي ذر انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم سموا باسمي محمدا واحمد ولا تكتنوا
بسكون الكاف بعدها نون مفتوحة مشددة بكنيتي ابي القاسم
ولابي ذر عن الكشميهني بكنوني بالواو بدل اليا ومعناهما واحد
فانما انا قاسم اقسم بينكم مال الله ليس بهذه المنزلة فالكنية
انما تكون بسبب وصف صحيح في المعنى به والحصر هذا ليس بحصر
مطلق بل بالحصر المقيد ومباحث الحديث سبقت قريبا في باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ورواه اي الحديث انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما وصله في البيوع وفي صفة النبي صلى الله
عليه وسلم من طريق حميد عن انس بلفظ سموا ولا تكنوا بكنيتي
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو موسى التبوذكي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو
حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين بعدها تحتية ساكنة
فنون عثمن بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال سموا باسمي ولا تكتنوا بسكون الكاف
ولابي ذر ولا تكتنوا بفتح الكاف بعدها نون
مشددة مفتوحة بكنيتي ابي القاسم ولابي
ذر عن الكشميهني بكنوني بالواو وبدل اليا ومعناهما
واحد واصله تتكنوا فحذف احدى التاءين ولابي
ذر بكنيتي ولابي ذر عن الكشميهني بكنوني بالواو
مشددة مفتوحة بكنيتي ابي القاسم ولابي ذر عن الكشميهني
بكنوني بالواو وبدل اليا ومعناهما واحد واصله تتكنوا
فحذف احدى التاءين ولابي ذر بكنيتي ولابي ذر عن الكشـ
ـميهني بكنوني بالواو ومن راني اي مثالي
صورتي في المنام فقد راني قال في شرح المشكاة
والشرط

والشرط والجزا اتحدا فدل على التناهي في المبالغة اي من
راني فقد راى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما
راى وقال غيره فقد راني ليس بجزا الشرط حقيقة بل لازمه
فليستبشر فانه قد راني والحق انما يراه مثال الحقيقة
روحه المقدسة التي هي محل النبوة وفيما يراه من الشكل
ليس هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثالا
له على التحقيق فان الشيطان لا يتمثل لا يتصور بصورتي
هذا كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم ولابي ذر عن الكشميهني
في صورتي وبقية المباحث المتعلقة بهذا تاتي ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته في كتاب التعبير وقوله ومن راني
الحديث اخرجه سابقه ولاحقه بالاسناد السابق ومن
ولابي ذر فمن بالفا بدل الواو كذب علي متعمدا فليتبوا
مقعده اي فليتخذ موضعا لمقامه من النار وتقدم في
كتاب العلم شي من مباحثه والله الموفق وبه قال حدثنا
محمد بن العلا بن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله
بضم الموحدة وفتح الرا وبعد التحتية الساكنة دال مهملة
ابن ابي بردة عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا
المهملة عامر وقيل الحارث عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال ولد لي غلام
فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه
اي دلك سقفه ثم بتمرة بعد ان مضغها عقب تسميته
ابراهيم كاسم خليل الله ودعا له بالبركة ودفعه الي
بتشديد التحتية وكان ابراهيم هذا اكبر ابي موسى قال
في الفتح وهذا يشعر بان ابا موسى كني قبل ان يولد له
والا فلو كان الامر كذلك لكني بابنه ابراهيم المذكور ولم
ينقل انه كان يكنى ابا ابراهيم والحديث مر في العقيقة
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا زايدة حدثنا زياد بن علاقة بكسر العين
المهملة وتخفيف اللام الثعلبي قال سمعت المغيرة بن شعبة
الثقفي شهد الحديبية وولي الكوفة غير مرة رضي الله تعالى
عنه قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم سنة عشر كما جزم به الواقدي وقال يوم

ل

الثلاثا لعشر خلون من ربيع الاول رواه اي هذا الحديث ابو
بكرة نفيع عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في
الكسوف لكن ليس فيه يوم مات ابراهيم وفي هذه الاحاديث
جوازا التسمية باسما الانبيا وقد ثبت عن سعيد بن
المسيب انه قال احب الاسما الى الله سبحانه وتعالى اسما
الانبيا عليهم السلام باب تسمية الوليد
بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة
وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
سقط لابي ذر الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة
سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد
اي ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما
بتشديد الميم رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة
قال بعد قوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اللهم انج
الوليد بقطع همزة انج مفتوحة مجزوم بالطلب كسر
لالتقا الساكنين ابن الوليد بن المغيرة المخزومي وانج
سلمة بن هشام اخا ابي جهل بن هشام وانج عياش بن
ربيعة والمستضعفين بمكة من المومنين من عطف
العام على الخاص وسقط قوله من المومنين من اليونينية
اللهم اشدد بهمزة وصل وطاتك بفتح الواو وسكون الطا
المهملة ثم همزة اي اشدد باسك وعقوبتك على كفار قريش
اولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها الوطا
او الايام او السنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على
المتاخر لفظا ورتبة اذا كان مخبرا عنه بخبر يفسره كقوله
تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل اي
واجعل السنين عليهم سنين كسني يوسف الصديق عليه
الصلاة والسلام في القحط وبلوغ غاية الجهد والضرر وموضع
الترجمة قوله الوليد على ما لا يخفى واما حديث ابن مسعود
عند الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمي الرجل
عبده او ولده حربا او مرة او وليدا فسنده ضعيف جدا
وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني ايضا قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد بن
يزيد بن فرعون هادم شرايع الاسلام يبوء بدمه رجل من
اهل بيته وسنده ضعيف جدا و بالوليد بن يزيد

ابن

ابن عبد الملك ... الملناس حتى خرجوا عليه فقتلوه
وافتتحت الفتن على الامة بسبب ذلك وكثر فيهم القتل
والحديث مر في باب يهوي بالتكبير من كتاب الصلاة
والله تعالى اعلم باب من دعا صاحبه
فنقص من اسمه حرفا بتخفيف قاف فنقص وقال ابو
حازم سلمان الاشجعي الكوفي مما وصله المولف في الاطعمة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لي النبي ولابي
ذر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هر
بكسر الهاء وتشديد الراء وفي اليونينية بفتحها فنقل
اللفظ من التصغير والتانيث الى التكبير والتذكير فهو
وان كان نقصانا من اللفظ ففيه زيادة في المعنى قاله
ابن بطال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان عائشة ام المومنين رضي الله تعالى
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقريك
السلام بفتح الشين من عائش ويجوز ضمها وباسقاطها
التانيث على الترخيم وهذا ونحوه يجوز ترخيمه مطلقا
بما هو علم كفاطمة او غير علم كجارية زائدا على ثلاثة
احرف او كان على ثلاثة فقط كشاة فتقول يا جاري
ويا شا ومنه قوله يا شا ادجني بحذف تا التانيث للترخيم
واما ما ليس مونثا بالها فلا يرخم الا بشرط ان يكون رباعيا
فاكثر وان يكون علما وان لا يكون مركبا تركيب اضافة ولا
اسناد ونحو ذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عثم ويا جعف
فلا يرخم نحو زيد وقايم وقاعد وعبد شمس وشاب قرناها
وما ركب تركيب مزج فيرخم بحذف عجزه فتقول في من اسمه
معدي كرب يا معدي قلت ولابي ذر فقالت وعليه السلام
ورحمة الله قالت وهو صلى الله عليه وسلم يرى ما لا ارى
ولابي ذر ارى بالهمزة بدل النون والروية امر يخلقه الله
تعالى في الراي فان خلقها فيرا والا فلا وفيه الخصائص
صلى الله عليه وسلم في روية جبريل عليه السلام [illegible]
عائشة رضي الله عنها والحديث مر في المناقب وبه قال

حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا ايوب
السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي
الله تعالى عنه انه قال كانت ام سليم ام انس في
الثقل بفتح المثلثة والقاف متاع المسافر وانجشة الحبشي
غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن بالنساء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا انجش باسقاط الهاء وفتح
الشين المعجمة وضمها مرخما رويدك سوقك بالقوارير
اي لا تعجل في سوق النساء فانهن كالقوارير في سرعة
الانفعال والتأثر والحديث مر في باب ما يكون من
الشعر والله اعلم باب جواز الكنية
للصبي وسقط باب لغير ابي ذر والكنية رفع و جواز
الكنية قبل ان يولد للرجل ولابي ذر عن الكشميهني
قبل ان يلد الرجل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا عبد الوارث بن عبد الحميد الثقفي عن ابي
التياح يزيد بن حميد عن انس رضي الله تعالى عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
بضم الخاء المعجمة وقال هذا توطئة لقوله وكان لي اخ من
امه ام سليم يقال له ابو عمير بضم العين وفتح الميم
ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري وكان اسمه عبد
الله فيما جزم به الحاكم ابو احمد وقيل اسمه حفص كما
عند الجوزي في النساء بان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وعن انس قال كان لابي طلحة ابن يشتكي فخرج ابو طلحة
في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي
المقبوض قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما فولد
له بعد ذلك عبد الله بن ابي طلحة الفقيه واخوته
كانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم قال احسبه الفطيم
فطيم بالرفع صفة لقوله اخ واحسبه اعتراض بين
الصفة والموصوف اي مفطوم بمعنى فصل رضاعه ولابي
ذر فطيما بالنصب مفعول ثان لاحسب وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا جا اي ام سليم قال لابي عمير يمازحه يا ابا
عمير ما فعل النغير تصغير نغر بضم النون وفتح الغين المعجمة
كان يلعب اي يتلهى به ابو عمير وكان قد مات فحزن عليه

والنغير

والنغير طاير يشبه العصفور وقيل فراخ العصافير قاله
عياض والراجح انه طاير احمر المنقار وفي رواية ربعي فقالت
ام سليم ماتت صعوته التي كان يلعب بها قال يا ابا عمير ما
فعل النغير قال انس فربما حضر النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة وهو في بيتنا فيامر بالبساط بكسر المهملة
وفتح الموحدة الذي تحته فيكنس وينضح مبنيين للمفعول
والنضح بالضاد المعجمة ثم الحاء المهملة الرش بالماء ثم يقوم
عليه افضل الصلاة والسلام ويقوم خلفه فيصلي بنا وفي
الحديث جواز تكنية الصغير والحديث مطابق للجزء الاول من
الترجمة وقول صاحب الفتح والركن الثاني ماخوذ بالالحاق
بطريق الاولى تعقبه في عمدة القاري فقال هذا كلام غير
موجه لان جواز التكني للصبي لا يستلزم جواز التكني للرجل
قبل ان يولد له فكيف يصح الالحاق به فضلا عن الاولوية
والظاهر انه لم يظفر بحديث على شرطه مطابقا للجزء الثاني
فلذلك لم يذكر له شيئا وقال ابن بطال ما اللقب والكنية انما
هو على التكرمة والتفاؤل له ان يكون ابا وان يكون له ابن واذا
جاز للصبي في صغره فالرجل قبل ان يولد له اولى بذلك وفي
حديث صهيب عند احمد وابن ماجه وصححه ابن عمر قال ما بالك
تكنى ابا يحيى وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كناني وعن علقمة عن ابن مسعود عند الطبراني بسند صحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا عبد الرحمن وقال بعضهم
بادروا ابناءكم بالكنى قبل ان تغلب عليها الالقاب وحديث
الباب فيه فوايد جمعها ابو العباس بن القاص من الشافعية
في جزء مفرد وسبقه الى ذلك ابو حاتم الرازي احد ايمة الحديث
ثم الترمذي في الشمايل ثم الخطابي رضي الله تعالى عنهم
باب جواز التكني بابي تراب فان كانت له
كنية اخرى سابقة قبل ذلك وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان
ابن بلال قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد الساعدي الانصاري انه قال ان كانت احب اسماء علي
رضي الله عنه اليه لابي تراب ان مخففة من الثقيلة ولفظ كانت
زايد كقوله وخبر ان لما كانوا كرام واحب منصوب اسم ان وان
كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب الغاها قاله في الكواكب وانث

كانت باعتبار الكنية وقال السفاقسي انث على تانيث الاسما مثل وجاءت
كل نفس وفيه اطلاق الاسم على الكنية واللام في لابو تراب
للتاكيد وان كان ليفرح بلام التاكيد ايضا وان مخففة من الثقيلة
ايضا والضمير يعلى ان يدعى بها بضم اوله وفتح العين المهملة
اي ينادي لها ولابي الوقت ان يدعاها وللحموي والمستملي
ان يدعوها بضم العين بعدها واو وفيها اي يذكرها ه
وفي الفتح عن رواية النسفي ان ندعوها بنون بدل اليا
اي يذكرها وما سماه ابو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم
برفع ابو على الحكاية وصوب السفاقسي النصب على المفعولية
وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض النسخ بالنصب كذلك
وسبب تكنيته انه غاضب يوما فاطمة زوجته رضي الله
تعالى عنها فخرج من عندها خشية ان يبتدر منه في
حالة الغيظ مالا يليق بجناب فاطمة فحسم مادة الكلام
الى ان يسكن فورة الغضب من كل منهما فاضطجع الى الجدار
الى المسجد كذا في رواية النسفي كما قاله في الفتح ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الى الجدار في المسجد بلفظ في بدل الى في الثاني
وللكشميهني في حد الجدار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه
بسكون الفوقية مخففا كذا في اليونينية قاله في الفتح قوله
يتبعه بتشديد المثناة من الاتباع وقال العيني ويروي
من الثلاثي ولابي ذر عن الكشميهني يبتغيه بموحدة ساكنة
فمثناة فوقية فغين معجمة من الابتغا اي يطلبه فقال
هوذا على مضطجع في الجدار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
يمسح التراب عن وجهه ويقول اجلس يا ابا تراب فاشتق
له صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل
يقال لمن كان قايما اقعد ولمن كان نايما اجلس وتعقبه
ابن دحية بحديث الموطا حيث قال للقايم اجلس وفيه
كرم خلق النبي صلى الله عليه وسلم لانه توجه نحو علي
ليترضاه ومسح التراب عن ظهره ليبسطه وداعبه
بالكنية المذكورة ولم يعاتبه على مغاضبته ابنته مع
رفيع منزلتها عنده ففيه استحباب الرفق بالاصهار
وترك معاتبتهم ابقا لمودتهم وفيه ايضا ان
اهل الفضل قد يقع بينهم وبين ازواجهم
قد يقع بينهم وبين ازواجهم ما جبل عليه البشر

من

من الغضب وليس ذلك بعيب وفيه تكنية الشخص باكثر
من كنية فان عليا كانت كنيته ابو الحسن والله تعالى اعلم

باب ابغض الاسما الى الله عز وجل

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب بن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخنا بهمزة مفتوحة فخا معجمة ساكنة فنون مفتوحة
بعدها الف مقصورة اي افحش من الخنا وهو الفحش ولابي
ذر عن المستملي اخنع بالعين المهملة بدل الالف اي اذل
واوضع الاسما وفي مسلم عن ابي هريرة من وجه بلفظ
ابغض وفي لفظ اخبث الاسما يوم القيمة عند الله رجل
تسمى ملك الاملاك بكسر اللام والاملاك جمع ملك
بالكسر وبالفتح جمع مليك ولابي ذر بملك الاملاك
بزيادة موحدة اي يسمى نفسه بذلك فرضي به واستمر
عليه وذلك لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك
لا يليق بمخلوق والعباد انما يوصفون بالذل والخضوع
والعبودية قال في المصابيح فان قلت كيف جاز
جعل رجل خبرا عن اخنا الاسما واجاب بانه على حذف
مضاف اي اسم رجل تسمى ملك الاملاك انتهى وزاد في
شرح المشكاة ان يراد بالاسم المسمى مجازا اي اخنا الرجال
رجل كقوله تعالى سبح باسم ربك الاعلى ففيه من المبالغة
انه اذا قدس اسمه عما لا يليق به فكان ذاته بالتقديس
اولى وهذا اذا كان حكم المسمى ذلك فكيف بالمسمى والحديث
من افراده وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
رواية نصب على التمييز اي من حيث الرواية عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اخنع اسم بالعين اشد ذلا عند الله
وفي الرواية السابقة يوم القيمة والتقييد بيوم القيمة
مع انه حكمه في الدنيا كذلك للاشعار بترتب ما هو مسبب
عنه من انزال الهوان وحلول العقاب وقال سفيان بن
عيينة في رواية عند مسلم بالسند السابق غير مرة اخنع

ولابي ذر النبي

الاسما بالعين **عند الله رجل تسمى بملك الاملاك** بكسر اللام وزاد ابن ابي شيبة في رواية عند مسلم لا مالك الا الله وهو استيناف لبيان تعليل تحريم التسمية بهذا الاسم قبل جنس الملاك بالكلية لان المالك الحقيقي ليس الا هو ومالكية الغير عارية مستردة اى مالك الملوك فمن تسمى بهذا الاسم نازع الله تعالى في ردا الكبر يابه واستنكف ان يكون عبدا الله فيكون له الخزي والنكال **قال سفين ايضا يقول غيره** اى غير ابي الزناد **تفسيره** بالفارسية اى ملك الاملاك نح **شاهان** بشين معجمة فالف فهاء مفتوحة فالف فنون ساكنة **شاه** بشين معجمة فالف فهاء ساكنة وليست هاء تانيث وعند احمد قال سفين مثل شاهان شاه وزاد الاسماعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفين مثل ملك العين وقد كانت التسمية بذلك كثرت في ذلك الزمان فنبه سفين على ان الاسم الذي ورد الخبر بذمه لا ينحصر في ملك الاملاك بل كل ما ادى الى معناه باى لسان كان فهو مراد بالذم وزعم بعضهم ان الصواب شاه شاهان بالتقديم والتاخير وليس كذلك لان قاعدة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف فاذا ارادوا قاضي القضاة بلسانهم قالوا موبذان موبذ فموبذ هو القاضي وموبذان جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك ويوخذ من الحديث تحريم التسمي بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد ويلحق به ما في معناه كاحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وامير الامرا وهل يلحق به من تسمى باقضى القضا وتعقبه ابن المنير بحديث اقضاكم علي وقد وجد التسمية بقاضي القضاة في العصر القديم من عهد ابي يوسف صاحب الامام ابي حنيفة رحمهما الله تعالى وكان الماوردي يلقب باقضى القضاة مع منعه من تلقب الملك الذي كان في زمنه بملك الملوك وقال العيني يمنع ان يقال اقضى القضاة لانه افعل التفضيل قال ومن جهل اهل زماننا من مسطري سجلات القضاة يكتبون للنايب اقضى القضاة وللقاضي الكبير قاضي القضاة

باب كنية المشرك وقال مسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة مما وصله البخاري في

اخر

اخر كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر** بان بني هشام بن المغيرة استاذنوا في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن **الا ان يريد ابن ابي طالب** ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث فذكر ابا طالب المشرك بكنيته في غيبته وكان اسمه عبد مناف وبه **قال حدثنا ابو اليمان** الحكم ابن نافع **قال اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم **قال البخاري حدثنا** ولابي ذر وحدثنا بواو العطف على السند السابق **اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني** بالافراد **اخي عبد الحميد عن سليمان** بن بلال **عن محمد بن ابي عتيق** هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسم محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق **عن ابن شهاب** الزهري **عن عروة بن الزبير** بن العوام **ان اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة** كساء **فدكية** بفتح الفا والدال المهملة والكاف والتحتية المشددة نسبة لقرية قرب المدينة تسمى فدك ولابي ذر على قطيفة فدكية **واسامة** ابن زيد **وراه** حال كونه **يعود سعد بن عبادة** في منازل **بني حارثة بن الخزرج قبل وقعة بدر فسار** اى النبي صلى الله عليه وسلم واسامة **حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي** بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية منونة **ابن سلول** برفع ابن صفة لعبد الله لان سلول ام عبد الله وهي بفتح السين المهملة اى قبل ان يظهر اسلامه ولم يسلم قط **فاذا في المجلس اخلاط** بالخا المعجمة الساكنة انواع **من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان** بالمثلثة وجر عبدة بدل عما قبله **واليهود** عطفه على عبدة او على المشركين **وفي المسلمين** ولابي ذر عن الكشميهني وفي المجلس بدل وفي المسلمين **عبد الله بن رواحة** بفتح الرا والواو ثم المخففة والحا المهملة الخزرجي الانصاري ان عمر **فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة** بفتح العين المهملة والجيمين بينهما الف مخففا اى غبارها **خمر** بفتح الخا المعجمة والميم المشددة بعدها را اغطى **ابن ابي عبد الله** انفه بردائه **وقال لا تغبروا علينا** بالموحدة بعد المعجمة اى لا تثيروا علينا الغبار **فسلم رسول الله صلى**

الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين ثم وقف فنزل عن الدابة
فدعاهم الى الله وقرا عليهم القرآن فقال له عبد الله بن
سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء لا شي احسن مما تقول
بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة افعل
التفضيل اسم لا وخبرها شي المقدر ان كان حقا ويجوز ان
يكون اذا كان حقا شرط ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن بضم
الهمزة وكسر السين المهملة ما تقول باسقاط الميم الاولى فلا
تؤذنا مجزوم بحذف حرف العلة وعلى الملوك بان كان حقا
شرط جزاؤه فلا تؤذنا به بقولك في مجالسنا بالجمع فمن
جاءك فاقصص عليه قال عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى
عنه بلى يا رسول الله فاغشنا بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة
زاد ابو ذر عن الكشميهني اي بقولك في مجالسنا بالجمع فانا
نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى
كادوا يتثاورون بثبوت بالتحتية ثم الفوقية ثم المثلثة
المفتوحات اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء
والضاد المعجمتين وخاء مشددة مكسورة وفي اليونينية
بفتح التحتية وسكون الحاء المهملة يسكنهم حتى سكتوا بالفوقية
من السكوت وللحموي والمستملي سكنوا بالنون بدل الفوقية
وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل
على سعد بن عبادة اي سعد وفي تفسير ال عمران يا سعد
الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة
الاولى المخففة يريد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وهذا
موضع الترجمة لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكره
النبي صلى الله عليه وسلم بكنيته في غيبته قال كذا وكذا فقال
سعد بن عبادة اي ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا رسول
الله بابي انت وامي اي مفدى بابي اعف عنه واصفح فوالله
الذي انزل عليك الكتاب بفتح الهمزة والزاي ولقد
اصطلح اهل هذه البحيرة بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة
البلدة وهي المدينة النبوية ولابي ذر عن الكشميهني البحيرة
بضم الموحدة مصغرا على ان يتوجوه بتاج الملك ويعصبوه
بالعصابة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعصابة الملك
فلما رد الله ذلك الذي اصطلحوا عليه بالحق الذي اعطاك

شرق

شرق بفتح المعجمة وكسر الراء المهملة غص به اي بذلك الحق الذي
اعطاك فذلك الحق الذي فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح
فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو عنهم ما امره الله تعالى
به والتاويل تفسير ما يؤول اليه الشيء حتى اذن تعالى له صلى
الله عليه وسلم فيهم بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال
فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل الله بها من قتل
من صناديد الكفار وسادة قريش جمع صنديد وهو السيد
الشجاع فقفل اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
من بدر منصورين على الكفار غانمين معهم اسارى بضم الهمزة
من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن ابي بالتنوين
ابن سلول برفع ابن ومن معه من المشركين عبدة الاوثان
لما راوا نصر المسلمين ومغنمهم هذا امر قد توجه اي ظهر
وجهه فبايعوا بكسر التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاسلام فاسلموا بفتح اللام ولابي ذر واسلموا بالواو وكسر
اللام والحديث مر في تفسير سورة ال عمران وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عبد
الله بن الحارث بن نوفل بن عباس بن عبد المطلب رضي الله
تعالى عنه انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء
فانه كان يحوطك بفتح التحتية وضم الحاء المهملة وسكون الواو
وبالطاء المهملة يحفظك ويرعاك ويغضب لك لاجلك
قال صلى الله عليه وسلم نعم نفعته هو في ضحضاح بضادين
معجمتين وحاءين مهملتين من نار موضع قريب القعر
خفيف العذاب لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار
اي في الطبق الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات سميت
بذلك لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض وفي هذا
الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع بكنية ابي طالب مع انه كان
كافرة وقد جوزوا ذكر الكافر بكنيته اذا كان لا يعرف الا بها
كما في ابي طالب او كان على سبيل التألف رجاء اسلامهم او
تحصيل منفعة منهم لا على سبيل التكريم فانا مامورون
بالاغلاظ عليهم واما ذكر ابي لهب بالكنية دون اسمه عبد
العزى فقيل لاجتناب نسبته الى عبودية الصنم وقيل للاشارة

الى انه سيصلى نارا ذات لهب والحديث سبق فى ذكر ابى طالب
هذا **باب المعاريض** بالتنوين من التعريض
خلاف التصريح **مندوحة** بفتح الميم وسكون النون وضم
الدال وبالحا المهملتين اى فى المعاريض من الاتساع ما يغني
عن الكذب وقال اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة زيد
الانصاري مما سبق فى الجنايز **سمعت انسا** رضى الله تعالى
عنه **يقول مات ابن لابى طلحة فقال كيف الغلام** وكان
جاهلا بموته **قالت ام سليم** ام الغلام **هدا نفسه** بفتح
الها والدال المهملة بعدها همزة ونفسه بفتح الفا واحد
الانفاس اى سكن نفسه وانقطع بالموت **وارجو ان يكون
قد استراح** من بلا الدنيا والم امراضها **وظن** ابو طلحة
انها صادقة باعتبار ما فهمه من كلامها لان مفهومه
ان الصبي تعالى لان النفس اذا سكن اشعر بالنوم والعليل
اذا نام اشعر بزوال مرضه او خفته فالمراة صادقة باعتبار
مرادها واما خبرها بذلك فهو مطابق للامر الذى
فهمه هو ابو طلحة فمن ثم قال الراوي وظن انها صادقة
ومثل ذلك لا يسمى كاذبا على الحقيقة بل مندوحة عن
الكذب وبه **قال حدثنا ادم** بن ابى اياس **قال حدثنا شعبة**
ابن الحجاج **عن ثابت البناني** بضم الموحدة **عن انس بن مالك**
رضى الله تعالى عنه **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم فى
مسير له فحدا الحادي** الجنة وسوق الابل والغنا لها **فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ارفق يا انجشة ويحك بالقوا**
متعلق بقوله ارفق ولابى ذر ويحك القوارير باسقاط الجار
ونصب القوارير اى النسا امر من المعاريض وهى التورية
بالشي عن الشيء كما مر معناه والحديث سبق قريبا وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي **قال حدثنا حماد** بفتح
الحا المهملة وتشديد الميم ابن زيد **عن ثابت** البناني **عن انس**
وعن حماد بن زيد **رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان فى سفر وكان غلام يحدو بهن** اى بالنسا **يقال
له انجشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رويدك** نصب
على الاغرا ومفعول بفعل مضمر اى الزم رويدك او صفة
المصدر اى ارود رويدك اى امهل **يا انجشة سوقك**
نصبا اى فى سوقك **بالقوارير قال ابو قلابة** بالسند
يعنى

يعنى بالقوارير النسا وبه **قال حدثنا اسحق اخبرنا حبان**
قال فى المقدمة قال ابو على الجياني لم احدا اسحق هذا منسوبا
عن احد من رواة الكتاب ولعله اسحق بن منصور فان مسلما
قد روى فى صحيحه عن حبان بن هلال قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله تعالى رايته فى رواية ابى على محمد بن عمر الشبوي فى
باب البيعان بالخيار وقد قال فيه حدثنا اسحق بن منصور
حدثنا حبان فهذه قرينة تقوى باطنه ابو على انتهى وحبان
بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة اخره نون ابن هلال الباهلي
قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار **قال حدثنا قتادة** بن دعامة
قال حدثنا انس بن مالك رضى الله تعالى عنه **قال كان للنبي
صلى الله عليه وسلم حاديا** بالتنوين من غير كتبه **يقال له
انجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم وقد سمعه يحدو** بالنسا **رويدك يا انجشه لا تكسر
القوارير** بجزم لا تكسر على النهى كسر لالتقا الساكنين
قال قتادة بالسند **يعنى** بالقوارير **ضعفة النسا** لسرعة
التاثر فيهن وبه **قال حدثنا مسدد** بضم الميم وفتح السين
وتشديد الدال الاولى المهملتين ابن مسرهد **قال حدثنا
يحيى بن سعيد** القطان **عن شعبة** بن الحجاج انه **قال حدثنا**
بالافراد **قتادة** بن دعامة **عن انس بن مالك رضى الله
عنه** انه **قال كان بالمدينة فزع** بفتح الفا والزاي بعد
مهملة خوف فاستغاثوا **فركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرسا** اسمه مندوب **لابى طلحة** زيد بن سهل زوج ام
سليم واستبرا الخبر **فقال** صلى الله عليه وسلم لما رجع **ما راينا
من شيء** يقتضي فزعا **وان وجدناه** اى الفرس **لبحرا** بلام
التاكيد وان مخففة من الثقيلة وبحرا المفعول الثاني لوجد
وشبه الفرس بالبحر لسعة خطوه وسرعة جريه قال فى فتح
الباري كان البخاري استشهد بحديثي انس لجواز التعريض
الجامع بين التعريض وبين ما دل عليه استعمال اللفظ فى
غير ما وضع له بمعنى جامع بينهما وقال ابن المنير فى شرح
التراجم حديث القوارير والفرس ليسا من المعاريض التي هي
حقيقة ولى بالجواز انتهى ومحل جواز استعمال المعاريض اذا
كانت فيما يخلص من الظلم ويحصل الحق واما استعمالها
فى ابطال حق او تحصيل باطل فلا يجوز والحديث سبق فى

الجهاد والله سبحانه وتعالى اعلم باب قول
الرجل للشيء الموجود ليس بشيء وهو اي والحال ينوي انه ليس
بحق وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله المولف
في كتاب الطهارة قال النبي صلى الله عليه وسلم للقبرين يعذبان
بفتح الذال المعجمة المشددة بلا كبير نفي وانه لكبير اثبات
فكانه قال لشيء ليس بشيء وهذا التعليق ثابت لابوي الوقت
وذر ساقط لغيرهما وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد
ابن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال اخبرنا
مخلد بن يزيد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة ويزيد
من الزيادة الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد
يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام انه سمع عروة يقول
قالت عائشة رضي الله عنها سال اناس في مسلم من ساله
معوية بن الحكم السلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من يدعي
علم الاخبار المستقبلة فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ليسوا بشيء بما يتعاطونه من علم الغيب ليس هو
قولهم بصحيح يعتمد عليه كما يعتمد قول النبي صلى الله عليه وسلم
الذي يخبر عن الوحي قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا
بالشيء من الغيب يكون حقا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها بكسر الطاء في الفرع
مصلحة والمشهور فتحها اي ياخذها وفي اليونينية كشط
الخفضة ولم يضبط الطاء الجني بسرعة فيقرها بفتح التحتية
وضم القاف مصححا عليها في الفرع كاصله وبتشديد الراء
اي يصوت بها في اذن وليه الكاهن قر الدجاجة بتثليث
الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي وعن ملك وغيرهما
وقر الدجاجة صوتها اذا قطعته ويروى بالزاي بدل الدال
واختارها التوربشتي ورد رواية الدال قال في شرح المشكاة
لا ارتياب ان قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه
فكما يصح ان يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في
اذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح ان يشبه ترديد
كلام الجني في اذن الكاهن بترديد الدجاجة صوتها في اذن
صواحبها كما نشاهد الديكة اذا وجدت شيا فيقرها ويسمع

صواحبها

صواحبها فيجتمعن عليها وباب التشبيه باب واسع لا يفتقر الا
الى العلاقة على ان الاختطاف ههنا مستعار للكلام من فعل
الطير فتكون الدجاجة انسب من القارورة لحصول الترشيح
في الاستعارة قال ويويد ما ذهبنا اليه قول ابن الصلاح
ان الاصل قر الدجاجة بالدال المهملة فصحف الى قول
الزجاجة بالزاي فيخلطون فيها في الكلمة التي سمعها استراقا
من الوحي اكثر من مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة
وقوله فيخلطون جمع بعد الافراد نظرا الى الجنس والحديث
مر في باب الكهانة من الطب والله تعالى اعلم

باب جواز رفع البصر الى السماء وقوله
تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت طويلة ثم
تبرك حتى تركب ويحمل عليها ثم تقوم والى السماء كيف رفعت
رفعا بعيد المدى بلا امساك ولا عمد ثم نجومها تكثر حتى
لا تدخل في حساب الخلق وتخصيصه هذين والاثنين
بعدهما وهما الجبال والارض باعتبار ان هذا خطاب
للعرب وحث لهم على الاستدلال والمراد ما يستدل بما
يكثر مشاهدته له والعرب تكون في البراري ونظرهم فيها
الى السماء والارض والجبال والابل وهي اعز اموالهم وهم
لها اكثر استعمالا منهم لساير الحيوانات ولانها تجمع جميع
المالات المطلوبة من الحيوانات وهو النسل والدر والحمل
والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها اعجب من غيرها
فانه سخرها منقادة لكل من اقتادها بازمتها لا تمانع
صغيرا و براها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وجعلها بحيث
تبرك حتى تحمل عن قرب ويسر ثم تنهض بما حملت وتجرها
الى البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال العطش حتى ان
اظماها لترتفع الى العشر فصاعدا وجعلها ترعى كل نابت
في البراري مما لا يرعاه ساير البهايم وغرض البخاري من
هذه الاية ذكر السماء لينص على جواز رفع البصر اليها واما
النهي عن رفع البصر الى السماء في الصلاة فخاص بها لما هو
مطلوب فيها من الخشوع وجمع الهمة وتطهير السر من السوى
بحيث لا يكون فيه متسع لغيرها اذ المصلي يناجي ربه
وقال ايوب بن ابي تميمة السختياني عن ابن ابي مليكة عبيد
الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها رفع النبي صلى الله ه

عليه وسلم راسه الى السما ووصله احمد وهو طرف من حديث اوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وبيومي وبين سحري ونحري الحديث وفيه ثم رفع بصره الى السما وقال الرفيق الاعلى وهو عند البخاري في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن ايوب بلفظ ثم رفع راسه الى السما وهذا التعليق ثبت في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما وبه قال حدثنا ابن بكير ولابي ذر يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يقول اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي احتبس بعد نزول اقرا باسم ربك ثلاث سنين او سنتين ونصف فبينما بالميم وفي اليونينية باسقاطها انا امشي وجواب بينما سمعت صوتا من السما في اثنا اوقات المشي فرفعت بصري الى السما فاذا الملك الذي جاني بحرا هو جبريل عليه السلام قاعد على كرسي بين السما والارض الحديث وسبق في بدا الخلق اول الكتاب وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد شريك بفتح الشين المعجمة ابن عبد الله بن ابي نمر عن كريب بضم الكاف بن ابي مسلم مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت في بيت ميمونة ام المومنين خالته رضي الله تعالى عنها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها فلما كان ثلث الليل الاخر بمد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني الاخير بقصر الهمزة وزيادة تحتية بعد المعجمة او بعضه شك من الراوي قعد صلى الله عليه وسلم فنظر الى السما فقرا عشر ايات من سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات ولادلالة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر لاولي الالباب لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى ان العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرا مالا يخلو عن عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث

فهو

فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث اخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعة تدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاوه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها رواه

ويحكي ان في بني اسرائيل من اذا عبد الله ثلاثين سنة اظلته سحابة فعبدها فتى فلم تظله فقالت له امه لعل فرطة فرطت منك في مدتك قال ما اذكر قال لعلك نظرت مرة الى السما ولم تعتبر قال لعل قالت فما اتيت الا من ذاك والحديث مر في ابواب الوتر وتفسير سورة ال عمران ومطابقته للترجمة لا تخفى فيها وسقط لابي ذر واختلاف الليل والنهار الخ وقال بعد قوله والارض الاية والله سبحانه وتعالى اعلم

باب

ذكر نكت العود بفتح النون وبعد الكاف الساكنة فوقية يقال نكت في الارض اذا ضرب فاثر فيها ولابي ذر من نكت العود في الما والطين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان ابن غياث بكسر الغين المعجمة اخره مثلثة البصري قال حدثنا ابو عثمن عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الما والطين ويحتمل ان يكون هذا العود هو المخصرة التي كان صلى الله عليه وسلم يتوكا عليها ولابي ذر عن الكشميهني في الما والطين فجا رجل يستفتح يطلب ان يفتح له باب الحايط ليدخل فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان استاذنه افتح هلذا ابو ذر عن الكشميهني له وبشره بالجنة فذهبت فاذا ابو بكر الصديق ولابي ذر عن الكشميهني ما ذا هو ابو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل اخر فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة فاذا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل اخر وكان صلى الله عليه وسلم متكيا فجلس فقال افتح زاد ابو ذر له وبشر بالجنة على بلوى غير منون اي مع بلوى تصيبه هي قتله في الدار او تكون فذهبت فاذا عثمن ففتحت له وبشرته

لابي ذر فقعد فقعد فتح له

بالجنة فاخبرته بالفا ولابي ذر واخبرته بالذي قال صلى
الله عليه وسلم على بلوى تصيبه قال عثمان الله المستعان اي
على مرارة الصبر على ما انذر به صلى الله عليه وسلم من البلا
وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما
اشار اليه صلى الله عليه وسلم عليه وموافقة الحديث لما
للترجمة لا تخفى والنكت بالعصا يقع كثيرا عند التفكر في شي لكن
لا يسوغ استعماله الا فيما لا يضر فلو ضرب جدارا او غيره
منع والحديث مر في المناقب والله سبحانه وتعالى الموفق

باب ذكر الرجل ينكت بالفوقية الشي
بيده في الارض وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا ابن ابي عدي محمد
واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن
سليمان هو الاعمش لا التيمي ومنصور هو ابن المعتمر عن
سعد بن عبيدة بسكون العين المهملة في الاول وضمها في الثاني
الكوفي السلمي ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله
ابن حبيب السلمي المقبري الكوفي عن علي رضي الله تعالى عنه
انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في البقيع
فجعل ينكت الارض بالفوقية ولابي ذر في الارض بعود
وفي الجنايز فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل
ينكت وعلى الفعل يقع غالبا ممن يتفكر في شي يريد استحضار
معانيه فقال ليس منكم من احد الا وقد فرغ بضم الفا وكسر
الرا المهملة من مقعده من الجنة والنار ومن بيانية لما
فقالوا وفي الجنايز فقال رجل وفسر بعلي وبسراقة بن
جعشم وبعمر افلا نتكل نعتمد زاد في الجنايز على كتابنا
وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل
اهل السعادة واما من كان منا من اهل الشقاوة فسيصير
الى عمل اهل الشقاوة قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل
من اهل السعادة والشقاوة ميسر اي لما خلق له فاما
من اعطى واتقى الاية واستدل بذلك على امكان معرفة
الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على امكان معرفة
الشقي من السعيد لان العمل علامة على الجزا فيحكم بظاهر الامر
وامر الباطن الى الله تعالى والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين

باب التكبير والتسبيح عند التعجب وبه

قال

قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثتني
بالفوقية بعد المثلثة مع الافراد هند بنت الحارث الفراسية
بكسر الفا وبالسين المهملة بعد الرا والالف ان ام سلمة هند
بنت ابي امية ام المومنين رضي الله تعالى عنها قالت استيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال سبحان الله ماذا انزل
من الخزاين اي خزاين الرحمة وماذا انزل من الفتن من العذاب
وقيل المراد بالخزاين اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيفتح على
امته من الاموال بالغنايم من البلاد فيفتحونها وان الفتن تنشا
عن ذلك وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولابي ذر
من الفتنة بالافراد من يوقظ صواحب الحجر يريد صلى الله
عليه وسلم ازواجه رضي الله تعالى عنهن حتى يصلين رب
كاسية عرفتها في الدنيا اثوابا رفيعة لا تمنع ادراك البشرة
عارية معاقبة في الاخرة بفضيحة التعري وقال ابن ابي
ثور بالمثلثة هو عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور مما وصله
المولف في العلم عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه قال
قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلقت نساءك باسقاط اداة
الاستفهام قال لا لم اطلقهن قال عمر قلت متعجبا الله
اكبر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
ح قال البخاري وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي
عتيق عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن علي بن الحسين
بضم الحا وفتح السين زين العابدين ان صفية بنت حيي زوج
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو اي والحال انه معتكف
في المسجد في العشر الغوابر بفتح الغين المعجمة والواو بعد الالف
موحدة اي البواقي من رمضان وتطلق الغوابر على المواضي
وهو من الاضداد فتحدثت عنده ساعة من العشا ثم قامت
تنقلب تنصرف الى بيتها فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم
يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار لم
يسميا فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بفتح

النون والفا والذال المعجمة مضيا فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الرا وسكون السين
المهملة ىىبتنكما انما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان
الله يا رسول الله اى تنزه ان يكون رسوله متهما بما لا
ينبغي او كناية عن تعجبهما من هذا القول المذكور بقرينة
قوله وكبر عليهما بضم الموحدة اى عظم وشق ما قال وسقط
لغير ابي ذر قوله ما قال فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يجري بالجيم والرا من ابن ادم ولابي ذر يبلغ من الانسان
مبلغ الدم اى كمبلغ الدم ووجه التشبيه كما في الكواكب عدم
المفارقة وكمال الاتصال واني خشيت عليكما ان يقذف
الشيطان في قلوبكما شيا تهلكان بسببه واشار المص رحمه
الله تعالى بسياق ما ذكره هنا الى الرد على من منع استعمال
ذلك عند التعجب وقد وردت احاديث كثيرة صحيحة في
قوله سبحان الله عند التعجب وقد وقع حديث صفية
هذا موخرا في رواية غير ابي ذر اخر هذا الحديث كما ترى
والله تعالى اعلم وقد سبق في الاعتكاف في باب هل يخرج
المعتكف لحوائجه وفي صفة ابليس وفي الخمس والله تعالى
اعلم

باب بيان النهي عن الخذف

بفتح الخا وسكون الذال المعجمتين وبالفا وهو رمي الحصا
بالاصابع وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت
عقبة بن صهبان بضم العين المهملة وسكون القاف في
الاول وضم الصاد المهملة وسكون الها في الثاني الازدي
بفتح الهمزة وسكون الزاي والدال مهملة نسبة الى ازد
ابن الغوث قبيلة يحدث عن عبد الله بن مغفل بضم
الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة المزني نسبة الى
مزينة بنت كلب قبيلة كبيرة انه قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن الخذف قال ابن بطال هو الرمي بالسبابة
والابهام وقال عليه افضل الصلاة والسلام ولا ينكا العدو
بالهمز وفتح اوله في الاربعة ولا ينكي بغير همز مع كسر الكاف
وقال القاضي عياض في مشارق الرواية بفتح الكاف
مهموز الاخر وهي لغة والاشهر ينكي اى بغير همز مع كسر الكاف
ومعناه المبالغة في الاذى وانه يفقا العين اى يقلعها

وبكسر

وبكسر السين والغرض النهي عن اذى المسلمين وهوادات
الاسلام والحديث مر في الصيد وغيره والله سبحانه وتعالى
اعلم

باب مشروعية الحمد للعاطس

والحكمة
فيه كما قاله الحليمي ان العطاس يدفع الاذى من الدماغ
الذي فيه قوة الفكر ومنه منشا الاعصاب التي هي معدن
الحس وبسلامته تسلم الاعضا فيظهر بهذا انها نعمة جليلة
تناسب ان تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالخلق والقدرة
واضافة الخلق اليه لا الى الطبايع وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال حدثنا سفيان الثوري
قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي عن انس بن مالك رضي
الله تعالى عنه انه قال عطس بفتح الطا المهملة رجلان هما عامر
ابن الطفيل وابن اخيه كما في الطبراني من حديث سهل بن سعد
عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما فقال له يرحمك
الله ولم يشمت الاخر بالشين المعجمة والميم المشددة المفتوحتين
في الكلمتين واصله ازالة شماتة الاعدا والتفعيل للسلب
نحو جلدت البعير اى ازلت جلده فاستعمل للدعا بالخير
لتضمنه ذلك فكانه دعا له ان لا يكون في حالة من يشمت به او
انه اذا حمد الله ادخل على الشيطان ما يسوه فشمت هو
بالشيطان وفي اليونينية فسمت ولم يسمته الاخر بالسين المهملة
فيهما قال ابو ذر بالسين المهملة في كل موضع عند الحموي اى
دعا له بان يكون على سمت حسن وقيل انه افصح وقال القاضي
ابو بكر بن العربي المعنى في اللفظين بديع وذلك ان العاطس
ينحل كل عضو في راسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكانه
اذا قيل له يرحمك الله كان معناه اعطاك الله رحمة يرجع بها
بذلك الى حاله قبل العطاس ويقيم على حاله من غير تغيير
فان كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوامته
اى قوايمه التي بها قوام بدنه عن خروجها عن الاعتدال
قال وشوامت كل شي قوايمه التي بها قوامه فقوام الدابة
بسلامة قوايمها التي ينتفع بها قوامه وهو راسه وما يتصل
به من عنق وصدر انتهى وفي اليونينية لابي ذر عن الحموي فسمت
بالمهملة ولم يشمت بالمعجمة وفي الادب المفرد للمولف رحمه الله
تعالى وصححه ابن حبان من حديث ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر
رضي الله عنه عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم احدهما

اشرف من الاخر وان الشريف لم يحمد الله فشمت احدهما ولم يشمت
الاخر فقيل له يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت الاخر فقال
صلى الله عليه وسلم هذا حمد الله فشمته وهذا لم يحمد الله فلم اشمته
ولابي ذر عن الكشميهني لم يحمد بحذف الجلالة وفي حديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه المذكور ان ذكر الله فذكرته وانت نسيت الله
فنسيتك والنسيان يطلق على الترك ايضا والسايل هو العاطس
الذي لم يحمد الله كما سياتي انه شا الله تعالى بما فيه من المبحث
قريبا بعد ثلاثة ابواب بعون الله وقوته وفي الحديث مشروعية
الحمد وقوله في حديث ابي هريرة الاتي ان شا الله تعالى بعد
بابين فليقل الحمد لله ظاهر في الوجوب لكن نقل النووي الاتفاق
على استحبابه واما لفظه فنقل ابن بطال وغيره من
طايفة انه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
المذكور وفي حديث ابي ملك الاشعري رفعه اذا عطس احدكم
فليقل الحمد لله على كل حال ومثله في حديث علي عند النسائي
وحديث ابن عمر عند الترمذي والبزار والطبراني وفي حديث ابن
مسعود في الادب المفرد للبخاري يقول الحمد لله رب العالمين
وعن علي موقوفا مما رواه في الادب المفرد برجال ثقات من قال
عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم
يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا وحكمه الرفع لان مثله لا يقال
من قبل الراي واخرجه الطبراني من وجه اخر عن علي مرفوعا
بلفظ من بادر العاطس بالحمد لله عوفي من وجع الخاصرة ولم
يشتك ضرسه ابدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس مما في الادب
المفرد والطبراني بسند لا باس به اذا عطس الرجل فقال الحمد
لله قال الملك رب العالمين فان قال رب العالمين قال الملك
يرحمك الله وعن ام سلمة مما اخرجه ابو جعفر الطبري في التهذيب
بسند لا باس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس اخر فقال الحمد
لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا على
هذا تسع عشرة درجة **تنبيه** قال الحافظ ابن حجر لا اصل
لما اعتاده الناس من استكمال قراءة الفاتحة بعد العطاس
وكذا العدول عن الحمد الى اشهد ان لا اله الا الله او تقديمها على
الحمد فمكروه والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابو داود
في الادب والترمذي في الاستيذان والنسائي في اليوم والليلة
وابن

وابن ماجة في الادب والله سبحانه وتعالى اعلم **باب**
مشروعية **تشميت العاطس اذا حمد الله تعالى فيه** اي في تشميت
العاطس حديث رواه **ابو هريرة** رضي الله تعالى عنه وهذا
ثابت لابي ذر وبه **قال حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي **قال**
حدثنا شعبة بن الحجاج **عن الاشعث** باللام والمعجمة اخره
مثلثة ولابي ذر اشعث **بن سليم** بضم السين المهملة مصغرا
ابي الشعثا المحاربي انه **قال سمعت معوية بن سويد بن مقرن**
بضم الميم وفتح القاف وكسر الرا المشددة بعدها نون المزني
عن البرا بن عازب **رضي الله تعالى عنه** انه **قال امرنا النبي صلى**
الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع بالموحدة بعد السين
فيهما **امرنا بعيادة المريض** اي زيارته سوا كان مسلما او
ذميا قريبا للعايد او جارا له وفا بصلة الرحم وحق الجوار
واتباع الجنازة بكسر الجيم في الفرع بالمشي خلفها وبه قال
الحنفية وعند الشافعية الافضل المشي امامها وحملوا قوله
اتباع الجنازة على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها وانما الجا
لذلك حديث ابن عمر عند ابي داود انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم وابا بكر وعمر يمشون امام الجنازة **وتشميت العاطس**
اي اذا حمد الله تعالى كما قال في حديث الباب الثاني فاذا هو
عطس فحمد الله تعالى فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته وهو كقوله
امرنا ظاهر في الوجوب عند البخاري من حديث ابي هريرة
خمس تجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم
ايضا وقال به جمهور اهل الظاهر وقال ابو عبد الله في بهجة
النفوس قال جماعة من علمائنا اي المالكية انه فرض عين
وقواه ابن القيم في حواشي السنن بانه جا بلفظ الوجوب الصريح
وبلفظ الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه
وبقول الصحابي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا
ريب ان الفقها يثبتون وجوب اشيا كثيرة بدون مجموع هذه
الاشيا وقال قوم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض
ورجحه الوليد بن رشد وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة
وقالت الشافعية رضي الله تعالى عنهم يستحب على الكفاية وقد
خص من عموم الامر من لم يحمد كما ياتي ان شا الله تعالى الكافر
كما في ابي داود وصححه الحاكم عن ابي موسى ان اليهود كانوا
يتعاطسون عنده صلى الله عليه وسلم رجا ان يقول يرحمكم الله

فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم واذا تكرر منه العطاس
فزاد على الثلاث ففي حديث ابي هريرة عند البخاري في الادب
المفرد قال يشمته واحدة وثنتين وثلاثة فما كان بعد ذلك
فهو زكام وروي مرفوعا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه
مرفوعا اخرجه في الموطا وهو يقول لمن تتابع عطاسه انت
مزكوم في الثانية او في الثالثة او الرابعة اقوال والصحيح في
الثالثة ومعناه انك لست ممن يشمت بعدها لان الذي بك
مرض وليس من العطاس المحمود الناشي عن خفة البدن ثم
فيدعي له بالعافية وكذا تخص من العموم من كره التشميت
ويطرد ذلك في السلام والعيادة وفيه تفصيل لابن دقيق
العيد فلا يمتنع الا ممن تخاف منه ضرر كعادة سلاطين
مصر لا يشمت احدهم ولا يسلم عليه اذا دخل عليه وكذا عند
الخطبة يوم الجمعة تخل بالانصات المامور به ومن عطس
وهو يجامع او في الخلا فيوخذ ثم يحمد ويشمته من سمعه ثم
واجابة الداعي الى وليمة النكاح الا لمانع شرعي كفرش حرير
ورد السلام ونصر المظلوم سوا كان مسلما او ذميا بالقول او
بالفعل وابرار المقسم بميم مضمومة وكسر السين اي تصديق
ما اقسم عليك وهو ان يفعل ما ساله الملتمس واقسم عليه
ان يفعله ولابي ذر عن الكشميهني القسم باسقاط الميم ثم
وفتحتين ونهانا عن سبع عن لبس خاتم الذهب او قال
حلقة الذهب بسكون اللام والشك من الراوي وعن لبس
الحرير للرجال وسقط لفظ لبس لابي ذر والديباج المتخذ
من الابريسم والسندس ما رق من الديباج والمياثر
بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثار واصلها
موثرة فقلبت الواو يا لكسرة الميم وهي مواكب العجم تعمل من
حرير او ديباج تتخذ كالفراش الصغير وتحشى بنحو قطن يجعلها
الراكب تحته على السروج فان كانت من حرير او ديباج حرمت
والمناهي سبعة ذكر منها خمسة واسقط منها القسي وانية
الفضة وسبقا في اللباس والحديث مضى في الجنايز والمظالم
واللباس والنكاح ويأتي ان شا الله تعا بعون الله وقوته
في النذور والله تعا اعلم

باب ما يستحب
من العطاس بضم العين المهملة وما يكره من التثاوب ثم
المثلثة والواو وبغير همز في الفرع واصله قال في الكواكب وهو بالهمز

على الاصح وهو تنفس ينفتح منه الفم من الامتلا وثقل النفس
وكدورة الحواس وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية العسقلاني اصله خراساني يكنى
ابا الحسن ونشا ببغداد قال حدثنا ابن ابي ذيب هو
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذيب واسمه
هشام بن سعد المدني قال حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابيه كيسان المدني مولى ام شريك عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب العطاس الذي
لا ينشا عن زكام لانه يكون من البدن وانفتاح السدد وذلك مما
يقتضي النشاط لفعل الطاعة والخير ويكره التثاوب لانه يكون
عن غلبة امتلا البدن والاكثار من الاكل والتخليط فيه فيودي
الى الكسل والتقاعد المذكوران منصرفان الى ما ينشا عن سببهما
فاذا عطس بفتح الطا المهملة فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان
يشمته احتج به من قال بالوجوب وسبق ما فيه في الباب قبله
واما التثاوب فانما هو من الشيطان لانه الذي يزين للنفس
شهوتها من امتلا البدن بكثرة الماكل فليرده الذي يتثاوب ما
استطاع اما بوضع يده على فمه او تطبيق الشفتين فاذا قال ها
هي حكاية صوت المتثاوب ضحك منه الشيطان فرحا بتشويه صورته
والحديث سبق في بدء الخلق والله سبحانه وتعا اعلم هذا

باب بالتنوين اذا عطس احد كيف يشمت
بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول وبه قال حدثنا مالك بن
اسماعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال حدثنا عبد العزيز
ابن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الله بن دينار المدني العدوي مولاهم
ابو عبد الرحمن مولى ابن عمر عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وعند ابي داود عن ابي موسى
ابن اسماعيل عن عبد العزيز المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل
حال وليقل له اخوه في الاسلام او صاحبه شك من الراوي
يرحمك الله يحتمل ان يكون دعاء بالرحمة وان يكون خبرا على طريق
البشارة قاله ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى قال فكان المشمت
بشر العاطس بحصول الرحمة له في المستقبل بسبب حصولها له

في الحال لكونها دفعت ما يضره في الحديث انه يخصه بالدعا
وفي شعب الايمان للبيهقي وصححه ابن حبان من طريق حفص
ابن عاصم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رفعه لما خلق الله
تعالى ادم عليه السلام عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله
فقال له ربه يرحمك ربك واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال
يقول يرحمنا الله واياكم واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عمر بنحوه
وفي الادب المفرد بسند صحيح عن ابي جمرة بالجيم عن ابن عباس
اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله قال
ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضي ان السنة لا تتادى
الا بالمخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم
للرئيس يرحم الله تعالى سيدنا فخلاف السنة وبلغني عن بعض
الفضلاء انه شمت رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع
الامرين وهو حسن **فاذا قال له يرحمك الله** فليقل له
جوابا عن التشميت **يهديكم الله ويصلح بالكم** حالكم او
شانكم قال في الكواكب اعلم ان الشارع انما امر العاطس بالحمد
لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الابخرة
قال الاطبا العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة
مزاجه فهي نعمة وكيف لا وهي جالبة للخفة المودية الى الطاعات
فاستدعي الحمد عليها ولما كان في تغيير الوضع الشخصي و
لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل انها
زلزلة البدن اريد ازالة ذلك الانفعال عنه بالدعا له والا
والاشتغال بجوابه ولما دعي انه كان مقتضيا واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها ان يكافيه باكثر منها فلهذا امر بالدعوتين
الاولى لفلاح الاخرة وهو الهداية المقتضية له والثانية
لصلاح حاله في الدنيا وهو اصلاح البال فهو دعا له بخير الدارين
وساير المنزلتين وعلى هذا فقس احكام الشريعة وادابها انتهى
وقد ذهب الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وهذا
اخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن
بطال ذهب مالك والشافعي الى انه يتخير بين اللفظين
وقال ابن رشد الثاني اولى لان المكلف محتاج الى طلب المغفرة
والجمع بينهما احسن الا للذمي والحديث اخرجه ابو داود وفي الادب
والنسائي في اليوم والليلة والله سبحانه وتعالى اعلم هذا

باب بالتنوين **لا يشمت العاطس اذا لم يحمد
الله** بفتح ميم يشمت على صيغة المجهول وسقط باب لابي ذر
وبه **قال حدثنا ادم** بن ابي اياس العسقلاني **قال حدثنا شعبة**
ابن الحجاج **قال حدثنا سليمن** بن طرخان التيمي ابو المعتمر نزل
بالبصرة **قال سمعت انسا** رضي الله تعالى عنه **يقول عطس**
بفتح الطا المهملة **رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم
فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الرجل العاطس
الذي لم يحمد الله يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني
قال ان هذا حمد الله ولم تحمد الله** فليقل له جوابا عن التشميت
يهديكم الله ويصلح بالكم في الطبراني من حديث سهل ان
الرجلين هما عامر بن الطفيل بن ملك وابن اخيه وكان عامر
قدم المدينة ووقع بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى
الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن اخيه فحمد فشمته النبي صلى
الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحمد فلم يشمته فساله ومات
عامر هذا كافرا فكيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
يا رسول الله فيحتمل كما قال في الفتح ان يكون قالها غير معتقد
بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون واشار المص رحمه الله تعالى بهذه
الترجمة الى ان الحكم عام وليس مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك
وان كانت واقعة حال لا عموم فيها لكن ورد الامر بذلك فيما اخرجه
مسلم من حديث ابي موسى بلفظ اذا عطس احدكم فشمتوه وان لم يحمد
فلا تشمتوه وهل هذا النهي للتحريم او التنزيه الجمهور على انه للتنزيه
قال النووي يستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد ان يذكره الحمد
ليحمد فيشمته **لطيفة** قال ابن عبد البر رحمه الله بسند
جيد عن ابي داود صاحب السنن انه كان في سفينة فسمع عاطسا على
الشط حمد فاكترى قاربا بدرهم حتى جاء الى العاطس فشمته ثم رجع
فسئل عن ذلك فقال لعله ان يكون مجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا
قايلا يقول يا اهل السفينة ان ابا داود اشترى الجنة من الله بدرهم
ذكره في الفتح والله سبحانه وتعالى اعلم هذا

باب بالتنوين **اذا تثاوب** بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي تثاءب
بالهمز **فليضع يده على فيه** ليغطي بها ما انفتح منه حفظا له عن
الانفتاح بسبب ذلك ويحصل ذلك بنحو الثوب ايضا مما يحصل
به الغرض وبه **قال حدثنا عاصم بن علي** الواسطي التيمي مولاهم
قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن **عن سعيد** المقبري
عن ابيه كيسان **عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى**

اللّه عليه وسلم انه قال ان اللّه يحب العطاس ويكره التثاوب بالهمز مصححا عليه فى الفرع واصله وقد انكر الجوهرى كونه بالواو فقال تقول تثاوبت على تفاعلت ولا تقل تثاوبت وقال غير واحد انهما لغتان وبالهمزة والمد اشهر فاذا عطس احدكم وحمد اللّه كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك اللّه اى حقا فى حسن الاداب ومكارم الاخلاق واما التثاوب بالواو فانما هو من الشيطان لانه واسطته وذلك بالامتلاء من الاكل الناشى عند التكاسل وهو بواسطة الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع اى ياخذ فى اسباب رده وليس المراد انه يملك دفعه لان الذى وقع لا يرد حقيقة او المعنى اذا اراد ان يتثاءب فان احدكم اذا تثاءب بالهمز مصححا عليه فى الفرع ضحك منه الشيطان حقيقة او مجازا عن الرضى به والاصل الاول اذ لا ضرورة تدعو الى العدول عن الحقيقة وفى مسلم من حديث فان الشيطان يدخل وهذا يحتمل ان يراد الدخول حقيقة وهو وان كان يجرى من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكر اللّه تعالى والمتثاوب فى تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل ان يكون اطلق الدخول واراد التمكن منه لان من شان من دخل فى شىء ان يكون تمكن منه وفى حديث ابى سعيد المقبرى عن ابيه عند ابن ماجة اذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه ولا يعوى فان الشيطان يضحك منه ويعوى بالعين المهملة فشبه المتثاوب الذى يسترسل معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا له فان الكلب يرفع راسه ويفتح فاه ويعوى والمتثاوب شابهه ومن ثم تظهر النكتة فى كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته فى تلك الحالة ولم يتعرض لاى اليدين يضعها ووقع فى صحيح ابى عوانة انه قال عقب الحديث ووضع سهيل اى راويه عن ابى سعيد عن ابيه ووضع يده اليسرى على فيه وهو يحتمل لاية التعليم خوف ارادة وضع اليمنى بخصوصها وفى حديث ابى هريرة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه التثاوب فى الصلاة من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع فتقيد بحالة الصلاة فيحتمل ان يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوى فى التشويش على المصلى فى صلاته ويحتمل ان تكون كراهته فى الصلاة اشد ولا يلزم من ذلك ان لا يكره فى غير حالة

الصلاة

الصلاة ويؤيده كراهته مطلقا كونه مطلقا وبذلك صرح النووى رضى اللّه تعالى عنه واللّه سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

بسم اللّه الرحمن الرحيم

كتاب الاستئذان

وهو طلب الاذن فى الدخول لمحل لا يملكه المستاذن وقد اجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلائل القران والسنة

باب بدء السلام

بفتح البا الموحدة وسكون الدال المهملة وبالواو من غير همز ولابى ذر بدء بالهمز بمعنى الابتداء اى اول ما وقع السلام واشار بالترجمة للسلام مع الاستئذان الى انه لا بد لمن لم يسلم كما سياتى ان شاء اللّه تعالى بعون اللّه وقوته فى الباب التالى بمحمد وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندى قال حدثنا عبد الرزاق بن نافع الحافظ الصنعانى عن معمر هو ابن راشد البصرى عن همام بفتح الها وتشديد الميم عن ابى هريرة رضى اللّه تعالى عنه عن النبى صلى اللّه عليه وسلم انه قال خلق اللّه تعالى ادم على صورته الضمير عائد على ادم اى خلقه تاما مستويا طوله ستون ذراعا لم يتغير عن حاله ولا كان من نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا حتى تم طوله فلم ينتقل من الاطوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال قول الدهرية انه لم يكن قط انسان الا من نطفة الا من انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية وان اوله قصة الذى ضرب عبده فنهاه النبى صلى اللّه عليه وسلم عن ذلك وقال له ان اللّه تعالى خلق ادم على صورته رواه وللبخارى فى الادب المفرد واحمد من طريق ابن عجلان عن سعيد عن ابى هريرة مرفوعا لا تقولن قبح اللّه وجهك ووجه من اشبه وجهك فان اللّه تعالى خلق ادم على صورته وهو ظاهر فى عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير للّه لما فى بعض الطرق على صورة الرحمن اى على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات اللّه تعالى لا يشبهها شىء وقال التوربشتى واهل الحق فى ذلك على طبقتين احدهما المتنزهون عن التاويل مع نفى التشبيه واحالة العلم الى اللّه تعالى الذى احاط بكل شىء علما وهذا اسلم الطريقين والطبقة الاخرى يرون الاضافة فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك ان اللّه تعالى

خلق ادم على صورة لم يشاكلها شي من الصور في الجمال والكمال وكثرة
ما احتوت عليه من الفوايد الجليلة وقال الطيبي تاويل الخطابي
هذا المقام حسن يجب المصير لان قوله طوله بيان لقوله على
صورته كانه قال خلق ادم على ما عرف من صورته الحسنة وهيبته
من الجمال والكمال وطول القامة وانما خص الطول منها لانه
لم يكن متعارفا بين الناس وقال القرطبي كان من رواه على صورة
الرحمن اورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك وقوله
ستون ذراعا يحتمل ان يريد بقدر ذراع نفسه او الذراع من
المتعارف يومئذ عند المخاطبين والاول اظهر لان ذراع كل احد
ربعه فلو كان بالذراع المعهود كانت يده قصيرة في جنب طول
جسده **فلما خلقه قال** ولابي ذر خلقه الله قال **اذهب فسلم
على اوليك النفر** عدة من الرجال من ثلاثة الى عشرة وقال
في شرح المشكاة وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات
وتاليف القلوب المودي الى استكمال الايمان كما ورد لا تدخلو
الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا الى قوله افشوا السلام
و السلام هو اسم الله فالمعنى اسم الله عليك اى انت في حفظه
وقيل السلامة اى السلامة مستعلية عليك ملازمة لك ولابي
ذر نفر **من الملايكة جلوس** قال في الفتح لم اقف على تعيينهم
فاستمع بالفوقية وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني فاسمع
باسقاط الفوقية وفتح الميم **ما يحيونك** بالحا المهملة من التحية
ولابي ذر كما في الفتح يجيبونك بالجيم المكسورة والتحتية الساكنة
بعدها موحدة من الجواب **فانها** اى الكلمات التي يحيون او يجيبون
بها **تحيتك وتحية ذريتك** المسلمين شرعا لكن في حديث عايشة
مرفوعا ما حسدتكم اليهود على شي ما حسدوكم على السلام والتامين
اخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وهذا يدل على انه شرع لهذه
الامة دونهم **فقال** لهم ادم **السلام عليكم** واستدل بهذا على ان
صفة الصيغة المشروعة لابتدا السلام لقوله فهي تحيتك وتحية
ذريتك فلو حذف اللام جاز قال تعالى سلام عليكم لكن اللام اولى
لانها للتفخيم وقال النووي ولو قال وعليكم السلام بالواو لا يكون
سلاما ولا يستحق جوابا لانها لا تصلح للاتصال قاله المتولي فلو
اسقط الواو اجزا ويجب الجواب لانه سلام وكرهه الغزالي في الاحيا
وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق العيد ان المبتدي لو قال
عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب قال والاولى الجواز لحصول

مسمى

١٢١

مسمى السلام **فقالوا** له الملايكة **السلام عليك** استدل به على جواز ان
يقع الرد باللفظ الذي ابتدي به كما مر ويأتي مزيد لذلك قريبا ان
شا الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني عليك السلام **ورحمة الله فزاد
ورحمة الله** وهو مستحب اتفاقا فلو زاد المبتدي ورحمة الله استحب
ان يزاد وبركاته ولو زاد وبركاته فهل تشرع الزيادة في الرد وكذا لو
زاد المبتدي على بركاته هل تشرع له ذلك عن ابن عباس مما في الموطا قال
انتهى السلام الى البركة وعن ابن عمر الجواز ففي الموطا عنه انه زاد في
الجواب والغاديات والرايحات وفي الادب المفرد عن سالم مولى ابن عمر
انه اتى ابن عمر مرة فقال السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة
الله ثم اتيته فزدته وبركاته فرد وزادني وطيب صلواته واتفقوا
على وجوب الرد على الكفاية قال الحليمي وانما كان الرد واجبا لان
السلام معناه الامان فاذا ابتدا به المسلم اخاه فلم يجبه فانه
يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم منه **فكل من يدخل
الجنة** هو مرتب على ما سبق من قوله خلق الله ادم على صورته فالفا
فصيحة ولابي ذر والاصيلي يعني الجنة قال في الفتح وكان لفظ الجنة
سقط فزيد فيه يعني **على صورة ادم** خبر المبتدا الذي هو فكل
من **فلم يزل الخلق ينقص** من طوله وجماله بعده اى **بعد** ادم **حتى
الان** فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه ابوهم من الحسن
والجمال وطول القامة قيل وقوله فلم يزل الخ هو يعني قوله
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين وقيل ان في الحديث ان الملايكة يتكلمون
بالعربية وعورض باحتمال ان يكون بغير اللسان العربي
ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم والحديث سبق في بدء
الخلق والله سبحانه وتعالى اعلم

باب

**قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم** اى بيوت الستم تملكونها ولا تسكنونها وهذا مما ادب
الله تعالى به عباده **حتى تستانسوا** تستاذنوا كذا روي عن
ابن عباس اخرجه سعيد بن منصور وقرابه واخرج البيهقي
في الشعب بسند صحيح عن ابراهيم النخعي قال في مصحف ابن
مسعود حتى تستاذنوا وعند سعيد بن منصور عن ابراهيم
قال في مصحف عبد الله حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا
واخرجه اسماعيل بن اسحق في احكام القران عن ابن عباس
واستشكله واجيب بان ابن بناه على قراته التي تلقاها

وه

المبتدي هو

له

عن ابى بن كعب واما اتفاق الناس على قراتها بالسين فلموافقة
خط المصحف الذى وقع الاتفاق على عدم الخروج مما يوافقه
وكان قراة ابى من الاحرف التى تركت القراة بها والاستيناس
فى الاصل الاستعلام والاستكشاف استفعال من انس الشى
اذا ابصره ظاهرا مكشوفا اى تستعلموا ايطلق لكم الدخول
ام لا وذلك بتسبيحة او تكبيرة او تنحنح كما فى حديث ابى ايوب
عند ابى حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا
السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة او
تكبيرة ويتنحنح فيوذن اهل البيت واخرج الطبرى من
طريق قتادة قال الاستيناس هو الاستيذان ثلاثا فالاولى
يسمع والثانية ليتاهبوا له والثالثة ان شاوا اذنوا له
وان شاوا ردوا قال البيهقى معنى حتى تستانسوا تستبصروا
ليكون الدخول على بصيرة ولا يصادف حالة يكره صاحب
المنزل ان يطلعوا عليها **وتسلموا على اهلها** بان يقولوا
السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان اذن والا رجع
وهل يتقدم السلام او الاستيذان الصحيح يقدم الاستيذان
واخرج ابو داود وابن ابى شيبة بسند جيد عن ربعى
ابن حراش حدثنى رجل انه استاذن على النبى صلى الله عليه
وسلم وهو فى بيته فقال الج فقال لخادمه اخرج الى هذا
فعلمه فقال قل السلام عليكم الج الحديث وصححه الدار
قطنى وعن الماوردى ان وقعت عين المستاذن على صاحب
المنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستيذان
ذلكم الاستيذان والتسليم **خير لكم** من تحية الجاهلية
اذا دخل بيت غيره يقول حييتم صباحا وحييتم مساء
ثم يدخل فربما اصاب الرجل مع امراته فى لحاف واحد
لعلكم تذكرون اى قيل لكم هذا لكى تذكروا وتتعظوا
وتعملوا بما امرتم به فى باب الاستيذان وينبغى للمستاذن
ان لا يقف تلقا الباب بوجهه ولكن ليكن الباب عن يمينه
او يساره لحديث انس عند ابى داود قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب
من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن او الايسر فيقول
السلام عليكم السلام عليكم ان الدور لم يكن عليها يومئذ
ستور تفرد به ابو داود **فان لم تجدوا فيها** فى البيوت **احدا**
من

من الاذنين **فلا تدخلوها حتى يوذن لكم** حتى تجدوا من
ياذن لكم او فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم
فيها حاجة فلا تدخلوها الا باذن اهلها لان التصرف
فى ملك الغير لا بد ان يكون برضاه **وان قيل لكم ارجعوا**
اى اذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا **فارجعوا** ولا تلحوا
فى اطلاق الاذن ولا تلحوا فى تسهيل الحجاب ولا تقفوا على
الابواب لان هذا مما يجلب الكراهة واذا نهى عن ذلك لادا
الى الكراهة وجب الانتها عن كل ما ادى اليها من قرع
الباب بعنف والتصيح بصاحب الدار وغير ذلك وعن
ابى عبيد ما قرعت بابا على عالم قط **هو ازكى لكم** اى الرجوع
اطيب لكم واطهر لما فيه من سلامة الصدور والبعد عن
الريبة او انفع وانمى خيرا **والله بما تعملون عليم** وعيد
للمخاطبين بانه عالم بما ياتون وما يذرون مما خوطبوا
به فموف جزاه عليه **ليس عليكم جناح ان تدخلوا** ان تدخلوا
بيوتا غير مسكونة استثنى من البيوت التى يجب الاستيذان
على داخلها ما ليس بمسكون منها كالخانات والربط **فيها**
متاع لكم اى منفعة كاستكنان من الحر والبرد وايوا الرحال
والسلع وقيل الخربات يتبرز فيها والمتاع التبرز **والله**
يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد للذين يدخلون الدور
الخربات الخالية من اهل الريب وسقط فى رواية الاصيلى
من قوله ذلكم خير لكم الى قوله متاع وقال فى فتح البارى
وساق البخارى فى رواية كريمة والاصيلى الايات الثلاث
انتهى ولابى ذر مما فى الفرع واصله باب قوله لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم الى قوله وما تكتمون **وقال سعيد**
ابن ابى الحسن البصرى التابعى **للحسن** البصرى اخيه **ان**
نسا العجم يكشفن صدورهن وروسهن قال الحسن
لاخيه سعيد **اصرف بصرك** عنهن يدل له **قول الله** ولابى
ذر عن الكشميهنى يقول الله **عز وجل** ولابى ذر تعالى **قل للمومنين**
يغضوا من ابصارهم من للتبعيض والمراد غض البصر عما
يحرم **ويحفظوا فروجهم** عن الزنا **وقال قتادة** فيما اخرجه
ابن ابى حاتم فى قوله **ويحفظوا فروجهم** قال **عما لا يحل**
لهم وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن
فروجهن فلا تحل للمراة ان تنظر من الاجنبى الى ما تحت سرة

وركبته وان اشتهت غضت بصرها من الاجانب اصلا اولى بها
وقدم غض الابصار على حفظ الفروج لان النظر بريد الزنا
ورائد الفجور ووجه ذكر المولف رحمه الله لهذا عقب ذكر
الايات الثلاثة المذكورة الاشارة الى ان اصل مشروعية
الاستيذان الاحتراز من وقوع النظر اليه لو دخل بلا اذن
واعظم ذلك النظر الى النسا الاجنبيات وسقط جميع ذلك
من رواية النسفي فقال بعد قوله حتى تستانسوا الاية
وقول الله عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم الاية
وقل للمومنات يغضضن خاينة الاعين من النظر الى ما
نهى عنه بضم نون نهى ولكريمة ما نهى الله تعالى عنه وسقط
لابي ذر لفظ من وعند ابن عباس مما عند ابن ابي حاتم رضي
الله تعالى عنهم في قوله تعالى يعلم خاينة الاعين قال هو
الرجل ينظر الى المراة الحسنا تمر به او يدخل بيتا هي فيه
فاذا فطن له غض بصره وقد علم الله تعالى انه يود انه لو
اطلع على فرجها واذا قدر عليها زنا بها وقال الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب في النظر الى التي لم تحض من النسا
ولابي ذر عن الكشميهني مما لا يحل من النسا لا يصلح النظر
الى شي منهن ممن يشتهى النظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني
اليهن وان كانت صغيرة وكره عطا هو ابن ابي رباح مما
وصله ابن ابي شيبة النظر الى الجواري يبعن ولابي ذر
التي يبعن بمكة الا ان يريد ان يشتري منهن فيسوغ
وهذا الاثر وسابقه سقط للنسفي وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سليمان
ابن يسار بالتحتية والمهملة المخففة قال اخبرني بالافراد
عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اردف رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس اركبه يوم النحر
خلفه على عجز راحلته في حجة الوداع وعجز بفتح العين المهملة
وضم الجيم بعدها زاي اي موخرها وكان الفضل رضي الله عنه
رجلا وضيا من الوضاة وهي الجمال والحسن فوقف النبي
صلى الله عليه وسلم للناس يفتيهم واقبلت امراة من خثعم
بفتح الخا المعجمة والعين المهملة بينهما مثلثة ساكنة
قبيلة مشهورة وضية لحسنها وجمالها تستفتي رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم فطفق الفضل فجعل الفضل ينظر
اليها واعجبه حسنها فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
والفضل ينظر اليها فاخلف عليه افضل الصلاة والسلام
بيده بهمزة مفتوحة وخا معجمة ساكنة وبعد اللام فا
اي مدها الى خلفه فاخذ بذقن الفضل بفتح الذال المعجمة
والقاف فعدل بتخفيف الدال المهملة وجهه عن النظر
اليها حين علم بادامة نظره اليها انه اعجبه حسنها
فخشي عليه فتنة الشيطان ففيه حرمة النظر الى الاجنبيات
فقالت يا رسول الله ان فريضة الله في الحج على عباده ادركت
ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على الراحلة اي
وجب عليه الحج بان اسلم وهو بهذه الصفة وزاد في حديث
ابي هريرة عند ابن خزيمة فان شددته على الراحلة
خشيت ان اقتله فهل يقضي يجزي عنه الحج ان احج عنه
نيابة قال نعم يجزي وفي الحديث غض البصر خشية الفتنة
ومقتضاه انه اذا امنت الفتنة لم يمتنع لانه لم يحول وجه
الفضل او من النظر اليها لاعجابه بها فخشي عليه الفتنة
والحديث سبق في الحج في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت
على الراحلة وبه قال حدثني بالجمع ولابي ذر حدثني
عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك
العقدي قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن محمد
التميمي الخراساني عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب
عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي سعيد سعد بن
مالك الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اياكم للتحذير والجلوس بالنصب بالطرقات ولابي
ذر عن الكشميهني في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا
من مجالسنا بد فراق منها نتحدث فيها فيه دليل على انه امره
لهم لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب والاولى اذ لو
فهموا الوجوب لم يراجعوه هذه المراجعة قاله القاضي
عياض فقال اذ بسكون المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاذا ابيتم بالموحدة امتنعتم الا المجلس بفتح اللام مصدر
ميمي الا الجلوس في مجالسكم وفي اليونينية بكسر اللام مصدر
مصدر ميمي الا الجلوس في مجالسكم فاعطوا بهمزة قطع
الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال حق

كت

الطريق **غض البصر** عن كل محرم **وكف الاذى** عن الخلق **ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر** مع القدرة عليهما وزاد عمر في حديثه عند ابي داود وتغيثوا الملهوف وتهدوا الضال وفي حديث ابي طلحة وارشاد ابن السبيل وتشميت العاطس اذا حمد وعند البزار واعينوا على الحمولة والبرا عند الترمذي واهدوا السبيل واعينوا المظلوم وافشوا السلام وسهل بن حنيف عند الطبراني ذكر الله كثيرا وحسن بن حوط عند الطبراني واهدوا الاعمى واعينوا المظلوم وحديث الباب سبق في المظالم ومناسبته لما ترجم به منه الاخفائها **باب** بالتنوين **السلام اسم من اسما الله تعالى وإذا حييتم** اي سلم عليكم فان التحية في ديننا بالسلام في الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحيتهم يوم يلقونه سلام **بتحية** هي تفعلة من حيا تحيي تحية **فحيوا باحسن منها** اي وقولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وان يزيد وبركاته اذا قال ورحمة الله كما مر **او ردوها** واجيبوها بمثلها ورد السلام جوابه بمثله لان المجيب يرد قول المسلم فيه حذف مضاف اي ردوا مثلها وروي ما من مسلم يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم لا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس وردت عليه الملايكة وسقط لابي ذر او ردوها وبه **قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص** بن غياث **قال حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران **قال حدثني** بالافراد **شقيق** هو ابن ابي سلمة ابو وايل **عن عبد الله** بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه **قال كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا** في التشهد **السلام على الله قبل عباده** اي قبل السلام على عباده **السلام على جبريل السلام على ميكايل السلام على فلان** ولابي ذر زيادة وفلان وفي رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند ابن ماجه يعنون الملايكة وللاسماعيلي من رواية علي بن مسهر فنعد الملايكة **فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم** اي فرغ من الصلاة **اقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام** قال السلام اسم من اسما الله تعالى يعني السالم من النقايص وقيل المسلم اولياءه وقيل المسلم عليهم انتهى فهو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت في القرآن في اسمايه تعالى السلام المومن وفي الادب المفرد من حديث انس بسند حسن السلام من اسما الله تعالى وضعه الله تعالى في الارض

فافشوه

فافشوه بينكم واخرجه البزار من حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفا والبيهقي في شعبه من حديث ابي هريرة مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفا السلام اسم الله وهو تحية اهل الجنة اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني والبخاري اخذ بعض الحديث لما لم يجد شيا صريحا على شرطه فجعله ترجمة واورد ما يودي معناه على شرطه وهو حديث التشهد قال في شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد واراده الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام ويكون سالما لاهل الاسلام ساعيا في ذب المضار عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه او لم يعرفه **فاذا جلس احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله** جمع تحية وهي الملك الحقيقي التام **والصلوات** قيل المراد الصلوات المعهودة في الشرع فيقدر واجبة لله وان اريد بها رحمته التي يتفضل بها على عباده فيقدر كاينة او ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف **والطيبات** اي الكلمات وهي ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله تعالى **السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته** السلام مبتدا وعليك في موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليك ولك او معناه الانقياد ولكن قال الشيخ تقي الدين وليس يخلو بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام ببعض هذه المعاني بعلى انتهى قال ابن فرحون ويحتمل ان يكون السلام عليك مبتدا خبره محذوف اي السلام عليك موجود ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل **السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين** اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور **فانه اذا قال ذلك** اي وعلى عباد الله الصالحين **اصاب كل عبد صالح في السما والارض** اعتراض بين قوله الصالحين وبين قوله **اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير** المصلي **بعد من الكلام** من الدعا **ما شا** والحديث سبق في باب التشهد من الصلاة **باب** **تسليم القليل** من الناس **على الكثير** منهم الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين فاكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة فاكثر وبه **قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن** المروزي المجاور

رك

بمكة وسقط ابو الحسن لابي ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبا
المروزي قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة ابن راشد
عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليسلم الصغير بلفظ
الخبر ومعناه الامر عند احمد من طريق عبد الرزاق عن معمر
ليسلم بلام الامر على الكبير ندبا للتوقير والتعظيم ويسلم
المار على القاعد بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا
او كثيرا قاله النووي ويسلم القليل على الكثير وهو من
باب التواضع لان حق الكثير اعظم قال قلت المناسب ان
يسلم الكثير على القليل لان الغالب ان القليل يخاف من
الكثير اجاب في الكواكب بان الغالب في المسلمين
امن بعضهم من بعض فلوحظ جانب التواضع الذي هو لازم
السلام وحيث لم يظهر رجحان احد الطرفين فاستحقاق
التواضع له اعتبر الاعلام بالسلامة والدعاء له رجوعا
الى ما هو الاصل من الكلام ومقتضى اللفظ انتهى قال الماوردي
من الشافعية لو دخل شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم
بسلام واحد فسلم كفاه فان زاد فخص بعضهم فلا باس و
ان كانوا كثيرا بحيث لا ينتشر فيهم فيبتدئ اول دخوله
اذا شاهدهم وتتأدى سنة السلام في حق جميع من سمعه
واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين
وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم ممن لم يسمعه وجهان
احدهما لا لانهم جمع واحد والثاني نعم والحديث اخرجه الترمذي
في الاستئذان والله سبحانه وتعالى اعلم

باب تسليم الراكب على الماشي

ولابي ذر عن الكشميهني باب بالتنوين يسلم
الراكب بلفظ المضارع ورفع الراكب وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد ولابي ذر محمد بن سلام بتخفيف
اللام على الاصح وفتح اللام ابن يزيد الحراني قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة
ابن عبد العزيز قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
قال اخبرني بالافراد زياد بكسر الزاي وتخفيف
التحتية ابن سعد الخراساني ثم المكي انه سمع ثابتا هو ابن
عياض مولى عبد الرحمن بن زيد اي ابن الخطاب اخو عمر بن
الخطاب وليس لثابت في البخاري غير هذا الحديث واخر في
الصداة من كتاب البيوع انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلم الراكب
على الماشي قال في شرح المشكاة وانما استحب ابتداء السلام
للراكب

للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف من الملتقيين
اذا التقيا او من احدهما في الغالب انما يقصد به احد
امرين اما اكتساب ودا واستدفاع مكروه قال الماوردي
وقال ابن بطال تسليم الراكب لئلا يتكبر بركوبه فيرجع الى
التواضع وقال الازدي لان الراكب يزيد على الماشي بان يبداه
الراكب احتياطا على الراكب من الزهو والماشي يسلم على القا
للايذان بالسلامة وازالة الخوف والقليل كالواحد يسلم
على الكثير كالاثنين فاكثر على ما سبق في الباب قبله لفضيلة
الجماعة ولان الجماعة لو ابتدوا على الواحد لزهو فاحتيط
له ولم يذكر في الرواية المذكورة في الباب السابق تسليم
الراكب على الماشي ولا في رواية هذا الباب الصغير على
الكبير كما ذكرها في رواية همام فكان كلا منهما حفظ ما
لم يحفظه الاخر واشتمل الحديثان على اربعة اجتمعت
في رواية الحسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فيما
رواه الترمذي قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم في الا
والله سبحانه وتعالى اعلم

باب تسليم الماشي على القاعد

ولابي ذر باب بالتنوين يسلم بصيغة
المضارع وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا روح بن عبادة
بفتح الراء المهملة وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة
بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة قال حدثنا ابن جريج
عبد الملك قال اخبرني بالافراد زياد هو ابن سعد ان
ثابتا هو ابن عياض اخبره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد
واما ما حكاه ابو علي الجياني انه في رواية الاصيلي عن
الجرجاني عبد الرحمن بن يزيد بزيادة تحتية في اوله فقال
الحافظ ابن حجر انه وهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب
على الماشي ويسلم الماشي على القاعد ويسلم القليل على
الكثير وقد ابدى صاحب الكواكب سؤالا فقال فان
قلت اذا كان المشاة كثيرا والقاعدون قليلا
فباعتبار المشي السلام على الماشي وباعتبار القلة على
القاعد فهما متعارضان فما حكمه واجاب بانه
يتساقط الجهتان ويكون حكم ذلك حكم رجلين التقيا معا

فابهما ابتدأ بالسلام فهو خير او يرجح ظاهر امر الماشي وكذا
الراكب فانه يوجب الامان لتسلطه وعلوه والله سبحانه
وتعالى اعلم **باب تسليم الصغير على الكبير**
ولابي ذر باب بالتنوين يسلم بلفظ المضارع الصغير رفع
وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء
ابو سعيد الخراساني من ائمة الاسلام لكن فيه ارجاء وثبت
قوله ابن طهمان لابي ذر **عن موسى بن عقبة عن صفوان
ابن سليم** الزهري مولاهم المدني الامام القدوة ومن يستسقى
بذكره **عن عطاء بن يسار** الهلالي **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى
عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير
على الكبير** تعظيما له وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير على
الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح فكانه لمراعاة السن فانه
معتبر في امور كثيرة في الشرع فلو تعارض الصغر المعنوي
والحسي كان يكون الاصغر اعلم مثلا لم ار فيه نقلا والذي
يظهر اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة على المجاز
ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد ان محل الامر في تسليم الصغير
على الكبير اذا التقيا فان كان احدهما ماشيا والاخر راكبا
بدأ الراكب وان كانا راكبين او ماشيين بدأ الصغير **و** يسلم
المار ماشيا كان او راكبا صغيرا ام كبيرا قليلا او كثيرا **على
القاعد** تشبيها بالداخل على اهل المنزل وفي حديث فضالة
ابن عبيد عند البخاري في الادب المفرد والترمذي وصححه النسا
وصححه ابن حبان يسلم الفارس على الماشي والماشي على القائم
الحديث ولو تلاقيا مارّان راكبان او ماشيان قال المازري
يبدأ الادنى منهما الاعلى قدرا في الدين اجلالا لفضله لان
فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع وعلى هذا لو التقى راكبان
ومركوب احدهما اعلا في الحسن من مركوب الاخر كالجمل والفرس
يبدأ صاحب الفرس ويكتفي بالنظر الى اعلاهما قدرا في الدين
فيبدأ الذي دونه وهذا الثاني اظهر كما لا نظر الى من يكون
اعلاهما قدرا من جهة الدنيا الا ان يكون سلطانا يخشى
منه **و** يسلم **القليل على الكثير** لفضل الجماعة كما مر وهذا
التعليق وصله البخاري في الادب المفرد وابو نعيم والبيهقي وقول
الكرماني غير البخاري بقوله وقال ابراهيم لانه منه في مقام
المذاكرة ورده الحافظ ابن حجر بانه غلط عجيب قال البخاري
لم

لم يدرك ابن طهمان فضلا عن ان يسمع منه فانه مات قبل
مولد البخاري لست وعشرين سنة **باب
افشاء السلام** اي اظهاره بين الناس ليحيوا سنته وسقط
لفظ لابي ذر وبه **قال حدثنا قتيبة** بن سعيد **قال حدثنا جرير**
بفتح الجيم ابن عبد الحميد **عن الشيباني** بالشين المعجمة المفتوحة
والتحتية الساكنة والموحدة وبعد الالف نون ابو اسحاق سليمان
ابن فيروز الكوفي الحافظ **عن اشعث بن ابي الشعثاء** سليم
ابن اسود **عن معوية بن سويد بن مقرن** بالقاف المفتوحة
وكسر الراء المهملة المشددة **عن البراء بن عازب رضي الله تعالى
عنهما** وسقط ابن عازب لابي ذر انه **قال امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسبع** اي بسبع خصال ونحو ذلك فحذف مميز
العدد **بعيادة المريض** مصدر مضاف الى مفعوله كاللواحق
واتباع الجنائز افتعال من تبع يتبع **وتشميت العاطس** بالمعجمة
ويجوز بالمهملة بان يقول له يرحمك الله اذا حمد **ونصر الضعيف**
وفي باب تشميت العاطس اي اعانته ومنعه من الظالم **وعون
المظلوم** قال في الفتح الذي يظهر ان نصر الضعيف المراد
به عون المظلوم **وافشاء السلام** انتشاره واظهاره واقله
كما قال النووي ان من يرفع صوته به بحيث يسمع المسلم
عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسنة قال ويستحب ان
يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه فان شك استظهر
وقد اخرج المؤلف رحمه الله تعالى في الادب المفرد بسند
صحيح عن ابن عمر اذا سلمت فاسمع فانها تحية من عند
الله تعالى لكن يستثنى من رفع الصوت ما اذا كان بحضرة
نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يجيء من الليل فيسلم تسليما
لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان رواه مسلم في صحيحه من
حديث المقداد ومن فوائد افشاء السلام حصول المحبة بين
المتسالمين وفي مسلم عن ابي هريرة الا ادلكم على ما تحابون
به افشوا السلام بينكم **و** من المامورات وهو سابعها لفظا
ابرار المقسم بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من اقسم
اي ابرار يمين المقسم والمراد بالامر هنا المطلق في الايجاب
والندب لان بعضها ايجاب وبعضها ندب وليس ذلك من باب
استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان ذاك انما هو في صيغة افعل
اما لفظ الامر فيطلق عليهما حقيقة على المرجح لانه حقيقة في القول

(هامش: ولابي ذر النبي)

المخصوص ونهى صلى الله عليه وسلم عن الشرب في آنيا الفضة والذهب
من باب اولى والتعبير بالشرب خرج مخرج الغالب ونهانا ولابي
ذر ونهى عن تختم الذهب لبسا وكذا اتخاذا وعن ركوب المياثر
بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز وطا
في السروج ما غلظ وكثر من ثياب الحرير والقسي بفتح القاف وكسر
السين المهملة المشددة ثياب مضلعة بالحرير يجلب بالقس قرية
على ساحل البحر قريبة من تنيس بلاد مصر وغير ذلك مما سبق في
موضعه والاستبرق بهمزة قطع مكسورة قال ابو البقا اصل
استبرق فعل على استفعل فلما سمي به قطعت همزة وهو غليظ
الديباج وكل ذلك سبق غير مرة والحديث سبق في الجنايز واللبا
والادب والطب والاشربة واخرجه في النذر باب
مشروعية السلام للمعرفة وغير المعرفة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي الاصل الدمشقي قال حدثنا الليث ابن سعد
الفهمي الامام قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي حبيب عن
ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن عمرو بفتح
العين وسكون الميم ابن العاصي رضي الله تعالى عنهما ان رجلا
لم يسم او هو ابو ذر سال النبي صلى الله عليه وسلم اي خصال الاسلام
خير قال تطعم الخلق الطعام وتقرا بفتح الفوقية وضم الهمزة
مضارع قرا السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف اي
من المسلمين للتانيس ليكون المومنون كلهم اخوة فلا يستوحش
احد من احد فلا حجة فيه لمن اجاز ابتدا الكافر لان اصل مشروعيته
للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه واما من لم تعرف فلا دلالة
فيه على ان عرف اسلامه واسلم والا فلا لم يسلم احتياطا لم يمتنع
حتى يعرف انه كافر وسقط لابي ذر على من قوله وعلى من لم تعرف
والحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن
عطا بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي ايوب خالد بن زيد
الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث بيان لكيفية الهجران
اي فيعرض كل منهما عن الاخر يقال صد عنه ويصد صدودا اي
اعرض وصده عن الامر صدا منعه وصرفه وخيرهما الذي يبدا
بالسلام لانه فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب مع
ما دل عليه الابتدا من حسن طوية المبتدي وترك ما يكرهه
الشارع

الشارع من الهجر والجفا وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند
الطبراني والبيهقي اي في شعبه من اشراط الساعة ان يمر الرجل
بالمسجد لا يصلي فيه اي لا يسلم الا على من يعرفه والحديث سبق في
باب الهجر من كتاب الادب وذكر سفين بن عيينة بالسند السابق
انه سمعه اي الحديث منه اي من الزهري ثلاث مرات والله سبحانه
وتعالى اعلم باب ذكر نزول اية الحجاب في امر
نسا النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال ولابي ذر عن
الكشميهني علامة الحجاب بدل اية الحجاب وبه قال حدثنا سليمان
الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال
اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه
كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم اي وقت قدومه المدينة قال فخدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشرا من السنين حياته اي بقية حياته الى
ان مات وكنت اعلم الناس بشان سبب نزول الحجاب حين
انزل بضم الهمزة وقد كان ابي بن كعب يسالني عنه اي عن سبب
نزوله وكان اول ما نزل في مبتنى بضم النون وسكون الموحدة وفتح
الفوقية والنون منزلا بنا اي زفاف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش الاسدية اصبح النبي صلى
الله عليه وسلم بها عروسا لغة يستوي فيه الرجل والمراة
ما داما في اعراسهما فدعا صلى الله عليه وسلم القوم لوليمته
وجاوا فاصابوا فاكلوا من الطعام ثم خرجوا وبقي منهم
رهط ثلاث لم يسموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحجرة فاطالوا المكث فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج من الحجرة ليخرجوا وخرجت معه حتى جا عتبة حجرة
عايشة رضي الله تعالى عنها وفي تفسير سورة الاحزاب من
غير هذا الوجه فانطلق الى حجرة عايشة فقال عليكم السلام
اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله
كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسايه كلهن
يقول لهن كما يقول لعايشة ويقلن له كما قالت عايشة
ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فرجع
ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يتفرقوا
فرجع رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت

معه فاذا هم قد خرجوا فانزل بضم الهمزة آية الحجاب يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وسقط للحموي والمستملي
لفظ اية فضرب عليه افضل الصلاة والسلام بيني وبينه سترا
والحديث مضى في تفسير سورة الاحزاب وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا معتمر قال ابي سليمان
التيمي قال حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم بعدها
لام مفتوحة فزاي لاحق بن حميد عن انس رضي الله عنه
انه قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت
جحش دخل القوم بعد ان دعاهم لوليمتها فطعموا
من الخبز واللحم ثم جلسوا يتحدثون فاخذ اي جعل
وشرع صلى الله عليه وسلم كانه يتهيا للقيام ليقوموا فلم
يقوموا فلما راى ذلك قام ثبت لفظ ذلك للاصيلي فلما قام
من قام من القوم وقعد بقية القوم وان النبي صلى الله عليه
وسلم الفتح بفتح الهمزة وكسرها مصححا عليها في الفرع جاء ليدخل
فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا لما فهموا المراد فانطلقوا
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجا حتى دخل الحجرة فذهبت
ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني وبينه وانزل الله تعالى
يا ايها الذين لا تدخلوا بيوت النبي الاية الى اخرها قال
ابو عبد الله البخاري فيه اي الحديث من الفقه انه انهم
لم يستاذنهم لم يستاذن القوم الذين تخلفوا حين قام وخرج
فلا يحتاج في القيام والخروج الى اذن الاضياف وفيه انه
تهيا للقيام وهو يريد ان يقوموا ففيه جواز التعريض
بذلك فقول البخاري هذا ثابت في رواية ابي الوقت وابي ذر
عن المستملي وسقط للباقين قال في الفتح وهو اولى فانه اورد
لذلك ترجمة تاتي بعد اثنين وعشرين بابا ان شاء الله تعالى
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني اسحاق هو ابن راهويه كما
جزم به ابو نعيم في مستخرجه قال اخبرنا يعقوب بن
ابراهيم ثبت ابن ابراهيم لابي ذر قال حدثنا ابي ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير بن العوام ان عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط زوج النبي الخ لابي ذر قالت
كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول لرسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فانه يدخل عليك
البر والفاجر قالت فلم يفعل صلى الله عليه وسلم وكان ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن للبراز للبول والغائط ليلا
الليل قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المنا
صع موضع معروف بالمدينة خرجت ولابي ذر تخرجت سودة
بنت زمعة القرشية ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها ليلة من
الليالي وثبت بنت زمعة في رواية ابي ذر وكانت امراة طويلة
فراها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو في المجلس
فقال لها عرفتك ولابي ذر عن الحموي والمستملي عرفناك
يا سودة حرصا نصب مفعول له لقوله عرفناك على ان ينزل
الحجاب قالت عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها فانزل
الله عز وجل اية الحجاب سقط لفظ اية لابي ذر واستشكل
بانه ثبت ان قصة سبب النزول اية الحجاب قصة زينب واجيب
بان عمر حرص على ذلك حتى قال لسودة ما قال فوقعت القصة
المتعلقة بزينب فنزلت الاية فكان كل من الامرين سبب
لنزولها او ان عمر تكرر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده او ان
بعض الرواة ضم قصة الى اخرى وقد سبق موافقات عمر رضي الله
تعالى عنه في سورة الاحزاب والله سبحانه وتعالى اعلم هذا

باب بالتنوين الاستيذان شرع من اجل

البصر لان المستاذن لو دخل بغير اذن لراى بعض ما يكره من يدخل
اليه ان يطلع عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم ليس فيه
التصريح بان سفين سمعه نعم خرج الحديث مسلم والترمذي
من طرق عن سفين وفيها عن الزهري ورواه الحميدي وابن
ابي عمر في مسنديهما فقالا حدثنا الزهري قال سفين حفظته
اي الحديث من الزهري كما انك ههنا اي حفظا ظاهرا كالمحسوس
من غير شك ولا شبهة فيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي
الله تعالى عنهما انه قال اطلع رجل قيل هو الحكم بن ابي العاص
ابن امية في حجر النبي بضم الحا المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع
ولابي ذر عن الكشميهني في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومع
النبي صلى الله عليه وسلم مدرا بكسر الميم وسكون الدال المهملة
وتنوين الرا المهملة بوزن مفعل حديدة يسرح بها الشعر وقال
الجوهري شي كالمسلة يكون مع الماشطة تصلح بها قرون النسا

والمدرى يذكر ويونث فقال صلى الله عليه وسلم له لو اعلم انك تنتظر
اى اتى ولابى ذر عن الحموى والمستملى تنتظرنى بنون تفتعل والاول
اوجه لطعنت به بالمدرى فى عينك انما جعل للاستيذان بضم
الجيم وكسر العين المهملة اى شرع الاستيذان فى الدخول من اجل
البصر لئلا يقع على عورة اهل البيت ويطلع على احوالهم والحديث
سبق فى باب الامتشاط من كتاب اللباس وبه قال حدثنا مسدد
بضم الميم وفتح السين المهملة والدال الاولى مشددة ابن مسرهد
قال حدثنا حماد بن زيد بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدى
البصرى وكان يحفظ حديثه كله عن عبيد الله بضم العين المهملة
ابن ابى بكر عن جده انس بن ملك رضى الله عنه وسقط لابى ذر
ابن ملك ان رجلا اطلع من بعض حجر النبى صلى الله عليه
وسلم بضم الحا وفتح الجيم بلفظ الجمع فقام النبى صلى الله
عليه وسلم بمشقص بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح القاف
بعدها مهملة نصل سهم اذا كان طويلا غير عريض او قال
بمشاقص بلفظ الجمع والشك من الراوى قال انس فكانى
انظر اليه صلى الله عليه وسلم يختل الرجل بسكون الخا المعجمة
وكسر التحتية بعدها لام يأتيه من حيث لا يشعر ليطعنه
بضم العين وفتحها والحديث اخرجه المولف ايضا فى
الديات ومسلم فى الاستيذان وابو داود فى الادب والله
سبحانه وتعالى اعلم باب زنا الجوارح
كاللسان والعين دون الفرج وبه قال حدثنا الحميدى عبد
الله بن الزبير المكى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن
طاوس عبد الله عن ابيه طاوس بن كيسان عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما انه قال وسقط لفظ قال لابى ذر لم
ار شيا اشبه باللمم من قول ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
بفتح اللام المشددة والميم الاولى اى بالصغاير كالنظرة
والقبلة واللمسة والغمزة واصل اللمم ما قل وصغر وقيل
ان يلم بشى من غير ان يركبه يقال الم بكذا اى قاربه ولم
يخالطه وقال سعيد بن المسيب باللمم على القلب اى خطر
واقتصر البخارى من هذا الحديث من طريق سفين على هذا
القدر موقوفا على ابى هريرة ثم عطف عليه رواية معمر عن
ابن طاوس فساقه مرفوعا بتمامه فقال وحدثنى بالافراد
وسقطت الواو لغير ابى ذر محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا ولابى ذر
حدثنا

حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن
طاوس عبد الله عن ابيه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه
قال ما رايت شيا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة ولابى ذر عن
الكشميهنى من قول ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ان
الله كتب قدر على ابن ادم حظه بالحا المهملة والظا المعجمة نصيبه
بما قدر عليه من الزنا ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم والحا
المهملة واللام المخففة لا حيلة له فى التخلص من ادراك ما كتب عليه
ولا بد له منه فزنا العين بالافراد ولابى ذر عن الحموى والمستملى
العينين النظر بشهوة وزنا اللسان المنطق بالميم ولابى ذر عن
الكشميهنى النطق اى فيما يستلذ به من محادثة ما لا يحل له
وفى حديث ابى الضحى عن ابن مسعود عند ابن جرير قال زنا
العينين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشى
والنفس تمنى بحذف احدى التاءين ولابى ذر عن الكشميهنى
تتمنى باثباتها وتشتهى قال ابن بطال سمى النظر والنطق
زنا لانه يدعو الى الزنا الحقيقى ولذا قال والفرج يصدق
ذلك كله ويكذبه ولابى ذر عن الكشميهنى او يكذبه واستدل
به من قال انه اذا قال لرجل زنت يدك او رجلك لانه لا يكون
قذفا فلا حد وبه قال اشهب من ايمة المالكية وفى الروضة
اذا قال زنا يدك او عينك او رجلك فكناية عن المذهب وقال
ابن القاسم يحد ووجه بان الافعال من فاعلها تضاف الى
الايدى قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
فكانه اذا قال زنت يدك او وصف ذاته بالزنا لان الزنا
لا يتبعض وقال فى الكواكب فان قلت التصديق هو الحكم
بمطابقة الخبر الواقع والتكذيب الحكم بعدمها فكانه هو
الموقع او الواقع فهو تشبيه او لما كان الايقاع مستلزما
للحكم بهما عادة فهو كناية والله سبحانه وتعالى اعلم
باب التسليم والاستيذان ثلاثا
سوا اجتمعا او انفردا وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور
الكوسج الحافظ قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا عبد الصمد بن
عبد الوارث قال حدثنا عبد الله بن المثنى اى ابن عبد الله
ابن انس واختلف فيه فوثقه العجلى والترمذى وقال ابو زرعة وابن
معين ليس بشى وليس بالقوى قال ابن حجر لعله اراد
فى بعض حديثه وقد تقرر ان البخارى حيث يخرج لبعض من فيه

قال النسائى

يقال لا يخرج شيا مما انكر عليه وقول ابن معين ليس بشي اراد به في
حديث بعينه سيل عنه والرجل اذا ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح
الا مفسرا بامر قادح وذلك غير موجود في عبد الله بن المثنى هذا
وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات ربما اخطا والذي انكر عليه
انما هو من روايته عن غير عمه ثمامه وانما اخرج له عن عمه هذا
الحديث قال حدثنا ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم
الاولى ابن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا سلم على اناس سلم عليهم ثلاثا اي ثلاث مرات
وهذه الصيغة كما قال في الكواكب تشعر بالاستمرار عند الاصوليين
وتعقب بان صيغة كان بمجردها لا تقتضي مداومة ولا تكثيرا
فاذا شرط جوابه سلم الاستيذان على ما رواه ابو موسى وغيره
التالي لهذا الحديث واما ان يمر المار مسلما فالمعروف عدم التكرار
والظاهر ان البخاري فهم هذا المعنى بعينه فاورد هذا
الحديث مقرونا لحديث ابي موسى في قصته مع عمر لكن يحتمل ان
يكون ذلك كان يقع منه ايضا اذا خشي انه لا يسمع سلامه
وقد يشرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد
الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فقال مالك
يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور انه لا يزيد عملا بالحديث واذا
تكلم بكلمة بجملة مفيدة اعادها ثلاثا زاد في كتاب العلم
حتى يفهم وللترمذي والحاكم حتى يعقل عنه والحديث سبق
في باب من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم في كتاب العلم وقدم
هنا السلام على الكلام كالحديث الاول من الباب المستغرق
في العلم وعكس في الحديث الثاني منه فقدم الكلام على السلام
وقد نبهت هناك على ان الحديث الاول من الباب المذكور هو
ساقط في رواية ابن عساكر وابي ذر وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
يزيد بن خصيفة هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم الخا
المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة فا الكندي عن
بسر بن سعيد بكسر العين المهملة وبسر بضم الموحدة وسكون
المهملة المدني عن ابي سعيد بكسر العين المهملة سعد بسكون
العين المهملة ابن ملك الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال
كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ جا ابو موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري واذ كلمة مفاجاة كانه مذعور يقال
اذعرته

اذعرته اي افزعته فقال استاذنت على عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ثلاثا وكان قد ارسل اليه ان يأتيه كما في
مسلم عن عمرو الناقد عن سفين فلم يوذن لي بضم التحتية
وفتح المعجمة وكانه كان مشغولا فرجعت وفي البيوع فنزع
عمر فقال الم اسمع صوت عبد الله بن قيس ايذنوا له فقيل
انه رجع وعند مسلم من رواية بكر بن الاشج عن بسر استاذنت
على عمر امس ثلاث مرات فلم يوذن لي فرجعت ثم جيت اليوم
فدخلت عليه فاخبرته اني جيت امس فقال ولابي ذر قال
ما منعك ان تاتينا قلت استاذنت ثلاثا فلم يوذن لي
فرجعت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا استاذن
احدكم ثلاثا فلم يوذن له فليرجع فقال عمر رضي الله تعالى
عنه والله لتقيمن عليه اي على ما رويته بغير بينة ولغير ابي
ذر ببينة وزاد مسلم والا اوجعتك فقال ابو موسى امنكم بهمزة
الاستفهام الاستخباري احد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
فيشهد عند عمر بذلك فقال ابي بن كعب سقط ابن كعب لابي
ذر والله لا يقوم معك الى عمر يشهد عنده بذلك الا اصغر
القوم وفي رواية بكر بن الاشج فوالله لا يقوم معك الا احدثنا
سنا قم يا ابا سعيد قال ابي فكنت بالفا ولابي ذر وكنت
اصغر القوم فقمت معه فاخبرت عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ذلك وفيه دليل على ان العلم الخاص قد يخفى على الاكابر
فيعلمه من دونهم الا ترى ان عمر رضي الله تعالى عنه قد خفي
عليه علم الاستيذان ثلاثا وعلمه ابو موسى وابو سعيد
وغيرهما قال ابن دقيق العيد وذلك نص في وجه من يطلق
من المقلدين اذا استدل عليه بحديث فيقول لو كان صحيحا
لعلمه فلان مثلا فان ذلك اذا خفي على اكابر الصحابة فهو
على غيرهم اولى وقول عمر رضي الله تعالى عنه لتقيمن عليه
بينة يتعلق به من يرى اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك
ردا لخبر الواحد بل خاف مسارعة الناس الى القول على النبي صلى
الله عليه وسلم بما لم يقل كما يفعله المبتدعون والكذابون
فاراد رضي الله عنه سد الباب لا شكا في الرواية وفي الموطا
ان عمر قال لابي موسى اما اني لا اتهمك ولكني اردت ان لا يتجر
الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه
مسلم في الاستيذان وابو داود في الادب وقال ابن المبارك

ذنت

بر

عبد الله مما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرني بالافراد ابن عيينة
سفيان قال حدثني بالافراد ايضا يزيد بن خصيفة وثبت ابن
خصيفة وثبت ابن خصيفة لابي ذر عن بسر ولابي ذر زيادة ابن
سعيد انه قال سمعت ابا سعيد الخدري بهذا الحديث وغرضه
من سياق هذا التعليق بيان سماع بسر له من ابن سعيد والله
تعالى الموفق والمعين لا اله غيره هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا دعي الرجل الى المنزل فجاء هل يستاذن
قبل ان يدخل ام لا قال ولابي ذر وقال سعيد هو ابن ابي عروبة
ولابي ذر عن الكشميهني شعبة اي ابن الحجاج قاله في الفتح والاول
هو المحفوظ عن قتادة بن دعامة عن ابي رافع نفيع البصري عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال هو اي الدعا اذنه فلا يحتاج الى تجديده وهذا التعليق
وصله المولف في الادب المفرد وابو داود من طريق عبد الاعلى
ابن عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة وزاد ابو داود والطحاوي
ثم قال لم يسمع قتادة من ابن رافع كذا في رواية اللولوي عن
ابي داود وقال في الفتح وقد ثبت سماعه منه في الحديث الاتي
ان شا الله تعالى في كتاب التوحيد من رواية سليمان
التيمي عن قتادة ان ابا رافع حدثه وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين في الاول
وفتح الذال المعجمة وتشديد الرا المهملة الهمداني وحدثنا
ولابي ذر وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عمر بن ذر المذكور
قال اخبرنا مجاهد هو ابن جبر عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
منزله فوجد لبنا في قدح فقال ابا هر بكسر الها وتشديد
الرا المهملة منونة زاد في الرقاق قلت لبيك يا رسول
الله قال الحق بهمزة وصل وفتح الحا المهملة اهل الصفة
سقيفة كانت بالمسجد تنزل فيها فقرا الصحابة رضي الله تعالى
عنهم فادعهم الي بتشديد اليا قال ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا في الدخول فاذن
لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة فدخلوا الحديث ويأتي بتمامه
ان شا الله تعالى في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق واستشكل

قوله

قوله فاستاذنوا مع قوله في السابق هو اذنه اذ ظاهره التعارض
واجيب بانه يختلف بطول العهد وقصره فان طال العهد
بين الطلب والمجي احتاج الى استئناف الاذن والا فلا وقيده
السفاقسي بمن علم انه ليس عنده من يستاذن فلاجله قال
والاستيذان على كل حال احوط والله سبحانه وتعالى اعلم
باب مشروعية التسليم على الصبيان وسقط
لفظ باب لابي ذر فالتسليم مرفوع وبه قال حدثنا علي بن
الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين الجوهري
البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سيار بفتح السين
المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف را ابو الحكم بن وردان
العنزي الواسطي عن ثابت البناني بضم الموحدة نسبة
الى بنانة امراة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه مر
على صبيان قال ابن حجر لم اقف على اسمائهم فسلم عليهم
وقال كان ولابي ذر قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله
اي السلام على الصبيان تدريبا لهم على اداب الشريعة
وفيه سلوك التواضع ولين الجانب كان الصبي وضيا
تخشى من السلام عليه الفتنة فلا تشرع ولو سلم على صبي لم
تجب عليه الرد لان الصبي ليس من اهل الفرض ولو سلم على
جماعة فيهم صبي فرد وهم لم يسقط الفرض عنهم ولو
سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد والحديث اخرجه مسلم
في الاستيذان وكذا الترمذي واخرجه النسائي في عمل اليوم
والليلة والله سبحانه وتعالى اعلم باب
مشروعية تسليم الرجال على النسا وتسليم النسا على الرجال
عند امن الفتنة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه اي حازم واسمه سلمة
ابن دينار عن سهل بفتح السين وسكون الها ابن سعد الساعدي
الانصاري انه قال كنا نفرح يوم الجمعة ولابي ذر عن الكشميهني
بيوم الجمعة بزيادة الجار قال ابو حازم قلنا لسهل مستفهما
ولم كنتم تفرحون به قال كانت لنا عجوز قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على اسمها ترسل الى بضاعة بضم الموحدة وحكي كسرها
وفتح المعجمة المخففة وبعد الالف عين مهملة نخل بستان هو
بالمدينة ولابي ذر نخل بالجر عطف بيان لبضاعة او بدل منها
وقال غير ابي مسلمة اي بضاعة دور بني ساعدة وبها بير مشهورة

ن

لعله
معلوم

ك

قال ابن مسلمة عبد الله
الوليد بن مسلم البصري عمر و
تميم

فتاخذ العجوز من اصول السلق بكسر السين المهملة وسكون
اللام بعدها قاف فتطرحه في قدر بكسر القاف وسكون
المهملة ولابي ذر عن الكشميهني في القدر وتكركر بضم الفوقية
وفتح الكاف وسكون الرا بعدها كاف اخرى مكسورة فرا
مهملة تطحن حبات من شعير والكركرة كما قاله الخطابي
الطحن والجش واصله الكر فضوعف التكرار عود الرحا
في الطحن مرة بعد اخرى فاذا صلينا الجمعة فانصرفنا
ونسلم عليها وسقط الواو من ونسلم لابي ذر فتقدمه اي
الطعام المذكور الينا فنفرح من اجله اي الطعام وما
كنا نقيل بفتح النون وكسر القاف من القيلولة اي نستريح
نصف النهار ولا نتغذى بالغين المعجمة اي لا ناكل اول
النهار الا بعد صلاة الجمعة والحديث سبق في باب قول
الله تعالى فاذا قضيت الصلاة من كتاب الجمعة وبه قال
حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عايشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لي يا عايشة هذا جبريل عليه السلام يقرا
بفتح اوله وثالثه عليك السلام قالت قلت عليك
السلام ورحمة الله وقد كان جبريل عليه السلام ياتي
النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وكان اجمل
اهل زمانه وحينيذ فتحصل المطابقة بين الترجمة والحديث
ويزول الاشكال ترى ما لا نرى تريد عايشة رضي الله عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع الكوفيون ابتدا
السلام على الرجال لانهن منعن من الاذان والاقامة والجهر
واستثنوا المحرم فجوزوا لها السلام على محرمها وفرق المالكية
بين الشابة والعجوز سدا للذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا
تابعه اي تابع معمرا شعيب هو ابن ابي حمزة في روايته عن
الزهري في قول عايشة ورحمة الله وهذه المتابعة وصلها
البخاري في الرقاق وقال يونس بن يزيد مما وصله في المناقب
والنعمان بن راشد مما وصله الطبراني في الكبير كلاهما
عن الزهري وبركاته وحديث الباب سبق في بدء الخلق في فضل
عايشة والادب وياتي ان شا الله تعالى في الرقاق بعون الله

تعالى ومنه هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا قال صاحب المنزل لمن طرق الباب من ذا اي الذي يطرق
فقال انا ما حكمه وسقط لفظ الباب لابي ذر وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر بن عبد الله
الهدير التيمي المدني قال سمعت جابرا ولابي ذر جابر بن
عبد الله رضي الله تعالى عنه يقول اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم في دين كان على ابي لابي الشحم اليهودي وكان ثلاثين
وسقا من التمر فدققت الباب بقافين الثانية ساكنة من
الدق وعند الاسماعيلي فضربت له وللمسلم استاذنت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدفعت بالفا والعين المهملة
من الدفع فقال صلى الله عليه وسلم من ذا الذي يدق الباب
او يضربه او يدفعه او استاذن فقلت له انا فقال
صلى الله عليه وسلم انا انا الثانية تاكيد للسابقة كانه
كرهها اي لفظ انا ولابي ذر والطيالسي في مسنده عن
شعبة كره ذلك بالجزم وكره ذلك لانه اجابه بغير ما
يفيده علم ما سال عنه فانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعرف
من ضرب الباب بعد ان عرف انه ثم ضاربا فاخبره ان ضاربا
فلم يستفد منه المقصود والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان
ايضا وابو داود في الادب والترمذي في الاستيذان مع
والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في الادب
باب من رد على المسلم فقال عليك
السلام بغير واو العطف والافراد وتاخير السلام عن
قوله عليك وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها لما قال
لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشة هذا جبريل يقرا
عليك السلام وعليه السلام ورحمة الله وبركاته بالواو
وقد مر موصولا في الباب السابق وقال النبي صلى الله
عليه وسلم فيما سبق موصولا في بدء السلام رد الملائكة على
آدم السلام عليك ورحمة الله وبه قال حدثنا اسحاق
ابن منصور الكوسج قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون
وفتح الميم الهمداني ابو هاشم الكوفي قال حدثنا عبيد
الله بضم العين المهملة ابن عمر بن حفص العمري عن
سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة عن

ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا هو خلاد بن رافع دخل
المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد
فصلى اي ركعتين كما عند النسائي من رواية داود بن قيس
فعنه كما في الفتح اشعار بانه صلى نفلا والاقرب انها تحية
المسجد ثم جا اصله جاء تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت
الفا فسلم عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام بالواو والافراد
وتاخير السلام وهذا الغرض من الترجمة ارجع فصل في
بيتنا امر من رجع ويأتي لازما ومتعديا في اللازم هذا ومن
المتعدي قوله تعالى فان رجعك الله لكن مصدر اللازم
رجوعا ومصدر المتعدي رجعا وعند ابن ابي شيبة من
رواية محمد بن عجلان فقال اعد صلاتك فانك لم تصل
صلاة صحيحة فنفي للحقيقة الشرعية ولا شك في انتفائها
بانتفاء ركن او شرط منها او لم تصل صلاة كاملة اذا كان ما
بسبب الطمانينة وهي سنة عند قوم فصلى فرجع ثم جا
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام
فارجع فصل فانك لم تصل فقال الرجل في الثانية او في
التي بعدها علمني يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اذا
قمت الى الصلاة فاسبغ الوضو بهمزة قطع وعند النسائي
من رواية اسحق بن ابي طلحة انها لم تتم صلاة احدكم حتى
يتم الوضوء كما امره الله تعالى فيغسل وجهه ويديه الى المر
المرفقين ويمسح براسه ورجليه الى الكعبين ثم استقبل
القبلة فكبر تكبيرة الاحرام ثم اقرأ ما تيسر معك من
القران ما هنا موصولة او موصوفة ومعك متعلق بتيسر
او حال من القران ومن تبعيضية ويبعد ان تتعلق من
القران باقرا لانه لا يجب عليه ولا يستحب ان يقرا جميع
ما تيسر له من القران قاله ابن فرحون وهو محمول على
الفاتحة فانه يقرا ما تيسر من غيرها ثم اركع حتى تطمين
راكعا حتى هنا مغياه الى ان وراكعا نصب على الحال من الضمير
في تطمين راكعا في تطمين ثم ارفع حتى تستوي قايما ثم
اسجد حتى تطمين ساجدا ثم ارفع حتى تطمين جالسا نصب
على الحال لسابقها من ضماير الافعال قبلها ثم افعل ذلك في
صلاتك كلها اكد الصلاة بكلها لانها اركان متعددة وكمل

ان

ان يريد بقوله في صلاتك جنس جميع الصلوات على اختلاف اوقاتها
واسمائها وقال ابو اسامة حماد بن سلمة فيما وصله في كتاب
الايمان والنذور وللفظ الاخير وهو حتى تطمين جالسا
حتى تستوي قايما واراد المولف بهذه الاشارة الى ان راوي
الاول خولف وان الثانية عنده ارجح وبه قال حدثنا ابن
بشار بالمعجمة محمد قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين المهملة العمري انه قال حدثني
بالافراد سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ارفع حتى تطمين جالسا كذا ساقه هنا مختصرا واورده
في الصلاة بتمامه واستدل به كثيرون على وجوب الطمانينة
لانه لما علمه صفة الصلاة صرح له بالطمانينة فدل على اعتبار
فامره بها فدل على وجوبها قال في العمدة ولا علة لمن منع وجو
الطمانينة عامة في الركوع والسجود وغيرهما مما ذكر في الحد
الدلالة على دعواه فان الغاية في دخولها اقوال مشهورة
ممن يقول الغاية لا تدخل مطلقا ولو كانت من جنسها قبلها
كامامنا الشافعي وغيره وينبغي ان يقول الطمانينة ليست
واجبة لانا نقول هذه مغالطة وبيانه من وجوه احدها
انه قيد بالحال الثاني انه لو لم يقيده بالحال كان داخلا
باللازم لانه امر مضا بفعل اخر من المامور فلا بد من وجوده
لتحقق الغاية الثالث ان الغاية هنا صدق الطمانينة وانما
يصدق بوجودها انتهى وقد سبق في الصلاة مزيد مباحث
للحديث والغرض هنا ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري
ان رد السلام يثبت بتقديم السلام على عليك فيقال في
الابتدا او الرد السلام عليك لان السلام اسم الله تعالى فينبغي
ان لا يتقدم عليه شي وعن بعض الشافعية ان المبتدي لو قال
عليك السلام لم يجز ويثبت ايضا بتاخيره فيقول عليك
السلام وبلفظ الافراد وقال بعضهم لا يقتصر على الافراد
بل يأتي بصيغة الجمع ففي الادب المفرد من طريق معوية بن
قرة قال لي ابي اذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل
وعليك السلام فتخصه وحده وسنده صحيح ولو وقع الابتدا
بالجمع فلا يكفي الرد بالافراد لان صيغة الجمع يقتضي التعظيم
فلا يكون امتثل الرد بالمثل فضلا عن الاحسن كما نبه عليه

الشيخ تقي الدين وقال اخرون لا تحذف الواو في الرد بل تجب لتوافق
العطف فيقول وعليك وقال قوم يكفي في الجواب ان يقتصر على
عليك بغير لفظ السلام قال النووي الافضل ان يقول السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه
واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وياتي
بواو العطف في قوله وعليكم واقل السلام ان يقول السلام
عليكم فان حذف الواو اجزاه واتفقوا على انه لو قال في الجواب
عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا
فيه وجهان وقال الواحدي في تعريف السلام وتنكيره انه
بالخيار قال النووي بالالف واللام اولى ولو تلاقى رجلان
وسلم كل واحد منهما دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال
القاضي حسين وابو سعيد المتولي يصير كل واحد منهما
مبتدا بالسلام فيجب على كل واحد منهما ان يرد على صاحبه
وقال الشاشي فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا
كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كان دفعة واحدة لم يكن
جوابا قال وهو الصواب فاذا قال المبتدي وعليكم السلام
قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا ولو قال
بغير واو فقطع الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به
الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهو الظاهر وقد
جزم به امام الحرمين انتهى فان قلت ما الفرق
بين قولك سلام عليكم والسلام عليكم اجيب بانه لا بد
للمعرف باللام من معهود اما خارجي او ذهني فان فسر
بالاول كان المراد الذي سلمه ادم عليه السلام على الملائكة
في قوله صلى الله عليه وسلم قال يا ادم اذهب فسلم على
اوليك النفر فانها تحيتك وتحية ذريتك وان قيل بالثاني
كان من جنس السلام الذي يعرف كل واحد من المسلمين
انه ما هو فيكون تعريفا للفرق بين توارد السلامين معا
وبين ترتب احدهما على الاخر وذلك انه اذا توارداكان الاشارة
منهما الى احد المعنيين المذكورين فلا يحصل الرد واذا تاخر
كان المشار اليه ما يلفظ به المبتدي فيصح الرد وكانه قال
السلام الذي وجهته الي فقد رددته عليك وقد ذهب الى
مثل هذا الفرق في التعريف والتنكير الزمخشري في سورة
مريم في قول عيسى والسلام علي وقد جرت عادة بعضهم بالسلام

عند المفارقة فهي تجب الرد ام لا قال القاضي والمتولي يستحب لانه
دعا ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقا لا عند الانصراف
وانكره الشاشي وقال السلام سنة عند الانصراف وهذا هو
الصحيح تنبيه اذا سلم على اصم فليتلفظ بالسلام لقدرته
عليه ويشير باليد ليحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم
يجمع بينهما لا يستحق الجواب ولو سلم عليه اصم فليتلفظ بالرد
ويشير باليد ولو سلم عليه اصم على اخرس واشار الاخرس
باليد سقط الفرض لان اشارته قايمة مقام العبارة وكذا
لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب ولو سلم على
صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس من اهل الفرض ولو
سلم الصبي على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو سلم بالغ
على جماعة فيهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به عن البا
واذا سلم عليه انسان ثم لقيه عن قرب سن له ان يسلم
عليه ثانيا وثالثا فاكثر لحديث المسي صلاته ويكره السلام
اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول او الجماع ونحوهما ولو
سلم لا يستحق جوابا وكذا ان كان ناعسا او نايما او مصليا
او حال الاذان والاقامة او في حمام او نحو ذلك او في فمه
لقمة يا كلها ولو سلم على اجنبية جميلة يخاف الافتتان بها
ولو سلم عليها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه فان
سلمت لا يرد عليها فان اجابها كره له انتهى ملخصا من اذكار
النووي والله اعلم هذا **باب** بالتنوين
اذا قال شخص لاخر فلان يقريك السلام بضم التحتية
من اقرا ولابي ذر عن الكشميهني يقرا عليك السلام بفتح
التحتية وبه **قال حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين **قال
حدثنا زكريا** بن ابي زايدة الكوفي **قال سمعت عامرا** الشعبي
يقول حدثني بالافراد **ابو سلمة بن عبد الرحمن** بن عوف
**ان عايشة رضي الله تعالى عنها حدثته ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها** يا عايشة **ان جبريل يقريك السلام**
قال النووي يعني يقرا السلام عليك وقال غيره كان
حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرا السلام ويرده **قالت
وعليه السلام ورحمة الله** ولما بلغ صلى الله عليه وسلم
خديجة عن جبريل سلام الله تعالى عليها قالت ان الله هو
السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام رواه الطبراني

وزاد النسائي من حديث انس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة
الله وبركاته ففيه استحباب الرد على المبلغ وفي النسائي عن رجل
من بني تميم انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام ابيه فقال له
وعليك وعلى ابيك السلام قال الحافظ ابن حجر لم ار في شيء من
طرق حديث عائشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل
على انه غير واجب وقال النووي في هذا الحديث مشروعية
ارسال السلام ويجب على الرسول تبليغه فانه امانة وعورض
بان الوديعة اشد والتحقيق ان الرسول ان التزمه اشبه الامانة
والا فوديعة والوديع اذا لم يقبل لم يلزمه شيء قال وفيه ان من
اتاه شخص بسلام شخص او في ورقة وجب الرد على الفور والحديث
سبق قريبا والله اعلم

باب حكم التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين

وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم عن عروة بن الزبير انه قال اخبرني بالافراد اسامة
ابن زيد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب
حمارا على اكاف كساء ذات خمل فدكية بالفاء والدال نسبة الى
فدك بفتحتين عن المدينة بيومين واردف وراءه
اسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة من مرض كان
به في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى
مر في مجلس فيه اخلاط ناس يختلطون من المسلمين والمشركين
عبدة الاوثان بالمثلثة واليهود بالجر عطفا على سابقه
وفيهم عبد الله بن ابي بضم الهمزة والتنوين ابن سلول بفتح
المهملة اسم امه فلا ينصرف وفي مجلس عبد الله بن رواحة
بفتح الراء والحاء المهملة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة
غبارها التي تثيره خمر غطى عبد الله بن ابي انفه بردائه
ثم قال عبد الله بن ابي لا تغبروا بالموحدة لا تثيروا الغبار
علينا فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل
فدعاهم الى الله وقرا عليهم القران فقال عبد الله بن ابي
ابن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء لا شيء احسن من
هذا الذي تدعو اليه ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا
به في مجالسنا وارجع بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ارجع الى رحلك بالحاء المهملة منزلك فمن جاءك منا فاقصص

عليه

عليه قال ابن رواحة ولابي الوقت قال عبد الله بن رواحة اغشنا
بالغين والشين المفتوحة المعجمتين اي باشرنا به يا رسول الله
في مجالسنا فانا نحب ذلك واستب المسلمون والمشركون
واليهود لذلك حتى هموا قصدوا ان يتثاوبوا بالمثلثة
بعدها موحدة يتحاربوا ويتضاربوا فلم يزل النبي صلى الله عليه
وسلم يخفضهم يسكنهم حتى سكنوا ثم ركب صلى الله عليه وسلم
دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة لعيادته فقال
اي سعد الم تسمع ما ولابي ذر الى ما قال ابو حباب بضم الحاء
المهملة وتخفيف الموحدة يريد عليه افضل الصلاة والسلام
عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد اعف عنه يا رسول
الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذي اعطاك من الرسالة
ولقد اصطلح اهل هذه البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي البحيرة بضم الموحدة وفتح المهملة
القرية والعرب تسمي القرى البحار وقال الجوهري البحرة
دون الوادي والمراد طيبة على ان يتوجوه اي عبد الله بن ابي
بتاج الملك فيعصبونه بالفاء والنون ولابي ذر فيعصبوه
بالعصابة حقيقة او كناية عن جعله ملكا وهما متلازمان
للملائكة فلما رد الله ذلك الذي اصطلحوا عليه بالحق الذي اعطاك
شرق بفتح المعجمة وكسر الراء المهملة غص ابن ابي بذلك الحق فذلك
الحق الذي فعل به ما رايت من فعله فعفا عنه النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث وسبق باتم من هذا والغرض من قوله
انه مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وانه
سلم عليهم صلى الله عليه وسلم ولم يرد انه خص المسلمين باللفظ
ففيه انه يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم وقد اختلف
في حكم ابتداء الكافر بالسلام هل يمنع منه ففي مسلم من حديث
ابي هريرة لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم
الى اضيق الطريق وفي النسائي عن ابي بصرة الغفاري بفتح
الموحدة انه صلى الله عليه وسلم قال اني راكب غدا الى يهود فلا
تبدءوهم بالسلام وقال قوم يجوز ابتداؤهم به لما عند الطبري
من طريق ابن عيينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم
لابيه سلام عليك سأستغفر لك والمعتمد الاول وان النهي
للتحريم واجيب بانه ليس المراد بسلام ابراهيم على ابيه التحية

بل المتاركة والمباعدة وقال ابن كثير هو كما قال تعالى في صفة
المؤمنين وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فمعنى قوله
سلام عليك اي امانا فلا ينالك مني مكروه ولا اذى وذلك
لحرمة الابوة انتهى لكن المراد منع ابتدائهم بالسلام المشروع
فلم يسلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم عنه كان يقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فيتابع كما كتب النبي صلى
الله عليه وسلم الى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل
ابن العربي عن مالك اذا ابتدا شخصا بالسلام وهو يظنه
مسلما فبان كافرا قال ابن عمر يسترد منه سلامه وقال
مالك لا قال ابن العربي لان الاسترداد حينئذ لا فائدة له
لانه لم يحصل له منه شيء لكونه قصد السلام على المسلم وقال
غيره له فائدة وهي اعلام الكافر بانه ليس اهلا للابتداء بالسلام
وحديث الباب سبق في الادب وغيره والله سبحانه وتعالى
اعلم **باب من لم يسلم على من اقترف**
ذنبا اكتسبه **ولم يرد سلامه** وهو مذهب الجمهور نعم ان خاف
ترتب مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم كذا قال النووي
قال ابن العربي وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى فكانه
قال الله رقيب عليهم والحق بعض الحنفية باهل المعاصي من
يتعاطى خوارم المروة ككثرة المزاح وفحش القول فلا يرد
على احد سلامه **حتى يتبين ما هو فيه** تاديبا له **والى متى**
تتبين توبة العاصي المعتمد ان ذلك ليس فيه حد محدود
وليس يظهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يمر عليه
ما يدل لذلك **وقال عبد الله بن عمرو** بفتح العين مما وصله
في الادب المفرد **لا تسلموا على شربة الخمر** بفتح المعجمة والرا
والموحدة واعترضه السفاقسي بان اللغويين لم يسموه
كذلك بل شارب وشرب وصاحب وصحب واجيب بانهم
قالوا فسقة وكذبة في جمع فاسق وكاذب وعند سعيد بن
منصور عن ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم
اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف وهو
عند ابن عدي بسند اضعف منه عن ابن عمر مرفوعا وبه قال
حدثنا ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال **حدثنا**
الليث بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين المهملة وفتح القاف
ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم **عن عبد الرحمن بن عبد**

الله

الله ولابي ذر زيادة ابن كعب **ان عبد الله بن كعب قال سمعت**
كعب بن مالك حال كونه **يحدث حين تخلف عن تبوك** اي
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا وآتي
بمد الهمزة وكسر الفوقية **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
معطوف على جملة من الكلام حذفه لروايته له كذا او للغرض
الاختصار او الاتيان بالمراد منه **فاسلم عليه فاقول في نفسي**
هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا لانه لم يكن يديم
النظر اليه من كثرة حيائه **حتى كملت** بفتح الميم **خمسون ليلة**
من حين نهى صلى الله عليه وسلم عن كلامنا **وآذن** بمد الهمزة وفتح
المعجمة وللكشميهني واذن بالقصر وكسر المعجمة **النبي صلى الله عليه**
وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر الحديث وسبق بتمامه في
المغازي والغرض منه ما ترجم له وهو ترك السلام تاديبا وترك الرد
ايضا وهو ما يخص به عموم بافشاء السلام هذا **باب**
بالتنوين يذكر فيه **كيف يرد** بضم التحتية وفتح الراء **على اهل الذمة**
بالمعجمة اليهود والنصارى **السلام** ولابي ذر وكيف الرد بالسلام
وبه **قال حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو
ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **اخبرني**
بالافراد **عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت**
دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليك ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسماء اليهود
المذكورين لكن قال اخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن
ارقم قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل
من اليهود يقال له ثعلبة بن الحارث فقال السام عليك يا محمد
فان كان محفوظا احتمل ان يكون احد الرهط المذكورين وكان
هو الذي باشر السام عليهم كما جرت العادة من نسبة القول
الى الجماعة والمباشر له واحد منهم لان لجمعهم ورضاهم به في
قوة من شاركه في النطق والسام بالمهملة والالف الساكنة
وتخفيف الميم الموت والفه منقلبة عن واو وقالت عائشة **ففهمتها**
فقلت عليكم السام واللعنة اطلقت اللعنة عليهم اما لانها
ترى جواز لعن الكافر المعين باعتبار الحالة الراهنة واما لانها
تقدم لها علم بان المذكورين يموتون على الكفر **فقال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة وزعم بعضهم ان اصله
مه زيدت فيه لا **فان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول**

السلام لم تسمع ما قالوا بفتح واو اولم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد قلت وعليكم باثبات الواو والجمع دون لفظ
السلام والمعنى وعليكم ايضا اى وانتم فيه سوا كلنا نموت
فهو عطف على قولهم او الواو للاستيناف اى وعليكم ما
تستحقونه من الذم ومباحث ذلك فى التالى لهذا وقال
النووى اتفقوا على الرد على اهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال
لهم وعليكم السلام بل يقال لهم عليكم فقط او وعليكم والحديث
سبق فى كتاب الادب فى باب لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم فاحشا
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا
ملك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى
الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم
عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليكم فقل فى الرد
وعليك بالافراد فيهما وباثبات الواو فى التالى وسقط
عند الجميع رواة الموطا نعم اخرجه المولف فى استتابة
المرتدين من طريق يحيى القطان عن ملك والثورى جميعا
عن عبد الله بن دينار بلفظ قل عليك بغير واو ولكن وقع فى رواية
السرخسى وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو ايضا وهو عند
النسائى من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن دينار بغير واو وبصيغة
الجمع وقال النووى وقد جاءت الاحاديث فى مسلم بالحذف والاثبات
بالاثبات ويحتمل ان تكون للعطف وان تكون للاستيناف كما
مر واختار بعضهم الحذف لان العطف يقتضى التشريك وتقريره
ان الواو فى مثل التركيب يقتضى تقرير الجملة الاولى وزيادة
الثانية عليها كمن قال زيد كاتب فقلت وشاعر فانه يقتضى
ثبوت الوصفين لزيد قال النووى والصواب ان الحذف والاثبات
جايزان والاثبات اجود ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو
علينا وعليهم فلا ضرر فيه وقال البيضاوى فى العطف شى مقدر
اى واقول عليكما تريدون بنا او ما تستحقون وليس معطوفا
على عليكم فى كلامهم والا لتضمن ذلك تقرير دعايهم ولذا قال فقل
عليك بغير واو وايضا قال الطيبى سوا عطف على عليكم او على الجملة
من حيث هى لان المعنى يدور مع ارادة المتكلم فاذا اردت الاشتراك
كان ذلك واذا لم ترد حملت معنى الحصول والوجود كانه قيل حصل منهم
ذاك ومن هنا قال ابن الحاجب حروف العطف هى الحروف التى يشترك
بها بين المتبوع والتابع فى الاعراب فاذا وقعت بعدها المفردات
فلا

فلا اشكال واذا وقعت الجمل بعدها فان كانت من الجمل التى هى صالحة
لمعمول ما تقدم كان حكمها المفرد فى التشريك كقولك اصبح زيد
قايما وعمرو قاعدا وشبهه وان كانت الجمل معطوفة على غير
ذلك كقولك قام زيد وخرج عمرو فمثل ذلك المراد به حصول
مضمون الجملتين حتى كانه قال حصل قيام زيد وخروج عمرو فا
وبهذا يتبين ان معنى الواو على ما ذكرناه من تقدير حصول
الامرين ثم كلامه هذا على تقدير ان يكونا جملتين وعطف احدهما
على الاخرى واذا عطفت على الخبر نظرا الى عطف الجملة لا على
الاشتراك جاز ايضا قال ابن جنى قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان
قوله والسما رفعها عطف على يسجدان وهو جملة من فعل وفاعل
كقولك قام زيد وعمرو اضربته وقال ابن الحاجب فى الامالى فى قوله
تعالى تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ويسلون الرفع فيه وجهان ان يكون مشتركا
بينه وبين تعالوا اتل فى العطف والاخر ان يكون جملة معطوفة
على الجملة التى قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد وقال فى الشرح
الرفع على الاشتراك او على الابتدا بجملة معربة اعراب نفسها غير
مشترك بينها وبين ما قبلها فى عامل واحد اذ الجملة الاسمية
لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك ولكن باعتبار
الاستقلال ذكره فى شرح المشكاة وبه قال حدثنا عثمن بن ابى
شيبة ابو الحسن العبسى مولاهم الكوفى الحافظ قال حدثنا
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطى السلمى حافظ
بغداد قال حدثنا عبيد الله بضم العين المهملة ابن ابى بكر بن
انس حدثنا انس بن ملك يعنى جده رضى الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم
اهل الكتاب اليهود والنصارى فقولوا لهم فى الرد وعليكم
وروى هذا الحديث باتم منه عن قتادة عن انس من طريق
شعبة عند مسلم وابو داود والنسائى بلفظ ان اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم قالوا ان اهل الكتاب يسلمون علينا
فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفى مسلم من حديث
جابر قال سلم ناس من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا
السام عليكم قال وعليكم قالت عايشة وغضبت الم تسمع
ما قالوا قال بلى رددت عليهم نجاب عليهم ولا يجابون علينا
فينا وقال بعضهم يقول فى الرد عليهم السلام بكسر السين
واعترضه ابو بكر بانه لم يشرع لنا سب اهل الذمة والحديث

من افراده والله سبحانه وتعالى اعلم
باب من نظر في كتاب من يحذر مبنيا للمفعول على المسلمين منه ليتبين
امره وبه قال حدثنا يوسف بن بهلول بضم الموحدة وسكون
الها التيمي الكوفي قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي
حصين عبد الرحمن بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين عن سعد بن عبيدة بضم العين وفتح الموحدة
ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين
المهملة وفتح اللام عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وابا
مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة الغنوي بفتح الغين
المعجمة والنون وكسر الواو وسبق في الجهاد بدل قوله هنا ابا
مرثد المقداد ولا منافاة لاحتمال اجتماعهم اذ التخصيص بالذكر
لا ينفي الغير وكلنا فارس فقال انطلقوا بكسر اللام حتى تاتوا
روضة خاخ بمعجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان
بها امراة من المشركين اي الى اناس من المشركين ممن بمكة
كما في رواية سورة الممتحنة قال علي رضي الله تعالى عنه
فادركناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فقلنا لها اين الكتاب الذي معك
قالت ما معي كتاب فانخنا بها جملها فابتغينا فطلبنا
الكتاب في رحلها بالحا المهملة في متاعها فما وجدنا شيا قال
صاحباي الزبير وابو مرثد ما نرى كتابا قال علي قلت
لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
يحلف به لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الرا والجيم
وتشديد النون او لاجردنك من ثيابك قال علي رضي الله
عنه فاهوت المراة الى حجزتها بضم الحا المهملة وسكون الجيم بعدها
زاي معقد ازارها وهي محتجزة بكسا فاخرجت الكتاب
فان قلت سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد انها
اخرجته من عقاصها اي شعرها وهنا قال من حجزتها اجيب
بانه ربما كان في الحجزة اولا فاخرجتها واخفته في العقاص
فاخرج منها ثانيا او بالعكس قال فانطلقنا به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لحاطب ما حملك يا حاطب
على ما صنعت قال بي الا ان اكون مومنا بالله ورسوله

وتشديد

وتشديد اللام على الاستيناف وللكشميهني اني لا بفتح الهمزة
وما غيرت ديني يريد انه لم يرتد عن الاسلام ولا بدلت بتشديد
المهملة اردت ان تكون لي عند القوم يد منة ونعمة يدفع
الله بها عن اهلي ومالي الذي بمكة وليس من اصحابك احد له
اهل او مال الا وله من يدفع الله به عن اهله وماله قال
صلى الله عليه وسلم صدق فلا تقولوا له الا خيرا قال فقال
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قد خان الله ورسوله
والمومنين فدعني فاضرب عنقه بالنصب والفا او له
وللكشميهني وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق فلا تقولوا
له الا خيرا اضرب باسقاط الفا والجزم قال علي رضي الله تعالى
عنه فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر الذين شهدوا وقعتها فقال مخاطبا
لهم خطاب تكريم اعملوا ما شيتم فقد وجبت لكم الجنة
بالمغفرة في الاخرة والا فلو توجه على احد منهم حد وحق
ليستوفى منه في الدنيا قال فدمعت عينا عمر وقال الله
ورسوله اعلم وقول عمر رضي الله تعالى عنه مع قوله صلى الله
عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا يحمل على انه لم يسمع ذلك او
كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم قاله السفاقسي ويحتمل
ان يكون عمر لشدته في امر الله حمل النهي على ظاهره مع منع
القول السيئ له ولم ير ذلك مانعا من اقامة ما وجب عليه من
العقوبة للذنب الذي ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه
صادق في اعتذاره فان الله تعالى عفا عنه وفيه جواز النظر
في كتاب الغير اذا كان طريقا الى دفع مفسدة هي اكبر من مفسدة
النظر لحديث ابن عباس المروي عند ابي داود بسند ضعيف
من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار انما هو في حق
من لم يكن متهما على المسلمين واما من كان متهما فلا حرمة له
والحاصل انه يخص ما يتعين طريقا الى دفع المفسدة كما مر
والحديث مر مرارا والله سبحانه وتعالى اعلم
باب بالتنوين يذكر فيه كيف يكتب الكتاب
الى اهل الكتاب اليهود والنصارى وسقط لفظ الكتاب
الاول لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي ابو
الحسن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن

شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره ان ابا سفيان صخر بن
حرب اخبره ان هرقل لقب قيصر ارسل اليه حال كونه
في اي مع نفر من قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف
الجيم بالشام فاتوه فذكر الحديث السابق في اول هذا
الجامع وفي مواضع اخر الى ان قال ثم دعا هرقل من ياتيه
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله
الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى
اما بعد الحديث الى اخره وليس المراد منه التحية لانه لم
يسلم فليس هو ممن اتبع الهدى فهو سلام مقيد لا تمسك
به لمن اجاز مكاتبة اهل الكتاب السلام عند الحاجة وفيه
جواز كتابة البسملة الى اهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب
على المكتوب اليه والله سبحانه وتعالى اعلم هذا

باب بالتنوين يذكر فيه من يبدا في الكتاب

بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة اي بنفسه او با
بالمكتوب وقال الليث بن سعد الامام مما وصله المولف في الادب
المفرد حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة الكندي عن عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرايل
سال بعض بني اسرايل ان يسلفه الف دينار الى اجل فقال
ايتني بكفيل قال الله فاعطاه الالف فلما بلغ الاجل واراد
الخروج اليه وحبسه الريح اخذ خشبة فنقرها اي حفرها
فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه الذي اقرضه
وهو النجاشي كما مر في الكفالة وقال عمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابيه انه سمع ابا هريرة ولابي ذر عن الكشميهني
نقر خشبة بالقاف بدل فجعل المال وهو الالف دينار في جوفها
وكتب اليه صحيفة من فلان الى فلان فقدم الكاتب اسمه
على المكتوب له ولعل البخاري خص سياق هذا الحديث لعدم
وجدانه ما هو على شرطه وهو على قاعدته في الاحتجاج بشرع
من قبلنا اذا لم ينكره لا سيما اذا ذكر في مقام المدح لفاعله وعند
ابي داود من طريق ابن سيرين عن ابي العلاء بن الحضرمي عن
العلاء انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم فبدا بنفسه والله تعالى

الموفق باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
قوموا الى سيدكم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام هو
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الزهري قاضي المدينة
عن ابي امامة بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح
النون وبعد التحتية فاء الانصاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه ان اهل قريظة بضم القاف وفتح الراء
وبالظاء المعجمة قبيلة من يهود نزلوا من حصنهم بعد ان
حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم على حكم سعد هو ابن معاذ
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه وكان وجعا لما رمي في
الحلة فقال صلى الله عليه وسلم للانصار خاصة او لجميع من
حضر من المهاجرين معهم قوموا الى سيدكم توقيرا او اكراما
له ففيه اكرام اهل الفضل من علم او صلاح او شرف بالقيام
لهم او المراد قوموا اليه لتعينوه على النزول من الحمار وتر
به فلا يصيبه الم وحذرا من انفجار عرقه قال التوربشتي
قال ولو اراد الاكرام لقال لسيدكم باللام بدل الى واجاب
الطيبي بان الى في هذا المقام افخم من اللام كانه قيل قوموا
واذهبوا اليه تلقيا وكرامة يدل عليه ترتب الحكم على الوصف
المناسب المشعر بالعلية فان قوله الى سيدكم للعلة للقيام
له وليس ذلك الا لكونه شريفا كريما على القدر انتهى نعم
في مسند احمد عن عايشة من طريق علقمة بن وقاص عنها في
قصة غزوة بني قريظة وقصة سعد بن معاذ فلما طلع قال
النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه وسنده حسن
وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية
القيام المتنازع فيه وقد منع قوم القيام تمسكا بحديث
ابي امامة خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم متوكيا على عصى
فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض
واجيب بضعفه واضطراب سنده وفيه من لا يعرفه وفي
حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية عند الحاكم ما من رجل
يكون على الناس يقوم على راسه الرجال يحب ان تكثر عنده
الخصوم فيدخل الجنة وعند ابي داود عن معوية سمعت رسو
الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يتمثل الناس قيا
فليتبوا مقعده من النار وسيل مالك عن المراة تبالغ في اكرام

فقوا

ل

ما

ذ دجها فتلقاه ونزع ثيابه وتقنع حتى يجلس فقال اما التلقي
فلا باس به واما القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبابرة
واجاب الخطابي عن قوله من احب ان يقام له اي بان يلزمهم
القيام له صفوفا على طريق الكبر وقال غيره المنهي عنه ان
يقام عليه وهو جالس وعورض بان سياق حديث معوية على
خلاف ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما خرج تعظيما
له وبان هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على
راس الرجل او عند الرجل انتهى وفي حديث انس عند الطبراني
وقال انما هلك من كان قبلكم فانهم عظموا ملوكهم بان
قاموا وهم قعود وعن ابي الوليد بن رشد ان القيام يكون
على اربعة اوجه محظور لمن يريد ان يقام له تكبرا وتعظيما على
القائمين له ومكروه لمن لا يتكبر ولا يتعاظم ولكن ان يخشى ان
يدخل نفسه بسبب ذلك في محظور لما فيه من التشبيه بالجبابرة
وجائز على سبيل الاكرام والاحترام لمن يريد ذلك ويؤمن معه
التشبيه بالجبابرة ومندوب لمن قدم من سفره فرحا بقدومه
ليسلم عليه او الى من تجددت له نعمة فيهنيه بحصولها او مصيبة
فيعزيه بسببها او لحاكم محل ولايته كما دلت قصة سعد فانه
لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم حاكما في قريظة فراه مقبلا
قال قوموا الى سيدكم وما ذاك الا ليكونوا انفذ لحكمه فاما اتخاذه
ديدنا فانه من شعار العجم وقد جاء في السنن انه لم يكن احب اليهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا جاء لا يقومون لما يعلمون
من كراهته لذلك والله الموفق ومباحث المسئلة فيها طول
فيخرج عن الغرض وللشيخ الاسلام النووي جزء في ذلك ولابي عبد
الله بن الحاج في ذلك كلام متين جليل والله يهدينا سواء السبيل
والشك في قوله او قال خيركم من الراوي فقعد سعد عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له يا سعد هؤلا اهل قريظة نزلوا
من حصنهم على حكمك قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل
مقاتلتهم اي الطائفة المقاتلة من الرجال وان تسبى ذراريهم
بالمعجمة وتشديد التحتية وتخفف جمع ذرية اي النساء والصبيان
فقال له صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بما حكم به الملك
جل وعلا بكسر اللام وهو الله وروي بفتحها اي بحكم جبريل عليه
السلام الذي جاء به من عند الله قال ابو عبد الله المولف رحمه
الله افهمني بعض اصحابي قال في فتح الباري يحتمل ان يكون
محمدا

محمد ابن سعد كاتب الواقدي فانه اخرجه في الطبقات عن ابي الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المولف في هذا الحديث
بسنده من قول ابي سعيد الخدري في اول الحديث الى قوله
فيه على حكمك وقال في الكواكب قال البخاري سمعت انا من
ابي الوليد على حكمك وبعض الاصحاب نقلوا عنه الى بحرف
الانتهاء بدل حرف الاستعلاء والحديث مضى في الجهاد وفضل
سعد وفي المغازي والله تعالى الموفق

باب

مشروعية المصافحة وهي الافضا بصفحة اليد الى صفحة اليد
وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه علمني النبي
صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي بين كفيه وصله المولف
رحمه الله تعالى في الباب الذي بعد وسقط هذا لابي ذر وقال
كعب بن مالك في قصة تخلفه عن تبوك دخلت المسجد اي
بعد ان تيب عليه فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
الي بتشديد التحتية طلحة ابن عبيد الله حال كونه يهرول
حتى صافحني وهناني بتوبة الله علي وهذا قطعة من حديث
سبق موصولا في غزوة تبوك وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم
بفتح العين المهملة وسكون الميم ابن عبد الله البصري قال
حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة انه قال قلت
لانس رضي الله تعالى عنه اكانت المصافحة في اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال نعم وعند ابي امامة عند الترمذي
بسند فيه ضعف تمام تحيتكم بينكم المصافحة وفي الادب
المفرد بسند صحيح عن انس رفعه قد اقبل اهل اليمن وهم اول
من جاء بالمصافحة وفي حديث انس قيل يا رسول الله الرجل
يلقى اخاه اينحني له قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال
نعم اخرجه الترمذي وقال حسن وعن البراء عند ابي داود والترمذي
رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما الا
غفر لهما قبل ان يتفرقا وزاد فيه ابن السني وتكاثرا بود ونصيحة
وفي رواية لابي داود وحمدا الله واستغفراه فالمصافحة سنة
مجمع عليها عند التلاقي كما قاله النووي لكن يستثنى من ذلك
المراة الاجنبية والامرد الحسن والحديث اخرجه الترمذي
في الاستئذان وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية
ساكنة ابن شريح البصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل

بفتح العين وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء
ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة انه سمع جده
عبد الله بن هشام اي ابن زهرة بن عثمن من بني تيم بن مرة
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بمد الهمزة بيد
عمر بن الخطاب الحديث اقتصر منه على الغرض هنا الاخذ باليد
يلزم التقا صفحة اليد غالبا وساقه بتمامه في الايمان والنذور
والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الاخذ باليدين

بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالافراد ولما كان الاخذ
باليد يجوز ان يقع من غير حصول مصافحة افرده بهذا الباب
وصافح حماد بن المبارك عبد الله المروزي بيديه بالتثنية
وصله الى تاريخ بخاري من طريق اسحق بن احمد بن خلف
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سيف
بسين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها فا ابن ابي
المخزومي قال سمعت مجاهدا هو ابن جبر يقول حدثني
بالافراد عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة والخا بينهما موحدة
ساكنة الازدي الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد الله
رضي الله تعالى عنه يقول علمني رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم وكفي بين كفيه بالتثنية وهو الاخذ باليدين
فطابق الترجمة والجملة حالية من ضمير المفعول في علمني
معترضة بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله التشهد
وعند ابن ابي شيبة بتقديم التشهد على الجملة الحالية كما
يعلمني السورة ما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف
اي يعلمني التشهد تعليما مثل تعليم السورة واختار ابن ملك انه
تكون الكاف حال من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف
بهذا الاضمار على طريق الاتساع تقديره يعلمني التعليم مثل
ما يعلمني السورة من القران من للتبعيض او لبيان الجنس
لان كل سورة منه قرانا ومتعلق حرف الجر بحال من السورة
اي السورة كاينة من القران التحيات لله جمع التحية مفعلة
من الحياة بمعني الاحيا والتبقية الدايمة والتحيات مبتدا ولله
الخبر والجملة الى اخرها محكية بدلا من التشهد اعني مفعول
علمني او مفعولا بفعل مقدر على الحكاية يدل على ما قبله اي
علمنا التحيات لله فتكون الجملة الى اخر الحديث معمولة للقول
المقدر والصلوات قيل المعهودات في الشرع فيقدر واجبة
لله وان اريد بها رحمته التي تفضل بها على عباده فيقدر كاينة

او

او ثابتة لعبد الله فيقدر مضاف محذوف والطيبات بحرف
العطف وقدم الله عليهما فيحتمل ان يكونا معطوفين على
التحيات ويحتمل ان تكون الصلوات مبتدا وخبرها محذوف
والطيبات عطف عليها والواو الاولى لعطف الجملة على الجملة
التي قبلها ولابي ذر حذف الواو من الطيبات فيكون صفة
للطيبات السلام عليك ايها النبي بالالف واللام للجنس
ويدخل فيه المعهود ورحمة الله وبركاته معطوفان على
السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله جملة في محل نصب او جر على تقدير البا اي
بان لا وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير منصوب محذوف
والجملة بعدها خبرها والتقدير اشهد انه لا اله الا الله و
واشهد ان محمدا عبده ورسوله عطف على سابقه ورسول
فعول بمعني مرسل قليل قال ابن عطية العرب تجري رسول مجرى
المصدر ليتصف به الجمع والواحد والمونث ومنه ان رسول ربك
وهو صلى الله عليه وسلم بين ظهرانينا بفتح النون وسكون
التحتية بعدها نون اخرى والتثنية اي ظهري المتقدم منا
والمتاخر اي كاين بيننا فزيدت الالف والنون للتاكيد فلما
قبض توفي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام قال البخاري يعني
على النبي صلى الله عليه وسلم يعني تركوا الخطاب وذكروه بلفظ
الغيبة وفي الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة في المصافحة وهو
مستحب واختلف في تقبيل اليد فانكره ملك واجازه اخرون
وحملوا انكار ملك له على ما اذا كان على وجه التكبر فان كان
لزهد او صلاح او علم او شرف فجايز بل مستحب وفي حديث اسامة
ابن شريك عند ابي داود بسند قوي قال قمنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقبلنا يده وفي حديث بريدة عنده في قصة الاعرابي
والشجرة فقال يا رسول الله ايذن لي اقبل راسك ورجليك فاذن
له فلو كان التقبيل لغني وجاهة في الدنيا كره وقال المتولي لا يجوز
وللحافظ ابي بكر بن المقري جزء في التقبيل اليد وفي العرض جمع كتابا
داخل في السلام والقيام والمصافحة والتقبيل والمعانقة اعانني
الله عليه وفي عافية والحديث سبق في الصلاة والله تعالى الموفق

باب حكم المعانقة

وهي مفاعلة من عانق
الرجل اذا جعل يديه على عنقه وضمه الى نفسه وليس في حديث
الباب ذكر للمعانقة سبق ذكرها في البيوع في معانقته صلى الله

عليه وسلم للحسن فيحتمل كما نقله ابن بطال عن المهلب انه قصد ان
يسوقه مساقا فلم يستحضر له غير السند السابق وليس من عادته
غالبا اعادة السند الواحد فادركه الموت قبل ان يقع له ما
يوافق ذلك فصار ما ترجم له بالمعانقة خاليا من الحديث وبعده
باب قول الرجل كيف اصبحت نص الكاتب الاول لما لم يجد بينهما حديثا
ان الباب مفقود لهما فجمعهما لكن لفظ المعانقة والواو بعدها
انما ثبتت لابي ذر عن الكشميهني وسقط لغيره وفي نسخة الحافظ
عبد المومن الدمياطي رحمه الله تعالى مضروب عليهما وعلى هذا
فلا اشكال كما لا يخفى وقول الرجل بالجر عطف على السابق
لاخر كيف اصبحت وبه قال حدثنا اسحق هو ابن راهويه
كما جزم به في الفتح او ابن منصور كما قاله الكرماني بلفظ
لعله قال اخبرنا بشر بن شعيب بكسر الموحدة وسكون
المعجمة قال حدثني بالافراد ابي شعيب بن ابي حمزة الدينار
القرشي الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب اي ابن ملك الانصاري
ان عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه اخبره ان عليا
يعني ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه خرج من عند النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط قوله قال اخبرني عبد الله بن
كعب الى هنا لابي ذر قال البخاري وحدثنا باثبات واو
العطف على السابق لابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر الطبري
المصري التنفي الحافظ قال حدثنا عنبسة بعين مهملة
وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة والسين مهملة
اخره فانا نيث ابن خالد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد
الله بن كعب بن ملك الانصاري وقد ثبت سماع الزهري
من عبد الله بن كعب كما مر في الوفاة النبوية ان عبد الله
ابن عباس اخبره ان عليا بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي
توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسو
الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا بالهمز
في الفرع كاصله قال ثابت هذا على لغة اهل الحجاز تقول برئت
المريض وتميم يقولون بريت بكسر يعني بغير همز كما يروي باريا
بغير همز فيصح ان يكون على اللغتين جميعا فاخذ بيده ما

بيد

بيد على العباس فقال له الا تراه صلى الله عليه وسلم اي ميتا
اي فيه علامة الموت او الضمير للشان لان الرؤية ليست بصر
انت والله بعد الثلاث ولابي ذر بعد ثلاث اي بعد ثلاثة
ايام عبد العصا اي تصير مأمورا بموته صلى الله عليه وسلم
ولاية غيره والله اني لارى بضم الهمزة لاظن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيتوفى على صيغة المجهول في وجعه هذا واني
لاعرف في وجوه بني عبد المطلب الموت اي علامته فاذهب
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنساله فيمن يكون
الامر اي الخلافة بعده فان كان فينا علمنا ذلك وان
كان في غيرنا امرناه وقال السفاقسي امرناه بمد الهمزة
اي شاورناه قال والمشهور القصر اي طلبنا منه وفيه ان
الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء وقال في الفتح ولعله
اراد انه يوكد عليه في السوال حتى يصير كانه امر له بذلك
مما وصى بنا الخليفة بعده قال علي ولين سالناها اي الخلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعنا بلفظ المضارع ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فمنعناها اي الخلافة لا يعطيناها
الناس ابدا واني لا اسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابدا ولم يقع في الحديث ان اثنين تلاقيا فقال احدهما للاخر
كيف اصبحت بل فيه ان من حضر عند بابه صلى الله عليه
وسلم سال عليا لما خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله
عليه افضل الصلاة والسلام فاخبر بقوله بارئا نعم اخرج
البخاري في الادب المفرد من حديث جابر قال قيل للنبي صلى
الله عليه وسلم قال بخير واما المعانقة ففي حديث ابي ذر من طر
رجل من عنزة لم يسم قال قلت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصافحكم اذا لقيتموه قال ما لقيته قط الا صافحني
وبعث الي ذات يوم فلم اكن في اهلي فلما جيت اخبرت انه
ارسل الي فاتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت اجود واجود
رواه الامام احمد ورجاله ثقات الا الرجل المبهم وفي الاوسط
للطبراني من حديث انس كانوا اذا تلاقوا تصافحوا واذا
قدموا من سفر تعانقوا وفي حديث عايشة لما قدم زيد بن
حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فقرع
الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه فاعتنقه
وقبله قال الترمذي حديث حسن وعند ابي الهيثم بن النبهان

ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه فاعتنقه وقبله رواه قاسم بن
اصبغ وسنده ضعيف واما حديث طاووس عن ابن عباس
لما قدم جعفر من الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم

باب من اجاب من ناداه او ساله بلبيك

اي انا مقيم على طاعتك وسعديك اسعادا لك بعد اسعاد وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا همام هو
بالتشديد ابن يحيى البصري عن قتادة بن دعامة عن انس
هو ابن مالك عن معاذ هو ابن جبل رضي الله تعالى عنه انه
قال انا رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ قلت
لبيك وسعديك يا رسول الله ثم قال مثله ثلاثا تاكيدا
للاهتمام بما يخبر به ثم قال هل تدري ما حق الله تعالى على
العباد قال معاذ قلت لا وفي باب ارداف الرجل خلف الرجل من
اواخر اللباس قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله تعالى
على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة
ثم قال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال هل
تدري ما حق العباد على الله تعالى هو من باب المشاكلة كقوله
تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاولى حقيقة والثانية لا
وانما سميت سيئة لانها مجازاة لسيئة ولانه لما وعد به تعالى
ووعده الصدق صار حقا من هذه الجهة اذا فعلوه ذلك الحق
الذي له تعالى عليهم المفسر بان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
زاد في رواية الباب المذكورة قلت الله ورسوله اعلم قال
حق العباد على الله ان لا يعذبهم اي هو ان لا يعذبهم ومطابقة
الحديث لما ترجم له لا خفاء فيها وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
قال حدثنا همام هو ابن يحيى قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس عن معاذ بهذا الحديث السابق وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمان
الكوفي هاجر ففاتته رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم بايام
قال حدثنا والله ابو ذر جندب الغفاري بالربذة بفتح الراء
المهملة والموحدة والمعجمة موضع على ثلاثة مراحل من المدينة
وذكر زيد القسم تاكيدا ومبالغة دفعا لما قيل له ان الراوي لهذا
الحديث ابو الدرداء لا ابو ذر كما يشعر به اخر الحديث قال كنت
امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء ارض ذات

حجارة ۲ استقبلنا احد بفتح اللام مسندا الى احد واحد رفع
على الفاعلية جبل بالمدينة وللاصيلي استقبلنا بسكون اللام
مسندا الى ضمير المتكلمين واحدا نصب على المفعولية فقال
صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما احب ان احدا الجبل المذكور
لي ذهبا نصب على التمييز تاتي علي بتشديد التحتية ليلة
او ثلاث بالشك من الراوي عندي منه دينار ولابي ذر
دينارا بالنصب الا ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد ولابي
ذر بضم الهمزة وكسر الصاد اي الا اعده ۲
لدين الا ان اقول به اي اصرفه في عباد الله اي انفقه عليهم
هكذا وهكذا يمينا وشمالا وقداما واراناه ابو ذر بيده ذلك
ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت لبيك وسعديك يا
رسول الله قال الاكثرون هم الاقلون ثوابا الا من قال
صرف المال في عباده هكذا وهكذا ثم قال لي الزم مكانك
لا تبرح منه يا ابا ذر حتى ارجع اليك فانطلق صلى الله عليه وسلم
حتى غاب عني فسمعت صوتا فخشيت ولابي ذر فتخوفت ان يكون
عرض مبنيا للمفعول مصححا عليه في الفرع كاصله لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اي ظهر عليه او اصابه افة فاردت ان اذهب
ثم ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح فمكثت
فلما جاء صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله سمعت صوتا خشيت
بالمعجمتين اي خفت ولابي ذر عن الحموي حسيت بالحاء والسين
المهملتين والموحدة ان يكون عرض لك بضم العين ثم ذكرت
قولك لا تبرح فقمت اي فوقفت اي فاقمت بموضعي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الذي سمعت جبريل اتاني
فاخبرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
قال ابو ذر قلت يا رسول الله يدخل الجنة وان زنى وان سرق
قال صلى الله عليه وسلم يدخلها وان زنى وان سرق قال الاعمش
بالاسناد السابق قلت لزيد المذكور انه بلغني انه اي راوي الحديث
ابو الدرداء فقال زيد اشهد لحدثنيه اي الحديث المذكور ابو ذر
جندب بالربذة وادخل اللام في لحدثنيه لان الشهادة في حكم
القسم قال الاعمش سليمان بن مهران بالسند المذكور وحدثني
بالواو والافراد ابو صالح ذكوان السمان عن ابي الدرداء عويمر
نحوه اي نحو الحديث الماضي وقال ابو شهاب عبد ربه الحناط بالحاء
المهملة والنون المشددة مما سبق موصولا في الاستقراض عن

الاعمش اى عن زيد بن وهب عن ابى ذر ما يسرنى ان عندى مثل احد ذهبا تمكث عندى فوق ثلاث
بدل قوله يأتى على ليلة او ثلاث عندى منه دينار والحديث سبق
فى الاستقراض هذا باب بالتنوين لا يقيم الرجل
الرجل من مجلسه خبر بمعناه النهى وبه قال حدثنا اسمعيل بن
عبد الله بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد ملك الامام عن نافع
عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وفى رواية الليث عند
مسلم بلفظ النهى المؤكد بالنون وظاهر النهى التحريم فلا يصرف
عنه الا بدليل وزاد ابن جريج عن نافع ما فى كتاب الجمعة قلت
لنافع قال الجمعة وغيرها ولفظ الحديث وان كان عاما لكنه
مخصوص بالمجالس المباحة اما على العموم كالمساجد ومجالس الحكام
والعلم واما الخصوص كمن يدعو قوما باعيانهم الى منزله لوليمة
ونحوها واما المجالس التى ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها
فانه يقام ويخرج منها ثم هو فى المجالس العامة ليس عاما فى الناس
بل خاص بغير المجانين ومن يحصل منه الاذى كاكل الثوم النى اذا
دخل المسجد والحكمة فى هذا النهى منع انتقاص حق المسلم المقتضى
للضغائن ولان الناس فى المباح كلهم سواء فمن سبق الى مباح
استحقه ومن استحق شيئا فاخذ منه بغير حق فهو غصبه
والغصب حرام قاله فى بهجة النفوس والحديث سبق فى الجمعة
هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى
اذا قيل لكم تفسحوا فى المجلس توسعوا فيه وقرا عاصم فى المجالس
بالجمع اعتبارا بان لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابى حاتم عن مقاتل بن حيان
قال نزلت يوم جمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
فى الصفة وفى المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين
والانصار فجاء اناس من اهل بدر وقد سبقوا الى المجالس
فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون
ان يوسع لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم
فقال لمن حوله من اهل بدر قم يا فلان وانت يا فلان واجلسهم
مكانهم فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبى صلى
الله عليه وسلم الكراهة فى وجوههم وتكلم فى ذلك المنافقون
فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يفسح
لاخيه فجعلوا يقومون بعد ذلك سراعا فيتفسح القوم لاخوانهم

ونزلت

ونزلت هذه الاية يوم الجمعة وعن ابن عباس فى مجالس القتال اذا
اصطفوا للحرب قال الحسن كانوا يتشاحون على الصف الاول
ولا يوسع بعضهم لبعض رغبة فى الشهادة فنزلت والظاهر
ان الحكم يطرد فى مجالس الطاعات وان كان السبب خاصا
فافسحوا فوسعوا يفسح الله لكم يوسع الله عليكم فى الدنيا
والاخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو يطلق فى كل ما يبتغى
للناس فيه الفسحة من المكان والرزق والقبر وغير ذلك واذا
قيل انشزوا انهضوا للتوسعة على المقبلين او انهضوا عن
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرتم بالنهوض عنه
او انهضوا فى المجلس للتفسح لان مزيد التوسعة على الوارد
يقع الى فوق فيتسع الموضع امروا اولا بالتفسح ثم ثانيا
بامتثال الامر فيه الاية وبقيتها يرفع الله الذين امنوا منكم
اى بامتثال اوامره واوامر رسوله والذين اوتوا العلم اى
والعاملين منهم خاصة درجات والله بما تعملون خبير
قال صاحب الانتصاف وقع فى الجزاء رفع الدرجات مناسبة
للعمل لان المامور به تفسيح المجالس لئلا يتنافسوا فى القرب
من المكان المرتفع حول الرسول فيه فالفسح حابس لنفسه
عما يتنافس فيه من الرفعة تواضعا فجوزى بالرفعة لقوله
من تواضع لله رفعه الله ثم لما علم ان اهل العلم يستوجبون
رفع المجلس خصهم بالذكر ليسهل عليهم ترك ما لهم من
الرفعة فى المجلس تواضعا لله بريدانه وملايكته
وجبريل وكان ابن مسعود اذا قرا هذه الاية لترغبكم فى
العلم وسقط من قوله يفسح الله لكم الى اخرها لابى ذر وبه
قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمى الكوفى نزيل مكة
قال حدثنا سفين الثورى عن عبيد الله بضم العين هو
العمرى عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه نهى نهى تحريم ان يقام الرجل من مجلسه
اذا كان فى موضع مباح ويجلس فيه اخر ولكن تفسحوا
وتوسعوا هو عطف تفسيرى وعند ابن مردويه من رواية
قبيصة عن سفين ولكن ليقل افسحوا وتوسعوا قال فى
الكواكب وتفسحوا امر قلت الامر استدراكا من الخبر واجاب
بانه يقدر لفظ قال بعد لكن او يقال نهى ان يقيم فى تقدير
لا تقيمن ويحتمل انه لا يكون من تتمة الحديث فهو من كلام ابن عمر
انتهى واشار الى ان قوله ولكن ليقل تفرد بها عبيد الله عن نافع

بروبهما وان ابن جريج زاد قلت لنافع في الجمعة قال وفي غيرها
وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بالسند السابق يكره ان يقوم
الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه بضم التحتية مصححا عليها
في الفرع كاصله وكسر اللام من يجلس قال ابن حجر الحافظ في
روايتنا بالفتح وضبطه ابو جعفر الغرناطي بالضم على وزن
يقام وفي الادب المفرد عن قبيصة عن الثوري وعن ابن عمر رضي
الله عنهما اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول
من ابن عمر على الورع لاحتمال ان يكون الذي قام لاجله استحى منه
فقام من غير طيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا والله سبحانه
وتعالى اعلم باب من قام من مجلسه او بيته
ولم يستاذن اصحابه او تهيا للقيام ليقوم الناس وبه قال
حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري قال حدثنا معتمر
قال سمعت ابي سليمان بن طرخان البصري يذكر عن ابي مجلز
بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد
السدوسي البصري عن انس بن ملك رضي الله تعالى عنه انه
قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ولابي
ذر بنت جحش دعا الناس طعموا بكسر العين وليمته ثم جلسوا
يتحدثون قال انس فاخذ صلى الله عليه وسلم كانه يتهيا للقيام
ليقوموا استحيا ان يقول لهم ذلك فلم يقوموا فلما راى ذلك
صلى الله عليه وسلم قام فلما قام من قام معه من الناس وبقي
ثلاثة وان النبي صلى الله عليه وسلم جا ليدخل فاذا القوم جلوس
وانهم قاموا فانطلقوا قال انس فجيت فاخبرت النبي صلى الله
عليه وسلم انهم انطلقوا فجا حتى دخل حجرته قال انس فذهبت
ادخل معه فارخى الحجاب بيني وبينه وانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام
الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما اي ذنبا عظيما وفيه
انه لا ينبغي لاحد ان يطيل الجلوس بعد قضا حاجته التي دخل
لها ولصاحب الدار ان يظهر له انه يقوم من عنده ويظهر
التثاقل به والحديث سبق قريبا في باب اية الحجاب وسورة
الاحزاب والله سبحانه وتعالى اعلم باب حكم
الاحتبا بالحا المهملة الساكنة والفوقية المكسورة والموحدة بعد
الف ممهوز باليد وهو الاحتبا ولابي ذر عن الكشميهني وهي
صيغة الاحتبا القرفصا بضم القاف والفا بينهما را ساكنة وبعد

الصاد

الصاد المهملة الف ممهوز وهو ان يجلس على اليته ويلصق فخذيه ببطنه
ويحتبي بيديه فيضعهما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره هو
ان يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقيل القرفصا الاعتماد على عقبيه
واليتيه بالارض وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن ابي غالب الواسطي نزيل بغداد القومسي بالقاف المضمومة
وبعد الواو الساكنة ميم فمهملة قال اخبرنا ابراهيم بن المنذر
الحزامي بكسر المهملة وبالزاي قال حدثنا محمد بن
فليح بضم الفا وفتح اللام اخره مهملة مصغرا الاسلمي المدني عن
ابيه فليح بن سليمان المدني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفنا الكعبة
بكسر الفا من جانبها من قبل بابها محتبيا بيده بالافراد هكذا
زاد في الجز السادس من فوايد ابي محمد بن صاعد فارنا فليح فوضع
يمينه على يساره موضع الرسغ وفي حديث ابي هريرة عند البزار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عند الكعبة فضم رجليه
فاقامهما واحتبا بيديه وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود انه
صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس احتبى بيديه زاد البزار
ونصب ركبتيه والله سبحانه وتعالى اعلم باب
من اتكا بين اصحابه قال الخطابي كل معتمد على شي متمكن منه فهو
متكي وقال خباب بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف
موحدة ثانية ابن الارت الصحابي مما مر موصولا في علامات
النبوة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ببردة فقلت الا تدعو الله
فقعد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل
بالضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق البصري قال حدثنا
الجريري بضم الجيم وفتح الرا المهملة سعيد بن اياس عن عبد
الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف
استفتاحية اخبركم باكبر الكباير جمع كبيرة قالوا بلى اخبرنا
يا رسول الله قال هو الاشراك بالله عز وجل بان يتخذ معه
الها اخر او مطلق الكفر فالجار والمجرور متعلق بالمصدر
وعقوق الوالدين ضد برهما وعطفه على سابقه تعظيما لامر
الوالدين وتغليظا على العاق وبه قال حدثنا مسدد هو ابن

د

ضع

نا

بق
مسدد قال حدثنا بشر المذكور بسنده مثله اي مثل الحديث السا
بق وكان صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس اهتماما وتعظيما
بقبح ما سيقوله فقال الا بالتخفيف وقول الزور الباطل
الشامل للكفر والشهادة والكذب الكثير فما زال صلى الله عليه
وسلم يكررها اي قول الزور حتى قلنا اي الى ان قلنا ليته سكت
لما حصل لهم من الخوف والحديث سبق في الادب وساقه هنا
من طريقين لقوله فيه وكان متكئا فجلس وفي حديث انس في
قصة ضمام بن ثعلبة قال ايكم ابن عبد المطلب فقالوا ذلك
الابيض المتكئ وفي حديث سمرة رايت رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم متكئا على وسادة رواه الدارمي وصححه الترمذي
وابو عوانة وابن حبان وفيه كما قاله المهلب انه يجوز للعالم
والامام الاتكاء في مجلسه بحضرة جلسائه لاستراحة او الم
في بعض اعضائه والله سبحانه وتعالى اعلم

باب من اسرع في مشيه بفتح الميم في الفرع لحاجة اي لاجل سبب
من الاسباب اي قصدا اي لامر مقصود وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك النبيل البصري عن عمر بن سعيد بضم العين في الاول
وكسرها في الثاني القرشي النوفلي المكي عن ابن ابي مليكة عن
عبد الله بن عبد الرحمن ان عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل
ابن عبد مناف حدثه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر
فاسرع في مشيه بعد فراغه من الصلاة ثم دخل البيت زاد في
الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم ففزع
الناس من سرعته فخرج عليهم فراى انهم قد عجبوا من سرعته
فقال ذكرت شيا من تبر عندنا فكرهت ان يمسي فامرت بقسمته
وفي باب من احب تعجيل الصدقة من الزكاة ولم يلبث ان خرج
فقلت او قيل له فقال كنت خلفت تبرا من الصدقة فكرهت ان
ابيته فقسمته وفي قوله ففزع الناس من سرعته اشعار بان
مشيه لغير حاجة كان على هينته ففيه ان الاسراع في المشي
ان كان لحاجة فلا باس به والا فلا نعم روي عن ابن عمر انه كان
يسرع المشي ويقول هو ابعد من الزهو واسرع في الحاجة اخرجه
ابن المبارك في الاستئذان

باب حكم اتخاذ السرير قال الراغب انه ماخوذ من السرور لانه في الغالب يكون
لاهل النعمة وقد يعبر به عن الملك وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان الكوفي عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن

الاجدع

الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسط السرير بسكون سين وسط
في الفرع ولم يضبطها في اليونينية وقال السفاقسي قراناه
بسكون السين المهملة والمشهور في اللغة فتحها قال في الصحاح
فقال جلست وسط القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط
الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فانا مضطجعة
جملة حالية بينه وبين القبلة تكون لي الحاجة فاكره ان اقوم
فاستقبله بهمزة قطع وكسر الموحدة والنصب فانسل بقطع
الهمزة والرفع انسلالا والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين

باب من القي بضم الهمزة له وسادة رفع نائب
الفاعل والوسادة ما يتكأ عليه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد اسحق الواسطي قال حدثنا خالد الطحان قال البخاري
وحدثني بالواو والافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عمرو بن عون بفتح العين فيهما ابن اوس السلمي من شيوخ البخا
ري

قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عن
ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي انه قال اخبرني بالافراد ابو
المليح بفتح الميم وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة
عامر وقيل زيد بن اسامة الهذلي قال يخاطب ابا قلابة دخلت
على ابيك زيد الجرمي على عبد الله بن عمرو بفتح العين المهملة
ابن العاصي فحدثنا بفتح المثلثة ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر بضم المعجمة له صومي فدخل علي بتشديد التحتية صلى
الله عليه وسلم فالقيت له صلى الله عليه وسلم وسادة من
ادم جلد حشوها ليف هو ما يخرج في اصول السعف النخل
يحشى به الوساد ويفتل منها الحبال فجلس صلى الله عليه وسلم
على الارض تواضعا وصارت الوسادة بيني وبينه فقال
لي اما بتخفيف الميم يكفيك من كل شهر ثلاثة ايام تصومها
برفع ثلاثة قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال
صلى الله عليه وسلم خمسا اي خمسة ايام قلت يا رسول الله اطيق
اكثر قال صم سبعا اي سبعة ايام قلت يا رسول الله اطيق
اكثر قال صم تسعا قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال
صلى الله عليه وسلم احدى عشرة قلت يا رسول الله اطيق ما
اكثر من ذلك قال لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر بنصب
شطر على الاختصاص صيام يوم وافطار يوم بالرفع في

صيام وافطار بتقديم هو ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن
جعفر اي ابن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي قال حدثنا
يزيد هو ابن هرون الواسطي عن شعبة بن الحجاج عن مغيرة
ابن مقسم الضبي بالضاد المعجمة والموحدة عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس النخعي انه قدم الشام ح قال البخاري
وحدثنا بالواو ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم عن ابراهيم النخعي
ورايت في حاشية الفرع ما نصه من قوله عن ابراهيم
عن علقمة الى قوله عن ابراهيم كل هذا مكتوب في حاشية
اليونينية وفي اخره صح بالسواد مشعر بانه من الاصل كما
هنا ونسخته مكتوب قال ابو ذر زايد هذا فليعلم وكذا
رايته في اليونينية قال ذهب علقمة بن قيس الى الشام فاتى
المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني جليسا زاد في
مناقب عمار صالحا فقعد علقمة الى ابي الدرداء عويمر فقال
فقال ابو الدرداء لعلقمة ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة
قال ابو الدرداء اليس فيكم صاحب السر اي سر النفاق لانه
صلى الله عليه وسلم عين لهم اسماء المنافقين ولم يطلع غيره
عليها كما قال الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة بن اليمان
اليس فيكم او كان فيكم الذي اجاره الله تعالى على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان لانه دعا له بانما
من الشيطان وقال انه طيب مطيب والشك في قوله او كا
فيكم من شعبة يعني عمارا اوليس بالواو المفتوحة فيكم
صاحب السواك والوساد بكسر الواو ولابي ذر عن
الكشميهني والوسادة بالتانيث يعني ابن مسعود عبد الله
رضي الله تعالى عنه كيف كان عبد الله بن مسعود يقرا والليل
اذا يغشى قال علقمة يقرا عبد الله بن مسعود والذكر والانثى
بدون ما خلق وكان ابو الدرداء يقرا كذلك واهل الشام يناظرو
على القراءة المتواترة ويشككونه في قراءته الشاذة فقال ابو
الدرداء وقد سمعتها اي بدون ما خلق من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما يقروها ابن مسعود والحديث سبق في مناقب
عمار والغرض منه هنا قوله والوساد والمراد ان ابن مسعود
كان يتولى امر سواكه صلى الله عليه وسلم ووساده ونعاله ويخدمه
في ذلك باصلاح وغيره والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين لا اله سواه

باب

باب القايلة بعد صلاة الجمعة بان يستريح
بالنوم او غيره وسقط لفظ باب لابي ذر فالقايلة رفع وبه
قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا سفين الثوري عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد الساعدي انه قال كنا نقيل ننام ونتغدى
بالغين المعجمة والدال المهملة بعد صلاة الجمعة وشبه اشتغا
بان هذا كانت عادتهم والحديث سبق في اواخر الجمعة والله سبحانه
وتعالى اعلم باب حكم القايلة في المسجد
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا عبد العزيز
ابن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
انه قال ما كان لعلي رضي الله تعالى عنه اسم احب اليه من
ابي تراب وان كان ليفرح به باسم ابي تراب وان مخففة
من الثقيلة وسقط لفظ به لابي ذر اذا دعي بها بالكنية جا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام
فلم يجد عليا في البيت فقال لفاطمة رضي الله تعالى عنها اين
ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج
حسما لمادة الكلام ولان يسكن سورة غضبها فلم يقل بفتح اوله
التحتية وكسر القاف اي فلم ينم عندي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله
هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اي والحال ان عليا مضطجع قد سقط رداوه عن شقه بكسر
المعجمة فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسحه عنه ويقول له قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب مرتين
والحديث مر قريبا في باب التكني بابي تراب قبل كتاب الاستئذان
والله سبحانه وتعالى اعلم باب من زار
قوما فقال اي نام عندهم نصف النهار وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي ابو رجا قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن المثنى الانصاري قاضي البصرة روى عنه المولف كثيرا بلا
واسطة قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى بن عبد الله
ابن انس بن ملك عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد
الله بن انس بن ملك وهو عم عبد الله بن المثنى عن انس رضي
الله تعالى عنه ان ام سليم الغميصا او الرميصا بنت ملحان بن ما
خالد الانصاري وهي ام انس وعلى رواية ابي ذر باسقاط انس هو

يكون الحديث مرسلا لان ثمامة لم يدرك جدة ابيه ام سليم قال
في الفتح لكن دل قوله في اواخره فلما حضر انس الوفاة اوصى
الى ان يجعل في حنوطه على ان ثمامة حمله عن انس وقد اخرجه
الاسماعيلي من رواية ابن السني عن محمد بن عبد الله الانصاري
فقال في روايته عن ثمامة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
فهذا يشعر بان انسا انما حمله عن امه انتهى قلت والظاهر
ان الحافظ ابن حجر لم يقف على ثبوت ذلك لغير ابي ذر او لم
يصح عنده فلذا جعل الحديث من مسند انس في كل ما رايته
من النسخ الصحيحة وعليه شرح العيني وبه صرح المزي في
اطرافه فقال في مسند انس ما نصه ثمامة بن انس بن ملك
الانصاري عن جده انس قال حديث ان ام سليم كانت
تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا بكسر النون والطا
المفتوحة فيقيل فاذا قام اخذت عرقه الحديث اخرجه
البخاري في الاستئذان عن قتيبة عن محمد بن عبد الله الانصاري
عن ابيه عنه به انتهى وقد وقع ما يشعر بان انسا حمله عن
امه ايضا ففي مسلم من رواية ابي قلابة عن انس عن ام سليم
كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا بكسر النون و
فتح الطا فيقيل فينام عندها على ذلك النطع قال انس
فاذا نام ولابي ذر فاذا قام النبي صلى الله عليه وسلم اخذت
ام سليم من عرقه وكان كثير العرق وما يتناثر من شعره
عند الترجل فجمعته مع عرقه في قارورة من زجاج ثم جمعته
في سك بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وليس
المراد انها كانت تاخذ من شعره وهو نايم وعند ابن سعد
بسند صحيح عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
حلق شعره بمنى اخذ ابو طلحة شعره فاتى به ام سليم فجعلته في
سكها قالت ام سليم وكان يجي ويقيل عندي على نطع فجعلت
اسلت العرق ففيه انها لما اخذت العرق وقت قيلولته اضافته
الى الشعر الذي عندها لا انها اخذت من شعره لما نام وفي
رواية ثابت عن انس عند مسلم دخل علينا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال عندنا فعرق وجات ام سليم بقارورة فجعلت
تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي
تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب
قال ثمامة فلما حضر انس بن ملك الوفاة اوصى الي ولابي
در

ذر اوصى الى ان يجعل في حنوطه بفتح الحا المهملة وهو الطيب
الذي يصنع للميت خاصة ومنه الكافور كحصله في اكفانه من ذلك
السك الذي فيه من عرقه وشعره قال فجعل بضم الجيم في
حنوطه كما اوصى تبركا به وعوذة من المكاره والحديث من
افراده وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد ملك الامام الاعظم عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن عمه انس بن ملك رضي الله تعالى عنه انه سمعه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قبا
بالمد والصرف يدخل على ام حرام بالحا المهملة والرا ام سليم
بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحا المهملة وبعد الالف
نون خالة لانس فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت
ظاهره انها كانت اذذاك زوجته لكن سبق في باب غزوة
المراة في البحر من طريق ابي طوالة عن انس ان تزويج عبادة
بعد دخوله صلى الله عليه وسلم عندها وفي مسلم فتزوجها
عبادة بعد وجمع بان المراد بقوله هنا وكانت تحت عبادة
الاخبار عما ال اليه الحال بعد ذلك فدخل صلى الله عليه وسلم
عليها يوما فاطعمته لم اقف على تعيين ما اكل عندها فنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقت القايلة ثم استيقظ حال كونه
يضحك اعجابا وفرحا بما راى من المنزلة الرفيعة قالت ام حرام
فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال ناس من امتي عرضوا على
بتشديد التحتية غزاة في سبيل الله عز وجل يركبون ثبج هذا
البحر بفتح المثلثة والموحدة والجيم هوله او معظمه او وسطه
ولمسلم يركبون ظهر البحر اي يركبون السفينة التي تجري
على ظهره ولما كان جري السفن غالبا انما يكون في وسطه
قيل المراد وسطه والا فلا اختصاص لوسطه بالركوب ملوكا
نصب قال في العمدة بنزع الخافض اي مثل ملوك ولابي ذر ملوك
بالرفع اي هم ملوك على الاسرة في الجنة ورؤياه صلى الله عليه
وسلم وحي وقال الله تعالى في صفة اهل الجنة على سرر متقابلين
او قال مثل الملوك على الاسرة شك ولابي ذر يشك بلفظ
المضارع اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة المذكور قال في الفتح
والاتيان بالتمثيل ومعظم طرق الحديث يدل على انه راى ما يؤول
اليه امرهم لا انهم نالوا ذلك في تلك الحالة او موضع التشبيه
فيما لهم فيه من النعيم الذي اثيبوا على جهادهم مثل ملوك الدنيا

على اسر لتصور والتشبيه بالجلوس ابلغ فى نفس السامع قلت ولابى
ذر فقلت يرسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا لها فقال
اللهم اجعلها منهم وفى رواية حماد بن زيد فى الجهاد فقال
انت منهم ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ حال كونه يضحك
اعجابا وفرحا بما راه من النعيم فقلت ما يضحكك يرسول
الله قال ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله
يركبون ثبج ظهر هذا البحر ملوكا على الاسرة او قال
مثل الملوك على الاسرة فقلت ادع الله ان يجعلنى
منهم قال انت من الاولين زاد ابو عوانة من طريق
الدراوردى عن ابى طوالة ولست من الاخرين وفى رواية
عمير بن الاسود فى باب ما قيل فى قتال الروم انه قال فى
الاولى يغزون هذا البحر وفى الباب يغزون قيصر فدل على
ان الثانية انما غزت فى البر فركبت البحر ام حرام زمان
ولابى ذر فى زمان امرة معوية بن ابى سفين على الشام فى خلافة
عثمن فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت اى
ماتت وفى رواية الليث فى الجهاد فلما انصرفوا عن غزوهم
قافلين الى الشام قربت اليها دابة لتركبها فصرعت عنها فماتت
وفى الحديث جواز ركوب البحر الملح وكان عمر يمنع منه ثم اذن
فيه عثمن قال ابن العربى ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم اذن
فيه لمن بعده واستقر الامر عليه ونقل ابن البر انه يحرم عليه
ركوبه عند ارتجاجه اتفاقا وكره ملك ركوب النسا البحر لما
يخشى من اطلاعهن على عورات الرجال اذ يعسر الاحتراز من
ذلك وخص اصحابه ذلك بالسفن الصغار واما الكبار التى
يمكن فيها الاستتار باماكن تخصهن فلا حرج ومشروعية
القائلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه علم من
اعلام النبوة منه صلى الله عليه وسلم وهو الاخبار بما سيقع
فوقع كما قال والحديث سبق فى الجهاد والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الجلوس كيف ما تيسر وبه قال
حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفين بن
عيينة عن الزهرى محمد بن مسلم عن عطا بن يزيد الليثى
بالمثلثة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه
قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن لبستين بكسر اللام
وعن بيعتين بفتح الموحدة اشتمال الصما بتشديد الميم

بعد

بعد الصاد المهملة وهو ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو
احد شقيه ليس له ثوب واشتمال جريد لمن سابقه كقوله
والاحتبا فى ثوب واحد ليس على فرج الانسان منه شى والملا
مسة بضم الميم والخفض عطفا على السابق وهى لمس الرجل ثوب الاخر
بيده والمنابذة بالذال المعجمة وهى ان ينبذ الرجل الى الرجل
ثوبه وينبذ الاخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر و
ومطابقة الحديث لما ترجم انه خص النهى بالحالتين فيفهم منه
ان ما عداهما ليس منهيا عنه لان الاصل عدم النهى فالاصل
الجواز نعم نقل ابن بطال عن ابن طاوس انه كان يكره التربع
فى جلسة مملكة لكن عورض بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا صلى الفجر تربع فى مجلسه حتى تطلع الشمس رواه
مسلم وغيره من حديث جابر بن سمرة تابعه اى تابع سا
سفين بن عيينة فى روايته عن الزهرى معمر هو ابن راشد
مما وصله المولف فى البيوع وهو محمد بن ابى حفصة بالحا
والصاد المهملتين بينهما فا ساكنة البصرى مما وصله ابن
عدى وعبد الله بن بديل بضم الموحدة وفتح الدال المهملة
وبعد التحتية الساكنة لام الخزاعى المكى مما وصله الذهلى فى
الزهريات كما جزم به فى المقدمة وقال فى الشرح اظنها فيها
الثلاثة عن الزهرى محمد بن مسلم

باب من ناجى اى خاطب غيره وتحدث منه بين يدى الناس ولم
يخبر احدا بسر صاحبه فاذا مات اخبر به الغير وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى عن ابى عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكرى انه قال حدثنا فراس بكسر الفا بعدها
را فالف فسين مهملة ابن يحيى المكتب الكوفى عن عامر اى
ابن شراحيل الشعبى عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
حدثتنى بنا التانيث والافراد عايشة ام المومنين رضى
الله تعالى عنها انها قالت كنا ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
ورضى عنهن عنده فى مرض موته جميعا لم تغادر بضم
الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة مفتوحة فرا مهملة
مبنيا للمجهول لم تترك منا واحدة فاقبلت فاطمة ابنته
عليها السلام تمشى لا ولابى ذر عن الكشميهنى ولا والله ما
تخفى مشيتها بفتح الميم وكسرها مصحح على الفتح من مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسرها بوزن فعلة ومنى

للتنوع اى كان مشيها مماثلا لمشيه **فلما راها** صلى الله عليه وسلم
رحب بتشديد المهملة **قال مرحبا** ولابى ذر قال مرحبا **يا بنتي**
ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله بالشك من الراوي **ثم**
سارها بتشديد الرا المهملة اى كلمها سرا **فبكت بكاء**
شديدا فلما راى صلى الله عليه وسلم **حزنها سارها الثانية**
اذا ولابى ذر فاذا هى **تضحك** قالت عائشة رضى الله تعالى
عنها **فقلت لها انا من بين نسائه خصك رسول الله**
صلى الله عليه وسلم بالسر من بيننا فلما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالتها عما بالالف بعد الميم ولابى
ذر عن الكشميهنى عم سارك باسقاط الالف **فقالت ما**
كنت لافشي بضم الهمزة **على رسول الله صلى الله عليه وسلم**
سره فلما توفى صلى الله عليه وسلم **قلت لها عزمت** اقسمت
عليك بما عليك من الحق والبا فى بما للقسم **لما** بفتح اللام
وتشديد الميم مصححا على كل منهما فى الفرع كاصله بمعنى
الا **اخبرتنى** باثبات اليا بعد الفوقية **قالت** فاطمة رضى
الله عنها **اما الان فنعم** اخبر قالت عائشة **فاخبرتنى**
قالت فاطمة رضى الله عنها **اما حين سارنى فى الامر الاول**
فانه اخبرنى ان جبريل عليه السلام **كان يعارضه بالقران**
كل سنة مرة وانه قد عارضنى به هذا **العام مرتين**
ولا ارى بضم الهمزة **الاجل الا قد اقترب فاتقى الله واصبري**
فانى نعم السلف انا لك بكسر الكاف قالت فبكيت بكائى
الذى رايت بكسر الفوقية فلما راى جزعي عدم صبري **سارنى**
الثانية قال يا فاطمة الا ترضين ان تكونى سيدة نساء المومنين
ولابى ذر عن الكشميهنى المومنات **او سيدة نساء هذه الامة**
والله سبحانه وتعالى اعلم **باب** جواز
الاستلقا وهو الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على الارض
سوا كان معه نوم ام لا وبه **قال حدثنا علي بن عبد الله** المدنى
قال حدثنا سفين بن عيينة **قال حدثنا الزهري** محمد بن
مسلم بن شهاب **قال اخبرنى** بالافراد **عباد بن تميم** بفتح العين
والموحدة المشددة المازنى الانصاري **عن عمه** عبد الله بن
زيد الانصارى رضى الله تعالى عنه انه **قال رايت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم فى المسجد حال كونه **مستلقيا** على قفاه
حال كونه **واضعا احدى رجليه على الاخرى** فيه كما قال

الخطابى

الخطابي ان النهى الوارد فى مسلم عن ذلك منسوخ او محمول على انه
حيث يخشى ابدا العورة والجواز حيث يومن ذلك ورجح
الثانى اذ النسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما بما ذكر
وجزم به البغوي والبيهقي وغيرهما والظاهر ان فعله صلى
الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان فى وقت الاستراحة لا عند
مجتمع الناس لما عرف من عادته عليه افضل الصلاة والسلام
من الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد بن نوفل
انه راى اسامة بن زيد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مضطجعا احدى رجليه على الاخرى والحديث سبق فى ابواب
المساجد وفى اواخر اللباس ايضا وابو داود والترمذي والله
سبحانه وتعالى اعلم هذا **باب** بالتنوين يذكر
فيه **لا يتناجى اثنان دون الثالث** الا باذنه وسقط باب لابى
ذر وقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا بالسنتهم وهو خطاب للمنافقين
والظاهر خطاب للمومنين **اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم**
والعدوان ومعصيت الرسول اذا تناجيتم فلا تتشبهوا باليهود
والمنافقين فى تناجيهم بالشر وهو من التجوز لحفظ المراد عن
ارادة المعنى اى اذا اردتم التناجي ومنه اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون اى اذا اراد قضا امر ومنه وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط معناه وان اردت الحكم فاحكم بينهم
بالقسط وفيه مجاز من وجهين احدهما التعبير بالحكم عن الارادة
والثانى التعبير بالماضى عن المستقبل **وتناجوا بالبر** باداء الفرايض
والطاعات **والتقوى الى قوله وعلى الله فليتوكل المومنون**
اى يكلون امورهم الى الله ويستعيذون به من الشيطان
وسقط لابى ذر قوله بالاثم والعدوان الى فليتوكل وقوله تعالى
ولابى ذر وقال عز وجل **يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول**
اى اذا اردتم مناجاته **فقدموا بين يدي نجواكم صدقة**
اى قبل نجواكم وهو استعارة ممن له يدان كقول عمر رضى الله
تعالى عنه من افضل ما اوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل امام
حاجته فيستمطر به الكريم ويستنزل به ا يريد قبل حاجته
ذلك التقديم **خير لكم** فى دينكم **واطهر** لان الصدقة مطهرة
فان لم تجدوا ما تتصدقون به **فان الله غفور رحيم** فى ترخيص
المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل
انه لم يعمل بها قبل نسخها على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه

وقال معمر عن قتادة ما كانت الا ساعة من نهار وعن ابن عباس
لما اكثر المسلمون المسايل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف على نبيه فقال لهم اذا
ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فضن
كثير من الناس وكفوا عن المسالة فانزل الله تعالى ااشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب
الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة فوسع الله عليهم
ولم يضيق الى قوله والله خبير بما تعملون واشار
بالايتين الاوليين الى التناجي انه الجايز مقيدا انه لا يكون
في الاثم والعدوان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي الحافظ قال اخبرنا ملك الامام ح قال البخاري
وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك
هو ابن انس الاصبحي الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله تعالى عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة بالرفع مصحح عليه في الفرع
كاصله ولابي ذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه ايضا خبر كان
والاولى على انها تامة ونصب في فتح البارى وتبعه العيني
الرفع لحديث مسلم ولعله لم يقف عليه في رواية البخاري
فلا يتناجى بالف لفظا مقصورة ثابتة في الكتاب تحتيه
وسقط في الدرج للساكنين بلفظ الخبر ومعناه النهي به
وللكشميهني فلا يتناج باسقاطها بلفظ النهي ومعناه
اثنان دون الثالث لانه ربما يتوهم انهما يريدان به
غايلة وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر مرفوعا اذا كنتم ثلاثة
فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه
والله تعالى اعلم باب حفظ السر وهو
ترك افشايه لانه امانة وحفظها واجب وعند ابن ابي شيبة
من حديث جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت
فهي امانة وعند عبد الرزاق من مرسل ابي بكر بن حزم انما
يتجالس المتجالسان بالامانة فلا يحل لاحد ان يفشي على صاحبه
ما يكره وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد
اخره حا مهملتين وبينهما موحدة مشددة فالف العطار
البصري قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي
سليمان بن طرخان التيمي قال سمعت انس بن ملك رضي
الله

الله تعالى عنه قال اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم سرا فما اخبرت
به احدا بعده اي بعد وفاته عليه افضل الصلاة والسلام
ولقد سالتني ام سليم عن ذلك فما اخبرتها به وفي مسلم عن ثابت
عن انس فبعثني في حاجة فابطات على امي فلما جيت قالت ما حبسك فقلت
ما حاجته قلت انه سر قالت لا تخبرن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا الحديث قال بعضهم كان هذا السر يختص بنسا النبي صلى الله عليه
وسلم والا فلو كان من العلم ما وسع انسا كتمانه وفي الفتح انقسام
كتمان السر بعد صاحبه الى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كرهه
صاحبه كان يكون فيه تزكية له من كرامة او منقبة والى ما يكره مطلقا
وقد يحرم وهو ما اذا كان صاحبه منه ضرر وغضاضة وقد يجب
ذكره كحق عليه كان يعذر بترك القيام به فيرجى بعده اذا ذكر
لمن يقوم به عنه والحديث اخرجه مسلم في الفضايل والله سبحانه
وتعالى اعلم هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا باس بالمسارة بتشديد الرا
والمناجاة مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل من الثلاثة
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم
ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة بالنصب
مصحح عليه في الفرع كاصله فلا يتناجى رجلان دون الاخر
بالياء والالف بعد الجيم يتناجى في الفرع كاصله ولابي ذر عن
الكشميهني فلا يتناج بالجيم من غير شي بعدها حتى تختلطوا
بالناس بالفوقية قبل الخا المعجمة الساكنة في الفرع مصلحة
على كشط بالتحتية اي حتى يختلط الثلاثة بغيرهم وهو من
ان يكون واحدا فاكثر اجل بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها
لام مفتوحة كذا استعملته العرب فقالوا اجل قد فضلكم بحذف
من اي ان يحزنه بضم التحتية وكسر الزاي وبفتح ثم ضم من احزن
وحزن والعلة ظاهرة لان الواحد اذا بقي فردا وتناجى من
عداه احزنه ذلك اما لظنه احتقاره اياه عن ان يدخلوه
في نجواهم واما لانه قد يقع في نفسه ان سرهم في مضرته وهذا
المعنى مامون عند الاختلاط وعدم افراده من بين القوم بترك
المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا غيره كما نقل عن اشهب

لانه قد نهى ان يترك واحد الا ان المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك
الاثنين للواحد ومهما وجد المعنى فيه الحق به في الحكم والحديث
اخرجه مسلم في الاستئذان وبه قال حدثنا عبدان هو لقب
عبد الله بن عثمن بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالمهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن شقيق ابي
وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه
قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوما قسمة هو يوم حنين
فاثر ناسا اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة
مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل من الانصار هو معتب ان
هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي به قال ابن مسعود قلت اما بالتخفيف وهي ثابتة
للحموي والمستملي والله لاتين النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته
وهو في ملا من الناس فساررته فقال الرجل فغضب حتى احمر
وجهه من شدة غضبه لله ثم قال رحمة الله على موسى اي
الكليم اوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة باكثر من هذا
الذي اوذيت فصبر والغرض من الحديث قوله فاتيته وهو في ملا
فساررته لان فيه دلالة على ان اصل المنع مرتفع اذا بقي جماعة
لا يتاذون بالسرار نعم اذا اذن من يبقى ارتفع المنع وظاهر
الاطلاق انه لا فرق بين السفر والحضر وهو قول الجمهور وخص ذلك
بعضهم في السفر في الموضع الذي لا يامن الرجل فيه على نفسه اما
في الحضر والعمارة فلا باس وقيل ان هذا كان في اول الاسلام
فلما فشا الاسلام وامن الناس سقط الحكم والصحيح بقا الحكم
والتعميم والله سبحانه وتعالى اعلم باب طول
النجوى قال في اللباب النجوى تكون اسما ومصدرا قال تعالى
واذ هم نجوى اي متناجين وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال
في المصدر انما النجوى من الشيطان وسقط لفظ باب لابي ذر واذ
هم نجوى ولابي ذر وقوله واذ هم نجوى هو مصدر من ناجيت
فوصفهم بها والمعنى يتناجون وقال الازهري اي هم ذو نجوى
وهذا كله ثابت في رواية المستملي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
المعروف ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب عن
انس رضي الله تعالى عنه انه قال اقيمت الصلاة اي صلاة العشا

كما

كما في مسلم ورجل يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث
معه ولم اعرف اسم الرجل فما زال يناجيه حتى نام اصحابه
رضي الله تعالى عنهم وعند اسحق بن راهويه في مسنده حتى نعس
ثم قام صلى الله عليه وسلم فصلى والحديث سبق في باب الامام
تعرض له الحاجة بعد الاقامة بلفظ حتى نام القوم كذا في
الفرع وساير ما وقفت عليه من الاصول وفي النسخة التي شرح
عليها الحافظ ابن حجر في الباب المذكور في الصلاة حتى نام
بعض القوم وقال في هذا الباب فيحمل حديث الاطلاق اي في
حديث هذا الباب والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب هذا
باب بالتنوين يذكر فيه لا تترك النار بضم
التا الفوقية مبنيا للمفعول والنار رفع نايب عن الفاعل
اي لا يترك احد في البيت عند النوم وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري
محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتركوا النار على اي
صفة كانت كالسراج وغيره في بيوتكم حين تنامون قيده به
لحصول الغفلة به غالبا نعم اذا امن الضرر كالقناديل
المعلقة فلا باس والحديث اخرجه مسلم في وابو داود في
الادب والترمذي في الاطعمة وابن ماجة في الادب وبه قال
حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الرا عن جده ابي بردة عامر وقيل الحرث عن ابيه ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه انه
قال احترق بيت بالمدينة الشريفة على اهله لم اقف على تسميتهم
من الليل فحدث بضم الحا المهملة مبنيا للمفعول بشانهم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان هذه النار انما هي عدو لكم لانها
كما قال ابن العربي تنافي ابداننا واموالنا منافاة العدو وان
كانت لنا بها منفعة فاطلق عليها العداوة لوجود معناها
فاذا نمتم فاطفئوها عليكم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن كثير زاد ابو ذر هو ابن شنظير
بكسر المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد الظا مثناة تحتية
ساكنة فرا الازدي البصري عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم خمروا الانية اى غطوها واجيفوا بفتح الهمزة وكسر
الجيم وبعد التحتية الساكنة فا مضمومة اى اغلقوا الابواب
واطفئوا المصابيح التى لا يومن معها الاحراق فان الفويسقة
بضم الفا وفتح الواو وبالسين المهملة والقاف الفارة المامور
بقتلها فى الحل والحرم والفسق الخروج عن الاستقامة وسميت
على الاستعارة لخبثهن وقيل لانها عمدت الى حبال السفينة
فقطعتها وليس فى الحيوان افسد منها لا تاتى على خطير ولا
جليل الا اهلكته واتلفته وربما جرت الفتيلة التى فى نحو
السراج فاحرقت اهل البيت وفى حديث يزيد بن ابى نعيم عند
الطحاوى انه سال ابا سعيد الخدرى لم سميت الفارة الفويسقة
قال استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت
فارة فتيله لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت
فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والحرام وعن ابن
عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية
تزجرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها
بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التى كان
قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال النبى صلى الله
عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل
هذه على هذا فتحرقكم ففيه بيان سبب الامر بالاطفاء وبيان
السبب الحامل للفارة على جر الفتيلة وهو الشيطان نعم
فيستعين وهو عدو الانسان بعدو اخر وهى النار اعاذنا
الله تعالى منها بوجهه الكريم دنيا واخرى قال النووى
وهذا الامر عام يدخل فيه نار السراج وغيره واما القناديل
المعلقة فى المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت
فى الامر وان امن من ذلك كما هو الغالب والظاهر انه لا باس
بها لانتفا العلة التى علل بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت
العلة زال المنع فائدة ذكر اصحاب الكلام فى الطبائع
ان الله تعالى جمع فى النار الحركة والحرارة واليبوسة واللطافة
والنور وهى تفعل بكل صورة من هذه الصور خلاف ما تفعل
بالاخرى فبالحركة تغلى الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة
تجفف وباللطافة تنفذ وبالنور تضى ما حولها ومنفعة
النار تختص بالانسان دون سائر الحيوان فلا يحتاج اليها
شى سواه وليس به غنى عنها فى حال من الاحوال ولهذا عظمها

المجوس

المجوس والحديث سبق فى باب بدء الخلق واخرجه ابو داود فى
الاشربة والترمذى فى الاستئذان والله سبحانه وتعالى الموفق

باب مشروعية اغلاق الابواب بهمزة مك
مكسورة ولابى ذر غلق الابواب بالليل باسقاط الهمزة فى لغة
قليلة وبه قال حدثنا حسان بن ابى عباد بفتح الحا والسين
المشددة المهملتين فى الاولى وفتح العين المهملة والموحدة
المشددة فى الثانى واسمه حسان ايضا البصرى ثم المكى قال
حدثنا همام هو ابن يحيى عن عطا هو ابن ابى رباح ولابى ذر
حدثنا عطا عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطفئوا المصابيح بالليل اذا رقدتم
اذهبوا للغفلة فربما سقط منها على متاع البيت او جرت الفويسقة
الفتيلة فيقع الحريق وغلقوا بفتح المعجمة وكسر اللام المشددة
ولابى ذر عن الكشميهنى واغلقوا الابواب حراسة للانفس
والاموال من اهل الفساد ولا سيما الشيطان واوكوا الاسقية
اى اربطوا فم القرب وشدوه صيانة من الشيطان فانه لا
يكشف غطا ولا يحل سقا واحترازا من الوبا الذى ينزل فى
ليلة من السنة من السما كما روى وقيل انها فى كانون الاول
وخمروا الطعام والشراب بالخا المعجمة اى غطوها قال همام
هو ابن يحيى السابق واحسبه اى اظن عطا قال وخمروا
الطعام والشراب ولو بعود زاد ابو ذر عن الكشميهنى يعرض
اى احدكم عليها

باب ذكر مشروعية
الختان بعد الكبر بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر
الخا المعجمة قطع القلفة التى تغطى الحشفة فى فرج الرجل وقطع
بعض الجلدة التى فى اعلا فرج المراة ويسمى ختان الرجل اعذارا
بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المراة خفضا بالخا
المعجمة والضاد بينهما فا ساكنة وذكر مشروعية نتف الابط
وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاى والعين المهملة
المفتوحات المكى المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين المهملة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الفطرة
اى خصال الفطرة التى هى سنة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
الذين امرنا بالاقتدا بهم خمس الختان وهو واجب عند الامام

الشافعي رحمه الله وقال مالك وابو حنيفة سنة وثانيها
الاستحداد وهو حلق شعر العانة وثالثها نتف شعر
الابط ورابعها قص الشارب وخامسها تقليم الاظفار
وسبق في افراد اخر اللباس مبحث ذلك والغرض منه هنا
ذكر الختان وهو واجب والاربعة الاخرى سنة فالمراد بالفطرة
السنة التي هي الطريقة الاعم من المندوب وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة
بالحا المهملة والزاي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم
خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام بعد ثمانين سنة
من مولده واختتن بالقدوم بفتح القاف وضم الدال
المهملة مخففة بعدها واو وميم قال ابو عبد الله البخاري
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا المغيرة بن عبد الله
الحزامي بالحا المهملة المكسورة والزاي المخففة المدني عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان الحديث وقال بالقدوم موضع
مشدد الدال وسقط لغير ابي ذر وهو موضع مشدد وفي المتفق للجوز قي
بسند صحيح عند عبد الرزاق قال القدوم قرية وفي تاريخ ابي
العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن
ابي عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رفعه اختتن ابراهيم بالقدوم
قال فقلت ليحيى ما القدوم قال الفاس وقال ابن القيم
الاكثر ان القدوم الذي اختتن به ابراهيم هو الالة ويقال
بالتشديد والتخفيف والافصح التخفيف وانكر ابن السكيت
التشديد مطلقا وقيل قدوم كانت قرية عند حلب وقيل
كانت مجلس ابراهيم وقال المهلب بالتخفيف الالة وبالتشد يد
القرية قال وقد يتفق لابراهيم صلى الله عليه وسلم الامران
يعني انه اختتن بالالة وفي الموضع وفي الموطا من رواية ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة موقوفا عليه ان ابراهيم عليه السلام
اول من اختتن وهو ابن عشرين ومائة واختتن بالقدوم
وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وهو في فوائد ابن السماك من طريق
ابي اويس عن ابي الزناد بهذا السند مرفوعا لكن ابو اويس فيه لين
واكثر الروايات انه اختتن وهو ابن ثمانين كحديث الباب وجمع في
الفتح بينهما على تقدير تساوي الحديثين في الرتبة باحتمال ان يكون

المراد

المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة من وقت فراق قومه وهاجر
من العراق الى الشام وان الرواية الاخرى وهي ابن مائة وعشرين
اي من مولده وان بعض الرواة راى مائة وعشرين فظنها مائة
الا عشرين او بالعكس وليس المراد تاخير الاختتان لما ذكر لما
لا يخفى والذي ينبغي المبادرة به عند بلوغ السن الذي يومر
به الصبي بالصلاة وثبت لابي ذر قوله قال ابو عبد الله وقوله
وهو موضع مشدد وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن عبد
الرحيم صاعقة البغدادي قال اخبرنا عباد بن موسى بتشديد
الموحدة بعد فتح المهملة الختلي بضم الخا المعجمة وتشديد الفوقية
المفتوحة بعدها لام من شيوخ المولف قال حدثنا اسماعيل
ابن جعفر الانصاري الزرقي عن اسرايل بن يونس عن جده
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سعيد بن جبير انه قال
سيل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مثل بكسر الميم وسكون ال
المثلثة من انت حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال انا يومئذ
يوم قبض مختون قال ابو اسحق او اسرايل او من دونه وكانوا
لا يختنون الرجل بفتح التحتية وكسر الفوقية اي كانت عادتهم
لا يختنون الصبي حتى يدرك الحلم وقال ابن ادريس بن يزيد بن
عبد الرحمن بن الاسود الاودي الكوفي فيما وصله الاسماعيلي
عن ابيه ادريس عن ابي اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير انه سيل ابن عباس من انت حين قبض قال مثل بكسر الميم وسكون المثلثة
انا يومئذ يوم قبض مختون قال ابو اسحق او اسرايل او من
دونه وكانوا لا يختنون الرجل بفتح التحتية وكسر الفوقية
اي كانت عادتهم لا يختنون الصبي حتى يدرك الحلم وقال
ابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن
ابن الاسود الاودي الكوفي فيما وصله الاسماعيلي عن ابيه
ادريس عن ابي اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عبا س
رضي الله تعالى عنهما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وانا
ختين بفتح الخا المعجمة وكسر الفوقية والصحيح ان ابن عباس
ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة
النبوية ثلاث عشرة سنة فيكون ادرك فختن قبل الوفاة النبوية
وبعد حجة الوداع والختان انما يجب بعد البلوغ ويندب قبله
ومناسبة الترجمة لكتاب الاستيذان كما قال الكرماني ان
الختان يستدعي الاجتماع في المنازل غالبا والله اعلم هذا
باب بالتنوين كل لهو باطل اذا شغله اي شغل

الملاهي به عن طاعة الله ولو كان ماذونا فيه كمن اشتغل بصلاة
نافلة او تلاوة او ذكر او تفكر في معاني القران حتى خرج وقت
المفروضة عمدا وحكم من قال لصاحبه تعالى اقامرك بالجزم
وقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال ابن
مسعود فيما رواه ابن جرير هو الغنا والله الذي لا اله الا هو يرددها
ثلاث مرات وبه قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير
وقال الحسن انزلت في الغنا والمزامير وعند الامام احمد عن وكيع
قال حدثنا خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد
عن القاسم بن عبد الرحمن هو ابو عبد الرحمن مرفوعا لا يحل بيع
المغنيات ولا شراوهن ولا التجارة فيهن واكل اثمانهن حرام
ورواه ابو شيبة بالسند المذكور الى القاسم عن ابي امامة به
مرفوعا بلفظ احمد وزاد وفيه انزلت هذه الاية ومن الناس من
يشتري لهو الحديث ورواه الترمذي من حديث القاسم بن عبد
الرحمن عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تبيعوا المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في
تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت هذه الاية ومن
الناس من يشتري لهو الحديث الاية وقال حديث غريب انما
نعرفه من هذا الوجه وسالت البخاري عن اسناد هذا الحديث
فقال علي بن يزيد ذاهب الحديث ووثق عبيد الله والقاسم
ابن عبد الرحمن ورواه ابن ماجة في التجارات من حديث عبيد
الله الافريقي عن ابي امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن بيع المغنيات وعن شرائهن وعن لبسهن وعن اكل
اثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثمن القينة سحت وغناوها
حرام والنظر اليها حرام وثمنها من ثمن الكلب وثمن الكلب سحت
ومن نبت لحمه من سحت فالنار اولى به ورواه البيهقي عن ابي امامة
من طريق ابن زحر مثل رواية الامام احمد وفي معجم الطبراني
الكبير من حديث ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما رفع رجل بعقيرته غنا الا بعث الله شيطانين
يجلسان على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يسكت
متى سكت وقيل الغنا مفسدة للقلب منفذة للمال مسخطة
للرب وفي ذلك الزجر الشديد للاشقيا المعرضين عن الانتفاع
بسماع كلام الله المقبلين على استماع المزامير والغنا بالالحان
والات

والات الطرب واضافة اللهو الى الحديث للتبيين بمعنى من لان
اللهو يكون من الحديث وغيره فبين بالحديث او للتبعيض
كانه قيل ومن الناس من يشتري بعض الحديث الذي هو
اللهو منه ليضل اي ليصد الناس عن سبيل الله دين الاسلام
والقران وسقط لابي ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بدلها
الاية وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث المصري
الامام المشهور عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي الاموي
مولاهم عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد حميد
ابن عبد الرحمن بضم الحا المهملة وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف منكم بغير الله فقال في حلفه يمينه باللات
بالموحدة اوله والعزى كما تحلف المشركون فليقل لا اله الا الله
اي ليتبرا من الشرك فانه قد شابه الكفار حيث حلف بالهتهم فكفارته
كلمة التوحيد ومن قال لصاحبه تعال بفتح اللام اقامرك بضم
الهمزة والجزم جواب الامر فليتصدق بما يطلق عليه اسم الصدقة
فانه يكفر عنه اسم دعا به صاحبه القمار المحرم اتفاقا وفيه ان
القمار من جملة اللهو ووجه تعلق الحديث بالترجمة بالاستيذان
كما قاله في الكواكب ان الداعي الى القمار لا ينبغي ان يوذن له في دخول
المنزل ثم لكونه يتضمن اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث
الباب للترجمة ان الحلف باللات لهو يشغل عن الحق بالخلق فهو
باطل والحديث سبق في تفسير سورة النجم والله سبحانه وتعالى
اعلم

باب ما جا في البنا من اباحة ومنع

قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه مما سبق موصولا في كتاب الايمان
عن النبي صلى الله عليه وسلم في سوال جبريل عليه السلام اياه متى
تقوم الساعة من اشراط الساعة اي علاماتها السابقة عليها
او مقدماتها اذا تطاول رعاء البهم في البنيان بكسر الراء وبعد الالف
همزة ممدودة والبهم بفتح الموحدة وسكون الهاء ولابي ذر عن الحموي
والمستملي رعاة بضم الراء وبعد الالف هاء تانيث اي وقت تفاخر
في طول بيوتهم ورفعتها تطاول الرجل اذا تكبر قال في الفتح واشار
المولف بهذه القطعة من الحديث الى ذم التطاول في البنيان وفي
الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل البنا صريحا ما اخرج
ابن ابي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفا من رواية عمارة بن عامر

ان
ل
مم
ح

اذا رفع الرجل بنا فوق سبعة اذرع نودي يا فاسق الى اين وفى
ذمه مطلقا حديث خباب وفيه يوجر الرجل فى نفقته كلها
الا التراب او قال البنا صححه الترمذى واخرج له شاهدا
عن انس الا بلفظ البنا فلا خير فيه وفى المعجم الاوسط من
حديث ابى بشير الانصارى اذا اراد الله بعبد سوا نفق ماله
فى البنيان وهو محمول على ما لا تمس الحاجة اليه مما لا بد منه
للتوطن وما يكن فى البرد والحر وبه **قال حدثنا ابو نعيم**
الفضل بن دكين **قال حدثنا اسحق هو ابن سعيد** بكسر العين
المهملة ابن عمرو بن سعيد بن العاصى الاموى القرشى **عن**
ابيه **سعيد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما** انه **قال رايتنى**
بضم الفوقية اى رايت نفسى **مع النبى صلى الله عليه وسلم**
فى زمنه **بنيت بيدى بيتا يكننى** بضم التحتية والنون الاولى
المشددة بينهما كاف مكسورة من اكن اى يقينى **من المطر
ويظلنى من الشمس ما اعاننى عليه** اى على بنايه **احد من
خلق الله عز وجل** تاكيد لقوله بنيت بيدى والحديث اخرجه
ابن ماجة فى الزهد وبه **قال حدثنا على بن عبد الله** المدينى
قال حدثنا سفين بن عيينة **قال عمرو** بفتح العين ابن هو
دينار **قال ابن عمر** عبد الله رضى الله تعا عنهما **وقال والله
ما وضعت لبنة على لبنة** بفتح اللام وكسر الموحدة فيهما
ويجوز الكسر ثم السكون **ولا غرست نخلة منذ قبض النبى
صلى الله عليه وسلم قال سفين** بن عيينة **فذكرته** اى الحديث
لبعض اهله ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته **قال والله
لقد بنى ابن عمر** زاد ابو ذر عن الكشميهنى بيتا **قال سفين
قلت** لبعض اهله **فلعله قال** ما وضعت لبنة على لبنة **قبل
ان يبنى** البيت الذى بناه بيده وهو اعتذار حسن من سفين
رحمه الله تعا هذا اخر كتاب الاستئذان ولله الحمد والمنة
فرغ فى رابع عشر جمادى الاولى سنة اربعة عشر وتسعماية
رضى الله عنا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم ورضى الله عن الصحابة اجمعين امين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعوات بفتح الدال والعين
المهملتين جمع دعوة بفتح اوله مصدر يراد به الدعاية يقال

دعوت الله اى سالته **قوله** بالرفع على الاستيناف ولابى ذر وقول
الله **تعالى** بالجر عطفا على السابق **ادعونى استجب لكم**
لما كان من اشرف الطاعات الدعا والتضرع امر الله تعالى
به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة وعن سفين الثورى
فيما رواه ابن ابى حاتم انه كان يقول يا من احب عباده
اليه من ساله فاكثر سواله ويا من ابغض عباده اليه من
لم يساله وليس احد كذلك غيرك يا رب وفى معناه قال
القايل • الله يغضب ان تركت سواله • وترى ابن ادم حين
يسال يغضب • وفى حديث انس بن ملك عند ابى يعلى
فى مسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه
عز وجل واما التى بينى وبينك فمنك الدعا وعلى الاجابة
وفى حديث النعمان بن بشير عند الامام احمد مرفوعا ان
الدعا هو العبادة ثم قرا ادعونى استجب لكم الاية ورواه
الترمذى والنساى وابن ماجة وفى حديث ابى هريرة مرفوعا
من لم يدع الله غضب الله عليه رواه احمد منفردا به لا باس
به وقيل المراد بقوله ادعونى الامر بالعبادة بدليل قوله بعد
ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين
صاغرين ذليلين والدعا بمعنى العبادة كثير فى القران كقوله
ان يدعون من دونه الا اناثا واجاب الاولون بان هذا ترك
للظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقى الدين السبكى
الاولى حمل الدعا فى الاية على ظاهره واما قوله بعد ذلك عن
عبادتى فوجه الربط ان الدعا اخص من العبادة فمن استكبر
عن العبادة استكبر عن الدعا استكبارا ومن فعل ذلك كفر
انتهى وتخلف الدعا عن الاجابة انما هو لفقد شرطه وفى قوله
تعا ادعونى استجب لكم اشارة الى ان من دعى الله وفى قلبه
ذرة من الاعتماد على ماله او جاهه او صدقا او اجتهاده فهو
فى الحقيقة ما دعى الله الا باللسان واما القلب فانه يعول فى
تحصيل ذلك المطلوب على غير الله اما اذا دعا فى وقت لا يكون
القلب فيه ملتفتا الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له ثم
واستشكل حديث من شغله ذكرى عن مسالتى اعطيته افضل
ما اعطى السايلين المقتضى لافضلية ترك الدعا حينئذ مع الاية
المقتضية للوعيد الشديد على تركه واجيب بان الفعل اذا كان
مستغرقا فى الثنا كان افضل من الدعا لان الدعا طلب الجنة ثم

والاستغراق في معرفة جلال الله تعالى افضل من الجنة اما اذا لم
يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعا اولى لان الدعا يشتمل
على معرفة عز الربوبية وذل العبودية والصحيح استحباب
الدعا ورجح بعضهم تركه استسلاما للقضا وقيل ان دعى
لغيره تحسن وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعثا
للدعا استحب والا فلا وسقط لابي ذر قوله تعالى ان الذين
يستكبرون الخ وقال بدل الاية لكل نبي ولابي ذر باب بالتنوين
لكل نبي دعوة مستجابة وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك هو ابن انس بن ملك
ابن ابي عامر الاصبحي ابو عبد الله المدني امام دار الهجرة
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوا ولابي ذر دعوة مستجابة
يدعوا بها اي بهذه الدعوة على امته مقطوع فيها بالاجابة
وما عداها على رجا الاجابة واريد ان اختبي بخا معجمة
ساكنة وفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فهمزة اي اوخر
دعوتي المقطوع باجابتها شفاعة لامتي في الاخرة في اهم
اوقات حاجتهم وهذا من كمال شفقته على امته ورافته بهم
واعتنايه بالمنظر في احوالهم جزاه الله عنا افضل ما جزى
نبيا عن امته وصلى الله وسلم عليه كثيرا دايما ابدا والحديث من
افراده وقال معتمر هو ابن سليمان التيمي ولغير ابي ذر وقال لي خليفة
هو ابن خياط قال معتمر سمعت ابي سليمان عن انس رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل نبي سال سولا
بضم السين المهملة وسكون الهمزة مطلوبا او قال لكل نبي دعوة
في خواص امته والشك من الراوي قد دعا بها فاستجيب له في الدنيا
وفي نسخة فاستجيبت بزيادة تا التانيث الساكنة اخره فجعلت
دعوتي المجابة جزما شفاعة لامتي يوم القيمة قال ابن الجوزي رحمه
الله تعالى هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم حيث اختار ان
تكون فيما يبقى ومن كثرة كرمه ان اثر امته على نفسه ومن نظره ان
جعلها للمذنبين لكونهم احوج اليها من الطايعين والحديث رواه
مسلم موصولا والله سبحانه وتعالى اعلم باب

بيان افضل الاستغفار

الاستغفار استفعال من الغفران واصله
من الغفر وهو الباس الشي بما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر

ثوبك

ثوبك في الوعا فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو
ان يصونه العبد من ان يمسه العذاب وسقط لفظ باب لابي ذر
فالافضل رفع والافضل الاكثر ثوابا عند الله فالثواب للمستغفر
لا ذا الاستغفار فهو نحو مكة افضل من المدينة اي ثواب العابد
فيها افضل من ثواب العابد في المدينة فالمراد المستغفر بهذا
النوع اكثر ثوابا من المستغفر بغيره قاله في الكواكب وقوله
تعالى بالجر عطفا على المجرور قبله استغفروا ربكم اي سلوه
المغفرة لذنوبكم باخلاص الايمان انه كان غفارا لم يزل غفارا
لذنوب من ينيب اليه يرسل السما المطر قال
• اذا نزل السما بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا •
عليكم مدرارا يحتمل ان يكون حالا من السما ولم يونث لان
مفعالا يستوي فيه المذكر والمونث فيقول رجل مخدامة ومطرابه
وامراة مطرابة ومخدامة وان يكون نعتا لمصدر محذوف اي
ارسالا مدرارا وجزم يرسل جوابا للامر ومعنى مدرارا اذا غيث
كثير ويمددكم باموال وبنين يزدكم اموالا وبنين ويجعل لكم جنات
بساتين ويجعل لكم انهارا جارية لمزارعكم وبساتينكم قال
مقاتل لما كذبوا نوحا عليه السلام زمانا طويلا حبس عنهم
المطر واعقم ارحام نسايهم اربعين سنة فهلكت مواشيهم
وزروعهم فصاروا الى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال
استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي هذه الاية دليل على ان الاستغفار
يستنزل به الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فامطر
فقالوا ما رايناك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديح
السما التي يستنزل بها المطر ثم قرا استغفروا ربكم انه كان غفارا
الى اخر ذلك وشكى رجل الى الحسن الجدب فقال استغفر الله وشكا
اخر اليه الفقر فقال استغفر الله وقال له اخر ادع الله ان يرزقني
ولدا فقال له استغفر الله وشكا اليه اخر جفاف بستانه فقال له
استغفر الله فقلنا له في ذلك فقال ما قلت من عندي شيا ان الله
تعالى يقول في سورة نوح استغفروا ربكم الى اخر ذلك وسياق الاية
الى اخر قوله انهارا لغير رواية ابي ذر الى قوله غفارا ثم قال الاية
والذين اذا فعلوا فاحشة فعلة متزايدة القبح ظاهرتهما
اذن الله فيه اذا الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم باكتساب
اي ذنب كان مما يواخذ الانسان به او الفاحشة الكبيرة وظلم

النفس يعني الصغيرة كالقبلة واللمسة والنظرة وقيل فعلوا
فاحشة فعلا او ظلموا انفسهم قولا ذكروا الله بلسانهم او
بقلوبهم ليبعثهم على التوبة او ذكروا وعيد الله او عقابه
فهو من باب حذف المضاف او ذكروا العرض الاكبر على الله
فاستغفروا لذنوبهم فتابوا عنها لقبحها نادمين على
فعلها وهذا حقيقة التوبة فاما الاستغفار باللسان فلا
اثر له في ازالة الذنب وقوله لذنوبهم اي لاجل ذنوبهم ومن
يغفر الذنوب الا الله من مبتدا ويغفر خبره وفيه ضمير
يعود على من والا الله بدل من الضمير في يغفر والاستفهام
بمعنى النفي والتقدير ولا احد يغفر الذنوب الا الله وفيه
تطييب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع
عن اليأس والقنوط وبيان لسعة رحمته وقرب مغفرته
من التائب واشعار بان الذنوب وان جلت فان عفوه اجل
وكرمه اعظم وفي اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة
سبحانه وتعالى واثباته لذاته المقدسة بعد وجود
الاستغفار وتنصل عبيده دلالة على وجوب ذلك قطعا
بحسب الوعد الذي لا خلف له ولم يصروا على ما فعلوا
جملة حالية من فاعل استغفروا اي استغفروا غير مصرين
او الجملة منسوقة على فاستغفروا اي ترتب على فعلهم
الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار
عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين
الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال
وذي الحال على الاول والمعنى ولم يقيموا على قبيح فعلهم وهم يعلمون
حال من فاعل استغفروا او من فاعل يصروا اي لم يصروا على
ما فعلوا من الذنوب حال ما كانوا عالمين بكونها محرمة لانه قد
يعذر من لا يعلم حرمة الفعل اما العالم بالحرمة فلا يعذر ومفعول
يعلمون محذوف للعلم به وتقديره يعلمون ان الله تعالى يتوب
على من تاب او تركه اولى او انها معصية او ان الاصرار ضار او انهم
ان استغفروا غفر لهم وسقط لابي ذر من قوله ذكروا الله الخ وقال
الاية بدل ذلك وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو بن
ابي الحجاج التيمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا الحسين
بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم

الموحدة

الموحدة ابن الحصيب الاسلمي ابو سهل المروزي قاضيها عن بشير
ابن كعب بضم الموحدة وفتح المعجمة العدوي ولابي ذر قال حدثني
بالافراد بشير بن كعب العدوي قال حدثني بالافراد شداد
ابن اوس الانصاري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار ترجم البخاري بالافضلية
والسيد هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يعتمد عليه
في الحوائج ويرجع اليه في الامور كهذا الدعاء الذي هو جامع
لمعاني التوبة كلها ان تقول بصيغة المخاطب في الفرع وقال
في الفتح ان يقول العبد وثبتت في رواية احمد والنسائي ان سيد
الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
كذا في الفرع واصله انت مرة واحدة وقال الحافظ ابن حجر انت
انت بالتكرار مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات
وانا عبدك قال في شرح المشكاة يجوز ان تكون حالا مؤكدة
وان تكون مقدرة اي انا عابد لك كقوله تعالى وبشرناه باسحاق
نبيا من الصالحين وينصره عطف على قوله وانا على عهدك
ووعدك اي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك
واخلاص الطاعة لك ما استطعت من ذلك وفيه الاشارة
الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى
وقد يكون المراد كما قال ابن بطال بالعهد الذي اخذه الله تعالى
على عباده حيث اخرجهم امثال الذر واشهدهم على انفسهم
الست بربكم فاقروا له بالربوبية واذعنوا له بالوحدانية
وبالوعد ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات
لا يشرك بالله شيئا وادى ما افترض عليه انه يدخل الجنة اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء بضم الموحدة وسكون الواو وبعدها
همزة ممدود واعترف لك بنعمتك علي وابوء بذنبي اعترف به او
احمله بذنبي فلا استطيع صرفه عني ولابي ذر عن الكشميهني وابوء
لك بذنبي اغفر لي ولابي ذر فاغفر لي بزيادة فاء فانه لا يغفر
الذنوب الا انت قال في شرح المشكاة اعترف اولا بانه انعم عليه
ولم يقيده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم
باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس انتهى
قال في الفتح ويحتمل ان يكون قوله ابوء لك بذنبي اعتراف بوقوع
الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لا انه عد ما قصر فيه
من اداء النعم ذنبا قال صلى الله عليه وسلم ومن قالها اي الكلمات

من النهار موقنا مخلصا بها من قلبه مصدقا بثوابها فمات من يومه
قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة الداخلين اليها ابتدا من غير دخول
النار لان الغالب تحقيقها المومن بمضمونها لا يعصي الله تعالى
وان الله يعفوا عنه ببركة هذا الاستغفار قاله في الكواكب ومن
قالها من الليل وهو موقن مخلص بها فمات قبل ان يصبح
فهو من اهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا فيمن قالها ومات
قبل ان يفعل ما يغفر له ذنوبه وقال في بهجة النفوس من شروط
الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلو ان احدا حصل
الشروط واستغفر اخر بهذا اللفظ الوارد لكن اخل بالشروط
هل يتساويان فالذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون
سيد الاستغفار الا اذا جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع
هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له ان
يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله تعالى وحده بالالهية
والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي
اخذه عليه والرجا بما وعده به والاستعاذة من شر ما
جنى العبد على نفسه واضافة النعما الى موجدها واضافة
الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر
احد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة
وان تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من
الله تعالى انتهى وقال في الكواكب لا شك ان في الحديث ذكر
الله تعالى باكمل الاوصاف وذكر العبد نفسه بانقص الحالات
وهي اقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها
الا هو اما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع
وتوحيده الذي هو اصل الصفات العدمية المسماة بصفات
الجلال والاعتراف بالصفات السبعة الوجودية المسماة بصفات
الاكرام وهي القدرة اللازمة عن الخلق الملزومة للارادة
والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع
والبصر اللازمان من المغفرة اذ المغفرة للمسموع والمبصر
لا يتصور الا بعد السماع والابصار واما الثاني فلما فيه من
الاعتراف بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي
نقيضها وهو الشكر انتهى والحديث اخرجه النسائي في الاستعاذة
وفي اليوم والليلة والله سبحانه وتعالى الموفق

باب مقدار استغفار النبي صلى الله عليه
وسلم في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف قال قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله
واتوب زاد ابو ذر عن الكشميهني اليه في اليوم اكثر من
سبعين مرة اي افعل ذلك الاستغفار اظهارا للعبودية
وافتقارا لكرم الربوبية او تعليما منه لامته او من ترك الاولى
او قاله تواضعا او انه صلى الله عليه وسلم لما كان دايم الترقي
في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبلها دونها
استغفر منها لكن قال في الفتح ان هذا مفرع على ان العدد
المذكور في استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال
وظاهر الفاظ الحديث تخالف ذلك وفي حديث انس اني لاستغفر
الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على
ظاهره وقيل المراد التكثير والعرب تضع السبع والسبعين
والسبعماية موضع الكثرة وقوله في حديث الباب اكثر منهم
يحتمل ان يفسر بحديث ابي هريرة لاستغفر في اليوم ماية مرة
وفي حديث الاغر عند مسلم مرفوعا انه ليغان على قلبي واني
لاستغفر الله كل يوم ماية مرة وقد ذكروا في الغين وجوها
ذكرت منها جملة في كتابي المواهب واحق من يعبر عن هذا وبغيره
كما قال في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق
اسرارهم ووضع الذكر اوزارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ
الاسلام ابي حفص السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين
نقص في حاله صلوات الله وسلامه عليه بل كمال او تتمة كمال
وهذا سر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن المسبل
على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث
انه اسبال وتغطية على ما من شانه ان يكون باديا مكشوفا
فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات الحسية
وذلك لا يتاتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين
واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم وبالطباع صور المدركات
في الكرم الجلدية على مذهب اخر فكيف ما قدر لا يتم المقصود
الا بانكشاف العين عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولما
كان الهوا المحيط بالابدان الحيوانية فلما يخلوا من الاغبرة

الثايرة بحركة الرياح ولو كانت الحركة دايمة الانكشاف لاستقرت
علاقاتها وتراكمها عليها فاسبلت اغطية الجفون وقاية
لها ومصقلة لتستصقل الحدقة باسبال الاهداب ورفعها
لخفة حركة الجفن فيدوم جلاوها وعند نظرها فاجفن وان
كان نقصانا ظاهرا فهو كمال حقيقة فهكذا المرتل بصيرة النبي
صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدا بالاغبرة الثايرة
من انفاس الاغيار فلاجرم دعت الحاجة الى اسبال جفن
من الغين على حديقة بصيرته سترا لها ووقاية ومقلا عن
تلك الاغبرة المثارة برؤية الاغيار وانفاسها فصح ان
الغين وان كانت صورته نقصا فمعناه كمال وصفا الحقيقة
ثم قال ايضا ان روح النبي صلى الله عليه وسلم مترقية الترقي
الى مقامات القرب مستتبعة للقلب في رقيتها الى مركزها
وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا خفا ان
حركة الروح والقلب اسرع وانم من نهضة النفس
وحركتها وكانت خطى النفس تقصر من مدى الروح والقلب
في العروج والولوج في حرم القرب ولحوقها بهما فاقتضت
العواطف الربانية على الضعفا من الامة ابطا حركة القلب
بالقا الغين عليه لئلا يسرع القلب ويسرح في معارج الروح
ومدارجها فتنقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب
فيبقى العباد مهملين محرومين عن الاستنارة بانوار
النبوة والاستضاءة بمشكاة مصباح الشريعة حيث كان
يرى صلى الله عليه وسلم ابطا القلب بالغين الملقى عليه
وقصور النفس عن شاو الشا والسبق والغاية والامل
قاموس وترقى الروح الى الرفيق الاعلى كان يفزع الى الاستغفار
اذ لم تتقف قواها في سرعة اللحوق لها وهذا من اعز منقول
في هذا المعنى واحسن مشروح فيه والله سبحانه وتعالى اعلم

باب التوبة سقط لفظ باب لابي ذر

فالتوبة رجع وهي في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما
فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه
ان يتداركه من الاعمال بالاعمال بالاعادة ورد الظلامات
لذويها او تحصيل البراة منهم وزاد عبد الله بن المبارك رضي
الله تعالى عنه وان يعمد الى البدن الذي رباه بالسحت
فيذيبه بالهم والحزن حتى ينشا له لحم طيب وان يذيق نفسه

الم

الم الطاعة كما اذاقها لذة المعصية انتهى والتوبة اهم قواعد
الاسلام وهي اول مقامات سالكي الاخرة وبها سعادة الابد
قال ولابي ذر وقال قتادة فيما وصله عبد الله بن حميد في تفسيره
قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا اي الصادقة الناصحة وهي
وقيل التي لا عود بعدها كما لا يعود اللبن الى الضرع وقيل الخالصة
وقال الحسن النصوح ان يبغض الذنب اذا احبه ويستغفر منه
اذا ذكره وقيل نصوحا من نصاحة الثوب اي توبة ترفو خروقك
في دينك وترم خللك ويجوز ان يراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم
الى مثلها لظهور اثرها في صاحبها واستعماله الجد والعزيمة في
العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى الله لابي ذر وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي
الكوفي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحا
المهملة والنون المشددة وبعد الالف مهملة الصغير لا الكبير
عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمارة بن عمير بضم العين
فيهما والثاني مصغر التيمي عن بني تيم اللات ابن ثعلبة الكوفي
عن الحرث بن سويد التيمي ايضا التابعي الكبير رضي الله تعالى
عنه كالسابقين لكن اولهما صغير من صغارهم والذي بعده من
اوساطهم قال حدثنا عبد الله بن مسعود وسقط لغير ابي
ذر بن مسعود رضي الله تعالى عنه حديثين احدهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه قال وهو الحديث الموقوف
ان المومن يرى ذنوبه مفعول يرى الثاني محذوف اي كالجبال
بدليل قوله في الاخر كذباب مر او هو قوله كانه قاعد تحت
جبل يخاف ان يقع عليه لقوة ايمانه وشدة خوفه فلا يامن
العقوبة بسبب ذنوبه فالمومن دايم الخوف والمراقبة يستصغر
عمله الصالح ويخاف من صغير عمله وان الفاجر يرى ذنوبه
كذباب بالمعجمة الطير المعروف مر على انفه فلا يبالي به لاعتقاد
عدم حصول كبير ضرر بسببه فقال به بالذباب هكذا اي نحاه
بيده او دفعه من اطلاق القول على الفعل والفاجر لقلة علمه يقل
خوفه فيستهين بالمعصية ودل التمثيل الاول على غاية الخوف
والاحتراز من الذنوب والثاني على نهاية قلة المبالاة والاحتفال
بها قال ابو شهاب الحناط المذكور بالسند السابق في تفسير قوله
فقال به اي بيده فوق انفه والتعبير بالذباب لكونه اخف
الطير واحقره وبانه يدفع بالاقل وبالانف للمبالغة خفة الذنب

عنده لان الذباب قل ما ينزل على الانف وانما يقصد غالبا العين
ويالبد تاكيد للخفة ثم قال ابن مسعود قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لله بلام التاكيد المفتوحة افرح اى ارضى بتوبة
عبده واقبل لها والفرح المتعارف في نعوت بني ادم غير
جايز على الله سبحانه وتعالى لانه اهتزاز طرب تجده الشخص
في نفسه عند ظفره بغرض تستكمل به نقصانه او يسد به خلته
او يدفع به عن نفسه ضررا او نقصا وانما كان غير جايز عليه
تعالى لانه الكامل بذاته المغني بوجوده الذي لا يلحقه نقص
ولا قصور وانما معناه الرضى والسلف فهموا منه واشباهه
ما وقع الترغيب فيه الاعمال والاخبار عن فضل الله سبحانه
وتعالى واثبتوا هذه الصفات له عز وجل ولم يشتغلوا
بتفسيرها مع اعتقادهم تنزيهه سبحانه وتعالى عن
صفات المخلوقين واما من اشتغل بالتاويل فله طريقان
احدهما ان التشبيه مركب عقلي من غير نظر الى مفردات
التركيب بل توخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهي غاية
الرضى ونهايته وانما ابرز ذلك في صورة التشبيه تقريرا
لمعنى الرضى في نفس السامع وتصويرا وثانيهما تمثيل وهو ان
يتوهم للمشبه الحالات التي للمشبه به وينتزع له منها ما يناسبه
حالة حالة بحيث لم يحتمل منهما شي والحاصل ان اطلاق الفرح
في حقه سبحانه وتعالى مجاز عن رضاه وقد يعبر عن الشي
بسببه او عن ثمرته الحاصلة عنه فان من فرح بشي جاد بما
سال وبذل له ما طلب فعبر عن عطايه سبحانه وتعالى
واوسع كرمه بالفرح وزاد الاسماعيلي بعد قوله عبده المومن
وكذا عند مسلم ولابي ذر لله افرح بتوبة العبد من رجل نزل
منزلا بكسر الزاي في الثاني وبه اي بالمنزل وعند الاسماعيلي
بدوية بموحدة مكسورة فدال مفتوحة فواو مكسورة فتحتية
مشددة مفتوحة فها تانيث وهو كذا عند مسلم والسنن
اى مفقرة مهلكة بفتح الميم واللام يهلك سالكها او من
حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح مهلكة بضم الميم وكسر
اللام من مزيد الرباعي اي تهلك من حصل بها وفي مسلم
في ارض دوية مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه
فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ من نومه وقد ذهبت
راحلته فخرج في طلبها حتى اشتد ولابي ذر حتى اذا اشتد عليه الحر
والعطش

والعطش او ما شاء الله شك من ابي شهاب قاله في الفتح وفي رواية
ابي معوية حتى اذا ادركه الموت قال ارجع الى مكاني بفتح الهمزة
الذي كنت فيه فانام فرجع اليه فنام نومة ثم رفع راسه
بعد ان استيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده طعامه وشرابه
كذا في رواية عند مسلم رحمه الله تعالى تابعه اى تابع ابا
شهاب الحناط ابو عوانة الوضاح اليشكري فيما وصله الاسما
رضي الله تعالى عنه وتابعه ايضا جرير بفتح الجيم فيما وصله
البزار عن الاعمش سليمان بن مهران رضي الله تعالى عنه وقال
ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله مسلم رضي الله تعالى
عنه ورحمه حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
عمارة بن عمير رضي الله تعالى عنه قال سمعت الحارث بن
سويد يعني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بالحديث بن
فمراده كما في الفتح ان هولاء الثلاثة وافقوا ابا شهاب في
اسناد هذا الحديث الا ان الاولين عنعناه وقال شعبة بن
الحجاج وابو مسلم بضم الميم وسكون المهملة زاد ابو ذر عن
المستملي اسمه عبيد الله بضم العين المهملة ابن سعيد بن مسلم
كوفي قايد الاعمش سليمان وقد ضعفه جماعة لكن لما وافقه
شعبة رضي الله تعالى عنه اخرج له البخاري وقال في تاريخه
في حديثه نظر عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن
سويد اى عن ابن مسعود ففيه اى شعبة وابا مسلم خالفا
ابا شهاب الحناط ومن وافقه في تسمية شيخ الاعمش رضي
الله تعالى عنه فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم
قال ابو معوية محمد بن خازم بالمعجمتين حدثنا الاعمش سليمان
هو ابن مهران عن عمارة بعين مهملة مضمومة وتخفيف الميم
ابن عمير عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله اى ابن مسعود
وغرض المولف الاعلام بان ابا معوية خالف الجميع فجعل الحديث
عن الاعمش عن عمارة بن عمير وعن ابراهيم التيمي جميعا لكنه
عند عمارة عن الاسود بن يزيد وعند ابراهيم التيمي رحمه الله
عن الحارث بن سويد عن عبد الله يعني ابن مسعود وابو
شهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحارث بن سويد كذا
في الفتح ورواية ابي معوية لم اقف عليها في شي من السنن
والمسانيد على هذين الوجهين ثم قال وفي الجملة فقد اختلف
فيه على عمارة في شيخه هل هو الحارث بن سويد او الاسود

ابو
عيلى

واختلف على الاعمش في شيخه هل هو عمارة او ابراهيم التيمي والراجح
من الاختلاف كلها ما قال ابو شهاب ومن تبعه رحمه الله رحمه
الله ولذا اقتصر عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه
موصولا وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الاسناد وللاشارة
الى ان مثل هذا الاختلاف غير قادح والله اعلم **تنبيه** قوله
حدثنا عبد الله حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
والاخر عن نفسه اى نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع
قال النووي قالوا المرفوع لله افرح الخ والاول قول ابن مسعود
وكذا جزم به ابن بطال بان الاول هو الموقوف والثاني هو
المرفوع قال الحافظ ابن حجر وهو كذلك وبه **قال حدثنا** بالجمع
ولابي ذر حدثني بالافراد **اسحاق** هو ابن منصور كما قال الجياني
ولفظه يحتمل ان يكون ابن منصور فان مسلما اخرج عن
اسحاق بن منصور عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحافظ
ابن حجر بما في باب البيعان بالخيار في رواية ابي علي بن شبوية
حدثنا اسحق بن منصور حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا
قال اخبرنا حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن
هلال الباهلي البصري **قال حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **همام**
بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن يحيى **قال حدثنا قتادة**
ابن دعامة ولابي ذر عن قتادة **قال حدثنا انس بن مالك** رضي
الله تعالى عنه وسقط لابي ذر ابن مالك **عن النبي صلى الله عليه
وسلم** وقال البخاري **وحدثنا** ولابي ذر وحدثني بالافراد
هدبة بن خالد **قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن
انس رضي الله تعالى عنه** انه **قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله** بهمزة وصل **افرح** ارضى **بتوبة عبده**
وهو من باب التمثيل كما مر وهو ان يشبه الحالة الحاصلة بتحقير
الرضى والاقبال على العبد التايب بحال من كان في المفازة على
الصورة المذكورة في الحديث ثم يترك المشبه ويذكر المشبه
به وفي مسلم في رواية ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وغيره
لله افرح بتوبة عبده المومن **من احدكم سقط على بعيره**
اى صادفه وعثر عليه من غير قصد وظفر به **وقد اضله**
ذهب منه بغير قصده **في ارض فلاة** بالاضافة اى مفازة
ليس فيها ما يوكل ولا ما يشرب قال في الفتح الى هنا انتهت
رواية قتادة وزاد اسحق بن ابي طلحة عن انس فيه عند مسلم

فانفلتت

فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة
فاضطجع في ظلها فنام فبينما هو كذلك اذا هو قايمة عنده
فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي
وانا ربك اخطا من شدة الفرح وفيه كما قال القاضي عياض
رضي الله تعالى عنه ان مثل هذا اذا صدر في حالة الدهشة
والذهول لا يواخذ به الانسان وكذا حكايته عنه على وجه
العلم والفايدة الشرعية لا على سبيل الهزء والعبث والله
سبحانه وتعالى بمنه وجوده وكرمه واحسانه يعافينا من كل
مكروه

باب استحباب **الضجع** بفتح الضاد

المعجمة وسكون الجيم **على الشق الايمن** بكسر الشين المعجمة
وبه **قال حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **عبد الله بن محمد** المسندي
قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها **قال اخبرنا
معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم
اليمن **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن عروة** بن الزبير **عن
عايشة ام المومنين** رضي الله تعالى عنها انها **قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى عشرة ركعة فاذا
طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين** سنة الفجر **ثم اضطجع
على شقه الايمن** لانه كان يحب التيمن **حتى يجي المؤذن فيوذنه**
بسكون الواو وكسر الذال المعجمة مخففة يعلمه بصلاة الصبح
قال في الكواكب فان **قلت** ما وجه تعلق هذا بكتاب
الدعوات فاجاب بانه يعلم من ساير الاحاديث انه كان
عليه افضل الصلاة والسلام يدعو عند الاضطجاع وقال
في الفتح وذكر المص رحمه الله تعالى هذا الباب والذي بعده توطية
لما يذكره بعدهما من القول عند النوم انتهى والحديث اخرجه
في ابواب الوتر والله سبحانه وتعالى الموفق

باب

بالتنوين يذكر فيه الشخص **اذا بات طاهرا** ولابي ذر زيادة وفضله
وبه **قال حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد **قال حدثنا معتمر** هو
ابن سليمان **قال سمعت منصورا** هو ابن المعتمر **عن سعد بن عبيدة**
بسكون العين المهملة في الاول وضمها في الثاني واخره هاء تانيث
الكوفي **قال حدثني** بالافراد **البراء بن عازب رضي الله تعالى
عنهما** انه **قال قال رسول الله** ولابي ذر قال لي رسول الله **صلى
الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك** بفتح الجيم اذا اردت ان تاتي
موضع نومك **فتوضا وضوءك** كوضوئك **للصلاة** فالامر

للندم ليلا يا تيه الموت بغتة فيكون على هيئة كاملة قال مجاهد
قال لي ابن عباس لا تبيتن الا على وضوء فان الارواح تبعث
على ما قبضت عليه رواه عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا يحيى
القتات وهو صدوق فيه كلام ولتصدق رؤياه وابعد من
تلاعب الشيطان به **ثم اضطجع على شقك** بكسر الشين المعجمة
جانبك **الايمن** لانه اسرع للاستيقاظ لتعلق القلب الى جهة اليمين
فلا يثقل بالنوم **وقل اللهم اسلمت نفسي اليك** ولابي ذر وجهي
بدل نفسي قيل ذاتي اي جعلت نفسي منقادة لك تابعة لحكمك
اذ لا قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليك ولا على
رفع ما يضرها عنها **وفوضت امري اليك** اي توكلت عليك
في امري كله لتكفيني همه وتتولى صلاحه **والجات ظهري اليك**
اي اعتمدت في اموري عليك لتعينني على ما ينفعني لان من استند
الى شي تقوى به **رهبة** خوفا من اليم عقابك **ورغبة اليك** اي
طمعا في رفدك وثوابك وهما متعلقان بالالجا واسقط من مع
ذكر الرهبة واعمل الي مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفا **لا ملجا** بالهمز
اي لا مهرب **ولا منجا** بالقصر لا مخلص **منك الا اليك** ويجوز همز
منجا للازدواج وان يترك الهمز فيهما وان يهمز المهموز ويترك الاخر
وقال في الكواكب في اخر الوضوء هذان اللفظان ان كانا مصدرين
يتنازعان في منك وان كانا ظرفين فلا اذ اسم مكان لا يعمل وتقديره
لا ملجا منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك **امنت بكتابك** القران **الذي
انزلته** على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان بجميع كتب
الله المنزلة **وبنبيك محمد الذي ارسلته** والايمان به مستلزم
للايمان بكل الايمان **فان مت** زاد في الوضوء من ليلتك **مت على الفطرة**
اي دين الاسلام قال الشيخ اكمل الدين الحنفي في شرحه لمشارق
الانوار فان **قلت** اذا مات الانسان على اسلامه فلم يكن ذكر
من هذه الكلمات فقد مات على الفطرة لا محالة فما فايدة ذكر هولا
الكلمات **اجيب** بتنويع الفطرة ففطرة القايلين وفطرة المقربين
الصالحين وفطرة الاخرين فطرة عامة المومنين ورد بانه يلزم
ان يكون للقايلين فطرتان فطرة المومنين وفطرة المقربين ثم
واجيب بانه لا يلزم ذلك بل ان مات القايلون فهم على فطرة
المقربين وغيرهم لهم فطرة غيرهم انتهى وعند احمد من رواية
حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بني له بيت في الجنة بدل
قوله مات على الفطرة **واجعلهن** اي الكلمات ولابي ذر فاجعلهن

بالفا

بالفا بدل الواو **واخر ما تقول** تلك الليلة قال البرا ابن عازب
رضي الله تعالى عنه **فقلت استذكرهن** اي الكلمات **وبرسولك
الذي ارسلت فقال** صلى الله عليه وسلم **لا** تقل وبرسولك بل قل
وبنبيك الذي ارسلته لانه ذكر ودعا فينبغي ان يقتصر فيه على
اللفظ الوارد بحروفه لان الاجابة ربما تعلقت بتلك الحروف
او لعله اوحي اليه بها فتعين اداوها بلفظها والحديث سبق
في اخر الوضوء قبل الغسل والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين
للصواب **باب ما يقول الشخص اذا نام**
وبه **قال حدثنا قبيصة** بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية
الساكنة صاد مهملة ابن عقبة الكوفي **قال حدثنا سفين** الثوري
عن عبد الملك بن عمير **عن ربعي بن حراش** بكسر الراء وسكون الموحدة
وكسر العين المهملة وتشديد التحتية وحراش بالحاء المهملة المكسورة
وبعد الراء الف فشين معجمة **عن حذيفة** رضي الله تعالى عنه ولابي
ذر زيادة ابن اليمان انه **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى**
بقصر الهمزة **الى فراشه** دخل فيه **قال باسمك** بوصل الهمزة **اموت
واحيى** بفتح الهمزة بذكر اسمك احيى ما حييت وعليه اموت او المراد
باسمك المميت اموت وباسمك المحيي احيا اذ معاني الاسما الحسنى
ثابتة له تعالى فكلما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات
واذا قام من النوم قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
قال ابن الاثير رحمه الله تعالى النوم موتا لانه يزول معه العقل
والحركة تمثيلا وتشبيها انتهى قال الله سبحانه وتعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها اي تسلب ما هي به حية حساسة دراكة والتي
لم تمت في منامها اي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اي يتوفاها
حين تنام تشبيها للنايمين بالموتى حين لا يميزون ولا يتصرفون
كما ان الموتى كذلك وقيل يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها هي
النفس التمييز فالتي تتوفى في النوم هي نفس التمييز لا نفس الحياة لان
نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس والنايم يتنفس ولكل
انسان نفسان نفس الحياة التي تفارقه اذا نام وعن ابن عباس
في ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها
النفس والتحرك فاذا نام الانسان قبض الله تعالى نفسه ولم يقبض
روحه **واليه** تعالى **النشور** الاحيا للبعث يوم القيمة فان قيل
ما سبب الشكر على الانتباه من النوم **اجاب** في شرح المشكاة
بان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتحري رضى الله تعالى وتوخي

حدة

فاها
ن

طاعته والاجتناب عن سخطه وعقابه ونام زال عنه هذا لـ
الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته وكان كالميت فكان قوله الحمد
لله شكرا لنيل هذه النعمة وزال ذلك المانع **تنشزها** بالفوقية
المضمومة اوله اي تخرجها كذا في الفرع واصله وهو ثابت في
رواية الحموي والذي في القران ننشزها بالنون رواه الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن ابن مجاهد الحديث اخرجه البخاري
ايضا في التوحيد وابو داود في الادب والترمذي واخرجه النسائي
في اليوم والليلة وابن ماجة في الدعا وبه **قال حدثنا سعد بن**
الربيع بفتح الرا المهملة وكسر الموحدة وسعد في الفرع بسكون
العين المهملة والذي في اليونينية وهو الصواب سعيد بكسرها
ثم تحتية البصري ومحمد بن عرعرة بفتح فسكون ففتح مهملات **قال**
حدثنا شعبة بن الحجاج **عن ابي اسحق** عمرو بن عبد الله السبيعي
انه **سمع البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله**
عليه وسلم امر رجلا زاد احمد من الانصار قال البخاري **وحدثنا**
ادم بن ابي اياس **قال حدثنا شعبة** بن الحجاج **قال حدثنا ابو**
اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني بفتح اوله والها وسكون الميم بعدها
دال مهملة السبيعي **عن البرا بن عازب** رضي الله تعالى عنه
ولابي ذر عن الحموي عن ابي اسحق سمعت البرا بن عازب قال في
الفتح والاول اصوب والا لكان موافقا للرواية الاولى من كل
وجه **ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا** هو البرا راوي
الحديث **فقال اذا اردت مضجعك** جعلتها منقادة لك
فقل اسلمت نفسي اليك فوضت امري اليك لتتولى صلاحه **ووجهت وجهي** اي ذاتي
اليك وهذه ليست في الرواية السابقة في الباب قبل هذا **والجات**
واسندت **ظهري اليك** قال في شرح المشكاة في قوله اسلمت نفسي اليك
اشارة الى ان جوارحه منقادة الى الله تعالى في اوامره ونواهيه
وقوله وجهت وجهي اليك الى ان ذاته مخلصة له تعالى بريئة من
النفاق وفوضت الى ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر
لها غيره والجات بعد قوله وفوضت تفويض اموره التي هو مفتقر
اليها وبها معاشه وعليها مدار امره **رغبة ورهبة اليك** منصوب
على المفعول له على طريقة اللف والنشر اي فوضت امري اليك
رغبة والجات ظهري من المكاره الشدائد اليك رهبة منك لانه
لا ملجا ولا منجا بالقصر فيهما في الفرع كاصله للازدواج **منك** الى
احد **الا اليك امنت بكتابك** القران العظيم المستلزم الايمان
به الايمان بسائر الكتب السماوية **الذي انزلت وبنبيك الذي**
ارسلت

ارسلت فان مت من ليلتك **مت على الفطرة** الاسلامية وسبق الحديث
قريبا وفي الوضوء والله تعالى اعلم **باب** استحباب **وضع**
اليد اليمنى تحت الخد الايمن ولابي ذر اليمنى على تانيث الخد بعينه فيه لكن
رايت في حاشية الفرع كاصله قال ابن سيدة في المحكم قال اللحياني وهو
مذكر لا غير وسقط لابي ذر قوله اليمنى من قوله اليد اليمنى وبه **قال**
حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا **موسى بن اسمعيل** ابو سلمة التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله **عن عبد الملك** بن عمير
عن ربعي بكسر الرا وسكون الموحدة ابن حراش **عن حذيفة** بن اليمان
رضي الله تعالى عنه انه **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ**
مضجعه بفتح الجيم **من الليل** صلة لاخذ على طريق الاستعارة لان
لكل احد حظا منه وهو السكون والنوم فكانه ياخذ منه حظه
ونصيبه قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالمضجع
على هذا يكون مصدرا **وضع يده** زاد احمد من طريق شريك عن
عبد الملك بن عمير اليمنى **تحت خده** وبهذه الزيادة تحصل الغرض
من الترجمة وجرى المؤلف على عادته في الاشارة الى ما وقع
في بعض طرق الحديث **ثم يقول اللهم باسمك** بذكر اسمك **اموت**
واحيا بفتح الهمزة **واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا**
بعد ما اماتنا اي رد انفسنا بعد ان قبضها عن التصرف بالنوم
والنوم اخو الموت **واليه النشور** الاحيا بعد الاماتة والبعث يوم
القيمة والحديث سبق قريبا والله سبحانه وتعالى اعلم
باب استحباب **النوم على الشق الايمن** وبه **قال**
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد **قال حدثنا عبد الواحد** بن زياد العبدي
مولاهم البصري **قال حدثنا العلا بن المسيب** بفتح التحتية ابن
رافع الاسدي **قال حدثني** بالافراد ابي المسيب بن رافع الكاهلي
عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنهما انه **قال كان النبي صلى الله**
عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة **الى فراشه** دخل فيه نام على شقه
الايمن بكسر الشين المعجمة ثم قال اللهم **اسلمت نفسي** ذاتي **اليك**
ووجهت وجهي قصدي **اليك وفوضت امري اليك** اذ لا قدرة لي مع
على صلاحه **والجات ظهري اليك** اي توكلت عليك واعتمدتك في امري
كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده رغبة طمعا في ثوابك ورهبة
اليك **لا ملجا** بالهمز **ولا منجا** بغير همز وفتح الميم فيهما **منك الا اليك**
امنت بكتابك الذي انزلت اسم جنس شامل لكل كتاب سماوي

وبنبيك ولابي ذر ونبيك الذي ارسلت وفي رواية ابي ذر المروزي
انزلته وارسلته بزيادة الضمير فيهما وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته قال في شرح المشكاة فيه
اشارة الى وقوع ذلك قبل ان ينسلخ النهار من الليل وهو تحته
او المعنى بالتحت اي مات تحت نازل ينزل عليه في ليلته مات على
الفطرة اي على الدين القويم ملة ابراهيم فانه عليه افضل الصلاة
والسلام اسلم واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون
الفطرة بمعنى الخلقة كقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس
عليها قال الكرماني وهذا الذكر مشتمل على الايمان بكل ما يجب
به الايمان اجمالا من الكتب والرسل من الالهيات والنبوات
على اسناد الكل من الله من الذوات ويدل عليه الوجه ومن
الصفات ويدل عليه الامور ومن الافعال ويدل عليه اسناد
الظهر مع ما فيه من التوكل على الله تعالى والرضا بقضائه
وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب
خيرا وشرا وهذا بحسب المعاد استرهبوهم في سورة
الاعراف هو من الرهبة وهي الخوف ملكوت تفسيره ملك
بضم الميم وسكون اللام مثل رهبوت بفتح الميم والمثلثة
مصححا عليه في اليونينية خير من رحموت في الوزن تقول
ترهب خير من ان ترحم بفتح الاول والثالث فيهما كذا في
الفرع كاصله بفتح المثناة الفوقية فيهما مصلحا على كشط
وفي غيره بضمها اي لان ترهب خير من ان ترحم وسقط
قوله استرهبوهم الخ ولابي ذر كذا في الفرع وقال الحافظ
وقع في مستخرج ابي نعيم في هذا النوع ما نصه استرهبوهم
الخ ولم اره لغيره هنا وقال العيني هذا لم يقع في بعض
النسخ وليس لذكره مناسبة هنا وانما وقع هذا في مستخرج
ابي نعيم والله سبحانه وتعالى اعلم

باب

استحباب الدعاء اذا انتبه بالليل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من الليل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا ابن مهدي بفتح الميم عبد الرحمن عن سفين الثوري
عن سلمة بن كهيل عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال بت عند ميمونة بنت الحرث
الهلالية ام المؤمنين خالة ابن عباس رضي الله تعالى عنهم
فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاتى حاجته غسل ولابي ذر

فغسل

فغسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فاتى القربة فاطلق شناقها
بكسر الشين المعجمة وبعد النون الف فقاف رباطها فتوضأ وضوءا
بين وضوئين بضم الواو ولابي ذر بفتحها من غير تقتير ولا تبذير
كما فسره بقوله لم يكثر بان اكتفى باقل من الثلاث في الغسل وقد
ابلغ اوصل الماء الى ما يجب الايصال اليه فصلى فتمطيت بالمثناة
التحتية الساكنة واصله تمطط اي تمدد وقيل هو من المطا وهو الظهر
لان المتمطي يمد مطاه اي ظهره كراهية ان يرى صلى الله عليه
وسلم اني كنت اتقيه بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فقاف مكسورة
فتحتية ساكنة كذا في الفرع مصلحة على كشط ولابي ذر في هامشه
كاصله ارقبه براء ساكنة بعد همزة مفتوحة وبعد القاف موحدة
وفي الفتح اتقيه بمثناة فوقية مشددة وقاف مكسورة كذا للنسفي
وطائفة قال الخطابي اي ارتقبه وفي رواية انقبه بتخفيف النون
وتشديد القاف ثم موحدة من التنقيب وهو التفتيش وفي
رواية القابسي ابغيه بموحدة ساكنة بعدها غين معجمة مكسورة
ثم تحتية اي اطلبه قال والاكثر ارقبه وهي اوجه فتوضأت
فقام صلى الله عليه وسلم يصلي فقمت عن يساره فاخذ
باذني فادارني عن يميني فتتامت بمثناتين تفاعل وهو لابي ذر
الا الاولى اي تكاملت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى
نفخ وكان عليه افضل الصلاة والسلام اذا نام نفخ فاذنه بالمد اي
اعلمه بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضأ لانه تنام عينه ولا ينام
قلبه ليعي الوحي اذا اوحي اليه في منامه وكان يقول في جملة دعائه
اللهم اجعل لي في قلبي نورا يكشف لي عن المعلومات وفي بصري
نورا يكشف المبصرات وفي سمعي نورا مظهرا للمسموعات وعن
يميني نورا وعن يساري ولابي ذر عن الكشميهني وعن شمالي
نورا وخص القلب والبصر والسمع بفي الظرفية لان القلب مقر
الفكر في آلاء الله والبصر مسارح آيات الله المصونة والاسماع
مراسي انوار وحي الله تعالى ومحط آياته المنزلة وخص اليمين
والشمال بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى
عن من يمينه وشماله من اتباعه قاله الطيبي وفوقي نورا وتحتي
نورا وامامي نورا وخلفي نورا ثم اجمل ما فصله بقوله
واجعل لي نورا فذلكة لذلك وتوكيدا له وقد سال صلى الله
عليه وسلم النور في اعضائه وجهاته ليزداد في افعاله وتصرفاته
ومتصرفاته ومتقلباته نورا على نور فهو دعاء بدوام ذلك

فانه كان حاصلا له لا محالة او هو تعليم لامته وقال الشيخ
اكمل الدين اما النور الذي عن يمينه فهو المديد له والمعين على
ما يطلبه من النور الذي بين يديه الذي يسعى بين يدي من
يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين ايديهم وهو له صلى
الله صلى الله عليه وسلم من خلفه فيتبعونه على بصيرة كما
انه المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني واما النور الذي فوقه فهو تنزل نور الهي
قدسي يعلم غريب بتقدمه خبر ولا يخطيه نظر وهو الذي به
يعطى من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذا لم يكن لها
ايمان فان كان لها ايمان نوراني قبلته بتاويل للجمع بين الامرين
وقوله واجعل لي نورا يجوز انه صلى الله عليه وسلم اراد نورا
عظيما جامعا للانوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها
كانوار الاسما الالهية وانوار الارواح وغير ذلك وتحقيق
هذا المقام يقتضي بسطا يخرج عن غرض قال كريب مولى ابن عباس
بالسند المذكور وسبع من الكلمات في التابوت الصدر الذي هو
وعا القلب تشبيها بالتابوت الذي يحرز فيه المتاع والتابوت
الذي كان لبني اسرايل فيه السكينة او الصندوق اي سبع
مكتوبة عند كريب لم تحفظها ذلك الوقت او المراد بالتابوت
حينئذ ان السبعة بجسد الانسان لا بالمعاني كالجهات الست
قال كريب او سلمة بن كهيل فلقيت رجلا من ولد العباس هو علي
ابن عبد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهم فحدثني بهن فذكر
عصبي بفتح العين والصاد المهملتين موحدة اطناب المفاصل
ولحمي ودمي وشعري وبشري ظاهر جسده الشريف وذكر خصلتين
اي العظم والمخ كما قاله السفاقسي والداودي وقال في الكواكب
لعلهما الشحم والعظم وفي مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسع عشر كلمة حدثنيها كريب
تحفظت منها عشرة ونسيت ما بقي فذكر ما في رواية الثوري وزاد
في النسائي نورا بدل قوله في قلبي وقال في اخره واجعل لي في نفسي نورا
واعظم لي نورا وعند الترمذي وقال غريب من طريق داود بن
علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده سمعت نبي الله صلى
الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم اني اسالك
رحمة من عندك الحديث وفيه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ثم ذكر
القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم

اللحم

اللحم والدم ثم العظام ثم قال في اخره اللهم اعظم لي نورا
واعطني نورا واجعلني نورا وعند ابن ابي عاصم في كتاب الدعا
من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في اخر الحديث وهب
لي نورا على نور والحديث اخرجه مسلم في الصلاة وفي الطهارة
وابو داود في الادب والنسائي في الصلاة وابن ماجة في الطهارة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة قال سمعت سليمان
ابن ابي مسلم الاحول عن طاوس هو ابن كيسان عن ابن عباس
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد
حال من الضمير في قام قال في موضع نصب خبر كان صلى الله
عليه وسلم عند قيامه متهجدا بقوله اللهم لك الحمد وفي رواية
ملك عن ابي الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من
جوف الليل وظاهر السياق انه كان يقوله اول ما يقوم
الى الصلاة والتهجد التيقظ من النوم والهجو النوم
فمعناه التجنب عن النوم والحمد الموصف بالجميل على التفضيل
والالف واللام فيه للاستغراق نور السموات والارض
ومن فيهن منورهم اي بك وعبر بمن دون ما تغليبا للعقلا
على غيرهم ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن
فيهن والمدبر لهم في جميع احوالهم فلا يتصور وجود موجود
الا به ولك الحمد انت الحق اي المتحقق الوجود الثابت بلا
شك فيه ووعدك حق ثابت لا يدخله شك في وقوعه
وتحققه ولابي ذر الحق بالتعريف وقولك الحق اي مدلوله ثابت
وفي رواية ابي ذر بالتعريف كالسابقة ولقاوك بعد الموت
في القيامة حق والجنة حق والنار حق والساعة حق وهو
قيامها فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به فمنكره كافر
قد ثبتنا الله تعالى على ذلك وعلى تصديق كلما جاءت به الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم والنبيون حق لا يجوز انكار
واحد منهم ومحمد صلى الله عليه وسلم حق عطفه عليهم
ايذانا بالتغاير فانه فايق عليهم بخصوصيات اختص بها
دونهم وجرده عن ذاته كانه غيره واوجب عليه الايمان
به وتصديقه مبالغة في اثبات نبوته وهذه كلها وسايل
لتحقق المطلوب من قوله اللهم لك اسلمت انقدت لامرك
ونهيك وعليك توكلت اي فوضت الامر اليك قاطع النظر عن

الاسباب العادية وبك اثق صدقت بك وما انزلت واليك
انبت رجعت مقبلا بالقلب عليك وبك اي بما اعطيتني
من البرهان والبيان خاصمت الخصم المعاند وقمعته بالحجة
والسيف واليك حاكمت كل من جحد فاغفر لي ما قدمت وما
اخرت وما اسررت وما اعلنت اخفيت واظهرت او ما تحرك
به لساني او حدثت به نفسي قال ذلك مع القطع له بالمغفرة
تواضعا وتعظيما لله سبحانه وتعالى وتعليما وارشادا للامة
انت المقدم لي في البعث في يوم القيمة وانت المؤخر لي في البعث
في الدنيا لا اله الا انت او لا اله غيرك ولابي ذر عن الكشميهني
باسقاط الالف من او والحديث سبق في اول التهجد في اخر
كتاب الصلاة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب استحباب التكبير والتسبيح وكذا التحميد للشخص عند المنام

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن
عن علي اي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان فاطمة عليها
السلام شكت بالتخفيف ما تلقى في يدها من الرحى من اثر
دارة الرحى وهي بالقصر لطحن البر والشعير فاتت النبي صلى
الله عليه وسلم تساله خادما جارية تخدمها ويطلق على الذكر
وكان قد بلغها انه صلى الله عليه وسلم جاءه رقيق كما في النفقات
من طريق يحيى القطان عن شعبة فلم تجده فذكرت ذلك
لعائشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها فجاءنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت اقوم
فقال مكانك الزمه وفي اليونينية كشط نصبة الكاف ولم
يضبطها نعم في الملك كسرها فلبثنا مل فجلس بيننا صلى
الله عليه وسلم حتى وجدت برد قدميه بالتثنية على صدري
زاد مسلم هذا اني اخبرت انك جئت تطلبيني فما حاجتك قالت
بلغني انه قدم عليك خدم فاحببت ان تعطيني خادما يكفيني
الخبز والعجن فانه قد شق علي فقال صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف
وفتح الهمزة ادلكما على ما هو خير لكما من الخادم في الاجر او نحو
يحصل لكما بسبب ذلك قوة تقدران بها على الخدمة اكثر مما تقدر
الخادم عليه قالا بلى فقال صلى الله عليه وسلم كلمات علمنيهن
جبريل عليه السلام اذا اويتما الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما
بالشك من الراوي سليمان بن حرب كما في الفتح فكبرا ثلاثا
وثلاثين

وثلاثين مرة وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين
فهذا التكبير وما بعده اذا قلتماه في الوقت المذكور خير لكما
من خادم فاحب لابنته وزوجها ما احب لنفسه من ايثار
الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيما للاجر واثر اهل
الصفة لوقفهم انفسهم على سماع العلم المقتضي لعدم التكسب
وقال الطيبي وهذا من باب تلقي المخاطب بغير ما يتطلب
ايذانا بان الاهم من المطلوب هو التزود للمعاد والتجافي
من دار الغرور وعن شعبة بن الحجاج بالسند السابق عن
خالد الحذا عن ابن سيرين محمد امام المعبرين موقوفا عليه
رضي الله تعالى عنهما انه قال التسبيح اربع وثلاثون ووقع في
مرسل عروة عند جعفر ان التحميد اربع واتفاق الرواة على ان
الاربع للتكبير ارجح والحديث سبق في باب الدليل على ان الخمس
لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الخمس والله
سبحانه وتعالى اعلم

باب حكم التعوذ والقراءة عند المنام

مصدر ميمي ولابي ذر عند النوم وبه قال حدثنا
عبد الوهاب بن يوسف ابو محمد الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي
الحافظ قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما عن عائشة ام المومنين
رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم نفث في يديه بالمثلثة نفخ كالذي
يبصق ثفل لا بصاق فيه فان كان فهو التفل وقيل هما بمعنى
واحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي في يده بالافراد وقرا
بالمعوذات بكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة قل هو الله
احد والسورتين بعدها وعبر بالمعوذات تغليبا ومسح بها
بيديه جسده ما استطاع منه والنفث بعد القراءة والواو
لا تقتضي الترتيب والحديث مر في اخر فضائل القران والله سبحانه
وتعالى اعلم

هذا باب بالتنوين بغير ترجمة

وهو ساقط لبعضهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد
ابن عبد الله بن يونس مشهور بجده قال حدثنا زهير هو ابن
معوية الجعفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين المهملة العمري
قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه ابي
سعيد بكسر العين المهملة كيسان عن ابي هريرة عبد الرحمن
ابن صخر رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه

وسلم اذا اوى احدكم بقصر همزة اوى الى فراشه قبل ان يدخل اليه
بداخلة ازاره طرفه الذي يلي جسده وحكمة ذلك لعله لسر ظني
يمتنع من قرب بعض الحيوانات اسنا ثر الشارع بعلمه صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال البيضاوي وانما امرنا بالنفض بها لان المتحول
الى فراشه يحل بيمينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة معلقة فينفض
بها وقال الكرماني ولينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا
يحصل في يده مكروه ان كان شي هناك فانه لا يدري ما خلفه
بفتح المعجمة واللام عليه من الموذيات كعقرب او حية او نحو
المستقذرات ثم يقول باسمك وضعت جنبي وبك ارفعه
اي وبك استعين على وضع جنبي ورفعه فالبا للاستعانة
ان امسكت نفسي توفيتها فارحمها وان ارسلتها رددتها
فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ولابوي الوقت وذر به
عبادك الصالحين وعند النسائي وصححه ابن حبان من حديث
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي
وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها
وان امتها فاغفر لها تابعه اي تابع زهير بن معوية ابو
ضمرة انس بن عياض فيما وصله في الادب المفرد ومسلم
في صحيحه واسماعيل بن زكريا ابو زكريا الكوفي فيما وصله
الحارث بن ابي اسامة في مسنده كلاهما عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري السابق في ادخال الواسطة بين سعيد المقبري
وبين ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما وقال يحيى بن سعيد
القطان فيما وصله النسائي وبشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابن المفضل فيما وصله مسدد في مسنده الكبير كلاهما
عن عبيد الله العمري عن سعيد بكسر العين المهملة المقبري
عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بدون الواسطة بين سعيد وابي هريرة
ورواه اي الحديث المذكور ملك امام دار الهجرة رضي الله تعالى
عنه فيما وصله المولف في التوحيد وابن عجلان بفتح العين المهملة
وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله احمد وغيره كلاهما عن
سعيد المقبري عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة
ايضا في حديث الباب ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه
مسلم في الدعوات وابو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة

والله

والله سبحانه وتعالى الموفق باب فصل الدعا نصف
الليل على غيره الى طلوع الفجر لتخصيصه بالتنزل الالهي والتفضيل
باجابة الدعا وغيره وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا ملك الامام الاعظم رضي
الله تعالى عنه عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبد
الله سلمان الاغر بفتح العين المعجمة وتشديد الرا المهملة
الجهني المدني وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يتنزل بالفوقية بعد التحتية وفتح الزاي المشددة ولكشميهني
ينزل ربنا تبارك وتعالى الى السما الدنيا هذا من المتشابهات
وحظ السلف من الراسخين في العلم ان يقولوا امنا به كل من
عند ربنا ونقله البيهقي وغيره عن الايمة الاربعة والسفيانين
والحمادين والاوزاعي والليث ومنهم من افرط في التاويل حتى
كاد ان يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون
تاويله قريبا مستعملا في كلام العرب وبين ما يكون بعيدا
مهجورا فاول في بعض وفوض في اخر ونقل هذا عن ملك رضي
الله تعالى عنه قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف والسكوت
عن المراد الا ان يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ونقل عن ملك
انه اول النزول هنا بنزول رحمته تعالى وامره او ملايكته كما يقال
فعل الملك كذا اي اتباعه بامره ومنهم من اوله على الاستعارة
والمعنى الاقبال على الداعي باللطف والاجابة وقد سبق في التهجد
من اواخر كتاب الصلاة مباحثه ويأتي ان شا الله تعالى بعون
الله غير ذلك في كتاب التوحيد وقال البيضاوي لما ثبت بالقواطع
انه سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول
على معنى الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد نور رحمته
اي ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام
الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضي الرحمة والرافة حين يبقى ثلث
الليل الاخر بكسر الخا المعجمة والرفع صفة لثلث لانه وقت خلوة
ومناجاة وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا وشواغلها
وساق المولف رحمه الله تعالى الترجمة بلفظ نصف الليل والحديث
ان التنزل ثلث الليل فيحتمل انه جرى على عادته بالاشارة الى حديث
احمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم بلفظ ينزل الله
سبحانه وتعالى الى سما الدنيا نصف الليل الاخر او ثلث الليل الاخر

نبين

طح

واخرجه الدارقطني عن الاغر عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر
رضي الله تعالى عنهم بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلف
الروايات في تعيين الوقت على ستة الثلث الاخير او الثلث الاول
او الاطلاق فيحمل المطلق على المقيد والذي باو ان كانة للشك
فالمجزوم به مقدم على المشكوك فيه وان كانت للمتردد بين حالين
فيجمع بذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف
الاحوال لكون اوقات الليل تختلف في الزمان والاوقات
باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتاخره عند قوم او
يكون النزول يقع في الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي
الثلث الثاني او انه يقع في جميع الاوقات التي وردت به على
انه اعلم باحدها في وقت فاخبر به ثم بالاخر في الاخر فاخبر
به فنقل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ذلك عنه **يقول** ولاني
ذر فيقول **من يدعوني فاستجيب له** فاجيب دعاه **من يسالني
فاعطيه** سوله **من يستغفرني فاغفر له** ذنوبه وقوله
فاستجيب وفاعطيه وفاغفر نصب على جواب الاستفهام
ويجوز الرفع على تقدير مبتدا اي فانا اغفر فانا استجيب
فانا اعطيه وفي الحديث ان الدعا في الوقت مجاب ولا يعكر
عليه تخلفه عن بعض الداعيين فقد يكون لخلل في شرط من
شروط الدعا كالاحتراز في المطعم والمشرب والملبس او هو
الاستعجال الداعي او بان يكون الدعا باثم او قطيعة رحم
او تحصل الاجابة ويتاخر وجوب المطلوب لمصلحة العبد او
لامر يريده الله تعالى والحديث سبق ذكره في باب التهجد وهو
وياتي ان شا الله تعالى بعون الله تعالى وتوفيقه وقوته
في كتاب التوحيد الله سبحانه وتعالى اعلم **باب**
الدعا عند ارادة دخول **الخلا** وهو بفتح الخا المعجمة ممدودا
واصله المكان الخالي كانوا يقصدونه لقضا الحاجة ثم غلب
في الكنيف وبه قال **حدثنا محمد بن عرعرة** بن البرند قال **حدثنا
شعبة** بن الحجاج **عن عبد العزيز بن صهيب** البناني الاعمى **عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه** انه **قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا دخل الخلا** اي اراد دخوله **يقول اللهم اني اعوذ بك**
استجير بك والبا في بك للالصاق وهو الصاق معنوي لانه لا
يلتصق شي بالله ولا بصفاته سبحانه وتعالى لكنه التصاق
تخصيص كانه خص الرب جل وعلا بالاستعاذة **من الخبث والخبائث**

بضم

بضم البا الموحدة وبالمثلثة فيهما يريد ذكران الشياطين واناثهم
وقال الخطابي التسكين في غالب المحدثين ويراد به الكفر
والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث البول
والغائط استعاذ من شر الاول وضرر الاخرين وقال التوربشتي
رضي الله تعالى عنه الخبث ساكن البا مصدر خبث الشي يخبث
خبثا وفي ايراد الخطابي هذه اللفظة من جملة الالفاظ التي
يرويها الرواة ملحونة نظر لان الخبث اذا جمع يجوز ان تسكن
البا للتخفيف كما فعل في سبيل وسبل ونظايرها من الجموع وهو
وهذا الباب مستفيض في كلامهم غير نادر ولا يسع من احد مخالفته
الا ان يزعم ان ترك التخفيف فيه اولى ليلا يشتبه بالخبث الذي هو
المصدر ومن للتبعيض والتقدير من كيدهم وشرهم او للابتدا
اذا فسر هذا بذكور الجن واناثهم وخص الخلا لان الشياطين تحضر
الاخلية لانه يهجر فيها ذكر الله سبحانه وتعالى واستعاذته
صلى الله عليه وسلم وعظم ومجد وكرم لاظهار العبودية وتعليم
لامته والا فهو صلى الله عليه وسلم من ذلك كله والحديث سبق في
الطهارة والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين للصواب
باب حكم **ما يقول** الشخص **اذا اصبح** وبه **قال**
يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا المهملة **قال حدثنا مسدد** بالسين
بعدها دال ان مهملات ابن مسرهد **قال حدثنا حسين** بضم الحا
المهملة وفتح السين المهملة ابن ذكوان المعلم البصري **قال حدثنا
عبد الله بن بريدة** بضم البا الموحدة وفتح الرا المهملة **عن بشير
ابن كعب** بضم البا الموحدة وفتح الشين المعجمة **العدوي** رضي الله تعالى
عنه **عن شداد بن اوس** رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
وعظم ومجد وبجل وكرم انه **قال سيد الاستغفار** اي افضله واعظمه
ثوابا واجله نفعا **اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا
على عهدك** الذي عاهدتك عليه **ووعدك** الذي واعدتك من الايمان
بك والاخلاص **ما استطعت ابو اعترف لك بنعمتك وابو اعترف
لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك
من شر ما صنعت اذا قال** ذلك **حين يمسي فمات دخل الجنة او**
قال **كان من اهل الجنة** من غير ان يدخل النار بفضل الله سبحانه
وتعالى وكرمه وجوده ومنته ورحمته **واذا قال** ذلك **حين يصبح فمات
من يومه مثله** وسبق هذا الحديث قريبا في باب افضل الاستغفار
وبه **قال حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين **قال حدثنا سفين**

لفته

ابو معمر بن ... البصري ... عن

ابن عيينة رضي الله تعالى عنه عن عبد الملك بن عمير هو بضم العين
المهملة وفتح الميم عن ربعي بن حراش بكسر الراء المهملة وسكون
الباء الموحدة وكسر العين المهملة وحراش هو بكسر الحاء المهملة
وفتح الراء المهملة المخففة وبعد الالف شين معجمة عن حذيفة
ابن اليمان رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت
واحيا بفتح الهمزة قال القرطبي رحمه الله فيه ان الاسم عين
المسمى فهو كقوله سبح اسم ربك الاعلى اي سبح ربك انتهى و
والمعنى نزه تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم
فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال الامام كما يجب تنزيه ذاته
وصفاته جل وعلا عن النقايص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة
لها عن الرفث وسوء الادب وقال آخرون المعنى نزه ربك
فالاسم صلة لان احدا لا يقول سبحان اسم الله وقد سمى الله تعالى
نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكلما ظهر في
الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك
المحيي احيا وباسمك المميت اموت وقال بعضهم المحيي من احيا
قلوب العارفين بانوار معرفته وارواحهم بلطايف مشاهدته
والمميت من امات القلوب بالغفلة والنفوس باستيلاء المزلة
والعقول بالشهوة فاذا استيقظ من منامه قال الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا اطلق الموت على النوم لما بينهما
من الشبه بجامع ما بينهما من عدم الادراك والانتفاع بما
شرع من القربات فحمد الله تعالى شكرا على رد ذلك الينا اذ ذلك هو
وهذا صدر منه صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم
واليه النشور الاحياء للبعث او المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه
في حياتنا هذه والحديث مر في باب ما يقول اذا نام وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمن المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي
ابن حراش ابي مريم العبسي الكوفي ثقة عابد مخضرم عن خرشة
ابن الحر بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة والشين والحر بالحاء المهملة
المضمومة والراء المشددة الفزاري بالفاء والزاي المعجمة بعدها
راء مكسورة عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله تعالى عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم من
الليل قال اللهم باسمك اموت وباسمك احيا فاذا استيقظ فاذا

بالفا

بالفا هنا وفي السابق بالواو وبعدها قال الحمد لله الذي احيانا
بعد ما اماتنا واليه النشور ولم يحصل في حديث حذيفة
الماضي وحديث ابي ذر هذا اختلاف في المتن الا في الفاء والواو
كما ذكرته وقد ظهر ان لربعي فيه طريقين وقد وافق ابا حمزة
على هذا الاسناد شيبان النحوي فيما اخرجه الاسماعيلي وابو
نعيم في مستخرجيهما من طريقه وفي الباب احاديث اخر

باب الدعاء في الصلاة

وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله اليزني المصري عن عبد الله بن عمرو بفتح
العين ابن العاص رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني قال
ابن فرحون اي حفظني دعاء مفعول ثان لعلمني ادعو به في صلاتي
جملة في محل صفة لدعاء والعايد قوله به والضمير يعود
على دعاء وفي صلاتي يتعلق بادعو لا بعلمني ايضا والمعنى
قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا بملابسة ما يوجب عقوبتها او ينقص حظها واصل الظلم
وضع الشيء في غير موضعه والنفس المراد بها هنا الذات
المشتملة على الروح وان كان بين العلماء خلاف في ان النفس
هي الروح او غيرها حتى قيل ان فيها الف قول وظلما مصدر
وكثيرا بالمثلثة نعت له واما المنعوت ولا يغفر الذنوب
الا انت فليس لي حيلة في دفعها فانا المفتقر اليك المضطر
الموعود بالاجابة فاغفر لي مغفرة من عندك الفاء للسببية
واغفر لفظه لفظ الامر ومعناه الدعاء والايجاب للنفي
وفايدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله ان
فضل الله ومغفرته لا في مقابلة عمل ولا بايجاب على الله
وتفيد العندية معنى القرب في المنزلة وارحمني عطف على
سابقه انك انت الغفور فعول بمعنى فاعل الرحيم بمعنى راحم
وفي الكلام لف ونشر لان طلب المغفرة لقوله وارحمني فالتقدير
اغفر لي انك الغفور وارحمني انك الرحيم وفي الكلام حذف
لدلالة ما تقدم عليه فالتقدير ولا يغفر الذنوب الا انت
لا اله فارحمني ويحتمل ان يكون التقدير ولا يغفر الذنوب
الذنوب الا انت فحذف ولا يرحم العباد الا انت فارحمني وهذا

الدعا من احسن الادعية لاسيما في ترتيبه فان فيه تقديم نداء الرب
واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله ظلمت
نفسي ثم الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يخفى مع ما اشتمل
عليه من التاكيد بقوله انك انت الغفور الرحيم بكلمة ان
وضمير الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة
تنبيه الامر في قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضي جواز
الدعا به في الصلاة من غير تعيين محله لكنه يخصص بالموضع
اللايق بالدعا وعينه بعض اخرون في السجود لحديث فاما
السجود فاجتهدوا فيه بالدعا وعينه بعضهم بعد التشهد لحديث
ثم ليتخير بعد ذلك في المسيلة ما شا وهذا الاخير رجحه ابن دقيق
العيد ويويده ان الايمة كالبخاري والنساي والبيهقي وغيرهم
احتجوا بهذا الحديث للدعا في اخر الصلاة وقال النووي انه
استدلال صحيح وقال الفاكهاني الجمع بينهما في المحلين اولى
وحديث الباب سبق في اواخر صفة الصلاة قبل كتاب الجمعة
وقال عمرو بفتح العين ولابي ذر عمرو بن الحارث فيما وصله
البخاري في التوحيد عن يزيد بن حبيب عن ابي الخير مرثد
انه سمع عبد الله بن عمرو اي ابن العاص قال ابو بكر رضي الله
تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله انه لابي ذر عن
الكشميهني وبه قال حدثنا علي كما قاله الكلاباذي حدثنا ملك
ابن سعير بضم السين وفتح العين المهملتين وبعد التحتية
الساكنة را ابن الخمس بكسر الخا المعجمة وسكون الميم بعدها سين
مهملة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي
الله تعالى عنها ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها انزلت في
الدعا وقال به ابن عباس فيما رواه عنه عكرمة وقال به
مجاهد وسعيد بن جبير ومكحول وعروة بن الزبير وقال
اخرون ولا تجهر بصلاتك اي بقراة صلاتك على حذف مضاف
لانه يلتبس اذ الجهر والمخافتة يعتقبان سورة الاسرا حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحابه
رفع صوته بالقران فاذا سمعه المشركون سبوا فنزلت الاية
وحديث عايشة ظاهره عموم في الصلاة وخارجها لكن روى
حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه في التشهد فهو
مخصص لاطلاقه كما مر في اخر الاسرا والله تعالى اعلم وبه
قال حدثنا عثمن بن ابي شيبة هو عثمن بن محمد بن ابي شيبة
واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمن العبسي الكوفي اخو ابي بكر

والقاسم قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
انه قال كنا نقول في الصلاة السلام على الله زاد يحيى في روايته
عند المولف رحمه الله في باب ما يتخير من الدعا بعد التشهد
من عباده واخرجه ابو داود عن مسدد شيخ البخاري فقال قبل
عباده السلام على فلان مرتين الصلاة على فلان وفلان وفي ابن ماجة
يعنون الملايكة فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لفظة ذات
مقحم او من اضافة المسمى الى اسمه ان الله هو السلام فكل سلام منه
وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابي المراد ان الله هو ذو السلام فلا
تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه يعود ويرجع في اضافته
اليه انه هو ذو السلام من كل افة وعيب فاذا قعد احدكم في تشهد
الصلاة في وسطها واخرها فليقل التحيات لله اي انواع التعظيم
له الى قوله الصالحين القايمين بما يجب عليهم من حقوق الله وحقوق
عباده وتتفاوت درجاتهم فاذا قالها اي وعلى عباد الله
الصالحين كل عبد في السما والارض صالح بالجر صفة لعبد اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من
الثنا على الله ما شا وفي كتاب الصلاة في باب ما يتخير من الدعا
بعد التشهد من الدعا بدل قوله هنا من الثنا والحديث سبق
في الصلاة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب

مشروعية الدعا بعد الصلاة المكتوبة وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق هو ابن منصور او ابن راهويه قال اخبرنا يزيد من
الزيادة ابن هرون بن زاذان السلمي مولاهم الواسطي احد
الاعلام قال اخبرنا ورقا بفتح الواو وسكون الرا بعدها قاف
ممدود ابن عمر ابو بشر اليشكري الحافظ عن سمي بضم السين
المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قالوا اي فقرا المهاجرين وسمي منهم النساي في اليوم
والليلة ابا الدردا من طريق ابي عمر الضبعي وابي صالح كلاهما عن
ابي الدردا بلفظ قلت يا رسول الله ولابي داود والطبراني في الاو
من وجه اخر عن ابي هريرة اباذر واخرجه احمد وابن خزيمة وابن
ماجة من حديث ابي ذر نفسه يا رسول الله ذهب اهل الدثور بضم
الدال المهملة والمثلثة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور ايضا
الدروس يقال دثر كقعد الرسم وتداثر والدثور بالفتح الرجل

الحامل النوو في رواية عبيد الله العمري عن سمي في الصلاة ذهب
اهل الدثور من الاموال **بالدرجات والنعيم المقيم** لا انقطاع
له والنعيم ما يتنعم به من مطعم وملبس وعلوم ومعارف وغيرها
والباقي بالدرجات بمعنى المصاحبة اي ذهب اهل الدثور بالدرجات
واستصحبوها معهم في الدنيا والاخرة ومضوا بها ولم يتركوا
لها شيا لنا **قال** صلى الله عليه وسلم **كيف ذاك** استفهام قال الكاف
للخطاب وحقها في خطاب الجماعة ذاكم بالكاف والميم لكنه
اراد خطاب واحد منهم لان الكلام قد يكون من واحد لمصلحة جماعة
قال احد الفقرا من المهاجرين ولابي ذر عن الكشميهني قالوا **صلوا**
كما صلينا كانوا يصلون كما نصلي وما مصدرية والكاف نعت لمصدر
محذوف عند الفارسي ومن تبعه واختار ابن ملك ان تكون حالا من
المصدر المفهوم من الفعل المتقدم بعد الاضمار على طريق الاتساع
اي يصلون الصلاة في حال كونها مثل ما نصلي **وجاهدوا** في سبيل الله
كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم اي من زيادتها صدقات
ومبرات **وليست لنا اموال** ننفق منها كما انفقوا **قال** صلى الله عليه
وسلم **افلا اخبركم** الاحرف عوض والفا عاطفة وكان حقها ان تتقدم
على همزة الاستفهام له الصدر وقيل الفا زايدة موكدة تقدر
في مثل هذا محذوف من معنى الجملة قبلها يعطف عليها والمعنى
منا اذا قلتم ذلك فاعلكم **بامر تدركون** اي به **من كان قبلكم**
من هذه الامة المحمدية لانه فضل هذه الامة على غيرها من الامم
تابعا انهم لم يذكروا هذا الذكر **وتسبقون** به **من جا بعدكم** بمثل ما
جيتم به **تسبحون في دبر كل صلاة** مكتوبة **عشرا** بعد السلام
اجماعا وليس المراد دبرها قرب اخرها وهو التشهد كما قال
بعضهم **قال** ابن الاعرابي رضي الله تعالى عنه دبر الشي بالضم
والفتح **و**قال المطرزي في اليواقيت دبر كل شي بفتح الدال المهملة اخر
اوقاته من الصلاة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة
قالوا الا ان يكون مراد اهل اللغة باخر وقات واما الدبر
الذي هو الحاجة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام
والصلاة وهو مخالف لكلام اهل اللغة قالوا الا ان يكون
مراد اهل اللغة باخر اوقات الشي الفراغ منه فيطابق تفسيرهم
وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا تابعه اي تابع ورقا **عبيد الله**
ابن عمر العمري فيما رواه مسلم في روايته **عن سمي** عن ابي صالح عن
ابي هريرة وهذه المتابعة في اسناد الحديث واصله لا في العدد

المذكور

المذكور وقد خالف ورقا وغيره في قوله عشرا قال في فتح الباري
لم اقف في شي من طرق حديث ابي هريرة على من تابع ورقا على ذلك
لا عن سمي ولا عن غيره ثم قال وجدت لرواية العشر شواهد منها
عن علي عند احمد وعن سعد بن ابي وقاص عند النسائي وعن عبد
الله بن عمرو عنده وعند ابي داود والترمذي وعن ام سلمة عند
البزار وعن ام مالك الانصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن
ثابت وابن عمر انه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يقولوا كل ذكر
ذكر منها خمسا وعشرين ويزيدوا فيها لا اله الا الله خمسا وعشرين
واخرجه النسائي وفي حديث ابن عمر عند البزار باسناد فيه ضعف
احدى عشرة وسبق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون وتحمدون
وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوي في شرح
السنة بين هذا الاختلاف باحتمال ان يكون ذلك صدر في اوقات
متعددة اولها عشرا ثم احد عشرة الخ ويحتمل ان يكون على سبيل
التخيير **ورواه** اي حديث الباب **ابن عجلان** بفتح العين المهملة وسكون
الجيم محمد **عن سمي و عن رجا بن حيوة** بفتح الرا والجيم ممدود
وحيوة بفتح الحا المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بعدها تا تانيث
وهذا وصله مسلم قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان
فذكره مقرونا برواية عبيد الله العمري كلاهما عن ابي صالح عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه تسبحون الله دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين وتحمدون ثلاثا وثلاثين وتكبرونه اربعا
وثلاثين **ورواه** ايضا **جرير** اي ابن عبد الحميد **عن عبد العزيز**
ابن رفيع بضم الرا المهملة وفتح الفا الاسدي المكي **عن ابي صالح**
السمان **عن ابي الدردا** عويمر الانصاري فيما وصله ابو يعلى في
مسنده لكن في سماع ابي صالح من ابي الدردا نظر **ورواه** ايضا
سهيل بضم السين المهملة وفتح الها **عن ابيه** ابي صالح ذكوان
السمان **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى الله عليه**
وسلم رواه مسلم لكن قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين قال سهيل احدى عشرة واحدى عشرة واحدى
عشرة فذلك كله ثلاثا وثلاثين واخرجه النسائي من رواية الليث
عن ابن عجلان عن سهيل بهذا السند وقال فيه من قال خلف
كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة
وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له تمام المائة غفرت له خطاياه وهذا اختلاف شديد على سهيل

والمعتمد في ذلك رواية سمي عن ابي صالح فالذي في الفتح وحديث
الباب سبق في الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر
العين المهملة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو
ابن المعتمر عن المسيب بفتح اليا التحتية المشددة ابن رافع الكاهلي
عن وراد بفتح الواو والرا المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى
المغيرة بن شعبة وكاتبه انه قال كتب المغيرة الى معوية بن ابي
سفين لما كتب له معوية اكتب لي بحديث سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
صلاته اذا سلم منها لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيدا
لسابقه مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر له الملك وله الحمد زاد في
الطبراني من طريق اخر عن المغيرة يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شي قدير هذا معدود من العمومات
التي لم يطرقها التخصيص ونازع بعضهم فيه تخصيصه بالمستحيل
بل على المعدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب اهل السنة المنع
اللهم لا مانع لما اعطيت اي لما اردت اعطاوه والا فبعد الاعطا
من كل احد لا مانع اذ الواقع لا يرتفع بخلاف قوله ولا معطي لما
منعت فانه لا يحتاج الى هذا التاويل والرواية بفتح مانع
ومعطي واستشكل لان اسم لا اذا كان شبيها بالمضاف يعرف
فما وجه ترك التنوين واجيب بان الفارسي حكى لغة باجل
الشبيه بالمضاف مجرى المفرد فيكون مبنيا وجوز ابن كيسان
في المطول تركه وقال تركه احسن ولا ينفع ذا الجد منك الجد
بفتح الجيم قال ابن دقيق العيد الذي ينبغي ان يضمن ينفع معنى
يمنع او ما يقاربه ولا يعود منك الى الجد على الوجه الذي يقال
فيه حظي منك كثيرا وقليل بمعنى عنايتك بي او رعايتك لي فان
ذلك نافع قال ابن فرحون وانما قال ذلك لان العناية من الله
تنفع ولا بد واما الجد الثاني فانه فاعل ينفع اي لا ينفع صاحب
الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف
واللام في الجد الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري
ذلك وكذا اختار كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله
تعالى فان الجنة هي الماوى انتهى والجمهور على ان الجد معناه
الحظ والغنى اي لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناوه وحظه وانما
ينفعه العمل الصالح وقيل اراد بالجد ابا الاب اي لا ينفع احدا
نسبه

نسبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد
منك اجتهاده وانما ينفعه رحمتك وقال شعبة بن الحجاج بالسند
المذكور عن منصور اي ابن المعتمر قال سمعت المسيب بن رافع
ووصله احمد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة به بلفظ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك الحديث وحديث الباب سبق في الصلاة
والله سبحانه وتعالى اعلم باب ذكر قول الله
تعالى وصل عليهم اي اعطف عليهم بالدعا لهم والترحم و ذكر
من خص اخاه المسلم ومن النسب بالدعا دون نفسه فيه رد لما فيه
حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة وقال ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله تعالى عنه فيما وصله المولف في غزوة اوطاس
قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ابو موسى ان ابا عامر
قال قل للنبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لي ودعا صلى الله عليه
وسلم بما فتوضا به ثم رفع يده اللهم اغفر لعبيد بالتنوين
ابي عامر الى موسى وفيه فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر
لعبد الله بن قيس الاشعري ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد بكسر
العين المهملة القطان عن يزيد بن ابي عبيد ابي خالد مولى سلمة
ابن الاكوع قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه انه قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر قال ولابي ذر فقال رجل من
القوم لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة ابا عامر وفي
نسخة اي عامر لو اسمعتنا من هنيهاتك بضم الها وفتح النون وبعد
التحتية الساكنة ها اخرى جمع هنيهة ولابي ذر والاصيلي هنياتك
بتشديد التحتية بعد النون من غير ها ثانية من اراجيزك القصار
فنزل عامر يحدو بهم يذكر بفتح الذال المعجمة وتشديد الكاف
المكسورة تالله لولا الله ما اهتدينا يقول ذلك وما من المصاريع
الاخرى نحو ولا تصدقنا ولا صلينا قال يحيى القطان وذكر
يزيد بن ابي عبيد شعرا غير هذا ولكني لم احفظه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق للابل قالوا عامر بن
الاكوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمه الله وكانوا قد
عرفوا انه صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان قط في غزاة
يخصه الا استشهد وقال ولابي ذر فقال له رجل من القوم وهو عمر
ابن الخطاب يا رسول الله لولا هلا متعتنا به اي وجبت له

الجنة بدعائك وهل لا تركته لنا فلما صاف المسلمون القوم قاتلوا
فاصيب عليهم عامر الجادي بقايمة سيف نفسه لانه كان
قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب السيف
فاصاب عين ركبة نفسه فمات رضي الله تعالى عنه فلما امسوا
مسا اليوم التي فتحت عليهم خيبر اوقدوا نارا كثيرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على اي شي توقدون
قالوا توقدها على لحم حمر انسية فقال صلى الله عليه وسلم لهم
اهريقوا بهمزة مفتوحة وسكون الها اي اريقوا ما فيها وكسروها
بتشديد السين المهملة ولابي ذر هريقوا باسقاط الهمزة وفتح الها
وكسروها بهمزة قطع مفتوحة قال رجل لم يسم او هو عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ولابي ذر يا نبي الله الا
بالتخفيف نهريق بضم النون وفتح الها اي نريق ما فيها
ونغسلها قال صلى الله عليه وسلم او ذاك باسكان الواو وفي الفرع
حرف عطف والمعطوف عليه محذوف اي افعلوا الاراقة والغسل
ولا تكسروا القدور لانها تطهر بالغسل وقال في التنقيح اوذاك
بفتح الواو على معنى التقرير والحديث سبق في غزوة خيبر وغيرها
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بفتح العين المهملة ولابي ذر هو ابن مرة بضم الميم
وتشديد الرا المهملة المفتوحة بعدها ها تابعي انه قال
سمعت ابن ابي اوفى الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل بصدقة بزكاة
ماله ولابي ذر عن الحموي والمستملي بصدقته قال اللهم صل على
آل فلان امتثالا لقوله وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم ففيه
مشروعية الدعا لدافع الزكاة والجمهور على سنة ذلك خلافا
لمن اخذ بظاهر الامر وسقط لابي ذر لفظ آل فاتاه ابي اوفى
اعلم بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى اي عليه نفسه
قال مغلطاي او عليه وعلى اتباعه ولا يحسن هذا من غيره صلى الله
عليه وسلم اذ هو معدود من خصايصه نعم تجوز الصلاة لنا
على غير الانبيا تبعا والمراد بالصلاة هنا معناها اللغوي وهو
الدعا والحديث سبق في الزكاة والله سبحانه وتعالى اعلم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي عن قيس هو ابن ابي
حازم انه قال سمعت جريرا بفتح الجيم وكسر الرا المهملة ابن عبد
الله

الله الاحمسي البجلي رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا بالتخفيف تريحني بالحا والرا المهملتين من الاراحة من
ذي الخلصة بالخا المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات هو
بيت نصب بضم النون والصاد المهملة صنما وحجرا كانوا يعبدونه
من دون الله يسمى الكعبة اليمانية بالتخفيف ولابي ذر عن
الكشميهني كعبة يمانية قلت يا رسول الله اني رجل لا اثبت على
الخيل اي اسقط لعدم اعتيادي ركوبها او كان يخاف السقوط
عنها حالة جريها فصك بالصاد المفتوحة اي ضرب صلى الله عليه
وسلم في صدري فقال اللهم ثبته فدعا له صلى الله عليه وسلم
باكثر مما طلب وهو الثبوت مطلقا واجعله هاديا لغيره حال
كونه مهديا في نفسه قال جرير خرجت في خمسين زاد ابو ذر عن
الكشميهني فارسا من احمس من قومي قال علي بن المديني وربما
قال سفين بن عيينة فانطلقت في عصبة ما بين عشرة الى
اربعين رجلا من قومي احمس فاتيتها اي ذا الخلصة فاحرقتها اي ذا الخلصة
فاحرقتها وكان ذلك اول ما استجيب من دعايه له صلى الله عليه
وسلم وذلك انه عمل في ذلك خمسة الاف ثم اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله والله ما اتيتك حتى تركتها اي
ذا الخلصة مثل الجمل الاجرب اي المطلي بالقطران فكان التشبيه
باعتبار السواد الحاصل بالاحراق فدعا صلى الله عليه وسلم
لاحمس وخيلها وفي المغازي فبرك على خيل احمس ورجالها خمس
مرات والحديث سبق في المغازي وبه قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة السدوسي انه قال سمعت انسا رضي الله
تعالى عنه قال قالت ام سليم رضي الله تعالى عنها للنبي صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله انس خادمك ادع له قال صلى الله
عليه وسلم اللهم اكثر بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة ماله وولده
وبارك له فيما اعطيته فكثر ماله وكان له بالبصرة بستان
يثمر في السنة مرتين وكان فيه ريحان ريحه ريح المسك وكان
له ماية وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعه من
ذريته من سبعين نفسا وطال عمره فقيل تسعة وتسعين
سنة وقيل ماية سنة وثلاثين سنة وقيل ماية وعشرين
وقيل ماية وسبع وفي صحيح مسلم قال انس فوالله ان مالي لكثير
وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو الماية وحديث الباب
اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان

ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد ونسبه لجده ابي شيبة ابراهيم
لشهرته به قال حدثنا عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة اخر
ها تانيث ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت سمع صلى
الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن زيد الانصاري يقرا
في المسجد فقال رحمه الله تعالى لقد اذكرني كذا وكذا اية
اسقطتها اي نسيتها بعد تبليغها في سورة كذا وكذا قال
الحافظ ابن حجر ولم اقف على تعيين الايات المذكورة والحديث
سبق في فضايل القران واخرجه مسلم في الصلاة والنساي
في فضايل القران وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين ابن
الحرث بن سخبرة الازدي الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
اخبرني بالافراد سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال
قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون
السين غنايم حنين فاثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن
حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حفص مائة من الابل
حصن
واعطى ناسا من العرب استيلافا لهم فقال رجل اسمه معتب
ابن قشير المنافق كما عند الواقدي ان هذه القسمة ما اريد بها
وجه الله بضم همزة اريد مبنيا للمفعول قال ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فغضب حتى
رايت الغضب اي اثره في وجهه وفي باب الصبر على الاذى
من كتاب الادب وتغير وجهه وقال يرحم الله تعالى اخي موسى
لقد اوذي باكثر من هذا الذي قاله هذا الرجل فصبر واشار
بقوله لقد اوذي باكثر من هذا الى قوله يا ايها الذين امنوا لا
تكونوا كالذين اذوا موسى واذى موسى عليه الصلاة والسلام
هو حديث المومسة التي راودها على قذفه بنفسها وكان ذلك سبب
هلاك قارون او اتهامهم اياه بقتل هرون فاحياه الله تعالى
فاخبرهم ببراة موسى او قولهم هو ادر وفي الحديث ان اهل
الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك
فيتلقونه بالحلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتدا بموسى
عليه السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله تعالى موسى
لتخصيصه بالدعا فهو مطابق لاحد جزئي الترجمة والله سبحانه وتعالى
اعلم

باب ما يكره من السجع في الدعا وهو بفتح

السين

السين المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير
مراعاة وزن وبه قال حدثنا يحيى بن محمد بن السكن بفتح السين
المهملة والكاف بعدها نون ابن حبيب القرشي البزار بالموحدة ثم
والمعجمة البصري نزيل بغداد قال حدثنا حبان بن هلال بفتح الحا
المهملة وتشديد الموحدة ابو حبيب الباهلي قال حدثنا هرون بن
موسى المقري بالهمز النحوي قال حدثنا الزبير بن الخريت بكسر الخا
المعجمة والرا المشددة بعدها تحتية ساكنة ثم مثناة البصري عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال امر
ارشاد حدث الناس كل جمعة مرة فان ابيت امتنعت فمرتين في كل
جمعة فان اكثرت فثلاث مرار ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر مرات
ولا تمل الناس هذا القران بضم الفوقية وكسر الميم وتشديد اللام
المفتوحة من الاملال وهي السامة والناس نصب على المفعولية
وهي كالبيان لحكمة الامر لعدم الاكثار والقران مفعول ثان او
بنزع الخافض اي لا تملهم عن القران ولا بالواو ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بالفا الفينك بضم الهمزة وسكون اللام وكسر
الفا وفتح التحتية وتشديد النون المؤكدة اي لا اصادفنك ولا
احدثك فاتي القوم وهم والحال انهم في حديث من حديثهم
فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم بضم الفوقية
وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير فان تملهم ولكن
انصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد المهملة اسكت مع الا
صفا
فاذا امروك التمسوا منك ان تقص عليهم وتحدثهم فحدثهم
وهم والحال انهم يشتهونه فانظر بالفا ولابي ذر وانظر السجع
من الدعا المتكلف المانع من الخشوع المطلوب فيه او المستلزم
من السجع او لا تستكثر منه فاجتنبه ولا تشغل فكرك به لما
ذكر فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا
يفعلون الا ذلك ولفظة الا ثابتة في رواية ابي ذر عن الحموي
والمستملي كما في الفرع واصله فتكون ساقطة عند الكشميهني
وحينيذ فتكون موافقا لما عند الاسماعيلي عن القاسم بن زكر
يا
عن يحيى بن محمد شيخ البخاري رحمه الله تعالى اسنده فيه حيث
قال لا يفعلون ذلك باسقاط الا وذلك واضح كما لا يخفى وفسره
في غير رواية ابي ذر على وجه اثبات الا بقوله يعني لا يفعلون
الا ذلك الاجتناب فقوله يعني سقط لابي ذر قال في الاحيا المكروه
من السجع هو المتكلف لانه لا يلايم الضراعة والذلة فان وقع

من غير قصد وفي الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم
منزل الكتاب مجري السحاب هازم الاحزاب وكقوله صدق
وعده ونصر عبده واعز جنده وقوله اعوذ بك من عين لا تدمع
ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع والله تعالى الموفق والمعين
للصواب هذا باب بالتنوين ليعزم الشخص
المسألة اي الطلب فانه لا مكره له بكسر الراء قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن علية قال
اخبرنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم
فليعزم المسألة اي فليقطع بالسؤال ولأحمد الدعا بدل المسألة
ولا تقولن اللهم ان شئت فاعطني بقطع الهمزة اي فلا يشك
في القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة
الله تعالى وان كان مأمورا في جميع ما يريد فعله بمشيئة تعالى
فانه لا مستكره له بكسر الراء فينبغي الاجتهاد في الدعا وان يكون
الداعي على رجا الاجابة ولا يقنط من رحمته تعالى فانه يدعو
كريما ويلح فيه ولا يستثني بل يدعو دعا البائس الفقير وفي
الترمذي وقال حديث غريب عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه مرفوعا ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان
الله تعالى لا يستجيب دعا من قلب غافل لاه قال التوربشتي
اي كونوا عند الدعا على حالة تستحقون بها الاجابة وذلك
باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة اركان
الدعا وادابه حتى تكون الاجابة على القلب اغلب من الرد
او المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي اذا لم
يكن متحققا في الرجا لم يكن الرجا خالصا والداعي مخلصا فان
الرجا هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق
الاصل والحديث اخرجه مسلم في الدعوات والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي
القعنبي عن مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم
اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت لان هذا التعليق
صورته صورة الاستغنا عن المطلوب منه وقوله ان شئت
ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي في الاول واما في الثانية فثابتة
اتفاقا

اتفاقا وزاد في رواية همام عن ابي هريرة في كتاب التوحيد اللهم
ارزقني ان شئت ليعزم المسألة ولا يقل ان شئت كالمستثني فلو
قال ذلك للتبرك لا للاستثنا فلا يكره فانه لا مكره له تعالى
وهل النهي للتحريم او التنزيه خلاف وحمله النووي على الثاني
والحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في الدعوات
والله سبحانه وتعالى اعلم هذا باب بالتنوين
يستجاب للعبد دعاه ما لم يعجل وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب
الزهري عن ابي عبيد بضم العين المهملة وتنوين الدال مولى ابن
ازهر بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره را عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل بفتح التحتية
والجيم بينهما عين مهملة ساكنة وقال في الكواكب يستجاب
من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر فلم يستجبه عند
ذاك مجيب واحدكم اي يجاب دعا كل واحد منكم اذ اسم المضاف
مفيد للعموم على الاصح يقول بيان لقوله ما لم يعجل ولابي
ذر مما في الفتح فيقول بالفا والنصب دعوت فلم يستجب
لي بضم التحتية وفتح الجيم وفي رواية ابي ادريس الخولاني عن ابي
هريرة عند مسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع
باثم او قطيعة رحم وما لم يستعجل قيل وما الاستعجال قال
يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر عند
ذلك ويدع الدعا وقوله فيستحسر بمهملات استفعال من حسر
اذا اعيى وتعب وتكرار دعوت للاستمرار اي دعوت مرارا كثيرة
قال المظهري من كان له ملالة من الدعا لا يقبل دعاه لان
الدعا عبادة حصلت الاجابة او لم تحصل فلا ينبغي للمؤمن ان
يمل من العبادة وتاخير الاجابة اما لانه لم يأت وقتها فان
لكل شي وقتا واما لانه لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا
ليعطى عوضه في الآخرة واما ان يؤخر القبول ليلح ويبالغ في
ذلك فان الله تعالى يحب الالحاح في الدعا مع ما في ذلك من
الانقياد والاستسلام واظهار الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك
ان يفتح له ومن يكثر الدعا يوشك ان يستجاب له وللدعا آداب
منها تقديم الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة
وافتتاحه بالحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واختتم

ليدرج

الدعا بالطابع وهو امين وان لا يخص نفسه بالدعا بل يعمم ليدرج
دعاءه وطلبه في تضاعيف دعا الموحدين ويخلط حاجته بحاجتهم
لعلها ان تقبل ببركتهم وتجاب واصل هذا كله وراسه اتقا الشبهات
فضلا عن الحرام وفي حديث مالك بن يسار مرفوعا اذا سألتم
الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها واذا فرغتم
فامسحوا بها وجوهكم رواه ابو داود ومن عادة من يطلب شيا
من غيره ان يمد كفه اليه فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا
متخشعا وحكمة مسح الوجه بهما التفاؤل باصابة ما ترك وتبركا
بايصاله الى وجهه الذي هو اعلا الاعضا واولاها فمنه يسري
الى سائر الاعضا والحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا وابو
داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعا والله سبحانه
وتعالى اعلم **باب** مشروعية **رفع الايدي في**
الدعا وسقط لفظ باب لابي ذر **وقال ابو موسى عبد الله** بن
قيس **الاشعري** رضي الله تعالى عنه فيما سبق موصولا في غزوة
حنين **دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه** في قصة قتل
ابي عامر عم ابي موسى **ورايت بياض ابطيه** بكسر الهمزة وسكون
الموحدة **وقال ابن عمر** رضي الله تعالى عنهما فيما وصله المؤلف رحمه
الله تعالى في قصة غزوة بني جذيمة بجيم ومعجمة بوزن عظيمة **رفع**
النبي صلى الله عليه وسلم يديه اللهم ولابي ذر عن الكشميهني وقال
اللهم **اني ابرا اليك مما صنع خالد** اي ابن الوليد رضي الله تعالى
عنه من قتله لهم بعد قولهم صبانا يريدون خرجنا من ديننا
الى دين الاسلام ولم يحسنوا ان يقولوا ذلك فلم يتثبت في امرهم ولم
يروا انه صلى الله عليه وسلم اوجب عليه القود لانه متاول **قال**
ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى **وقال الاويسي عبد العزيز**
ابن عبد الله **حدثني** بالافراد **محمد بن جعفر** اي ابن ابي كثير **عن يحيى**
ابن سعيد الانصاري **وشريك** بفتح الشين المعجمة ابن ابي نمر انهما
سمعا انسا رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **رفع**
يديه حتى رايت بياض ابطيه وهذا طرف من حديث سبق في
الاستسقا معلقا ووصله ابو نعيم وفي حديث ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان دوسا عصت فادع الله تعالى عليها فاستقبل القبلة ورفع
يديه وقال اللهم اهد دوسا رواه البخاري في الادب وفي حديث عائشة
عند مسلم انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا يديه وفي الباب

احاديث

احاديث كثيرة يطول سردها وفيها رد على القائل بعدم الرفع الا في
الاستسقا واجيب بان المنفي صفة خاصة لا اصل الرفع فالرفع
في الاستسقا يخالف غيره اما بالمبالغة الى ان تصير اليدان في حذو
الوجه مثلا وفي الدعا الى المنكبين وتكون رؤية بياض ابطيه في الاستسقا
ابلغ منها في غيره او ان الكفين في الاستسقا يليان الارض وفي الدعا
يليان السما والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **باب**
الدعا حال كون الداعي **غير مستقبل القبلة** وبه **قال حدثنا محمد**
ابن محبوب بالحا المهملة البناني البصري **قال حدثنا ابو عوانة**
الوضاح بن عبد الله اليشكري **عن قتادة** بن دعامة **عن انس**
رضي الله تعالى عنه انه **قال بينا** بغير ميم **النبي صلى الله عليه**
وسلم يخطب يوم الجمعة فقام رجل اعرابي **فقال يا رسول**
الله ادع الله ان يسقينا فتغيمت السما الفا في الفصيحة الدالة
على محذوف اي فدعا فاستجاب الله تعالى دعاه فتغيمت السما **ومطر** نا
حتى ما كان الرجل يصل الى منزله من كثرة المطر ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني الى المنزل **فلم تزل تمطر** بضم النون وفتح الطا **من**
الجمعة الى الجمعة المقبلة والذي في الفرع واصله **فلم تزل تمطر**
بالفوقية فيهما **فقام ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله ادع**
الله ان يصرفه اي المطر عنا **فقد غرقنا فقال** صلى الله عليه
وسلم **اللهم انزل المطر حوالينا ولا** تنزله **علينا فجعل السحاب يتقطع**
حول المدينة ولا يمطر بضم اوله وكسر ثالثه السحاب **اهل المدينة**
نصب ولابي ذر ولا تمطر بفتح الطا مبنيا للمفعول اهل رفع ومناسبة
الحديث للترجمة من جهة ان الخطيب من شانه ان يكون مستدبر
القبلة فانه لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم لما دعى في المرتين
استدار والحديث سبق في الترجمة والله سبحانه وتعالى الموفق
باب الدعا حال كون الداعي **مستقبل القبلة**
وبه **قال حدثنا موسى بن اسماعيل** التبوذكي **قال حدثنا وهيب**
بضم الواو وفتح الها ابن خالد **قال حدثنا عمرو** بن يحيى بفتح
العين المهملة المازني الانصاري **عن عباد بن تميم** بفتح العين
المهملة وتشديد البا الموحدة الانصاري المازني **عن عمه عبد الله**
ابن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه انه **قال خرج النبي** ولابي
ذر رسول الله **صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى** بفتح اللام المشددة
يستسقي فدعا واستسقى ثم استقبل القبلة وقلب رداءه فقدم
الدعا قبل الاستقبال وحينئذ فلا مطابقة بين الترجمة والحديث لكن

قال الاسماعيلي يحتمل ان البخاري اراد انه لما تحول وقلب رداه دعا
ايضا ان يحتمل انه اشار كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما
سبق في كتاب الاستسقا انه لما اراد ان يدعوا مستقبل القبلة
وحول رداه وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعا من فعله
صلى الله عليه وسلم عده احاديث والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ذكر دعوة وفي نسخة دعا النبي صلى الله
عليه وسلم لخادمه انس بن مالك بن مالك رضي الله تعالى عنه بطول
العمر وبكثرة ماله وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نسبة
لجده واسم ابيه محمد واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا حرمي
بفتح الحا والرا المهملتين وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة
العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدو(سي)
عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قالت امي ام سليم ام انس
يا رسول الله خادمك انس لا اخي ولا قال ادع الله له قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته
زاد مسلم من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس في اخر
هذا الحديث قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي
ليعادون على نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة
ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة احدى وتسعين فيما قيل سنة
ثلاث وله مائة وثلاث سنين قال خليفة وهو المعتمد واما طول
عمره فلم يذكر في حديث الباب وكان المولف اشار لما في بعض
طرق الحديث عن انس قال قالت ام سليم خويدمك الا تدعو
له رواه البخاري في الادب المفرد وفيه دلالة على اباحة الاستكثار
من المال والولد والعيال لكن اذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام
بحقوقه قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ولا فتنة اعظم
من شغلهم العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى
الله عليه وسلم لانس لخيف عليه والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ذكر الدعا عند الكرب بفتح الكاف وسكو(ن)
الرا بعدها موحدة وهو ما يدهم الانسان فياخذ بنفسه (و)
فيغمه ويحزنه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي
بالفا البصري قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة
ابن دعامة السدوسي الحافظ المفسر عن ابي العالية عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوا عند حلول الكرب ولمسلم من رواية يوسف بن عبد الله

ابن

قال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر له صح

ابن الحرث عن ابي العالية كان اذا حزبه امر وهو بفتح الحا المهملة
والزاي وبالموحدة اي هجم عليه او غلبه يقول لا اله الا الله
العظيم المطلق البالغ اقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره
عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة الحليم الذي لا يستفزه غضب
ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقا(م)
سقط لغير ابي ذر لفظ يقول لا اله الا الله رب السموات
والارض ورب العرش العظيم بالجر صفة للعرش ووصف
العرش بالعظم لانه اعظم خلق الله مطلقا لاهل السما وقبلة
للدعا وضبطه الداودي فيما نقله ابن التين السفاقسي بالرفع
وبه قرا ابن محيصن اخر التوبة نعتا للرب قال ابو بكر الاصم
جعل العظيم صفة لله اولى من جعله صفة للعرش وثبتت الواو
في قوله ورب العرش العظيم لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشا(م)
ابن ابي عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن ابي العا(لية)
رفيع عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول عند حلول الكرب ولمسلم من رواية
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة كان يدعو بهن ويقولهن عند
الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش
الكريم ووصف العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه او لنسبته
الى اكرم الاكرمين وقرئ في اية المومنين بالرفع صفة للرب تعا(لى)
كما مر وقد صدر هذا الثنا بذكر الرب ليناسب كشف الكرب لانه
يقتضي التربية ووصف الرب تعالى بالعظمة والحلم وهما صفتا(ن)
مستلزمتان لكمال القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه
بكمال ربوبيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي
سقف المخلوقات واعظمها وحلمه يستلزم كمال رحمته واحسا(نه)
الى خلقه فعلم القلب ومعرفته بذلك يوجب محبته واجلاله
وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع (به)
عنه الم الكرب والهم والغم فاذا قابلت بين ضيق الكرب
وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية
المناسبة لتفريج هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة
والسرور وانما يصدق هذه الامور من اشرقت فيه انوارها وباشر(ها)
قلبه حقايقها اشار اليه في زاد المعاد وقال في الكواكب فان قلت

هذا ذكر لا دعا قلت هو ذكر يستفتح به الدعا لكشف كربه وعن سفين بن عيينة انه قال يقول الله من شغله ذكري عن مسيلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين ومن دعوات الكرب ما رواه ابو داود وصححه ابن حبان عن ابي بكرة رفعه اللهم رحمتك ارجوا فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت ومنها الله الله ربي لا اشرك به شيا رواه اصحاب السنن الا الترمذي من حديث اسما بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب ولابن ابي الدنيا كتاب الفرج عند الشدة فايق في معناه **وقال وهب** بفتح الواو وهو وهب ابن جرير بن حازم **قال حدثنا شعبة** ابن الحجاج **عن قتادة** السدوسي **مثله** اي مثل الحديث السابق واشار المولف بهذا التعليق الى رد قول القايل ان قتادة لم يسمع عن ابي العالية الا اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون لان شعبة ما كان يحدث عن احد من المدلسين الا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة فانتفت ريبة التدليس في هذا الحديث حيث رواه بالعنعنة لا سيما وقد اخرجه مسلم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ان ابا العالية حدثه فصرح بسماعه له منه

باب التعوذ بالله من جهد البلا بفتح الجيم وضمها وبه **قال علي بن عبد الله** المديني **قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثني** بالافراد **سمي** بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن **عن ابي صالح** ذكوان الزيات **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه انه **قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ** تعبدا وتواضعا وتعليما **من جهد البلا** بفتح الباء الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهو الحالة التي يمتحن بها الانسان وتشق عليه بحيث يتمنى فيها الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر جهد البلا قلة المال وكثرة العيال **ومن درك الشقا** بفتح الدال والرا المهملتين وقد تسكن الرا اللحاق والوصول الى الشي والشقا بالشين المعجمة والقاف الهلاك وقد يطلق على السبب المودي الى الهلاك **ومن سو القضا** ما يسو الانسان ويوقعه في المكروه وهذا لفظ السو منصرف الى المقضي عليه دون القضا وهو كما قال النووي شامل السو في الدين والدنيا

والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون في الخاتمة اسال الله تعالى بوجاهة وجهه الكريم الوجيه ان يختم لي وللمسلمين بها الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه **ومن شماتة الاعدا** وهي فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه **قال سفين** بن عيينة بالسند السابق الحديث مذكور فيه **ثلاث زدت انا واحدة** من قبل نفسي **لا ادري ايتهن هي** وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق ابن ابي عمر عن سفين فبين فيه ان الخصلة المزيدة هي شماتة الاعدا ولعل سفين كان اذا حدث ميزها ثم طال الامر فطرا عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل ان يطرا عليه النسيان ثم كان بعد ان خفي عليه تعيينها يذكر كونها مزيدة مع ابهامها والحديث اخرجه البخاري ايضا في القدر ومسلم في الدعوات والنسا في الاستعاذة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم عند موته **اللهم الرفيق الاعلى** قال في فتح الباري وتبعه العيني وفي رواية الاكثر بن باب بغير ترجمة وبه **قال حدثنا سعيد بن عفير** نسبه لجده عفير بضم العين المهملة وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة را مهملة واسم ابيه محمد **قال حدثني** بالافراد ولابي ذر بالجمع **الليث** بن سعد امام المصريين صاحب المكارم العظيمة **قال حدثني** بالافراد **عقيل** بضم العين المهملة ابن خالد الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد **سعيد بن المسيب** احد الاعلام وسيد التابعين **وعروة بن الزبير** بن العوام الاسدي المدني ولد في اوايل خلافة عثمان وتوفي سنة اربع وتسعين على الصحيح **في رجال من اهل العلم** اي اخبراه في جملة طايفة مسمعين له وقال في الفتح لم اقف على تعيين احد منهم صريحا وقد روى هو اصل الحديث المذكور عن عايشة وابن ابي مليكة وذكوان مولى عايشة وابو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيحتمل ان يكون عناهم او بعضهم **ان عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح لن يقبض نبي قط** وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني لم يقبض بضم الجازم ويقبض بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فيهما **حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير** على صيغة المجهول بين الموت والحياة **فلما نزل به** بفتح النون والزاي في الفرع كاصله حضرة الموت **وراسه** والحال ان راسه **على فخذي** بالمعجمتين **غشي عليه ساعة ثم افاق فشخص** بفتح الهمزة والخا

افضل ح

ثمة

ي

اي رفع **بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى** بنصب
الرفيق اي اخترت الرفيق الاعلى وهو اسم جا على فعيل ومعناه
الجماعة كالصديق والخليط قيل وهو الذي جا مبينا في الحديث
من قوله مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين وقيل
هم المقربون من الملايكة وقيل ليس لاعلى من الصفات الموضحة
فلا يتوهم ان ثمة رفيقا ليس باعلا بل هو من الصفات المادحة
من باب قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا قالت عايشة
فقلت اذا لا يختارنا وعلمت انه الحديث الذي يحدثنا به وهو
صحيح يعني قوله لن يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم
يخير **قالت فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق**
الاعلى والحديث يأتي ان شا الله تعالى في الرقاق وسبق في مواضع
واخرجه مسلم في الفضايل والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ذكر كراهية **الدعا بالموت والحياة** ان

كانت الحياة شرا للداعي وبه **قال حدثنا يحيى القطان عن اسمعيل**
ابن ابي خالد **عن قيس** اي ابن ابي حازم انه **قال اتيت خبابا** بالخا المعجمة
والموحدة المشددة المفتوحة وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت
وقد اكتوى سبعا لوجع كان به **قال** وللكشميهني وقال **لولا ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعوا بالموت لدعوت
به على نفسي والحديث مر في الطب وبه **قال حدثنا** بالجمع ولابي ذر
حدثني بالافراد **محمد بن المثنى** العنزي الحافظ **قال حدثنا يحيى** القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد انه **قال حدثني** بالافراد **قيس** هو ابن ابي
حازم **قال اتيت خبابا وقد اكتوى سبعا في بطنه** لم يقل في الاولى في
بطنه او رد هذا الحديث ايضا **فسمعته يقول لولا ان النبي** وفي نسخة
ان رسول الله **صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعوا بالموت لدعوت**
به وبه **قال حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **ابن سلام** بتخفيف
وتشديدها محمد **قال اخبرنا اسماعيل بن علية** بضم العين وتشديد
اللام والتحتية المشددة هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي
مولاهم البصري **عن عبد العزيز بن صهيب** البناني الاعجمي **عن**
انس رضي الله تعالى عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
مخاطبا للصحابة ومن بعدهم من المسلمين عموما **لا يتمنين** بنون
التوكيد الثقيلة **احد منكم** ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدكم **الموت**
لضر اي لاجل مرض او غيره **نزل به فان كان** من نزول الضر به **لابد**
متمنيا للموت فليقل اللهم بقطع الهمزة **احيني ما كانت الحياة خيرا**
لي

قال حدثنا مسدد

وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وقوله لا يتمنين نهي خرج في صورة
النفي للتاكيد وانما نهي عن ذلك لانه في معنى التبرم عن قضا الله في امر
منفعته عايدة على العبد في اخرته نعم لو كان التمني خوف فساد الدين
ساغ له ذلك وقوله فليقل ليس للوجوب لان الامر بعد الحظر لا يبقى على
حقيقته والحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا والترمذي في الجنايز
والنسائي في الطب والله سبحانه وتعالى اسال ان يطيل عمري في طاعته
ويلبسني اثواب عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير فتنة
ولا محنة في طيبة الطيبة وان يرضا التي ويصلح لي ديني ودنياي
واخرتي والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا

باب الدعا للصبيان بالبركة

ومسح رؤوسهم وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
تعالى عنه مما سبق موصولا في العقيقة **ولد لي غلام** ولابي ذر عن الكشميهني
مولود **ودعا له** معطوف على محذوف ذكره **النبي صلى الله عليه وسلم**
في العقيقة ولفظه ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له **بالبركة** وبه **قال حدثنا قتيبة**
ابن سعيد بكسر العين المهملة وبعد الالف فوقية ابن اسماعيل
المدني ابو اسماعيل الحارثي مولاهم **عن الجعد** بفتح الجيم وسكون
العين المهملة **ابن عبد الرحمن** ويدعى الجعيد بن اوس وقد ينسب
الى جده انه **قال سمعت السايب بن يزيد** بن سعيد الكندي صحابي
صغير له احاديث قليلة وحج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين
وهو اخر من مات من الصحابة بالمدينة رضي الله تعالى عنه **يقول**
ذهبت بي خالتي لم تسم **الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت**
يا رسول الله ان ابن اختي عليه بنت شريح **وجع** بفتح الواو وكسر
الجيم اي مريض قال السايب **فمسح** صلى الله عليه وسلم **بيده** بيده
ودعا لي بالبركة وهذا موضع بعض الترجمة **ثم توضا** صلى الله
فشربت وضوءه بفتح الواو من الما المتقاطر من اعضايه المقدسة
ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه الذي كان يعرف به
عند اهل الكتاب **بين كتفيه** بالتثنية الى جهة كتفه الايسر **مثل**
زر الحجلة بكسر الميم وسكون المثلثة مفعول نظرت وزر بكسر
الزاي والحجلة بفتح الحا المهملة والجيم واحدة الحجال بيوت تزين لها
عري وازرار والحديث سبق في باب النبوة قبل المبعث وفي باب
استعمال وضو الناس من كتاب الطهارة وبه **قال حدثنا عبد الله**
ابن يوسف التنيسي **قال حدثنا ابن وهب** عبد الله ابن احمد احد

الاعلام قال حدثنا سعيد بن ابي ايوب الخزاعي مولاهم المصري
ابو يحيى بن مقالص عن ابي عقيل بفتح العين وكسر القاف زهرة بن
معبد بن عبد الله بن هشام القرشي البصري انه كان يخرج به جده
عبد الله بن هشام التيمي بن تيم بن مرة من السوق او الى السوق
قال الكرماني من السوق اي من جهة دخول السوق والمعاملة فيه بالشك
من الراوي وفي باب الشركة في الطعام الى السوق بالجزم من غير شك
فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير عبد الله وابن عمر عبد الله
فيقولان له اشركنا بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الراء في الطعام الذي
اشتريناه فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة وذلك
ان امه زينب بنت حميد ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمسح راسه ودعا له كما في رواية الباب المذكور فيشركهم بفتح التحتية
والراء ولابي ذر بالضم ثم الكسر لغيره وعبر بالجمع باعتبار ان اقل
الجمع اثنان فربما اصاب ابن هشام من الربح الراحلة كما هي اي بتمامها
فيبعث بها الى المنزل ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له وفي الحديث
ما ترجم له من الدعا للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم كما في رواية
باب الشركة المذكورة واجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي الفقيه قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين المهملة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري المدني عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني ابو محمد او ابو
الحرث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد محمود بن الربيع بفتح الراء المهملة وكسر الموحدة
الانصاري الخزرجي المدني وهو الذي مج رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو غلام ابن خمس سنين من بئرهم
التي في دارهم وكان فعله لذلك صلى الله عليه وسلم للتبرك على عادته
الشريفة مع اولاد اصحابه والدعا به معهم لطفا ورحمة ونشر بها
جزاه الله تعالى عنا افضل ما جوزي نبيا عن امته وصلى الله عليه
وسلم كثيرا والحديث مر في العلم وغيره وبه قال حدثنا عبدان هو
عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد العتكي المروزي الحافظ
ابو عبد الرحمن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو
لهم فاتي بصبي لم ياكل ولم يشرب غير اللبن للتغذي وهو ابن
ام قيس او الحسن او الحسين كما في الاوسط للطبراني فبال الصبي

على

على ثوبه صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فاتبعه اياه بقطع الهمزة
وسكون الفوقية صبه عليه حتى غمره من غير اسالة بدليل قوله
ولم يغسله والحديث سبق في الوضوء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ثعلبة بفتح المثلثة والعين
المهملة الساكنة الصحابي ابن صعير بضم الصاد المهملة وفتح العين
المهملة الصحابي ايضا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح
عنه سبق معلقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري مسح
وجهه عام الفتح انه راى سعد بن ابي وقاص يوتر بركعة واحدة
وحمل الطحاوي وغيره هذا ومثله على ان الركعة مضمومة الى الركعتين قبلها
ولم يتمسك في دعوى ذلك الا بالنهي عن البتيراء مع احتمال ان يكون المراد
بالبتيراء ان توتر بواحدة فرده ليس قبلها شي ولا تخفى مطابقة
الحديث للترجمة له والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الصلاة بعد الدعا قال تعالى وصل عليهم اي ادع لهم والدعا نوعان دعا
عبادة ودعا مسالة فالعابد داع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى
ادعوني استجب لكم وقيل اطيعوني اثبكم وقيل سلوني اعطكم وقد
يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه افضل الصلاة والسلام
اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم فقد فسر في الرواية الاخرى
امرت ان استغفر لهم وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك واذا علم هذا فليعلم ان الصلاة تختلف حالها بحسب حال
المصلي والمصلى له والمصلى عليه وقد سبق نقل البخاري في تفسير
سورة الاحزاب عن ابي العالية رضي الله تعالى عنه ان معنى صلاة
الله تعالى على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة
عليه الدعا له ورجح القرافي المالكي ان الصلاة من الله المغفرة وقال
الامام فخر الدين والامدي رضي الله تعالى عنهما انها الرحمة
وتعقب بان الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن الاعرابي رضي الله
تعالى عنه الصلاة من الله الرحمة ومن الادميين وغيرهم من الملائكة
والجن الركوع والسجود والدعا والتسبيح ومن الطير والهوام
التسبيح قال الله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا الحكم
بفتح الحاء والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية ثم

وسكون التحتية بعدها موحدة فقيه الكوفة في عصره قال سمعت
عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين مقصورا الانصاري عالم الكوفة
قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها
را مفتوحة فها تانيث المدني الانصاري الطبري من اصحاب
الشجرة وعند الطبري من طريق المحاربي عن مالك بن مغول ان ذلك
كان وهو يطوف بالبيت الحرام فقال الا بالتخفيف وتكون للعرض
والتحضيض والفرق بين العرض والتحضيض ان العرض معه لين والتحضيض
التحضيض فانه بحث فقوله هنا الا اهدي بضم الهمزة لك هدية
عرض والهدية اسم مصدر والمصدر اهدي لانه من اهدي والهدية
ما يتقرب به الى المهدى تودد او اكراما وزاد فيه بعضهم من غير قصد
نفع عرض دنيوي بل بقصد ثواب الاخرة واكثر ما يستعمل في الاجسام
لا سيما والهدية فيها نقل من مكان الى اخر وقد يستعمل في المعاني
كالعلوم والادعية مجازا لما يشير كان فيه من قصد الموادة في
والتواصل في ايصال ذلك اليه وفي رواية شبابة وعفان عن شعبة
عن الخلعي في فوايده قلت بلى ان بكسر الهمزة على الاستيناف ويجوز
الفتح بتقدير من ان تكون معمولة او بتقدير فعل اي اهدي لك
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلت يا رسول الله عطف
على خرج وجملة يا رسول الله معمولة للقول وقوله قلنا بصيغة
الجمع يحتمل انه اراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضرا
قال في الفتح وقد وقفت على تعيين من باشر السوال على جماعة منهم
ابي بن كعب عند الطبراني وبشير بن سعد والد النعمان في حديث
ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد بن حارثة الانصاري عند
النساي وطلحة بن عبيد الله عند الطبري وحديث ابي هريرة
عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشر عند اسماعيل القاضي في كتاب
فضل الصلاة فان ثبت ان السايل كان متعددا فواضح وان
ثبت انه كان واحدا فالحكمة في التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى
ان السوال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك فلا
يقال هو من باب التعبير عن البعض بالكل بل حمله على ظاهره
من الجمع هو المعتمد لما ذكر وعند البيهقي والخلعي من طريق الاعمش
ومسعود ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية
قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك بما علمتنا من ان نقول
السلام عليك في الاية فكيف نصلي عليك اي فعلمنا كيف اللفظ

اللايق

اللايق بالصلاة عليك قال صلى الله عليه وسلم فقولوا والامر هنا
للوجوب اتفاقا نعم اختلف هل يتعدد ام لا فقيل في العمر مرة واحدة
وقيل في كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعي رحمه الله تعالى
وفيه مباحث سبقت في سورة الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر
لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وفي كتاب المواهب
اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي ولا الخ رفقا في قوله اللهم صل
على محمد قال الحليمي اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه
وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابدا
فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر من ان يبلغ قدر الواجب
له من ذلك فشرع لنا ان نحيل امر ذلك على الله تعالى بان نقول
اللهم صل على محمد اي لانك انت العالم بما يليق به من ذلك وعلى
ال محمد من حرمت عليه الصدقة كما صليت على ابراهيم وعند
البيهقي من وجه اخر عن ادم بن ابي اياس شيخ المولف على ابراهيم
ولم يقل على ال ابراهيم قال في الفتح والحق ان ذكر محمد وابراهيم
وذكر ال محمد وال ابراهيم ثابت في اصل الخبر وانما حفظ بعض
الرواة ما لم يحفظ الاخر انك حميد محمود مجيد ماجد وصرف
البنا المبالغة اللهم بارك على محمد اي اثبت له وادم له ما اعطيته
من التشريف والكرامة وزده من الكمالات ما يليق بك وبه
وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد قال في ال
شرح المشكاة هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له على
سبيل العموم اي انك حميد فاعل ما يستوجب به الحمد من
النعم المتكاثرة والالا المتعاقبة المتوالية مجيد كريم الاحسان
الى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك واحسانك ان توجه
صلواتك وبركاتك على حبيبك نبي الرحمة واله وللحافظ ابي
الحسن بن المفضل المقدسي جزء جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة
بالحا المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير
ابن العوام ابو اسحق القرشي الاسدي الزبيري المدني والد
مصعب بن ابراهيم قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز
ابن محمد عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد د
الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة ه
وبعد الالف موحدة اخرى الانصاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه انه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك

اي قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم باسقاط
على في ال في الموضعين واثبات ابراهيم في الموضعين نعم الذي
في اليونينية في قوله وبارك على محمد وعلى ال محمد باثبات
على بخلاف الحديث الاول فاسقطها في الموضعين نعم الذي
في اليونينية في قوله وبارك على محمد باثبات على بخلاف الحديث
الاول فاسقطها في الموضعين وسبق ان بعض الرواة حفظ ما لم
يحفظه الاخر فلا حاجة الى القول بان ذكر الال مقحم على رواية
الحديث الاول كما لا يخفى فان قلت لم قال كما صليت على ابراهيم
ولم يقل على موسى اجاب المرجاني بان موسى كان التجلي له
كان بالجلال فخر موسى صعقا والخليل كان التجلي له بالجمال
لان المحبة والخلة من اثار التجلي بالجمال فلذلك امر نبينا صلى
الله عليه وسلم ان يصلي عليه كما صلى الله على ابراهيم لتسال
له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي
التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية بينه وبين الخليل في الوصف
الذي هو التجلي بالجمال فان الله سبحانه وتعالى يتجلى بالجمال
فيتجلى لشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا في وصف التجلي
بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ومكانته
والله سبحانه وتعالى اعلم هذا باب بالتنوين
هل يصلي بفتح اللام على غير النبي صلى الله عليه وسلم من الانبيا
والملايكة والمومنين استقلالا او تبعا وقول الله ولابي ذر وقوله
تعالى لنبيه عليه افضل الصلاة والسلام وصل عليهم بالدعا
لهم ان صلوتك سكن لهم يسكنون اليها وتطمين قلوبهم
بها ولغير ابي ذر صلاتك بالتوحيد وفتح التا نصب بان فيهما
وبها قرا حفص وحمزة والكساي قيل وهي من اكثر من الصلوات
لان المصدر بلفظه يدل على الكثرة وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة
الجملي بالجيم احد الاعلام عن ابن ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون
الواو وبعدها فا مفتوحة مقصورة عبد الله الاسلمي له صحبة
انه قال كان اذا اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته
المفروضة قال اللهم صل عليهم اي اغفر له وارحمه فاتاه ابي
ابو اوفى بصدقته فقال عليه افضل الصلاة والسلام

اللهم

اللهم صل على ال ابي اوفى امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم وفي
حديث قيس بن سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع
يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على سعد بن
عبادة رواه ابو داود والنساي وسنده جيد وتمسك بذلك
من جوز الصلاة على غير الانبيا استقلالا وهو مقتضى صنيع
المولف رحمه الله تعالى لانه صدر بالاية ثم بالحديث الدال على الجواز
مطلقا وقال قوم لا يجوز مطلقا استقلالا ويجوز تبعا فيما
ورد به النص والحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم
كدعا بعضكم بعضا ولانه لما علمهم السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى اهل بيته وقال
اخرون يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز استقلالا واجابوا عن حديث
ابن ابي اوفى ونحوه بان الله ورسوله ان يخصا ما شا بما شا وليس
ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اختصاص
الصلاة بالنبي صلى الله عليه وسلم فعند ابن ابي شيبة بسند صحيح من
طريق عثمن بن حكيم عن عكرمة عنه ما اعلم الصلاة تنبغي على
احد من احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم وحكى الفرابه عن
ملك وقال لما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن ملك
يكره وقال القاضي عياض عامة اهل العلم يجوز وقال سفين يكره
الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب ملك لا يجوز ان
يصلى الا على محمد وهذا غير معروف من مذهب ملك وانما قال
اكره الصلاة على غير الانبيا وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به
وعند الترمذي والحاكم في حديث علي في الذي يحفظ القران وصلى
علي وعلى سائر النبيين وعند اسمعيل القاضي بسند ضعيف من
حديث ابي هريرة رفعه صلوا على انبيا الله وقال ابن القيم المختار
ان يصلى على الانبيا والملايكة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم
واله وذريته واهل الطاعة على سبيل الاجمال ويكره في غير
الانبيا لشخص مفرد بحيث يصير شعارا وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن ملك الامام عن عبد الله بن ابي بكر
عن ابيه ابي بكر بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرو بن سليم
بفتح العين المهملة الزرقي بضم الزاي وفتح الرا وكسر القاف انه
قال اخبرني بالافراد ابو حميد بضم الحا المهملة مصغرا عبد
الرحمن الساعدي رضي الله تعالى عنه انهم اي الصحابة قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد

وازواجه وذريته بضم الذال المعجمة نسله وعند عبد الرزاق
من طريق ابن طاوس عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل
من الصحابة صل على محمد واهل بيته وازواجه وذريته كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت
على ال ابراهيم وال ثابتة في الموضعين وهم ابراهيم وذريته
من اسمعيل واسحق كما جزم به غير واحد وان ثبت ان لابراهيم
كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد المسلمون
منهم بل المتقون دون من عداهم انك حميد محمود بتجميل النعم
مجيد ظاهر الكرم بتاجيل النعم — ومناسبة ختم الدعا
بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه
وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد واستشكل قوله كما صليت على
ال ابراهيم بان المقرر ان المشبه دون المشبه به والواقع هنا
عكسه لان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم وال ابراهيم
وقضية كونه افضل ان تكون الصلاة المطلوبة له افضل من كل صلاة
حصلت وتحصل لغيره واجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله
بان المشبه اصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واله بالصلاة
على ابراهيم واله اي المجموع بالمجموع ومعظم الانبيا ال ابراهيم
انتهى وهذا غير مناسب في هذه الرواية فانه اقتصر فيها على
ابراهيم فقط دون اله بالنسبة الى الصلاة وقد اجيب عن
الاستشكال المذكور باجوبة اخرى منها انه تشبيه لاصل الصلاة
باصل الصلاة لا القدر المذكور وهذا كما اختاروا في قوله تعالى
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ان المراد اصل الصيام
لا كميته ووقته ومنها ان هذه الصلاة الامر بها للتكرار بالنسبة
الى صلاة الى حق كل مصل حصول صلاة مساوية للصلاة على
ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان الحاصل للنبي صلى الله عليه
وسلم بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة لا ينتهي
اليها الاحصا واورد ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى سؤالا
فقال التشبيه حاصل بالنسبة الى اصل هذه الصلاة والغرض
منها فان الاشكال وارد واجاب بان الاشكال انما يرد على
تقدير ان الامر ليس للتكرار وهو الاتفاق فالمطلوب على المجموع مقدار
ما لا يحصى من الصلوات بالنسبة الى المقدار الحاصل لابراهيم عليه
صلوات الله وسلامه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

من اذيته فاجعله له زكاة ورحمة وبه قال حدثنا احمد بن
صالح ابو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان ابوه من اهل
طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ايما مؤمن سببته الفا
جزائية حذف شرطها يدل عليه السياق اي كنت سببته مومنا
وفي مسلم من طريق ابن اخي ابن شهاب عن عمه بهذا الاسناد
اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مومن سببته او
جلدته ومن طريق ابي صالح عن ابي هريرة اللهم انما انا بشر فايما
رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته ومن طريق الاعرج عن
ابي هريرة مثل رواية ابن اخي ابن شهاب قال فاي مومن اذيته
شتمته لعنته جلدته ومن طريق سالم عن ابي هريرة اللهم انما
محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا
الحديث وفيه فايما مومن اذيته ومن حديث عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه
بشي لا ادري فاغضباه فسبهما ولعنهما فلما خرجا قلت له فقال
او ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي
المسلمين لعنته او شتمته او سببته فاجعل ذلك للسب او غيره
كما ذكر له قربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية ابن
اخي الزهري فاجعل ذلك كفارة له يوم القيمة وفي رواية ابي
صالح عن ابي هريرة فاجعلها له زكاة ورحمة وفي رواية الاعرج
فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة
وفي حديث عايشة فاجعلها له زكاة واجرا وفي حديث انس عند
مسلم انما انا ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما
احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان يجعلها له
طهورا وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيمة وقوله ليس لها
باهل عندك في مواطن امره لا في ظاهر ما يظهر منه حين دعا
عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظاهر وحساب الناس
في البواطن الى الله تعالى وفي الحديث شفقته على امته وجميل
خلقه صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا افضل الجزا بمنه وكرمه وادامنا
على محبته وسنته والحديث اخرجه مسلم في الادب والله سبحانه
وتعالى اعلم

باب التعوذ من الفتن

جمع فتنة
وهي اسم للامتحان والاختبار وبه قال حدثنا حفص بن عمر

الحرث بن سخبرة الحوضي الازدي البصري قال حدثنا هشام الدستوائي
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال سالوا
اي الصحابة رسول الله وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
سيل بضم السين مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى احفوه المسئلة بحا مهملة ساكنة وفتح الفا وسكون الواو
الحوا عليه فيها فغضب عليه الصلاة والسلام لتعنتهم بها
وتكلفهم ما لا حاجة لهم به فصعد بكسر العين المهملة اي رقي
المنبر فقال لا تسالوني ولابي ذر لا تسالونني عن شي من الغيب
الا بينته لكم قال انس فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل حاضر
من الصحابة لاف راسه في ثوبه يبكي بالف بعد لام وفا مشددة
مرفوعة ولابي ذر وابن عساكر لافا نصب حال كونه لافا وفي تفسير
المايدة من وجه اخر لهم خنين وهو بالخا المعجمة المفتوحة والنون
المكسورة صوت مرتفع من الانف بالبكا فاذا رجل كان اذا لاحى
بالحا المهملة المفتوحة اذا خاصم الرجال يدعى بضم التحتية وسكون
الدال وفتح العين المهملة ينسب لغير ابيه فقال يا رسول الله
من ابي قال عليه افضل الصلاة والسلام له ابوك حذافة بضم
الحا المهملة وفتح الذال المعجمة المخففة وبعد الالف فا وعند احمد
عن ابي هريرة فقال عبد الله بن حذافة من ابي يا رسول الله فقال
حذافة بن قيس وقيل الرجل هو خارجة ابو عبد الله والمعروف
السابق ثم انشا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما راى وجهه
صلى الله عليه وسلم من اثر الغضب فقال شفقة على المسلمين رضينا
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا
قال في الكواكب رضينا بما عندنا من كتاب الله تعالى وسنة
نبينا واكتفينا به عن السوال نعوذ بالله من الفتن جمع فتنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم
يوما مثل هذا اليوم قط انه بكسر الهمزة صورت بضم المهملة
وكسر الواو المشددة الي الجنة والنار حتى رايتهما رويا عين
صورتا له صلى الله عليه وسلم وراء الحايط اي حايط محرابه
الشريف كانطباع الصورة في المراة فراى جميع ما فيها لا انتقال
الانطباع انما يكون في الاجسام الصقيلة لان ذلك شرط عادي
فيجوز اخراق العادة خصوصا له صلى الله عليه وسلم لان ذلك
شرط عادي فيجوز اخراق العادة خصوصا له صلى الله عليه وسلم
وكان قتادة بن دعامة السدوسي يذكر عند هذا الحديث هذه

الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا قال الخليل وسيبويه
وجمهور البصريين اصله شيا بهمزتين بينهما الف وهي فعلا من
لفظ شي وهمزتها الثانية للتانيث ولذا لم ينصرف كحمرا وهي
مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت
الاولى التي هي لام فجعلت قبل الشين فصار وزنها لفعا والجملة
الشرطية في قوله ان تبد لكم تسوكم صفة لاشيا في محل جر وكذا
الشرطية المعطوفة ايضا والحديث اخرجه المولف ايضا في
الفتن وسبق مختصرا في كتاب العلم واخرجه مسلم في الفضايل
والله سبحانه وتعالى اعلم باب التعوذ من غلبة
الرجال اي قهرهم وبه قال حدثنا اسمعيل بن جعفر
المدني ابن ابي كثير الانصاري الزرقي عن عمرو بن ابي عمرو بفتح
العين فيهما واسم الثاني بكسره مولى المطلب بن عبد الله
ابن حنطب بفتح المهملتين بينهما نون ساكنة اخره موحدة المخزومي
القرشي انه سمع انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول قال
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة زيد بن
سهل الانصاري زوج ام سليم ام انس التمس لنا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي لي غلاما من غلمانكم يخدمني بالرفع اي بعد
يخدمني فخرج بي ابو طلحة حال كونه يردفني وراه على الدابة
فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة
خيبر كلما نزل فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ
بك من الهم ومن الحزن بفتح المهملة والزاي وفرق بينهما
لان الهم انما يكون في الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع ومن العجز
بسكون الجيم واصله التاخير عن الشي ماخوذ من العجز وهو موخر
الشي وللزوم الضعف والقصور عن الاتيان بالشي استعمل في
مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل هو التثاقل عن الشي مع
وجود القدرة عليه والداعية اليه والبخل وهو ضد الكرم
والجبن ضد الشجاعة وضلع الدين بفتح المعجمة واللام والدين
بفتح الدال المهملة ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوا لثقله
وذلك حيث لا يجد منه وفا ولا سيما مع المطالبة وغلبة الرجال
تسلطهم واستيلايهم هرجا ومرجا وذلك لغلبة العوام قاله
الكرماني وعن بعضهم قهر الرجال هو جور السلطان فلم اخدمه
صلى الله عليه وسلم حتى اقبلنا من خيبر واقبل بصفية بنت حيي
قد حازها بالحا المهملة والزاي بينهما الف اخذها لنفسه من

فتح

الغنيمة فكنت اراه بفتح الهمزة فانظر اليه يحوي بضم التحتية و
الحا المهملة وكسر الواو المشددة بعدها تحتية اى يجمع ويدير
وراه بعباءة هي ضرب من الاكسية اوكسا بالمد والشك من
الراوي يحوسنا ما الراحلة ثم يردفها اى صفية وراه دائما
كان يحوي لها خشية ان يسقط حتى اذا كنا بالصهبا بالصاد
المهملة والموحدة المفتوحتين بينهما ها ساكنة ممدودا اسم
موضع حلت صفية بطهرها من الحيض صنع حيسا بحا وسين
مهملتين بينهما تحتية ساكنة طعاما من تمر واقط وسمن في
نطع ثم ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا وكان ذلك بناوه بها
زفافه بصفية ثم اقبل الى المدينة حتى بدا ظهر ولابي ذر له
حتى اذا ابدا له احد بضم الهمزة والمهملة قال صلى الله عليه
وسلم هذا جبيل بالتصغير ولابي ذر جبل يحبنا حقيقة
او مجازا او اهله او المراد بهم اهل المدينة ونحبه فلما
اشرف على المدينة قال اللهم اني احرم ما بين جبليها
ما حرم به ابراهيم مكة في حرمة الصيد لا في الجزاو ونحوه
ومثله نصب بنزع الخافض اللهم بارك لهم لاهل المدينة في
مدهم وصاعهم وسبق الحديث في باب من غزا بالصبي في
كتاب الجهاد والله سبحانه وتعالى اعلم باب
التعوذ من عذاب القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير بن عيسى قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
موسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف مولى ال
الزبير قال سمعت ام خالد اسمها امة بتخفيف الميم بنت
خالد اى ابو سعيد الاموية الصحابية ولدت بالحبشة قال
موسى ولم اسمع احدا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعليما
لامته من عذاب القبر العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب
فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز والاضافة المظروف الى
ظرفه فهو على تقدير في اى يتعوذ من عذاب في القبر وفيه اثبات
عذاب القبر فالايمان به واجب والله سبحانه وتعالى اعلم

باب التعوذ من البخل

قال الواحدي البخل في كلام
العرب عبارة عن منع الاحسان وفي الشرع منع الواجب والباب
وتاليه ثابت في رواية الحموي عن المستملي ساقط لغيرهما وهو
الوجه لانه ذكره قريبا بعد ثلاثة ابواب وبه قال حدثنا عبد

الملك

الملك بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي عن مصعب بضم
الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين ابن ابي وقاص قال
كان سعد بن ابي وقاص يامر ولابي ذر عن الكشميهني يامرنا
بخمس ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بهن
اللهم اني اعوذ بك من البخل ضد الكرم واعوذ بك لفظه
لفظ الخبر ومعناه الدعا قال وفي ذلك تحقيق الطلب كما قيل
في غفر الله لك بلفظ الماضي والبا للالصاق وهو الصاق معنوي
لانه لا يلتصق شي بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص
كانه خص الرب بالاستعاذة قال الامام فخر الدين جا الحمد
لله ولله الحمد وتقديم المعمول يفيد الحصر عند طائفة فما
الحكمة في انه جا اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان الاتيان
بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال بعضهم تقديم المعمول
في الكلام تفنن وانبساط والاستعاذة هرب الى الله تعالى
فتقبض عنان الانبساط والتفنن فيه لا يليق لانه لا يكون الا مع
خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر احسان ونعم واعوذ بك
من الجبن ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها
للعقل واعوذ بك ان ارد بضم الهمزة وفتح الرا والدال المهملة
المشددة الى ارذل العمر اخسه يعني الخرف واعوذ بك من
فتنة الدنيا يعني بفتنة الدنيا فتنة الدجال قال الكرماني
ان قوله فتنة الدجال من زيادات شعبة بن الحجاج ورده في
فتح الباري بما في حديث الاسماعيلي انه من كلام عبد الملك
ابن عمير واعوذ بك من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن
شا الله من عصاة الموحدين اعاذنا الله من كل مكروه والحديث
اخرجه المولف ايضا رحمه الله تعالى والنسائي في الاستعاذة
واليوم والليلة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد
عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت دخلت على عجوزان بالتثنية لم يسمهما من عجز يهود المدينة
بضم العين والجيم جمع عجوز كعمود وعمد وتجمع ايضا على عجائز و
والعجوز المراة المسنة ولا يقال عجوزة بها التانيث او هي لغة رديئة
فقالتا لي ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم انعم
بضم الهمزة وكسر العين المهملة بينهما نون ساكنة اى لم احسن

ان اصدقهما فخرجتا من عندي ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له يا رسول الله ان عجوزين من يهود المدينة دخلتا علي
وذكرت له ما قالتا والرا في ذكرت ساكنة وعند الاسماعيلي
عن عمران بن موسى عن عثمن بن ابي شيبة دخلتا علي فزعمتا ان اهل
ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صلى الله عليه وسلم صدقتا
انهم اي اهل القبور المعذبون يعذبون عذابا تسمعه
البهائم كلها والعذاب ليس مسموعا فالمسموع صوت العذاب
او بعض العذاب مسموع كالضرب قاله الكرماني فما رايته عليه
افضل الصلاة والسلام بعد في صلاة الا تعوذ بلفظ الماضي
ولابي ذر عن الكشميهني الا يتعوذ من عذاب القبر وقوله عجوزان
بالتثنية لاينافي قوله في الحديث المذكور في الجنايز ان يهودية
دخلت عليها لاحتمال ان احديهما تكلمت واقرتها الاخرى على ذلك
فنسبت عايشة القول اليهما مجازا والافراد يحمل على المتكلمة
والله سبحانه وتعالى اعلم

باب التعوذ من فتنة المحيا والممات

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
المعتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان قال سمعت انس بن
ملك رضي الله تعالى عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول تشريعا لامته وتعليما لهم صفة المهم من الادعية
اللهم اني اعوذ بك من العجز وهو عدم القدرة والكسل وهو
التثاقل والفتور والتواني عن الامر والجبن ضد الشجاعة ولابي
ذر زيادة والبخل والهرم وهو اقصى الكبر واعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المحيا مما يعرض للانسان في مدة
حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها وجهالاتها واعظمها
والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قبل
فتنة القبر كسوال الملكين والمراد من شر ذلك والا فاصل السوال
واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر سببا عن ذلك
والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت واضيفت الى
الموت لقربها منها وحينيذ تكون فتنة قبل ذلك وقيل غير ذلك
والمحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعل
ويصلحان للزمان والمصدر والحديث سبق في الجهاد بهذا الاسناد
والمتن والحديث سبق في الجهاد والله سبحانه وتعالى اعلم

باب التعوذ من المأثم

بفتح الميم والمثلثة
بينهما همزة ساكنة والمغرم بفتح الميم والراء بينهما غين معجمة

ساكنة

ساكنة وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين واللام
المشددة قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله تعالى عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول تعليما لامته او عبودية
منه اللهم اني اعوذ بك من الكسل وهو الفتور عن الشيء مع القدرة
على عمله ايثارا لراحة البدن عن التعب ومن الهرم وهو الزيادة
في كبير السن المودي الى ضعف الاعضا والمأثم ما يوجب الاثم
والمغرم اي الدين فيما لا يجوز ومن فتنة القبر سوال منكر ونكير
وعذاب القبر ونحوهما يترتب بعد فتنته على المجرمين فالاول
كالمقدمة للثاني وعلامة عليه ومن فتنة النار هي سوال الخزنة
على سوال التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى كلما القي فيها فوج
سالهم خزنتها الم ياتكم نذير وعذاب النار بعد فتنتها ومن
شر فتنة الغنى كالبطر والطغيان وعدم تادية الزكاة واعوذ
بك من فتنة الفقر كان يحمله الفقر على اكتساب الحرام او التلفظ
بكلمات مودية الى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ
الشر في الغنى ولم يذكره في الفقر ونحوه واجاب بانه تصريح
بما فيه من الشر وان مضرته اكثر من مضرة غيره او تغليظا على
الاغنيا حتى لا يغتروا بغناهم ولا يغفلوا عن مفاسده او ايماء الى
ان صورة اخواته لا خير فيها بخلاف صورته فانها قد تكون خيرا
انتهى وتعقبه في الفتح بان هذا كله غفلة عن الواقع فان الذي
ظهر لي ان لفظ شر في الاصل ثابتة في الموضعين وانما اختصره
بعض الرواة كما سياتي بعد ذلك في باب الاستعاذة من ارذل
العمر من طريق وكيع وابي معوية معا عن هشام بسنده هذا
بلفظ وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ويأتي بعد ابواب
ان شا الله تعالى من رواية سلام بن ابي مطيع عن هشام باسقاط
شر في الموضعين والتقييد في الغنى والفقر بالشر لا بد منه لكن
لان كلا منهما فيه خير باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه
بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء قل ام كثر انتهى وقد تعقبه العيني
فقال هذا غفلة منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل
على ذلك قال واما قوله وسياتي بلفظ شر فتنة الغنى وشر فتنة
الفقر فلا نساعده فيما قاله لان الكرماني ان يقول يحتمل ان
يكون لفظ شر في فتنة الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم
ينف مجي لفظ شر في فتنة الفقر غير الغنى ولا يلزمه هذا لانه في

بيان هذا الموضع الذي وقع هنا خاصة انتهى قال الحافظ ابن حجر
في انتقاض الاعتراض حكاية هذا الكلام الذي قاله العيني
يعني العارف من التشاغل بالرد عليه **واعوذ بك من فتنة
المسيح** بفتح الميم وكسر السين المهملة اخره حا مهملتين **الدجال**
بتشديد الجيم الاعور الكذاب وهذه الفتنة وان كانت من
جملة فتنة المحيا لكن اعيدت تاكيدا لعظمها وكثرة شرها او
لكونها تقع في محيا اناس مخصوصين وهم الذين في زمن خروجه
وفتنة المحيا عامة لكل احد فتغايرا **اللهم اغسل عني خطاياي**
جمع خطيئة **بما الثلج** بالمثلثة **والبرد** بفتح الموحدة والرا هو حب
الغمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في اوايل صفة الصلاة
بالما والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر انواع المطهرات
المنزلة من السما التي لا يمكن حصول الطهارة الا بها تبيانا
لانواع المغفرة التي لا تخلص من الذنوب الا بها اي طهرت
من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة
هذه الانواع الثلاثة في ازالة الارجاس والاوصاب ورفع
الجنابة والاحداث وقال الطيبي ويمكن ان يقال ذكر الثلج
والبرد بعد ذكر الما اي المطلوب منهما شمول انواع الرحمة بعد
الرحمة بعد المغفرة لاطفا حرارة عذاب النار التي هي في غاية
الحرارة لان عذاب النار في مقابلة الرحمة فيكون التركيب من
باب قوله متقلدا سيفا ورمحا اي اغسل خطاياي اي بالما
اي اغفرها وزد على الغفران شمول الرحمة **ونق** بفتح النون
وتشديد القاف قلبي من الخطايا **كما نقيت الثوب الابيض من الدنس**
اي الوسخ ونقيت بفتح المثناة الفوقية وهو تاكيد للسابق ومجاز عن
ازالة الذنوب ومحو اثرها وباعد بعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
اي كتبعيدك بين المشرق والمغرب اي حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها
مني اقتراب بالكلية وسبق الحديث في صفة الصلاة والله اعلم

باب الاستعاذة من الجبن

وهو بضم الجيم وسكون
الموحدة الاستعاذة **ومن الكسل** بفتح الكاف والمهملة كسالي بضم الكاف
وكسالى بفتحها فبالاول قرا الجمهور وبالاخر قرا الاعرج وهي لغة بني
تميم وهذا ثابت هنا لابي ذر ولابي الوقت عن المستملي وبه **قال حدثنا
خالد بن مخلد** بفتح الميم واللام بينهما خا معجمة ساكنة القطواني
الكوفي **قال حدثنا سليمان** بن بلال **قال حدثني** بالافراد **عمرو بن
ابي عمرو** بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب قال

سمعت

سمعت انسا ولابي ذر انس بن مالك **قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن** بفتح الحا المهملة والزاي **والعجز
والكسل** قال الزركشي قال صاحب تثقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه
الانسان والكسل ان يترك الشي ويتراخى عنه وان كان يستطيعه
واعوذ بك من الجبن وهو الخوف من تعاطي الحرب ونحوها خوفا من
المهجة **واعوذ بك من البخل** ضد الكرم **واعوذ بك من ضلع الدين**
بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله ومن غلبة الرجال تسلطهم وسبق
الحديث قريبا

باب التعوذ من البخل

بسكون
الخا المعجمة البخل بضم الموحدة وسكون المعجمة **والبخل** بفتحهما واحد
في المعنى وبالثاني قراءة حمزة والكسائي **مثل الحزن** بضم الحا المهملة
وسكون الزاي **والحزن** بفتحهما وزنا واحدا وهذا ثابت في رواية
المستملي هنا وقد تكرر ذم البخل في الحديث وصح فعلتان لا تجتمعان
في مومن البخل وسو الخلق وقال سلمان رضي الله تعالى عنه اذا مات
البخيل قالت الحفظة والارض اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب
عبادك عما في يده من الدنيا وبه **قال حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني
بالافراد **محمد بن جعفر** الجعفي العنزي **قال حدثني** بالافراد **غندر
قال حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن
مصعب بن سعد عن ابيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى
عنه** انه **كان يامر بهولا الخمس ويحدثهن** ولابي ذر عن الكشميهني
ويخبر لهن **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **اللهم اني اعوذ بك
من البخل** اي شي من الخير سوا كان مالا او علما **واعوذ بك من الجبن**
ضد الشجاعة **واعوذ بك** ولابي ذر عن الحموي من **ان ارد الى ارذل
العمر** بالذال المعجمة الهرم الشديد **واعوذ بك من فتنة الدنيا**
سبق قريبا انها الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى
انها اعظم الفتن الكاينة **واعوذ بك من عذاب القبر** من اضافة
المظروف الى ظرفه وقد سبق والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الاستعاذة من ارذل العمر اراذلنا

في قوله تعالى الا
الذين هم اراذلنا اي **اسقاطنا** وللمستملي والكشميهني سقاطنا بضم
السين المهملة وتشديد القاف لقوله يوم سقطا وسقاطه
والساقط اللييم في حسبه ونسبه وبه **قال حدثنا ابو معمر** بفتح الميمين
بينهما مهملة ساكنة المقرئ المقعد البصري الحافظ **قال حدثنا
عبد الوارث** بن سعيد البصري **عن عبد العزيز بن صهيب** البناني
الاعمى **عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه** انه **قال كان رسو**

الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ حال كونه يقول اللهم اني اعوذ بك
من البخل سقط من اصل اليونيني بل من قوله اعوذ بك من الكسل
واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من الهرم واعوذ بك من البخل
وليس في هذا الحديث ما ترجم به لكنه قال في الفتح اشار بذلك
الى ان المراد بارذل العمر في حديث سعد بن ابي وقاص وقال في الباب
السابق قبله الهرم الذي في هذا الحديث المفسر بالشيخوخة س
والهرم وضعف القوة والعقل والفهم وتناقص الاحوال من
الخرف وضعف الفكر قال في شرح المشكاة المطلوب عند المحققين
من العمر التفكر في الا الله تعالى ونعمايه من خلق الموجودات تو
فيقيموا بمواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما
فهو كالشيء الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه والله سبحانه
وتعالى اعلم باب الدعاء برفع الوبا بفتح
الواو والموحدة مرض عام ينشا عن فساد الهوا وقد يسمى
طاعونا بطريق المجاز وبرفع الوجع الشامل لكل مرض وهو من
عطف العام على الخاص وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد
الفريابي قال حدثنا سفين الثوري عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة طيبة وسبب ذلك انه
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اوبا ارض الله وعك ابو بكر
وبلال رضي الله تعالى عنهما قالت عايشة رضي الله تعالى عنها س
دخلت عليهما فقلت يا ابتي كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك
وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله . والموت ادنى من شراك نعله .

وكان بلال رضي الله تعالى عنه اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته س
وينشد ويقول هذه الابيات .

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة . بواد وحولي اذخر وجليل .
وهل اردن يوما مياه مجنة . وهل يبدون لي شامة وطفيل .

فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا
المدينة كما حببت الينا مكة او اشد حبا من حبنا لمكة وانقل حماها
الى الجحفة بضم الجيم وسكون المهملة ميقات مصر وكانت سكن
يهود نقلت اليها اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا يريد كثرة
الاقوات من الثمار والغلات والحديث سبق وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين

العين المهملة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين
المهملة ان اباه سعد بن ابي وقاص اشتكيت بالمعجمة الساكنة وبعد
الفا تحتية ساكنة اشرفت منه على الموت ولابي ذر عن الكشميهني
منها اي من الشكوى واتفق اصحاب الزهري على ان ذلك كان
في حجة الوداع الا ابن عيينة فقال في فتح مكة اخرجه الترمذي
وغيره من طريقه واتفق الحافظ على انه وهم فيه نعم ورد عند
احمد والبزار والبخاري في تاريخه وابن سعد من حديث عمرو
ابن القاري ما يدل لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما باله
بالتعدد مرتين مرة عام الفتح واخرى في حجة الوداع فقلت
يا رسول الله بلغ بي ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا يرثني
من ارباب الفروض ومن الاولاد الا ابنة ولابي ذر ابنة لي
واحدة تكنى ام الحكم الكبرى افاتصدق بثلثي مالي بفتح
المثلثة الثانية وسكون التحتية والتعبير بقوله افاتصدق
يحتمل التخيير والتعليق بخلاف فاوصي تتحد فيحمل على التعليق
جمعا بين الروايتين قال صلى الله عليه وسلم لا قلت يا رسول
الله فبشطره اي فبنصفه قال صلى الله عليه وسلم الثلث كاف
وهو كثير بالمثلثة انك ان تذر بفتح الهمزة وبالذال المعجمة ان
تدع ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم ولابي ذر عن الكشميهني
تدعهم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام فقرا يتكففون
يسالون الناس باكفهم او يسالون ما يكف عنهم الجوع وانك
تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى الا اجرت اي عليها
والجملة عطف على قوله انك ان تذر وهو علة للنهي عن الوصية
باكثر من الثلث كانه قيل لا يفعل لانك ان مت وتذر ورثتك
اغنيا خير من ان تذرهم فقرا ان عشت تصدقت بما بقي من
الثلث وانفقت على عيالك يكن خير لك حتى ما تجعل في في
امراتك في فمها قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي بضم همزة
اخلف وفوقها مهمة في اليونينية قال عليه افضل الصلاة
والسلام انك لن تخلف بفتح اللام المشددة كالسابق بعد اصحابي
فتعمل نصب عطف على سابقه عملا صالحا تبتغي به وجه
الله تعالى الا ازددت اي بالعمل الصالح درجة ورفعة ولعلك
تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين ويضر بفتح الضاد
المعجمة بك اخرون من المشركين اللهم امض بقطع الهمزة اي

ق

بك

اللهم **لاصحابي هجرتهم** من مكة الى المدينة **ولا تردهم على اعقابهم**
بترك هجرتهم قال ابراهيم بن سعد فيما قال الزهري **لكن**
البايس الذي عليه اثر البوس وهو الفقر والحاجة **كسعد بن**
خولة بفتح الخا المعجمة وسكون الواو **قال سعد رثى** بفتح الرا
والمثلثة بلفظ الماضي اي **النبي** ولابي ذر يرثي وتوجع **له صلى**
الله عليه وسلم من ان توفي في حجة الوداع **بمكة** التي هاجر منها
وحرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد رثى له النبي صلى الله
عليه وسلم صريح في وصل قوله لكن البايس فلا يكون مدرجا
من قول الزهري كما ادعاه ابن الجوزي وغيره وفي الحديث
جواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوله انه اذا لم يعتريه به
ما يمنع لعدم الرضى وغير ذلك مما لا يخفى وسبق في كتاب
الوصايا والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين

باب الاستعاذة من ارذل العمر وسبق قبل
بباب التعوذ من ارذل العمر **ومن فتنة الدنيا ومن فتنة النار**
ولابي ذر عن الكشميهني وعذاب النار بدل قوله وفتنة النار
وبه **قال حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد **الحسين** بضم
الحا ابن علي الجعفي الزاهد المشهور **عن زايدة** بن قدامة الكوفي
عن عبد الملك بن عمير **عن مصعب بن سعد** وثبت ابن سعد لابي
ذر **عن ابيه** سعد بن ابي وقاص انه **قال تعوذوا بكلمات** خمس
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن عبودية وارشادا
لامته **اللهم اني اعوذ بك** استجير واعتصم واصله اعوذ
بسكون العين فنقلت حركة الواو وتخفيفها اليها **من الجبن** ضد
الشجاعة **واعوذ بك من البخل** ضد الكرم ولما كان الجود اما
بالنفس واما بالمال ويسمى الاول شجاعة ويقابلها الجبن و
والثاني سخاوة ويقابلها البخل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة
الا في نفس كاملة ولا ينعدمان الا من متناه في النقص استعاذ
منهما كما لا يخفى **واعوذ بك من ارذل العمر** اي اسفله وهي
الهرم الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل وهو اسوا العمر اعاذنا الله
من البلايا بمنه وكرمه **واعوذ بك من فتنة الدنيا** واعظمها فتنة
الدجال **ومن عذاب القبر** بما فيه من الاهوال والشدايد وبه
قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي المعروف بخت قال **حدثنا وكيع**
بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح ابو سفين الرواسي احد الاعلام
قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير **عن عايشة**

رضي

رضى الله تعالى عنها **ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم**
اني اعوذ بك من الكسل والهرم المفسر بارذل العمر فيما مر **واعوذ**
بك من المغرم مصدر وضع موضع الاسم يراد به مغرم الذنوب
والمعاصي وقيل كان الغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما
يكرهه الله او فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما دخل همّ الدين قلبا
الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين احتاج اليه وهو قادر
على ادايه فلا يستعاذ منه **والماثم** الامر الذي ياثم به الانسان او هو
الاسم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم **اللهم اني اعوذ بك من**
عذاب النار وفتنة النار بسوال الخزنة على سبيل **وفتنة القبر** بسوال
منكر ونكير مع الخوف وهذه ثابتة هنا لابي ذر ساقطة لغيره **ومن**
عذاب القبر ومن شر فتنة الغنى من البطر والطغيان والتفاخر
به وصرف المال في المعاصي وما اشبه ذلك **وشر فتنة الفقر** باثبات
لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة في رواية ابي ذر بعد قوله وفتنة النار
ومن شر فتنة المسيح الدجال سمي مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة
فعيلا بمعنى مفعول او لانه يمسح الارض يقطعها في ايام معلومة بمعنى
فاعل **اللهم اغسل خطاياي بما الثلج والبرد** بفتح الموحدة والرا
المهملة حب الغمام قال في الكواكب العادة انه اذا اريد المبالغة في
الغسل ان يغسل بالما الحار لا البارد قال الخطابي هذه امثال لم
يرد بها اعيانها بل التاكيد في التطهير والمبالغة في محوها والثلج
والبرد ماآن مقصوران على الطهارة ثم تمسهما الايدي ولم
يمتهنهما الاستعمال فكان ضرب المثل بهما اوكد في المراد **ونق**
قلبي من الخطايا كما ينقى بضم التحتية وفتح القاف المشددة مبنيا
للمفعول **الثوب الابيض من الدنس** اي الوسخ **وباعد بيني وبين خطا**
ياي كما باعدت بين المشرق والمغرب والحديث سبق قريبا والله تعالى
اعلم

باب الاستعاذة من فتنة الغنى
وبه **قال حدثنا موسى بن اسماعيل** التبوذكي **قال حدثنا سلام**
ابن ابي مطيع بتشديد اللام الخزاعي البصري **عن هشام عن ابيه**
عروة بن الزبير **عن خالته عايشة** ام المومنين رضى الله تعالى عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ يقول اللهم اني اعوذ بك
من فتنة النار من فتنة تودي الى عذاب النار **ومن عذاب**
النار واعوذ بك من فتنة القبر من فتنة تودي الى عذاب
القبر **واعوذ بك من فتنة الغنى** كصرف المال في المعاصي **واعوذ**
بك من فتنة الفقر كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما سيذكر في الباب

اللاحق **واعوذبك من فتنة المسيح الدجال** بدل من المسيح او نعت
او عطف بيان والله سبحانه وتعالى اعلم **بـاب التعوذ من**
فتنة الفقر وبه **قال حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا** ولابي ذر
حدثنا **هشام بن عروة** سقط لابي ذر بن عروة **عن ابيه عن عايشة**
رضى الله تعالى عنها انها **قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول**
اللهم انى اعوذبك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر
وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر باثبات لفظة
شر في الغنى والفقر كما مر التنبيه عليه مخففا والمراد الفقر الموقع لانه
الذي يخاف من فتنته كحسد الغنى والتذلل له بما يتدنس به عرضه
ويتثلم به دينه وتسخطه وعدم رضاه بما قسم الله له الى غير ذلك
مما يذم فاعله ويأثم عليه **اللهم انى اعوذبك من شر فتنة المسيح**
الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا
كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم انى اعوذبك من الكسل
والمأثم والمغرم والله اعلم **بـاب الدعا بكثرة**
المال والولد مع البركة ثبت هذا المال مع ترجمته في رواية المستملى
والكشميهني وسقط للحموي والصواب كما قال ابن حجر رحمه الله تعالى
اثباته وبه **قال حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع **محمد بن بشار**
بالموحدة والمعجمة المشددة **بن عثمان العبدى** مولاهم الحافظ بندار
قال حدثنا غندر بضم المعجمة وسكون النون وفتح المهملة اخره
را **محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة** بن الحجاج **قال سمعت قتادة**
ابن دعامة **عن انس عن ام سليم** وهي ام انس رضى الله تعالى عنهم
انها قالت يا رسول الله انس خادمك ادع الله له قال صلى الله
عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده فكان اكثر الصحابة اولادا قاله
النووى وقال ابن قتيبة في المعارف كان بالبصرة ثلاثة ما ماتوا
حتى راى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر من صلبه ابو بكرة وانس وخليفة
ابن بدر وزاد غيره وهو المهلب بن ابى صفرة **وبارك له فيما اعطيته**
هذا اعم من المال فيتناول العلم والدين وعند الترمذي باسناد رجاله
ثقات انه كان له بستان يأتي منه في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيه
ريحان تجيء منه ريح المسك **وعن هشام بن زيد** اي بالسند المذكور
الى قتادة قالوا وعطف عليه **قال سمعت انس بن مالك مثله** اى
الحديث السابق واخرجه الاسماعيلى من رواية حجاج بن محمد عن شعبة
عن قتادة عن هشام بن زيد جميعا عن انس ولابي ذر مثله بزيادة
الموحدة

الموحدة فغندر عن شعبة جعل الحديث من مسند ام سليم وكذا هو عند
الترمذي عن محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام
احمد بن حجاج بن محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة واخرجه
المولف رحمه الله تعالى في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه
بطول العمر من طريق حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن
انس قال قالت امي ام سليم فظاهره انه من مسند انس وهذا الاختلاف
فان انسا حضر ذلك والحديث سبق قريبا والله سبحانه وتعالى اعلم **بـاب**
الدعا بكثرة الولد مع البركة فثبت بالباب
وما بعده لابي ذر وبه **قال حدثنا ابو زيد بن الربيع** الهروي نسبة
لبيع الثياب الهروية وبه **قال حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن**
قتادة بن دعامة السدوسى انه **قال سمعت انسا رضى الله تعالى**
عنه قال قالت ام سليم رضى الله تعالى عنها اى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم **انس خادمك** اي **ادع له قال** صلى الله عليه وسلم **اللهم اكثر ماله**
وولده وبارك له فيما اعطيته فيه دليل لتفضيل الغنى على الفقر
واجيب بانه اختص بدعائه صلى الله عليه وسلم وانه بارك فيه
لم يكن فيه فتنة فلم تحصل بسببه ضرورة وفيه استحباب انه اذا
دعى بشيء يتعلق بالدنيا ان يضم الى دعائه طلب البركة فيه والصيانة
والله سبحانه وتعالى اعلم **بـاب الدعا عند الاستخارة**
اى طلب الخيرة في الشيء وهي استفعال من الخير ضد الشر فالمراد طلب
خير الامرين لمن احتاج الى احدهما وبه **قال حدثنا مطرف** بن عبد
الله بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المهملة المشددة بعدها **فاء ابو مصعب**
بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين الاصم مولى ميمونة بنت
الحارث **قال حدثنا عبد الرحمن بن ابى الموالى** بفتح الميم وتخفيف
الواو وبعد الالف لام من غير يا جمع مولى واسمه زيد ويقال زيد
جد عبد الرحمن وابوه لا يعرف اسمه ووثقه ابن معين وابو داود والترمذي
والنسائي وغيرهم **عن محمد بن المنكدر** بن عبد الله التيمي الحافظ **عن**
جابر رضى الله تعالى عنه انه **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم**
يعلمنا الاستخارة في الامور كلها خصه في بهجة النفوس بغير الواجب
والمستحب فلا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما
فانحصر في المباح او المستحب اذا تعارض فيه امران ايهما يبدأ به
ويقتصر عليه والحق به في الفتح الواجب والمستحب المخير وفيما كان
موسعا وتناول العموم العظيم والحقير فرب حقير يترتب عليه الامر
العظيم كالسورة كما يعلمنا السورة من القران قال في البهجة التشبيه

في تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس
له والمحافظة عليه اذا هم عليه حذف تقديره اذا هم **بالامر** قال
الشيخ عبد الله بن ابي حمزة الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم
اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاول
لا يواخذ بها بخلاف الثلاثة الاخرى فقوله اذا هم يشير الى اول ما
يرد على القلب **فليركع ركعتين** اى من غير الفريضة في غير وقت كراهة
ثم يقول دعا الاستخارة فيظهر له اذ ذاك ببركة الصلاة والدعا
ما هو خير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت فيه عزيمته وارادته
فانه يصير له ميل وحب فيخشى ان يخفى عنه وجه الارشدية لغلبة
ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لان الخاطر لا
يثبت فلا يستمر الا على ما يقصد التصميم على فعله والا لو استخار
في كل خاطر لاستخار فيما لا يعبا به فتضيع عليه اوقاته انتهى وقوله
فليركع جواب اذا المتضمن معنى الشرط وانما دخلت فيه الفا واحترز
بقوله في الرواية الاخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلا
وذكر النووي انه يقرا فيهما بسورة الكافرون والاخلاص لكن قال
الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله لم اقف لذلك على دليل ولعله
الحقهما بركعتي الفجر قال ولهما مناسبة بالحال لما فيهما من الاخلاص
والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك وقال من المناسب ان يقرا
مثل قوله وربك يخلق ما يشا ويختار وقوله وما كان لمومن ولا
مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امره
والاكمل ان يقرا في كل منهما السورة في الا الاوليين في الاولى
والاخريين في الثانية وهل تقدم الدعا على الصلاة الظاهر لا
للاتيان بثم المقتضية للترتيب في قوله **اللهم اني استخيرك**
بعلمك اطلب منك الخيرة واستقدرك بقدرتك اى اطلب منك
ان تجعل لي على ذلك قدرة واطلب منك ان تقدره لي اذ المراد بالتقدير
التيسير والبا في بعلمك وبقدرتك للتعليل اى لانك تعلم ولا اعلم
ولانك قادر او للاستعانة كقوله بسم الله مجراها او للاستعطاف
كقوله رب بما انعمت علي **واسالك من فضلك العظيم فانك**
تقدر ولا اقدر الا بك **وتعلم ولا اعلم** الا بك فيم فيه خيري هو
فالقدرة والعلم لك وحدك ليس للعبد الا ما قدرته له **وانت علام**
الغيوب وفيه لف ونشر مرتب **اللهم ان كنت تعلم هذا الامر خير لي**
قال في الكواكب فان قلت كلمة ان للشك ولا يجوز الشك في كون
الله عالما فاجاب بان الشك في ان العلم يتعلق بالخير او الشر

لا في

لا في اصل العلم وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي تعلم هذا الامر
خيرا لي **في ديني ومعاشي** بالشين المعجمة وفتح الميم حياتي وما يعاش
فيه وفي الاوسط للطبراني عن ابن مسعود في ديني ودنياي وعنده
من حديث ابي ايوب دنياي واخرتي وعاقبة امري **او قال في عاجل**
امري واجله فاقدره لي بوصل الهمزة وضم الدال المهملة وتكسر
اي اجعله مقدورا لي او قدره او يسره **وان كنت تعلم ان هذا الامر**
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري
واجله فاصرفه عني واصرفني عنه يعني لا يبقى في قلبي بعد صرفه
عني متعلقا به ثم عمم الطلب بقوله **واقدر لي الخير حيث كان**
ثم ختم بقوله **ثم رضني** بتشديد المعجمة لان رضى الله ورضى العبد
مثل زمان بل رضى العبد مسبوق برضى الله وهو جماع كل خير واليسير
منه خير من الجنان ولابي ذر عن الكشميهني ورضني اى اجعلني به راضيا
ويسمي حاجته اى ينطق بها بعد الدعا او يستحضرها بقلبه عند
الدعا اي فليدع مسميا حاجته فالجملة حالية والشك في قوله
او قال في الموضعين من الراوي قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به
عن العهدة حتى يكون جازما بانه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يدعو به ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امري
واخرى في عاجلي واجلي وثالثة في ديني وعاجلي واجلي انتهى وينبغي
ان يفتتح الدعا ويختمه بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان يستخير الله سبعا ففي حديث انس عند ابن السني اذا
هممت بامر فاستخر ربك سبعا ثم انظر الى الذي سبق في قلبك فان
الخير فيه لكن سنده واه جدا وليشرع في حاجته فان كان له فيها خير
يسر الله اسبابها وكانت عاقبتها محمودة وقد اورد المحاملي في الكتاب
حديثا لابي ايوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اكتم الخطبة ثم توضا فاحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله
لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا
اعلم وانت علام الغيوب فان رايت لي في فلانة ويسميها باسمها خيرا لي
في ديني ودنياي واخرتي فاقضها لي او قال فاقدرها لي وان كان غيرها
خيرا لي منها في ديني ودنياي واخرتي فاصرفها عني اى فلانة المسماة
في نسخة فاقضها لي او قال فاقدرها واقسمها لي اى غير فلانة والله
سبحانه وتعالى اعلم **باب الدعا عند الوضو**
وبه **قال حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن العلا** بفتح

العين المهملة والمد ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء
المهملة عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى
عنه انه قال مما سبق معناه لما رمى رجل جشمي ابا عامر يعني عمه
في ركبته بسهم وانه قال يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم
السلام وقل له يستغفر لي ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم
حين بلغه ذلك بما فتوضأ ثم ولابي ذر عن الكشميهني فتوضأ
به ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد بضم العين المهملة
وفتح الموحدة ابي عامر الاشعري قال ابو موسى ورايت
بياض ابطيه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعله يوم القيمة
فوق كثير من خلقك من الناس بيان لما قبله لان الخلق اعم
والحديث مر في غزوة اوطاس وساقه هنا مختصرا والله اعلم

باب الدعا اذا علا

صعد الانسان عقبة بفتح العين المهملة والقاف وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
ابو ايوب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد
ابن زيد اي ابن درهم احد الايمة الاعلام عن ايوب السختياني
عن ابي عثمن عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر قال الحافظ على تعيينه فكنا اذا علونا بشر فاكبرنا
الله تعالى فرفعنا اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ايها الناس اربعوا بالوصل وفتح الموحدة على انفسكم ارفقوا
بها ولا تبالغوا في الجهل فانكم لا تدعون اصم قال الكرماني ويروى
اصما بالالف قال ولعله باعتبار مناسبة لقوله ولا غايبا ولكن
بتخفيف النون تدعون سميعا بصيرا كالتعليل لقوله لا تدعون
اصم وفي الجهاد انه معكم انه سميع قريب قال ابو موسى ثم اتى النبي
صلى الله عليه وسلم علي بتشديد التحتية وانا اقول في نفسي لا حول
ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة
الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة وقال الا ادلك على كلمة هي
كنز من كنوز الجنة والشك من الراوي قال في الكواكب اي كالكنز
في كونه نفيسا مدخرا مكنونا عن اعين الناس وقال في شرح المشكاة
هذا الترتيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به
وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو
ادخال الشي في جنس وجعله احد انواعه على التغلب فالكنز اذا نوعان

الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ
والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني
الالهية لما انها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة
والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبت لله على سبيل الحصر
وبايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شي من ملكه وملكوته
ومن الدليل على انها دالة على التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه
وسلم لابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه الا ادلك على كنز مع انه
كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو
انه لم يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه لم يقل له ما ذكرته
كنز من الكنوز بل صرح بها فقال لا حول ولا قوة الا بالله تنبيها
على هذا السر انتهى فان قلت ما مناسبة الحديث للترجمة فانه
ترجم بالدعا والذي في الحديث التكبير اجيب باحتمال ان يكون
اخذه من قوله فيه فانكم لا تدعون اصم والله سبحانه وتعالى الموفق

باب الدعا اذا هبط

اي نزل واديا فيه اي في الباب حديث جابر الانصاري رضي الله تعالى عنه السابق
في باب التسبيح اذا هبط واديا من كتاب الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن
يوسف حدثنا سفين عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي
الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال كنا اذا صعدنا
كبرنا واذا نزلنا سبحنا هذا اخر الحديث وحكمة التلبية عند الصعود
الاستشعار بتكبيرنا الله عندما يقع البصر على الامكنة العالية
والتسبيح عند الهبوط استنباطا من قصة يونس بن متى عليه
السلام في تسبيحه في بطن الحوت لينجوا من بطن الاودية كما نجى
يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب والتر[جمة]
وقوله فيه حديث جابر رضي الله تعالى عنه ثابت في رواية
المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الدعا اذا اراد

الانسان سفرا او رجع منه فيه اي في الباب يحيى بن ابي اسحاق الحضرمي عن انس رضي الله
تعالى عنه مما وصله في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزو وفيه
فلما اشرفنا على المدينة قال تايبون لربنا حامدون وثبت الباب
وما بعده الى هنا في رواية ابي ذر عن الحموي وبه قال حدثنا اسمعيل
اي ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك الامام عن نافع عن
عبد الله بن عمر سقط لابي ذر لفظ عبد الله رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل رجع من غزو او حج

او عمرة او غيرها من الاسفار يكبر على شرف بفتح الشين المعجمة
والرا المهملة بعدها مكان عال من الارض ثلاث تكبيرات ثم
يقول عقب التكبير وهو الشرف او بعده لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ايبون بمد
الهمزة اى نحن راجعون الى الله تعالى نحن تايبون قاله تعليما او
تواضعا منه عليه افضل الصلاة والسلام نحن عابدون لربنا
حامدون له وقوله لربنا متعلق بعابدون او بحامدون او بهما او
بالثلاثة السابقة او بالاربعة على طريق التنازع صدق الله
وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله عليه
وسلم وهزم الاحزاب الذين تحزبوا الحزب عليه افضل الصلاة والسلام
وحده انتفى السبب فنا فى المسبب قال الله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى ولم يذكر المولف الدعا اذا اراد سفرا ولعله يشير
الى نحو ما وقع عند مسلم فى رواية على بن عبد الله الازدى عن ابن عمر
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى
سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا
رجع قال ايبون تايبون والاختصاص بالحج والعمرة والغزو عند الجمهور
بل يشرع ذلك فى كل سفر والله اعلم باب الدعا
للمتزوج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد
ابن زيد اى ابن درهم عن ثابت البنانى عن انس رضى الله تعالى عنه
انه قال راى النبى صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف
رضى الله تعالى عنه اثر صفرة من الطيب الذى استعمله عند
الزفاف فقال له مهيم بفتح الميم والتحتية بينهما ساكنة اخره
ميم ساكنة على البنا قال السيد كلمة يمانية يفهمونها مقام حرف
الاستفهام والشئ المستفهم عنه وهل هى بسيطة او مركبة
استبعد الثانى بانه لا يكاد يوجد اسم مركب على اربعة احرف
اى ما شانك او قال مه بفتح الميم وسكون الها فما استفهامية
قلبت الفها ها والشك من الراوى قال عبد الرحمن تزوجت
على وزن نواة اسم لقدر معروف عندهم فسروه بخمسة دراهم
من ذهب صفة لنواة فقال صلى الله عليه وسلم له بارك الله لك
واللام هنا لام الاختصاص اولم ولو بشاة امر من اولم والوليمة
فعيلة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ثم نقلت فى الشرع
لطعام العرس ولو هنا قال ابن دقيق العيد تفيد التقليل اى اصنع
وليمة ولو قلت وقيل بمعنى التمنى والحديث سبق فى البيع والنكاح

وغيرهما

وغيرهما وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل المشهور
بعارم قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم عن عمرو بفتح العين
المهملة ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله
تعالى عنه وعن ابيه انه قال هلك ابى وترك سبع او تسع
بنات ام اقف على اسمايهن فتزوجت امراة فقال لى النبى صلى الله
عليه وسلم تزوجت يا جابر استفهام محذوف الاداة قلت
نعم يا رسول الله قال عليه افضل الصلاة والسلام بكرا استفهام
الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولابى ذر ابكرا ام تزوجت ثيبا
قلت ثيبا كذا فى اليونينية بالنصب وفى نسخة بالرفع اى التى تزوجها
ثيب قال فى الفتح قيل كان الاحسن النصب على نسق الاول اى تزوجت
ثيبا لكن لا يمتنع ان يكون منصوبا فكتبت بغير الف على غير لغة
قال صلى الله عليه وسلم هلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك
وتضاحكها وتضاحكك كذا فى الفرع وقال العينى كابن حجر وتضا
بالشك من الراوى كذا وجدته فى نسخة اخرى معتمدة وهو الذى
فى اليونينية والتلاعب هل هو من اللعب او من اللعاب سبق فى
محله قلت يا رسول الله هلك ابى فترك بالفا ولابى ذر وترك بالواو
سبعا او تسع بنات فكرهت ان اجيبهن بمثلهن صغيرة لا تجربة
لها بالامور فتزوجت امراة قد جربت الامور وعرفتها تقوم
عليهن وتصلح شانهن قال صلوات الله وسلامه عليه فبارك الله
عليك دعا له بالبركة واستعلا بها عليه وهى النما والزيادة يقال
بارك الله لك وفيك وعليك فان قلت قال لعبد الرحمن
بارك الله لك ولجابر عليك فهل بينهما فرق اجيب بان المراد
بالاول اختصاصه بالبركة فى زوجته وبالثانى ان السلام فيه للا ختصاص
والثانى شمول البركة له فى جودة عقله حيث قدم مصلحة اخواته
على حظ نفسه فعدل لاجلهن عن تزوج البكر مع كونها ارفع رتبة
للمتزوج والشاب من الثيب غالبا ويحتمل ان يكون قوله فبارك
الله عليك خبرا والفاء سببية اى بسبب تزويجك الثيب لما ذكرت
يبارك الله تعالى لك وعليك لم يقل ابن عيينة سفين فيما سبق
ايضا فى المغازى فى روايتهما ولا محمد بن مسلم الطايفى فيما سبق
ايضا فى المغازى فى روايتهما عن عمرو اى ابن دينار عن جابر
بارك الله عليك والله سبحانه وتعالى اعلم باب
ما يقول الرجل اذا اتى اهله اى اذا اراد ان يجامع امراته وبه قال
حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى بالافراد عثمن بن ابى شيبة ابو الحسن

العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب بفتح الكاف اخره موحدة مصغرا ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله يجامع امراته او سريته قال بسم الله اللهم جنبنا بالجمع الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا واطلق ما على من يعقل لانها بمعنى شي فقوله والله اعلم بما وضعت فانه ان يقدر بفتح الدال المشددة بينهما ولد في ذلك الجماع المقول فيه ذلك لم يضره شيطان باضراره في دينه او بدنه ابدا والحديث سبق في باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله من كتاب النكاح والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الجار في قوله في الدنيا متعلق باتنا او بمحذوف على انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها انتصب حالا والواو في قوله في الاخرة وفي الاخرة عاطفة شيئين متقدمين ففي الاخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل وحسنة على حسنة والواو تعطف شيئين فاكثر على شيئين فاكثر يقول اعلم الله زيدا عمروا فاضلا وبكرا خالدا صالحا اللهم الا ان ينوب عن عاملين ففيها خلاف وتفصيل مذكور في محله واختلفت الحسنتين فعن الحسن مما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا وعنه عند عبد الرزاق الرزق الطيب والعلم النافع وفي الاخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والاخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الاخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وعن عوف رحمه الله تعالى قال من اتاه الله تعالى الاسلام والقران والاهل والمال والولد فقد اتاه تعالى في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقيل

الحسنة

[illegible]

الحسنة في الدنيا الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الاعدا وفي الاخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ومنشا الخلاف كما قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى انه لو قال اتنا في الدنيا الحسنة وفي الاخرة الحسنة لكان ذلك متناولا لكل الحسنات لكنه نكر في محل الاثبات فلا يتناول الا حسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون لكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رواه احسن انواع الحسنة وهذا بنا منه على ان المفرد المعروف بالالف واللام يعم وقد اختار في المحصول خلافه ثم قال فان قيل اليس لو قيل اتنا الحسنة في الدنيا والحسنة في الاخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكرا واجاب بان قال انا بينا انه ليس للداعي ان يقول اللهم اعطني كذا وكذا بل يجب ان يقول اللهم اعطني ان كان كذا وكذا مصلحة لي وموافقة لقضايك وقدرك فاعطني ذلك فلو قال اللهم اعطني الحسنة في الدنيا لكان ذلك جزما وقد بينا ان ذلك غير جايز فلما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حينيذ واحدة وهي التي توافق قضايه وقدره فكان ذلك اقرب الى رعاية الادب وقنا عذاب النار وقنا مما حذفت منه فاوه ولامه لانه من وقى يقي وقاية اما حذف فايه فالحمل على المضارع لوقوعها بين يا وكسرة واما حذف لامه فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وجزمه بحذف حرف العلة وكذلك الامر منه فوزن قنا عنا والاصل اوقنا فلما حذفت الفا استغنى عن همزة الوصل فحذفت والمعنى حفظنا من عذاب جهنم او عذاب النار المراة السو والحديث سبق في تفسير سورة البقرة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب التعوذ من فتنة الدنيا

سقط لفظ باب لابي ذر فالتعوذ رفع وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها را مهملة ممدودة وفروة بفتح الفا وسكون الرا المهملة ابو القاسم الكندي الكوفي قال حدثنا عبيدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن ولابي ذر هو ابن حميد بضم الحا المهملة مصغرا الضبي عن عبد الملك بن عمير بضم العين المهملة مصغرا عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بسكون العين المهملة رضي الله تعالى عنه

انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات اي الخمس
كما يعلمنا الكتابة بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد اللام
ولابي ذر والكشميهني يعلم الكتاب باسقاطها التاء ثبت
وهي اللهم اني اعوذ بك من البخل الذي هو ضد الكرم واعوذ
بك من الجبن الذي هو ضد الشجاعة واعوذ بك ان ولابي
ذر من ان نرد بالنون وفي باب الاستعاذة من ارذل العمر
من ان ارد بالهمزة بدل النون الى ارذل العمر وهو الهرم المؤدي
الى الخرف واعوذ بك من فتنة الدنيا فتنة المسيح الدجال
او اعم ومن عذاب القبر وسبق الحديث قريبا في الباب
المذكور والله سبحانه وتعالى اعلم باب تكرير
الدعا مرة بعد اخرى لاظهار الفقر والحاجة الى الرب سبحانه
وتعالى وخضوعا وتذللا لالهه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني بالافراد ابراهيم بن منذر الحزامي المدني احد الاعلام
قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب بكسر الطا المهملة
وتشديد البا الموحدة سحر حتى انه ليخيل اليه مبنيا للمفعول
واللام للتاكيد اي يظهر له من نشاطه وسابق عادته انه قد
صنع الشي وما صنعه اي جامع نساءه وما جامعهن فاذا دنا
منهن اخذته اخذة السحر فلم يتمكن من ذلك ولم يكن ذلك الا في
امر زوجاته فلا ضرر فيه اذ هو على نبوته معصوم وانه عليه
افضل الصلاة والسلام دعا ربه عز وجل وفي كتاب الطب من
كتاب ابن ابي اسامة عن هشام بن عروة دعا الله ودعاه ثم
اشعرت اعلمت ان الله تعالى افتاني ولابي ذر عن الكشميهني قد
افتاني فيما استفتيته فيه فقالت عائشة رضي الله تعالى
عنها فما بالفا ولابي ذر وما ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان
اي ملكان في صفة رجلين فجلس احدهما وهو جبريل عليه السلام
عند راسي والاخر وهو ميكائيل عليه السلام عند رجلي بتشديد
التحتية على التثنية فقال احدهما لصاحبه وفي الرواية الاتية
المذكورة فقال الذي عند راسي للاخر وعند الحميدي فقال
الذي عند رجلي للذي عند راسي قاله الحافظ ابن حجر وكانها
اصوب ما وجع الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال مطبوب
اي مسحور قال من طبه من سحره قال سحره لبيد بن الاعصم
بفتح

بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملتين وزاد في
الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف اليهود وكان منافقا
قال فيما اذا سحره قال في مشط الالة المعروفة ومشاطة بضم
الميم وبالطا المهملة ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية ابن
جريج عن ال عروة في الطب في مشاقة بالقاف وجف طلعة بضم
الجيم وتشديد الفا واضافتها لتاليها وعا طلع النخل وفيه
في اخرى بذكر قال فاين هو قال في ذروان بالذال المعجمة
المفتوحة وسكون الرا المهملة وذروان بير في بني زريق قالت
عائشة رضي الله تعالى عنها فاتاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اناس من اصحابه ينظر اليها وعليها نخل ثم رجع الى
عائشة رضي الله تعالى عنها فقال لها والله لكان ماءها يعني
البير نقاعة الحنا بضم النون بعدها قاف اي في حمرة لونه
ولكان نخلها اي نخل البستان التي هي فيه رؤس الشياطين في بشاعة
منظرها وخبثها ويحتمل ان يراد برؤس الشياطين رؤس الحيات اذ
العرب تسمي بعض الحيات شيطانا قالت عائشة رضي الله تعا
عنها فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها عن البير وهو
قالت عائشة فقلت يا رسول الله فهلا اخرجته اي الجف قال
عليه افضل الصلاة والسلام اما انا بتشديد الميم فقد شفاني
الله منه وكرهت ان اثير على الناس شرا باستخراجه فيتعلمونه
ويضربه المسلمين زاد عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي على
الحديث المذكور فيما وصله في الطب عن الليث بن سعد مما سبق
في بدا الخلق كلاهما عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت سحر النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضم السين المهملة مبنيا للمفعول فدعا ودعا
بتكرير دعا ودعا مرتين وساق الحديث الخ ولم يذكر في روا
انس عياض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعا وفي رواية
عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم في هذا الحديث فدعا ثم
دعا وبالتكرير تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والله
سبحانه وتعالى اعلم باب الدعا على المشركين
قيد هذه الترجمة في الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب هنا
ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى
عنه مما سبق موصولا في الاستسقا قال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اعني عليهم على كفار قريش بسبع من السنين مقحطة

عنه

ية

كسبع يوسف عليه الصلاة والسلام وقال صلى الله عليه وسلم
مما رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في اخر
كتاب الطهارة في قصة سلا الجزور اللهم عليك بابي جهل
دعا عليه بالهلاك وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مما
سبق موصولا في غزوة احد في تفسير سورة ال عمران دعا
النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت في الصلاة اللهم العن
فلانا وفلانا حتى انزل الله عز وجل ولابي ذر تعالى ليس
لك من الامر شيء اسم ليس شيء والخبر لك ومن الامر حال
من شيء لانها صفة متقدمة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام محمد قال اخبرنا وكيع
بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن ابن ابي خالد هو ابن
اسماعيل واسم ابيه ابي اوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفا
بينهما واو ساكنة وهما صحابيان رضي الله تعالى عنهما قال
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب الذين اجتمعوا
يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اي سريع فيه او ان مجيء الحساب سريع اهزم
الاحزاب اهزمهم وزلزلهم اي اجعل امرهم مضطربا متقلقلا
غير ثابت فاستجاب الله تعالى دعاه عليهم فارسل عليهم
ريحا وجنودا لم تروها فهزمهم وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة
بفتح الفا والضاد المعجمة المخففة البصري قال حدثنا هشام
الدستوائي ولابي ذر هشام بن ابي عبد الله عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع لمن حمده في الركعة
الاخرى من صلاة العشاء قنت قبل ان يسجد يقول اللهم انج
بقطع الهمزة عياش بن ابي ربيعة اخا ابا جهل لامه اللهم انج
الوليد بن الوليد بن المغيرة اخا خالد بن الوليد اللهم انج
سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم انج المستضعفين من المؤمنين
عام بعد الخاص اللهم اشدد وطاتك عقوبتك على كفار قريش
اولاد مضر القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قريش
وغيرهم اللهم اجعلها اي وطاتك سنين مجدبة ولابي ذر عن
المستملي عليهم سنين كسني يوسف الصديق عليه الصلاة
والسلام المذكورة في سورته والحديث سبق في النساء وغيرها
وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع البجلي الكوفي قال حدثنا
ابو

ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام
ابن سليم عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن انس
رضي الله تعالى عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية يقال لهم القراء لانهم كانوا اكثر دراسة للقران
من غيرهم وكانوا سبعين الى اهل نجد ليدعوهم الى الاسلام
فلما نزلوا بير معونة قصدهم عامر بن الطفيل في جماعة
فقتلوهم وهو معنى قوله فاصيبوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول
فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم وجد بفتح الواو والجيم حزن
على شيء ما وجد عليهم فقنت شهرا في صلاة الفجر
ويقول ان عصية معروفة عصوا الله ولابي ذر عن الكشميهني
عصت الله ورسوله والحديث سبق في الوتر والمغازي وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت كان ولابي ذر يقول السام يعنون
الموت عليك ففطنت عائشة رضي الله تعالى عنها الى قولهم
فقالت عليكم السام واللعنة وفي رواية باب كيف الرد فقلت
فقلت عليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا
بفتح الميم واسكان الهاء اي رفقا يا عائشة ان الله تعالى يحب
الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله اولم بفتح الواو تسمع ما
يقولون قال اولم تسمعي اردد ولابي ذر ارد ذلك عليهم فاقول
وعليكم بواو العطف واسقاط لفظ سقط من قلمه ولابي ذر ما
السلام وسقطت الواو لابي ذر وسقط الحديث في السلام وبه
قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ قال حدثنا
هشام بن حسان الازدي مولاهم الحافظ قال حدثنا الانصاري
هو محمد بن عبد الله القاضي البصري شيخ البخاري روى عنه
بالواسطة قال حدثنا محمد بن سيرين ابو بكر احد الاعلام
قال حدثنا عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الموحدة السلماني بن
عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي احد الائمة اسلم في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم قال حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق هي غزوة
الاحزاب فقال ملا الله قبورهم اجوافها وبيوتهم احياء كما
شغلونا عن صلاة الوسطى ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن

الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر وفي مسلم
من رواية ابي اسامة ومن رواية المعتمر بن سليمان ومن رواية
يحيى بن سعيد ثلاثتهم عن هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر واخرج ايضا عن حذيفة مرفوعا شغلونا
عن صلاة العصر وهذا ظاهر في ان قوله وهي صلاة العصر
من نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب انه هنا
مدرج في الخبر من قول بعض الرواة على ما لا يخفى وهشام بن
حسان وان يتكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح غير واحد
بانه ثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد بن ابي عروة ما كان
احدا حفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان
هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين والحديث سبق في غزوة
الخندق والله سبحانه وتعالى اعلم باب الدعا
للمشركين زاد في الجهاد بالهدى ليتألفهم وبه قال حدثنا علي
هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قدم الطفيل بن عمرو بضم الطا
المهملة وفتح الفا وسكون التحتية بعدها لام وعين عمرو مفتوحة
الدوسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان دوسا بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين
مهملة قبيلة ابي هريرة قد عصت اي عصت الله فابت
امتنعت عن الاسلام فادع الله عليها فظن الناس انه
صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا
للاسلام وائت بهم مسلمين وكان الطفيل قدم مكة واسلم
وقال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم وداعيهم
الى الاسلام فلما قدم على اهله دعا اباه وصاحبته الى الاسلام
فاجاباه ثم دعا دوسا فابطأوا عليه فجاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني على دوس الزنا
فادع الله تعالى عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع
الى قومك فادعهم الى الله عز وجل وارفق بهم قال فرجعت
اليهم فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى الله تعالى ثم قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة بسبعين
او ثمانين من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسهم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعا على المشركين

وباب

وباب الدعا للمشركين واجيب بانه باعتبار حالين فالدعا
عليهم لتماديهم على الكفر وايذائهم للمسلمين والدعا لهم
بالهداية ليتألفهم للاسلام والحديث سبق في الجهاد والله
سبحانه وتعالى اعلم باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم عبودية وتعليما لامته اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بندار قال حدثنا عبد الملك بن صباح بفتح
المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حا مهملة المصري ثقة
ابو حاتم الرازي صالح وهو من الفاظ التوثيق لكنها في الرتبة
الاخيرة عنده فيكتب حديثه للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك
هذا من شرط الصحيح واجيب بان اتفاق الشيخين على التخريج
له يدل على ارفع رتبة من ذلك لاسيما وقد تابعه معاذ بن معاذ
وهو من الاثبات وليس لعبد الملك في الصحيح الا هذا الموضع
قاله في الفتح قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي
عن ابن ابي موسى ابي بردة عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان يدعو بهذا الدعا رب
اغفر لي خطيئتي ذنبي وجهلي ضد العلم واسرافي مجاوزتي الحد
في امري كله وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي
جمع خطيئة وعمدي ضد السهو وجهلي ضد العلم كما مر وهزلي
ضد الجد وعطف العمد على الخطا من عطف الخاص على العام
باعتبار ان الخطيئة اعم من التعمد او من عطف احد المتقابلين
على الاخر بان تحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطا وفي مسلم
اغفر لي هزلي وجدي قال في الفتح وهو انسب وهو ضد الهزل
وكل ذلك عندي موجود او ممكن كالتذييل للسابق اي انا متصف
بهذه الاشيا فاغفرها لي قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما
لنفسه او عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا او اراد ما كان قبل
النبوة اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وهذان شاملان
لجميع ما سبق كقوله وما اسررت وما اعلنت انت المقدم لمن
تشا من خلقك بتوفيقك الى رحمتك وانت المؤخر لمن تشا من عبادك
وانت على كل شي قدير جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها وهو على كل
شي متعلق بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي
القوة والاستطاعة ومحل اطلاق الشي على المعدوم والمستحيل
خلاف والحديث اخرجه مسلم في الدعوات وقال عبيد الله بن معاذ

بضم العين المهملة مصغرا او معاذ بضم الميم آخره معجمة العنبري التميمي البصري شيخ المؤلف رحمه الله وبه قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني بنحوه اي بنحو الحديث السابق وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبيد الله بضم العين المهملة بن عبد المجيد بفتح الميم بعدها جيم الحنفي البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد ابو اسحق هو السبيعي جد اسرائيل عن ابي بكر بن ابي موسى واخيه ابي بردة بن ابي موسى احسبه عن ابيهما ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه وسقط الاشعري لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي بكسر الجيم وخطاياي ولابي ذر عن الحموي والمستملي وخطاياي بغير همز صورة في اليونينية وخطاي من غير همز ولا ضبط على الباء بل صحح عليها كما ترى وعمدي وكل ذلك المذكور عندي قاله على سبيل التواضع والشكر لربه لما علم انه قد غفر له

باب الدعاء في الساعة التي يرجى اجابة الدعاء فيها في يوم الجمعة

وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم هو ابن علية قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة ولابي ذر في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم او مسلمة وهو قائم يصلي يسال خيرا ثلاثة احوال متداخلة ومترادفة ولابي ذر عن الكشميهني يسال الله خيرا الا اعطاه وقيد بالخير ليخرج نحو الدعاء باثم او قطيعة رحم وقال اي اشار عليه افضل الصلاة والسلام بيده اي انها ساعة لطيفة قلنا يقللها اي الساعة يزهدها بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء المكسورة تاكيدا لان معناه يقللها ايضا واختلف في تعيينها فقيل ساعة في الصلاة وقيل آخر ساعة عند الغروب وسبق مزيد لذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك على اكثر من اربعين قولا كليلة القدر وفي حديث ابي سلمة عند احمد

وصححه

وصححه ابن خزيمة ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه سال عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت اعلمها ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر قال في الفتح ففي هذا الحديث اشارة الى ان كل رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة المذكورة مرفوعا وهم والله اعلم والحكمة في اخفائها استمرار الطاعة في يومها والحديث سبق في الصلاة واخرجه النسائي فيه والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا الدعاء في اليهود لانا لا ندعو عليهم الا بالحق ولا يستجاب لهم فينا لانهم يدعون علينا بالظلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بغير همزة عليك قال صلى الله عليه وسلم وعليكم بالواو للتشريك اي وعليكم الموت اذ كل احد يموت او هي للاستيناف اي عليكم ما تستحقونه من الذم فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق الزميه اياك والعنف وهو ضد الرفق فاحذريه والعين مثلثة او الفحش بالشك ولابي ذر باسقاط الالف من او قالت يا رسول الله اولم تسمع بفتح الواو ما قالوا قال عليه افضل الصلاة والسلام اولم بفتح الواو ايضا تسمعي ما قلت رددت عليهم قولهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في بتشديد التحتية والحديث سبق في الاستيذان وفي باب الدعاء على المشركين والله سبحانه وتعالى اعلم

باب التامين

وهو قوله آمين عقب الدعاء ومعناها اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقتادة كذلك يكون فهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من اسماء الله تعالى والتقدير يا امين وضعفه ابو البقاء بوجهين احدهما انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة والثاني ان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما لله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المعرب وفي آمين لغتان المد والقصر فمن الاول قوله

امين امين لا ارضى بواحدة • حتى ابلغها الف امينا •

وقال اخر

• يرب تسلبني حبها ابدا • ويرحم الله عبدا قال امينا •

ومن الثاني قوله

• تباعد عني فطحل اذ رايته • امين فزاد الله ما بيننا بعدا •
وفطحل بفتح الفا والحا المهملة بينهما طا مهملة ساكنة اسم رجل
وقيد المد وداسرا عجمي لانه بزنة قابيل وهابيل وقال النووي
في تهذيبه قال عطية العوفي امين كلمة عبرانية او سريانية هو
وليست عربية وقال جماعة ان امين المقصورة لم يجى عن
العرب والبيت الذي ينشد مقصورا لا يصح على هذا الوجه وانما
هو فامين زاد الله ما بيننا بعدا وهل يجوز تشديد الميم المشهور
انه خطا نقله الجوهري لكنه روى عن الحسن البصري وجعفر
الصادق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من ام اذا قصد
اي نحن قاصدون نحوك وعند ابي داود من حديث ابي زهير النميري
قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد الح في الدعا فقال
اوجب ان ختم فقال باي شي قال بامين قال فاتاه الرجل فقال
يا فلان اختم بامين وابشر فكان ابو زهير يقول امثل الطابع
على الصحيفة فامين طابع الدعا وخاتم الله على عباده بدفع
به الافات عنهم كما ان خاتم الكتاب يمنعه من ظهور ما فيه
على غير من كتب اليه وهو الفساد كذلك الختم في الدعا يمنعه من
الفساد الذي هو الخيبة كما في مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا
اذا دعا احدكم لا يقل اللهم اغفر لي ان شيت وليعزم وليعظم الرغبة
اي في الاجابة وقال عبد الرحمن بن زيد امين كنز من كنوز الحكمة
وقال غيره امين درجة في الجنة لقايلها وبه **قال حدثنا علي
ابن عبد الله** المديني **قال حدثنا سفين** بن عيينة **قال الزهري**
محمد بن مسلم **حدثناه** اي الحديث **عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة** رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امن
المقتدي** الامام في الصلاة او ٢ **فامنوا فان الملايكة
تومن فمن وافق تامينه تامين الملايكة** في الصف كالخشوع
او في الوقت **غفر الله ما تقدم من ذنبه** الذي بينه وبين الله
وفي حديث حبيب بن مسلمة الفهري عند الحاكم سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يجتمع ملا فيدعوا بعضهم ويومن بعضهم الا اجابهم
الله تعالى وحديث الباب سبق في الصلاة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب

باب فضل التهليل اعلم ان العرب اذا كثر
استعمالهم الكلمتين ضموا بعض حروف احداهما الى بعض حروف
الاخرى مثل الحوقلة والبسملة فالتهليل ماخوذ من لا اله الا
الله يقال هيلل الرجل وهلل اذا قالها وهي الكلمة العليا التي
يدور عليها رحى الاسلام والقاعدة التي بني عليها اركان الدين
وانظر الى العارفين وارباب القلوب كيف يستاثرونها على ساير
الاذكار وما ذاك الا لما راوا فيها من الخواص التي لم يجدوها في غيرها
وبه **قال حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعنبي **عن ملك** الامام
الاعظم **عن سمي** بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية
مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي **عن ابي صالح** ذكوان السمان
**عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله** قيل التقدير لا اله الا
٢ او في الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهذا
نكره بعض المتكلمين على النحويين بان نفي الحقيقة مطلقة اعم
من نفيها مقيدة فانها اذا بقيت مقيدة كان ذلك على سلب
الماهية مع القيد اذا بقيت غير مقيدة كان نفيا للحقيقة واذا
انتفت الحقيقة انتفت مع كل قيد اما اذا بقيت مقيدة بقيد
مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر انتهى وقال ابن حيان لا اله
مبني مع لا في موضع رفع على الابتدا او بني الاسم مع لا لتضمنه معنى
من او للتركيب وقال الزجاج هو معرب منصوب بها وعلى البنا
فالخبر مقدر قال ابو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين
في تقدير الخبر في لا اله الا الله وذكر ما ذكره الشيخ تقي الدين هو
قال واجاب ابو عبد الله محمد بن الفضل المرسي في ري الظمان
فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع المبتدا
على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من
خبر للمبتدا والا فما قاله من الاستغنا عن الاضمار فاسد واما
قوله اذا لم يضمر كان نفيا للالهية فليس بشي لان نفي الماهية
هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا
فرق للماهية ولا وجود وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة
فانهم يثبتون الماهية عرية عن الوجود وهو فاسد وقولهم
في كلمة الشهادة الا هو في موضع رفع بدلا من لا اله ولا يكون خبر
الله لان تعمل في المعارف وان قلنا ان الخبر للمبتدا وليس للا فلا
يصح ايضا لما يلزم عليه من تنكير المبتدا وتعريف الخبر فالضا

المجد السفاقسي قد اجاز الشلوبين في تقييد له على المفصل لان
الخبر ثم اكد الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله **وحده**
لا شريك له مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر فقوله وحده حال
مؤكدة وتاول بمنفرد لان الحال لا يكون معرفة ولا شريك له حال
ثانية مؤكدة لمعنى الاولى ولا نافية وشريك مبني معها على الفتح
وخبره متعلق له **له الملك وله الحمد** بضم الميم **وهو على كل**
شيء قدير جملة حالية ايضا ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك
له حالا من ضمير وحده المؤول بمنفرد وكذلك له الملك حال من
ضمير المجرور في له وما بعد ذلك معطوفات **في يوم مائة مرة**
كانت له عدل بضم العين اي مثل ثواب اعتاق **عشر رقاب**
بسكون الشين **وكتبت** بالتانيث وهو في اليونينية ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وللكشميهني مما في الفتح واليونينية
له بالقول المذكور **مائة حسنة وكانت له حرزا** بكسر الحاء المهملة
اي حصنا **من الشيطان يومه ذلك** بنصب يوم على الظرفية
حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جا وفي رواية عبد الله بن
يوسف في باب صفة ابليس مما جاء به **الا رجل عمل اكثر منه**
الاستثناء منقطع اي لكن رجل عمل اكثر مما عمل فانه يزيد عليه
والاستثناء متصل بتاويل وبه **قال حدثنا عبد الله بن محمد**
المسندي قال **حدثنا عبد الملك بن عمرو** بفتح العين ابن عامر
العقدي قال **حدثنا عمر بن ابي زايدة** بضم العين واسم ابي زايدة
خالد او ميسرة وهو اخو زكريا بن ابي زايدة الهمداني **عن ابي اسحق**
عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الكبير المخضرم انه **قال**
من قال عشرا اي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير **كان كمن اعتق رقبة من ولد اسمعيل**
وعند مسلم كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل صفة لرقبة
اي حصل له من الثواب ما لو اشترى ولدا من اولاد اسماعيل عليه
السلام واعتقه وانما خصه لانه اشرف الناس **قال عمر بن ابي زايدة**
بالسند السابق وعمر بضم العين وسقط لابي ذر بن ابي زايدة
حدثنا ابو اسحق **وحدثنا عبد الله بن ابي السفر** بفتح المهملة
والفاء واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي **عن الشعبي** عامر
ابن شراحيل **عن ربيع بن خثيم** بضم الخاء وفتح المثلثة بعدها
تحتية ساكنة فميم ولابي ذر عن الربيع بن خثيم **مثله** اي مثل رواية
ابي اسحق **فقلت للربيع** بن خثيم **ممن سمعته فقال من عمرو بن**

ميمون

ميمون الاودي **فاتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته فقال**
من ابي ايوب خالد **الانصاري** الخزرجي **يحدثه عن النبي صلى**
الله عليه وسلم وحاصله ان عمر بن ابي زايدة اسنده عن شيخين
احدهما ابو اسحق عن عمرو بن ميمون موقوفا والثاني عن عبد
الله بن ابي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون
عن ابن ابي ليلى عن ابي ايوب مرفوعا **وقال ابراهيم بن يوسف**
عن ابيه يوسف بن اسحق **عن** جده **ابي اسحاق** عمرو السبيعي انه
قال حدثني بالافراد **عمرو بن ميمون** الاودي **عن عبد الرحمن**
ابن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري **قوله عن النبي صلى الله**
عليه وسلم سقط عن النبي الخ لابي ذر وافادت هذه الروايات التصريح
بتحديث عمرو ولابي اسحق وافادت ايضا زيادة ذكر عبد الرحمن
ابن ابي ليلى وابي ايوب في السند **قال ابو عبد الله** البخاري **والصحيح**
قول عمرو بفتح العين قال الحافظ ابو ذر الهروي كما رايته
في اليونينية قلت صوابه عمر بضم العين وهو ابن ابي زايدة
وفي هامش اليونينية قلت وعلى الصواب ذكره ابو عبد
الله البخاري الخ ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي وقال موسى
ابن اسماعيل المنقري التبوذكي المؤلف مما وصله ابو بكر بن خيثمة
في تاريخه حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد عن داود بن
ابي هند دينار القشيري البصري **عن عامر الشعبي عن عبد**
الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب السختياني خالد الانصاري رضي الله
تعالى عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** ولفظ رواية ابن ابي
خيثمة كان له من الاجر مثل من اعتق اربعة انفس من ولد
اسماعيل **وقال اسماعيل** بن ابي خالد الاحمسي البجلي **عن الشعبي**
عامر **عن الربيع** بن خثيم قوله انه موقوف وقال في الفتح واقتصار
البخاري على هذا القدر يوهم انه يخالف داود في وصله وليس
كذلك وانما اراد انه جاء في هذه الطريق عن الربيع من قوله
ما سيق عنه وصله قال وقد وقع لنا ذلك واضحا في زيادات
الزهد لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي قال الحسين
حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت اسماعيل بن ابي خالد يحدث عن
خالد الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من قال لا اله الا الله
فذكره بلفظ فهو عدل اربع رقاب فقلت عمن ترويه فقال عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى فلقيت عبد الرحمن فقلت عمن ترويه فقال
عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم **فقال ادم** بن ابي اياس شيخ

من ابن ابي ليلى عبد الرحمن فاتيت ابن ابي ليلى فقلت له ممن سمعته فقال

المؤلف وعند الدارقطني حدثنا آدم بدله قوله وقال آدم حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة الهلالي
الكوفي الزراد سمعت هلال بن يساف بفتح التحتية والمهملة
مخففة وبعد الالف فاء الاشجعي عن الربيع بن خثيم وعمرو بن
ميمون كلاهما عن ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه اي
من قوله موقوفا عليه وعند النسائي من رواية محمد بن جعفر
عن شعبة بسنده السابق هنا عن ابن مسعود قال لان اقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه احب الي من ان
اعتق اربع رقاب وزاد من طريق منصور بن المعتمر عن هلال
ابن يساف عن الربيع وحده عن ابن مسعود بيده الخير وقال
في اخره كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل وقال
الاعمش سليمان بن مهران مما وصله النسائي من طريق وكيع عنه
وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي
الكوفي فيما وصله محمد بن الفضيل في كتاب الدعاء كلاهما عن
هلال هو ابن يساف عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه قوله اي من قوله ولفظ الاول عند النسائي
عن عبد الله بن مسعود قال من قال لا اله الا الله وحده كن له
كعدل اربع رقاب محررين من ولد اسماعيل وقد وقع قوله
قال عمر بن ابي زائدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر عقب
رواية ابي اسحق عنه عند ابي ذر في جميع الروايات عن الفربري
وكذا في رواية ابراهيم بن ابي معقل النسفي عن البخاري وهو
الصواب واما رواية ابي حرب بعد رواية الاعمش وحصين ما
فصار ذلك مشكلا لا يظهر منه وجه الصواب عما قاله في الفتح
ورواه اي الحديث المذكور ابو محمد الحضرمي بفتح الحاء المهملة
وسكون الضاد المعجمة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي ايوب
وقال المزي اسمه افلح مولى ابي ايوب وقال الدارقطني لا يعرف
الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح غيره وقد وصله احمد والطبر
من طريق سعيد بن اياس الجريري عن ابي الورد ثمامة بن
حزن القشيري عن ابي محمد الحضرمي عن ابي ايوب الانصاري رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه كان كمن
اعتق رقبة من ولد اسماعيل وهذا اغنى كان كمن الخ ثابت في
رواية ابي ذر كما في الفرع واصله ولفظ رواية الامام احمد
والطبراني قال ابو ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

نزل

نزل علي فقال يا ابا ايوب الا اعلمك قلت بلى يا رسول الله قال
ما من عبد يقول اذا اصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له
بها عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات والا كن له عند الله عدل
عشر رقاب محررين والا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي
ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك فقلت لابي محمد انت سمعتها
من ابي ايوب قال والله لسمعته من ابي ايوب رفعه من قال
اذا صلى الصبح ورواه الامام ايضا من طريق عبد الله بن
يعيش عن ابي ايوب رفعه من قال اذا صلى الصبح لا اله الا
الله فذكره بلفظ عشر مرات كن له كعدل اربع رقاب وكتب
له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن
عشر درجات وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي واذا قالها
بعد المغرب فمثل ذلك وسنده حسن قال الحافظ ابن حجر واختلاف
هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح
بينهما فالاكثر على ذكر اربعة ويجمع بينه وبين حديث ابي هريرة
بذكر عشرة بقولها مائة فيكون مقابل لكل عشر مرات رقبة من قبل
المضاعفة فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي ذلك لمطلق الرقاب
ومع وصف كون الرقبة من بني اسماعيل يكون مقابل العشرة من
غيرهم اربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن
العجم واما ذكر رقبة بالافراد في حديث ابي ايوب فشاذ والمحفوظ
اربعة كما مر قال ابو عبد الله البخاري والصحيح قول عمرو
بفتح العين قال الحافظ ابو ذر الهروي صوابه عمر بفتح العين
وهو ابن ابي زائدة وفي اليونينية عقب قول ابي ذر وقلت
وعلى الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري في الاصل اي لما قال
قال عمر بن ابي زائدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر كما تراه في
محله المذكور لا عمرو بفتح العين قال في فتح الباري وعند ابن ابي
زيد المروزي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال
الدارقطني الحديث ابن ابي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبطه
الاسناد ومراد البخاري ترجيح رواية عمر بن ابي زائدة عن
ابي اسحاق على رواية غيره عنه وقوله قال ابو عبد الله الخ ثبت
لابي ذر عن المستملي وهو في الفرع كاصله على هامشه مخرج له في الفر
بعد قوله وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه الخ قبل قوله وقال
ابراهيم بن يوسف عن ابيه الخ قبل قوله وقال موسى حدثنا
وهيب ولم يخرج له في اليونينية

باب فضل

التسبيح يعني قوله سبحان الله وهو اسم مصدر وهو التسبيح ه
وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسما
اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف
وزيادة الالف والنون كقوله اقول لما جاني فخره سبحان وجا
منونا كقوله سبحانه ثم سبحانا يعود له فقيل صرف ضرورة
وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوي تعريفه بقي على حاله وان
نكر اعرب منصرفا وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا
لا اسم مصدر لوروده منصرفا وهذا البيت يساعد على كونه
والقايل القول الاول يجيب عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من
الاسما اللازمة النصب على المصدرية فلا ينصرف والناصب
له فعل مقدر لا يجوز اظهاره عن الكسائي انه منادى تقديره
يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول
اي سبحت الله سبحانا ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اي
نزه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا
يليق به من كل نقص وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الامام عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
وبحمده الواو للحال اي سبحان الله متلبسا بحمدي له من اجل
توفيقي للتسبيح في يوم مائة مرة متفرقة بعضها اول النهار
وبعضها اخره او متوالية وهو افضل خصوصا في اوله حطت عنه
خطاياه التي بينه وبين الله وان كانت مثل زبد البحر
وهذا وامثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن
الكثرة وقد يشعر هذا بان التسبيح افضل من التهليل من
حيث ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة المذكورة في
مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير
الخطايا اذ ورد من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا
منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا عموما بعد
ما ذكره خصوصا مع زيادة مائة درجة ويؤيده حديث
افضل الذكر التهليل وانه افضل ما قاله هو والنبيون من قبله
ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق سبحان
الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد
ومفهومه تنزيه فيكون افضل من التسبيح لان التوحيد اصل
والتنزيه

والتنزيه ينشا عنه والحديث اخرجه الترمذي في الدعوات
والنساي في اليوم والليلة وابن ماجة في ثواب التسبيح وبه قال
حدثنا زهير بن حرب ابو خيثمة النساي بالنون والمهملة الحافظ
نزيل بغداد قال حدثنا ابن فضيل بتصغير فضل محمد الضبي
عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع عن
ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان ه
خفيفتان اي كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام والخفة
مستعارة من السهولة على اللسان ثقيلتان حقيقة في
الميزان لان الاعمال تجسم والموزون صحايفها لحديث البطاقة
المشهور حبيبتان اي محبوبتان الى الرحمن اي يحب قايلهما
فيجزل من مكارمه ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة
الى بيان سعة رحمته حيث يجازي على العمل القليل بالثواب
الجزيل سبحان الله العظيم وسبحان الله وبحمده كذا هنا بتقديم
سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا
للتاكيد واعتنا بشانه ومباحث هذا الحديث من الاعراب والبديع
والمعاني وغير ذلك من اللطايف والاسرار الشريفة تاتي ان شا
الله تعالى وقوته في اخر الكتاب والحديث اخرجه ايضا في الايمان
والنذور واخر الكتاب ومسلم في الدعوات والترمذي فيه ايضا
والنساي في اليوم والليلة وابن ماجة في ثواب التسبيح

باب فضل ذكر الله عز وجل باللسان

بالاذكار المرغب فيها شرعا والاكثار منها كالباقيات الصالحات
والحوقلة والحسبلة والبسملة والاستغفار وقراءة القران
بل هي افضل وفي الحديث ومدارسة العلم ومناظرة العلما
وهل يشترط استحضار الذاكر لمعنى الذكر ام لا المنقول انه
يوجر على الذكر باللسان وان لم يستحضر معناه نعم يشترط ان
لا يقصد به غير معناه والاكمل ان يتفق الذكر بالقلب واللسان
وكلما استحضر معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم المذكور
ونفي النقايص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى اقسام
سبعة ذكر العينين بالنظر والاذنين بالاصغا واللسان ه
بالثنا واليدين بالعطا والبدن بالوفا والقلب بالخوف والرجا
والروح بالتسليم والرضا ذكره في الفتح قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن العلا الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو

اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الرا عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي
يذكر ربه والذي لا يذكر زاد ابو ذر بعد يذكره ربه مثل الحي
والميت بفتح الميم والمثلثة في مثل الموضعين وشبه الذكر
بالحي الذي يزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه وبالتصرف
التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم والادراك مع
كذلك الذاكر يزين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه
بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حضرة القدس وسره في
مخدع الوصل وغير الذكر عاطل ظاهره وباطل باطنه قاله في
شرح المشكاة والحديث رواه مسلم عن ابي كريب وهو محمد
ابن العلا شيخ البخاري فيه بسنده المذكور بلفظ مثل البيت
الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي
والميت وكذا اخرجه الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه عن ابي
يعلى عن ابي كريب فلعل البخاري رواه بالمعنى فان الذي يوصف
بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن فهو من باب ذكر
المحل وارادة الحال وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط
ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ملايكة زاد الاسماعيلي وابن حبان ومسلم فضلا
بضم الفا وسكون الضاد جمع فاضل كنزل ونازل وقيل بفتح
الفا وسكون الضاد اي زيادة على الحفظة وغيرهم من المرتبين
من الخلايق لا وظيفة لهم الا حلق الذكر وقيل في ضبطها غير
ذلك وهذه اللفظة ليست في صحيح البخاري هنا جميع الروايات
ولمسلم زيادة فضلا يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر
ولمسلم من رواية سهيل يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا
قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا اي تعالوا الى
حاجتكم قال فيحفونهم بفتح التحتية وضم الحا المهملة ويطوفون
ويدورون حولهم باجنحتهم الى السما الدنيا قال المظهري
الباء للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال
الطيبي الظاهر انها للاستعانة كما في قوله كتبت بالقلم لان
حفهم

حفهم الذي ينتهي الى السما قال فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم
اي اعلم من الملايكة بحال الذاكرين ولابي ذر عن الكشميهني
اعلم بهم اي بالذاكرين والجملة حالية قال في شرح المشكاة
والاحسن ان تكون معترضة او تتميما صيانة عن التوهم ودفعا
السوال مع العلم بالمسول التعريض بالملايكة وبقولهم
في بني ادم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما الخ ما يقول
عبادي قالوا يقولون ولابي ذر قال يقول اي الملايكة يسبحو
ويكبرونك ويحمدونك يقولون سبحان الله والحمد لله والله
اكبر ويمجدونك بالجيم وزاد في رواية سهيل ويهللونك وفي
حديث البزار عن انس يعظمون الايك ويتلون كتابك ويصلو
على نبيك ويسالونك قال فيقول عز وجل هل راوني قال
فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول تعالى كيف ولغير ابي
ذر فكيف لو راوك قال يقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة
واشد لك تمجيدا وزاد ابو ذر عن الكشميهني وتحميدا واكثر
لك تسبيحا وزاد الاسماعيلي واشد لك ذكرا قالوا يقولون
يسالونك ولابي ذر فيقول يسالوني بزيادة الفا والنون قال
يسالونك الجنة قال يقول تعالى وهل راوها قال يقولون
لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا
واعظم فيها رغبة قال فمما يتعوذون قال يقولون من
النار قال يقول تعالى وهل راوها قال يقولون لا والله
ولابي ذر والله يا رب ما راوها قال يقول تعالى فكيف لو
راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد منها فرارا
واشد لها مخافة وهذا كله فيه تفريح للملايكة وتنبيه على ان
تسبيح بني ادم وتقديسهم اعلا واشرف من تقديسهم لحصول
هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف وحصول ذلك
للملايكة في عالم الشهادة من غير صارف قال فيقول تعالى
فاشهدكم اني قد غفرت لهم زاد في رواية سهيل واعطيتهم
ما سالوا قال يقول ملك من الملايكة فيهم فلان ليس منهم
انما جا لحاجة وفي رواية سهيل يقولون رب فيهم فلان عبد
خطا انما مر فجلس معهم وزاد قال وله قد غفرت قال في شرح
المشكاة قوله انما امر مشكل لان انما توجب حصر ما بعده
في اخر الكلام كما تقول انما يجي زيد وانما زيد يجي ولم يصرح
هنا غير كلمة واحدة فلذلك قوله وله قد غفرت يقتضي

بتقدير الظرف على عامله اختصاص الجوزات بالماذون غيره
وليس كذلك واجاب بان في التركيب الاول تقديما
وتاخيرا اى انما فلان مراى ما فعل فلان الا المرور والجلوس عقبه
يعني ما ذكر الله تعالى ثم قال فان قلت لم لم يجعل الضمير
في مر بارزا ليكون الحصر فيه واجاب بانه لو ارير هذا الوجوب
الابراز وله في مسلم لادى الى خلاف المقصود وان المرور منحصر
في فلان الى غيره وهو في التركيب الثاني الواو للعطف وهو
يقتضي معطوفا عليه اى قد غفرت لهم ذنوبهم ثم انبع غفرت او تقرير
قال تعالى هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم وسقط لفظ بهم لابي ذر
يعني ان مجالستهم مؤثرة في الجليس والمسلم هم القوم لا يشقى لهم جليسهم
وتعريف الخبر يدل على الكمال اى هم القوم كل القوم الكاملون فيما
هم من السعادة فيكون قوله لا يشقى لهم جليسهم استينافا
لبيان الموجب وفي هذه العبارة مبالغة في نفس الشقا عن جليس
الذاكرين فلو قيل يسعد بهم جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل
لكن التصريح بنفي الشقا ابلغ في حصول المقصود رواه اى الحديث
المذكور شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران بسنده المذكور
ولم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا او صله احمد ورواه سهيل
بضم السين المهملة وفتح الها عن ابيه ابي صالح السمان عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله
مسلم واحمد باب فضل لا حول ولا قوة
الا بالله في اعرابه ونحوه ما تكررت فيه لا النافية للجنس مع اسمها
الوجوه الخمسة المفرده في كتب العربية فتح الاول وفي الثاني وهو
اسم لا النافية ثلاثة اوجه الفتح بنا والنصب والرفع اعرابا فالفتح
على انه ركب مع لا كالاول والرفع على اهمال لا الثانية او اعمالها
عمل ليس والنصب على العطف على محل اسم لا الاولى واهمال الثانية صح
ورفع الاول فيمتنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بنا باعمال لا الثانية
او الرفع باهمالها او اعمالها عمل ليس فهي خمسة فتح الاول والثاني معا
ورفعهما وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه وفتح الاول ونصب الثاني
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي
البصري عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى
الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
يمشي في عقبة او قال في ثنية اى عقبة والشك من الراوي في اي

اللفظين

اللفظين قال وسقط لفظ في لابي ذر قال ابو موسى فلما علا
عليها على العقبة او الثنية رجل نادى فرفع صوته لا اله
الا الله والله اكبر قال ابو موسى ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلته قال فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا في اعرابه
الوجوه الخمسة في نحو لا حول ولا قوة الا بالله وزاد في اخرى فانكم
تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذي تدعونه اقرب الى احدكم
من عنق راحلته ثم قال يا ابا موسى او قال يا عبد الله هو اسم
ابي موسى الا بالتخفيف ادلك على كلمة من كنز الجنة اى كالكنز
في كونها ذخيرة نفيسة يتوقع الانتفاع منها قال ابو موسى
قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله والحديث
سبق في باب الدعا اذا علا عقبة ويأتي ان شا الله تعالى
بقوة الله ومعونته في كتاب القدر هذا باب
بالتنوين لله عز وجل مائة اسم غير واحد بالتذكير ولابي ذر
الا واحدة بالتانيث باعتبار معنى التسمية وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه
اى الحديث عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان في رواية الحميدي
في مسنده عن سفيان حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه حال كونه
رواية اى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا لمسلم عن عمرو الناقد
عن سفيان وللمولف في التوحيد من رواية شعيب عن ابي
الزناد بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لله عز وجل تسعة وتسعون اسما بالنصب على التمييز
وتسعة مبتدأ قدم خبره منه رفع على البدل الا واحدا بالتذكير
ولابي ذر الا واحدة بالتانيث قال ابن بطال ولا يجوز في العر
ووجهها ابن ملك باعتبار معنى التسمية والصفة او الكلمة
او الحكمة في الاتيان بهذه الجملة بعد السابقة ان يتقرر ذلك
في نفس السامع جمعا بين جهتي الاجمال والتفصيل ودفعا
للتصحيف خطا لاشتباه تسعة وتسعين بسبعة وسبعين
وقال في فتوح الغيب قوله مائة الا واحدا تاكيد وفذلكة
لئلا يزاد على ما ورد كقوله تعالى تلك عشرة لا يحفظها
لا يقرؤها احد عن ظهر قلبه والحفظ يستلزم التكرار اى
تكرار مجموعها وفي الشروط من احصاها اى ضبطها وعلمها

اوا قام بحقها وعمل بمقتضاها بان يعتبر معانيها فيطالب
نفسه بما تضمنه من صفات الربوبية واحكام العبودية
فيتخلق بها **الا دخل الجنة** ذكر الجزا بلفظ الماضي تحقيقا
لوقوعه وتنبيها على انه وان لم يقع فهو في حكم الواقع
كانه كاين لا محالة **وهو** تعالى **وتر** بفتح الواو وكسرها اي
فرد ومعناه في حق الله تعالى انه الواحد الذي لا نظير
له في ذاته **يحب الوتر** من كل شي اوكل وتر شرعه واثاب
عليه وفي قال التوربشتي اي يثيب على العمل الذي اتى به وترا ويقبل
من عامله لما فيه من التنبيه على معنى الفردانية قلبا ولسانا
وايمانا واخلاصا ثم انه ادعى الى معاني التوحيد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الدعوات ايضا وكذا الترمذي لكن من حديث
ابن عمرو وسردها ثم قال هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد
عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وقد وثقه وقد
روي من غير وجه عن ابي هريرة فيه ذكر الاسما وليس له
اسناد صحيح انتهى ولم ينفرد صفوان فاخرجه البيهقي من طريق
موسى بن ايوب النصيبي وهو ثقة عن الوليد ايضا وسرد
الترمذي للاسما معروف محفوظ وقد اخرج الحديث الطبراني
عن ابي زرعة الدمشقي عن صفوان بن صالح فخالف في عدة اسما
القايم بدل القابض الباسط والشديد بدل الرشيد والاعلى
المحيط مالك يوم الدين بدل الودود المجيد الحكيم وعند ابن حبان
عن الحسن بن سفيان عن صفوان الرافع بدل المانع وعند ابن
خزيمة في رواية صفوان ايضا الحاكم بدل الحكم والقريب بدل
الرقيب والمولى بدل الوالي والاحد بدل المغني وعند البيهقي وابن
منده من طريق موسى بن ايوب عن الوليد المغيث بالمعجمة
والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة ووقع بين رواية
زهير عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة عند ابي
الشيخ وابن ماجة وابن ابي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان
عن الوليد المخالفة ثلاثة وعشرون اسما فليس في رواية
زهير الفتاح القهار الحكم العدل الحسيب الجليل المحصي
المقتدر المقدم المؤخر البر المنتقم المغني النافع الصبور البديع
الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك الملك ذو الجلال
والاكرام وذكر بدلها الرب الفرد الكافي القاهر المبين بالموحدة
الصادق الجميل البارى الدايم القديم البار بتشديد الرا الوفي

البرهان الشديد بالواو الاتي بالقاف القدير الحافظ العادل
العلي العالم الاحد الوتر ذو القوة ولم يقع في شي من طرق الحديث
سرد الاسما الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي وفي رواية
زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجة والطريقان
يرجعان الى رواية الاعرج وفيهما اختلاف شديد في سرد الاسما
والزيادة والنقص ووقع سرد الاسما في طريق ثالثة عند
الحاكم في مستدركه وجعفر الفريابي في الذكر من طريق عبد
العزيز بن الحصين عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
واختلف العلما في سرد الاسما هل هو مرفوع او مدرج في الخبر
من بعض الرواة فذهب الى الاخير جماعة مستدلين بخلو
اكثر الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي
ويحتمل ان يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين
معا وكذا وقع الاختلاف الشديد بينهما وكذا ترك الشيخان
تخريج التعيين وقال الترمذي بعد ان اخرجه من طريق
الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان
ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير
وجه عن ابي هريرة ولا نعلم في كثير شي من الروايات ذكر الاسما
الا في هذه الطريق وقد روي باسناد اخر عن ابي هريرة ولا
نعلم في كثير شي من الروايات ذكر الاسما الا في هذه الطريق وقد
روي باسناد اخر عن ابي هريرة فيه ذكر الاسما وليس له اسناد
صحيح وقال الداودي لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم عين
الاسما المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسما في التسعة
والتسعين ففي حديث ابن مسعود عند احمد وصححه ابن حبان
اسلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك
قال القرطبي ويدل على عدم الحصر ان اكثرها صفات وصفات
الله لا تتناهى وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول او تعبد
لا يعقل معناه وقيل ان اسماه تعالى مائة استاثر تعالى بواحد
منها وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احد فكانه قيل
مائة لكن واحد منها عند الله وجزم السهيلي بانها مائة على
عدد درج الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث
على ان الاسم عين المسمى او غيره وهي مسالة مشهورة سبق القول
فيها اول هذا المجموع ويأتي ان شا الله مزيد لذلك في محله بعون

الله واختلف هل الاسما الحسنى توقيفية وهو بمعنى انه لا يجوز
لاحد ان يشتق من الافعال الثابتة لله اسما الا اذا ورد نص بها
في الكتاب والسنة فقال الامام فخر الدين المشهور عن اصحابنا انها
توقيفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال الشيخ ابو
القاسم القشيري في كتاب مفاتيح الحجج ومصابيح النهج اسما الله
تعالى تؤخذ توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع
فكل اسم ورد به في هذه الاصول وجب اطلاقه في وصفه وان لم
صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعوه بما لم يصف
به نفسه ويقول يا رحيم يا رفيق يا قوي يا جليل وقال الامام
قال اصحابنا ليس كل ما صح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه
وتعالى فانه الخالق للاشيا كلها ولا يجوز ان يقال يا خالق
الذبب ذا القرد وورد وعلم ادم الاسما كلها وعلمك ما لم تكن تعلم
ولا يجوز يا معلم قال ولا يجوز عندي يا محب وقد ورد يحبهم
ويحبونه فان قلت ما ورد في شرح السنة عن ابي امية
قال انه راى الذي بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
دعني اعالجه فاني طبيب فقال انت رفيق والله الطبيب هل
هو اذن منه صلى الله عليه وسلم في تسمية الله تعالى بالطبيب
فالجواب لا لوقوعه مقابلا لقوله فاني طبيب مشاكلة وطباقا
للجواب على السوال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك وهل يجوز تفضيل بعض اسما الله على بعض فمنع من
ذلك ابو جعفر الطبري ثم ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو
بكر الباقلاني لما يودي ذلك الى اعتقاد نقصان المفضول عن
الافضل وحملوا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم
وان اسما الله عظيمة وقال ابن حبان الاعظمية الواردة في
المراد بها مزيد ثواب الداعي بها وقيل الاعظم كل اسم دعا
العبد ربه مستغرقا بحيث لا يكون في قلبه حالته غير الله فان
يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استاثر الله بعلمه واثبته
اخرون معينا واختلفوا فيه فقيل هو لفظه نقله الفخر الرازي عن
بعض اهل الكشف وقيل الله وقيل الرحمن الرحيم وقيل الرحيم والحي
القيوم وقيل الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال
والاكرام وقيل الحي القيوم بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام
راه رجل مكتوبا في الكواكب في السما وقيل ذو الجلال والاكرام
وقيل الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد

ولم

ولم يكن له كفوا احد وقيل رب رب وقيل دعوة ذي النون
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الله
الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر عن زين
العابدين انه سال الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم
وقيل هو مخفي في الاسما الحسنى وقيل هو الرابع عشر كلمة
التوحيد نقله القاضي عياض انتهى ملخصا من الفتح

باب الموعظة ساعة بعد ساعة

خوف السامة وبه قال حدثنا عمر بن حفص وبه حدثنا ابي
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثني بالافراد شقيق بن وايل بن سلمة قال كنا ننتظر عبد
الله يعني ابن مسعود اذ جا يزيد بن معوية العبسي الكوفي
التابعي وليس في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع
بالتخفيف فقلنا له الا تجلس يا يزيد قال لا ولكن ادخل منزل ابن مسعود
فاخرج اليكم صاحبكم عبد الله بن مسعود والا اي وان لم اخرجه
جيت انا فجلست معكم وفي مسلم من طريق ابي معوية عن
الاعمش عن شقيق فقلنا اعلمه بمكاننا فدخل عليه فخرج عبد
الله بن مسعود وهو اخذ بيده بيد يزيد فقام علينا
فقال جوابا لقولهم وددنا انك ذكرتنا كل يوم كما مر في العلم
اما بالتخفيف اني اخبر بفتح الهمزة والموحدة بمكانكم ولكنه
يمنعني من الخروج اليكم للموعظة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يتخولنا بالمعجمة يتعهدنا بالموعظة في الايام يعني
يذكرنا اياما ويتركنا اياما كراهية السامة علينا اي ان تقع
منا السامة فرفقا منه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل
الى تعليمنا لناخذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدريج ادعى الى
الثبات وضمن السامة معنى المشقة فعداها بعلى والله سبحانه
وتعالى اعلم

كتاب الرقاق

بكسر الرا المهملة وبالقاف بينهما الف جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي
الرحمة ضد الغلظة قال في الكواكب اي كتاب الكلمات المرققة
للقلوب ويقال للكثير الحيا رق وجهه اي استحيا وقال الراغب
متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كثوب ضعيف
وثوب رقيق ومتى كانت في نفس فضدها القسوة كرقيق القلب
وقاسيه وعبر جماعة منهم النساي في سننه الكبرى بقولهم
كتاب الرقايق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخاري

ي

والمعنى واحد وسميت احاديث الباب بذلك لان فيها من الوعظ
والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة الصحة
والفراغ ولا عيش الا عيش الاخرة كذا لابي ذر عن الحموي و
وسقط عنده عن الكشميهني والمستملي الصحة والفراغ ولابي
ذر كما في الفتح باب لا عيش الا عيش الاخرة ولكريمة عن
الكشميهني ما جاء في الرقاق وان لا عيش الا عيش الاخرة
وفيهم ايضا باب لا عيش الا عيش الاخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي الفتح كاليونينية تقديم البسملة وبه قال اخبرنا المكي
للاكثر بالالف في اوله وهو اسم بلفظ النسب وهو من الطبقة
العليا من شيوخ البخاري قال اخبرنا عبد الله بن سعيد
بكسر العين المهملة هو ابن سعيد بن ابي هند عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
نعمتان تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة قال الامام فخر الدين
المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد الدارمي
من نعم الله مغبون فيهما اي في النعمتين كثير من الناس
رفع بالابتداء وخبره مغبون مقدما والجملة خبر نعمتان وهما
الصحة في البدن والفراغ من الشواغل بالمعاش المانع له عن
العبادة او الغبن بفتح الغين المعجمة وسكون الموحدة النقص في
البيع وبتحريكها في الراي اي ضعيف الراي قال في الكواكب فكانه
قال هذان الامران اذا لم يستعملا فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما
فيهما اي باعهما ببخس لا تحمد عاقبته او ليس له في ذلك راي
البتة فقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة
لاشتغاله بالمعاش فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في نيل
الفضايل فذلك الغبن كل الغبن لان الدنيا سوق الارباح
ومزرعة للاخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الاخرة
فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن
استعملهما في معصية الله فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل
والصحة يعقبها السقم ولو لم يكن الا الهرم والحديث اخرجه
الترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق وابن ماجة في الرقائق
قال ابن عباس بالموحدة المشددة اخره مهملة ابن عبد العظيم
العنبري البصري الحافظ احد شيوخ البخاري قال حدثنا صفوان
ابن عيسى الزهري عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند ولابي

ذر

ذر هو ابن ابي هند عن ابيه سعيد السابق انه قال سمعت ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق
ورواه ابن ماجة عن العباس العنبري وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المفتوحتين
بندار قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معوية بن قرة بن اياس
المزني عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي ولابي ذر عن المستملي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند حفر الخندق متمثلا بقول
ابن رواحة اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار
والمهاجرة بكسر الجيم وسكونها لغة الاخرة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم
وسكون القاف وبعد الدال المهملة الف فميم العجلي قال حدثنا
الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا ابن سليمان
النميري بضم النون وفتح الميم بعدها تحتية ساكنة مصغرا
قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة ابن دينار
قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ولغير ابي الوقت
في الخندق وهو يحفر بكسر الفاء ونحن ننقل التراب زاد في
مناقب الانصار على اكتافنا وفسر ثم ما بين الكاهل اي
الظهر وبصر صلى الله عليه وسلم مع المرور ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وبصر بنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة الرواية الاولى فاصلح الانصار
وهذه فاغفر وفي اخرى فاكرم ومطابقته للترجمة ظاهرة
وفيه اشارة الى تحقير عيش الدنيا لما يعرض له من
التكدير والتنغيص وسرعة الزوال والحديث سبق في مناقب
الانصار

باب مثل الدنيا في الاخرة

الجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة
الى الاخرة وكلمة في بمعنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم
والخبر محذوف تقديره كمثل لا شيء وفي حديث المستورد
المروي في مسلم مرفوعا ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل
احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع قال الطيبي اي مثل الدنيا
في جنب الاخرة وهي تمثيل على سبيل التقريب والا فاين المناسبة
بين المتناهي وغير المتناهي وقوله تعالى انما الحياة الدنيا

لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الفتيان وزينة كزينة النسوان
وتفاخر بينكم كتفاخر الاقران وتكاثر كتكاثر الرهبان في الاموال
والاولاد اى مباهاة بها والتكاثر ادعاء الاستكثار كمثل
غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا بعد خضرته
ثم يكون حطاما متفتتا شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها
مع قلة جدواها بنبات انبته الغيث فاستوى وقوى واعجب
به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات
فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة
لهم على جحودهم كما فعل باصحاب الجنة وصاحب الجنتين
وقيل الكفار الزراع وقال العماد بن كثير اى يعجب الزراع
نبات ذلك الزرع كذلك تعجب الحياة الدنيا للكفار فانهم
احرص شيء عليها والناس اليها ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون
حطاما ثم يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا بعد ما كان
اخضر نضرا ثم تصير يبسا متحطما هكذا الحياة الدنيا
او الشبابة ثم تكتهل ثم تكون عجوزا شوهاء والانسان
كذلك يكون في عمره وعنفوان شبابه غضا طريا لان
الاعطاف بهي المنظر ثم انه يشرع في الكهولة فيتغير طباعه
ويفقد بعض قواه ثم تكبر فيصير شيخا كبيرا ضعيف
القوى قليل الحركة يعجز عن الشيء اليسير ولما كان هذا
المثل دالا على زوال الدنيا وانقضائها والاخرة كائنة
لا محالة حذر من امرها ورغب فيما فيها من الخير فقال
وفي الاخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله
ورضوان للمؤمنين وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
لمن ركن اليها واعتمد عليها قال قال ذو النون المصري يا
معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها
فان الزاد منها والمقيل في غيرها وسقط من قوله وزينة الى
اخر في رواية ابي ذر وقال عقب قوله ولهو الى قوله متاع الغرور
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد
العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن
سهل بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط
في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولغدوة بلام التأكيد
في سبيل الله شامل للجهاد وغيره او روحة للتنويع لا للشك

خير من الدنيا وما فيها باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او
عابر سبيل سقط لابي ذر او عابر سبيل قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابو المنذر الطفاوي
بضم الطاء المهملة بعدها فاء فالف فواو فتحتية نسبة الى بني
طفاوة او موضع بالبصرة عن سليمان الاعمش سقط
سليمان لابي ذر انه قال حدثني بالافراد مجاهد بن جبر
المفسر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط عبد
الله لابي ذر انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنكبي بكسر الكاف والموحدة وتخفيف التحتية مجمع العضد
والكتف قال في الفتح وضبط في بعض الاصول بمنكبي بلفظ
التثنية كن في الدنيا كانك غريب قدم بلدا لا مسكن له
فيها يأويه ولا سكن يسكنه خال عن الاهل والعيال والعلائق
التي سبب الاشتغال عن الخالق ولما شبه الناسك السالك
بالغريب الذي ليس له مسكن ترقى واضرب عنه بقوله او
عابر سبيل لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها
بخلاف عابر السبيل القاصد للبلد الشاسع وبينه وبينها
اودية وعرة ومفاوز مهلكة وهو بمرصد من قطاع الطريق
فهل له ان يقيم لحظة او يسكن لمحة ومن ثم عقبه بقوله
وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول اذا امسيت فلا
تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء اى سر دائما
ولا تقصر عن السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت
عن المقصود وهلكت في تلك الاودية هذا معنى المشبه
به ثم قوله وخذ من زمن صحتك لمرضك وفي رواية ليث
ابن ابي سليم عن مجاهد عند احمد والترمذي لسقمك اي سر
سيرك القصد في حال صحتك بل لا تقنع به وزد عليه بقدر
قوتك ما دامت فيك قوة بحيث يكون بك من ملك الزيادة
قائما مقام ما لعله يفوت حال المرض والضعف واستعمل
في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لا ينجبر
بذلك ومن حياتك لموتك اشارة الى اخذ نصيب الموت وما
يحصل فيه من الفتور من السقم يعني لا تقعد في المضي عن
السير كل القعود بل ما امكنك منه فاجتهد فيه حتى ينتهي
اى لقاء الله وما عنده من الفلاح والنجاح والا خبت وخسرت

وزاد ليث فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا اي ما يقال
لك شقي ام سعيد او هل يقال لك حي ام ميت وفي حديث ابن
عباس عند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو
يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك
قبل موتك فالعاقل اذا اصبح لا ينتظر الصباح واذا اصبح
فلا ينتظر المسا بل يظن ان اجله يدركه قبل ذلك فيعمل
ما يلقى نفعه بعد موته ويبادر ايام صحته بالعمل الصالح
فان المرض قد يطرا فيمنع من العمل فيخشى على من فرط في ذلك
ان يصل الى المعاد بغير زاد ثم لم يستحضر الفرصة يندم
وما احسن قول من قال

اذا هبت رياحك فاغتنمها • فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها • فما تدري السكون متى يكون
اذا ظفرت بذاك فلا تقصر • فان الدهر عادته يخون

والحديث اخرجه الترمذي هذا **باب**
بالتنوين **في الامل وطوله** بفتح الهمزة والميم وهو رجا ما تحبه
النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال امد غيره باملة
املا ولذلك التاميل ومعناه قريب من التمني وقيل الفرق
بينهما ان الامل ما تقدم سببه والتمني بخلافه وقيل الامل
ارادة الشخص تحصيل شيء يمكن حصوله فاذا فاته تمناه الرجا
والرجا تعليق القلب بمحبوب يحصل في المستقبل والفرق
بين الرجاء والتمني ان التمني يورث لصاحبه الكسل ولا يسلك
طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجا محمود والتمني
معلول كالامل الا للعامل في العلم لولا امله ما صنف ولا
الف وفي الامل سر لطيف لانه لولا الامل ما تهنى احد بعيش
ولا طابت نفسه ان يشرع في عمل من الاعمال وانما المذموم منه
الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لامر الآخرة **وقول الله
تعالى** ولابي ذر وقوله تعالى **فمن زحزح** بعد **عن النار وادخل
الجنة فقد فاز** ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز المطلق
وقيل الفوز نيل المحبوب والبعد عن المكروه **وما الحياة الا
متاع الغرور** المتاع ما يتمتع به وينتفع والغرور يجوز ان
يكون مصدرا من قولك غررت فلانا غرورا شبه الدنيا
بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين

له فساده ورداءته والشيطان هو المدلس الغرور وقرا عبد
الله بفتح الغين وفسر بالشيطان ويجوز ان يكون فعولا بمعنى
مفعول اي متاع المغرور اي المخدوع واصل الغر الخدع قال
سعيد بن جبير هذا في حق من اثر الدنيا على الآخرة واما من
طلب متاع الدنيا للآخرة فانها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة
النبات لا حاصل لها فينبغي للانسان ان ياخذ من هذا المتاع
بطاعة الله ما استطاع **بمزحزحه** اي **بمباعده** بكسر العين
يعني ان معنى قوله فمن زحزح بوعد منه وهو ثابت لابي ذر عن
المستملي والكشميهني وسقط لابي ذر قوله وما الحياة الدنيا
الى اخر قوله الغرور **وقوله تعالى ذرهم** اي امرها اتركهم اي اقطع
طمعك من ارعوائهم ودع عن النهي عما هم عليه بالتذكرة
والنصيحة وخلهم **ياكلوا ويتمتعوا** بدنياهم فهي خلاقهم
ولا خلاق لهم في الآخرة **ويلههم الامل** يشغلهم الامل من الاخذ
بحظهم من الايمان والطاعة **فسوف يعلمون** اذا وردوا
القيامة وذاقوا وبال صنيعهم وفيه تنبيه على ان ايثار
التلذذ والتنعم وما يؤدي اليه طول الامل ليس من اخلاق المؤمنين
وهذا تهديد ووعيد وقال بعض العلماء ذرهم تهديد وسوف
يعلمون والآية نسختها اية القتال وسقط لابي ذر ويلههم الى
وقال بعد قوله ويتمتعوا الآية **وقال علي** رضي الله تعالى عنه
من قوله موقوفا ولابي ذر علي بن ابي طالب **ارتحلت الدنيا** حال
كونها **مدبرة وارتحلت الآخرة** حال كونها **مقبلة ولكل واحدة**
من الآخرة والدنيا ولابي ذر عن المستملي منهما **بنون فكونوا
من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل**
قال في الكواكب فان **قلت** اليوم ليس عملا بل فيه العمل
ولا يمكن تقدير في والا وجب نصب عمل **واجاب** بانه جعله
نفس العمل مبالغة كقولهم ابو حنيفة فقه ونهاره صائم **ولا
حساب** فيه **وغدا حساب** بالرفع **ولا عمل** فيه اي فانه على ان
اسمها ضمير شان حذف وهو عندهم قليل او على حذف مضاف
اما الاول واما من الثاني اي فان حال اليوم عمل ولا حساب
اي فان اليوم يوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن المبارك
في الزهد من طريق عن اسماعيل بن ابي خالد عن زبيد الايامي عن
رجل من بني عامر وسمي في رواية لابن ابي شيبة مهاجرا العامري
وكذا في الحلية لابي نعيم من طريق سليم عن زبيد عن مهاجر

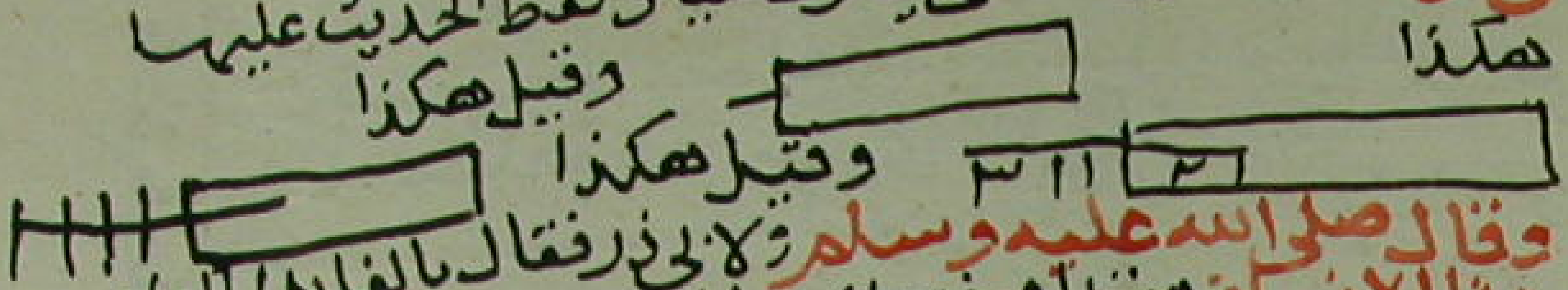
ابن عمير قال قال علي ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي
الاخرة الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض
الحكما مما اخذه من قول علي المدبرة وبدبر عن المقبلة وبه
قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا
يحيى بن سعيد القطان وسقط لغير ابي ذر بن سعيد عن
سفين انه قال حدثني بالافراد ابي سعيد بن مسروق الثوري
عن منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة بعدها
را ابن يعلى الثوري الكوفي عن ربيع بن خثيم بضم الخا المعجمة
وفتح المثلثة وربيع بفتح الرا وكسر الموحدة الثوري عن
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه خط النبي صلى
الله عليه وسلم خطا في الوسط خارجا منه اي من الخط
المربع وخط خططا بضم الخا مصححا عليها في الفرع وتكسر
وبضم الطا الاولى وتفتح وهي عن ابي الوقت في نسخة صغارا
الى جانب هذا الخط الذي في الوسط من جانبه الذي في عجز
الكلام يمشي مفسر لمعطوف ومعطوف عليه كقوله

• وذا ابو قاسم جادت فوايده • لم يجد الاجودان البحر والمطر •

والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنساي في الرقايق قال
الليث ولابي ذر قال الليث بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي
صالح كاتب الليث عنه حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
وقال ابن وهب عبد الله مما وصله مسلم عن حرملة عنه
عن يونس ايضا عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
سعيد هو ابن المسيب وابو سلمة عبد الرحمن بن عوف ولفظ
الاول كلفظ حديث الباب الا انه قال المال بدل الدنيا ولفظ
الاخر قلب الشيخ شاب على حب اثنين طول الحياة وحب المال
واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابي هريرة وزاد في اوله
ان ابن ادم يضعف جسمه وينحل لحمه من الكبر وقلبه شاب
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا
هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس
ابن ملك رضي الله تعالى عنه وسقط ابن ملك لغير ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن ادم بفتح الموحدة
ايضا في الفرع فيهما كاصله وتضم اي يعظم يعبر عن الكثرة
وهي كثرة عدد السنين بالعظم معه اثنان حب المال وطول

في الوسط

في الوسط وصورته التي يتنزل سياق لفظ الحديث عليها
هكذا
وقيل هكذا
وقيل هكذا



وقال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال بالفا بدل الواو
هذا الانسان مبتدا وخبر اي هذا الخط هو الانسان على سبيل
التمثيل وهذا اجله محيطا به اشارة الى المربع او قال صلى الله
عليه وسلم او قد احاط به بالشك من الراوي وهذا الخط
المستطيل المنفرد الذي هو خارج من وسط الخط المربع
امله وهذه الخطط بضم الخا والطا الاولى ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الخطوط الصغار اي الشطبات التي في الخط
الخارج من وسط المربع من اسفله ومن اسفله واعلاه هي
الاعراض بالعين المهملة والضاد المعجمة اي الاوقات العارضة
له كمرض وفقد مال او غيرهما والمراد العرض ويسلم منه
ولابي ذر اخطه بحذف الضمير وله عن الحموي والمستملي هذه
بالتانيث نهشه بالشين المعجمة اصابه واخذه هذا وان
اخطاه هذا العرض نهشه اخذه هذا العرض الاخر وهو
الموت فمن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل ان الانسان
يتعاطى الامل ويختلجه الاجل دون الامل وسقط لابي الوقت
الهما من اخطاه في الموضعين وعبر بالنهش وهو لدغ ذوات
السم مبالغة في الاحتراز والحديث اخرجه الترمذي في
الزهد والنساي في الرقاق وابن ماجه في الزهد وبه قال
حدثنا مسلم الفراهيدي بالفا المفتوحة ابن ابراهيم هو
الحافظ البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس
ابن ملك رضي الله تعالى عنه انه قال خط النبي صلى الله
عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل الذي يومله الانسان وهذا
اجله والخط الاخر الانسان والخطوط الاخر الافات التي تعرض
له فبينما بالميم هو كذلك طالب لامله البعيد اذ جاءه الخط
الاوسط الاقرب وهو الاجل المحيط هو اقرب من الخط الخارج
منه وعند البيهقي في الزهد وجه اخر عن انس خط خطوطا
وخط خطا ناحية ثم قال هل تدرون ما هذا هذا مثل ابن ادم
ومثل التمني وذلك الخط الامل بينما يومل اذ جاءه الموت وعند
الترمذي من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس

عن انس بلفظ هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع يده عند
قفاه ثم بسطها فقال ثم اجله اى ان اجله اقرب اليه من
امله والحديث اخرجه النسائى فى الرقاق هذا
باب بالتنوين يذكر فيه **من بلغ** من
العمر **ستين سنة فقد اعذر الله** عز وجل **اليه فى العمر**
واعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة ثلاثية
اى ازال الله عذره فلم يبق له اعتذار كان يقول لو مد لى
فى الاجل لفعلت ما امرت به يقال اعذر اليه اذا بلغه
اقصى الغاية فى العذر ومكنه منه وان لم يكن له عذر
من ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذى حصل له
فلا ينبغى له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال
على الاخرة بالكلية ونسبة الاعذار الى الله تعالى فى مجاز
او بمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبد شيئا فى الاعتذار
يتمسك به **لقوله عز وجل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر** توبيخ من الله اى فيقول الله تعالى له ذلك
توبيخا قال الزجاج اى اولم نعمركم العمر الذى
يتذكر فيه من تذكر وقال ابو البركات النسفى يجوز ان
تكون ما نكرة موصوفة اى تعميرا يتذكر فيه من تذكر
وقال ابن الحاجب ما لا يستقيم ان تكون نافية من حيث
اللفظ ومن حيث المعنى اما اللفظ فلانها يجب قطعها
عن نعمرك لانه لا يجوز ان يكون النفى من معموله وايضا
فان الضمير فى منه يرجع الى غير مذكور واما المعنى فلان
قوله اولم نعمركم الى سنين لاثبات التعمير
وتوبيخهم على تركهم التذكير فيه فاذا جعل نفيا كان
فيه اخبار عن نفى تذكر فيه فلا اثره على ذلك نفى
التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتذكر فيه متذكر لزم انه لا
يكون تعميرا وهو خلاف قوله اولم نعمركم انتهى وقوله اولم
نعمركم يشمل لكل عمر تمكن منه المكلف من اصلاح شانه
فان قصر الا ان التوبيخ فى المتطاول اعظم واختلف
فى مقدار العمر المراد هنا **وعن** على بن الحسين
ابن زين العابدين سبع عشرة سنة وعن وهب بن
منبه اربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ احدكم اربعين
سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل وعن ابن عباس
ستين

ستين سنة وهو الصحيح كما سياتى فى حديث ابى هريرة
اول احاديث هذا الباب وعن ابن عباس مما رواه
ابن مردويه سبعين سنة فالانسان لا يزال فى ازدياد
الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك فى النقص والهرم
• اذا بلغ الفتى ستين عاما • فقد ذهب المسرة والهنا •
ولما كان هذا هو العمر الذى يعذر الله الى عباده به
ويزيح عنهم العلل كان هو الغالب على اعمار هذه الامة
فعند ابى يعلى من طريق ابراهيم بن الفضل عن سعيد
عن ابى هريرة معترك المنايا ما بين ستين لكن ابراهيم
ابن الفضل ضعيف وفى حديث ابى هريرة مرفوعا اعمار
امتى ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك
رواه الترمذى فى كتاب الزهد **وجاءكم النذير** زاد ابو
ذر يعنى الستين وهو مروى عن ابن عباس وغيره وقال
السدى وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم المراد به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فكيف
احتج عليهم بالعمر والرسل وبه قال **حدثنى** بالافراد
ولابى ذر بالجمع **عبد السلام بن مطهر** بضم الميم وفتح
الطاء المهملة المشددة المفتوحة ابن حسام ابو ظفر
الازدى البصرى قال **حدثنا عمر بن على** بضم العين وفتح
الميم ابن عطاء بن مقدم المقدمى البصرى قال **عن معن
ابن محمد** بفتح الميم وسكون العين المهملة **الغفارى** بكسر
الغين المعجمة نسبة الى غفار وعمر بن على مدلس وقد رواه
معن بالعنعنة لكن اخرج الحديث عن عبد الرزاق عن معمر
عن رجل من بنى غفار عن سعيد فصرح فيه بالسماع والمبهم
هو معن بن محمد الغفارى **عن سعيد بن ابى سعيد** ذكوان
المقبرى بضم الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة كان يسكن
عندها وسقط المقبرى لابى ذر **عن ابى هريرة** رضى الله تعالى عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه **قال** كذا لابى ذر ولغيره فقال
بفاء قبل القاف **اعذر الله الى امرء اخر اجله** اى اطال حياته **حتى
بلغ ستين سنة** اى لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله
اى طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى
الغاية فى العذر وقال التوربشتى ومنه قولهم اعذر من انذر
اى اتى العذر واظهره وهذا مجاز من القول فان العذر لا يتوجه

لم
على الله وانما يتوجه له على العبيد وحقيقة المعنى فيه ان الله
يترك له شيا في الاعتذار يتمسك به قال ابن بطال انما كانت
الستون حد الهدى لانها قريبة من معترك المنايا وهي سن
الانابة والخشوع وترقب المنية فهذا اعذار بعد اعذار
لطفا من الله بعباده حتى تنقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم
ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج الواضحة وانه كانوا
فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس
ذلك ليتمثلوا ما امروا به من الطاعة وينزجروا عما نهوا
عنه من المعصية وقال بعض الحكما الاسنان اربعة الطفولية
ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان وغاية
ما يكون بين الستين الى السبعين فح يظهر ضعف القوة بالنقص
والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة بالكلية لاستحالة ان
يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورايت لابي الفرج
ابن الجوزي الحافظ جزا لطيفا سماه تنبيه العمر اسم
العمر ذكر فيه انها خمسة الاول من وقت الولادة الى زمان البلوغ
والثاني الى نهاية الشباب خمس وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين
وهو الكهولة قال وقد يقال المهدي قبل ذلك والرابع الى تمام
السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى اخر العمر قال وقد
يتقدم ما ذكرنا من السنين ويتاخر **تابعه** اي تابع معن بن محمد
ابو حازم سلمة بن دينار فيما رواه النساي عن يعقوب بن عبد
الرحمن عن ابي حازم وتابع ايضا **ابن عجلان** محمد فيما رواه
الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن
المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما عن المقبري ابي سعيد ذكوان
عن ابي هريرة بلفظ من اتت عليه ست وستون سنة فقد اعذر
الله اليه في العمر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ابو
صفوان عبد الله بن سعيد الاموي نزيل مكة قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب
المرء الكبير اي الشيخ شابا قويا في اثنتين اي خصلتين وقال
في المصابيح فيه ايهام الطباق بين الكبير والشاب
والاستعارة في شابا والتوشيع في قوله والاستعارة
في شابا والتوشيع في قوله في اثنتين الخ اذ هو عبارة ان ياتي

في

العمر وفي رواية ابي عوانة عن قتادة عند مسلم يهرم ابن ادم
ويشب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر قال القرطبي
فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال فان ذلك ليس
بمحمود وقال غيره الحكمة في التخصيص بهذين الامرين ان
احب الاشيا الى ابن ادم نفسه فهو راغب في بقايها فاحب لذلك
طول العمر واحب المال لانه اعظم في دوام الصحة التي ينشا عنها
غالبا طول العمر فكلما احس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته
له في دوامه والكري عند الصباح يطيب • والمرء ما عاش ممدود
له اجل • لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر • **رواه** اي الحديث **شعبة**
ابن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة عن انس وصله مسلم من
رواية محمد بن جعفر عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن انس نحو
واخرجه احمد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم ابن ادم ويشب معه
اثنان فاراد المولف رحمه الله بايراد هذا التعليق دفع توهم
هذا الانقطاع فيه لكون قتادة مدلسا وقد عنعنه لكن
شعبة لا يحدث عن المدلسين الا بما علم انه اتصل في سماعهم
فيستوي في ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره والله تعالى
اعلم

باب العمل الذي يبتغى به وجه الله

بضم التحتية وفتح الغين المعجمة اي يطلب به ذات الله عز وجل
لا الريا والسمعة **فيه سعد** بسكون العين اي في الباب حديث سعد
ابن ابي وقاص السابق في الجنايز في باب رثا النبي صلى الله عليه
وسلم سعد بن خولة وفيه فقلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي
قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة
وبه قال **حدثنا معاذ بن اسد** المروزي قال **اخبرنا عبد الله
ابن المبارك** المروزي قال **اخبرنا معمر** بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال **اخبرني** بالافراد **محمد بن الربيع** الانصاري **وزعم
محمود انه** اي قال محمود انه **عقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم** بالعين المهملة والقاف المفتوحتين **قال وعقل مجة مجها**
بفتح الجيم والميم المشددة فيهما **من دلو كانت في دارهم** بي
وسقط لابي ذر وقال وانما قال عقل لانه كان صغيرا حين دخل
دارهم وشرب من ماء مج من ذلك الماء مجة على وجهه **قال
سمعت عتبان بن مالك الانصاري** بكسر عين عتبان وسكون
المثناة الفوقية **ثم احد بني سالم** بالنصب عطف على الانصاري

ي

قال غدا بالغين المعجمة علي بتشديد التحتية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بعد دخوله المنزل والصلاة فيه والسؤال أن يتأخر
حتى يطعم وسؤاله عليه الصلاة والسلام عن ملك بن الدخشم
وكلام من وقع في حقه والمراجعة في ذلك لن يوافي أي لن يأتي عبد
يوم القيمة حال كونه يقول لا إله إلا الله يبتغي به بالقول
ولأبي ذر عن الكشميهني بها أي بكلمة لا إله إلا الله وجه الله عز وجل
أي ذاته المقدسة إلا حرم الله عليه النار وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد بكسر العين قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري
المدني نزيل الإسكندرية عن عمرو بن أبي عمرو بفتح العين المهملة
وسكون الميم فيهما مولى المطلب عن سعيد المقبري عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء أي ثواب إذا
قبضت صفيه أي روح صفيه وهو بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد
التحتية الحبيب المصافي كالولد والأخ وكل من أحبه الإنسان من
أهل الدنيا ثم احتسبه أي صبر راجيا الثواب من الله تعالى إلا
الجنة متعلق بقوله ما لعبدي المؤمن والحديث من أفراده والله
سبحانه وتعالى أعلم

باب ما يحذر

بضم التحتية وسكون المهملة ولأبي ذر يحذر بفتح المهملة وتشديد
الذال المعجمة من زهرة الدنيا بسكون الهاء وفتحها بهجتها
ونضارتها وحسنها ومن التنافس أي الرغبة فيها وبه قال
حدثنا إسماعيل بن عبد الله الأويسي قال حدثني بالإفراد
إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بضم العين المهملة وسكون
القاف عن عمه موسى أنه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم قال
حدثني بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام أن المسور بن مخرمة
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة أخبره أن عمرو بن عوف الأنصاري
وهو حليف بفتح الحاء المهملة وكسر اللام لبني عامر بن لؤي كان
عمرو بن عوف شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح زاد أبو ذر
عن الكشميهني إلى البحرين البلد المشهور يأتي بجزيتها أي بجزية
أهلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين
وأمر عليهم بتشديد الميم العلاء بن الحضرمي عبد الله بن ملك
ابن ربيعة وكان من أهل حضرموت سنة تسع من الهجرة فقدم
أبو عبيدة بن الجراح سنة عشر بمال من البحرين وكان مائة

الف

ألف وثمانين ألف درهم وقيل ثمانين ألفا فسمعت الأنصار
بقدومه فوافقه بقاف بين الفاءين ولأبي ذر عن
المستملي والكشميهني فوافت بحذف الضمير وهما من الموافاة
ولأبي ذر عن الحموي فوافقت بالقاف بين الفاء والفوقية و
زاد أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف عليه أفضل
الصلاة والسلام تعرضوا له فتبسم حين رآهم وقال
أظنكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة وأنه جاء بشيء من المال
قالوا أجل نعم يا رسول الله قال فأبشروا بقطع الهمزة
وكسر المعجمة وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم بنصب
الفقر بتقدير ما أخشى الفقر وحذف لأن أخشى عليكم مفسر له
ويجوز الرفع بتقدير ضمير أي ما الفقر أخشاه عليكم قال في الفتح
والأول هو الراجح وقال في التنقيح والرفع ضعيف لأنه يحتاج إلى
ضمير يعود عليه وإنما يجوز ذلك في الشعر انتهى وتعقبه في المصابيح
ولا يختص بالشعر خلافا للكوفيين وقال في شرح المشكاة فائدة
تقديم المفعول هنا الاهتمام بشأن الفقر لأن الوالد المشفق
إذا حضره الموت كان اهتمامه بحال ولده في المال فأعلم صلى الله
عليه وسلم أصحابه أنه وإن كان لهم في الشفقة عليهم كالأب لكن حاله
في أمر المال يخالف حال الوالد وأنه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه
الوالد ولكن يخشى عليهم الذي هو مطلوب الوالد لولده كما قال
ولكن أخشى عليكم تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان
قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها بحذف إحدى التاءين فيهما
أي فترغبوا فيها كما رغبوا فيها وتلهيكم عن الآخرة كما ألهتهم
عنها فإن قلت تقديم المفعول هنا يؤذن بأن الكلام
في استدراك المفعول لا في الفعل كقولك ما زيدا ضربت فلا بد
أن يعقب النفي بإثبات ضده فتقول ولكن أكرمته لأن المقام
يأباه إذ الكلام في المفعول هل هو زيد أو عمرو مثلا لا في الفعل هل
هو إكرام أو إهانة والحديث قد وقع في الاستدراك بإثبات هذا
الفعل المنفي فقال ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما
بسطت على من كان قبلكم الخ فكيف يتأتى هذا والجواب أن المنظور
إليه في الاستدراك هو المنافسة في الدنيا فلم يقع الاستدراك
إلا في المفعول كقولك ما زيدا ضربت ولكن عمرا ثم الفعل المثبت
ثانيا ليس ضد الفعل المنفي أولا بحسب الوضع وإنما اختلفا بالتعلق

فذكره مضمرا لانه في الحقيقة استدراك بالنسبة الى المفعول لا الى
الفعل قاله في المصابيح والحديث فيه ثلاثة من التابعين على
نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحابيان المسور وعمرو
وكلهم مدنيون وسبق في الجزية والموادعة مع اهل الذمة وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر سعيد قال
حدثنا الليث ولابي ذر ليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب
سويد الازدي عالم اهل مصر عن ابي الخير مرثد بن عبد الله
الجهني رضي الله تعالى عنه عن عقبة بن عامر ان رسول الله
ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل
وقعة احد الذين استشهدوا بها صلاته على الميت اي دعا
لهم بدعا صلاة الميت بعد ثمان سنين فلما انصرف الى المنبر
كالمودع للاحيا والاموات فقال اني فرطكم ولابي ذر فرط لكم
بفتح الفا والرا على الروايتين سابقكم الى الحوض هيئه لكم
لان الفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح له الحياض والدلا
والارشية وغيرها من امور الاستقا وانا شهيد عليكم باعمالكم
واني والله لانظر الى حوضي الان نظرا حقيقيا بطريق الكشف
واني قد اعطيت مفاتيح بالتحتية بعد الفوقية ولابي ذر مفاتح
خزاين الارض او مفاتيح الارض يريد ما فتح على امته من الملك
والخزاين بعده والشك من الراوي واني والله ما اخاف عليكم
ان تشركوا بالله بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها
اي في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني ولكن اخاف بحذف التحتية
من لكني والحديث سبق في الجنايز في باب الصلاة على الشهيد
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن زيد بن اسلم الفقيه العمري عن عطا
ابن يسار عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله عز وجل بضم اليا من
الاخراج لكم من بركات الارض قيل وما بركات الارض قال زهرة الدنيا بفتح الزاي
وسكون الها ونا دهلال وزينتها وهو عطف تفسيري
والزهرة ماخوذة من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون
والمراد ما فيها من انواع المتاع والعين والنبات والزروع وغيرها
مما تفتتن الناس بحسنه مع قلة بقايه فقال له رجل لم اعرف اسمه
هل ياتي الخير بالشر اي هل تصير النعمة عقوبة لانه زهرة الدنيا

نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نقمة والاستفهام للارشاد
فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حتى ظننت انه ينزل عليه الوحي ثم جعل يمسح عن جبينه
العرق من ثقل الوحي فقال عليه افضل الصلاة والسلام
اين السايل قال انا يا رسول الله قال ابو سعيد الخدري
لقد حمدناه اي حمدنا الرجل حين طلع ذلك اي ظهر ولابي ذر
عن الكشميهني طلع لذلك وفي رواية هلال وكانه حمده
وظاهره انهم لاموه اولا حيث راوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم
فظنوا انه اغضبه ثم حمدوه لما راوا مسيلته سببا لاستفادة
ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا ياتي الخير
الا بالخير وانما يعرض له الشر بعارض البخل به عمن يستحقه والا
فيا نفاقه فيما لم يشرع ان هذا المال خضرة بفتح الخا وكسر
الضاد المعجمتين اي الحياة بالمال او العيشة به خضرة حلوة
في الذوق او المراد التشبيه اي المال كالبقلة الخضرة الحلوة او انث
باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا او المراد بالمال الدنيا
لانه من زينتها كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا
وان كل ما انبت الربيع اي الجدول وهو النهر الصغير واسناد
الانبات اليه مجاز اذ المنبت حقيقة هو الله تعالى يقتل حبطا
بفتح الحا المهملة والموحدة والطا المهملة المنونة انتفاخ بطن
الدابة من كثرة الاكل يقال حبطت الدابة تحبط حبطا اذا اصابت
مرعى طيبا فامعنت في الاكل حتى تنتفخ فتموت او يلم بضم التحتية
وكسر اللام وتشديد الميم يقرب من الهلاك والمعنى تقتل
او تقارب القتل الا بتشديد اللام اكلة الخضرة من بهيمة
الانعام وشبه بها لانها التي الف المخاطبون احوالها في سومها
ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيره والاكلة بمد الهمزة
وكسر الكاف والخضرة بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين ضرب من
الكلا تحبه الماشية وتستكثر منه فتكثر منه قال في المصابيح ان
الاستثنا منقطع اي لكن اكلة الخضرة لا يقتلها اكل الخضر ولا
يلم بقتلها وانما قلنا انه منقطع لفوات شرط الاتصال ضرورة
كونه الاول غير شامل له على تقدير عدم الثنا وذلك لان من فيه
تبعيضية فكانه يقرر ان شيا مما ينبت يقتل حبطا او يلم وهذا
لا يشمل ماكول اكلة الخضر ظاهرا الا انه نكرة في سياق الاثبات
نعم في هذا اللفظ الثابت في الطريق المذكورة هنا وهو قوله

ان كل ما انبت الربيع يقتل حبطا او يلم ربما فجعل الاستثنا متصلا
لدخول المستثنى في عموم المستثنى منه وليس المستثنى في الحقيقة
هو الا كله نفسها والا كان منقطعا وانما المستثنى محذوف
تقديره ماكول اكلة الخضرة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه انتهى ولابي ذر عن الكشميهني الخضر بغير ها وله عن الحموي
والمستملي الخضرة بضم الخا وسكون الضاد المعجمة وفي بعض النسخ
الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة على انها الاستفتاحية كانه قال
الا انظروا اكلة الخضرة واعتبروا شانها **اكلت** ولابي ذر عن
الكشميهني تاكل **حتى اذا امتلات خاصرتاها** بالتثنية اي جنباها
اي امتلات شبعا وعظم جنباها ولابي ذر عن الكشميهني خاصرتها
بالافراد **استقبلت الشمس** فتحمى فيسهل خروج ما تقل عليها مما
اكلته **فاجترت** بالجيم الساكنة والتا الفوقية المفتوحة والرا
المشددة استرجعت ما ادخلته في كرشها من العلف فمضغته
ثانيا ليزداد نعومة وسهولة لاخراجه **وثلطت** بالمثلثة
واللام والطا المهملة المفتوحات وضبطه السفاقسي اللام به
بالكسر القت ما في بطنها من السرقين رقيقا **وبالت** فازالت
بما القته من السرقين والبول وسلمت من الهلاك **ثم عادت**
فاكلت وهذا بخلاف من لم يتمكن من ذلك فان الانتفاخ به
تقتلها سريعا **وان هذا المال** في الرغبة والميل اليه وحرص النفوس
عليه كالفاكهة **خضرة** في المنظر **حلوة** في الذوق **من اخذه**
بحقه ووضعه في حقه بان اخرج منه حقه الواجب كالزكاة
فنعم المعونة هو لصاحبه على اكتساب الثواب ان عمل فيه
بالحق **ومن اخذه** ولابي ذر عن الحموي وانه اخذه **بغير حقه** بان
جمعه من الحرام او من غير احتياج اليه **كانه كالذي ياكل**
ولا يشبع اي كذي الجوع الكاذب بسبب سقم الاخذ ويسمى جوع
الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا وكان ماله الى الهلاك قال
ابن المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بديعة شبه
المال ونموه بالنبات وظهوره وشبه الاستكثار منه والادخار
له بالشره في الاكل والامتلا منه وتشبيه اخراجه مع عظمته في النفوس
حتى ادى المبالغة في البخل به بما تطرحه البهيمة من السلح ففيه
اشارة بديعة الى استقذاره شرعا وتشبيه التقاعد عن جمعه
وضمه بالشاة اذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة الشمس فانها
من احسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها لمصالحها

وتشبيه

وتشبيه موت الجامع المانع بموت البهيمة عن دفع ما يضرها
وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يومن ان ينقلب عدوا لان
المال شانه ان يحرز ويشد وثاقه حبا له وذلك يقتضي منعه
من يستحقه فيكون سببا لعقاب مقتنيه وتشبيه اخذه بغير
حق بالذي ياكل ولا يشبع فهي ثمانية والحديث سبق في باب
الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة وبه قال **حدثني** بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة الثقيلة المعروف ببندار قال
حدثنا شعبة بن الحجاج **قال سمعت ابا جمرة** بالجيم المفتوحة
والميم الساكنة نصر بن عمران الضبعي قال **حدثني** بالافراد
زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الها بعدها دال مهملة
فميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الرا المشددة
بعدها موحدة **قال سمعت عمران بن حصين** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال خيركم قرني** المراد
الصحابة **ثم الذين يلونهم** يقربون منهم وهم التابعون
زاد الكشميهني والمستملي ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين
وهذه الثالثة ساقطة للحموي **قال عمران** بن الحصين رضي
الله تعالى عنه بالسند المذكور **فما ادري قال النبي صلى الله**
عليه وسلم بعد قوله خيركم قرني **مرتين او ثلاثا ثم يكون**
بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون اي يتحملون الشهادة
من غير تحميل او يودونها من غير ان يطلب ذلك منهم **ويخونون**
ولا يوتمنون لخيانتهم الظاهرة **وينذرون** بفتح اوله وضم
المعجمة وكسرها **ولا يفون** بنذرهم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولا يوفون بضم التحتية وبعدها واو ساكنة
ويظهر فيهم السمن بسبب توسعهم في الماكل والمشارب
وعند الترمذي من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين
ثم يجي قوم يتسمنون ويحبون السمن والحديث سبق في الشهادات
ومناقب الصحابة وبه قال **حدثنا عبدان** هو لقب عبد الله
ابن عثمن بن جبلة المروزي **عن ابي حمزة** بالحا المهملة وبعد
الميم زاي محمد بن ميمون السكري **عن الاعمش** سليمان بن مهران
الكوفي **عن ابراهيم** النخعي **عن عبيدة** بفتح العين المهملة وكسر
الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام **عن عبد**
الله بن مسعود رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه **قال خير الناس اهل قرني ثم الذين يلونهم** يقربون منهم

ثم الذين يلونهم بالنون في الذين ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ثم الذي باسقاطها واتفقوا في هذه على اسقاط
الثالثة من الرواية السابقة للكشميهني والمستملي ثم يجي من
بعدهم قوم تسبق شهادتهم ايمانهم وايمانهم شهادتهم
بالافراد فيهما وفتح همزة ايمانهم والمعنى انه ذلك يجمع بين حالين
فيحلفون تارة قبل ان يشهدوا ويشهدون تارة قبل ان
يحلفوا حرصا على ترويج شهادتهم وقال ابن الجوزي المراد
انهم لا يتورعون ويستهينون بامر الشهادات ايضا وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى بن عبد
ربه المعروف بخت قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ
عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال سمعت خبابا بالخاء
المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة ابن الارت وقد اكتوى
يومئذ سبعا في بطنه من مرض كان به وقال لولا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت
بالموت على نفسي ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا
اي ماتوا ولم تنقصهم الدنيا بشيء من اجورهم فلم يستعجلوها
فيها بل صارت مغفرة لهم في الاخرة وانا اصبنا من الدنيا
ما لا نجد له موضعا نصرفه فيه الا التراب اي البنيان وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى ابو موسى العنزي
الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي
خالد انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال اتيت
خبابا اي ابن الارت وهو يبني حائطا له فقال ان اصحابنا
رضي الله تعالى عنهم الذين مضوا ورجعوا بالوفاة لم
تنقصهم الدنيا شيئا قال في الكواكب اي لم تدخل الدنيا فيهم
نقصانا بوجه من الوجوه اي لم يشتغلوا بجمع المال بحيث
يلزم في كمالهم نقصان وانا اصبنا من بعدهم شيئا لا نجد
له موضعا نصرفه فيه الا التراب ولابي ذر عن الكشميهني
الا في التراب اي البنيان بقرينة البنا وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير بالمثلثة العبدي عن سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن خباب رضي الله
تعالى عنه انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزاد ابو ذر قصة بفتح القاف والصاد المهملة بعدها ضمير

اي

اي قص الراوي الحديث المذكور بتمامه في اول الهجرة الى المدينة
بلفظ فوقع اجرنا على الله تعالى فمنا من مضى لم ياخذ من اجره
شيئا منهم مصعب بن عمير الحديث ويأتي ان شاء الله تعالى قريبا
في باب فضل الفقر بعون الله تعالى باب قوله
الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث والجزاء حق كائن
فلا تغرنكم الحياة الدنيا فلا تخدعنكم الدنيا ولا يذهلنكم التمتع
والتلذذ بزهرتها ومنافعها عن العمل للاخرة وطلب ما عند
الله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور وهو الشيطان لان ذلك
ديدنه فانه يمنيكم الاماني الكاذبة ويقول ان الله غني عن عباد
وعن تعذيبك ان الشيطان لكم عدو ظاهر العداوة وفعل
بابيكم ادم ما فعل وانتم معاملونه معاملة من لا علم له
باحواله فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم ولا يوجد
منكم الا ما يدل على معاداته ومناصبته في سركم وجهركم
ثم هذا هو العدو المبين فنسال الله القوي العزيز ان يجعلنا اعداء
الشيطان وان يرزقنا اتباع كتابه والاقتداء برسوله انه
على ما يشاء قدير ثم لخص سر امره وخطا من اتبعه بان غرضه
الذي يؤمه في دعوة شيعته هو ان يوردهم مورد الهلاك
بقوله انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والسعير
جمعه سعر بضمتين وسقط لابي ذر فلا يغرنكم الى اخر قوله
السعير وقال بعد قوله حق الاية الى قوله السعير وقال
مجاهد مما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد الغرور بفتح الغين الشيطان قال الراغب
غررت فلانا اصبت غرته ونلت منه ما اريده والغرة
غفلة في يقظة والغرار غفلة مع غفوة واصل ذلك من
الغر وهو الاثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف
حده وغر الثوب اثر كسره وقيل اطوه على غره وغره كذا غرورا
قال تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فالغرور كل
ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان
او هو اخبث وقرئ بضم الغين وهو مصدر وعن بعضهم الغرور
بالضم الاباطيل وثبت قوله قال مجاهد الخ للكشميهني وسقط
لغيره وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين المهملة
الطلحي مولاهم الكوفي المعروف بالضخم قال حدثنا شيبان بن
بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي عن يحيى

ابن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم بن الحرث القرشي قال اخبرني
بالافراد معاذ بن عبد الرحمن بن عفان التيمي ان ابن ابان
ولابي ذر ان حمران بن ابان بضم الحا المهملة وسكون الميم
مولى عثمن بن عفان اشتراه في زمن ابي بكر الصديق اخبره
اي اخبر معاذ بن عبد الرحمن قال اتيت عثمن ولابي ذر عثمن
ابن عفان رضي الله تعالى عنه بطهور بفتح الطا بما يتطهر
به وهو جالس على المقاعد موضع بالمدينة فتوضا فاحسن
الوضو ثم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضا بلفظ
الماضي ولابي ذر يتوضا وهو في هذا المجلس فاحسن الوضو
ثم قال من توضا وضوا مثل هذا الوضو وسبق في الطهارة
بلفظ من توضا نحو وضوي هذا ونحوان قدرت بمعنى قريب
فتكون ظرفا على التوسع في المكان اي قارب وضل فعله بمعنى
اذ من قاربته فقد قاربك وان قدرت بمعنى مثل كان فيه
تجوز ايضا لانه لا يقدر عليه احد على مثل وضو النبي صلى الله عليه
وسلم من كل وجه لا في نيته ولا في اخلاصه ولا في عمله بكمال
طهارته واستيعاب غسل اعضايه والنحو لغة القصد والمثل
يقول هذا نحو زيد اي مثل زيد وسني قدرتها بمعنى مثل كان نعتا
لمصدر محذوف اي توضا وضوا مثل وضوي واختار سيبويه ان
يكون حالا لانه حذف الموصوف وتلك الصفة لا تجوز الا في مواضع
معدودة وتقدير الحال هنا من محذوف اي توضا الوضو مثل
وضوي فان قدرت نحو بمعنى قريب كانت ظرفا ويكون قريبا
مجازا بلوغي ورويه الرواية هنا بلفظ مثل رد على ما قبلها ثم اتى
المسجد فركع ركعتين ولمسلم من طريق نافع بن جبير عن
حمران ثم مشى الى الصلاة المكتوبة ثم جلس غفر له ما تقدم
من ذنبه ولمسلم من رواية هشام الا غفر له ما بينها وبين
الصلاة التي تليها اي التي سبقتها واصرح منه رواية ابي
صخر عن حمران عند مسلم ايضا فيصلي هذه الصلوات الخمس الا
كانت كفارة لما بينهن قال عثمن وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تغتروا لا تحملوا الغفران على عمومه في جميع الذنوب
فتسترسلوا الى الذنوب اتكالا على غفرانها بالصلاة فان الصلاة
التي تكفر الذنوب هي المقبوله ولا اطلاع لاحد عليه اولان الكفر بالصلاة
الصغاير والمطابقة في قوله لا تغتروا واخرج الحديث مسلم في الطهارة
والنساي في الصلاة والله سبحانه وتعالى اعلم باب

ذهاب

ذهاب الصالحين بالموت ويقال الذهاب بكسر المعجمة المطر قال
في المحكم الذهاب المطرة الضعيفة وقيل الجود والجمع ذهاب
بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة

حواعرا فيها الذهاب وخففها الرواعيم

الرواعيم رمال فيها دارة تنبت البقل وقوله ويقال الذهاب
فيها المطر ثابت لابي ذر عن الحموي فقط وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن بيان بفتح الموحدة والتحتية
المخففة ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي
عن قيس بن ابي حازم بالمهملة وبعد الالف زاي عن مرداس
بكسر الميم وسكون الرا وبعد الدال المهملة الف فسين مهملة ابن
مالك الاسلمي ممن بايع تحت الشجرة انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يذهب الصالحون عند الاسماعيلي يقبض الصالحون
اي يقبض ارواحهم الاول فالاول ويبقى حفالة بضم الحا
المهملة وفتح الفا مخففة كحفالة الشعير او التمر الردي من
من كل او يابسا من قشورها او ما يسقط من الشعير عند الغربلة
ويبقى من التمر بعد الاكل واو للشك او للتنويع لا يباليهم الله
بتحتية ساكنة بعد اللام بالة بتخفيف اللام اي لا يرفع الله
لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبالة مصدر بالية واصله
بالية خففت لامه قيل لكراهة ما قبلها كسرة ثم اكثر استعماله
وذلك لكثرة استعمال هذه اللفظة فكلما تحتمل به لكن قال في
المصابيح لا يحسن التعليل بمجرد هذا فلو اضيف اليه ما قاله بعض
المتاخرين من ان المعنى على حذف الكلمة فيه شذوذ ناعلة في المصا
تحولوه بالحذف المذكور عن بنية الشذوذ لكان حسنا قال ابو
عبد الله البخاري يقال حفالة بالفا وحثالة بالمثلثة بدلها يعني
بمعنى واحد وهذا ساقط في رواية ابي ذر واستنبط من الحديث جواز
خلو الارض من عالم حتى لا يبقى الا اهل الجهل صرفا وسبق الحديث
في المغازي والله تعالى اعلم بالصواب باب

ما يتقى بضم التحتية وفتح الفوقية المشددة والقاف من فتنة المال
وقوله ولابي ذر وقوله تعالى انما اموالكم واولادكم بلا ومحنة
يوقعون في الاثم والعقوبة ولا بلا اعظم منهما وبه قال حدثني
بالافراد يحيى بن يوسف الزمي بكسر الزاي والميم المشددة الخراسا لى
نزيل بغداد ويقال له ابن ابي كريمة فقيل هي كنية ابيه فقيل بوحده

واسمه كنيته قال اخبرنا ابو بكر هو ابن عياش بالشين المعجمة
عن ابي حصين ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس بفتح
الفوقية وكسر العين المهملة وبعدها سين مهملة ايضا وبفتح
العين هلك عبد الدينار وهو طالبه وجامعه والحريص على جمعه
وقال في شرح المشكاة قيل خص العبد بالذكر ليوذن بانغماسه
في محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا وتعس عبد
الدرهم وعبد القطيفة الدثار الذي له خمل وعبد الخميصة
بالخا المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين الكسا الاسود المربع
ان اعطي بضم الهمزة وكسر الطا رضي وان لم يعط لم يرض
قال تعالى فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون وفيه ايذان بشدة الحرص على ذلك وجعله عبدا لهما
لشغفه وحرصه فمن كان عبد الهواه لم يصدق في حقه اياك
نعبد ولا يكون ممن اتصف بذلك صديقا والظاهر ان الجملة
تفسير لمعنى عبوديته للدينار والدرهم فلا محل لها من الاعراب
والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو واخرجه ابن
ماجة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي
رباح انه قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان لابن ادم واديين من
مال تثنية وادي وهو معروف وربما اكتفوا بالكسرة عن اليا كما
قال الفرزدق بمرا الواد بالشاهق والجمع الاودية جمع غير قياس
كابن جمع ودي مثل سري واسريه للنهي في حديث ابن زبير المذكور
هنا لو ان ابن ادم اعطي واديا من ذهب لابتغى بالغين المعجمة
لطلب ثالثا وفي حديث ابن الزبير احب اليه ثانيا ولا يملا
جوف ابن ادم الا التراب كناية عن الموت لاستلزامه الامتلا
كانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت ويتوب الله على من تاب
من المعصية ورجع عنها اي يوفقه للتوبة او يرجع عليه فالتشديد
اي التوفيق او يرجع اليه بقبوله والمراد من الحديث ذم الحرص
على الدنيا والشره على الازدياد واخرجه مسلم في الزكاة وبه
قال حدثني بالافراد محمد هو في اليونينية محمد بن عبد الرحمن قال
اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام ابن يزيد
من الزيادة الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال سمعت

عطا

عطا هو ابن ابي رباح يقول سمعت ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما يقول سمعت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لو ان لابن ادم مثل واد بكسر الميم وسكون المثلثة بعد
لام ولابي ذر عن الكشميهني ملا بحذف المثلثة وزيادة همزة بعد
اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما ياخذه الانا اذا امتلا
مالا وفي حديث زيد بن ارقم عند احمد من ذهب وفضة لاحب ان
له اليه مثله ولا يملا عين ابن ادم الا التراب قال الطيبي وقع
قوله ولا يملا الخ موقع التذييل والتقرير للكلام السابق كانه قيل
فلا يشبع من خلق من تراب الا التراب ويتوب الله على من تاب
اي يقبل الله توبة الحريص كما يقبلها من غيره قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ولا ادري من القران هو المنسوخ تلاوته
اي الحديث المذكور ام لا ومبحث ذلك ياتي في هذا الباب ان
شا الله تعالى وقال عطا بالسند السابق وسمعت ابن الزبير عبد
الله يقول ذلك الحديث باللفظ المذكور بغير زيادة ابن عباس
فلا ادري من القران هو ام لا وقال في الكواكب ويحتمل ان يراد به
قوله لا ادري ايضا على المنبر بمكة المشرفة وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل
بفتح المعجمة وكسر المهملة اي مغسول الملائكة حين استشهد وهو
جنب وهو حنظلة بن ابي عامر الاوسي وهو جد سليمان المذكور
لانه ابن عبد الله بن حنظلة ولعبد الله صحبة وعبد الرحمن من صغار
التابعين عن عباس بن سهل بن سعد بسكون العين المهملة
والعا وعباس بالموحدة المشددة مهملة انه قال سمعت ابن
الزبير عبد الله على المنبر بمكة ولابي ذر منبر مكة في خطبته
يقول يا ايها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
لو ان ادم اعطي بضم الهمزة مبنيا للمفعول واديا ملا بفتح
الميم وسكون اللام بعدها همزة منونا ولابي ذر ملان من ذهب
احب اليه ثانيا ولو اعطي ثانيا احب اليه ثالثا ولا يسد
جوف ابن ادم الا التراب قال النووي معناه انه لا يزال حريصا
على الدنيا حتى يموت ويملا جوفه من تراب قبره وهذا الحديث خرج
على حكم غالب بني ادم في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله ويتوب
الله على من تاب هو متعلق بما قبله ومعناه ان الله تعالى يقبل
التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم

ف

ابن سعد بسكون العين المهملة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن ادم واديا من ذهب احب ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاحب ان يكون له واديان من ذهب ولن يملا فاه اي فمه الا التراب عبر في الاولى والثالثة بالجوف وفي الثانية بالعين وفي الاخيرة بفاه وعند الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج بالنفس وعند احمد من حديث ابي واقد بالبطن قال في الكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقرينة عدم الاختصاص في التراب اذ غيره يملاه ايضا بل هو كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض من العبارات كلها واحد وليس فيها الا التفنن في الكلام انتهى قال في الفتح وهذا يحسن فيما اذا اختلفت مخارج الحديث واما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الامتلاء للجوف واضحة والبطن بمعناه واما النفس فعبر بها عن الذات واطلق الذات واراد البطن من باب اطلاق الكل وارادة البعض واما النسبة الى الفم فلكونه طريق الوصول الى الجوف ويحتمل ان يكون المراد بالنفس العين واما العين فلانها الاصل في الطلب لانه يرى ما يعجبه فيطلبه ليحوزه وخص البطن في اكثر الروايات لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثر تكرار للاكل والشرب ويتوب الله على من تاب قال في شرح المشكاة يمكن ان يقال معناه ان بني ادم مجبولون على حب المال والسعي في طلبه وانه لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى ووفقه لازالة هذه الجبلة من نفسه وتعليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بان هذه الجبلة المذكورة فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة ولكن بتوفيق الله وتسديده ونحوه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اضاف الشح الى النفس دلالة على انها غريزة فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله فاولئك هم المفلحون وههنا نكتة دقيقة فانه ذكر بني ادم تلويحا الى انه مخلوق من التراب ومن طبعه القبض واليبس فيمكن ازالته بان يمطر الله عليه السحاب من غمايم توفيقه فيثمر حينئذ الخلال الذكية والخصال المرضية والبلد الطيب يخرج نباته

باذن

باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فمن لم يتداركه التوفيق وتركه حرصه لم يزدد الا حرصا وتهالكا على جمع المال قال وموضع قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع يعني ان ذلك تفسير صعب ولكن يسير على من يسره الله عليه تحقيق انه لا يكون هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر انتهى وفي الحديث ذم الحرص والشره ولذا اثر اكثر السلف التقليل من الدنيا والقناعة والرضى باليسير قال لنا البخاري بالسند السابق اليه وقال لنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا ظاهره الوصل وليس بتعليق وان قيل انه للاجازة او للمناولة او للمذاكرة لان ذلك في حكم الموصول نعم الذي يظهر بالاستقراء من صنيع المولف انه لا ياتي بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه في اصل موضوع كتابه كان يكون هذا الوقف او في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج قاله في الفتح حدثنا حماد ابن سلمة بفتحتين عن ثابت البناني عن انس عن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال كنا نرى بفتح النون اي نعتقد ولابي ذر نرى بضمها اي نظن هذا الحديث لو كان لابن ادم واديان من مال لتمنى واديا ثالثا كما عند الاسماعيلي من القران حتى نزلت الهاكم التكاثر السورة التي هي بمعنى الحديث فيما تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريع بالموت الذي يقطع ذلك فلا بد لكل احد منه فلما نزلت من هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا ان الحديث من كلامه صلى الله عليه وسلم وانه ليس قرانا فلما نزلت الهاكم نسخت تلاوته دون حكمه ومعناه والله تعالى اعلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة

انثا للمبالغة او باعتبار انواع المال او صفة لمحذوف كالبقلة وقال الله ولابي ذر فقوله تعالى زين للناس حب الشهوات المزين هو الله تعالى عند الجمهور للابتلاء لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم وعن الحسن الشيطان اذ قد يجمع بين القولين بان نسبة ذلك الى الله تعالى لانه هو الفاعل على حقيقة فهو الذي وجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مايلة اليهما والى ذلك اشار بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان نسبة ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق والتقدير والى الشيطان باعتبار ما قدره الله تعالى عليه من التسليط على الادمي بالوسوسة الناشي عنها

حديث النفس وقرا مجاهد زين للناس مبنيا للفاعل حب مفعول به
والفاعل ضمير الله تعالى لتقدم ذكره الشريف في قوله والله يؤيد
بنصره وضمير الشيطان اضمر وان لم يجر له ذكر لانه اصل
ذلك فذكر هذه الاشيا يوذن بذكره واضاف المصدر لمفعوله
في حب الشهوات وهي جمع شهوة بسكون الها فحركت في الجمع
ولا يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله
وحملت زفرات الضحى واطقتها • ومالي بزفرات العشي يدان •
بتسكين الفا اليسون مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات
فهو من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة
والشهوة ميل النفس الى الشي فجعل الاعيان التي ذكرها شهوات
اذ الشهوة مسترذلة عند الحكما مذموم من اتبعها شاهد
على نفسه بالبهيمية فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التنفير
عنها ولفظ الناس عام دخله حرف التعريف ليفيد الاستغراق
فظاهر اللفظ يقتضي ان هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل
ايضا يدل عليه لان كل ما كان لذيذا او نافعا فهو محبوب
ومطلوب لذاته والمنافع قسمان جسماني وروحاني حاصل
لكل احد في اول الامر فلا جرم كان الغالب على الخلق هو الميل
الشديد الى اللذات الجسمانية من النسا والاما داخلة فيهن من
والبنين جمع ابن وقد يقع في غير هذا الموضع على المذكور منا
والاناث وهنا اريد الذكور لانهم المشتهون في الطباع والمعد
في الدفاع وقدم النسا لان الالتذاذ بهن اكثر والاستيناس
بهن اتم والفتنة بهن اشد ولله تعالى في ايجاد حب الزوجة
والولد في قلب الانسان حكمة بالغة لولا هذا الحب لما حصل التوالد
والتناسل والقناطير جمع قنطار وهو المال الكثير او سبعون
الف دينار او سبعة الاف دينار او مائة وعشرون رطلا او مائة
رطل او الف ومائتا اوقية المقنطرة مفعللة من القنطار
وهو للتاكيد لقولهم الوف مولفة ودراهم مدرهمة وقال
قتادة الكثير بعضها فوق بعض وقيل المدفونة من الذهب
والفضة وانما كانا محبوبين لانهما ثمن الاشيا فما لكهما كمالك
لجميع الاشيا والخيل المسومة المعلمة او المرعية من اسام من
الدابة وسومها والانعام جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم
والحرث مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك وحده ولم يجمع
كما جمعت اخواته ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به من
الدنيا

الدنيا وقد تضمنت هذه الاية الكريمة انواعا من الفصاحة
والبلاغة منها الاتيان منها مجملة ومنها جعله لها نفس
الشهوات مبالغة في التنفير عنها كما مر ومنها البداة بالاهم
فذكر اولا النسا لانهن اكثر امتزاجا وممخالطة بالانسان ولانهن
حبايل الشيطان وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة
لانهن يقطعن الارحام والصلاة بين الاهل غالبا وبين سبب في
جمع المال من حرام غالبا والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك ثني
بهم ولانهم فروع منهن وثمرات نشات عنهن وفي كلامهم المرء
مفتون بولده وقدمت على الاموال لانها احب الى المرء من ماله
واما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فانما ذلك في سياق
امتنان وانعام او نصرة ومعاونة لان الرجال تستمال بالاموال
ثم ذكر تمام اللذة وهي المركوب البهي المميز بين ساير الحيوانات
ثم اتى بما يحصل به جمال حين تريحون وحين تسرحون كما تشهد
به الاية الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع
والثمار ومنها الاتيان بلفظ يشعر بشرف حب هذه الاشيا بقوله
زين والزينة محبوبة في الطباع ومنها التجنيس القناطير
المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب
والفضة لانهما صارا متقابلين في غالب العرف وغير ذلك
وسقط لابي ذر قوله والقناطير اي اخره قال ولابي ذر وقال
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في الاية المذكورة اللهم انا
لا نستطيع الا ان نفرح بما زينته باثبات الضمير ولابي ذر
بما زينت لنا في اية زين للناس حب الشهوات ثم راى ان نفقة
المال مسلطة على من فتحه الله عليه لتزيين الله تعالى له دعى
الله تعالى بقوله اللهم اني اسلك ان انفقه في حقه لان من اخذ
المال من حقه ووضعه في حقه وهذا الاثر وصله الدارقطني في غرايب
ملك من طريق اسماعيل بن ابي اويس عن ملك عن يحيى بن سعيد
هو الانصاري ان عمر بن الخطاب اتي بمال من المشرق يقال له نفل كسرى
فامر به فصب وغطي ثم دعى الناس فاجتمعوا ثم امر به فكشف عنه
فاذا حلي كثير وجوهر ومتاع فبكى عمر رضي الله تعالى عنه وحمد الله
عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا امير المومنين هذه غنايم غنمها الله
لنا ونزعها من اهلها فقال ما فتح الله تعالى من هذه على قوم الا
سفكوا دماءهم واستحلوا حرمهم فقال فحدثني زيد بن اسلم انه
بقي من تلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن ارقم

حتى تحسبه لا تفنيه قال بل اذا رايتني فارغا فاذني به فلما راه فارغا
بسط شيئا في حسن تحلّه ثم جاء به في مكتل فصبه فكانه استكثره
ثم قال اللهم انك قلت زين للناس حب الشهوات فتلى الاية حتى
فرغ منها ثم قال لا نستطيع الا ان نحب ما زينت لنا فقني شره
وارزقني ان انفقه في حقه فما قام حتى ما بقي منه شيء وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
قال سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب كلاهما عن حكيم بن حزام
بكسر الحا المهملة وفتح الزاي الاسدي انه قال سالت النبي
صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم سالته
فاعطاني ولابي ذر بلفظ الاعطا ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم
هذا المال قال ابن المديني وربما قال سفين بن عيينة قال حكيم
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حكيم بالرفع من غير تنوين
منادى مفرد قال في الفتح وظاهر السياق ان حكيما قال لسفين
وليس كذلك لانه لم يدركه فان بين وفاة حكيم ومولد سفين
نحو الخمسين سنة وانما المراد ان سفين رواه مرة بلفظه قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال ومرة بلفظ ثم قال يا حكيم
ان هذا المال في الرغبة والميل اليه كالفاكهة خضرة في المنظرة
حلوة في الذوق فمن اخذه بطيب نفس من غير حرص عليه او
بسخاوة نفس المعطي بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس
بالشين المعجمة بان تعرض له بنحو بسط اليد لم يبارك له فيه وكان
كالذي به الجوع الكاذب يأكل ولا يشبع كلما ازداد اكلا ازداد
جوعا واليد العليا بضم العين المهملة مقصورا المنفقة او
المتعففة خير من اليد السفلى الاخذة والحديث سبق في الزكوة
والخمس والله سبحانه وتعالى اعلم باب ما قدم
الانسان المكلف في حال صحته وحرصه من ماله في وجوه الخيرات
وانواع القربات فهو خير له عند الله من تركه بعد موته وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمر بن حفص قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب يكنى
ابا اسما الكوفي العابد الثقة الا انه يرسل ويدلس عن الحرث بن
سويد التيمي الكوفي انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب
اليه من ماله قال في الفتح يعني ان الذي يخلفه الانسان من المال

وان

وان كان هو في الحال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه
يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقية ونسبته
للوارث في حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقية قالوا
يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال
عليه الصلاة والسلام فان ماله الذي يضاف اليه في الحياة ما
قدم بان انفقه في وجوه الخيرات ومال وارثه ما اخر بعد
موته وانفقه في وجوهه وفيه الحث على تقديم ما يمكن تقديمه
من المال في وجوه الخيرات وانواع القربات لينتفع به في الاخرة
والله سبحانه وتعالى اعلم باب بالتنوين المكثرون
من المال هم المقلون في الثواب ولابي ذر عن الكشميهني هم المقلون
وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون نوصل اليهم اجور
اعمالهم وافية كاملة من غير بخس في الدنيا وهو ما يرزقون
فيها من الصحة والرزق وهم الكفار او المنافقون اولئك الذين
ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وحبط في
الاخرة ما صنعوا او صنيعهم اي لم يكن لهم ثواب لانهم لم
يريدوا به الاخرة وانما ارادوا به الدنيا وقد وفا لهم ما ارادوا
وباطل ما كانوا يعملون اي كان عملهم في نفسه باطلا لانه
لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لابي ذر
قوله نوف اليهم الخ وقال قبلها الاية وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع
بضم الراء وفتح الفا بعدها تحتية فعين مهملة الاسدي المكي ثم الكوفي
من صغار التابعين عن زيد بن وهب اي سليمان الهمداني عن
ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله تعالى عنه انه قال
خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمشي وحده وليس سقط لابي ذر الواو من وليس معه انسان هو
تاكيد لقوله وحده قال ابو ذر فجعلت امشي في ظل القمر اي المكان
الذي ليس للقمر فيه ضوء ليخفى شخصه وانما مشى خلفه احتمال ان
يطرا له صلى الله عليه وسلم فرآني فقال من هذا كانه راى شخصه ولم
يتميزه له قلت ولابي ذر فقلت انا ابو ذر جعلني الله فداءك بكسر الفا
ممدودا قال يا ابا ذر تعاله بها السكت ولابي ذر عن الحموية والمستملي
تعال باسقاطها قال فمشيت معه صلى الله عليه وسلم ساعة فقال

ل

ان المكثرين من المال هم المقلون من الاجر يوم القيمة الا من
اعطاه الله خيرا اى اعطى خيرا قال ابوذر فمشيت معه صلى
الله عليه ساعة فقال لي اجلس ههنا قال ابوذر فاجلسني
عليه افضل الصلاة والسلام في قاع ارض سهلة مطمينة قد
انفرجت عنها الجبال حول حجارة فقال اجلس ههنا حتى ارجع
اليك قال ابوذر فانطلق عليه افضل الصلاة والسلام في
الحرة بالحا المهملة المفتوحة والرا المشددة ارض ذات حجارة
سود حتى لا اراه بفتح الهمزة فلبث بكسر الموحدة على فاطال
اللبث بفتح اللام وضمها ثم اني سمعته عليه افضل الصلاة
والسلام وهو مقبل بكسر الموحدة والواو للحال كهي في قوله تعالى
وهو يقول وان زنا وان سرق قال ابوذر فلما جا صلى الله عليه
وسلم لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك بالهمزة من تكلم
بضم الفوقية وكسر اللام انت او بفتحهما وكذا الميم اى من تكلم
معك في جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع ولابي ذر عن الكشميهني
يرد اليك شيئا قال صلى الله عليه وسلم ذلك باللام ولابي ذر ذاك
باسقاطها اى الذي سمعته جبريل عليه السلام عرض لي ظهر
لي في جانب الحرة قال بشر امتك انه من مات منهم لا يشرك
بالله عز وجل شيئا دخل الجنة جواب الشرط قلت ولابي ذر فقلت
يا جبريل وان سرق وان زنا دخل الجنة قال جبريل نعم اي مصيره
الى الجنة وان ناله عقوبة قال عليه افضل الصلاة والسلام قلت
يا جبريل وان سرق وان زنا قال جبريل نعم قلت يا جبريل وان سرق
وان زنا قال نعم بتكرير وان سرق وان زنا مرتين وللمستملي ثلاثا
وزاد بعد الثالثة وان شرب الخمر والحديث سبق بزيادة ونقص
في الاستقراض والاستيذان واخرجه مسلم في الزكاة والترمذي
في الايمان والنساى في اليوم والليلة قال النضر بن شميل اخبرنا
شعبة بن الحجاج قال وحدثناه وسقط الواو لابي ذر حبيب
ابن ابي ثابت والاعمش سليمان وعبد العزيز بن رفيع قالوا
حدثنا زيد بن وهب بهذا الحديث فصرح الثلاثة بالتحديث
عن زيد بن وهب فامن تدليس الاولين على انه لو روي من رواية
شعبة بغير تصريح لامن فيه من التدليس لانه كان لا يحدث عن
شيوخه الا بما لا تدليس فيه ولابي ذر عن زيد بن وهب وقوله
بهذا اي الحديث المذكور واعترضه الاسماعيلي بانه ليس في حديث
شعبة قصة المكثرين والمقلين وانما فيه قصة من مات لا يشرك

بالله

بالله شيئا واجيب بانه واضح على طريقة اهل الحديث لان مراده
اهل الحديث فان الحديث المذكور في الاصل يشتمل على ثلاثة اشيا
ما يسرني ان لي احدا ذهبا وحديث المكثرين والمقلين ومن مات
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد
من الثلاث واذا افرد فقول البخاري بهذا اي باصل الحديث
لا خصوص اللفظ المساق وتعقبه العيني بان الاطلاق في موضع
التقييد غير جايز وقوله بهذا اي باصل الحديث غير مانع
لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر وهو اللفظ المساق قال
ابو عبد الله البخاري رحمه الله حديث عطا بن يسار اي المروي
عند النساى من رواية محمد بن ابي حرملة عن عطا بن يسار عن
ابي الدردا بلفظ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقص
على المنبر يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنا
وان سرق يا رسول الله فقال وان زنا وان سرق فاعدت فاعاد
فقال في الثانية وان رغم انف ابي الدردا قال ابو عبد الله البخاري
هو مرسل ايضا لا يصح والصحيح ابي ذر لانه من المسانيد
وقال اى البخاري اضربوا على حديث ابي الدردا لانه من
المراسيل وقال الحافظ ابن حجر قد وقع التصريح بسماع عطا
ابن يسار له من ابي الدردا في رواية ابن ابي حاتم في تفسيره
والطبراني في معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث ابي
الدردا هذا غير حديث ابي ذر وان كان فيه بعض معناه هذا
الحديث المروي عن ابي الدردا اذا مات قال لا اله الا الله عند
الموت مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يوول فالميت
لا يموت بل الحي هو الذي يموت وقد سقط قوله وقال ابو عبد
الله حديث ابي صالح الى اخر قوله اذا مات قال لا اله الا الله عند
الموت لابي ذر كاكثر الاصول وذكره الحافظ ابن حجر عقب الحديث
الاول من باب اللاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني والله
سبحانه وتعالى اعلم باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم ما احب ان لي مثل احد ولابي ذر ان لي احدا ذهبا
وفي فتح الباري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان
عندي مثل احد ذهبا وقال لم ار لفظ هذا في رواية الاكثر لكنه
ثابت في لفظ الخبر الاول وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع
البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الرا وبعد الالف
نون البجلي ابو علي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد

الجهني انه
اللام ابن سليم عن الاعمش سليمن عن زيد بن وهب
قال قال ابوذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله تعالى عنه
قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة بن
فاستقبلنا بفتح اللام احد الجبل المعروف فقال صلى الله عليه وسلم
يا اباذر قلت ولابي ذر فقلت لبيك يا رسول الله قال ما يسرني
ان عندي مثل احد هذا ذهبا يمضي علي بالتشديد ليلة ثالثة
وعندي منه دينار الواو للحال الا شيا استثنا دينار ولابي ذر شي
بالرفع ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة او بضم الهمزة
وكسر الصاد اعده او احفظه لدين بفتح المهملة صاحبه غير حاضر
فياخذه اذا حضر او لوفا دين موجل اذا حل وفيته وللحموي والمستملي
لديني الا ان اقول به استثنا بعد استثنا يفيد الاثبات فيوخذ
منه ان نفي محبة المال مقيدة لعدم الانفاق فيلزم محبة وجوده
مع الانفاق فما دام الانفاق فما دام الانفاق مستمرا لا يكره
وجود المال واذا انتفى الانفاق ثبت كراهية وجود المال ولا يلزم
كراهية حصول شي اخر ولو كان قدر احد واكثر استمرار الانفاق
قاله في الفتح وقوله الا اقول به اي اصرفه وانفقه في عباد الله
عز وجل هكذا وهكذا وهكذا بالتكرار ثلاثا صفة لمصدر محذوف
اي اشارة مثل هذه الاشارة عن يمينه وعن شماله ومن
خلفه اقتصر على هذه الثلاثة وحمل على المبالغة لان العطية
لمن بين يديه هي الاصل وفي الجز الثالث من البشرانيات من
رواية احمد ابو ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه الا ان
اقول به هكذا وهكذا وهكذا وهكذا وارانا بيده فكرر لفظة
هكذا اربعا تعم الجهات الاربع ثم مشى فقال ولابي ذر وقال
ان الاكثرين مالا هم الاقلون ثوابا يوم القيمة الا من قال
صرف المال على مصرفه هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن
شماله ومن خلفه فقيل المراد بالاخير الوصفية وقيل ليس
قيدا فيه بل قد يقصد الصحيح الاخفا فيدفع لمن وراه ما لا يعطي
بد من هو امامه وقليل ما هم ما زائدة موكدة للقلة او موصوفة
ولفظ قليل وهو الخبر وهم مبتدا وقدم الخبر للمبالغة في
الاختصاص ثم قال صلى الله عليه وسلم لي الزم مكانك لا تبرح
تاكيد حتى اتيك غاية للزوم المكان المذكور ثم انطلق
في سواد الليل حتى توارى غاب شخصه الشريف عني فسمعت
صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون قد عرض ولابي ذر ان
يكون احد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم بسوء فاردت

ان

ان اتيه فذكرت قوله لي لا تبرح حتى اتيك فلم ابرح
مكاني حتى اتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتا تخوفت من
عليه فذكرت له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم وهل سمعته
قلت نعم يا رسول الله قال ذاك الذي سمعته كما ظننت هو جبريل
اتاني فقال لي من مات من امتك لا يشرك بالله عز وجل
شيا دخل الجنة وهو جواب الشرط قلت يا جبريل وان زنا وان
سرق يدخل الجنة قال وان زنا وان سرق يدخلها اي ان تاب
عند الموت كما حمله المولف فيما مضى في اللباس وحمله غيره على
ان المراد بدخول الجنة اعم من ان يكون ابتدا او بعد المجازاة
على المعصية للجمع بين الادلة وفيه رد على من زعم من الخوارج
والمعتزلة ان صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يخلد في
النار ولم يتكرر هنا قوله فان زنا وان سرق كما تكرر في الرواية
السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على هاتين الكبيرتين
لانهما كالمثالين فيما يتعلق بحق الله وحق العباد واسقط في
الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا قوله وان شرب
الخمر الى خسته لانه يودي الى خلل في العقل الذي شرف به
الانسان على البهايم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
احمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية
ساكنة فموحدة ثانية الحبطي بفتح الحا المهملة والموحدة وكسر
الطا المهملة نسبة الى الحبطات بن تميم البصري الصدوق قال
حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي وقال
الليث بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني
بالافراد يونس المذكور ومراد المولف بسياق هذا التعليق
تقوية رواية احمد بن شبيب فقد ضعفه ابن عبد البر
تبعا لابي الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك
وشبيب وثقه ابن المديني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
انه قال قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد الجبل ذهبا وجواب
لو قوله لسرني باللام قبل السين ان لا يمر علي ولابي ذر ان
يمر لي ثلاث ليال وعندي منه شي الا شيا بالنصب ولابي
ذر الا شي بالرفع فالنصب لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى
معين خاص والرفع لان المستثنى منه في سياق النفي ووقع في تفسير

الشي في الرواية بالدنيا ارصده بفتح الهمزة وبضم الصاد
المهملة او بضم ثم كسر اعده لدين بفتح الدال وفيه الحث على
الانفاق في وجوه الخيرات وانه صلى الله عليه وسلم كان في
اعلا درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يبقى في يده شي
من الدنيا الا انفاقه فيمن يستحقه واما الارصاده لمن له
حق واما التعذر من يقبل ذلك منه لتقييده في رواية همام
عن ابي هريرة الاتية ان شاء الله تعالى في كتاب التمني بقوله اجد
يقبله والحديث مضى في الاستقراض والله سبحانه وتعالى
اعلم

باب بالتنوين يذكر فيه الغنى غنى النفس بكسر الغين المعجمة مقصور سواء كان المتصف به قليل
المال وكثيره وقول الله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من
مال وبنين بما بمعنى الذي وخبران يسارع لهم في الخيرات
والعايد من خبران الى اسمها محذوف تقديره نسارع لهم
به والمعنى ان هذا الامر ليس الا استدراجا لهم في المعاصي
وهم يحسبونه مسارعة لهم في الخيرات ومعاجلة في الثواب
جزاء على حسن صنيعهم وهذه الاية حجة على المعتزلة في
مسئلة الاصلح لانهم يقولون ان الله تعالى لا يفعل باحد من
الخلق الا ما هو اصلح له في الدين وقد اخبر ان ذلك ليس بخير لهم
في الدين ولا اصلح وقوله بل لا يشعرون انهم حتى يتاملوا في
ذلك انه استدراج الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون
وهذه راس الاية التاسعة من ابتدا الاية المبدا بها هاهنا
والايات التي بين الاولى والمناسبة وبين الاخيرة والتي
قبلها معترض في وصف المؤمنين وقوله مشفقون اي خائفون
وقوله والذين هم بايات ربهم اي بكتبه كلها مؤمنون ولا
يفرقون وقوله والذين يؤتون ما اتوا اي يعطون ما
اعطوا من الزكاة والصدقات وقلوبهم وجلة خائفة ان
لا تقبل منهم لتقصيرهم وخبران الذين اولئك يسارعون
في الخيرات اي يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب
اللوح المحفوظ او صحيفة الاعمال وقوله ولهم اعمال من
دون ذلك هم لها عاملون اي ما يستقلونها من الاعمال
كما قال ابن عيينة سفين في تفسيره لم يعملوها لا بد من ان
يعملوها قبل موتهم لا محالة ليحق عليهم كلمة العذاب وفي حديث
ابن مسعود فوالذي لا اله غيره ان الرجل ليعمل بعمل اهل

الجنة

الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابو بكر هو
ابن عياش بالتحتية المشددة اخره شين معجمة راوي قراءة عا
احد القراء السبعة قال حدثنا ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمن بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ليس الغنى عن سبب كثرة العرض بفتح العين والراء
وبالضاد المعجمة ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى النقدين وقال
ابو عبيد الامتعة وهي ما سوى النقدين وقال ابو عبيد الامتعة
وهي ما سوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال
في المشارق مما نقله عنه في التنقيح قال ابن فارس في المقاييس
وذكر هذا الحديث انما سمعناه بسكون الراء فما يصيبه الانسان
من حظه في الدنيا قال تعالى يريدون عرض الدنيا وان ياتهم
عرض مثله ياخذوه انتهى اي ليس الغنى الحقيقي المعتبر كثرة
المال لان كثيرا مما وسع الله عليه في المال لا ينتفع بما اوتي فهو
يجتهد في الازدياد ولا يبالي من اين ياتيه فكانه فقير من شدة
حرصه ولكن بتشديد النون ولابي ذر بتخفيفها الغنى الحقيقي
المعتبر الممدوح غنى النفس بما اوتيت وقنعها به ورضاها
وعدم حرصها على الازدياد والالحاح في الطلب لانها اذا
استغنت كفت عن المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من
الحظوظ والنزاهة والشرف والمدح اكثر من الغنى الذي يناله
من يكون فقيرا لنفس بحرصه فانه يورطه في رذائل الامور و
خسائس افعال الدناة لهمته وبخله ويكثر ذامه من الناس
ويصغر قدره عندهم فيكون احقر من كل حقير واذل من كل
ذليل وهو مع ذلك كانه فقير من المال لكونه لم يستغن بما اعطى
فكانه ليس بغني ولو لم يكن في ذلك الا عدم رضاه بما قضاه
الله تعالى فان قلت ما وجه مناسبة الايات للحديث قال
في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به
وان كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس
غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فان كان في نفسه غنيا لم يتوقف
في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان
كان في نفسه فقيرا امسكه وامتنع من بذله فيما امر به خشية من

نفاذه فهو في الحقيقة تغيير صورة ومعنى وان كان المال تحت يده
لكونه لا ينتفع به لا في الدنيا ولا في الاخرة بل ربما كان وبالا
عليه والحديث اخرجه الترمذي في الزهد **باب**
فضل الفقر سقط لفظ باب لابي ذر ففضل مرفوع على ما لا
يخفى وبه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد
عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار **عن**
سهل بن سعد بسكون الها والعين **الساعدي** رضي الله تعالى عنه
انه قال مر رجل لم يسم **على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال**
عليه افضل الصلاة والسلام **لرجل عنده جالس** هو ابو ذر الغفاري
كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه وفي باب الاكفاء في
الدين من كتاب النكاح ما تقولون في هذا وهو خطاب
لجماعة فيهم بانه الخطاب وقع لجماعة منهم ابو ذر ووجه
ابن الخطاب **ما رايك في هذا** الرجل المار **فقال** المسؤول هنا
رجل من اشراف الناس هذا والله حري بفتح الحا المهملة وكسر
الرا وتشديد التحتية جدير وحقيق وزنا ومعنى **ان خطب**
امراة **ان ينكح** بضم اوله وفتح الكاف اي تجاب خطبته **وان شفع**
في احد **ان يشفع** بضم اوله وتشديد الفا المفتوحة تقبل شفاعته
قال سهل فسكت رسول الله ولابي ذر النبي **صلى الله عليه وسلم**
وزاد ابراهيم بن حمزة في روايته في النكاح وان قال ان يسمع
ثم مر رجل قيل هو جعيل بن سراقة كما في مسند الفريابي ولابي
ذر عن الكشميهني **فقال له** اي للرجل المسؤول ولا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما رايك في هذا الرجل المار **فقال يا رسول الله**
هذا رجل من فقرا المسلمين هذا حري جدير **ان خطب** امراة
ان لا ينكح وان شفع واحد **ان لا يشفع** فيه **وان قال ان لا**
يسمع لقوله لفقره **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل**
الفقير **خير من ملء الارض من مثل هذا** الرجل الغني زاد احمد
وابن حبان عند الله يوم القيمة وقوله ملء بكسر الميم وسكون
اللام بعدها همزة ومثل بكسر ثم سكون وتنون من قوله هذا في
رواية ابي ذر عن الكشميهني والحديث سبق في النكاح وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير وينسب الى احد اجداده حميد
قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **حدثنا الاعمش** سليمان **قال سمعت**
ابا وائل شقيق بن سلمة **قال عدنا خبابا** بفتح المعجمة والموحدة
المشددة وبعد اللام موحدة اخرى ابن الارت من مرض **فقال**

هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بامره او باذنه
والمراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة اذ لم يكن معه صلى الله
عليه وسلم الا ابو بكر وعامر بن فهيرة **نريد وجه الله** اي ما عنده
تعالى من الثواب لا الدنيا **فوقع اجرنا على الله** اي اثابتنا وجزاؤنا
على الله تعالى فضلا منه سبحانه وتعالى **فمنا من** الذين هاجروا
من مضى مات **لم ياخذ من اجره** من الغنايم لكونه مات قبل
الفتوح **شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد** شهيدا قتله
عبد الله بن قمية **وترك نمرة** فلم نجد ما نكفنه به سواها
فاذا غطينا بها راسه بالافراد والذي في اليونينية رجليه
بالتثنية **بدا راسه** لقصرها **فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم**
ان نغطي راسه بطرفها **ونجعل على رجليه** بالتثنية وزاد ابو
ذر شيا **من الاذخر** بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخا
المعجمتين النبت الحجازي المعروف ومن اهل الهجرة من عاش
الى ان فتح عليهم من الفتوح وهم اقسام من اعرض عنه وواسى
به المحاويج اولا فاولا فقليل ومنهم ابو ذر ومنهم من تبسط
في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النسب والسراري والخدم
والملابس ونحوه ولم يستكثر وهم كثير ومنهم ابن عمر ومنهم من
زاد واستكثر بالتجارة وغيرها مع القيام بالحقوق الواجبة
والمندوبة وهم كثير ايضا منهم عبد الرحمن بن عوف والى هذين القسمين
الاخيرين اشار خباب بقوله **ومنا** اي من المهاجرين **من اينعت**
بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون والعين المهملة انتهت
وادركت **له ثمرته فهو يهدبها** بفتح التحتية وسكون الها وكسر
الدال المهملة وتضم يقطعها وفي الحديث فضيلة مصعب بن
عمير وانه لم ينقص له من ثوابه في الاخرة شي وقد كان مصعب بمكة
في ثروة ونعمة فلما هاجر لعله صار في قلة وهذا الحديث سبق في
الجنايز وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال **حدثنا سلم بن زرير** بفتح السين وسكون اللام وزرير
بفتح الزاي وكسر الرا الاولى بعدها تحتية ساكنة فرا ثانية
بوزن عظيم العطاردي البصري قال **حدثنا ابو رجا** بفتح الرا
والجيم المخففة وبالهمزة عمران بن تيم العطاردي **عن عمران**
ابن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة بتشديد الطا
المهملة اي اشرفت ليلة الاسرا **فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت**

في النار اشرفت عليها فرايت اكثر اهلها النسا لما يغلب عليهن
من الهوا والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لـ
لنقص عقلهن والحديث فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا
كما ان فيه تحريض النسا على المحافظة على الدين لئلا يدخلن النار
والحديث قد سبق في باب كفران العشير في اول الكتاب وفي بدء
الخلق ويأتي ان شا الله تعالى في باب صفة الجنة والنار من كتاب
الرقاق هذا بعون الله تعالى وتوفيقه تابعه اي تابع ابو رجا
ايوب السختياني فيما وصله النسائي وصخر بالفا الاعرابي فيما
وصله البخاري في النكاح وقال صخر هو ابن ابي جويرية فيما وصله
النسائي وحماد بن نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة حا مهملة الاسكاف البصري فيما وصله النسائي ايضا
عن ابي رجا عمران بن تميم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
اخره را هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة بفتح
العين المهملة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله تعالى
عنه انه قال لم ياكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى
مات بكسر الخا المعجمة هو ما يوكل عليه الطعام وهو من داب
المترفين وصنع الجبابرة المتنعمين لئلا يفتقروا الى المطاطية
عند الاكل وما اكل خبزا مرققا ملينا محسنا كخبز الحواري حتى
مات زهدا في الدنيا وتركا للتنعيم والحديث اخرجه الترمذي
في الزهد والنسائي في الوليمة وابن ماجة في الاطعمة وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي شيبة وهو ابن محمد بن ابي شيبة واسمه
ابراهيم قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رفي بفتح الرا
وتشديد الفا مكسورة خشب يرفع عن الارض لا يراد حفظه
قاله عياض وقال في الصحاح شبه الطاق في الحايط من شي
ياكله ذو كبد شامل لكل حيوان الا شطر شعير بعض شعير او
نصف وسق منه في رف لي فاكلت منه حتى طال علي بتشديد
التحتية فكلته بكسر الكاف ففني قال الكرماني فان قلت في
البيع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وتعقب بان شي بعد كلته بها
مشعر بان الكيل سبب عدم البركة فاجاب بان البركة عند

البيع وعدمها عند النفقة او المراد ان بكيله بشرط ان يبقى الباقي
وقال غيره لان الكيل عند المبايعة مطلوب من اجل تعلق المتبا
فلهذا القصد يندب واما الكيل عند الانفاق فقد سعن عليه
الشيخ فلذلك كره وقال القرطبي سبب رفع النما والله تعالى
اعلم الاكتفا بعين الحرص مع معاينة ادرار نعم الله ومواهب
كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر عليها واسمه
بالذين وبينها والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهدة خرق
العادة وفي الحديث فضل الفقر على المال واختلف في التفضيل
بين الغني والفقير وكثرة النزاع في ذلك وقال الداودي السوال
انهما افضل لا يستقيم لاحتمال ان يكون لاحدهما من العمل الصالح
ما ليس للاخر فيكون افضل وانما يقع السوال عنهما اذا استويا
بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الاخر قال فعلم
ايهما افضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا
في التعدي فيهما في الفضل سوا وقال ابن دقيق العيد ان حديث اهل
الدثور يدل على تفضيل الغني على الفقير لما تضمنه من زيادة
الثواب بالقرب المالية الا ان فسر الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة
الى صفات النفس فالذي يحصل للنفس من التطهير للاخلاق و
والرياضة لسوء الطباع بسبب الفقر اشرف ليرجح الفقر ولهذا
المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار
الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر اكثر
منه في الغنى فقال بعضهم اختلف هل التقلل من المال افضل
ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكتسا
ليستريح من طول الحساب او التشاغل باكتساب المال افضل
ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك
من النفع المتعدي قال واذا كان الامر كذلك فالافضل
ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من التقلل
في الدنيا والبعد عن زهرتها وقال احمد بن نصر الداودي الفقر
والغنى محنتان من الله تعالى يختبر بهما عباده في الشكر والصبر
كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن
عملا والله سبحانه وتعالى اعلم باب بالتنوين كيف
كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في حياته وتخليهم من
التبسط في الدنيا وشهواتها وملاذها وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع ابو نعيم الفضل بن دكين بنحو بالتنوين من نصف

هذا الحديث قال في التنقيح هذا الموضع من عقد الكتاب فانه لم يذكر
من حدثه بالنصف الاخر ويمكن ان يقال اعتمد على السند الاخر الذي
تقدم له في كتاب الاستئذان انتهى وياتي في ذلك في اخر الكلام على
الحديث قال حدثنا عمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الرا ابن زرارة
الهمداني بسكون الميم الذهبي الكوفي قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر بفتح
الجيم وسكون الموحدة ابو الحجاج المخزومي مولاهم المكي الامام
في التفسير والعلم ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه كان يقول
الله بحذف حرف الجر ومد الهمزة وجرها في الفرع كاصله
مصححا عليها قال في الفتح كذا للاكثر بالحذف وفي روايتنا
بالخفض وعن ابي ذر مما رايته بهامش الفرع كاصله الهمزة
بمنزلة واو القسم انتهى وجوز بعضهم النصب بل قال السفاقسي
انه رواه به وقال ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم
بعده بتقدير الفعل ومن العرب من يجر اسم الله وحده مع
حذف حرف الجر فيقول الله لاقومن وذلك لكثرة ما يستعملونه
وفي بعض الاصول الله باسقاط الاداة والرفع وفي رواية روح
ابن عبادة عن عمر بن ذر عند احمد والله الذي لا اله الا هو
ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض لالصق بطني بالارض من
الجوع او كناية عن سقوطه الى الارض مغشيا كما صرح به في الاطعمة
فلقيت عمر فاستقراته اية فمشيت غير بعيد فخررت على وجهي
من الجهد والجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع
لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر والمساعدة على الاعتدال والانتصاب
لان البطن اذا خوى لم يمكن معه الانتصاب فكان اهل الحجاز
ياخذون صفائح رقاق في طول الكف او اكبر من الحجارة فيربطها
الواحد على بطنه بعصابة فتعتدل القامة بعض الاعتدال ولقد
قعدت يوما على طريقهم اي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه
الذين يخرجون منه من منازلهم اي المسجد فمر ابو بكر رضي الله
تعالى عنه فسالته عن اية من كتاب الله عز وجل ما سالته
عنها الا ليشبعني من الاشباع او ليستتبعني من الاستتباع
كما مر عن الكشميهني فمر فلم بالفا ولابي ذر ولم ثم مر بي ابو
القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين راني وعرف ما في
نفسي وما في وجهي من الجوع والاحتياج الى سد الرمق من
التغير وكانه عرف من تغير وجهه ما في نفسه واسند ابو هريرة
بتبسمه صلى الله عليه وسلم على انه عرف ما به لان التبسم يكون

للتعجب

للتعجب ولايناس من تبسم اليه وحال ابي هريرة لم يكن يعجبه
فترجح الحمل على الايناس قاله في الفتح ثم قال صلى الله عليه
وسلم ابا هر باسقاط اداة الندا وكسر الها وتشديد الرا المهملة
وخفضة واحدة من غير تنوين قلت لبيك يا رسول الله قال
الحق بفتح الحا اي اتبع ومضى عليه افضل الصلاة والسلام
فتبعته ولابي ذر فاتبعته فدخل زاد علي بن مسهر عند الاسمعيلي
وابن حبان في صحيحه الى اهله فاستاذن بهمزة وصل وفتح
النون بلفظ الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح فاستاذن
بهمزة بعد الفا والتا مضمومة فعل المتكلم وعبر عنه بذلك
مبالغة في التحقق وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع
ولابي مسهر فاستاذنت فاذن لي فدخل كذا الرواية بتكرار دخل
في الكواكب الثاني تكرار للاول نظرا الاول بمعنى اراد الدخول
فالاستئذان يكون لوجود الفصل او التفات ولعلي ابن مسهر
فدخلت قال في الفتح وهي واضحة فوجد صلى الله عليه وسلم
في منزله لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه
لك فلان او فلانة بالشك من الراوي ولم يقف ابن حجر على اسم
من اهداه ولابي ذر عن الكشميهني اهدته بالتانيث ثم قال
عليه افضل الصلاة والسلام ابا هر باسقاط اداة الندا قلت
لبيك يا رسول الله ولابي ذر رسول الله باسقاط يا قال الحق
اي انطلق الى اهل الصفة فادعهم لي قال ابو هريرة واهل
الصفة اضياف الاسلام لا ياوون الى ولابي ذر عن الحموي
والمستملي على اهل ولا مال ولا على احد تعميم بعد تخصيص
شامل للاقارب وغيرهم وعند ابن سعد من مرسل يزيد
ابن عبد الله بن قسيط كان اهل الصفة ناسا فقراء لا منازل
لهم فكانوا ينامون في المسجد لا ماوى لهم غيره اذا اتته
صلى الله عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم يخصهم بها ولم
يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم ليحضروا عنده
واصاب منها واشركهم فيها لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل
الهدية ولم يقبل الصدقة قال ابو هريرة فساني ذلك
اي قوله ادعهم لي فقلت في نفسي هذا قليل وما هذا اللبن
اي وما قدر هذا اللبن في اهل الصفة والواو عاطفة على
محذوف تقديره هذا قليل او نحوه ولعلي ابن مسهر واين
يقع هذا اللبن من اهل الصفة وانا ورسول الله كنت احق

انا واصيب من هذا اللبن شربة اتغذى بها زاد روح يومي
وليلتي فاذا جاء من امرني بطلبه ولابي ذر عن الكشميهني جاؤا
امرني عليه افضل الصلاة والسلام فكنت انا اعطيهم فكنت
عطف على جزا فاذا جاءوا فهو بمعنى الاستقبال داخلا تحت
القول والتقدير عند نفسه قاله في الكواكب وما عسى ان
يبلغني من هذا اللبن اي اصل الى بعد ان يكتفوا منه وقال
في الكواكب وما عسى اي قايلا في نفسي وما عسى والظاهر ان
كلمة عسى نخجنته ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى
الله عليه وسلم بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا
في الدخول فاذن لهم صلى الله عليه وسلم واخذوا مجالسهم
من البيت اي وجلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به
قال في الفتح ولم اقف على عددهم اذ ذاك قال عليه افضل
الصلاة والسلام يا ابا هر بكسر الها وتشديد الرا المهملة
قلت لبيك يا رسول الله قال خذ اي هذا القدح فاعطهم
بهمزة قطع القدح الذي فيه اللبن فاخذت القدح فجعلت
اعطيه الرجل بضم همزة اعطيه فيشرب حتى يروي بفتح
الواو ثم يرد على القدح فاعطيه الرجل الذي يليه ولابي
ذر عن الكشميهني ثم اعطيه الرجل فيشرب حتى يروي ثم
يرد على القدح فيشرب حتى يروي ثم يرد على القدح بتكرار
فيشرب ثلاثا سقط قوله حتى يروي ثم يرد على القدح هذه في
رواية ابي ذر قال في الكواكب فان قلت الرجل الثاني
معرفة معادة فتكون هي الاول بعينه على القاعدة النحوية
لكن المراد غيره واجاب ان ذلك حيث لا قرينة ولفظ حتى
انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم
قرينة المغايرة لانه يدل على انه اعطاهم واحدا بعد واحد
الى ان كان اخرهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ القدح وقد بقيت
فيه فضلة على يده الكريمة فنظر الي بتشديد التحتية فتبسم
اشارة الى انه لم يفته شي مما كان يظن فواته من اللبن فقال
ابا هر بحذف اداة الندا ولابي ذر عن الحموي يا ابا هر قلت
لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول
الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت
فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما
اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله عز
وجل

وجل على البركة وظهور المعجزة في اللبن المذكور حيث روي
القوم كلهم وافضلوا وسمى الله وشرب الفضلة وفي رواية
فشرب من الفضلة وفيها كما قال في الفتح اشعار بانه بقي
بعد شربه شي فان كانت محفوظة فلعله اعدها لمن بقي
بالبيت من اهله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوايد
كثيرة لا تخفى على المتامل والله سبحانه وتعالى الموفق تنبيه
قوله في المسند حدثنا ابو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث
استشكل من حيث انه يستلزم ان يكون النصف بلا اسناد
غير موصول لان النصف المذكور مبهم لا يدرى هو الاول او
الثاني واحتمال كون القدر المسموع له منه وهو المذكور في
كتاب الاستيذان في باب اذا دعي الرجل فجاء هل يستاذن
بلفظ حدثنا ابو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن
مقاتل قال اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر بن ذر اخبرنا مجاهد
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال دخلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فقال ابا هر
الحق اهل الصفة فادعهم الي قال فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا
فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا عورض بانه ليس ثلث الحديث
ولا ربعه فضلا عن نصفه وقول الحافظ زين الدين العراقي
في نكتة على ابن الصلاح ان القدر في الاستيذان بعض الحديث
المذكور هو القول المعتبر قال فيكون البخاري حدث به عن
ابي نعيم بطريق الوجادة او الاجازة او حمله عن شيخ اخر
غير ابي نعيم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه
قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعدا يعني
بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه يقول اني
لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل واللام في
الاول للتاكيد ورايتنا بضم التا الفوقية اي ورايت انفسنا
نغزو في سبيل الله عز وجل وما لنا طعام الا ورق الحبلة بضم
الحا المهملة وسكون الموحدة مصححا عليها في الفرع وبضم
ايضا ثمر السلم او ثمر عامة العضاة وهو بكسر العين المهملة
وتخفيف الضاد المعجمة اخره ها شجر الشوك كالطلح والعوسج
وهذا السمر بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة وفي مسلم من
حديث عقبة بن غزوان لقد رايتني سابع سبعة مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا
وان احدنا ليضع الذي يخرج منه عند التغوط مثل البعر كما
تضع الشاة زاد الترمذي من طريق بيان عن قيس والبعر ماله
خلط بكسر الخا المعجمة وسكون اللام بعدها طا مهملة لا يختلط
بعضه ببعض لجفافه ويبسه بسبب قشف العيش ثم اصبحت
بنو اسد تعزرني بضم الفوقية وفتح العين المهملة وكسر الزاي
المشددة بعدها را فنون فتحتية تقومني بالتعليم على احكام
الاسلام خبت من الخيبة وهي الخسران اذا بالتنوين وضل اي ضاع
سعي فيما مضى حيث يعلمني بنوا اسد اي ابن خزيمة بن مدركة
ابن الياس وكان بنوا اسد ممن ارتد بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد الاسدي لما ادعى النبوة
ثم قاتلهم خالد وتاب طليحة وحسن اسلامه بن الوليد في
عهد ابي بكر وكسرهم ورجع بقيتهم الى الاسلام وتاب طليحة و
وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة ثم كانوا ممن شكا ممن
شكا سعد ابن ابي وقاص وهو اميرا الكوفة الى عمر حتى عزله والحديث
سبق في فضل سعد وفي الاطعمة واخرجه مسلم في اخر الكتاب به
قال حدثنا ولغيره افرادا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد النخعي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
ما شبع ال محمد وفي رواية الاعمش عن منصور ما شبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكسر الموحدة من شبع منذ قدم المدينة
من طعام بر من الاضافة البيانية ثلاث ليال بايامهن تباعا
بكسر الفوقية بعدها موحدة متتابعة متوالية حتى قبض بضم
القاف اي توفي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية عبد الرحمن
ابن عابس عن عائشة ما شبع ال محمد من خبز الشعير يومين
متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك ايثارا او لكراهة
الشبع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض
ربه عز وجل ان يجعل له بطحا مكة ذهبا فاختار الجوع والشبع
يوما للتضرع والشكر والحديث سبق في الاطعمة وبه قال
حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن البغوي يقال
له لولو قال حدثنا اسحق بن يوسف بن يعقوب الازرق بتقديم
الزاي على الرا عن مسعر بن كدام بكسر الكاف وكسر الميم
وسكون السين وفتح العين المهملتين بعدها وا وكدام بكسر الكاف
بعدها

بعدها دال مهملة مخففة العامري عن هلال هو ابن حميد ولابي
ذر زيادة الوزان الكوفي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت ما اكل ال محمد وعند احمد بن منيع
عن اسحق الازرق بالسند المذكور ما شبع محمد صلى الله عليه
وسلم اكلتين بفتح الهمزة في يوم الا احداهما تمر ولابي ذر تمرا
بالنصب قال في المصابيح اما على تقدير الا كانت احداهما تمرا
والا جعل احداهما تمرا والحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن رجا بفتح الرا والجيم والمد هو احمد
ابن عبد الله بن ايوب بن رجا الهروي ولابي ذر احمد بن ابي رجا
قال حدثنا النضر هو ابن شميل بالشين المعجمة المضمومة مصغر
عن هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ادم بفتح الهمزة والدال المهملة جلد مدبوغ وحشوه من
ليف بالواو وسقط لابي ذر من قالتا الى دفع وبه قال حدثنا هدبة
ابن خالد بضم الهاء وسكون الدال حدثنا همام بن يحيى العوذي
الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة قال كنا ناتي انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه وخبازه لم يعرف اسمه قائم عنده وقال
انس كلوا فما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا
قال في النهاية مرققا هو الارغفة المرققة حتى لحق بالله عز
وجل ولا راى شاة سميطا بعينه قط بانفراد بعينه والسميط
ما نزع صوفه ثم يشوى لانه ماكل المترفين والحديث سبق في
الاطعمة وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد
ابو موسى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة عن
عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان ياتي علينا الشهر ما
نوقد فيه نارا انما ولابي ذر انما هو اي طعامنا التمر والما الا ان
نوتى بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول باللحيم بضم اللام مصغرا
اشارة الى قلته وللكشميهني باللحم مكبرا والحديث من افراده
وبه قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن رومان بضم الرا الاسدي
مولى ال الزبير بن العوام عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت لعروة بن الزبير وامه اسما بنت ابي بكر الصديق عن

المهملة بعدها موحدة العبدي البصري كذا له في المسند قال ح

انا كنا

عايشة يا ابن اختى بحذف اداة الندا يا ابن كما سبق والمراد بالهلال لننظر الى الهلال ثلاثة اهلة فى شهرين وهو يرى عند انقضا الشهرين من الثالث الشهر الثالث وهو يرى عند انقضا الشهرين ويروينه بدخول اول الشهر الثالث وعند ابن سعد فى رواية سعيد عن ابى هريرة كان يمر برسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال وما اوقدت بضم الهمزة وكسر القاف فى ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال ابن الزبير فقلت لعايشة ما كان يعيشكم بضم التحتية وكسر العين المهملة مضارع اعاشه كذا لابى ذر عن الحموى والمستملى قال ابن ابى داود وسالوه ابوه ما الذى عاشك فاجابه اعاشنى بعدك واد مقبل اكل من حوذانه فانسل ما كان طعامكم قالت الاسودان التمر والما نعتهما نعتا واحدا تغليبا واذا اقترن الشيان سميا باسم اشهرهما الا انه الضمير للشان قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار لم اعرف اسمايهم كان لهم منايح جمع منيحة بنون وحا مهملة وهى الناقة هو وكانوا يمنحون يعطون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابياتهم فيسقيناه اى اللبن الذى يعطونه والحديث سبق فى الهبة وهو ساقط هنا من رواية ابى ذر وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفا وفتح المعجمة مصغرا عن ابيه فضيل بن غزوان الضبى الكوفى عن عمارة بضم العين المهملة ابن عمرو بن جرير عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ال محمد قوتا ولمسلم والترمذى والنساى اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا قال فى الفتح وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح لان يكون دعا بطلب القوت فى ذلك اليوم وان يكون طلب لهم القوت دايما بخلاف اللفظ الثانى فانه يعين الاحتمال الثانى وهو الدال على الكفاف وفيه كما قال فى الكواكب فضل الكفاف واخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة فى توفير نعم الاخرة والحديث اخرجه مسلم فى الزكاة والترمذى فى الزهد والنساى فى الرقايق والله تعالى الموفق والمعين

باب القصد بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلوك الطريق المعتدلة والمداومة على العمل

العمل الصالح كان قل وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله ابن عثمن بن جبلة المروزى قال اخبرنا ولابى ذر بالافراد ابى عثمن عن شعبة بن الحجاج عن اشعث بالمعجمة والمثلثة بينهما مهملة مفتوحة قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال سالت عايشة رضى الله تعالى عنها اى العمل كان احب الى النبى صلى الله عليه وسلم قالت الدايم الذى يستمر عليه عامله قال مسروق قلت لها فاى حين ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى اى حين كان يقوم صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل قالت كان يقوم من النوم اذا سمع الصارخ وهو الديك وهو يصرخ نصف الليل غالبا وقال ابن بطال عند ثلث الليل وسبق الحديث فى باب من نام عند السحر من كتاب التهجد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضى الله تعالى عنها انها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يدوم عليه صاحبه هو تفسير للحديث الذى سبق وبه قال حدثنا ادم ابن ابى اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ابن ابى ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجى بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن يخلص احدا منكم عمله فاعل قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة اى ان يسترنى الله برحمة منه والاستثنا منقطع ويحتمل ان يكون متصلا من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقال الرافعى فى اماليه لما كان اجر النبى صلى الله عليه وسلم فى الطاعة اعظم وعمله فى العبادة اقوم قيل له ولا انت يا رسول الله اى لا ينجيك عملك مع عظم قدرك فقال لا الا برحمة الله سددوا بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الاولى اقصدوا السداد اى الصواب ولمسلم من رواية منبه بن سعيد عن ابى هريرة ولكن سددوا ومعنى الاستدراك انه قد يفهم من النفى المذكور نفى فايدة العمل فكانه قيل بل له فايدة وهو ان العمل علامة على وجود الرحمة وقاربوا لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم فى العبادة لئلا يفضى بكم ذلك الى الاملال فتتركوا العمل واغدوا بالغين

وروحوا بفتح الراء والواو سيروا من اول النهار **والغدوة** بفتح الغين
المعجمة الساكنة والدال المهملة سيروا من اول النهار **وشي** بالرفع في الفرع
سيروا من اول النصف الثاني من النهار **وشي** بالرفع في الفرع ونحو
كاصله مصححا عليه وقال في الفتح وشيئا بالنصب بفعل محذوف
اي افعلوا شيئا **من الدلجة** بضم الدال المهملة وسكون اللام
وتفتح بعدها جيم سير الليل يقال سار دلجة من الليل اي ساعة
والقصد القصد بالنصب على الاغرا اي الزموا الطريق
الوسط المعتدل **تبلغوا** المنزل الذي هو مقصدكم والقصد
الثاني تاكيد وقد شبه المتعبدين بالمسافرين لان العابد
كالمسافر الى محل اقامته وهو الجنة وكانه قال لا تستوعبوا
الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا اوقات نشاطكم وهو اول
النهار واخره وبعض الليل وارحموا انفسكم فيما بينها لئلا
ينقطع والحديث من افراده وبه قال **حدثنا عبد العزيز**
ابن عبد الله الاويسي قال **حدثنا سليمان** بن بلال **عن موسى**
ابن عقبة بسكون القاف الاسدي المدني **عن ابي سلمة بن عبد**
الرحمن بن عوف **عن عايشة** رضي الله عنها **ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال سددوا وهو بمهملات **وقاربوا**
لان تبلغوا النهاية بان تقربوا منها **واعلموا ان** ولابي ذر
عن الكشميهني انه **لن يدخل** بضم اوله من الادخال **احدكم** بالنصب
مفعول قوله **عمله الجنة** نصب على الظرفية **وان احب الاعمال**
ادومها الى الله عز وجل **وان قل** اي ان كثر وان قل والمراد
بالدوام المواظبة العرفية وهي الاتيان بذلك في كل شهر
او كل يوم بقدر ما يطلق عليه اسم المداومة عرفا لا شمول
الازمنة اذ هو غير مقدور والحديث اخرجه مسلم في التوبة
والنسائي في الرقايق وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر
حدثنا **محمد بن عرعرة** بن البرند قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج
عن سعد بن ابراهيم بسكون العين المهملة ابن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قاضي المدينة **عن عمه ابي سلمة** بن عبد
الرحمن **عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت سيل**
النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين المهملة مبنيا للمفعول
ولم اعرف اسم السايل **اي الاعمال احب الى الله تعالى قال**
ادومها وان قل فان قلت المسول عنه احب الاعمال
وظاهر السوال عن ذات العمل والجواب ورد بادوم وهو صفة
للعمل فلم يتطابقا اجيب باحتمال ان يكون هذا السوال

وقع

وقع بعد قوله في الحديث السابق في الصلاة والحج وفي بر الوالدين
حيث اجاب بالصلاة ثم بالبر الخ ثم ختم ذلك بان المداومة
على عمل من اعمال البر ولو كان مفضولا احب الى الله تعالى من عمل
يكون اعظم اجرا لكن ليس فيه مداومة قاله في الفتح **وقال**
عليه افضل الصلاة والسلام بالسند السابق **اكلفوا** بهمزة وصل
وفتح اللام في الفرع ونضم **من الاعمال** كالصلاة والصيام
وغيرهما من العبادات ولابي ذر عن المستملي من العمل **ما تطيقون**
ما مصدرية اي قدر طاقتكم او موصولة اي الذي يطيقونه
اي ابلغوا بالعمل غايته التي تطيقونها مع الدوام من غير
عجز في المستقبل ولا ريب ان المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر
تردده الى باب الطاعة في كل وقت فيجازى بالبر لكثرة
تردده فليس هو كمن لازم الخدمة مثلا ثم انقطع وايضا
فان العامل اذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصل فيتعرض
للذم والجفا وبه قال **حدثني** بالافراد **عثمن بن ابي شيبة**
قال **حدثنا جرير** بفتح الجيم ابن عبد الحميد **عن منصور** هو
ابن المعتمر **عن ابراهيم** النخعي **عن خالد عن علقمة** بن
قيس انه **قال سالت ام المومنين عايشة** رضي الله تعالى
عنها **قلت** ولابي ذر فقلت **يا ام المومنين كيف كان عمل**
النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيا من الايام
بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره **قلت لا** وهذا
لا يعارضه قولها ان اكثر صيامه كان في شعبان لانه كان هو
يوعك كثيرا ويكثر السفر فيفطر بعض الايام التي كان يصوم
ولا يتمكن من قضا ذلك الا في شعبان فصيامه بحسب الصورة
اكثر من صيامه في غيره **كان عمله ديمة** بكسر الدال المهملة
وسكون التحتية اي دايما والديمة في الاصل المطر المستمر مع
سكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل في غيره واصلها الواو لانها
من الدوام فانقلبت لسكونها وانكسار ما قبلها يا قال
في المصابيح كان عمله ديمة فلا جرم ان سحايب نفعه على الخلا
مستمرة بالانصباب بالرحمة عليهم تخصيبه الارض قلوبهم
بربيع محبته جزاه الله احسن ما جزى نبيا عن امته وقد شبه
عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر **وايكم يستطيع** في
العبادة ما كان **النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع** من الهيئة
او الكيفية من الخشوع والخضوع والاخبات والاخلاص والحديث

سبق في الصوم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا محمد بن الزبرقان بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة
وبعد القاف الف فنون الاهوازي ابو همام وثقه الدارقطني وابن
المديني وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد توبع
فيه قال حدثنا موسى بن عقبة المديني عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال سددوا اي اقصدوا السداد وهو
الصواب وقاربوا اي اقصدوا الامور التي لا تملوا فيها ولا تقصير
وابشروا بالثواب على العمل وان قل وبهمزة ابشروا اقطع فانه لا
يدخل بضم التحتية وكسر المعجمة احدا الجنة عمله قالوا ولا انت يا
رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه بمغفرة
ورحمة قال الرافعي فيه ان العامل لا ينبغي ان يتكل على عمله في طلب
النجاة ونيل الدرجات بفضله واستشكل قوله لن يدخل احد
الجنة عمله مع قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
واجيب بان اصل الدخول انما هو برحمة الله تعالى واقتسام
المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت
الاعمال فان قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
مصرح بان دخول الجنة ايضا بالاعمال اجيب بانه لفظ مجمل
بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم
تعملون فليس المراد بذلك اصل الدخول وفي كتاب المواهب
اللدنية بالمنح المحمدية مزيد لذلك والله الموفق والمعين قال
علي بن عبد الله المديني اظنه عن ابي النضر بالنون المفتوحة والضاد
المعجمة الساكنة وسالم بن ابي امية المدني التيمي عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن عن عائشة رضي الله تعالى عنها وكان ابن المديني جوز
ان يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من ابي سلمة وان
بينهما فيه واسطة وهو ابو النضر بخلاف الطريق الاولى فانها
بلا واسطة لكن ظهر من وجه اخر انه لا واسطة ويدل له قوله
وقال عفان بن مسلم الصفار فيما رواه عنه المؤلف مذاكرة
عن موسى بن عقبة انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن فصرح
وهيب عن موسى بالسماع بقوله سمعت ابا سلمة وهذا هو النكتة
في ايراده هذه الرواية المعلقة وهي موصولة عند احمد في مسنده قال
حدثنا عفان بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال سددوا وابشروا بالجنة قال ابن حزم معنى الامر
بالسداد انه عليه افضل الصلاة والسلام اشار بذلك الى انه بعث

مبشر

مبشرا مسهلا فامر امته بان يقتصدوا في الامور لان ذلك يقتضي
الاستدامة عادة وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند ابن
حبان انه صلى الله عليه وسلم مر على رهط من اصحابه وهم يضحكون
فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فاتاه جبريل
فقال له ان ربك يقول لك لا تقنط عبادي فرجع اليهم فقال
سددوا وقاربوا فهذا يحتمل ان يكون سببا لقوله سددوا الخ
وقال مجاهد هو جبر سدادا بفتح السين المهملة لعدل المقتصد
الكافي كذا عند الفريابي والطبراني من طريق ابي نجيح عن مجاهد
في قوله تعالى سديدا وعند الطبري عن قتادة سديدا عدلا يعني
في منطقه وفي عمله وعند ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله سديدا
قال صدقا وهذا ساقط هنا لابي ذر نعم ثبت في رواية الحموي
والكشميهني عقب قوله قال اظنه عن ابي النضر عن ابي سلمة عن عائشة
ام المؤمنين بلفظ وقال مجاهد قولا سديدا وسدادا صدقا وبه
قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء اخره مهملة مصغرا قال حدثني
بالافراد ابي فليح بن سليمان عن هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة
عن انس رضي الله تعالى عنه قال اي انس يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى لنا اماما يوما الصلاة صلاة الظهر
ثم رقي المنبر بفتح الرا وكسر القاف اي صعد وزنا ومعنى فاشار
بيده قبل قبلة المسجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها
فقال قد اريت بضم الهمزة الان منذ صليت لكم الصلاة الجنة
والنار ممثلتين اي مصورتين في قبل هذا الجدار بضم القاف والموحدة
اي قدامه ولابي ذر عن الكشميهني هذا الحائط اي جدار المسجد او
حائطه فلم ار يوما كاليوم اي مثل هذا اليوم في الخير والشر فلم
ار يوما كاليوم في الخير والشر وكرر فلم ار كاليوم مرتين هو
للتاكيد وفي الحديث تنبيه المصلي على ان يمثل الجنة والنار
بين عينيه ليكونا شاغلين له عن الافكار الحادثين عن تذكير
الشيطان ومن مثلهما بين يديه يبعثه ذلك على الطاعة والكف
عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين الحديثين والترجمة
والحديث سبق في باب رفع البصر الى الامام من كتاب الصلاة
واحاديث هذا الباب اكثرها مكرر وفي بعضها زيادة على
بعض والله سبحانه وتعالى اعلم باب استحباب
الرجا مع الخوف فلا يقتصر على احدهما دون الاخر وربما
يفضي الى الكبر والخوف الى القنوط وكل منهما مذموم وقد روينا

الخوف والرجا كجناحي الطاير
عن ابي علي الروذباري انه قال الخوف والرجا كجناحي الطاير اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطاير في حد الموت انتهى فمتى استقام العبد في احواله استقام في سلوكه في طاعته باعتدال رجايه وخوفه ومتى قصر في طاعاته ضعف رجاوه ودنا منه الاختلال ومن قل خوفه وحذره من مفسدات الاحوال تعرض للهلاك ومن عدم الرجا والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن حزب ربه ومولاه وبذلك علم وجه التشبيه بينهما وبين جناحي الطير وقال بعضهم المومن يتردد بين الخوف والرجا لخفا السابقة وذلك كان ينظر تارة الى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله فيرجوا وقيل يجب ان يزيد خوف العالم على رجايه لان خوفه يزجره عن المناهي ويحمله على الامر والامر ويجب ان يتساوى خوف العارف ورجاوه لان عينه ممتدة الى السابقة ورجا المحب يجب ان يزيد على خوفه لانه على بساط الجمال والرجا بالمد وهو تعليق القلب بمحبوب من جلب نفع او دفع ضرر وسيحصل في المستقبل وذلك بان يغلب على القلب الظن بحصوله في المستقبل والفرق بينه وبين التمني وهو طلب ما لا يطمع في وقوعه ليت الشباب يعود
ان التمني لصاحب الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجهل والجد في الطاعات وبعكسه صاحب الرجا فانه يسلك طريق ذلك فالتمني معلول والرجا محمود ومن علاماته حسن الطاعة قال حجة الاسلام الراجي من بث بذر الايمان وسقاه بما الطاعات ونقى القلب عن شوك المهلكات وانتظر من فضل الله تعالى ان ينجيه من الافات فاما المنهمك في الشهوات منتظرا للمغفرة فاسم المغرور به اسبق وعليه اصدق واما الخوف فهو فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته وسببه تفكر العبد في المخلوقات كتفكره في تقصيره واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وتفكره فيما ذكره الله عز وجل في كتابه من اهلاك من خالفه وما اعده له في الاخرة وقال القشيري الخوف معنى متعلقه في المستقبل لان العبد انما يخاف ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا لشي في المستقبل فقال سفين ابن عيينة ما في القران اية اشد علي من قوله تعالى لستم على شي حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني القران

اذ ذلك

وذلك لما فيها من التكليف من العمل باحكامها ووجه المناسبة للترجمة ان الاية تدل على من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي انزل عليه لم يحصل له النجاة ولا ينفعه رجاوه من غير عمل ما امر به وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الفارسي المدني نزيل الاسكندرية عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب التابعي الصغير عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الرحمة التي يرحم بها عباده يوم خلقها ماية رحمة اي ماية نوع من ماية جز فامسك عنده تعالى منها تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلي وهذا من صفات الادميين فهو من الباري تعالى مووّل وللمتكلمين في تاويل ما لا يسوغ نسبته الى الله تعالى وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة فمنهم من حملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احد التاويلين في بعض السياقات لمانع يمنع من الاخر فهنا يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير ليكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعري فيتسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تاويلها بالارادة لانها اذا ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق ويتعين تاويلها في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل لكان العصمة فيكون استثنا الشي بنفسه وكانك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها كفعل المنع من المكروهات كانه قال لا يمنع من المحذور الا من اراد السلامة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة لم يياس لم يقنط من الجنة بل يحصل له الرجا فيها لانه يغطي عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان ممتنعا في ماضي وقال الكرماني لو هنا لانتفا الثاني وقال فلو بالفا اشارة الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها واستشكل التركيب في قوله بكل الذي لان كل اذا اضيفت الى الموصول كانت اذ ذاك لعموم الاجزا لا

لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الاقرا واجيب بانه
وقع في بعض طرقه ان الرحمة قسمت ماية جزء فالتعميم حينئذ لعموم
الاجزا في الاصل او نزلت الاجزا منزلة الافراد مبالغة ولو يعلم
المومن بكل الذي عند الله عزوجل من العذاب لم يامن من
النار ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه اشتمل على الوعد
والوعيد المقتضيين للرجا والخوف والله تعالى اعلم

باب الصبر عن محارم الله عزوجل

والصبر حبس النفس على المكروه وعقد اللسان عن الشكوى والمكابلة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذو النون البصري الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص الصبر والوقوف مع البلا بحسن الادب انما ولابي ذر وقوله عزوجل انما يوفى الصابرون على تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله تعالى وازدياد الخير اجرهم بغير حساب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لايهتدي اليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الاجر اي موفرا وذكر في القران في خمسة وتسعين موضعا وقال عمر ابن الخطاب وجدنا خير عيشنا بالصبر ولابي ذر عيشنا بالصبر ولابي ذر عن الكشميهني الصبر باسقاط الخافض والنصب وهذا وصله احمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر به قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطا بن يزيد الليثي سقط الليثي لغير ابي ذر ان ابا سعيد سعد بن مالك زاد ابو ذر الخدري اخبره ان اناسا بهمزة مضمومة ولابي ذر ناسا باسقاطها من الانصار لم اقف على اسمايهم وقد سبق في الزكاة من طريق مالك عن ابن شهاب الاشارة الى ان منهم ابا سعيد سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يساله وللحموي والمستملي فلم يسال احد منهم الا اعطاه حتى نفد ما عنده بفتح النون وكسر الفا بعدها دال مهملة فرغ فقال صلى الله عليه وسلم لهم حين نفد كل شي انفق بيديه بفتحات بالتثنية ولابي ذر بيده بالافراد ما يكن عندي من خير اي مال لا ادخره عنكم بتشديد الدال على الادغام اي اجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولابي ذر ما يكون بالواو وما موصولة وعلى الاول شرطية وانه

من

من يستعفف بتشديد الفا يكف عن الحرام والسوال يعفه الله بتشديد الفا يرزقه الله العفة بان يعطيه ما يستغني به عن السوال ويخلق في قلبه الغنا ولابي ذر عن الكشميهني ومن يستعفف بسكون العين بعدها فا خفيفة من الاستعفا وفي نوع الفتح وتبعه العيني عن الكشميهني يستعفف بزيادة فا اخرى وكذا هو في اليونينية ومن يتصبر يتكلف الصبر يصبره الله بالجزم فيهما يرزقه الله الصبر ومن يستغن اي يظهر الغنا او يستغن بالله عمن سواه يغنه الله اي يرزقه الله تعالى الغنا عن الناس ولن تعطوا بضم الفوقية وسكون العين وفتح الطا المهملتين عطا خيرا واوسع من الصبر لانه جامع لمكارم الاخلاق على ما لا يخفى والحديث سبق في الزكاة واخرجه مسلم والنساي وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي سكن مكة قال حدثنا زياد بن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم بكسر الرا وتخفيف الميم وزن تعد من ورم يرم وورم وهو على خلاف القياس وقياسه تورم بفتح الرا واثبات الواو وهو بابه بوجل او تنتفخ قدماه بالشك من الراوي وهما بمعنى فيقال له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفي حديث عايشة انها قالت لم تصنع هذا وقد غفر لك فظهر ان القايل عايشة فيقول افلا اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا من ابنية المبالغة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم صبر على الطاعة حتى تورمت قدماه والصبر يكون على ثلاثة اقسام صبر على المعصية فلا يرتكبها وصبر على الطاعة حتى يوديها وصبر على البلية فلا يشكوا ربه فيها وعن علي رضي الله تعالى عنه من اجلال الله ومعرفة حقه ان لا تشكوا وجعك ولا تذكر مصيبتك لغيره وقيل ذهبت عين الاحنف منذ اربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شكى ما نزل به لغير الله لم يجد لطاعة الله تعالى في قلبه حلاوة ابدا وما احسن قول عطا رحمه الله

ساصبر كي ترضى واتلف حسرة • وحسبي ان ترضى ويتلفني صبري

والحديث سبق في كتاب التهجد

باب

بالتنوين في قوله ومن يتوكل على الله يكل امره اليه من طمع غيره

ولابي ذر وقال الربيع بن خثيم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة
وسكون التحتية التابعي الكبير فيما وصله الطبراني وابن ابي
حاتم في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية قال
قال العيني الا من يتوكل على الله
من كل ما ضاق على الناس
فهو حسبه من كل ما ضاق على الناس وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق هو كما قال الحافظ ابن حجر ابن منصور وقال وغلط
من قال انه ابن ابراهيم قال حدثنا روح بن عبادة بفتح
الراء وضم العين وتخفيف الموحدة المدني العبسي الحافظ البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت حصين بن عبد
الرحمن بضم الحا وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي قال كنت
قاعدا عند سعيد بن جبير فقال عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل
الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب زاد في الطب
ثم دخل ولم يبين لهم فافاض القوم وقالوا نحن الذين
امنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم او اولادنا الذين ولدوا
في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج فقال هم الذين لا يسترقون بسكون الراء لا
يسترقون مطلقا او لا يسترقون برقى الجاهلية ولا يتطيرون
ولا يتشاءمون بالطيور ونحوها كعادتهم قبل الاسلام وعلى
ربهم يتوكلون يفوضون اليه امرهم والتوكل هو الاعتماد على
الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل وبه قال هو كلة الامر كله الى
مالكه والتعويل على وكالته يعني عملا بقوله فاتخذه وكيلا وهو
غرض على المكلف قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
وقضية هذا ان التوكل من لوازم الايمان فينتفي بانتفائه اذ
الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده بالحقيقة
وان وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك التسبب والاعتماد
على ما ياتي من المخلوقين لان ذلك قد يجر الى ضد ما يراد من التوكل
وقد كان الصحابة يتجرون ويعملون في نخيلهم وهم القدوة وهم
الاسوة والحديث سبق في الطب مطولا وفي احاديث الانبيا
مختصرا باب ما يكره من قيل وقال بفتحهما في
النوع كاصله وبه قال حدثنا وللكشميهني وقال علي بن مسلم
الطوسي ثم البغدادي حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن

بشير

بشير الواسطي قال اخبرنا غير واحد منهم مغيرة بن مقسم
بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبي وفلان هو مجا[لد]
ابن سعيد كما في صحيح ابن خزيمة ورجل ثالث ايضا داود
ابن ابي هند كما في صحيح ابن حبان او زكريا بن ابي زايدة او اسما[عيل]
ابن ابي خالد في الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد
الواسطي عن هشيم عن مغيرة وزكريا بن ابي زايدة ومجالد
واسماعيل بن ابي خالد كلهم عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
وراد بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف مهملة كاتب
المغيرة بن شعبة ومولاه ان معوية بن ابي سفين رضي
الله تعالى عنهما كتب الى المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه
ان اكتب الي بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فكتب اليه المغيرة اي امر المغيرة ورادا فقال
له اكتب كما عند ابن حبان اني بكسر الهمزة كما في اليونينية سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول عند انصرافه من الصلاة المكتوبة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي
قدير ثلاث مرات سقط ثلاث لابي ذر قال وكان صلى الله عليه
وسلم نهى عن قيل وقال بفتحهما فعلان ماضيان الاول مجهول
واصل قال قول فنقلت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها
ثم قلبت الفا لسكونها وانكسار ما قبلها وهي حكاية اقاويل
الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولابي ذر قيل
وقال بالتنوين فهما اسمان يقال قال قولا وقالا اي نهى عن
الاكثار بما لا فايدة فيه من الكلام وقال ابن دقيق العيد الاشهر
فيه فتح اللام فيهما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى
لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلا يكون
في عطف احدهما على الاخر كثير فايدة بخلاف ما اذا كانا
فعلين وفي المصابيح وعلى انهما اسمان فالفتح للحكاية بل ولا
يسوغ ادعا فعليتهما في هذا التركيب البتة عند المحققين
وكيف وحروف الجر الذي هو من خصايص الاسما قد دخل
عليهما وانما يجوز فعليتهما في مثل هذا ابن ملك ولم ينبه
عليه احد من الحذاق ونهى عن كثرة السوال التي لا حاجة اليها
واضاعة المال في غير محله وحقه ومنع اي منع ما شرع اعطا[وه]
وهات اي طلب ما منع اخذه شرعا وعقوق الامهات ووأد
البنات بالهمزة الساكنة دفنهن بالحيا والحديث سبق في الصلاة

والاعتصام والدعوات وعن هشيم الواسطي المذكور بالسند
السابق انه قال اخبرنا عبد الملك بن عمير بضم العين المهملة
الكوفي قال سمعت ورادا كاتب المغيرة يحدث عن هذا الحديث
السابق عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وظاهره انه كلف الحديث السابق ذكره وكذا هو عند الاسمعيلي
باب حفظ اللسان من التكلم بما لا يسوغ شرعا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما شي
احوج الى طول سجن من اللسان وقال بعضهم اللسان حية
مسكنها الفم وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان وسقط
لغير ابي ذر وقول النبي الخ وقال ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت بكسر الميم في اليونينية وتضم
اي يسكت وهذا قد وصله في هذا الباب وقوله ولابي ذر وقول
الله تعالى ما يلفظ ابن ادم من قول ما يتكلم به وما يرمي به
من فيه الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر يكتبه لا يترك
كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شي ظاهر الاية العموم وقال به نو
الحسن وقتادة او انما يكتب ما فيه ثواب او عقاب وبه قال
ابن عباس نعم روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في الاية
قال يكتب لك ما يتكلم به من خير او شر حتى انه ليكتب قوله
اكلت شربت ذهبت جيت رايت حتى اذا كان يوم الخميس عرض
قوله وعمله فاقر منه ما كان من خير او شر والغي سايره وذلك
قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وقال الحسن
البصري وتلا هذه الاية عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن
ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن
يمينك والاخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك
واما الذي عن شمالك فيحفظ سياتك فاعمل ما شيت اقلل او
اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك وجعلت في عنقك معك في
قبرك حتى تخرج يوم القيمة فعند ذلك يقول وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم يقول عدل والله من
جعلك حسيب نفسك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى احد
اجداده قال حدثنا عمر بن علي بفتح العين وفتح الميم وهو عم
محمد الراوي عنه وعمر مدلس لكنه شرح بالسماع حيث قال انه سمع

ابا

اباحازم بالحا المهملة والزاي مسلم بن دينار عن سهل بن سعد
بسكون العين والها فيهما الساعدي رضي الله تعالى عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يضمن لي بجزم
يضمن ما بين لحييه بفتح اللام وسكون الحا المهملة والتثنية
العظمان في جانبي الفم النابت عليهما الاسنان علوا وسفلا
والمراد اللسان وما ينطق به وما بين رجليه وهو الفرج اضمن
له الجنة بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضمان لازمه
وهو ادا الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه الصمت
عن ما لا يعنيه واد الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال
وكفه عن الحرام جازيته بالجنة وقال الطيبي اصل الكلام من
يحفظ ما بين لحييه من اللسان والفم مما لا يعنيه من الكلام
والطعام يدخل الجنة فاراد ان يوكد الوعيد تاكيدا بليغا
فابرزه في صورة التمثيل ليشعر بانه واجب الادا فشبه صورة
حفظ المومن نفسه بما وجب عليه من امر النبي صلى الله عليه
وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة فانه
واجب على الله تعالى بحسب الوعد اداوه وان الرسول صلى الله
عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة
شخص له حق واجب الادا على اخر فيقوم به ضامن يتكفل
باداحقه وادخل التشبيه في جنس صورة المشبه به وجعله فردا
من افراده ثم ترك المشبه به وجعل للقرينة الدالة عليه
ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه في التمثيل ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة انتهى وخص اللسان
والفرج لانهما اعظم البلا على الانسان في الدنيا فمن وقي شرهما
وقي اعظم الشر والحديث اخرجه ايضا في المحاربين والترمذي
في الزهد وقال حسن صحيح غريب وبه قال حدثنا بالافراد
ولابي ذر بالجمع عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي
ابو اسحاق المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يوذي جاره وفي مسلم فليحسن الى جاره ومن كا ن
يومن بالله واليوم الاخر فلا يكرم ضيفه اي يزيد في اكرامه
على ما كان يفعل في عياله وبه قال حدثنا عقبة المقبري عن

عن ابي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الرا وبعد التحتية الساكنة
حاء مهملة خويلد الخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد
الالف عين مهملة مكسورة العدوي رضي الله تعالى عنه
قال سمع اذناي ووعاه قلبي النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الضيافة ثلاثة ايام جايزته بالرفع في الفرع كاصله
قال في المصابيح على انه مبتدا حذف خبره اي منها ويكون هذا
على راي من يرى ان الجايزة داخلة في الضيافة لا خارجة
عنها وقال ابن حجر رحمه الله تعالى والامام العيني كالكرماني
المعنى اعطوا جايزته فان الرواية بالنصب وان جازت
بالرفع فالمعنى تتوجه عليكم جايزته قيل يا رسول الله ما
جايزته قال اي زمان جايزته يوم وليلة ولا بد من تقدير
هذا المضاف اذ لا يجوز ان يكون الزمان خبرا من الجثة وهذا
يدل على الجايزة بعد الضيافة وهو ان يقرى ثلاثة ايام
ثم يعطي ما يجوز به مسافة ثلاثة ايام وقوله جايزته
الخ جملة مستانفة مبينة للاولى اي بره والطافه يوم وليلة
وفي اليومين الاخيرين يكون كالضيف يقدم له ما حضر وسبق
باقي ذلك قال صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليسكت عن الشر وما يجر اليه والحديث
سبق في الادب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع بنا
ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال حدثني
بالافراد ايضا ولابي ذر بالجمع ايضا قال ابن ابي حازم عبد
العزيز بن سلمة بن دينار عن يزيد من الزيادة ابن عبد
الله المعروف بابن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن
عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي وثبت ابن عبيد الله في
رواية ابي ذر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم ولابي ذر ليتكلم
باسقاط اللام بالكلمة اي بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام
ما يتبين لا يتدبر ما فيها ولا يتفكر في قبحها وما يترتب عليها
ولابي ذر عن الكشميهني ما يتبين بدل ما يتبين ولفظ فيها ثابتة
للحموي كالكشميهني يزل بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام
مشددة بها تلك الكلمة في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب
في الكواكب لفظ بين يقتضي دخوله على المتعدد والمشرق متعدد
لان

لان مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كبير واكتفى
باحد المتقابلين عن الاخر مثل سرابيل تقيكم الحر وزاد في
مسلم وللاسماعيلي من رواية بكر بن نصر عن يزيد بن
الهاد والمغرب ورجال الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة
من التابعين في نسق واحد واخرجه مسلم في كتاب
والترمذي في الزهد وقال حسن غريب والنسائي في الرقائق
وفي رواية ابي ذر فاخير هذا الحديث عن لاحقه ووسط
الاول وهو حديث عيسى بن طلحة بين رواية النسفي وبه
قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر
النون وبعد التحتية الساكنة را المروزي انه سمع ابا النضر
بالضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني قال
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار يعني ابن
دينار عن ابيه عبد الله عن ابي صالح ذكوان السمان عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان العبد ليتكلم بالكلمة بالكلام المفهم المفيد
من رضوان الله مما يرضى الله يرفع الله له بها درجات
لا يلقي بضم التحتية وكسر القاف لها للكلمة بالا اي قلبا
يرفع الله له بها درجات كان يحصل بها رفع مظلمة عن
مسلم او تفريج كربة ولابي ذر عن الكشميهني يرفعه الله بها
درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة عند سلطان جاير يريد
بها هلاك مسلم او المراد انه يتكلم بكلمة خنا ويعرض بمسلم
بكبيرة او بمجون او استخفاف بشريعة وان كان غير معتقد
او غير ذلك من سخط الله اي مما لا يرضى به تعالى ومن سخط
الله حال من الكلمة او صفة لان اللام جنسية والجملة هي
الفعلية اما حال من ضمير العبد المستكن او صفة لها باعتبا
المذكور من قاله في المصابيح لا يلقي لها بالا اي يتكلم بها
غفلة من غير تثبت ولا تامل يهوي بفتح التحتية وسكون
الهاء وكسر الواو بها في جهنم قال ابن عبد البر هي كلمة السوء
عند السلطان الجاير وقال ابن عبد السلام هي الكلمة لا يعرف
حسنها من قبحها فيحرم على الانسان ان يتكلم بما لا يعرف
حسنه من قبحه والله اعلم باب فضل
البكاء من خشية الله عز وجل وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى

ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين المهملة ابن عمر
العمري قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بضم الخا
المعجمة وفتح الموحدة الاولى الخزرجي عن حفص بن عاصم
اي ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله عز
وجل اي في ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما في
حديث سلمان عند سعيد بن منصور منهم رجل ذكر الله
زاد في الزكاة خاليا وهو يحتمل ان يكون المعنى خاليا من الناس
او من الالتفات الى غير الله تعالى ولو كان في ملا ففاضت
عيناه زاد الجوزقي من خشية الله تعالى واسند
الفيض الى العين مع ان الفايض هو الدمع لا العين
مبالغة لانه يدل على ان العين صارت دمعا فياضا
واقتصر من الحديث هنا على موضع الحاجة منه وقد سبق
في الزكاة وغيرها مرفوعا تاما وقد ورد في البكا احاديث
منها حديث ريحانة مرفوعا حرمت النار على عين بكت من
خشية الله رواه احمد وصححه الحاكم ورواه النسائي ايضا
والله سبحانه وتعالى اعلم

باب فضل الخوف من الله عز وجل

وسبق تعريفه قريبا وبه قال
حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن شيبة
واسم ابي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن
ربعي بن حراش بكسر الرا وسكون الموحدة وكسر العين المهملة
وتشديد التحتية وحراش بكسر الحا المهملة وتخفيف الرا
وبعد الالف شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل ممن
كان قبلكم من بني اسرايل يسي الظن بعمله في صحيح ابن حبان
من طريق ربعي عن حراش انه كان نباشا للقبور يسرق
اكفان الموتى وعن ابي عوانة من حديث حذيفة عن ابي بكر
الصديق انه قال اخر اهل الجنة دخولا فيكون اخر من يخرج
من النار وفي المصابيح انه كان يقول اجرني من النار مقتصرا
على ذلك فقال لاهله وفي الاتية نبيه اذا انا مت فخذوني
فذروني بفتح الذال المعجمة من التذرية ولابي ذر وبضمها من
الذرور وهو التفريق في البحر في يوم صايف حار بمهملة

فالف

ثالث فرا مشددة ففعلوا به ذلك فجمعه الله عز وجل ثم
قال تعالى له ما حملك على الذي صنعت قال ما حملني عليه
الا مخافتك فغفر له والحديث سبق في ذكر بني اسرايل وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر
بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية مفتوحة
فميم مكسورة فرا قال سمعت ابي سليمان التيمي يقول حدثنا
قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر الازدي هو
العوذي ابي نهار البصري عن ابي نضير عن ابي سعيد
سعد بن مالك ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا لم يبسم فيمن
كان سلف من بني اسرايل او قال فيمن كان قبلكم بالشك
من الراوي عن قتادة اتاه الله مالا وولدا بعد اناه يعني
اعطاه الله وزاد ابو ذر عن الكشميهني مالا قال في الفتح
ولا معنى لاعادة مالا بمفردها قال فلما حضر بضم الحا
المهملة اي حضره اوان الموت قال لبنيه اي اب كنت لكم
بنصب اي خبر كان مقدم وجوبا للاستفهام وسقط لفظ
لكم لغير ابي ذر قالوا كنت خير اب ويجوز الرفع اي انت خير
اب قال فانه لم يبتئر بفتح التحتية وسكون الموحدة بعدها
فوقية مفتوحة فهمزة مكسورة فرا عند الله خيرا فسرها
قتادة بن دعامة لم يدخر عند الله خيرا فان يقدم على
الله بفتح التحتية وسكون القاف وفتح الدال المهملة بجزم على
الشرطية يعذبه بالجزم ايضا جزاوه فانظروا اذا مت
فاحرقوني بهمزة قطع حتى اذا صرت فحما فاسحقوني بالحا
المهملة والقاف او قال فاسهكوني بالها والكاف بدلها
بالشك من الراوي قيل والسحق الدق ناعما والسهك
دونه ثم ولابي ذر عن الكشميهني حتى اذا كان ريح عاصف
فاذروني بقطع الهمزة المفتوحة في الفرع كاصله من الثلاثي
المزيد اي طيروني فيها فاخذ مواثيقهم عهودهم على ان
يفعلوا به ذلك الذي قال لهم وربي اي قال لمن اوصى
قل وربي لافعلن ذلك او هو قسم من المخبر بذلك عنهم ليصح خبره
وفي مسلم ففعلوا به ذلك وربي فتعين انه قسم من المخبر به
ففعلوا به ما قال لهم فقال الله تعالى له كن فاذا رجل قائم
مبتدا وخبر وجاز وقوع المبتدا نكرة مخصصة بعد اذا الفجائية

انها من القراين التي تتحصل بها الفايدة كقولك انطلقت فاذا
سبع في الطريق قاله ابن ملك ثم قال الله تعالى له اي عبدي
ما حملك على ما فعلت من امر بنيك باحراقك وتذريتك
قال حملني عليه مخافتك او فرق بفتح الرا المهملة خوفي منك
شك من الراوي اي اللفظين قال فما تلافاه بالفا اي تداركه
ان رحمه الله سقطت الجلالة لابي ذر واستشكل ان مفهومه
عكس المقصود واجيب بانما موصولة اي الذي تلافاه
هو الرحمة او نافية واداة الاستفهام محذوفة لقيام القرينة
كما هو راي السهيلي اي فما تداركه بالرحمة قال سليمان التيمي او
قتادة فحدثت ابا عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي فقال
سمعت سلمان الفارسي اي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل هذا الحديث غير انه زاد واذروني في البحر بهمزة قطع
مفتوحة ولابي ذر فاذروني بهمزة وصل قال ذرت الريح التراب
وغيره ذروا واذرته وذرته اطارته واذهبته وقال في المشارق
يقال ذريت الشي وذريته ذريا وذروا واذريت ايضا رباعي
وذريت بالتشديد اذا بددته وفرقته وقيل اذا طرحته مقابل
الريح كذلك او كما حدث شك من الراوي يريد انه حديث ابي سعيد
لا بلفظه كله وقال معاذ هو معاذ التيمي فيما وصله مسلم قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال
سمعت عقبة بن عبد الغافر قال سمعت ابا سعيد زاد ابو
ذر الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في بني
اسرايل وياتي ان شا الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في
التوبة باب وجوب الانتها عن المعاصي

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا بفتح
العين ممدودا ابن كريب الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثلي بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة العجيبة
الشان يوردها البليغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب
ومثل ما بعثني الله عز وجل اي به اليكم فالعايد محذوف كمثل
رجل اتى قوما بالتنكير للتنويع فقال لهم اني رايت الجيش و
المعهود بعيني بتشديد التحتية بالتثنية ولابي ذر عن
الكشميهني بعيني بالافراد كذا في الفرع واصله وقال الحافظ
ابن

ابن حجر والعيني بالتثنية للكشميهني واني انا النذير العريان
بضم العين المهملة وسكون الرا بعدها تحتية من التعري قيل
الاصل فيه ان رجلا لقي جيشا فسلبوه واسروه فانفلت الى
قومه فقال اني رايت الجيش وسلبوني فراوه عريانا فتحققوا
صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه في النصيحة ولا جرت
عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القراين فضرب
النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جا به مثلا لذلك لما
ابداه من الخوارق والمعجزات الدالة على القطع بصدقه تقريبا
لافهام المخاطبين بما يالفونه ويعرفونه وقيل المراد المنذر
الذي تجرد عن ثوبه واخذ يرفعه ويديره حول راسه اعلاما
لقومه بالغارة وكان من عادتهم ان الرجل اذا راى الغارة
فجاتهم واراد انذار قومه يتعرى من ثيابه ويشير بها ليعلم
ان قد فجاهم امر ثم صار مثلا لكل ما يخاف مفاجاته فالنجا
النجا بالمد والهمز فيهما في الفرع وبالقصر وبمد الاولى وقصر
الثانية تخفيفا ولابي ذر فالنجاه بها التانيث بعد الالف
النصب في الكل على الاغرا اي اطلبوا النجا او النجاه بان
تسرعوا الهرب فانكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش و
فاطاعته طايفة ولابي ذر فاطاعه بالتذكير لان المراد بعض
القوم فادلجوا بهمزة قطع وسكون الدال المهملة وبعد
اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا اول الليل وكانه على
مهلهم بفتحتين بالسكينة والتاني وفي الفرع كاصله بالسكون
لها وهو الامهال لكن قال في الفتح انه ليس مرادا هنا فنجوا
من العدو ولابي ذر فادلجوا بالوصل وتشديد المهملة ساروا
اخر الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام وكذبته
طايفة فصبحهم الجيش فاجتاحهم بجيم ساكنة بعدها فوقية
فالف فحا مهملة استاصلهم اي اهلكهم وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في الاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه حدث ابو الزناد انه
سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول انما مثلي ومثل
الناس المراد بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين ويقرب الامثال
في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستار عن الحقايق تاثير ظاهر

اتاهم صباحا

واستعير المثل للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان
وفيها غرابة كانه قيل حال الناس العجيبة الشان في دعاي
اياهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم
انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل كحال رجل استوقد
اوقد نارا المثل في الثلاث بفتح الميم والمثلثة ووقود النار
سطوعها وهو جوهر لطيف مضيء محرق واشتقاقها من نار
ينور اذا انفر لان فيها حركة واضطرابا فلما اضاءت ما حوله
الاضاءة فرط الانارة ومصداقه قوله تعالى هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا واضاءت متعدية فما موصولة
مفعول به اي اضاءت النور ماض لا مستوقد ويجوز ان تكون
غير متعدية فيسند الفعل الى ما على نا وبل اضاءت الاماكن
التي حول المستوقد او يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب
ما موصولة على الظرفية اي اصاب النار في الاماكنة التي حول
المستوقد وانما اضاء اشراق النار من حوله لا هي نفسها لكن يجعل
اشراق صنف النار بمنزلة اشراق النار من نفسها لان ضوء النار
لما كان محيطا بالمستوقد مشرقا فيما حوله غاية الاشراق اسند
الفعل الى النار نفسها اسنادا للفعل الى الاصل كقولهم بل
الامير امير المدينة قاله في فتوح الغيب وجواب فلما قوله
جعل الفراش بفتح الفاء والراء المخففة وبعد الالف معجمة ذوات
مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في
السراج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب
ضوء النهار فاذا رات السراج بالليل ظنت انها في بيت
مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء
ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها
ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على
السداد فتعود اليها حتى تحترق وهذه الدواب جمع دابة التي
تقع في النار كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها يقعن
فيها فجعل الرجل ولابي ذر عن الكشميهني وجعل ينزعهن بنون
قبل الزاي وفي رواية يزعهن باسقاط النون من وزعه يزعه
وزعا فهو وازع اذا كفه ومنعه ويغلبنه بسكون المعجمة
والموحدة فيتقحمن فيها يدخلن النار وانا اخذ بحجزكم بضم
الخا المعجمة وبحجزكم بضم الحا المهملة وفتح الجيم بعدها زاي
اي جمع حجزة وهي معقد الازار وفيه الالتفات من

الغيبة

الغيبة في قوله ومثل الناس الى الخطاب في وانا اخذ بحجزكم
عن المعاصي التي هي سبب الولوج في النار فهو من وضع السبب
موضع المسبب وهم التفات من الخطاب في قوله بحجزكم
الى الغيبة ولابي ذر عن الكشميهني وانتم تقتحمون
فيها قال في شرح المشكاة تحقيق التشبيه الواقع في هذا
الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود
الله هي محارمه ونواهيه كما في الصحيح الا ان حمى الله محارمه
وراس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذاتها
وشهواتها فشبه صلى الله عليه وسلم اظهار تلك الحدود
من الكتاب والسنة باستيقاد الرجال من النار وشبه
فشو ذلك في مشارق الارض ومغاربها باضاءة تلك النار
ما حول المستوقد وشبه الناس وعدم مبالاتهم بذلك
البيان وتعديهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك
اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ حجزهم
بالفراش التي تقتحمن في النار وتغلبن المستوقد على دفعهن
على الاقتحام وكما ان المستوقد كان غرضه من فعله انتفاع
الخلق به من الاستضاءة والاستدفاء وغير ذلك والفراش
لجهلها جعلته سببا لهلاكها فكذلك لا تقصد بذلك
البيانات اهتداء الامة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم
وهم منع ذلك بجهلهم جعلوها مقتضية لترديهم وفي قوله
اخذ بحجزهم استعارة مثل حالة منعه الامة عن الهلاك
بحالة رجل اخذ بحجزة صاحبه الذي كان يهوي في مهواة
مهلكة انتهى وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى
ووهبنا لداود سليمان مختصرا وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر
الشعبي انه قال سمعت عبد الله بن عمرو بفتح العين المهملة
رضي الله تعالى عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم
الكامل من سلم المسلمون والمسلمات من لسانه ويده الا في
حد او تعزير وتاديب مع انضمامه باقي الصفات التي هي
اركان الاسلام وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه من
اخرج لسانه استهزاء بصاحبه وخص اليد لان سلطنة الافعال
انما تظهر بها والمهاجر المهاجر حقيقة من هجر ما نهى الله عنه
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا من جوامع كلمه

لكم

قال وبين فاولئك هم الظالمون وذلك ان حدود الله

٤

لقلب من لم يهاجر
عليه افضل الصلاة والسلام وفيه تطييب
الى المدينة لفوات ذلك بفتح مكة او قاله تسلية لهما جزك
ان لا ينفث عن مجرد الهجرة ويقصر في العمل والحديث سبق
في الايمان **باب قول النبي صلى الله عليه**
وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وبه
قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله بن بكير
المخزومي قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين
المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن
مسلم الزهري **عن سعيد بن المسيب** بفتح اليا التحتية المشددة
ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه **كان يقول قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم من عقاب الله
العصاة وشدة مناقشته للعصاة وكشف السرائر وجواب
لو قوله **لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا** فكل من كان بربه
اعرف كان من ربه اخوف ومن علامات شدة الخوف دوام
انزعاج القلب لتوقع ما يستوجبه من الصعوبة بما ياتيه
من الجرم ونحول البدن والخشية والبكا وبه قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج **عن موسى بن انس** اي ابن ملك رضي الله تعالى عنه
انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم**
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال الشيخ ابو حامد هذا
الحديث من الاسرار التي اودعها الله تعالى قلب الامين الصادق
محمد صلى الله عليه وسلم لا يجوز افشا سرها فان صدور الاحرار
قبور الاسرار بل كان يذكر لهم ذلك حين يبكوا ولا يضحكوا
فان البكا ثمرة ثمرة حياة القلب الحي بذكر الله واستشعار
عظمته وهيبته وجلاله والضحك نتيجة القلب الغافل عن
ذلك انتهى وفي الحديث كما قال في الكواكب من البديع مقابلة
الضحك بالبكا والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالاخر
باب بالتنوين **حجبت النار بالشهوات** فمن
هتك الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا وغيره مما
منع الشرع منه كان ذلك سببا لوقوعه في النار اعاذنا الله
تعالى من ذلك ومن ساير المهالك بمنه وكرمه وبه قال **حدثنا**
اسماعيل بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **ملك** الامام ابن
انس الاصبحي ابو عبد الله المدني **عن ابي الزناد** عبد الله بن
ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله
عنه

عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات**
المستلذة مما منع الشارع من تعاطيه بالاصالة كالخمر
والزنا والملاهي واما لكون فعله يستلزم ترك شي من الواجبات
ويلتحق بذلك الشبهات والاكثار مما ابيح خشية ان يوقع في
المحرم والمعنى لا يوصل الى النار الا بتعاطي الشهوات اذ هي
محجوبة بها فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن
العربي بهذا التعاطي للشهوات الاعمى عن التقوى الذي قد
اخذت الشهوات بسمعه وبصره فهو يراها ولا يرى النار
التي هي فيها لاستيلا الجهالة والغفلة على قلبه بالطاير الذي
يرى الحبة في داخل الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ لغلبة
شهوة الحبة في قلبه وتعلق باله بها **وحجبت الجنة بالمكاره**
فيما امر المكلف به كمجاهدة نفسه في العبادات والصبر
على مشاقها والمحافظة عليها مكاره لمشقتها على العامل
وصعوبتها عليه ولمسلم حفت بالحا المهملة المضمومة والفا
المفتوحة المشددة في الموضعين من الحفاف وهو ما يحيط
بالشي حتى لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار
لا ينجي منها الا بترك الشهوات وهذا الحديث من جوامع كلمه
صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت
اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس
وشق عليها والحديث من افراده وليس هو في الموطا والله
تعالى الموفق **باب** بالتنوين **الجنة اقرب**
الى احدكم من شراك نعله وهو السير الذي يدخل فيه اصبع
الرجل ويطلق ايضا على كل سير وقي فيه القدم من الارض
والنار مثل ذلك وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا
موسى بن مسعود النهدي بفتح النون ابو حذيفة البصري
قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن منصور** هو ابن المعتمر
والاعمش سليمان كلاهما **عن ابي وايل** شقيق بن سلمة **عن**
عبد الله بن مسعود **رضي الله تعالى عنه** انه **قال قال النبي**
صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم اذا اطاع ربه **من**
شراك نعله والنار اذا عصاه **مثل ذلك** فلا يزهدن في قليل
من الخير فلعله يكون سببا لرحمة الله تعالى به ولا في قليل من
الشرات يجتنبه فربما يكون فيه سخط الله تعالى اسال الله العافية
والحديث من افراده وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد**

بفتح النون بعده زاي البصري
ابن المثنى بن عبد الله العنزي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك
المعروف بالزمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك
ابن عمير بضم العين المهملة مصغرا عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق بيت قاله الشاعر لبيد
ابن ربيعة العامري ثم الكلابي ثم الجعفري ويكنى ابا
عقيل ذكره البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما في الصحابة
سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمن وعاش مائة س
وخمسين سنة وقيل اكثر الا كل شي ما خلا الله اي ما عداه
تعا وعدا صفاته الذاتية والفعلية باطل اي هالك وكل
شي سوى الله جايز عليه الفنا وان خلق فيه البقا كالجنة
والنار واطلق البيت واراد به البعض لان الذي ذكره هنا
نصفه وهو المصراع الاول والمراد هو ومصراعه الاخر
وهو وكل نعيم لا محالة زايل وفي رواية شريك عند مسلم اشعر
كلمة تكلمت بها العرب ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
ان كل ما خلا الله في الدنيا الذي لا يوول الى طاعة الله ولا
يقرب منه اذا كان باطلا يكون الاشتغال بالامور التي هي
داخله في امر الله تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها اقرب
من شراك نعله قال في عمدة القاري وقال انه من الفيض
الالهي الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة هذا
الحديث للترجمة خفية وكان الترجمة لما تضمنت ما في الحديث
الاول من التحريض على الطاعة ولو قلت ان من خالف للانما
تكالفه لرغبة في امر من امور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما
صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل ان يوثر الفاني على
الباقي والحديث سبق في ايام الجاهلية والله سبحانه وتعالى
اعلم باب بالتنوين يذكر فيه لينظر اي
الانسان الى من هو اسفل منه من الناس في الدنيا ولا ينظر
الى من هو فوقه فيها ليشكر الله على ما انعم به عليه وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام الاصبحي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه
قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه بضم الفا وكسر الضاد
المعجمة في المال والخلق بفتح الخا المعجمة اي الصورة وتحتمل
ان

ان يدخل فيه الاولاد والاتباع وكلما يتعلق بزينة الحياة
الدنيا قال في الفتح ورايته في نسخة معتمدة من الغرايب
للدارقطني والخلق بضم الخا المعجمة واللام فلينظر الى من
هو اسفل منه فيهما والسفل بفتح اللام مصححا عليها في الفرع
ويجوز الرفع وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة
فهو اجدر انه لا تزدروا نعمة الله عليكم رواه الحاكم والازدرا
الاحتقار والانتقاص ولا ريب ان الشخص اذا نظر الى من هو
فوقه لم يامن ان يوثر ذلك فيه فدواه ان ينظر الى
من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر وقال ابن
بطال لا يكون احد على حال سيية من الدنيا الا يجد من اهلها
من هو اسوا حالا منه فاذا تامل ذلك علم ان نعمة الله وصلت
دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير امر اوجبه فيعظم
اغتباطه بذلك نعم ينظر الى من هو فوقه في الدين فيقتدي
به فيه وفي نسخة عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه خصلتان
من كانتا فيه كتبه الله شاكرا وما برا من نظر في دنياه الى من هو
دونه فحمد الله تعالى على ما فضله به عليه ومن نظر في دينه الى
من هو فوقه واقتدى به والله اعلم باب
من هم بحسنة او سيية وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة وعبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر
الميم وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا جعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعد
دال مهملتين ولابي ذر جعد بن دينار عثمان الرازي التابعي
الصغير قال حدثنا ابو رجا عثمن بن تيم العطاردي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي
عن ربه عز وجل انه قال ان الله عز وجل مما تلقاه بلا واسطة
او بواسطة وهو الراجح كتب الحسنات والسيات اي قدرهما
في علمه على وفق الواقع او امر الحفظة ان تكتب ذلك ثم بين
ذلك اي فصل ذلك الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيات
بقوله فمن هم بحسنة زاد خريم بن فاتك في حديثه المرفوع
المروي في مسند احمد وصححه ابن حبان يعلم الله انه قد اشعر
بها قلبه وحرص عليها فلم يعملها بفتح الميم كتبها الله قدرها
او امر الملايكة والحفظة بكتابتها عنده تعالى حسنة كاملة
لا نقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها نشات عن الهم المجرد فلا

يقال لان التعبير بكاملة يدل على انها تضاعفت الى عشر لان ذلك
هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى الخير وفعله والتضعيف
مختص بالعامل قال تعالى من جا بالحسنة والآتي بها هو العمل
بها والعندية هنا للتشرف ويحتمل ان يكتبها تعالى بمجرد الهم
وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما يكتب الحسنة
بمجرد الارادة الخير سبب الى العمل وارادة الخير من عمل القلب
وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع
اولا ويتجه ان يتفاوت عظم الحسنة بحسب الواقع فان كان
خارجيا وقصد الذي هم مستمر فهي عظيمة وان كان الترك
من قبل الذي هم فهي دون ذلك فان قصد الاعراض عنها
جملة فالظاهر ان لا يكتب له حسنة اصلا لا سيما ان عمل بخلافها
كان هم ان يتصدق بدرهم مثلا فصرفه بعينه في معصية فان
قلت كيف يطلع الملك على قلب الذي هم به العبد اجيب
بان الله تعالى يطلعه على تلك او يخلق له علما يدرك به ذلك
ويدل للاول حديث ابي عمران الجوني عند ابن ابي الدنيا قال
ينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمله
فيقول انه نواه وقيل لم يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة
وبالسيئة رائحة خبيثة **فان هو هم بها** بالحسنة وسقط
لفظ هو لابي ذر **فعملها** بكسر الميم ولابي ذر وعملها بالواو وبدل
الفا **كتبها الله** قدرها او امر الحفظة بكتابتها **له** للذي عملها
عنده فقال اعتناء بصاحبها وتشريفا له **بعشر حسنات**
قال تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما
وعد به من الاضعاف **اي سبعمائة ضعف** بكسر الضاد
المعجمة مثل **اي اضعاف كثيرة** الزيادة في الاخلاص وصدق العزم
وحضور القلب وتعدي النفع قال في الكشاف ومضاعفة الحسنات
فضل ومكافاة السيئات عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن
الزجاج انه قال المعنى غامض لان المجازاة من الله تعالى
على الحسنة بدخول الجنة شي لا يبلغ وصف مقداره فاذا
قال عشر امثالها او سبعمائة او اضعافا كثيرة فمعناه
ان اجزاء الله تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذي
هو النهاية في التقدير وفي النفوس قال الطيبي فعلى هذا
لا يتصور في الحسنات الا الفضل **ومن هم بسيئة فلم يعملها**
بفتح الميم خوفا من الله تعالى كما في حديث ابي هريرة

من

من طريق الاعرج الا ان يشاء الله تعالى في التوحيد **كتبها**
الله عز وجل قدرها او امر الحفظة بكتابتها **له** للذي هم
بها **حسنة كاملة** غير ناقصة ولا مضاعفة الى العشر
وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث ابي هريرة او يقال
حسنة من تركت بغير استحضار الخوف دون حسنة الاخلاص
تحمل كتابة الحسنة على الترك ان يكون التارك قد قدر على
الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا الا مع القدرة
فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب
القاضي الباقلاني وغيره الى ان من عزم على معصية بقلبه
ووطن عليها نفسه انه يأثم وحمل الاحاديث الواردة
في العفو على من هم بسيئة ولم يعملها على الخاطر الذي يمر
بالقلب ولا يستقر قال المازري وخالفه كثير من الفقهاء
والمحدثين والمتكلمين ونقل ذلك عن نص الشافعي ويدل له
حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ فانا اغفرها له ما لم
يعملها فان الظاهر ان المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية
المهموم بها وتعقبه القاضي عياض بان عامة السلف
على ما قاله ابن الباقلاني لاتفاقهم على المواخذة باعمال
القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة تكتب سيئة
بمجرده لا السيئة التي هم ان يعملها كمن يامر بتحصيل معصية
ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم بالامر المذكور لا بالمعصية
وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمواخذة على عزم القلب
المستقر لقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم والحاصل ان كثيرا من العلما
على المواخذة بالعزم المصمم وافترق هؤلا فمنهم من قال
يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهم والغم ومنهم من قال
يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعقاب واستثنى قوم ممن
قال بعدم المواخذة على الهم بالمعصية ما وقع بحرم مكة
ولو لم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم لان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن هم
بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهاك حرمته وانتهاك
حرمة الحرم يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت
المعصية في الحرم اشد من المعصية في غيره ومن هم بالمعصية
قاصدا الاستخفاف بالحرم عصى ومن هم بمعصية الله قاصدا

ل

الاستخفاف بالله كفر وانما المعفو عنه الهم بالمعصية مع الذهول
عن قصد الاستخفاف انتهى ملخصا من الفتح **فان هو هم بها**
اى بالسيئة وثبت لفظ هو لابى ذر عن الحموى والمستملى هو
فعملها بكسر الميم **كتبها الله** للذى عملها **سيئة واحدة**
من غير تضعيف ولمسلم من حديث ابى ذر فجزاؤه مثلها او
اغفر وله فى اخر حديث ابن عباس او محاها اى محوها
بالفضل وبالتوبة او بالاستغفار او بعمل الحسنة التى
تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية فى حرم مكة
لتعظيمها والجمهور على التعميم فى الازمنة والامكنة لكن
قد يتفاوت بالعمل فى الحديث وفى الحديث بيان سعة فضل
الله تعالى على هذه الامة اذ لولا ذلك كاد ان لا يدخل احد الجنة
لان عمل العباد للسيئات اكثر من عملهم للحسنات والحديث اخرجه
مسلم فى الايمان والنسائى فى النعوت والرقائق

باب ما يتقى بضم اوله وفتح ثالثه اى ما
يجتنب **من محقرات الذنوب** بفتح القاف المشددة وهى
التى يحتقرها فاعلها وبه قال **حدثنا الوليد** هشام بن عبد
الملك الطيالسى قال **حدثنا مهدي** بفتح الميم وسكون الهاء
وكسر الدال المهملة بعدها تحتية مشددة ابن ميمون الازدى
عن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بوزن عجلان
قال فى المقدمة هو ابن جرير فقال فى الفتح هو ابن جامع وهو
المحاربى كوفى قاضيها يروى عن قتادة وسماك وابن
جرير وهو الازدى المعولى البصرى يروى **عن ابن عباس**
رضى الله تعالى عنه انه **قال انكم لتعملون** بلام التاكيد
اعمالا هى ادق بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف
افعل تفضيل من الدقة بكسر الدال المهملة اى احقر واهون
فى اعينكم من الشعر بفتح العين المهملة **ان كنا لنعد** انه مخففة
من الثقيلة وحذف الضمير من بعد واللام وهو رواية ابى
ذر عن الحموى والمستملى قال ابن ملك جاز استعمال ان المخففة
بدون اللام الفارقة بينها وبين النافية عند الامن من
الالتباس وللكشميهنى نعدها اى الاعمال ولغيره مما قال
فى الفتح انه للاكثر لنعدها **على عهد النبى** ولابى ذر على عهد
رسول الله **صلى الله عليه وسلم الموبقات** بموحدة وقاف
وللكشميهنى من الموبقات **قال ابو عبد الله** البخارى **يعنى**

بذلك

بذلك اى بالموبقات **المهلكات** بكسر اللام وسقط لفظ بذلك
لابى ذر قال الكرمانى ومعنى الحديث راجع الى قوله تعالى وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم انتهى وقد جزع بعضهم عند
الموت فقيل له فى ذلك فقال اخاف ذنبا لم يكن منى على بال
وهو عند الله تعالى عظيم وعن ابى ايوب الانصارى ان
الرجل ليعمل الحسنة فيثق بها وينسى المحقرات فيلقى
الله تعالى وقد احاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فلا
يزال منها مشفقا حتى يلقى الله تعالى امنا اخرجه اسد بن
موسى فى الزهد والله تعالى اعلم **باب**
بالتنوين **الاعمال بالخواتيم** جمع خاتمة اى الاعمال التى يختم
بها عمل الانسان عند موته **وما يخاف منها** بضم التحتية وفتح
المعجمة وبه قال **حدثنا على بن عياش** بالتحتية والمعجمة
الالهانى بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الهاء الف فنون
الحمصى بكسر المهملتين بينهما ميم ساكنة وسقط قوله
الالهانى وما بعده لغير ابى ذر قال **حدثنا ابو غسان** بفتح
المعجمة والمهملة المشددة محمد بن مطرف قال **حدثنى** بالافراد
ابو حازم سلمة بن دينار **عن سهل بن سعد** الساعدى
رضى الله تعالى عنه انه **قال نظر النبى صلى الله عليه وسلم**
وهو فى غزوة خيبر **الى رجل اسمه قزمان** بقاف مضمومة
فزاى ساكنة فميم فالف فنون **يقاتل المشركين** من يهود
خيبر **فكان من اعظم المسلمين غناء عنهم** بفتح الغين
المعجمة وبعد النون الف فهمزة كفاية واغنى فلان عن
فلان ناب عنه وجرى مجراه **فقال** صلى الله عليه وسلم
من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا
الرجل **فتبعه رجل** اسمه اكثم بن ابى الجون **فلم يزل على ذلك**
من قتال المشركين **حتى جرح** بضم الجيم مبنيا للمفعول جرحا
شديدا وجدا لمه **فاستعجل الموت فقام ذبابة سيفه**
طرفه **فوضعه بين ثدييه فتحامل** اى اتكا **عليه حتى خرج**
السيف **من بين كتفيه** فقتل نفسه **فقال النبى صلى الله**
عليه وسلم ان العبد ليعمل فيما يرى الناس يظن الناس
عمل اهل الجنة وانه من اهل النار ويعمل فيما يرى
الناس عمل اهل النار وهو من اهل الجنة فيه ان ظاهر
الاعمال من السيئات والحسنات امارات وليست بموجبات

فان مصير الامور في العاقبة اي ما سبق به القضا وجرى به القدر في البداية وانما الاعمال بخواتيمها هو تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه ليزيد التقرير كقولهم فلان ينطق بالحق والحق ابلج وفيه ان العمل السابق لا اعتبار به وانما المعتبر العمل الذي ختم به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعن حفظها عن معاصي الله تعالى خوفا ان يكون ذلك اخر عمره وفيه زجر عن العجب والفرح بالاعمال فان العبد لا يدري ماذا يصيبه في العاقبة والحديث سبق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد ويأتي ان شا الله تعالى في كتاب القدر بعون الله تعالى وتوفيقه وهداه

باب بالتنوين العزلة

اي الانفراد راحة من خلاط السو بضم الخا المعجمة وتشديد اللام جمع خليط وهو جمع مستغرب والسو بفتح السين المهملة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم الليثي ان ابا سعيد سعد بن ملك الخدري حدثه قال قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو الحافظ الفقيه الزاهد قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عطا بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه جا ولابي ذر قال جا اعرابي لم اقف على اسمه ولا يقال انه ابو ذر اذ لا يحسن ان يقال انه اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الناس خير قال صلى الله عليه وسلم خيرهم رجل جاهد في سبيل الله تعالى بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب بكسر الشين المعجمة فيهما طريق في الجبل يعبد ربه فيه ويدع الناس يتركهم من شره زاد مسلم من وجه اخر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة حتى ياتيه اليقين تابعه اي تابع شعيبا الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي فيما رواه مسلم وسليمان بن ابي كثير العبدي فيما رواه ابو داود والنعمان بن راشد الجزري فيما وصله احمد عن الزهري محمد بن مسلم وقال معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عطا هو ابن يزيد او عن عبيد الله بضم العين المهملة مصغرا ابن عبد الله بن مسعود

او

او للشك عن ابي سعيد بكسر العين المهملة الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق وقال يشك احمد واخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عطا بغير شك وقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله الذهلي في الزهريات وابن مسافر عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر فيما وصله الذهلي في الزهريات ويحيى بن سعيد الانصاري فيما وصله الذهلي ايضا عن ابن شهاب الزهري عن عطا اي ابن يزيد عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني لعله ابو سعيد الخدري وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الماجشون عبد العزيز بن عبد الله عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد ولابي الوقت زيادة الخدري انه سمعه يقول ياتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم فيه حذف تقديره يكون فيه خير الخ وسقط لفظ الرجل لابي ذر يتبع بسكون الفوقية بها بالغنم شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بعدها فا رؤوس الجبال ومواقع القطر بطون الاودية اذ هما اماكن الرعي يفر بدينه بسبب دينه من الفتن وفي قوله ياتي على الناس زمان الخ اشارة الى ان خيرية العزلة يكون في اخر الزمان اما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوبا واما بعده فيختلف باختلاف الاحوال كما ياتي ذكره ان شا الله تعالى بعونه وقوته في كتاب الفتن وقد قال ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتدا حاله من العزلة عن ابنا جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بالنسبة ومن حق العبد اذا اثر العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره انتهى وفي العزلة فوايد التفرغ للعبادة وانقطاع طمع الناس عنه وعليه والخلاص من مشاهدة الثقلا والحمقا وتحصل بالمخالطة غالبا الغيبة والريا والمخاصمة وسرقة الطبع الرذايل قال الجنيد مكابدة العزلة ايسر من موادة الخلطة انتهى وانما كان ذلك لان مكابدة العزلة اشتغال النفس خاصة وبرد لها عما يشتهيه بخلاف مداراة الخلطة بالناس

جل

الماجشون عبد العزيز

مع اختلاف اخلاقهم وتشتتوا نعم واعراضهم وما يبدو منهم
من الاذى وما يحتاج اليه من الحلم والصفح نعم قد تجب
الخلطة لتحصيل علم او عمل **باب رفع الامانة**
من الناس حتى يكون الامين كالمعدوم او معدوما وبه قال
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقى قال
حدثنا هلال بن علي ويقال له هلال بن ابي ميمونة وهلال
ابن ابي هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من صغار
التابعين **عن عطا بن يسار** مولى ميمونة بنت الحارث **عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه** انه **قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة**
بضم الضاد المعجمة وكسر التحتية المشددة هو جواب عن
سوال الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث المذكور
في اول كتاب العلم **قال** الاعرابي **كيف اضاعتها يا رسول
الله قال** عليه افضل الصلاة والسلام **اذا اسند** بضم الهمزة وسكون
المهملة وكسر النون اي فوض **الامر** المتعلق بالدين
كالخلافة والامارة والقضا وغيرها **الى غير اهله** قال
في الكواكب اتى بالى بدل اللام ليدل على تضمين معنى الاسناد
اي فوض المناصب كما مر **فانتظر الساعة** الفا للتفريع
او جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذلك فانتظر
الساعة والحديث سبق في اول العلم وبه قال **حدثنا محمد
ابن كثير** العبدي البصري قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا
سفين الثوري قال **حدثنا الاعمش حدثنا سليمان** بن
عمران **عن زيد بن وهب** الجهني هاجر ففاتته روية النبي
صلى الله عليه وسلم بايام قال **حدثني** حذيفة بن
اليمان رضي الله تعالى عنه **قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثين** في ذكر نزول الامانة وفي ذكر رفعها
رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة التي
هي ضد الخيانة وهي التكاليف **نزلت في جذر قلوب الرجال**
بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة الاصل يعني نزولها
في اصل قلوبهم **ثم علموا** بفتح العين المهملة وكسر اللام
المخففة بعد نزولها في اصل قلوبهم **من القران ثم علموا من
السنة** ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب
من الشريعة والظاهر ان المراد بالامانة التكليف الذي كلف

الله

الله تعالى به عباده والعهد الذي اخذه عليهم وقال صاحب
التحرير المراد بها هنا الامانة المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال
في فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهي ما كلفه من الطاعة
بحالة مفروضة لو عرضت على السموات والارض والجبال لابت
حملها واشفقت منها لعظمه وثقل محمله وحملها الانسان
على ضعفه ورخاوة قوته انه ظلوم على نفسه جاهل باحوالها
حيث قبل حالة لم يطق عليه هذه الاجرام العظام فقوله
حملها على حقيقته والمراد بالامانة التكليف وروى محيى السنة
عرض الله تعالى الامانة على اهل السموات والارض والجبال
فقال لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن ما فيها قال ان
احسنتن جوزيتن وان عصيتن قلن يا رب لا نريد ثوابا
ولا عقابا خشية وتعظيما لدين الله تعالى وكان هذا العرض
تخييرا لا الزاما او شخصت هذه الاجسام جاد انقيادها وانها
لم تمتنع عن سنة الله تعالى وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية
بهيئات بحال مامور مطيع لا يتوقف على الامتثال اذا توجه
اليه امر امره المطاع كالانبيا وافراد المومنين وعلى هذا معنى
فابين ان يحملنها انه بعد ما انقادت واطاعت ثبتت عليها
وادت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها سوى
الانسان فانه ما وفى بذلك وخان به انه كان ظلوما جهولا
وقال الزجاج اعلمنا الله تعالى انه ايتمن بني ادم على ما افترض
عليهم من طاعته وايتمن السموات والارض والجبال على طاعته
والخضوع له فاما هذه الاجرام فاطعن الله تعالى ولم يحملن
الامانة اي ادينها وكل من خان الامانة فقد احتملها **وحدثنا**
صلى الله عليه وسلم **عن رفعها** اي الامانة **قال ينام الرجل
النومة فتقبض الامانة** بضم الفوقية وفتح الموحدة **من قلبه
فيظل اثرها** بالرفع **مثل اثر الوكت** بفتح الواو وبعد الكاف
الساكنة فوقية النقطة في الشيء من غير لونه او هو السواد
اليسير او اللون المحدث المخالف اللون الذي كان قبله
ثم ينام النومة فتقبض الامانة **فيبقى اثرها مثل المجل**
بفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام النفاخات التي تخرج في الايدي
عند كثرة العمل بنحو الفاس **كجمر دحرجته على رجلك فنفط**
بكسر الفا **فتراه منتبرا** بضم الميم وسكون النون وفتح الفو

قية

وكسر الموحدة مفتعلا اي مرتفعا وقال ابو عبيدة منتبرا
منتفطا وليس فيه شي والمعنى ان الامانة ترفع عن القلوب
شيا فشيا فاذا زال اول جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة
كالوكت وهو اعراض لون مخالف للون الذي قبله فاذا زال
شي كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه
الظلمة فوق التي قبلها وشبه زوال ذلك النور بعد وقوعه
في القلوب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب
الظلمة اياه بجمر يدحرجه حتى يوثر فيها ثم يزول الجمر
ويبقى التنفط قاله صاحب التحرير وذكر لفظ ثم يزول
اعتباره بالعضو وثم في قوله ثم ينام للتراخي
في الرتبة وهي نقيضة ثم في قوله ثم علموا من القران ثم
علموا من السنة يتبايعون فلا يكاد احد ولابي ذر عن
الحموي والمستملي احدهم يودي الامانة فيقال ان في بني
فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما
اجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ذكر الايمان
لان الامانة لازمة الايمان وليس المراد هنا ان الامانة هي
الايمان قال حذيفة ولقد اتى علي زمان وما ولابي ذر ولا
ابالي ايكم بايعت اي مبايعة البيع والشرا لان كان مسلما رده
على الاسلام بتشديد يا علي وسقط علي لغير ابي ذر ولابي
ذر عن المستملي بالاسلام وان كان نصرانيا رده علي ساعيه
والساعي الذي اقيم عليه بالامانة فينصفني منه ويستخرج
حقي منه او المراد الذي يتولى قبض الجزية يعني انه كان يعامل
من شاء من غير بحث عن حاله وثوقا بامانته فانه ان
كان مسلما فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله على ادا الامانة
فاما اليوم فقد ذهبت الامانة فلست اثق اليوم باحد
ائتمنه فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا اي الا افرادا من
الناس قلايل فذكر النصراني على سبيل التمثيل والا فذكر
اليهودي ايضا كذلك كما صرح بهما في مسلم والحديث اخرجه
بسنده ومتنه في كتاب الفتن واخرجه مسلم في الايمان وكذا
ابن ماجة قال الفربري محمد بن يوسف قال ابو جعفر محمد
ابن حاتم وراق المولف اي الذي يكتب له كتبه حدثنا ابو
عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وحذف ما حدثه به
لعدم احتياجه لذاك فقال البخاري سمعت ابا احمد بن

عاصم

عاصم عبد الله بن قريب وغيرهما هو سفيان الثوري كما عند
الاسماعيلي جذر قلوب الرجال الجذر الاصل من كل شي
كذا فسروه لكنهم اختلفوا فعند ابي عمرو بكسر الجيم وعند
الاصمعي بفتحها والوكت اثر الشي اليسير منه وهذا الكلام
لابي عبيد ايضا وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي وحده
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم سالم بن عبد الله
ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس في احكام
الدين سوا لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع
على وضيع كالابل المائة التي لا يكاد تجد فيها راحلة
وهي التي ترحل لتركب والراحلة فاعلة بمعنى مفعوله
والتاء فيها للمبالغة اي كلها حمولة تصلح للحمل ولا تصلح
للرحل والركوب عليها والمعنى ان الناس كثير والمرضي
منهم قليل او المعنى ان الزاهد في الدنيا الكامل فيه
الراغب في الاخرة قليل لقلة الراحلة في الابل والعرب
تقول للمائة من الابل ابل فيقولون لفلان ابل اي مائة
بعير ولفلان ابلان اي مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل
ليس مشهور الاستعمال في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله
كالابل المائة فيه كما قال ابن مالك النعت بالعدد وقد حكى
سيبويه عن بعض العرب اخذوا من بني فلان ابلا مائة
والمرضي منهم قليل كالراحلة في المائة من الابل وغير المرضي
هو من صيغ الفرايض وقد فسر ابن عباس الامانة بالفرا
والحديث بهذا السند من افراده ورواه مسلم من طريق
معمر عن الزهري بلفظ تجدون الناس كابل مائة لا يجد
فيها راحلة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب

ذم الريا وهو بكسر الرا وبعد التحتية المخففة الف فهمزة
اظهار العبودية للناس ليحمدوه والمرائي العابد والمراى
له هو الناس والمراى به هو الخصال الحميدة والريا هو قصد
اظهار ذلك والسمعة بضم السين المهملة وسكون الميم وهي
التنويه بالعمل ليسمعه الناس فمتعلق الريا البصر والسمعة
السمع وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد حدثنا يحيى
ابن سعيد بكسر العين المهملة القطان عن سفين الثوري

بض

ن

عن سلمة بن كهيل انه **قال سمعت جندبا** بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد الله البجلي **يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم** قال سلمة بن كهيل **ولم اسمع احدا** من الصحابة **يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره** غير جندب او مراده لكن قال الكرماني لم يبق من الصحابة حينئذ غيره في ذلك المكان لكن تعقبه في الفتح بانه كان بالكوفة حينئذ ابو جحيفة السوائي وعبد الله بن ابي اوفى وقد سمع عن كل منهما احاديث فيتعين ان يكون مراده انه لم يسمع منهما ولا من احدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع من جندب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم شيا **فدنوت** قربت **منه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به** بفتح المهملة والميم المشددة فيهما قال الحافظ المنذري اي من اظهر عمله للناس ريا اظهر الله تعالى نيته الفاسدة في عمله يوم القيمة وفضحه على روس الاشهاد وقال في المصابيح هو المجازاة من جنس العمل اي شهد عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه اياه وقيل من اسمع الناس عمله سمعه الله اياه وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره اي من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فان الله يجعله حديثا عند الناس الذي اراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الاخرة **وكذلك من يراي يراي الله به** بضم التحتية وكسر الهمزة بعدها تحتية ساكنة للاشباع فيهما فلا يظفر من رياه الا بفضيحته فاظهار ما كان يبطنه من سو الطوية نعوذ بالله من ذلك ولابن المبارك في الزهد من حديث ابن مسعود من سمع سمع الله به ومن راى راى الله به ومن تطاول تعاظما خفضه الله ومن تواضع تخشعا رفعه الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل في اخر هذا الحديث ومن كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيمة وليعلم ان الريا يكون بالبدن كاطراق راسه ليرى انه متخشع والعمية كابقا اثر السجود والثياب كلبسه خشنها وقصيرها جدا والقول كالوعظ وحفظ علوم الجدل وتحريك شفتيه بحضرة

الناس

الناس وكل واحد منهما قد يراي به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الريا بغير العبادات كحكم طلب المال والجاه وحكم محض الريا بالعبادة انه حالها وان اجتمع قصد الريا وقصد العبادة اعطي الحكم الاقوى فيحتمل وجهين في اسقاط العوض فيه والمسرة على اطلاع الغير على عباده ان كان لغرض دنيوي كافضايه الى الاحترام له مذموم وان كان الغرض اخروي كالفرح باظهار الله جميله وستره قبيحه او برجا الاقتدا به فمحمود وعليه يحمل ما تحدث به الاكابر من الطاعات وليس من الريا ستر المعصية بل ممدوح وان عرض له الريا في اثنا العبادة ثم زال قبل فراغها لم يضر ومتى علم من نفسه القوة اظهر القربة وقد قيل اعمل ولو خفت عجبا مستغفرا منه والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابن ماجه في الزهد والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب **باب** فضل **من جاهد نفسه في طاعة الله** عز وجل وبه قال **حدثنا هدبة بن خالد** بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة ابن الاسود العبسي البصري ويقال له هداب بفتح اوله وتشديد ثانيه قال **حدثنا همام** هو ابن يحيى بن دينار العودي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال **حدثنا قتادة** بن دعامة قال **حدثنا انس ابن ملك عن معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك** بحذف حرف النداء كالثالثة **ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك** بتكراره ثلاثا للتاكيد **قال** صلى الله عليه وسلم لي **هل تدري ما حق الله** عز وجل اي ما يستحقه تعالى **على عباده** مما حتمه عليهم **قلت الله ورسوله اعلم قال** صلوات الله وسلامه عليه **حق الله** عز وجل **على عباده ان يعبدوه** بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه **ولا يشركوا به شيا** عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة حالية اي يعبدونه في حال عدم الاشراك به **ثم سار** صلى الله عليه وسلم **ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك** بحذف حرف النداء ايضا **هل تدري ما حق العباد على الله ان لا يعذبهم** وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون ان يغفر لهم ولا يعذبهم وفي

رواية ابي عثمن يدخلهم الجنة ان لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر
والمناهي واتوا بالمامورات والحديث رواه همام عن انس
عن معاذ فهو من مسند انس وخالفه هشام الدستوائي عن
قتادة فقال عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون
من مسند انس قال في الفتح والمعتمد الاول وهو من الاحاديث
التي اخرجها البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند
واحد وهي قليلة جدا في كتبه واضاف اليه في الاستيذان
موسى بن اسماعيل وقد تتبع بعضهم ما اخرجه في موضع
واحد فبلغ عدتها زيادة على العشرين وبعضها تصرف
في المتن بالاختصار منه ومطابقة الحديث للترجمة من
جهة ان فيه مجاهدة النفس وجهاد المرء نفسه هو الجهاد
الاكبر قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي الماوى اي علم انه له مقاما يوم
القيمة لحساب ربه ونهى نفسه الامارة بالسوء عن الهوى
المودي الى زجرها عن اتباع الشهوات فالمجاهدة تنزيل
الاخلاق الذميمة وتحصل الاخلاق الحميدة قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي مناهجنا الحميدة فاصل
المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المالوفات وحملها على
خلاف هواها في عدم المالوفات قال ابو علي الدقاق من زين
ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرايره بالمشاهدة والحديث
سبق في اللباس وغيره

باب فضل

التواضع بضم المعجمة وهو من الضعة بكسر اوله وهي الهوان
والمراد به اظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال
الجنيد هو خفض الجناح ولين الجانب وفي حديث ابي سعيد
رفعه من تواضع لله رفعه حتى يجعله في اعلا عليين اخرجه
ابن ماجة وصححه ابن حبان وفي حديث ابي هريرة عند مسلم
والترمذي مرفوعا وما تواضع احد لله الا رفعه وفي حديث
عياض بن حماد رفعه ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى
يجعله في اعلا عليين اخرجه ابن ماجة وصححه ابن حبان وفي
حديث ابي هريرة عند مسلم والترمذي مرفوعا وما تواضع
احد لله الا رفعه وفي حديث عياض بن حماد رفعه ان الله تعالى
اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد اخرجه مسلم وابو
داود وبه قال حدثنا ملك بن اسماعيل بن زياد العبدي هو

الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معوية
قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال
كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة قال البخاري وحدثني
بالافراد محمد هو ابن سلام كما جزم به الكلاباذي قال
اخبرنا الفزاري بفتح الفا والزاي المخففة وبعد الالف راء
مكسورة مروان بن معوية وابو خالد الاحمر سليمان بن
حيان بالمهملة والتحتية المشددة الازدي كلاهما عن حميد
الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال كانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضبا بفتح العين
المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة ممدودة وصف للمشقوق
الاذن لكنه صار لقبا لها وكانت لا تسبق بضم الفوقية وفتح
الموحدة فجا اعرابي على قعود له بفتح القاف بكر له من الابل
امكن ظهره من الركوب فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين
وقالوا سبقت العضبا بضم السين والعضبا رفع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله بتشديد
النون ان لا يرفع شيا ولابي ذر ان لا يرفع مبنيا للمفعول
شي من الدنيا الا وضعه وعند النساءي حق على الله ان لا يرفع
شي نفسه في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث
والترجمة ان فيه الحض على التواضع وذم الترفع وحديث
الباب سبق في باب ناقة النبي عليه افضل الصلاة والسلام من
كتاب الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن
عثمن بن كرامة بفتح الكاف وتخفيف الرا العجلي بكسر العين المهملة
وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن كرامة لابي ذر قال حدثنا خالد
ابن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة القطواني الكوفي
قال حدثنا سليمان بن بلال ابو ايوب التيمي قال حدثني
بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمير بفتح النون وكسر
الميم القرشي عن عطا هو ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل قال من عادى لي وليا فعيلا بمعنى مفعول
وهو من يتولى سبحانه وتعالى امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين
ولا يكله الى نفسه بل يتولى الحق رعايته او هو فعيل مبالغة من
الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله تعالى وطاعته وعبادته تجري
على التوالي من غير ان يتخللها عصيان واجب حتى يكون الولي وليا

يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصا والاستيفا ودوام
حفظ الله تعالى اياه في السرا والضرا ومن شرط الولي ان يكون
محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان
للشرع عليه اعتراض فهو مغرور ومخادع قال القشيري والمراد
بكون الولي محفوظا ان يحفظه الله تعالى من تماديه في الزلل
والخطا ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب منهما والا فهما
لا يقدحان في ولايته وقوله لي هو في الاصل صفة لقوله وليا
لكنه لما تقدم صار حالا وفي رواية احمد من اذى وليا **فقد
اذنته** بمد الهمزة وسكون النون اي اعلمته **بالحرب** اي اعمل
به ما يعمله العدو المحارب من الايذا ونحوه فالمراد لازمه
وفيه تهديد شديد لان من حاربه الله اهلكه وهو من المجاز
البليغ لان من كره من احب الله خالف الله ومن خالف الله
عانده ومن عانده اهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعاداة
ثبت في جانب الموالاة فمن والى اوليا الله ولابي ذر عن الكشميهني
بحرب باسقاط الالف واللام **وما تقرب الي عبدي** ولابي ذر
عن الكشميهني عبد بحذف التحتية **بشي احب الي** بفتح احب
صفة لقوله بشي فهو مفتوح في موضع جر وبالرفع بتقدير
هو احب الي **مما افترضته عليه** سوا كان عينا او كفاية وظاهر
قوله افترضته الاختصاص بما ابتدا الله تعالى فريضته وهل
يدخل ما اوجبه المكلف على نفسه **وما يزال** بلفظ المضارع
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما زال عبدي **يتقرب الي بالنوافل**
مع الفرايض كالصلاة والصيام **حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها** بضم الطا في اليونينية وبكسرها في غيرها **ورجله
التي يمشي بها** وزاد عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عايشة
عند احمد والبيهقي في الزهد وفواده الذي يعقل به ولسانه الذي
يتكلم به وفي حديث انس ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا
ومويدا وهو مجاز وكناية من نصرة العبد وتاييده واعانته حتى
كانه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الالات التي يستعين
بها ولذا وقع في رواية فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي
قال الطوفي وان سمعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جا بمعنى
المفعول مثل فلان املي بمعنى ما معني والمعنى انه لا يسمع الا
ذكري ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يانس الا بمناجاتي ولا ينظر

الا

الا في عجايب ملكوتي ولا يمد يده الا فيما فيه رضاي ورجله كذلك
قاله الفاكهاني وقال الاتحادية بانه على حقيقته وان الحق عين
العبد محتجين بمجي جبريل في صورة دحية وللشيخ قطب الدين
القسطلاني كتاب بديع في الرد على اصحاب هذه المقالات اثابه الله
تعالى وعن ابي عثمان الجيزي احد ايمة الصوفية مما اسنده عند البيهقي
في الزهد قال معنى الحديث كنت اسرع الى قضا حوايجه من سمعه
في الاسماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي **وان سالني**
زاد عبد الواحد عبدي **لاعطينه** ما سال **ولين استعاذني** بالنون
بعد الذال المعجمة في الفرع كاصله وبالموحدة في غيرهما **لاعيذنه**
اي مما يخاف وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد
واذا استنصر بي نصرته وفي حديث حذيفة عند الطبراني ويكون
من اوليايي واصفيايي ويكون جاري مع النبيين والصديقين
والشهدا في الجنة **وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن نفس
المومن** اي ما رددت رسلي في شي انا فاعله كترديدي اياهم في
نفس المومن كما في قصة موسى عليه الصلاة والسلام وما كان من
لطمه عين ملك الموت وترديده اليه مرة بعد اخرى واضاف تعالى
ذلك لنفسه لان ترددهم عن امره **يكره الموت** لما فيه من الالم
العظيم **وانا اكره مساته** بفتح الميم والمهملة بعدها همزة فوقية
وقال الجنيد الكراهة هنا لما يلقى المومن من الموت وصعوبته
وليس المعنى اني اكره له الموت لان الموت يورده الى رحمة الله
تعالى ومغفرته وقال غيره لما كانت مفارقة الروح للجسد لا
تحصل الا بالم عظيم جدا والله سبحانه وتعالى يكره اذى المومن
اطلق على ذلك الكراهة ويحتمل ان يكون المساة بالنسبة الى
طول الحياة لانها تودي الى ارذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى
اسفل سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الاوليا ورفعة منزلتهم
حتى لو تاتى انه تعالى لا يذيقهم الموت الذي حتمه على عباده
لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما ان العبد اذا كان الامر
لا بد له ان يفعله بحبيبه لكنه يولمه فان نظر الى المه انكف
عن الفعل وان نظر الى انه لا بد له منه لمنفعته اقدم فعبر
عن هذه الحالة في قلبه بالتردد فخاطب الله تعالى الخلق بذلك
على حسب ما يعرفون ودلهم به على شرف الولي عنده ورفعة
درجته والحديث في سنده خالد بن مخلد القطواني قال الذهبي
في الميزان قال ابو داود صدوق وقال احمد له مناكير وقال ابو

لني
ن
نه

حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط
التشيع وذكره ابن عدي ثم ساق له عشرة احاديث استنكرها
ومما انفرد به ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي كرامة عنه
وذكر حديث الباب من عادى لي وليا الخ ثم قال فهذا حديث
غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه في منكرات خالد
وذلك لغرابة لفظه ولانه مما تفرد به شريك وليس بالحافظ
ولم يرو هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا اخرجه من عدا البخاري
ولا اظنه في مسند احمد انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال انه
ليس في مسند احمد جزما واطلاقا انه لم يرو الا بهذا الاسناد
مردود بان شريكا شيخ شيخ خالد فيه مقال ايضا لكن للحديث
طرق يدل مجموعها على ان له اصلا منها عن عائشة اخرجه
احمد في الزهد وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية والبيهقي
في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها
وذكر ابن حبان وابن عدي انه تفرد به وقد قال البخاري
انه منكر الحديث لكن اخرجه الطبراني من طريق يعقوب
ابن مجاهد عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن ابي
امامة اخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنها
عن علي عند الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن عباس اخرجه
الطبراني وسنده ضعيف وعن انس اخرجه ابو يعلى والبزار
والطبراني وفي سنده ضعف ومنها عن علي عند الاسماعيلي
في مسند علي وعن ابن عباس اخرجه الطبراني وسنده ضعيف
وعن انس اخرجه ابو يعلى والبزار والطبراني وفي سنده
ضعف وعن حذيفة اخرجه الطبراني مختصرا وسنده
حسن غريب وعن معاذ بن جبل اخرجه ابن ماجة وابو نعيم
في الحلية مختصرا وسنده ضعيف ايضا وعن وهب بن منبه
مقطوعا اخرجه احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية انتهى
ومناسبة الحديث للترجمة تستفاد من لازم قوله من عادى
لي وليا لانه يقتضي الزجر عن معاداة الاولياء المستلزم
لموالاتهم وموالاة جميع الاولياء لا تتاتى الا بغاية التواضع
اذ منهم الاشعث الاغبر الذي لا يعرب له وان المتقرب
بالتنافل لا يكون الا بغاية التواضع لله والتذلل له تعالى

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت
انا والساعة بالنصب كهاتين اي كما بين هاتين الاصبعين
السبابة

السبابة والوسطى وقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر
اي وما امر قيام القيامة في سرعته وسهولته الا كرجع الطرف
من اعلا الحدقة الى اسفلها او هو اقرب او امرها اقرب
منه بان يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الان الذي
يبتدي فيه فانه تعالى يحيي الخلائق دفعة كان في ان واو
للتخيير او بمعنى بل قال البيضاوي كالزمخشري وتعقبه ابو
حيان بان الاضراب على قسمين وكلاهما لا يصح هنا اما احدهما
فانه يكون ابطالا للاسناد السابق وانه ليس هو المراد وهذا
يستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد غير مطابق والثاني ان يكون
انتقالا من شي الى شي من غير ابطال لذلك الشي السابق وهذا
مستحيل هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في
السرعة والاخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وقيل
المعنى ان قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشي الذي
يقولون فيه كلمح البصر او اقرب مبالغة في استقرابه ان الله
على كل شي قدير وسقط لابي ذر قوله او هو اقرب الخ وقال
بعد قوله الا كلمح البصر الاية وبه قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا
ابو غسان بفتح الغين المعجمة والمهملة محمد بن مطرف قال حدثنا
ابو حازم بالحاء والزاي سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد
الساعدي الانصاري انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت بضم الموحدة انا والساعة بالرفع في الفرع
كاصله قال القاضي عياض عطف على الضمير المجهول في بعثت
وقال ابو البقا العكبري في اعراب المسند بالنصب والواو
بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت
الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها لم توجد بعد واجيب
بانها نزلت منزلة الموجود مبالغة في تحقق مجيئها واجاز
غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض بان الرفع احسن لما
مر والمعنى بعثت ويوم القيمة هكذا ولابي ذر عن الكشميهني
كهاتين ويشير صلى الله عليه وسلم باصبعيه السبابة والوسطى
فيمد بهما ليميزهما عن سائر الاصابع ولابي ذر فيمدهما باسقاط
الموحدة وفي رواية سفيان عن ابي حازم في اللعان وقرن
بين اصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية ابي ضمرة عن ابي
حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تليها

وما يوجد دفعة

الابهام وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان وعند احمد
والطبري بسند حسن في حديث بريدة بعثت انا والساعة ان
كادت لتسبقني وبه قال **حدثني** بالافراد **عبد الله بن محمد**
المسندي وزاد غير ابي ذر هو الجعفي بضم الجيم وسكون العين
المهملة قال **حدثنا وهب بن جرير** بفتح الجيم ابن حازم الازدي
الحافظ قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة
وابي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددتين وبعد الالف
حاء مهملة مكسورة كلاهما **عن انس** رضي الله تعالى عنه **عن**
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت والساعة اي معها
ولابي ذر انا والساعة **كهاتين** وهما في مسلم من طريق خالد
ابن الحارث عن شعبة هكذا وقرن شعبة المسبحة والوسطى
ولمسلم ايضا من طريق غندر عن شعبة عن قتادة قال شعبة
وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل احداهما على الاخرى
فلا ادري اذكره عن انس او قاله قتادة اي من قبل نفسه قال
القاضي البيضاوي معنى الحديث ان نسبة تقدم بعثته صلى
الله عليه وسلم على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين
على الاخرى وقال التوربشتي ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون
المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفترق احداهما عن
الاخرى كما ان السبابة لا تفترق عن الوسطى وقال الطيبي
قوله كفضل احداهما بدل من قوله كهاتين وموضح له
وهو يؤيد الوجه الاول والرفع على العطف والمعنى بعثت
انا والساعة بعثا متفاضلا مثل فضل احداهما على الاخرى
ومعنى النصب لا يستقيم على هذا انتهى وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفتن وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا يحيى**
ابن يوسف ابو زكريا الرقي قال **اخبرنا** ولابي ذر **حدثنا ابو**
بكر هو ابن عياش بالتحتية اخره شين معجمة **عن ابي حصين**
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمن بن عاصم **عن ابي**
صالح ذكوان الزيات **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة
بالرفع في اليونينية **كهاتين يعني اصبعين** وعند الطبري عن
هناد بن السري عن ابي بكر بن عياش واشار بالسبابة والوسطى
بدل قوله يعني اصبعين **تابعه** اي تابع ابا بكر **اسرائيل** بن يونس
ابن ابي اسحق السبيعي **عن ابي حصين** يعني سندا ومتنا وقد وصله

الا

الاسماعيلي قال الكرماني قيل هو اشارة الى قرب المجاورة وقيل
الى تقارب ما بينهما طولا وفضل الوسطى على السبابة لانه تنتهي
يسير اطول منها فالوجه الاول بالنظر الى العرض والثاني بالنظر
الى الطول وقيل اي ليس بينه وبين الساعة نبي غيره مع التقريب
لحينها انتهى والذي يتجه القول بانه اشارة الى قرب ما بينهما
ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت الساعة لاتصال احدى
الاصبعين بالاخرى وقال السفاقسي قيل هو كما بين السبابة
والوسطى اي في الطول وقال في المفهم على رواية نصب
والساعة يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت
وفي تذكرة القرطبي المعنى تقريب امر الساعة قال ولا منافاة
بينه وبين قوله في الحديث الاخر ما المسؤول عنها باعلم من
السائل فان المراد بحديث الباب انه ليس بينه وبينها نبي
كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع اخرى ولا يلزم منه
علم وقتها بعينه نعم سياقه يفيد قربها وان اشراطها
متتابعة وقال الضحاك اول اشراطها بعثة محمد صلى الله عليه
وسلم وقد قيل ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي
من الدنيا بالنسبة الى ما مضى وان جملتها سبعة الاف سنة
كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق
يحيى بن يعقوب عن حماد بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير
عنه الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة بالموحدة
بعدها عين مهملة وقد مضى ستة الاف ومائة سنة
ويحيى هو القاضي الانصاري قال البخاري منكر الحديث و
شيخه هو فقيه الكوفة وفيه مقال وفي حديث ابي داود ان الله
لا تعجز هذه الامة بنصف يوم ورواته ثقات لكن رجح البخاري
وقفه وعند ابي داود مرفوعا الا رجو ان لا تعجز امتي عند
ربها ان يؤخرهم نصف يوم وفسره بخمسمائة سنة فيؤخذ
من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة
والوسطى في الطول لكن الحديث وان كان رواته موثقين الا
ان فيه انقطاعا وقد ظهر عدم صحة ذلك على ما لا يخفى
لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا
لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد على السبابة
نصف سبعها وكذا الباقي من الدنيا من البعثة الى قيام
الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يحصل لنا سبع

اجل مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعا اجلكم في اجل
من كان قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس وعند احمد بسند
حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
والشمس على قعيقعان مرتفعة بعد العصر فقال ما اعماركم في اعمار
من مضى الا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه قال في الفتح وحديث
ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه وله محملان احدهما
ان المراد بالتشبيه التقريب ولا يراد حقيقة المقدار فيه والثاني
ان يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على ان مدة هذه الامة قدر
خمس النهار تقريبا وقال صاحب الكشف ان الذي دلت عليه الاثار
ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمس
مائة سنة وذلك انه ورد من طرق ان مدة الدنيا سبعة الاف
سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة
وورد ان الدجال يخرج على راس مائة وينزل عيسى بن مريم عليه
الصلاة والسلام فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة وان
الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة
وان بين النفختين اربعين سنة فهذه المائتا سنة لا بد منها
والباقي الآن من الالف مائة سنة وسنتان والى الآن لم تطلع
الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع
الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال
بسبع سنين ولا وقعت الاشراط التي قبل ظهور المهدي ولا يمكن
خروج الدجال عن قريب لانه انما يخرج عند راس مائة وقبله
مقدمات تكون في سنين كثيرة فاقل ما يكون ان يكون خروجه
على راس الالف ان لم يتاخر الى مائة بعدها وان اتفق خروجه
على راس الالف مكثت الدنيا بعده اكثر من كوما بقي سنة المائتين
المشار اليهما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من
مغربها ولا ندري كم هو وان تاخر الدجال عن راس الالف الى مائة
اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن ان تكون المدة الفا وخمسمائة
اصلا واستدل باحاديث ضعيفة على عادته قال انه اعتمد
عليها في ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث في اخر الالف السادسة منها حديث الضحاك بن زيد
الجهني قال رايت رؤيا فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحديث وفيه فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع
درجات وانت في اعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما

واما المنبر الذي رايت فيه سبع درجات وانا في اعلاها درجة
فالدنيا سبعة الاف وانا في اخرها الفا رواه البيهقي في دلائله
فقوله وانا في اخرها الفا اي معظم المدة في الالف السابعة
فبطل بقوله بعثته صلى الله عليه وسلم في اواخر الالف السادسة
ولو كان بعث اول الالف السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال
فوجدت قبل اليوم باكثر من مائة سنة فتقوم الساعة عند تمام
الالف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على ان الباقي من الالف السابعة
اكثر من ثلاث مائة سنة انتهى قلت قال الحافظ ابن حجر ان سند
هذا الحديث ضعيف جدا واخرجه ابن السكن في الصحابة وقال
اسناده مجهول وليس ابن زمل معروف في الصحابة وابن قتيبة
في غريب الحديث واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال
ابن الاثير الفاظه مصنوعة وقد اخرج معمر في الجامع عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قال معمر وبلغني عن عكرمة في قوله تعالى في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال الدنيا من اولها الى اخرها
يوم مقداره خمسين الف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله
تعالى تنبيه واما ما اشتهر على الالسنة من ان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يمكث في قبره الف سنة فباطل لا اصل له
كما صرح به الشيخ عبد العزيز الديريني في الدرر الملتقطة في
المسائل المختلطة لكنه قال انه مما نقل عن علماء اهل الكتاب
لعبد الله بن سلام وكعب الاحبار انتهى ولا يصح ذلك بل كلما
ورد فيه تحديدا اما ان يكون لا اصل له او لا يثبت وقال الحافظ
عماد الدين بن كثير في البداية بعد ان ذكر حديث الا ان مثل
اجالكم في اجال الامم قبلكم كما بين صلاة العصر الى مغرب
الشمس هذا يدل على ان ما بقي بالنسبة الى ما مضى كالشيء اليسير
لكن لا يعلم مقدار ما مضى الا الله عز وجل ولم يجئ فيه تحديد
يصح سنده على المعصوم حتى يصار اليه ويعلم نسبة ما بقي
بالنسبة اليه ولكنه قليل جدا بالنسبة الى الماضي وتعيين وقت
الساعة لم يات به حديث صحيح بل الايات والاحاديث دالة
على ان علم ذلك مما استاثر الله تعالى به دون احد من خلقه وقد
قال تعالى قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو وقال
صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من السائل فالخوض
في ذلك لا يجدي نفعا ولا يأتي بطائل والله سبحانه وتعالى اعلم

باب

بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من

الباب السابق ولأبي ذر عن الكشميهني باب طلوع الشمس من مغربها
وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن
أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان المدني عن
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها قال في الكواكب فإن قلت
أهل الهيئة بينوا أن الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها
ولا يتطرق إليها خلاف ما هي عليه قلت قواعدهم منقوضة
ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق
منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا
والمغرب مشرقا انتهى فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا
أجمعون فذلك باللام ولأبي ذر عن الكشميهني فذاك حين
لا ينفع نفسا إيمانها كالمحتضر إذا صار الأمر عيانا والإيمان
برهاني لم تكن آمنت من قبل صفة نفسا أو كسبت في إيمانها
خيرا عطف على آمنت والمعنى أنه لا ينفع الإيمان حينئذ نفسا غير
مقدمة إيمانها أو مقدمة إيمانها غير كاسبة في إيمانها خيرا
وسقط لأبي ذر لم تكن آمنت الخ وقال بعد قوله إيمانها الآية
وفي صحيح مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعا ثلاث
إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس
من مغربها والدجال والدابة قال في الفتح والذي يترجح من
مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة
بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض وينتهي ذلك بموت عيسى
عليه الصلاة والسلام وأن طلوع الشمس من مغربها هو أول
الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي وينتهي
ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق أبي زرعة عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي رفعه أول الآيات طلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة على الناس ضحى فأيهما خرجت قبل الأخرى فالأخرى
منها قريب وقال الحاكم أبو عبد الله الذي يظهر أن طلوع
الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم أو
الذي يقرب منه قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك أن عند
طلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة بقيام الساعة
النار تحشر الناس كما سبق في حديث أنس في بدء الخلق في مسائل
عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة المروي عند عبد بن حميد
والطبراني

أي إخلاصا أي كما لا يقبل إيمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل إخلاص المنافق أو توبة وتقديره لا ينفع إيمان من لم يؤمن ولا توبة من لم يتب قبل. مدارك

والطبراني بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها إذا خرجت
أول الآيات طرحت الأقلام وطويت الصحف وخلصت
الحفظة وشهدت الأجسام على الأعمال وهذا وإن كان موقوفا
فحكمه الرفع ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبيهما
بينهما بالتثنية بعد الموحدة في الفرع وبإسقاطها في اليونينية
وهو الظاهر والواو في وقد للحال فلا يتبايعانه ولا يطويانه
ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته بكسر
اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة ذات الدر من النوق
فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه بفتح المثناة
التحتية في الفرع كأصله مصحح عليه وفي الفتح بضمها يقال لاط
حوضه وألاطه إذا أصلحه إذا مدره أي جمع حجارة فصيرها
كالحوض ثم سد ما بينها من الفرج ونحوه لئلا ينبجس الماء فلا يسقي
فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته ولأبي ذر وقد رفع أحد
أكلته بضم الهمزة لقمته إلى فيه فلا يطعمها بفتح أوله وثالثه
والمراد أن قيام الساعة يكون بغتة وهذا الحديث مختصر من
حديث يأتي إن شاء الله تعالى وآخر كتاب الفتن بعون الله وقوته
هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه
وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه وبه قال حدثنا حجاج
بفتح الحاء المهملة والجيم المشددة وبعد الألف جيم أخرى ابن
منهال قال حدثنا قتادة بن دعامة عن أنس هو ابن مالك
الصحابي رضي الله تعالى عنه عن عبادة بن الصامت رضي الله
تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب لقاء
الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال
الخطابي محبة اللقاء إيثار العبد الآخرة على الدنيا ولا يحب
طول القيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها واللقاء على
وجوه منها الرؤية ومنها البعث لقوله تعالى قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله أي بالبعث ومنها الموت كقوله من كان
يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت انتهى وقال ابن الأثير المراد
باللقاء المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس
الغرض منه الموت لأن كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها
أحب لقاء الله ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله ومحبة
الله لقاء عبده إرادة الخير له وإنعامه عليه وقال في الكواكب
فإن قلت الشرط ليس سببا للجزاء بل الأمر بالعكس

قلت مثله يوول بالاضمار اى من احب لقا الله اخبره الله
بان الله احب لقاه وكذلك الكراهة وقال في الفتح وفي قوله احب
الله لقاه العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيما وتعظيما
ودفعا لتوهم عود الضمير على الموصول لئلا يتحد في الصورة
المبتدا والخبر ففيه اصلاح اللفظ لتصحيح المعنى وايضا فعود
الضمير على المضاف اليه قليل قال ابن الصايغ شارح
المشارق يحتمل ان لقا الله مضافا للمفعول او الفاعل الضمير
او للموصوف لان الجواب اذا كان شرطا فالاولى ان يكون
فيه ضمير نعم هو موجود هنا لكن تقديرا **قالت عايشة**
او بعض ازواجه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن باو للشك
وجزم سعد بن هشام في روايته عن عايشة بانها هي التي
قالت ذلك ولم يتردد **انا لنكره الموت** ظاهره ان المراد
بلقا الله تعالى غير الموت يدل عليه قوله في الرواية الاخرى
والموت دون لقا الله لكن لما كان الموت وسيلة الى لقاء
الله عبر عنه بلقا الله لانه لا يصل اليه الا بالموت قال حسان
ابن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبه **قال** عليه
افضل الصلاة والسلام **ليس ذاك** بغير لام بكسر الكاف
ولابي ذر ذلك **لكن المومن** بتشديد نون لكن ولابي ذر ولكن
المومن بالتخفيف ورفع المومن **اذا حضره الموت بشر برضوان**
الله عز وجل **وكرامته** بضم الموحدة وكسر الشين المعجمة
المشددة **فليس شي احب اليه مما امامه** بفتح الهمزة اي
مما يستقبله بعد الموت **فاحب لقا الله** عز وجل **واحب**
الله لقاه وفي حديث حميد عن انس المروي عند احمد والنسائي
والبزار ولكن المومن اذا حضر جاه البشير من الله وليس شي
احب اليه من ان يكون قد لقي الله فاحب الله لقاه وفي رواية
عبد الرحمن بن ابي ليلى حديث فلان بن فلان انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه اذا حضر فاما
ان يكون من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر
بذلك احب لقا الله والله للقايه احب رواه احمد بسند
قوي وابهام الصحابي لا يضر **وان الكافر اذا حضر بشر**
بضم اولهما وكسر ثانيهما **بعذاب الله وعقوبته فليس**
شي اكره اليه مما امامه مما يستقبل **كره** بكسر الرا ولابي ذر
فكره **لقا الله** عز وجل **وكره الله** عز وجل **لقاه** وفي حديث عايشة
عند

عند عبد بن حميد مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا قيض الله
له قبل موته بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال مات
بخير ما كان فاذا احضر وراى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك
حين احب لقا الله واحب الله لقاه واذا اراد الله بعبد شرا
قيض الله له قبل موته بعام شيطانا فاضله وفتنه حتى يقال
مات بشر ما كان عليه فاذا احضر وراى ما اعد الله له من
العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقا الله وكره الله
لقاه وحديث الباب اخرجه مسلم في الدعوات والترمذي
في الزهد والجنايز والنساي فيها **اختصره** اى الحديث **ابو داود**
سليمان الطيالسي مما اخرجه الترمذي موصولا عن محمود
ابن غيلان عنه **وعمرو** بفتح العين ابن مرزوق مما اخرجه
الطبراني في الكبير موصولا عن ابي مسلم الكجي ويوسف بن
يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو **عن شعبة** بن الحجاج حيث
اقتصر على اصل الحديث ولم يقل فقالت عايشة الخ **وقال**
سعيد بكسر العين المهملة ابن ابي عروبة مما وصله مسلم
عن قتادة بن دعامة **عن زرارة** بضم الزاي وتكرير الرا بينهما
الف اخره هاء تانيث ابن اوفى العامري **عن سعد** بسكون
العين ابن هشام الانصاري ابن عم انس بن مالك **عن عايشة**
رضي الله تعالى عنها **عن النبي صلى الله عليه وسلم** وبه قال
حدثني بالافراد **محمد بن العلا** ابو كريب الهمداني الحافظ
قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن بريد** بضم الموحدة
وفتح الرا ابن عبد الله بن ابي بردة **عن جده ابي بردة** بضم
الموحدة وسكون الرا الحارث ابو عامر **عن جده ابي موسى**
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى**
الله عليه وسلم انه **قال من احب لقا الله** عز وجل **احب الله**
لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه فيه ان محبة
لقا الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانها ممكنة مع عدم
تمنيه لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة اما عند الاحتضار
والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وبه قال **حدثني**
بالافراد ولابي ذر حدثنا **يحيى بن بكير** الحافظ ابو زكريا المخزومي
مولاهم المصري نسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله
قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين المهملة
ابن خالد الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم انه قال **اخبرني ابو**

بالافراد سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام في جملة
رجال من اهل العلم اخرزدوا ذلك ان عايشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها وسقط قوله زوج النبي
صلى الله عليه وسلم الخ لابي ذر انها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى
يرى مقعده من الجنة ثم يخير بضم اوله مبنيا للمفعول
ليقبض اي يخير بين الحياة والموت فلما نزل به الموت وراسه
على فخذي بكسر الخا والذال المعجمتين وجواب لما قوله غشي
بضم الغين المعجمة عليه ساعة ثم افاق فاشخص بفتح الهمزة
والخا المعجمة اي رفع ابصره الى السقف ثم قال اللهم اختار
او اريد الرفيق الاعلى اي مرافقة الملايكة او الانبيا والصديقين
والشهدا والصالحين قالت عايشة قلت اذا بتنوين حينيذ
لا يختارنا بالنصب اي حين اختار مرافقة اهل السما لا ينبغي
ان يختار مرافقتنا من اهل الارض وبالرفع وعرفت انه اي
الامر الذي حصل له الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح
انه لم يقبض نبي قط حتى يخير قالت عايشة فكانت تلك الكلمة
التي هي قوله اللهم الرفيق الاعلى اخر كلمة تكلم بها النبي صلى
الله عليه وسلم قوله بالرفع في اليونينية وبالنصب في غيرها على
الاختصاص اعني قوله اللهم الرفيق الاعلى ومطابقة الحديث
للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم للقا الله بعد
ان خير بين الموت والحياة فاختار الموت فينبغي الاستنان به
في ذلك والحديث سبق في الدعوات والله سبحانه وتعالى اعلم

باب سكرات الموت

جمع سكرة وهي شدته
الذاهبة بالعقل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن عبيد بن ميمون التبان قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي
اسحق احد الاعلام عن عمر بن سعيد بضم العين في الاول
وكسرها في الثانية ابن ابي حسين المكي انه قال اخبرني
بالافراد ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة
واسمه زهير ان ابا عمرو بفتح العين المهملة ذكوان بفتح
الذال المعجمة مولى عايشة اخبره ان عايشة رضي الله تعالى
عنها كانت تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين
يديه في مرض موته ركوة بفتح الرا اوانا صغير من جلد متخذ للشرب
او علبة بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة قدح

من

من خشب ضخم يحلب فيه قاله ابن فارس في المجمل فيها ما يشك
المضارع شك بلفظ الماضي عمر بن سعيد المذكور هل قال ركوة او
علبة فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في الما فيمسح بهما
بالتثنية وللحموي والمستملي يده فيمسح بها وجهه ويقول
لا اله الا الله ان للموت سكرات نصب بالكسرة شدايد وكان
ذلك تكميلا لفضايله ورفعه لدرجاته ثم نصب عليه افضل
الصلاة والسلام يده بالافراد فجعل يقول في الرفيق
في جملة الرفيق الاعلى اي اخترت الموت ادخلني
حتى قبض ومالت يده
وقد وصف الله تعالى شدة الموت في اربع ايات وجات سكرة
الموت بالحق ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت واذا بلغت
الحلقوم وكلا اذا بلغت التراقي وفي حديث جابر بن عبد الله
عند ابي شيبة في سننه مرفوعا ان طايفة من بني اسرايل
اتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين وسالنا الله
تعالى يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا
فبينما هم كذلك اذ خرج لهم رجل راسه من قبره اسود اللو
بين عينيه من اثر السجود فقال لهم يا هولا ما اردتم الي
لقد مت منذ مايه سنة فما سكنت عني حرارة الموت الى الان
وفي الحلية عن مكحول عن واثلة مرفوعا والذي نفسي بيده لمعا
ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف الحديث فالموت هو
الخطب الافظع والامر الاشنع والكاس الذي طعمها اكره
وابشع وحديث الباب مختصر من حديث مر في المغازي وزاد
ابو ذر والوقت عن المستملي قال ابو عبد الله اي البخاري
العلبة متخذة من الخشب والركوة من الادم وقال اللغوي
ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل في كتابه التلخيص مما
وجدته في التذكرة والعلبة قدح الاعراب مثل العس يتخذ من
جنب جلد البعير والجمع علاب وقيل اسفله جلد واعلاه خشب
مدور وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت كان رجال من الاعراب لم اعرف
اسمايهم جفاة بالجيم والنصب في اليونينية خبر كان ولابي ذر
حفاة بالحا المهملة والرفع لعدم اعتنايهم بالملابس وقال
في الفتح بالجر للاكثر لان سكان البوادي يغلب عليهم خشونة

المدني

ن

بنة

العيش فيخفوا الاخلاقهم غالبا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه متى الساعة تقوم فكان عليه افضل الصلاة والسلام ينظر الى اصغرهم
احدثهم سنا كما في مسلم بمعناه وفي مسلم ايضا من حديث انس وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وفي اخرى له وعنده
غلام من ازد شنوءة وكان حليفا للانصار وكان يخدم المغيرة
وقوله وكان من اقراني في رواية له من اترابي يريد في السن
وكان سن انس حينئذ نحو من سبع عشرة سنة فيقول عليه افضل الصلاة والسلام ان يعش هذا الاحدث سنا لا يدركه الهرم
بجزم يدركه جواب الشرط حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام
هو ابن عروة راوي الحديث بالسند السابق اليه يعني بقوله
ساعتكم موتهم لان ساعة كل انسان موته وهي الساعة الصغرى
لا الكبرى التي هي بعث الناس للمحاسبة ولا الوسطى التي هي
موت اهل القرن الواحد وقال الداودي مما نقله في الفتح هذا
جواب من معاريض الكلام لانه لو قال لهم لا ادري ابتداء مع ما هم
فيه من الجفاء وقيل تمكن الايمان في قلوبهم لارتابوا فعدل الى
اعلامهم بالوقت الذي ينقرضون ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم
لافصح لهم بالمراد وهذا الجواب من باب اسلوب الحكيم اي دعوا السؤال
عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله واسألوا عن الوقت
الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو اولى لكم لان معرفتكم به
تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لان احدكم لا يدري
من الذي يسبق الاخر والحديث من افراده ومطابقته للحديث
للترجمة غير ظاهرة نعم قيل يحتمل ان تكون من قولهم
موتهم لان كل موت فيه سكرة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام المجتهد عن محمد بن
عمرو بن حلحلة بفتح العين وحلحلة بحاءين مهملتين مفتوحتين
ولامين اولاهما ساكنة عن معبد بن كعب بن مالك بفتح ميم معبد
وسكون عينه بعدها موحدة الانصاري عن ابي قتادة الحارث
ابن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة
الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر عليه بجنازة بضم ميم مر وتشديد رائها فقال مستريح
ومستراح منه قال في النهاية يقال اراح الرجل واستراح اذا
رجعت اليه نفسه بعد الاعياء انتهى قالوا وفي ومستراح بمعنى
او وهي تنويعية اي لا يخلو ابن ادم عن هذين المعنيين فلا
يختص

يختص بصاحب الجنازة قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح
منه وفي رواية الدارقطني على عادة ما قال صلى الله عليه وسلم
العبد المؤمن خاصة او كل مؤمن يستريح من نصب الدنيا
تعبها ومشقتها واذاها فاسيا الى رحمة الله عز وجل قال مسروق
ما غبطت شيئا لشيء كمؤمن في لحده امن من عذاب الله تعالى
واستراح من الدنيا وعطف الاذى من عطف العام على الخاص
والعبد الفاجر الكافر والعاصي يستريح منه العباد لما ياتي
من المنكر لانهم ان انكروا عليه اذاهم وان تركوه اثموا ويقع
لهم من ظلمه والبلاد بما ياتي به من المعاصي فانه يحصل به
الجدب فيقتضي هلاك الحرث والنسل او لما يقع له من غصبها
ومنعها من حقها والشجر كقلعه اياها غصبا او غصب
ثمرها وفي شرح المشكاة فاما استراحة البلاد والاشجار فان
فان الله تعالى بفقده يرسل السماء عليكم مدرارا ويحيي به
الارض والشجر والدواب بعد ما حبس بشوم ذنوبه الامطار
لكن اسناد الراحة اليها مجاز اذ الراحة انما هي لمالكها
والدواب لاستعماله لها فوق طاقتها وتقصيره في علفها
وسقيها والحديث اخرجه مسلم والنسائي في الجنائز وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبد ربه بن سعيد الانصاري عن محمد بن عمرو
ابن حلحلة انه قال حدثني بالافراد ابن كعب هو معبد بن كعب
ابن مالك عن ابي قتادة الحارث بن ربعي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لما مر عليه بجنازة مستريح ومستراح منه
المؤمن يستريح اي من نصب الدنيا كما مر وهذا اورده مختصرا
لم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه مناسبة هذا
الحديث وسابقه للترجمة اجيب بان الميت لا يعدو واحد
القسمين اما مستريح او مستراح منه وكل منهما يجوز ان
يشدد عليه عند الموت وان يخفف والاول هو الذي يحصل له
سكرات الموت ولا تعلق ذلك بتقواه وفجوره بل ان كان
متقيا ازداد ثوابا والا فيكفر عنه بقدر ذلك ثم يستريح
من اذى الدنيا الذي هو خاتمته تنبيه وقع هنا في
رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة الحموي والمستملي والكشميهني
يحيى وهو ابن سعيد عن عبد ربه بن ابي هند قال الغساني عبد
ربه بن سعيد وهو الصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن

السكن عن الفربري فقال في روايته عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند والحديث محفوظ له لا لعبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن ابي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري والله سبحانه وتعالى اعلم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عبد الله ابن ابي بكر بن عمرو بن حزم بفتح عين عمرو وحا حزم المهملة وسكون الزاي انه سمع انس بن ملك رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت بسكون الفوقية وفتح الموحدة ولابي ذر يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميهني المومن وعن المستملي المرء بدل قوله الميت وهذه هي المشهورة ثلاثة فيرجع اثنان منها ويبقى معه واحد يتبعه اهله حقيقة وماله كرقيقه وعمله غالبا فرب ميت لا يتبعه اهل ولا مال فيرجع اهله وماله اذا انقضى امر الحزن عليه سواء اقاموا بعد الدفن ام لا ويبقى عمله فيدخل معه القبر وفي حديث البراء بن عازب عند احمد ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الريح فيقال ابشر بالذي يسرك فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح وقال في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح الوجه فيقول انا عملك الخبيث قيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت لانه اميت يقاسي سكرة الموت كما سبق والحديث اخرجه مسلم والترمذي في الزهد والنساي في الرقائق وفي الجنايز وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي يقال له عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم عرض عليه بضم العين وكسر الرا مقعده ولابي ذر عن الحموي والمستملي على مقعده من باب القلب نحو عرض الناقة على الحوض والاولى كالاصل وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك التنعيم او التعذيب غدوة بضم الغين المعجمة اول النهار وعشيا آخره بالنسبة الى اهل الدنيا ولابي ذر وعشية اما النار واما الجنة بكسر الهمزة فيهما فيقال له هذا مقعدك حتى تبعث زاد الكشميهني اليه وح فيزداد المومن غبطة وسرورا والكافر حسرة وثبورا اسال الله

العفو

العفو والعافية والحديث من افراده وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان ابن مهران الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا اي وصلوا الى جزاء ما قدموا من اعمالهم من الخير والشر ومناسبة الحديث هنا لكونه في امر الاموات الذين ذاقوا سكرة الموت ومضى في اخر الجنايز في باب ما ينهى عن سب الاموات

باب نفخ الصور

بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة فيه كما زعم بعضهم اي ينفخ في الصور الموتى والتنزيل يرد عليه قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى ولم يقل فيها فعلم انه ليس بجمع صورة وقال مجاهد هو ابن جبر المفسر فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه الصور من قوله تعالى ونفخ في الصور هو كهيئة البوق الذي يزمر به وقال مجاهد ايضا زجرة اي من قوله فانما هي زجرة واحدة اي صيحة وهي عبارة عن نفخ الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم الاية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة الناقور من قوله تعالى فاذا نقر في الناقور هو الصور اي نفخ فيه والناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت واصله القرع الذي هو سبب الصوت وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم والطبري في قوله تعالى في سورة والنازعات يوم ترجف الراجفة هي النفخة الاولى لموت الخلق والرادفة هي النفخة الثانية للصعق والبعث وقال في شرح المشكاة الراجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال وصفت بما يحدث بحدوثها والرادفة الواقعة التي تردف الاولى فاخذنا ابن العربي انها ثلاث نفخة الفزع لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الاية ونفخة الصعق والبعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل لابن

العرني بما في حديث الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع فيفزع
اهل السما والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما ارضعت
ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين اخرجه الطبري
لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انهما نفختان
فقط فالاوليان عايدتان الى واحدة فزعوا الى ان صعقوا
وفي مسلم عن عبد الله بن عمر ثم نفخ في الصور فلا يسمع احد
الا اصغى ليتا ورفع ليتا ثم يرسل الله مطرا كانه الطل
فينبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيهم فاذا هم قيام ينظرون
ففيه التصريح بانها نفختان فقط وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي
الفقيه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون
العين الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبد
الرحمن بن هرمز الاعرج انهما حدثاه ان ابا هريرة رضي
الله تعالى عنه قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل
من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين
الملائكة والانس والجن فقال اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين قال ابو هريرة فغضب المسلم عند
ذلك القول المستلزم لتفضيل موسى على نبينا صلى الله عليه
وسلم فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله ولابي
ذر النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر
المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني اي لا
تفضلوني على موسى قاله تواضعا او ردعا لمن يخير بين الانبيا
من قبل نفسه فان ذلك يودي الى العصبية المفضية الى الافراط
والتفريط فيطرون الفاضل فوق حقه ويبخسون المفضول
حقه فيقعون في شهوات الغي والمعنى لا تخيروني بحيث يودي
الى الخصومة او لا تفضلوني عليه في العمل فلعله اعمل عملا مني
والثواب بفضل الله لا بالعمل فان الناس يصعقون بفتح
العين المهملة يغشى عليهم يوم القيمة من نفخة البعث فاكون
اول وللكشميهني في اول من يفيق من الصعق فاذا موسى عليه
الصلاة والسلام باطش بكسر الطا المهملة بجانب العرش فلا
ادري اكان موسى فيمن صعق بكسر العين المهملة فافاق قبلي
بالتحتية بعد اللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي قبل لعله
قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل الانبيا وانه اول من تنشق

عنه الارض او كان موسى ممن استثنى الله عز وجل من المومنين او
موسى او الشهدا او الموتى كلهم لا احساس لهم فلا يصعقون
او جبرايل وميكايل واسرافيل وملك الموت او الاربعة وحملة
العرش او الملايكة كلهم قاله ابن حزم في الملل لانهم اشباح لا
ارواح فيها فلا يموتون اصلا او الولدان الذين في الجنة
والحور العين او خزان الجنة والنار وما فيهما من الحيات والعقارب
وقال البيهقي استضعف اهل النظر اكثر هذه الاقوال لان الاستثنا وقع
من سكان السموات والارض وهولا ليسوا من سكانها لان
العرش فوق السموات فحملته ليسوا من سكانها وجبريل
وميكايل من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات
والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقتا للبقا والحديث سبق
في باب ما يذكر في الاشخاص وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فاكون اول من قام
فاذا موسى اخذ بالعرش فلا ادري اكان فيمن صعق وتمامه
كما اورده الاسماعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه الجهة
افضليته مطلقا رواه اي اصل الحديث المذكور ابو سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق موصولا في كتاب الاشخاص
هذا باب بالتنوين يقبض الله عز وجل الارض
زاد ابو ذر يوم القيمة رواه اي قوله يقبض الله الارض نافع
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم مما وصله في التوحيد وهو ثابت هنا في رواية المستملي
كما في الفرع كاصله وقال في الفتح هذا التعليق سقط في
رواية بعض شيوخ ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب بن حزن الامام
ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يقبض الله الارض يوم القيمة
اي يضم بعضها الى بعض ويبيدها ويطوي السما يذهبها
ويفنيها بيمينه بقدرته قال البيضاوي عبر عن افنا الله

تعالى هذه المقلة والمظلة ورفعهما من البين واخراجهما من ان
يكونا ماوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي تهون
عليها الافعال العظام التي يتضاءل دونها القوى والقدر
وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل
ثم يقول جل وعلا **انا الملك** بكسر اللام ذو الملك على الاطلاق
اين ملوك الارض العبد اذا وصف بالملك فوصف الملك
في حقه مجاز والله تعالى مالك الملك فالملك مملوك للمالك
فاذا لا ملك ولا مالك الا هو وكل ملك في الدنيا ملكه عارية
منه تعالى مستعار مردود واليه والاشارة بقوله في المحشر
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ومن ثم سمى نفسه ملك
يوم الدين لان العارية من الملك عادت وردت اليه فهو
مالكها ومصيرها وقوله تعالى اين ملوك الارض هو عند
انقطاع زمن الدين وبعده يكون البعث والحديث اخرجه
المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في البعث
والتفسير وابن ماجة في السنة وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير**
هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي
مولاهم المصري قال **حدثنا الليث** بن سعد ابو الحارث
الامام مولى بني فهم وهو من نظر مالك قيل كان مغله في
العام ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة **عن خالد**
هو ابن يزيد من الزيادة الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر
الحاء المهملة **عن سعيد بن ابي هلال** الليثي مولاهم ابو
العلاء المدني **عن زيد بن اسلم العمري عن عطاء بن يسار**
بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي القاضي مولى ميمونة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض اي ارض الدنيا **يوم**
القيمة خبزة واحدة بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة
وفتح الزاي بعدها هاء تانيث وهي الظلمة بضم الظاء
المهملة وسكون اللام التي توضع في الملة بفتح الميم واللام
المشددة الحفرة بعد ايقاد النار فيها قال النووي هو
ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلمة والرغيف
العظيم انتهى وحمله بعضهم على ضرب المثل فشبهها بذلك
في الاستدارة والبياض فالاولى حمله على الحقيقة مهما امكن
وقدرة الله صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة ابلغ وقد

اخرج

اخرج الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة
بيضاء ياكل المؤمن من تحت قدميه ومن طريق ابي معشر
هو محمد بن كعب او محمد بن قيس ونحوه وللبيهقي بسند ضعيف
عن عكرمة تبدل الارض مثل الخبزة ياكل منها اهل الاسلام
حتى يفرغوا من الحساب ويستفاد منه ان المؤمنين لا يعاقبون
بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع
الارض حتى ياكلوا من تحت اقدامهم ما شاء الله من غير
علاج ولا كلفة والى هذا القول ذهب ابن برجان في كتاب
الارشاد كما نقله عنه القرطبي في تذكرته **يتكفاها** بفتح
التحتية ثم الفوقية والكاف والفاء المشددة بعدها همزة
اي يقلبها ويميلها من ههنا الى ههنا **الجبار** تعالى **بيده**
بقدرته **كما يتكفا** بفتح التحتية وسكون الكاف يقلب
احدكم خبزته من يد الى يد بعد ان يجعلها في الملة بعد
ايقاد النار فيها حتى تستوي **في السفر** بفتح المهملة والفاء
نزلا بضم النون والزاي واسكانها مصدر في موضع الحال
لاهل الجنة ياكلونها في الموقف قبل دخولها او بعده **فاتى**
رجل من اليهود لم اعرف اسمه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم **فقال يا ابا القاسم** ولابي ذر عن الكشميهني يا
ابا القاسم **الا** بالتخفيف **اخبرك** بضم الهمزة وكسر الموحدة
بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم **بلى**
اخبرني **قال** اليهودي **تكون الارض خبزة واحدة كما قال**
صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الينا
ثم ضحك حتى بدت ظهرت **نواجذه** اذا عجبه اخبار اليهودي
عن كتابهم بنظير ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من جهة
الوحي وقد كان يعجبه موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل
عليه فكيف بموافقتهم فيما انزل عليه والنواجذ بالنون
والجيم والذال المعجمة جمع ناجذ وهو آخر الاضراس وقد
يطلق عليها كلها وعلى الانياب **ثم قال** اليهودي وللكشميهني
فقال الا اخبرك يا ابا القاسم ولمسلم اخبركم **بادامهم**
بكسر الهمزة الذي ياكلون به الخبز **قال ادامهم بالام** بفتح
الموحدة من غير همز **لام** بتخفيف الميم والتنوين مرفوعة
قالوا اي الصحابة **وما** تفسير **هذا قال** اليهودي بالام
ثور ونون اي حوت كما حكى النووي اتفاق العلماء عليه قال

واما بالامر ففي معناه اقوال والصحيح منها ما اختاره المحققون
انها لفظة عبرانية معناها الثور كما فسرها اليهودي ولو
كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا الى سواله عنها
يأكل من زائدة كبدها القطعة المنفردة المتعلقة بكبدها
وهي اطيبه سبعون الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب
خصوا باطيب النزل او لم يرد الحصر بل اراد العدد الكثير
قال القاضي عياض والحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الحكم بن محمد الجمحي مولاهم قال
اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال حدثني
بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار قال سمعت سهل بن سعد
بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله تعالى عنهما
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقول
يحشر الناس بضم التحتية من يحشر مبنية للمفعول يحشر
الله الناس يوم القيامة على ارض عفرا بفتح العين المهملة
وسكون الفاء بعدها راء فهمزة ليس بياضها بالناصع بل يضرب
الى الحمرة قليلا او خالصة البياض وشديدته والاول
هو المعتمد كقرصة خبز نقي سالم دقيقه من الغش والنخالة
قال سهل هو ابن سعد المذكور بالسند السابق او غيره
بالشك قال في الفتح ولم اقف على اسم الغير ليس فيها اي
في الارض المذكورة معلم بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة
ساكنة علامة لاحد يستدل بها على الطريق وقال عياض
ليس فيها علامة ولا اثر ولا شيء من العلامات التي يهتدى
بها في الطرقات كالجبل والصخرة والبارزة وفيه تعريض
بان ارض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة منها واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي
في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود
في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الآية قال تبدل
الارض ارضا بيضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم
يعمل عليها خطيئة ورجاله رجال الصحيح وهو موقوف نعم
اخرجه البيهقي من طريق اخرى مرفوعا لكنه قال الموقوف
اصح وعند الطبري من طريق سنان بن سعد عن انس مرفوعا
يبدل الله الارض بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن
علي موقوفا نحوه ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ارض
كانها

كانها فضة والسموات كذلك وعند عبد من طريق الحكم
ابن ابان عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض يعني ارض
الدنيا تطوى والى اخرى يحشر الناس منها اليها
والحكمة في ذلك كما في بهجة النفوس لان ذلك اليوم يوم عدل
وظهور حق واقتضت الحكمة ان يكون المحل الذي يقع فيه
ذلك طاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكون تجليه سبحانه
وتعالى على عباده المؤمنين على ارض تليق بعظمته ولان
الحكم فيه انما يكون لله وحده فناسب ان يكون المحل الذي
يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكون تجليه
سبحانه خالصا له وحده انتهى والحديث اخرجه مسلم في التوبة
هنا باب بالتنوين يذكر فيه بيان كيف
الحشر وهو الجمع وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين
المهملة واللام المشددة ابن اسد البصري قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ابن طاووس عبد الله عن
ابيه طاووس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس قبل الساعة الى
الشام على ثلاث طرائق على اي فرق فرقة راغبين راهبين
بغير واو وفي الفرع كاصله في راهبين وقال في الفتح وراهبين
بالواو وفي مسلم بغير واحد وهذه الفرقة هي التي اغتنمت
الفرصة وسارت على فسحة من الظهر ويسرة من الزاد راغبة
فيما تستقبله راهبة فيما تستدبره والفرقة الثانية تقاعدت
حتى قل الظهر وضاق عن ان يسعهم لركوبهم فاشتركوا
فركب منهم اثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على
بعير وعشرة على بعير يعتقبونه باثبات الواو في الاربعة
في فرع اليونينية كهي قال الحافظ ابن حجر بالواو في الاول فقط
وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو في الجميع ولم يذكر
الخمسة والستة الى العشرة اكتفاء بما ذكر ويحشر بالتحتية
ولابي ذر بالفوقية بقيتهم النار يعجزهم عن تحصيل ما يركبونه
وهم الفرقة الثانية والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الاخرة
قال الطيبي لقوله وتحشر بقيتهم النار فان النار هي الحاشرة
ولو اريد ذلك المعنى لقال الى النار ولقوله تقيل من القيلولة
اي تستريح معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح
معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فانها جملة

مستانفة بيان للكلام السابق وان الضمير فى تقيل راجع الى النار
الحاشرة وهو من الاستعارة فيدل على انها ليست النار الحقيقة
بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله
انتهى ولا يمتنع اطلاق النار على الحقيقة وهى التى تخرج من عدن
وعلى المجازية وهى الفتنة اذ لا تنافى بينهما وفى حديث حذيفة بن
اسيد بفتح الهمزة عند مسلم المذكور فيه الايات الكاينة قبل يوم
كطلوع الشمس من مغربها واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن
ترحل الناس وفى رواية له تطرد الناس الى حشرهم وفى حديث
معوية بن حيده جد بهز بن حكيم رفعه انكم تحشرون ونحا بيده نحو
الشام رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم رواه الترمذى
والنساي بسند قوى وعند احمد بسند لا باس به ولا يبقى على
الارض الا شرارها تلفظهم ارضوهم وتحشرهم النار مع القردة
والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وفى حديث
ابى ذر عند احمد والنساى والبيهقى حدثنى الصادق المصدوق
ان الناس يحشرون يوم القيمة على ثلاثة افواج فوج طاعمين
كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملايكة على وجوههم
الحديث وفيه انهم سالوا عن السبب فى مشى المذكورين فقال يلقى
الله الافة على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطى
الحديقة بالشارف ذات القتب اى يشترى الناقة المسنة لاجل
ركوبها تحمله على القتب بالبستان الكريم لهوان العقار
والذى عزم على الرحيل عنه وعزة الظهر الذى يوصله الى مقصوده
وهذا لايق باحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيمة
واجيب بانه مؤول على ان المراد بذلك ان يوم القيمة يعقب
ذلك فيكون من مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان
الظهر تقل لما يلقى عليه من الافة فان الرجل يشترى الشارف
الواحد بالحديقة المعجبة فان ذلك ظاهر جدا فى انه من احوال
الدنيا لا بعد البعث ومن اين للذين يبعثون بعد الموت حفاة
حدايق يدفعونها فى الشوارف ومال الحليمى وغيره ان هذا
الحشر يكون عند الخروج من القبور وجزم به الغزالى وذهب
اليه التوربشتى فى شرح المصابيح له واشبع الكلام فى تقريره
بما يطول ذكره والحديث اخرجه مسلم فى باب يحشر الناس
على طرايق وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى عبد الله بن
محمد ابو جعفر الحافظ الجعفى المسندى قال حدثنا يونس بن محمد
البغدادي

البغدادي المودب الحافظ قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة والموحدة
المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة وبعد الالف نون ابن عبد الرحمن
النحوى المودب التميمى مولاهم عن قتادة بن دعامة قال حدثنا
انس بن ملك رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال الحافظ ابن حجر
لم اعرف اسمه قال يا نبى الله كيف يحشر الكافر ما شيا يوم
القيمة على وجهه وهذا السوال المسبوق بمثل قوله يحشر
بعض الناس يوم القيمة على وجوههم وسقط لابى ذر لفظ
كيف فتصير استفهاما حذف اداته وعند الحاكم من وجه
اخر عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم وحكمته
المعاقبة على عدم سجوده لله تعالى فى الدنيا فيسحب على
وجهه او يمشى عليه اظهارا لهوانه فى ذلك المحشر العظيم
جزاء وفاقا قال صلى الله عليه وسلم الذى مشاه على الرجلين
فى الدنيا قادرا على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم
على وجهه يوم القيمة وفى مسند احمد من حديث ابى هريرة
اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وقوله قادرا
نصب فى الفرع مصحح عليه وهو خبر ليس واعربه الطيبى
بالرفع خبر الذى واسم ليس ضمير الشان قال قتادة بن
دعامة بالسند السابق بلى وعزة ربنا قادر على ذلك والحديث
سبق فى التفسير واخرجه مسلم فى التوبة والنساى فى التفسير
وبه قال حدثنا على هو ابن المدينى قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال عمرو بفتح العين المهملة ابن دينار سمعت سعيد
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة يقول سمعت ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقول انكم ملاقوا الله عز وجل فى الموقف بعد البعث حال
كونكم حفاة بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء بلا خف ولا
نعل عراة بضم العين المهملة وهذا ظاهره يعارض حديث
ابى سعيد المروى عند ابى داود وصححه ابن حبان انه لما حضره
الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت
فيها لكن جمع بينهما بانهم يخرجون من القبور باثوابهم
التى دفنوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون
عراة وحمله بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى
مشاة بضم الميم بعدها معجمة غير راكبين غرلا بضم الغين

وهو
المعجمة وسكون الزاي جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة وهو
ما يقطع من جلد الذكر قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق
هذا الحديث مما نعد بنون مفتوحة وضم العين المهملة ولابن
عساكر يعد بتحتية مضمومة وفتح العين ان ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضبطه غندر
فقال انه عشرة احاديث وعن ابي داود صاحب السنن ويحيى بن
معين ويحيى القطان تسعة وقال الحافظ ابن حجر انها تزيد
على الاربعين ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف وزايدا
ايضا على ما هو في حكم السماع كحكايته حضور شيء فعل بحضرة
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو
رجاء البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا سفين بن
عيينة عن عمرو اي ابن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حال كونه يخطب على المنبر يقول انكم ملاقوا
الله اصله ملاقون فسقطت النون لاضافته للاسم الشريف
حفاة عراة غرلا وسقط في رواية قتيبة هذه مشاة
وثبت عنه في مسلم لكنه لم يقل على المنبر وبه قال حدثني
بالافراد ولابن عساكر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
بعدها معجمة مشددة الملقب بندار العبدي قال حدثنا
غندر بفتح الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال
المهملة بعدها راء محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن المغيرة بن النعمان النخعي ولابن عساكر يعني ابن النعمان
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال في خطبته
انكم محشورون بميم مفتوحة اسم مفعول من حشر ولابن
عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي تحشرون بفوقية مضمومة
مبنيا للمفعول من المضارع حفاة عراة زاد ابو ذر غرلا ولم
يقل هنا ايضا مشاة قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل
من الاعضا ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى
الاقلف كما بدانا اول خلق نعيده الاية بان نجمع اجزاءه المتبددة
او نعيد ما خلقناه مبتدا اعادة مثل بدئنا اياه في كونهما
ايجادا عن العدم والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس
على الابدا لشمول الامكان الذاتي المصحح للمقدورية وتناول
القدرة

القدرة القديمة لهما على السوا فان قلت سياق الاية في اثبات
الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم من العدم كما مر فكيف يستشهد
بها للمعنى المذكور اجاب الطيبي بان سياق الاية يدل
على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من
باب الادماج وان اول الخلايق يكسى يوم القيمة ابراهيم
لانه اول من عري في ذات الله حين ارادوا القاءه في النار وقيل
انه اول من استن التستر بالسراويل وقيل لانه لم يكن في الارض
اخوف لله منه فعجلت له كسوته امانا ليطمين قلبه واختار
هذا الاخير الحليمي وقد اخرج ابن منده من حديث معوية بن
حيدة رفعه اول من يكسى ابراهيم يقول الله تعالى اكسوا
خليلي ليعلم الناس فضله عليهم وقول ابي العباس القرطبي
يجوز ان يراد بالخلايق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم فلم
يدخل في عموم خطاب نفسه تعقبه في التذكرة بحديث علي
عند ابن المبارك في الزهد اول من يكسى يوم القيمة خليل
الله قبطيتين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة عن
يمين العرش انتهى ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه
السلام بانه اول من يكسى ان يكون افضل من نبينا على ما لا
يخفى وكم لنبينا من فضايل مختصة به لم يسبق اليها ولم
يشارك فيها فاذا بدي الخليل بالكسوة وثني بنبينا صلى الله
عليه وسلم اتي نبينا بحلة لا يقوم لها البشر لينجبر التاخير
بنفاسة الكسوة فيكون كانه ليس مع الخليل قاله الحليمي وانه
يجا برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال اي جهة جهنم
فاقول يا رب هولا اصيحابي بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدا
محذوف اي هولا كما مر ولابي ذر وابن عساكر اصحابي اي امتي
امة الدعوة فيقول الله عز وجل انك لا تدري ما احدثوا
فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم
شهيدا رقيبا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال
انهم لم وللكشميهني لن يزالوا مرتدين على اعقابهم
زاد في ترجمة مريم من احاديث الانبيا قال الفربري ذكر
عن ابي عبد الله البخاري عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا
على عهد ابي بكر فقاتلهم ابو بكر حتى قتلوا وماتوا على
الكفر وقد وصله الاسماعيلي ويحتمل ان يكونوا امنوا فقيل
وقال البيضاوي ليس قوله مرتدين نصا في كونهم ارتدوا

ن

عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل ان يراد انهم عصاة مرتدو
عن الاستقامة يبدلون الاعمال الصالحة بالسيئة وبه قال
حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد
ابن الحارث الهجيمي البصري قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة
بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة مسلم القشيري
يكنى ابا يونس عن عبد الله بن ابي مليكة هو عبد الله بن
عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام واسمه زهير المكي التيمي
قال حدثني بالافراد القاسم بن محمد بن ابي بكر ان
عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا جمع اغرل وهو الاقلف
وزنا ومعنى وهو من بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها
الخاتن من الذكر قال ابو هلال العسكري لا تلتقي اللام مع
الرا في كلمة الا في اربع ارل اسم جبل وورل اسم حيوان وحرل
ضرب من الحجارة والغرلة وزاد غيره هرل ولد الزوجة
وبرل الديك الذي يستدير بعنقه قالت عايشة رضي الله
تعالى عنها فقلت يرسول الله الرجال والنسا مبتدا خبره
ينظر بعضهم الى سوءة بعض وفيه معنى الاستفهام ولذا
اجابها فقال الامر اشد من ان يهمهم ذاك بغير لام و
وكسر الكاف وضم التحتية وكسر الهاء من الرباعي وجوز الكسفا
السفا فتحه للفتح ثم الضم من همه الشي اذا اذاه قال في الفتح
والاول اولى وعند الترمذي والحاكم من طريق عثمن بن عبد
الرحمن القرظي قرات عايشة ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة فاسواتاه الرجال والنسا يحشرون جميعا ينظر
بعضهم الى سوءة بعض فقال لكل امرئ شان يغنيه وزاد لا ينظر
الرجال الى النسا ولا النسا الى الرجال والحديث اخرجه مسلم
في صفة الحشر والنساي في الجنايز والتفسير وابن ماجه في
الزهد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الازدي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم عن محمد
ابن المثنى نحوا من اربعين رجلا في قبة من ادم كما عند الاسماعيلي
وغيره فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم

قال

قال ترضون بغير همزة الاستفهام ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان
تكونوا شطر اهل الجنة اي نصف اهلها قلنا نعم وسقط قوله
اترضون ان تكونوا شطر الخ لابي ذر وابن عساكر والاصيلي قال
السفاقسي ذكره بلفظ الاستفهام لارادة تقرير البشارة
بذلك وذكره بالتدريج ليكون اعظم لسرورهم وعند احمد وابن
ابي حاتم من حديث ابي هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين
وقليل من الاخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو
ان تكونوا ربع اهل الجنة بل انتم نصف اهل الجنة وتقاسمونهم
في النصف الثاني قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة
لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة
البيضا بالهمز في جلد الثور الاسود او كالشعرة السودا
في جلد الثور الاحمر في رواية ابي احمد الجرجاني عن الفربري
الابيض بدل الاحمر والحديث اخرجه المولف ايضا في النذور
ومسلم في الايمان والترمذي في صفة الجنة وابن ماجه في الز
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
اخي عبد الحميد ابو بكر عن سليمان بن بلال عن ثور بالمثلثة
المفتوحة ابن زيد الديلي عن ابي الغيث بفتح المعجمة وسكون
التحتية بعدها مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اول من يدعى بضم اوله وفتح ثالثه اي يطلب يوم
القيمة ادم عليه السلام فتراا ذريته كذا في الفرع كاصله ملتو
بالغين بدل الرا مصححا عليه قال في الفتح بمثناة واحدة وبعد
الرا همزة مفتوحة ممالة واصله فتترا فحذفت احدى التاين
وترا الشخصان تقابلا بحيث صار كل منهما متمكنا من رؤية
الاخر وللاسماعيلي من طريق الدراوردي عن ثور فتتراا له
ذريته على الاصل فيقال لهم هذا ابوكم فيقول الله تعالى له
اخرج بفتح الهمزة وكسر الرا المهملة فعل امر بعث جهنم من
ذريتك اي الذين استحقوا ان يبعثوا اليها من جملة الناس
وميزهم وابعثهم الى النار وخص ادم بذلك لانه والد الجميع و
لكونه كان قد عرف اهل السعادة من اهل الشقا كما في حديث

المعراج انه عن يمينه اسودة وعن شمالها اسودة الحديث وظا
بيناكما قال في الفتح ان خطاب ادم بذلك اول شي يقع يوم القيمة
فيقول ادم يرب كم اخرج بفتح الهمزة وكسر الرا المهملة من
كل ماية من الناس تسعة وتسعين نفسا فقالوا اي الصحابة
يا رسول الله اذا اخذ منا بضم الهمزة وكسر المعجمة من كل ماية
تسعة وتسعون فماذا يبقى منا قال صلى الله عليه وسلم ان امتي
في الامم كالشعرة البيضا في الثور الاسود قال السفاقسي
اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحد لانه لا يكون
ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه ومطابقة
الحديث للترجمة تحتمل ان تكون من جهة ان الذي تضمنه انما
يكون بعد الحشر يوم القيمة ورواته كلهم مدنيون وهو من
افراده باب قوله عز وجل ان ولابي ذر
باب بالتنوين ان زلزلة الساعة اي تحريكها للاشيا على
الاسناد المجازي او تحريك الاشيا فيها فاضيفت اليها اضافة
معنوية بتقدير في او من اضافة المصدر الى الفاعل والمحذوف
المفعول وهو الارض يدل عليه اذا زلزلت الارض زلزالها
وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها
واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها شي عظيم هايل
ومفهومه جواز اطلاق الشي على المعدوم لان الزلزلة لم تقع
بعد ومن منع ايقاعه على المعدوم قال جعل الزلزلة شيا
لتيقن وقوعها وصيرورتها الى الوجود ازفت الازفة دنت
الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله اقتربت الساعة
قال الزجاج معنى الساعة التي تقوم فيها القيامة وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا يوسف
ابن موسى بن راشد القطان الكوفي المتوفى ببغداد سنة
اثنين وخمسين ومايتين قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن
عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي سعيد سعد بن ملك الخدري رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل و
لابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث
غير مرفوع وبه جزم ابو نعيم في مستخرجه قال في الفتح وفي رواية
باثبات قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في مسلم
عن عثمن بن ابي شيبة عن جرير بسند البخاري فيه يا ادم فيقول
لبيك

لبيك وسعديك والخير في يديك في الاقتصار على الخير نوع تعطف
ورعاية للادب والا فالشر ايضا بتقديره كالخير قال يقول
اخرج بعث النار ميزهم من الناس قال ادم سمعت يا رب واطعته
وما بعث النار الفا لواو عاطفة على محذوف اي وما مقدار مبعوث
النار قال الله تعالى من كل الف تسع ماية وتسعة وتسعين
فالمتاخر من الالف واحد ولا معارضة بينه وبين الرواية
الاولى من كل ماية تسعة وتسعين لان مفهوم العدد لا اعتبار له
فالتخصيص بعدد لا يدل على نفي الزيادة والمقصود من الذكر
هو تقليل عدد المومنين وتكثير عدد الكافرين قاله صاحب
الكواكب وتعقبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الاول انفذ
حديث ابي هريرة يدل على حديث ابي سعيد فان حديث ابي
سعيد يدل على ان نصيب اهل الجنة من كل الف واحد وحديث
ابي هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزايد ومقتضى كلامه
الاخير انه لا ينظر الى العدد اصلا بل القدر المشترك بينهما ما
ذكره من تقليل العدد ثم اجاب بحمل حديث ابي سعيد ومن
وافقه على جميع ذرية ادم فيكون من كل الف واحد وحمل حديث
ابي هريرة ومن وافقه على من عدا ياجوج وماجوج فيكون من
كل الف عشرة ويقرب ذلك ان ياجوج وماجوج ذكروا في حديث
ابي سعيد دون حديث ابي هريرة ويحتمل ان يكون الاول يتعلق
بالخلق اجمعين والثاني بخصوص هذه الامة ويقويه قوله في
حديث ابي هريرة اذا اخذ منا ويحتمل ان تقع القسمة مر
مرة من جميع الامم فيكون من كل الف واحد من هذه الامة
فقط فيكون من كل الف عشرة لكن قيل في حديث ابن عباس انما
انتم جزء من الف جزء ويحتمل ان يكون المراد ببعث النار الكفار
ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل الف تسعماية وتسعة
وتسعون كافرا ومن كل ماية تسعة وتسعون عاصيا انتهى
فذاك بدون لام حين اي الوقت اي من شدة هوله يشيب منه
الصغير وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى الناس سكرى
بفتح السين وسكون الكاف كانهم سكرى وما هم بسكرى حقيقة
ولكن عذاب الله شديد ولابن عساكر سكارى بضم السين
وفتح الكاف فيهما وبها قرا غير حمزة والكسائي في الحج وهذا
وقع على سبيل الفرض والتمثيل فالتقدير ان الحال ينتهي الى انه
لو كانت النسا حينئذ حوامل لوضعت او يحمل على الحقيقة فان

كل احد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والطفل
طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لازم حل بهم من
الوجل ما تسقط معه الحامل وتشيب له الطفل فاشتد
ذلك عليهم من الصحابة فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل
الذي يبقى من الالف قال صلى الله عليه وسلم ابشروا قال الطيبي
يحتمل ان يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب
ان ذلك الواحد فلان او من يتصف بالصفة الفلانية ويحتمل
ان يكون استعظاما الامر واستشعار الخوف منه فلذلك
وقع الجواب بقوله ابشروا فان من ياجوج وماجوج الف
بالرفع مصحح عليه في الفرع كاصله بتقدير فانه فحذفت
الهاء وهي ضمير الشان والجملة الاسمية بعده خبر ان ولابي
ذر الفا بالنصب اسم ان ومنكم رجل وظاهر قوله فان من
ياجوج وماجوج الف زيادة واحد عما ذكر من تفصيل الالف
فيحتمل كما في الفتح ان يكونوا من جبر الكسر والمراد ان من
ياجوج وماجوج تسعماية وتسعة وتسعون او الفا الا واحد
واما قوله ومنكم رجل فتقديره والمخرج منكم رجل او ومنكم
رجل مخرج وقال القرطبي قوله من ياجوج وماجوج الف اي
منهم وممن على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعني من
اصحابه ومن كان مومنا مثله وحاصله كما في الفتح ان الاشارة
بقوله منكم الى المسلمين من جميع الامم وقد اشار الى ذلك في حديث
ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة قال
في الفتح ووقع في بعض الشروح ان لبعض الرواة فان منكم
رجلا ومن ياجوج وماجوج الفا بالنصب فيهما قلت وكذا
هو في المصابيح كالتنقيح وقال الزركشي انه مفعول اخرج
المذكور في اول الحديث اي فانه تخرج منكم كذا قال البدر الدماميني
مراده انه مفعول بفعل يدل عليه اخرج المذكور والا فلا يتصور
ان يكون مفعولا بنفس ذلك ففي عبارته تساهل ظاهر ثم
اعرابه على هذا الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب بان
وهو عندهم قليل وابن الحاجب صرح بضعفه مع انه لا داعي
الى ارتكابه وانما الاعراب الظاهر فيه ان يكون رجلا اسم
ان ومنكم خبرها متعلق بيخرج اي فان رجلا تخرج منكم
ومن ياجوج وماجوج معطوف على منكم والفا معطوف على
رجلا ثم قال فان قلت انما يقدر متعلق الظرف والجار

والمجرور

والمجرور المخبر عنهما مثلا كونا مطلقا كالحضور والوجود كما
قدره النحاة فكيف قدرته كونا خاصا وهل هذا الا عدول
عن طريقتهم فما السبب اجيب بان تمثيل النحاة بالكون
والحصول انما كان لان غرضهم لم يتعلق بعامل بعينه وانما
تعلق بالعامل من حيث هو عامل والا فلو كان المقام يقتضي
تقديرا خاصا لقدروه الا ترى انه لو قيل زيد على الفرس لقدرت
راكب وهو احسن من تقدير حاصل ولا يتردد في جواز مثله من
له ممارسة بفن العربية قال ويروى الف بالرفع ومنكم رجلا
بالنصب وهي رواية الاصيلي ووجهها ان يكون الف رفع على
اسم ان باعتبار المحل وهو هنا جايز بالاجماع لانه بعد مضي
الخبر ويحتمل ان يكون مبتدا وخبره الجار والمجرور المتقدم عليه
والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة المصدرة بكان انتهى
قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ولابي ذر بيده
اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة وسبق في حديث ابن
مسعود اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة وحملوه على تعدد
القصة قال ابو سعيد فحمدنا الله تعالى على ذلك وكبرنا
وفيه دلالة على انهم استبشروا بما بشروا به فحمدوا الله على
نعمته العظمى وكبروه استعظاما بنعمته بعد استعظامهم
لنقمته ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ولغير
ابي ذر في يده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة نصف
اهلها ان مثلكم بفتح الميم والمثلثة في الامم كمثل الشعرة
البيضاء في جلد الثور الاسود او الرقمة بفتح الراء وسكون
القاف ولابي ذر او كالرقمة وهي قطعة بيضاء او شيء مستدير
لا شعر فيه يكون في ذراع الحمار والحديث سبق في باب قصة
ياجوج وماجوج والله سبحانه وتعالى اعلم باب
قول الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون فيسالون عما فعلوا
في الدنيا فان من ظن ذلك لم يتجاسر على قبائح الافعال ليوم عظيم
يوم القيمة وعظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب
العالمين لفصل القضا بين يدي ربهم ويتجلى سبحانه وتعالى
بجلاله وهيبته وتظهر سطوات قهره على الجبارين روى ان
ابن عمر قرا سورة التطفيف حتى بلغ هذه الاية بكى وتم بعد ما
بعدها ويوم نصب بمبعوثون وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وسقطت الواو لابي ذر في تفسير قوله تعالى وتقطعت بهم

الاسباب قال اى الوصلات بضم الواو والصاد المهملة وفتحها ه وسكونها اى التى كانت بينهم من الاتباع فى الدنيا اخرجه موصولا عبد بن حميد وابن ابى حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ المودة ثم اخرج بلفظ التواصل والمواصلة عبد وابن ابى حاتم ايضا لكن من طريق عبيد المكتب عن مجاهد قال هو اصلتهم فى الدنيا هو ولعبد من طريق شيبان عن قتادة قال الاسباب المواصلة التى كانت بينهم فى الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيمة واصل السبب الحبل لان كل ما يتوصل به الى شى يسمى سببا وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق قال حدثنا عيسى بن يونس بن اسحاق بن ابى اسحق السبيعى الكوفى احد الاعلام فى الحفظ والعلامة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المصرى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم فى رشحه بفتح الرا وسكون الشين المعجمة بعدها حا مهملة اى عرقه لنفسه من شدة الخوف الى انصاف اذنيه قال فى الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما ويمكن الفرق بانه لما كان لكل شخص اذنان فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بنا على ان اقل الجمع اثنان انتهى وشبه بالرشح الانا لكونه تخرج من البدن شيا فشيا والحديث اخرجه مسلم فى صفة النار والترمذى فى الزهد والتفسير والنسائى وابن ماجه فى الزهد وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال حدثنى بالافراد سليمان بن بلال عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلمى عن ابى الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس بفتح الرا يوم القيمة بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من روسهم والازدحام حتى يذهب عرقهم يجرى سائحا فى الارض سبعين ذراعا اى بالذراع المتعارف وهو الذراع المكى وللاسماعيلى من طريق ابن وهب عن سليمن ابن بلال سبعين باعا ويلجمهم بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من الجمه اى اذا بلغ فاه حتى يبلغ اذانهم وظاهره استوا الناس فى وصول العرق الى الاذان وهو مشكل بالنظر الى

الى العادة فانه قد علم ان الجماعة اذا وقفوا فى ما على ارض مستوية تفاوتوا فى ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصر بعضهم واجيب بان الاشارة لمن يصل الى اذنيه الى غاية ما يصل الما ولا ينفى ان يصل الى دون ذلك فى حديث عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ من ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده فوق راسه رواه الحاكم وظاهره قوله الناس التعميم لكن فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فاين المومنون قال على كراسى من ذهب ويظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن ابى جمرة وهو مخصوص بالبعض وان كان ظاهره التعميم ويستثنى الانبيا والشهدا ومن شا الله فاشدهم فى العرق الكفار ثم اصحاب الكباير ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سليمان فيما اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه واللفظ له بسند جيد وابن المبارك فى الزهد قال تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق فى الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك فى روايته ولا يضرحرها يوميذ مومنا ولا مومنة والمراد كما قال القرطبى من يكون كامل الايمان لما ورد انهم يتفاوتون فى ذلك بحسب اعمالهم وفى رواية صححها ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيمة حتى يقول يا رب ارحنى ولو الى النار وحديث الباب اخرجه مسلم فى صفة النار اعاذنا الله منها ومن كل مكروه بمنه وكرمه وجوده واحسانه

باب كيفية القصاص بكسر القاف يوم القيمة وهى اى القيمة الحاقة لان فيها الثواب وحواق الامور والحقة والحاقة بفتح الحا المهملة وتشديد القاف فى الكل واحد فى المعنى قاله الفرا فى معانى القران الامور اى يعرف حقيقتها او يقع حواق الامور من الحساب والجزا على الاسناد المجازى والقارعة من اسما يوم القيمة ايضا لانها تقرع القلوب باهوالها وكذا من اسمايها الغاشية لانها

تغشى الناس بشدايدها والصاخة ماخوذة من قولهم صخ فلان
فلانا اذا اصمه وسميت بذلك لان صيحة القيمة مسمعة لامور
الاخرة ومصمة عن امور الدنيا والتغابن بسكون الموحدة
لنزول السعدا منازل الاشقيا لو كانوا سعدا او بالعكس مستعار من تغابن التجار ومن اسمايها
يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه الغزالي
والقرطبي فبلغ نحو الثمانين اسما وبه قال حدثنا عمر بن
حفص بضم العين قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد شقيق هو ابن سلمة
قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس بضم
التحتية يوم القيمة بالدما التي حرمت عليهم ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني وابن عساكر في نسخة في الدما بلفظ في بدل الموحدة
وفيه تعظيم امر الدما فان البداة تكون بالاهم فالاهم
وهي حقيقة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة
الواقعة بها او بحسب فوات المصلحة المتعلقة بعدمها وهدم
البنية الانسانية من اعظم المفاسد قال بعض المحققين ولا
ينبغي ان يكون بعد الكفر بالله تعالى اعظم منه ثم يحتمل من
حيث اللفظ ان تكون الاولية مخصوصة بما يقع فيه مطلقا
ومما يقوي الاول حديث ابي هريرة المروي في السنن الاربعة
مرفوعا ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلاته الحديث
وقد جمع النساي في روايته في حديث ابن مسعود بين ما
الخبرين ولفظه اول ما يحاسب العبد عليه صلاته واول
ما يقضى بين الناس في الدما ورجال حديث الباب كلهم كوفيون
واخرجه المولف ايضا في الديات ومسلم في الحدود والترمذي
في الديات والنساي في المحاربة وابن ماجه في الديات وبه
قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك
الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة عبد
الرحمن بن صخر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كانت عنده مظلمة بفتح اللام وكسرها والكسر
هو الذي في اليونينية وهو الاشهر وهو اسم لما اخذه الم
بغير حق لاخيه المسلم ولابي ذر عن الكشميهني من اخيه فليتحلله
منها اي ليساله ان يجعله في حل وليطلب منه براة ذمته قبل

يوم

يوم القيمة فانه اي الشان ليس ثم بفتح المثلثة اي ليس هناك
يعني يوم القيمة دينار ولا درهم من قبل ان يوخذ لاخيه من
اصل ثواب حسناته ما يوازي العقوبة عن السيئة ثم زاد
على ثواب المظلوم وما زاد مما تفضل الله به من مضاعفة
الحسنة الى عشرة الى ما شا الله فانه يبقى لصاحبه فان لم
يكن له للظالم حسنات اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة من عقوبة
سيات اخيه فطرحت عليه وفي حديث ابن مسعود عند ابي
نعيم يوخذ بيد العبد فينصب على روس الناس وينادى
عليه هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فلياتي فياتون
فيقول الرب ايت هولا حقوقهم فيقول يا رب فنيت الدنيا
فمن اين اوتيهم فيقول للملايكة خذوا من اعماله الصالحة
واعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا وفضلت
من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله تعالى حتى
يدخله بها الجنة وحديث الباب اخرجه الترمذي وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا الصلت بن محمد
بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن عبد
الرحمن الخاركي بالخا المعجمة والرا والكاف قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغرا ابو معوية البصري
وقرا يزيد هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل من حقد
كان في القلب اي انه كان لاحدهم في الدنيا غل على اخر نزع الله
ذلك من قلوبهم وطيب نفوسهم اي طهر قلوبهم من ان
يتحاسدوا على الدرجات في الجنة ونزع منها كل غل و
والقى فيها التوادد والتحابب ذكر هذه الاية بين رجال
الاسناد ليبين ان متن الحديث كالتفسير لها قال يزيد
ابن زريع حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن
قتادة بن دعامة عن ابي المتوكل علي بن داود الناجي بالنون
وبعد الالف جيم مكسورة نسبة الى بني ناجية بن سامة بن
لوي قبيلة ان ابا سعيد سعد بن ملك الخدري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الاسمعيلي
من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بهذا السند الى
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين قال
قال يخلص المومنون من النار بفتح التحتية وضم اللام من

يخلصوا اي ينجون من السقوط فيها بعدما يجوزون الصراط
فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار قيل انها صراط
اخر وقيل انها من تتمة الصراط وانها طرفه الذي يلي الجنة
قال القرطبي وهولاء المومنون هم الذين علم الله ان القصاص
لا يستنفذ حسناتهم وقال في الفتح ولعل اصحاب الاعراف منهم
على القول الراجح قال وخرج من هذا صنفان من دخل الجنة
بغير حساب ومن اوبقه عمله من الموحدين واما الناجون
فقد يكون عليهم تبعات فيتخلصون ولهم حسنات توازيها
او تزيد عليها فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت
بينهم في الدنيا بضم التحتية وفتح القاف من يقتص مبنيا
للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني فيتقاص بضم التحتية وسكون
القاف وزيادة فوقية مفتوحة ا ي دها كذا في الفرع بضم
التحتية وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بفتحها فتكون
اللام على هذه الرواية زائدة والفاعل محذوف وهو الله
تعالى او من اقامه في ذلك وفي رواية شيبان عن قتادة
السابقة في المظالم فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا
بضم الهاء وكسر الذال المعجمة المشددة بعدها موحدة من
التهذيب ونقوا بضم النون والقاف المشددة من التنقية
واصله نقيوا استثقلت الضمة على اليا فنقلت الى سابقتها
بعد حذف حركتها وقال الجوهري التهذيب كالتنقية ورجل
مهذب اي مطهر الاخلاق فعلى هذا قوله ونقوا تفسير لقوله
هذبوا وادخلوا العطف بين المفسر والمفسر والمراد من
التخليص من التبعات فاذا خلصوا منها اذن لهم بضم الهمزة
وكسر المعجمة في دخول الجنة فليس في بعضهم على بعض على اي
حقد كائن في قلوبهم بل الغى الله فيها التواد والتحاب
فوالله الذي نفس محمد بيده لاحدهم بفتح اللام للتاكيد
واحد مبتدا خبره قوله اهدى بمنزله في الجنة من منزله
الذي كان في الدنيا قال في شرح المشكاة فيها قراءة فيه
هذا لا يتعدى بالبا بل باللام والى والوجه ان يضمن معنى
اللصوق اي الصق بمنزله هاديا اليه قال وفي معناه قوله
تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار اي
يهديهم في الاخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة فجعل
تجري من تحتهم الانهار بيانا له وتفسيرا لان التمسك
بسبب

بسبب السعادة كالوصول اليها واما ما اخرج عبد الله
ابن المبارك في الزهد وصححه الحاكم عن عبد الله بن سلام
ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة يمينا وشمالا فهو
محمول على من لم يحبس بالقنطرة او على الجميع والمراد
ان الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة فمن دخلها
كانت معرفته بمنزله فيها كمعرفته بمنزله في الدنيا لان
منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا وحديث الباب مر
في المظالم هذا باب بالتنوين يذكر فيه
من نوقش الحساب عذب وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
ابن موسى المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي
الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
مبتدا نوقش بضم اوله وكسر القاف صلته الحساب نصب
بنزع الخافض عذب بضم اوله وكسر المعجمة خبر المبتداء
اي استقصي في محاسبته وحوقق عذب في النار جزاء على
سيئاته واصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها
من جسمه وقد نقشها وانتقشها قلت يا رسول الله اليس
يقول الله تعالى يحاسب حسابا يسيرا اي هينا بان يجازى
على الحسنات ويتجاوز عن السيئات قال صلى الله عليه وسلم
ذلك بكسر الكاف وتفتح اي الحساب المذكور في الاية العرض
اي عرض اعمال المومن عليه حتى يعرف الله منه عليه في سترها
عليه في الدنيا وفي عفوه عنها في الاخرة والحديث مر في العلم
في باب من سمع شيئا فراجعه وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر
ابو حفص الباهلي قال حدثنا يحيى هو القطان ولابي ذر
يحيى بن سعيد عن عثمان بن الاسود المكي مولى ابن جمح
وهو السابق قريبا انه قال سمعت عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله
ويتقدم في تفسير سورة الانشقاق بهذا السند ولم يذكر
متنه نعم ذكره الاسماعيلي من رواية ابي بكر بن خلاد عن
يحيى بن سعيد قال مثله حديث عبد الله بن موسى سوا
وتابعه سقطت الواو لابي ذر تابع عثمان بن الاسود
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ومحمد بن سليم بضم
السين المهملة وفتح اللام ابو عثمان المكي فيما وصله عنهما

ابو عوانة في صحيحه عن اسماعيل القاضي عن سليمان شيخ
البخاري فيه بلفظ من حوسب عذب قالت عايشة فقلت
يرسول الله فاين قول الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من
نوقش الحساب عذب وتابعه صالح بن رستم بضم الرا المهملة
والفوقية بينهما سين مهملة ساكنة اخره ميم ابو عامر
الخزاز بمعجمات فيما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن
النضر بن شميل عند الاربعة عن ابن ابي مليكة عن عايشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثني بالافراد اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال
حدثنا روح بن عبادة بن العلا بن حسان القيسي ابو محمد
البصري قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة بالحا المهملة بعد
الف فوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين
المعجمة وبعد التحتية الساكنة را فهما تانيث ابو موسى هو
البصري واسم ابي صغيرة مسلم وهو جده لامه وقيل زوج
امه قال حدثنا عبد الله بن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد
الله بن ابي مليكة بن عبد الله بن جدعان يقال اسم ابي مليكة
زهير التيمي المدني ادرك ثلاثين من الصحابة قال حدثني
بالافراد القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق رضي الله
تعا عنه حدثتني عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك
قالت عايشة فقلت يرسول الله اليس قد قال الله تعا
في كتابه العزيز فاما من اوتي كتابه بيمينه كتاب عمله
فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا من غير تعسير اي لا
يناقش عليه جميع دقايق اعماله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما ذلك ولابي ذر ذاك باسقاط اللام وكسر الكاف فيهما
المذكور في الاية العرض وليس احد يناقش الحساب اي في الحساب
يوم القيمة الا عذب قال القاضي عياض عذب له معنيان
احدهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف
على قبيح ما سلف والتوبيخ تعذيب والثاني انه يفضي الى استحقاق
العذاب اذ لا حسنة للعبد الا من عند الله لاقداره عليها
وتفضله عليه بها وهدايته لها وتعقب الاول بان قوله
ومن نوقش الحساب عذب لا يدل على ان المناقشة والحساب
نفسهما

نفسهما عذاب بل المفهوم خلافه فان الجزا لابد وان يكون
مسببا عن الشرط واجيب بان التالم الحاصل للنفس عطا
الحساب غير الحساب ومسبب عنه فجاز ان يكون بذلك
الاعتبار جزا وقال بعضهم لفظ الحديث عام في تعذيب
كل من حوسب ولفظ الاية دال على ان بعضهم لا يعذب
واجيب بان المراد في الاية العرض والحساب وهو ابراز
الاعمال وابرازها فيعرف من جهابزته بنوبته ثم يتجاوز عنه
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معاذ بن
هشام قال حدثني بالافراد ابي هشام الدستوائي عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله تعا عنه عن النبي ولابي ذر حدثنا
انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر كان
يقول ولفظ رواية هشام هذه اخرجها الاسماعيلي من
طريق فقال والبا في مثل الاية قال البخاري ح وحدثني
بالافراد محمد بن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
اخره را القيسي البصري البحراني بالموحدة والحا المهملة
قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
قال حدثنا سعيد بكسر العين المهملة ابن ابي عروبة
واللفظ لسعيد عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس
ابن ملك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول يجا بضم التحتية بالكافر يوم القيمة فيقال له
اي فيقول الله له ارايت لو كان لك ملا الارض ذهبا اكنت
بهمزة الاستفهام تفتدي به بالفا من النار فيقول نعم يارب
فيقال له زاد مسلم كذبت فقد كنت سيلت بضم السين المهملة
ما هو ايسر من ذلك وهو التوحيد كما سياتي بعد ان شا الله
تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة من كتاب
الانبيا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثني بالافراد خيثمة بالخا المعجمة والمثلثة
المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي
ابن حاتم بالحا المهملة الطايي رضي الله تعا عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله
عز وجل والواو عطفا على محذوف تقديره الا سيخاطبه
وسيكلمه ولابي ذر الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بين الله

وبينه ولابي ذر ليس بينه وبينه ترجمان بضم الفوقية وفتحها
وضم الجيم يفسر الكلام باخر وسبق في الزكاة ثم ليقفن احدكم
بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له
ثم ليقولن له الم اوتك مالا فيقولن بلى ثم ينظر فلا يرى
قدامه بضم القاف وتشديد الدال اي امامه ثم ينظر بين
يديه ولمسلم فينظر ايمن منه فلا ينظر الا ما قدم وينظر اشأم
منه فلا ينظر الا ما قدم قال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال
هنا كالشك لان الانسان من شانه اذا دهمه امر ان يلتفت
يمينا وشمالا يطلب الغوث وقال صاحب الفتح او يكون سبب
الالتفات انه يترجى ان يجد طريقا يذهب فيها للنجاة من النار
فتستقبله النار لانها تكون في ممره فلا يمكنه ان يحيد عنها
اذ لا بد له من المرور على الصراط فمن استطاع منكم ان يتقي
النار ولو بشق تمرة اي فليفعل قال المظهري اذا عرفتم ذلك
فاحذروا من النار فلا تظلموا احدا ولو بمقدار شق تمرة وقال
الطيبي ويحتمل ان يراد اذا عرفتم انه لا ينفعكم في ذلك اليوم
شي من الاعمال غير الصالحة وان اما مكم النار فاجعلوا الصدقة
جنة بينكم وبينها ولو بشق تمرة والحديث مر في الزكاة قال الاعمش
سليمان بالسند السابق اليه حدثني بالافراد عمرو بفتح العين
ابن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم رضي الله
تعالى عنه وسقط لابي ذر ابن حاتم انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اتقوا النار ثم اعرض عن النار لما ذكرها كانه ينظر
اليها واشاح بهمزة مفتوحة فشين معجمة وبعد الالف حا
مهملة قال الخليل اشاح بوجهه عن الشي نحاه عنه وقال
الفرا المشيح الحذر والجاد في الامر والمقبل في خطابه قال ابن حجر
فيصح اخذ هذه المعاني كلها اي حذر النار كانه ينظر اليها
او جد على الوصية باتقايها او اقبل على اصحابه في خطابه
بعد ان اعرض عن النار ثم قال اتقوا النار ثم اعرض واشاح
ينظر اليها اي الى النار ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة
من كسب طيب فمن لم يجد ما يتصدق به فبكلمة طيبة كالدلالة
على هدى والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل
وكشف غامض وتسكين غضب قال ابن هبيرة فيما نقله
في الفتح وفي الحديث فوايد لا تخفى هذا باب بالتنوين
يدخل الجنة من هذه الامة المحمدية سبعون الفا بغير حساب

وبه

وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة المنقري قال حدثنا
ابن فضيل بضم الفا وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده غزوان
الضبي الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن الواسطي السلمي الكوفي ابو الهذيل وحدثني بالافراد
اسيد بن زيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابو محمد الجمال
بالجيم مولى علي بن صالح القرشي العوفي وهو من افراد البخاري
الا هذا الموضع ولقد قرنه بعمران بن ميسرة قال حدثنا هشيم
بضم الها وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي عن حصين
بضم الحا هو ابن عبد الرحمن انه قال كنت عند سعيد بن جبير
الوالبي فقال حدثني بالافراد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت بضم العين المهملة
مبنيا للمفعول علي الامم بالرفع وتشديد يا علي اي ليلة
الاسرا كما عند الترمذي والنسائي من رواية عبثر بن القاسم
بموحدة فمثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد
الرحمن وهو يدل على تعداد الاسرا وانه وقع بالمدينة غير الذي
وقع بمكة فاخذ النبي بخا وذال معجمتين مفتوحتين بلفظ
الفعل الماضي والنبي رفع فاعل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاجد بجيم مكسورة فدال مهملة بلفظ المضارع النبي نصب
مفعول يمر معه الامة اي العدد الكثير والنبي يمر معه النفر
اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة
ولغير الكشميهني والنبي معه النفر والنبي يمر معه العشرة بفتح
الشين ولابي ذر عن المستملي العشيرة بكسر الشين ولابي ذر عن
المستملي العشيرة بكسر الشين وزيادة تحتية ساكنة القبيلة
والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده وسقط لابي ذر
لفظ يمر فنظرت فاذا سواد كثير شخص يرى من بعيد ووصفه
بالكثرة اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد وزاد في رواية
حصين بن نمير السابقة في الطب سد الافق وهو ناحية السما
قلت يا جبريل هؤلا امتي قال لا في رواية حصين بن نمير
فرجوت ان تكون امتي فقال هذا موسى في قومه ولكن انظر
الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير زاد في رواية سعيد بن منصور
فقيل لي انظر الى الافق الاخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل
لي انظر الى الافق الاخر مثله وفي رواية فرايت امتي قد ملوا
السهل والجبل فاعجبني كثرتهم قال جبريل هؤلا امتك زاد في رواية

احمد فقيل ارضيت يا محمد قلت نعم يا رب **وهولا سبعون الفا**
ولسعيد بن منصور معهم بدل قدامهم **لا حساب عليهم**
قدامهم ولا عتاب ثم قال والمراد بالمعية المعية المعنوية فان السبعين
المذكورين من جملة امته يكونوا في الذين عوضوا اذ ذاك فاريد
الزيادة في تكثير امته باضافة السبعين الف اليهم **قلت**
ولم بكسر اللام وفتح الميم وتسكن يستفهم بها عن السبب
قال جبريل **كانوا لا يكتوون ولا يسترقون** بغير القرآن كغزائم
الجاهلية **ولا يتطيرون** ولا يتشاءمون بالطيور **وعلى ربهم**
يتوكلون وقيل ان استعمال الرقى والكي في التوكل اذا البرء فيهما
متوهم بخلاف غيرهما من انواع الطب فانه محقق كالاكل او
الشرب فلا يقدح واجيب بان اكثر انواع الطب موهوم بل
والرقا باسما الله تعالى مقتضى للتوكل عليه والالتجا اليه والرغبة
فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعا اذ لا فرق وفي
حديث احمد وصححه ابنا خزيمة وحبان عن رفاعة الجهني مرفوعا
وعدني ربي انه يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب
واني لارجو ان لا يدخلوها حتى تتبوؤا انتم ومن صلح من ازواجكم
وذرياتكم مساكن في الجنة ان مزية السبعين في الدخول بغير
حساب لا يستلزم انهم افضل من غيرهم بل في من يحاسب
في الجملة من يكون افضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور هو
التكثير او حقيقته وفي حديث ابي هريرة عند احمد والبيهقي
في البعث قال سالت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل من امتي
زمرة هم سبعون الفا فزادني فاستزدت ربي فزادني مع كل
الف الفا وسنده جيد وفي الترمذي وحسنه عن ابي امامة
رفعه وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل
الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات
من حثيات ربي وفي حديث ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
عند احمد وابي يعلى اعطاني مع كل واحد من السبعين الف سبعين
الف لكن في سنده راو ضعيف الحفظ واخر لم يسم وعند الكلا
الكلاباذي في معاني الاخبار بسند واه عن عائشة رضي الله
تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آتيا اتاني
من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي فكان كل واحد من
السبعين الفا مضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب
فقلت يا رب لا تبلغ هذا امتي قال اكمله فان من الاعراب من لا يصوم

لعله حثيات من حثيات ربي انظره

ولا يصلي قال الكلاباذي المراد بالامة اولا امة الاجابة وبقوله
اخر كلا امتي امة الاتباع فان امته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة
اقسام احدها اخص من الاخر امة الاتباع ثم امة الاجابة
ثم امة الدعوة فالاولى اهل العمل الصالح والثانية مطلق
المسلمين والثالثة من عداهم ممن بعث اليهم **فقام اليه**
صلى الله عليه وسلم **عكاشة بن محصن** بضم العين المهملة
وفتح الكاف مشددة وتخفف ومحصن بكسر الميم وسكون
الحا وفتح الصاد المهملتين اخره نون ابن حرثان بضم الحا
وسكون الرا بعدها مثلثة من بني اسد بن خزيمة وكان
عكاشة من السابقين **فقال** يا رسول الله **ادع الله ان**
يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم **اللهم اجعله منهم ثم قام**
اليه رجل اخر هو سعد بن عبادة كما عند الخطيب في المبهمات
واستبعد هذا من جهة جلالة سعد بن عبادة **فقال ادع**
الله ان يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم **سبقك بها عكاشة**
بالصفات التي هي التوكل وسابقه او اراد بذلك حسم
المادة اذ لو اجاب الثاني لقام مقام ورابع وهلم جرا وليس
كل واحد يصلح لذلك او انه اجاب عكاشة لوحي ولم يوح
اليه في غيره او ان الساعة التي سال فيها عكاشة بوحي ولم يوح
اليه في غيره او ان الساعة التي سال فيها عكاشة ساعة اجابة
ثم انقضت وهذا اولى من قوله انه كان منافقا لان الاصل
في الصحابة عدم النفاق وايضا فان مثل هذا السوال قل
ان يصدر الا عن قصد صحيح وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي
في البعث رفعه من زادت حسناته على سياته فذلك الذي
يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسياته
فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبق نفسه فهو
الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وبه قال **حدثنا معاذ بن اسد**
المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال **حدثني** بالافراد **سعيد بن المسيب** ابو محمد المخزومي
احد الاعلام وسيد التابعين **ان ابا هريرة** رضي الله تعالى
عنه **حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم**
يقول يدخل من ولابي ذر يدخل الجنة من **امتي زمرة هم**
سبعون الفا تضي وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ليلة

اربعة عشر وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وسقطت واو وقال لابي ذر بالسند المذكور فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه كساء فيه خطوط بيض وسود كانها اخذت من جلد النمر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال ولابي ذر فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة اي بها وفي التنقيح يقول من امتي اخراج غير هذه الامة المحمدية من العدد المذكور وليس فيه نفي دخول احد من غير هذه الامة المحمدية على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر من الاولية وغير ذلك كالانبيا والشهدا او الصديقين والصالحين والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف الليثي المدني امام سكن عسقلان قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او قال سبعمائة الف شك ابو حازم في احدهما قال حال كونهم متماسكين اخذ بعضهم ببعض على هيئة الوقار فلا يسابق بعضهم بعضا ومعترضين صفا واحدا بعضهم بجنب بعض حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة غاية للتماسك والاخذ بالايدي ووجوههم بها والحال مصححا عليهما بالفرع كاصله على ضوء القمر ولابي ذر عن الكشميهني على صورة القمر ليلة البدر عند تمامه والحديث مر في ذكر الجنة من بدء الخلق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل ولابي ذر قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم لم اقف على اسمه يقول يا اهل النار لا موت ويا اهل الجنة لا موت بالبناء على الفتح فيهما خلود بالرفع والتنوين مصدرا وجمع خالد اي الشان او هذا

او

او الحال خلودا ومستمرا او انتم خالدون في الجنة والحديث اخرجه مسلم في صفة النار وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود ولابي ذر عن الكشميهني يا اهل الجنة خلود لا موت زاد الاسماعيلي فيه والله تعالى الموفق والمعين

باب صفة الجنة والنار

الجنة هي دار النعيم في الدار الاخرة والجنة البستان والعرب تسمي النخيل جنة قال زهير كان عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا فهي من الاجتنان وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليلها بالتفاف اغصانها وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من مصدر جنه جنا اذا ستره فكانها سترة واحدة لشدة التفافها واظلالها وقال ابو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه مما سبق موصولا في باب يقبض الله الارض يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم اول طعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد الحوت ولابي ذر كبد حوت وزيادة الكبد هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهي الذ الاطعمة واهناها عدن في قوله جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وهو دوام البقاء قال عدنت بارض اي اقمت بها ومنه المعدن بكسر دال معدن اي في منبت صدق بكسر الموحدة ولابي ذر في مقعد بالقاف والعين بدل الميم والنون قال الصواب الاول قال في الفتح وكان سبب الوهم انه لما راى ان الكلام في صفة الجنة وان من اوصافها مقعد صدق ومعناه مكان القعود وهو يرجع الى معنى المعدن وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتية ساكنة ابن الجهم العبدي البصري المؤذن بجامعها قال حدثنا عوف بالفاء وفتح العين المهملة ابن ابي جميلة الاعرابي عن ابي رجا بالجيم عمران العطاردي عن عمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت بتشديد الطاء في الجنة ليلة الاسرا او في المنام فرايت اكثر اهلها الفقرا قال الطيبي ضمن اطلعت معنى تاملت ورايت بمعنى علمت ولذا عداه الى مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي لكفاه مفعول واحد واطلعت في النار في صلاة الكسوف فهو غير رؤية الجنة قال في الفتح ووهم من

وجد بهما قال وقال الداودي ان ذلك ليلة الاسرا وحين خسفت
الشمس كذا قال فرايت اكثر اهلها النسا لما يغلب عليهن من
الهوا والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص
عقلهن وسرعة انخداعهن والحديث رواته كلهم بصريون وسبق
في صفة الجنة من بدء الخلق وفي النكاح وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن علية الامام
قال اخبرنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي عن ابي عثمن
عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن زيد بن حارثة
رضي الله عنهما انه قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها
المساكين وفي الحديث السابق الفقرا وكل منهما يطلق على الآخر
وضبط في اليونينية المساكين بفتح النون وبالرفع وهو على ما لا
يخفى واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال الغنى محبوسون
ممنوعون من دخول الجنة مع الفقرا لاجل الحساب وكان ذلك
عند القنطرة التي يتقاصون فيها بعد الجواز على الصراط
غير ان اصحاب النار وغير بمعنى لكن والمراد الكفار اي يساق
الكفار الى النار ويقف المومنون في العرصات للحساب والفقرا
هم السابقون الى الجنة لفقرهم وقمت على باب النار فاذا
عامة من دخلها النسا وهذا الحديث والذي قبله مسطوران
بهامش الفرع لا رقم عليهما سقطا من كثير من النسخ ومن
مستخرج الاسماعيلي وابي نعيم ولا ذكرا المزي في الاطراف طريق
عثمن ولا طريق مسدد في كتاب الرقاق وهما ثابتان في رواية
ابي ذر عن شيوخه الثلاث وبه قال حدثنا معاذ بن اسد
المروزي كاتب ابن المبارك قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا عمر بن زيد بضم العين المهملة عن ابيه محمد بن زيد بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب انه حدثه عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جي بالموت
الذي هو عرض من الاعراض مجسما كما في تفسير سورة مريم
في هيئة كبش املح قال التوربشتي كبشا يعدوه باعينهم هو
فضلا ان يدركوه ببصايرهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك
الافهام واستعلت عن معارج النفوس لكبر شانها صيغت
لها قوالب من عالم الحس حتى تتصور في القلوب وتستقر في
النفوس ثم ان المعاني في الدار الآخرة تنكشف للناظرين انكشاف

الصور

الصور في هذه الدار الفانية فلذا جي بالموت في هيئة كبش حتى
يجعل بين الجنة والنار وفي الترمذي من حديث ابي هريرة
فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار ثم يذبح ثم يذكر
الذابح فقيل فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه يحيى
ابن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام
الحياة وعن بعض التصانيف قال في الفتح وهو في تفسير
اسماعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفا في آخر حديث الصور
الطويل انه جبريل عليه السلام قال في المصابيح على تقدير
كونه يحيى ففي اختصاصه من بين الانبيا عليهم السلام بذلك
لطيفة وهي مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه يحيى
غيره فالمناسبة فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة
لاختصاصه بذلك لا تخفى ايضا من حيث هو معروف بالروح الامين
وليس في الملايكة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل
على هذه القضية المهمة وتولى الذبح فكان في ذبح الروح للموت
المضاد لها مناسبة حسنة يمكن رعايتها والاشارة بها الى
تعاقب روح من غير طرو الموت عليها بشارة للمومنين وحسرة
على الكافرين ثم ينادي مناد لم اعرف اسمه يا اهل الجنة لا موت
فيا وللكشميهني ويا اهل النار لا موت بالبنا على الضم فيهما فيزداد
اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم
بضم الحا المهملة وسكون الزاي فيهما ولابي ذر حزنا الى حزنهم
بفتح الحا والزاي والحديث اخرجه مسلم في صفة اهل الجنة والنار
وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال اخبرنا ملك بن
انس الاصبحي امام دار الهجرة وسقط ابن انس لابي ذر عن زيد
ابن اسلم العدوي مولى عمر ابو عبد الله وابو اسامة المدني عن
عطا بن يسار الهلالي مولى ميمونة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول
ولابي ذر ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون ولابي ذر فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول
جل وعلا هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا
ما لم تعط احدا من خلقك فيقول سبحانه وتعالى انا اعطيكم
افضل من ذلك فيقولوا جل جلاله احل بضم الهمزة وكسر المهملة
وتشديد اللام اي انزل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده
ابدا وفي حديث جابر عند البزار قال رضواني اكبر قال في الفتح

سعيد الخدري

كم

وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر لان رضاه سبب كل
فوز وسعادة وكل من علم ان سيده راض عنه كان اقر لعينه
واطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم انتهى
وهذا معنى ما قاله في الكشاف وقال الطيبي اكبر اصناف الكرامة
روية الله تعالى وذكر رضوانه في التنزيل ارادة التعليل لئلا يدل
على ان شيا يسيرا من الرضوان خير من الجنان وما فيها قال
صاحب المفتاح والانسب ان يحمل على التعظيم والكبر على مجرد
الزيادة مبالغة لوصفه بقوله من الله اى ورضوان عظيم
ان ينسب الى من اسمه الله معطى الجزيل ومن عطاياه الروية وهي
اكبر اصناف الكرامة فح ينكسب معنى الحديث الاية حيث اضافه
الى نفسه وابرزه في صورة الاستعارة وجعل الرضوان كالجايزة
لوفود النازل على الملك الاعظم والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنساي في النعوت
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي البخاري يقال
انه مولى المولف ويعرف بالمسندي قال حدثنا معوية بن عمرو
بفتح العين المهملة الازدي يعرف بابن الكرماني المعنى بفتح
الميم وسكون العين المهملة البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق
ابراهيم بن محمد الفزاري عن حميد بضم الحا المهملة ابن ابي حميد
الطويل البصري اختلف في اسم ابيه على نحو عشرة اقوال ثقة
مدلس توفي وهو قايم يصلي انه قال سمعت انسا رضي الله
تعالى عنه يقول اصيب بضم الهمزة حارثة بحا مهملة ومثلثة
ابن سراقة بن الحارث الانصاري يوم وقعة بدر وهو غلام
فجاءت امه الربيع بالتشديد بنت النضر عمة انس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة
حارثة مني فان يك في الجنة اصبر واحتسب بالجزم فيهما
وان تك الاخرى بالفوقية وثبوت النون اى وان لم يكن في
الجنة ترى ما اصنع من الحزن الشديد وترى باشباع الفا
وبعدها تحتية في الكتابة ولابي ذر عن الكشميهني تر بغير
تحتية مع القصر مجزوم قال صلى الله عليه وسلم ويحك بفتح
الواو وكسر التحتية بعدها حا مهملة كلمة ترحم واشفاق او
هبلت بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر وفتح الها
وكسر الموحدة وسكون اللام افقدت عقلك مما اصابك
من الثكل بابنك حتى جهلت الجنة او جنة واحدة هي بهمزة

والعطف

والعطف على مقدر ايضا انها جنان كثيرة في الجنة وانه اى حارثة
ولابي ذر عن الكشميهني جنة الفردوس وهي اعلاها درجة
والفردوس البستان الذي فيه الكرم والاشجار والجمع فراديس
والحديث سبق بسنده ومتنه في باب من شهد بدرا من المغازي
وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال اخبرنا الفضل بن
موسى السيناني بكسر المهملة وسكون التحتية وبنونين بينهما
الف ابو عبد الله المروزي قال اخبرنا الفضيل بضم الفا
وفتح المعجمة هو ابن غزوان كما اثبته ابن السكن في روايته
وليس هو الفضيل بن عياض لا رواية له عن ابي حازم راوي
هذا الحديث ولا ادركه كما قاله ابو علي الجياني عن ابي حازم سلمان
الاشجعي مولى عزة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما منكبي الكافر بفتح الميم وسكون
النون وكسر الكاف وفتح الموحدة تثنية منكب العضد والكتف
مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع ليعظم عذابه ويضاعف
المه وفي مسند الحسن بن سفين من طريق يوسف بن عيسى عن
الفضل بن موسى بسنده المذكور هنا خمسة ايام وعند احمد
من حديث ابن عمر مرفوعا يعظم اهل النار في النار حتى ان
شحمة اذن احدهم اى عاتقه مسيرة سبعماية وفي الزهد لابن
المبارك بسند صحيح عن ابي هريرة ضرس الكافر يوم القيمة
اعظم من احد يعظمون لتمتلي منهم ولتذوقوا العذاب وحكمه
الرفع لانه لا مجال للراى فيه والاخبار في ذلك كثيرة لا نطيل
سردها وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النار اعاذنا
الله منها ومطابقته لما ترجم به هنا للجز الثاني من كون
منكبي الكافر بهذا المقدار في النار اذ هو نوع وصفه من
اوصافها باعتبار ذكر المحل وارادة الحال قال المولف بالسند
السابق وقال اسحاق بن ابراهيم بن راهويه اخبرنا المغيرة
ابن سلمة المخزومي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الها ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم ابو بكر البصري عن
ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني القاضي مولى الاسود
ابن سفين واما ابو حازم في الحديث السابق فهو سلمان الاشجعي
وهما مدنيان تابعيان ثقتان لكن سلمة اصغر من سلمان عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة بلام التاكيد وفي

الترمذي من حديث اسما بنت يزيد انها سدرة المنتهى يسير
الراكب في ظلها في ذراها وناحيتها مائة عام لا يقطعها
اى لا ينتهى الى اخرها يميل من اغصانها وقال ابو حازم سلمة
ابن دينار بالسند المذكور فحدثت به بالحديث المذكور النعمان
ابن ابي عياش بالتحتية والمعجمة الزرقي التابعي المدني فقال
حدثني ولابي ذر اخبرني بالخا والافراد فيهما ابو سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الفرس الجواد بفتح الجيم
والواو المخففة لانه يجود بالركض يقال جاد الفرس اذا صار
فائقا والجمع جياد واجواد وقيل الجياد الطويلة الاعناق
من الجيد ولابي ذر الجواد صفة الراكب المضمر بضم الميم وفتح
الضاد المعجمة والميم المشددة الذى يعلف حتى يسمن ثم يرد
الى القوت وذلك في اربعين ليلة ولابي ذر والمضمر السريع
في جريه مائة عام لا يقطعها والجواد وما بعده نصب في
الفرع كاصله فالاول منصوب باسم الفاعل والمضمر اسم
مفعول منصوب صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب
الثلاثة على المفعولية وقال في المصابيح وعند الاصيلي بن
برفعها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز
عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة
من امتي سبعون زاد ابو ذر الفا او قال سبعمائة الف
لا يدري ابو حازم سلمة بن دينار ايهما بالرفع ولابي ذر
بالنصب اى سبعون او سبعمائة الف قال متماسكون اخذ
بعضهم بعضا معترضين صفا واحدا لا يدخل اولهم حتى يدخل
اخرهم وتقدير معترضين صفا واحدا مزيد لما استشكل
من قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم لاستلزامه الدور
لان دخول الاول موقوف على دخول الاخر وبالعكس ثم هو على
تقدير معترضين الى اخره دورمعية لكنه لا محذور فيه كما قاله في
الكواكب وفيه اشارة الى سعة الباب الذين يدخلون منه
وجوههم على صورة القمر والمراد بالصورة الصفة اى انهم
في اشراق وجوههم على صفة القمر ليلة البدر عند تمامه وهي ليلة اربع
عشرة ولابي ذر عن الكشميهني على ضوء القمر والحديث سبق في الباب
السابق قبل هذا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال

قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل
هو ابن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان اهل الجنة ليتراون بفتح اللام والتحتية والفوقية والهمزة
لينظرون الغرف في الجنة بضم الغين المعجمة وفتح الراء جمع غرفة
بضم ثم سكون كما تراون انتم في الدنيا الكوكب زاد الاسماعيلي
الدري في السما قال عبد العزيز قال ابي ابو حازم فحدثت النعمان
ولابي ذر فحدثت به النعمان بن ابي عياش بالتحتية والمعجمة
الزرقي فقال اشهد والله لسمعت ابا سعيد الخدري رضي
الله تعالى عنه يحدث ولابي ذر عن الكشميهني يحدثه اى الحديث
المذكور ويزيد فيه كما تراون بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة
الكوكب الغارب بتقديم الرا على الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني
الغابر بتاخير الرا من الغبور يقال غبر الشي غبورا بقي قال
الازهري الغابر من الاضداد ويطلق على الماضي والباقي والمعروف
الكثير الذي بمعنى الباقي ومن معنى الباقي قوله في الحديث انه
اعتكف العشر الغوابر من رمضان اى البواقي وقال في المطالع
الغابر البعيد والذاهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب
والمعنى هنا كما تراون الكوكب الباقي في الافق وهو طرف السما
الشرقي والغربي بعد انتشار ضوء الفجر فانما يستنير في ذلك الوقت
الكوكب المضي وضبط بعضهم الغاير بتحتية مهموزة بين
الالف والرا من الغور يريد انحطاطه في الجانب الغربي وروي
العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الافق وكلها
راجعة الى معنى واحد وفائدة تقييد الكوكب بالدري ثم
بالغابر في الافق قال في شرح المشكاة الايذان بانه من باب
التمثيل منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه روية
الراي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الراي في الجنة صاحب
الغرفة برؤية الراي الكوكب المستضي الباقي في جانب المغرب
والمشرق في الاستضاءة مع البعد الرفعة فلو قال الغابر
بالهمز لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغور اللهم الا ان يوول
بالمتشرف على الغور كما في قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اى
شارفن بلوغ الاجل لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم
يصح اذا اعتبرته على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اى طالعا
في الافق من المشرق وغابرا في المغرب قال وذكر المشرق والمشرق
ولم يقل في السما او في كبدها لبيان الرفعة وشدة البعد وبه قال

حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف
ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم
وسكون الواو وبعدها نون مكسورة انه قال سمعت انس بن
ملك رضي الله تعالى عنه سقط لابي ذر بن ملك عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى لاهون
اهل النار عذابا يوم القيمة بكسر لام لاهون وقيل ان اهون
اهل النار منا ابو طالب لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت
بهمزة الاستخبار الاستخباري وفتح التا ولابي ذر بحذفها
تفتدي به مما لقا من العذاب فيقول نعم فيقول الله تعالى
اردت منك اهون اي اسهل من هذا وانت في صلب ادم حين
اخذت الميثاق ان لا تشرك بي شيا فابيت فامتنعت حين ابرزتك
الى الدنيا الا ان تشرك بي الاستثنا مفرغ وانما حذف المستثنى
منه مع انه كلام موجب لان في الابا معنى الامتناع فيكون نفيا
اي ما اخترت الا الشرك وظاهر قوله اردت منك يوافق
مذهب المعتزلة لان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت مرادي
واتيت بالشرك واجيب بان الارادة هنا بمعنى الامر اي امرتك
فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لم يكن في ملكه الا ما يريد وقال
الطيبي والاظهر ان تحمل الارادة هنا على اخذ الميثاق في اية
واذ اخذ ربك من بني ادم بقرينة وانت في صلب ادم وتحمل
الابا على نقض العهد والحديث سبق في باب قول الله واذ قال
ربك للملايكة من خلق ادم وفي باب من نوقش الحساب وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال
حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي
عن عمرو بفتح العين المهملة ابن دينار عن جابر هو ابن عبد
الله الانصاري رضي الله تعالى عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة بحذف الفاعل قال في الفتح
وثبت في رواية ابي ذر عن السرخسي يخرج قوم ولمسلم عن ابي الربيع
الزهراني عن حماد بن زيد يخرج الله من النار بالشفاعة كانهم
الثعارير بمثلثة مفتوحة فعين مهملة وبعد الالف راء بينهما
تحتية ساكنة جمع ثعرور بضم اوله كعصفور صغار القثا شبهوا
بها لان القثا ينمي سريعا وقيل هو رؤوس الطراثيث تكون بيضا
شبهوا ببياضها جمع طرثوث وهو نبت يوكل قال حماد قلت لعمرو
ما

ما ولابي ذر عن الكشميهني وما الثعارير قال عمرو الضغابيس
بالضاد والغين المعجمتين المفتوحتين وبعد الالف موحدة
مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة وهي صغار القثا
واحدتها ضغبوس وقيل هي نبت ينبت في اصول الثمام
يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت ويوكل وقال ابو عبيد
ويقال الشعارير بالشين المعجمة بدل المثلثة قال في الفتح
وكان هو السبب في قول الراوي وكان قد سقط فمه اي سقطت
اسنانه فنطق بها مثلثة وهي بشين معجمة قال الكرماني وكذا
لقب بالاثرم بالمثلثة وفتح الراء اذ الثرم انكسار الاسنان
انتهى وهذا التشبيه لصفتهم بعد ان يسودوا واما في اول
خروجهم من النار فانهم يكونون كالفحم كما ياتي ان شاء الله
تعالى بعد وقال حماد ايضا فقلت لعمرو بن دينار ابا محمد
بحذف اداة النداء ولابي ذر عن الكشميهني يا ابا محمد اسمعت
بهمزة الاستفهام المقدرة اي اسمعت جابر بن عبد الله رضي
الله تعالى عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج
بالشفاعة من النار قوم قال نعم سمعته يقول ذلك وفيه
ابطال مذهب المعتزلة القايلين بنفي الشفاعة للعصاة متمسكين
بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بانها
في الكفار وقد تواترت الاحاديث في اثباتها والحديث اخرجه
مسلم في الايمان وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء
وسكون الدال المهملة بعدها موحدة مفتوحة فهاء تانيث
القيسي البصري هداب قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد
الميم بعدها الف فميم ابن يحيى العوذي الحافظ عن قتادة بن
دعامة انه قال حدثنا انس بن ملك رضي الله تعالى عنه ولابي
ذر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج قوم
من النار بعد ما مسهم منها سفع بفتح السين المهملة وسكون
الفا بعدها عين مهملة سواد فيه زرقة او صفرة يقال
سفعته النار اذا لفحته فغيرت لون بشرته والسوافع لوافح
السموم فيدخلون الجنة فيسميهم اهل الجنة الجهنميين
بالتحتيتين بعد الميم ولابي ذر بتحتية واحدة وفي حديث جابر
عند ابن حبان والبيهقي فيكتب على رقابهم عتقا الله من النار
فيسمون فيها الجهنميون وقول بعض الشراح ان هذه التسمية
تنقيصا لهم بل للاستذكار لنعمة الله تعالى ليزدادوا بذلك

منكرا يعارضه ما في مسلم من حديث ابي سعيد فبعد عون الله
فيقول بعضهم هذا الاسم وحديث الباب اخرجه ايضا في
في التوحيد وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي
الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن
الباهلي مولاهم الكرابيسي الحافظ قال حدثنا عمرو بن يحيى
بفتح العين المهملة عن ابيه يحيى بن عمارة بضم العين المهملة
وتخفيف الميم المازني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي ولابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة اي فيها واهل النار النار زاد بعد دخولهم
فيها يقول الله تبارك وتعالى للملايكته من كان في قلبه
زيادة على اصل التوحيد مثقال حبة اي مقدار حبة حاصلة من
خردل حاصل من ايمان بالتنكير ليفيد التقليل والقلة هنا
باعتبار انتفا الزيادة على ما يكفي لان الايمان ببعض ما يجب
الايمان به كاف لانه علم من عرف الشرع ان المراد الحقيقة
المعهودة والايمان ليس بجسم فيحصره الوزن والمراد انه
يجعل عمل العبد وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى
ثم يوزن او تمثل الاعمال جواهر فاخرجوه من النار فيخرجون
منها حال كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة
وضم المعجمة احترقوا وعادوا حمما بضم الحا المهملة وفتح الميم
فحما فيلقون بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف في نهر
الحياة بالفوقية بعد الالف ونهر الحياة هو الذي من غمس
فيه حيي فينبتون بضم الموحدة ثانيا كما تنبت الحبة بكسر الحا
المهملة وتشديد الموحدة بزر العشب او البقلة الحمقا لانها
تنبت سريعا في حميل السيل بفتح الحا المهملة وكسر الميم
وسكون التحتية اخره لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما جا به من
طين او غثا فاذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى
السيل فانها تنبت في يوم وليلة فشبه بها سرعة عود ابدانهم
واجسامهم اليهم بعد احراق النار لها او قال حمية بفتح الحا وكسر
الميم وتشديد التحتية كذا في الفرع اي معهم جري السيل
واشتداده وقال الكرماني الحما بالفتح وسكون الميم وبكسرها
وبالهمز الطين الاسود المنتن او الشك من الراوي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الم تروا خطاب لكل من يتاتى منه
الرؤية انها تنبت ولابي ذر عن الحموي والمستملي تخرج حال كونها
صفرا

وعادوا حمما صح

صفرا تسر الناظرين مكتوبة اي منعطفة وهذا مما يزيد الريحان حسنا
حسنا باهتزازه وتميله والمعنى فمن كان في قلبه مثقال حبة
من ايمان يخرج من ذلك الماء نضرا متبخترا كخروج هذه من
جانب السيل صفرا متميلة وقال النووي لسرعة نباتها يكون
ضعيفا ولضعفه يكون اصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد
قوته والحديث مضى في باب تفاضل اهل الايمان من كتاب
الايمان وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي مولاهم الحافظ بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ
قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي
قال سمعت ابا اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عنه يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار
عذابا يوم القيمة لرجل في مسلم انه ابو طالب واللام
بالفتح للتاكيد توضع في اخمص قدميه بضم الفوقية
من توضع وفتح الهمزة والصاد المهملة من اخمص واخمص
قدميه الذي لا يصل الى الارض عند المشي جمرة في كل قدم
يغلي دماغه وفي مسلم من رواية الاعمش عن ابي اسحق من له
نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه بالتثنية والحديث
اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم وبه قال
حدثنا عبد الله بن رجا الغداني البصري قال حدثنا اسرايل بن
يونس عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن النعمان بن بشير
الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيمة رجل
هو ابو طالب كما في مسلم وسبق على اخمص قدميه بالتثنية
جمرتان يغلي منهما دماغه من حرارتهما كما يغلي المرجل بكسر
الميم وسكون الرا وفتح الجيم بعدها لام القدر من النحاس
او من اي صنف كان والقمقم بقافين مضمومتين بينهما ميم اناء
العطار او اناء ضيق الراس يسخن فيه الماء من نحاس وغيره
فارسي معرب ولابي ذر والاصيلي بالقمقم بالموحدة بدل
واو العطف وصوب القاضي عياض كونه بالواو لا بالموحدة
وقال غيره تحتمل ان تكون البا بمعنى مع وعند الاسماعيلي
كما يغلي المرجل او القمقم بالشك وقال السهيلي من باب
النظر في حكمة الله تعالى ومشاكلة الجزا للعمل ان ابا طالب كان

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمله منتحزبا له الا انه كان م
متشبثا بعده على ملة عبد المطلب حتى قال عنه انه على ملة عبد
المطلب فسلط الله العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما
على ملة اباءه وسند هذا المتن اعلى من سند السابق لكن
في العالي عنعنة ابي اسحق السبيعي وفي النازل تصريحه بالسماع
فانجبر ما فاته من العلو الحسي بالعلو المعنوي وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي البصري قاضي
مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة
بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الجملي بفتح الجيم
والميم الكوفي الاعمى عن خيثمة بخاء معجمة مفتوحة فتحتية
ساكنة فمثلثة مفتوحة فتاء تانيث ابن عبد الرحمن الجعفي عن
عدي بن حاتم الطائي الجواد ابن الجواد الصحابي الشهير رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح
بالفاء والهمزة والشين المعجمة بعدها الف فحاء مهملة بوجهه
صرفه او حذر منها كانه ينظر اليها فتعوذ منها ثم قال
اتقوا النار بالتصدق ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة فمن لم
يجد صدقة فبكلمة طيبة وسبق الحديث في باب من نوقش
الحساب عذب وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي ابو اسحق الزبيري المدني قال حدثنا ابن ابي حازم هو
عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي بفتح
الدال والراء وبعد الالف واو مفتوحة فراء ساكنة فدال مهملة
مكسورة فتحتية مشددة عبد العزيز ابو محمد ودراورد قرية
من قرى خراسان عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الله
ابن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بينهما الف
الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر ولابي ذر يقول وذكر عنده عمه
ابو طالب عبد مناف شقيق عبد الله ابي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال صلى الله عليه وسلم تنفعه شفاعتي يوم القيمة
فيجعل بالرفع والنصب في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه
بالتثنية والضحضاح بضادين معجمتين مفتوحتين وحاءين
مهملتين اولاهما ساكنة ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو
الكعبين فاستعير للنار يغلي منه من الضحضاح ولابي ذر عن
الكشميهني منها من النار ام دماغه اصله وما به قوامه او جلدة
رقيقة

رقيقة تحيط بالدماغ واستشكل قوله عليه افضل الصلاة والسلام
تنفعه شفاعتي مع قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
واجيب بان منفعة الاية بالاخراج من النار وفي الحديث
بالتخفيف او يخص عموم الاية بالحديث وان ابا طالب لما
بالغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزي بالتخفيف
واطلق على ذلك شفاعة وان جزاء الكفار من العذاب يقع على
كفرهم وعلى معاصيهم فيجوز ان يضع الله عن بعض الكفار بعض
جزاء معاصيه تطييبا لقلب الشافع لا ثوابا للكافر لان حسناته
صارت بموته على الكفر هباء منثورا لكنهم قد يتفاوتون فمن
كانت له حسنات من عتق او مواساة مسلم ليس كمن ليس له ذلك
فيحتمل ان يجازى بالتخفيف بمقدار ما عمل لكنه معارض
بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث سبق في باب
قصة ابي طالب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن
دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس يوم القيمة ولابي
ذر عن المستملي جمع الله بلفظ الماضي والاول هو المعتمد وفي
حديث ابي هريرة يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد
واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس من رؤوسهم
فيشتد عليهم حرها فيقولون من الضجر والجزع مما هم فيه لو
استشفعنا على بالعين ضمن على معنى الاستعانة يعني لو استعنا
على ربنا لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الادنى
الى الاعلى ليستعين به على ما يرومه وفي رواية همام الدستوائي
السابقة في سورة البقرة الى ربنا حتى يريحنا بالحاء المهملة من
الاراحة اي يخلصنا من مكاننا وما فيه من الاهوال ولو هي
المتضمنة للتمني والطلب فلا تحتاج الى جواب او جوابها
محذوف فياتون ادم عليه الصلاة والسلام وقدموه لانه
الاول ويقولون له بعثنا له على ان يشفع لهم انت الذي خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه زاد همام في روايته الاتية في
كتاب التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء ووضع شيء موضع
اشياء اي المسميات كقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي اسماء
المسميات وامر الملائكة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر ملائكته
فسجدوا لك سجود خضوع لا سجود عبادة فاشفع لنا عند

ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقولون ادم لست هناكم بضم الهاء وتخفيف النون اي لست في المكان والمنزل الذي تحسبونني يريد به مقام الشفاعة ويذكر خطيئته التي اصابها وهي اكله من الشجرة التي نهاه الله تعالى عنها قاله تواضعا واعتذارا عن التقاعد عن الاجابة واعلاما بانها لم تكن له ويقول لهم ايتوا نوحا وفي رواية ابي ذر اول رسول بعثه الله عليه السلام وسقط ويقول لابي ذر اول رسول بعثه الله اي بعد ادم وشيث وادريس والثلاثة كانوا انبيا ولم يكونوا رسلا وانزل على شيث الصحف وهو من علامة الارسال اورسالة ادم لبنيه وهم موجودون ليعلمهم شريعته ورسالة نوح للكفار ليدعوهم الى التوحيد فياتونه فيقولون لهم لست هناكم ويذكر خطيئته وهي سواله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب ان ابني من اهلي ايتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فياتونه فيقول لهم لست هناكم ويذكر خطيئته زاد مسلم التي اصاب فيستحي ربه وفي رواية همام والتي كذبت ثلاث كذبات وزاد شيبان قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لامراته اخبريه اني اخوك وهذه الثلاثة من المعاريض لانها كانت صورتها صورة الكذب اشفق ايتوا موسى الذي كلمه الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي كلمه الله فياتونه فيقول لهم لست هناكم وسقط لابي ذر قوله فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته وهي انه قتل نفسا لم يومر بقتلها ايتوا عيسى فياتونه فيقول لهم لست هناكم ولم يذكر ذنبا لكن وقع في رواية ابي نضرة عن ابي سعيد اني عبدت من دون الله تعالى رواه مسلم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وفي كشف علوم الاخرة للغزالي ان بين اتيان اهل الموقف ادم واتيانهم نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي قال في الفتح ولم اقف لذلك على اصل ولقد اكثر في هذا الكتاب من ايراد احاديث لا اصل لها فلا يغتر بشي منها انتهى وتعقبه العيني بان جلالة قدر الغزالي تنافي ما ذكره وعدم وقوفه على اصل لذلك لا يستلزم عدم وقوف غيره لذلك على اصل فانه لم يحط علما بكل ما ورد حتى يدعي هذه الدعوى انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بان جلالة الغزالي لا تنافي انه يحسن الظن ببعض الكتب فينقل منها ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الاحيا

نعم

في

في نقله من قوت القلوب كما نبه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو بان بضاعته في الحديث مزجاة ولم ادع اني احطت علما وانما نفيت اطلاعي واطلاقي في الثاني محمول على تقييدي في الاول والحكم لا يثبت بالاحتمال فلو كان هذا المعترض يعني العيني اطلع على شي من ذلك لما تخالف فولى لابرزه وبجح به انتهى وقد ابهم الله تعالى سوال ادم ومن بعده في الابتدا ولم يلهمهم سوال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع ان فيهم من سمع هذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم مع ان فيهم وتحققوا اختصاصه بذلك اظهارا للفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم ورفعة منزلته وكمال قربه وتفضيله على جميع المخلوقين فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ما وقع من سهو وتاويل او ما كان الاولى تركه او انه مغفور له غير مواخذ لو وقع منه قال صلى الله عليه وسلم فياتوني زاد في رواية سعيد بن هلال المذكورة في التوحيد فاقول انا لها فاستاذن على ربي في داره زاد همام في روايته فيوذن لي اي في دخول الدار وهي الجنة واضيفت اليه تعالى اضافة تشريف فاذا رايته تعالى وقعت حال كوني ساجدا وفي رواية ابي بكر عند ابي عوانة فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي فيدعني في السجود ما شا الله زاد مسلم ان يدعني وسقطت الجلالة الشريفة لابي ذر وفي حديث عبادة بن الصامت عند الطبراني فاذا رايته خررت له ساجدا شكرا لله تعالى ثم يقال ارفع ولابي ذر ويقال لي ارفع راسك وفي رواية النضر بن انس عند احمد فاوحى الله تعالى الى جبريل ان اذهب الى محمد فقل له ارفع راسك سل تعطه بغير واو ولا همز ان تقبل شفاعتك قل يسمع بغير واو ايضا لم الذي في اليونينية وقل باثباتها واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمني وفي رواية ثابت عند احمد بمحامد لم يحمده بها احد ثم اشفع في الاراحة من كرب الموقف ثم في الاخراج من النار بعد التحول من الموقف والوقوف والمرور على الصراط وسقط من يسقط حينئذ في النار فيحد لي بفتح التحتية وضم الحا المهملة اي يبين لي كل طور من اطوار الشفاعة حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول شفعتك فيمن اخل بالجماعة وفيمن اخر الصلاة ثم فيمن شرب

ثم قيس رني وعلى هذا الاسلوب قال في شرح المشكاة قاله
في الفتح والذى يدل عليه سياق الاخبار ان المراد به تفصيل
مراتب المخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند احمد عن
يحيى القطان عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة في هذا الحديث
بعينه ثم اخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود
فاقع حال كونى ساجدا مثله اى مثل الاول في المرة الثالثة
او الرابعة بالشك من الراوى حتى اقول يارب ما بقى ولابى ذر
عن الحموى والمستملى ما يبقى في النار الا من حبسه فيها
القرآن وكان بالواو ولابى ذر فكان قتادة بن دعامة يقول
عند هذا القول وهو من حبسه القرآن اى وجب عليه
الخلود بنحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والحديث
سبق في سورة البقرة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الحسن بن ذكوان
ابو سلمة البصرى صدوق يخطى ورمى بالقدر لكنه ليس له في البخارى
سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان فهو متابعة قال
حدثنا ابو رجا عمران العطاردى قال حدثنا بالجمع ولابى ذر
حدثنى عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله
عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون بفتح الميم المشددة الجهنميين
في حديث ابى سعيد فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم فيقول
اهل الجنة هولاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل وحديث
الباب اخرجه الترمذى في صفة النار وابو داود في السنة
وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا اسماعيل بن جعفر اى ابن ابى كثير الانصارى الزرقى
ابو اسحاق القارى عن حميد الطويل البصرى مولى طلحة
الطلحات عن انس رضى الله تعالى عنه ان ام حارثة الربيع
بالتصغير بنت النضر عمة انس بن مالك وحارثة هو ابن سراقة
ابن الحارث بن عدى الانصارى اتت رسول الله ولابى ذر
النبى صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثة يوم بدر وقال
وقال ابن منده يوم احد والاول هو المشهور المعتمد اصابه
غرب سهم بفتح العين المعجمة وسكون الرا مضافا لسهم ولابى
ذر عن الكشميهنى سهم غرب بتقديم سهم مع التنوين على
الصفة اى لا يدرى من رماه فقالت يا رسول الله قد علمت
موقع

موقع حارثة ولابى ذر عن الكشميهنى موضع حارثة من قلبى
فان كان في الجنة فلم ابك عليه والا سوف ترى ما اصنع
فقال صلى الله عليه وسلم لها هبلت في اليونينية بكسر الها ولا
بضمها وفتحها وسكون اللام فقدت عقلك استفهام حذف
منه الاداة اجنة واحدة هى انها جنان كثيرة وانه في ولابى
ذر عن الحموى والمستملى لفى الفردوس الاعلى فقال صلى الله
عليه وسلم غدوة بفتح الغين المعجمة في سبيل الله او روحة بفتح
الرا خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم بلام مفتوحة
للتاكيد والقاف بعدها الف ثم موحدة اى قدر قوس احدكم
او موضع قدم من الجنة ولابى ذر عن الكشميهنى قدمه بالاضا
وله عن الحموى والمستملى قده بكسر القاف وفتحها وتشديد
الدال المهملة اى مقدار سوطه لانه يقد اى يقطع طولا خير
من الدنيا وما فيها من متاعها ولو ان امراة من نسا اهل
الجنة اطلعت بهمزة وصل وتشديد الطا المهملة الى الارض
اضات ما بينهما بين السما والارض ولملات ما بينهما ريحا
طيبة ولنصيفها بفتح اللام للتاكيد والنون وكسر الصاد
المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فا قال قتيبة رواية يعنى الخمار
بكسر الخا المعجمة وتخفيف الميم خير من الدنيا وما فيها من
متاعها وقيل النصيف المعجز وهو بكسر الميم وسكون العين
المهملة وفتح الجيم وهو ما تلويه المراة على راسها وقال
الازهرى هو كالعصابة تلفه على استدارة راسها وعند ابن
ابى الدنيا من حديث ابن عباس ولو اخرجت نصيفها لكانت
الشمس عند حسنها مثل الفتيلة من الشمس لا ضوء لها ولو اطلعت
وجهها لاضا حسنها ما بين السما والارض ولو اخرجت كفها
لافتتن الخلايق بحسنها فان قلت ما وجه الربط بين
قوله غدوة في سبيل الله او روحة وبين قوله ولقاب قوس
احدكم الخ اجيب بان المراد ان ثواب غزوة في سبيل الله
خير من الدنيا وما فيها لانه ثوابها جنة نصيف امراة منها
خير من الدنيا وما فيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
لا يدخل احد الجنة الا اري بضم الهمزة وكسر الرا المهملة مقعده

بالنصب مفعول اري **من النار لو اساء** اي لو عمل في الدنيا عملا
سيا بان كفر **ليزداد شكرا** واستشكل بان الجنة ليست دار
شكر بل دار جزاء واجيب بان الشكر ليس على سبيل التكليف
بل على سبيل التلذذ والمراد ليزداد فرحا ورضا فعبر عنه بلازمه
لان الراضي بالشكر ليشكر من فعل له ذلك **ولا يدخل النار احد**
ولابي ذر عن الكشميهني احد النار **الا اري مقعده من الجنة**
لو احسن لو عمل عملا صالحا وهو الاسلام **ليكون عليه حسرة**
بزيادة على تعذيبه قال في الفتح ووقع عند ابن ماجه بسند
صحيح من طريق اخرى عن ابي هريرة ان ذلك يقع عند المسايلة
في القبر وفيه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها فيقال له
انظر الى ما وقاك الله تعالى وفي حديث ابي سعيد عند الامام
احمد يفتح له باب الى النار فيقول هذا منزلك لو كفرت بربك
فاما اذا امنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان
ينهض اليه فيقال له اسكن ويفسح له قبره ومطابقته حديث
الباب لما ترجم له من حيث كون المقعدين فيهما نوع لصفتهما
وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** سقط لابي ذر بن سعيد قال
حدثنا اسماعيل بن جعفر الزرقي الانصاري ابو اسحق القاري
عن عمرو بفتح العين المهملة ابن ابي عمرو بفتح العين المهملة ايضا
مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب **عن سعيد بن ابي سعيد**
بكسر العين المهملة فيهما واسم ابي سعيد كيسان **المقبري عن**
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه **قال قلت يا رسول الله من**
اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال في فتح الباري لعل
ابا هريرة سال عن ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم واريد
ان اختبي شفاعتي لامتي في الاخرة **فقال** صلى الله عليه وسلم
لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني ان هي المخففة من الثقيلة
عن هذا الحديث احد اول منك برفع اول صفة لاحد او هو خبر مبتدا
محذوف اي هو اول منك وبفتحها لابي ذر على الظرفية وقال
العيني على الحال **لما رايت** للذي رايت **من حرصك على الحديث**
من بيانية او للروية بعض حرصك فمن تبعيضية **اسعد الناس**
بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من الشرك **من قبل**
نفسه بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة نفسه طايعا
مختارا واسعد هنا هل هي على بابها من التفضيل او هي بمعنى
فعيل يعني سعيد الناس وعلى الاولى فالمعنى اسعد ممن لم يكن

في هذه

في هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غايته يقول من قلبه
اذ الاخلاص معدنه القلب وفايدته التاكيد لان اسناد الفعل
الى الجارحة ابلغ في التاكيد تقول اذا اردت التاكيد بصرته عيني
وسمعته اذني والمراد بالشفاعة هنا بعض انواعها وهي التي
يقول فيها صلى الله عليه وسلم امتي امتي فيقال له اخرج من في
قلبه وزن كذا من ايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من
يكون ايمانه اكمل ممن دونه واما الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب
الموقف فاسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها
بغير حساب ثم الذين يدخلون بغير عذاب بعد الحساب واستحقاق
العذاب ثم يصيبهم لفح من النار ولا يسقطون فيها والشفاعات
كما قال عياض خمس الاولى العظمى وهي الاراحة الناس من هول
الموقف وهي مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهي
المقام المحمود هو الذي يقوم فيه صلى الله عليه وسلم ليريحهم من كرب
الموقف لحديث ابن عباس المقام المحمود الشفاعة وحديث ابي
هريرة في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال سيل
عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال هي الشفاعة والثانية في
ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت ايضا في نبينا صلى
الله عليه وسلم واستدل لها بقوله تعالى في جوابه قوله صلى الله
عليه وسلم امتي امتي ادخل الجنة من امتك والدليل عليها سؤاله
صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين الفا الذين يدخلون
الجنة بغير حساب فاجيب الثالثة في ادخال قوم حوسبوا
فاستحقوا العذاب ان لا يعذبوا الرابعة فيمن دخل النار من
المذنبين فقد جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعته
صلى الله عليه وسلم وغيره الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها
واشار النووي في روضته الى ان هذه من خصايصه وزاد عياض
سادسة وهي التخفيف عن ابي طالب كما سبق وزاد غيره سابعة
وهي الشفاعة لاهل المدينة لحديث الترمذي عن ابي هريرة رفعه
من استطاع ان يموت بالمدينة فليفعل فاني اشفع لمن مات بها
قال في الفتح وهذه غير واردة لان متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس
الاولى وفي العروة الوثقى للقزويني شفاعته لجماعة من الصلحاء
في التجاوز عن تقصيرهم ولعلها تندرج في الخامسة وزاد القرطبي
انه اول شافع في دخول امته الجنة قبل الناس وزاد صاحب الفتح
فيمن استوت حسناته وسيئاته ان يدخل الجنة لحديث ابن عباس

عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة
الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلونها بشفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم واصحاب الاعراف قد استوت حسناتهم وسيئاتهم
على الارجح وشفاعته فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط
قال فالوارد على الخمسة اربعة وما عداها لا يرد كما لا ترد الشفاعة
في التخفيف عن صاحب القبرين وغير ذلك لكونه من جملة احوال
الدنيا انتهى ملخصا وحديث الباب سبق في الحرص على الحديث في كتاب
العلم وبه قال حدثنا عثمن بن ابي شيبة هو عثمن بن محمد بن ابي
شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمن العبسي الكوفي اخو ابي بكر
والقاسم قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
بلام التاكيد اخر اهل النار خروجا منها من النار نفسها
او من مروره على الصراط المنصوب عليها واخر اهل الجنة دخولا
رجل يخرج من النار كبوا بفتح الكاف وسكون الموحدة لكن
مصحح عليها في الفرع وفي الهامش حبوا بالحاء المهملة وعليها
علامة ابي ذر اي زحفا وزنة ومعناه وفي رواية انس عن ابن
مسعود عند مسلم اخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو
مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك
الذي نجاني منك فيقول الله عز وجل اذهب فادخل الجنة فيأتيها
فيخيل اليه انها ملأى بفتح الميم والهمزة بينهما لام ساكنة
فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله تعالى له
اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها
او ان لك مثل عشرة امثال الدنيا فيقول الرجل اتسخر مني بفتح الفوقية
والمعجمة استفهام محذوف الاداة ولابي ذر عن الكشميهني بالهمزة
والتحتية بدل مني او قال اتضحك مني بالشك وانت الملك بكسر
اللام ولمسلم من رواية انس عن ابن مسعود اتستهزئ مني
وانت رب العالمين وهذا وارد منه على سبيل الفرح غير ضابط
لما ناله من السرور وبلوغ ما لم يخطر بباله فلم يضبط لسانه
دهشة وفرحا وعلى عادته في الدنيا من مخاطبة المخلوق وكذا
في حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاده مع راحلته من
شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك قال عبد الله بن مسعود

فلقد

فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك اي تعجبا وسرورا
بما رأى من كمال رحمة الله تعالى ولطفه بعبده المذنب وكمال
رضاه عنه حتى بدت ظهرت نواجذه بنون فواو مفتوحتين
وبعد الالف جيم مكسورة فذال معجمة فهاء جمع ناجذة قال ابن
الاثير النواجذ من الانسان الضواحك وهي التي تبدو عند
الضحك قال الراوي نقلا عن الصحابة او عن غيرهم فكان يقال
ذلك ولابي ذر وكان يقول ذاك بغير لام ادنى اهل الجنة
منزلة وقال الكرماني هذه المقالة ليست من تتمة كلامه
صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوي نقلا عن الصحابة او غيرهم
وقال في الفتح قايل وكان يقال الراوي كما قال الكرماني واما
المقالة فهي من قوله صلى الله عليه وسلم كما في اول حديث ابي
سعيد عند مسلم بلفظ ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله
وجهه عن النار وساق الحديث الخ واعترضه العيني بانه لا يستلزم
من كونها في اخر حديث ابن مسعود ان تكون من كلامه صلى الله
عليه وسلم واجاب في الانتقاض فقال ان اراد الاستلزام
العقلي فليس مرادا هنا بل يكفي الظن القوي الناشي عن الاستدلال
لان هذا الامر ليس مرجعه العقل والصحابي اذا لم يكن ينظر في
كتب اهل الكتاب ولا ينقل عنهم كابن مسعود انحصر انه نقل عن
النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان بواسطة ام لا فبطل الاعتراض
انتهى والحديث اخرجه المولف في التوحيد ورواته كلهم كوفيون
ومسلم والترمذي في صفة جهنم وابن ماجه في الزهد وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح ابن عبد الله اليشكري عن عبد الملك بن عمير بضم
العين وفتح الميم الكوفي اللخمي حليف بني عدي ويقال له الفرسي
بفتح الفاء والراء سين مهملة نسبة الى فرس له سابق عن عبد
الله بن الحرث بن نوفل بفتح النون وسكون الواو وبعده فاء فلام
ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي ابو محمد المدني امير البصرة
يلقب ببه بتشديد الموحدة الثانية له رؤية ولابيه ولجده صحبة
عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم هل نفعت ابا طالب بشيء لم يذكر الجواب اختصارا
وساقه في كتاب الادب عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة
بهذا السند بلفظ فانه كان يحوطك ويغضب لك قال هو في
ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وبين

بحمد الله الموفق وبه المستعان **باب** بالتنوين
الصراط جسر جهنم بفتح الجيم وتكسر اى منصوب عليها لعبور
المسلمين عليه الى الجنة قال ابو سعيد فيما رواه مسلم بلغنى ان
الصراط احد من السيف وادق من الشعرة وقال سعيد بن هلال
عند ابن منده بلغنى فذكرته ووصله البيهقى عن انس عن النبى
صلى الله عليه وسلم مجزوما به لكن فى سنده لين وفى مرسل عبيد
ابن عمير عند ابن المبارك ان الصراط مثل السيف وبجنبيه كلاليب
انه ليوخذ بالكلوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر وعند ابن
عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة
خمس عشرة الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط
وخمسة الاف مستوى ارق من الشعرة واحد من السيف على متن
جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله وهذا معضل
لا يثبت وعند ابن المبارك وابن ابى الدنيا عن سعيد بن ابى
هلال بلغنا ان الصراط ادق من الشعرة على بعض الناس و
لبعض الناس مثل الوادى الواسع وهو مرسل او معضل فما
نفسك اذا اصرت على الصراط ووقع بصرك على جهنم من تحتك
ثم قرع سمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها
وكيف بك اذا وضعت احدى رجليك عليه فاحسست بحده
واضطررت الى ان ترفع القدم الثانى والخلايق بين يديك
يزلون ويعثرون والزبانية تلتقطهم بالخطاطيف والكلاليب
وانت تنظر الى ذلك فيا له من منظر ما افظعه ومرتقى ما اصعبه
ومجاز ما اضيقه نسال الله السلام والعافية والاعانة راى
يحيى بن اليمان رجلا نايما وهو اسود الراس واللحية شاب
فاستيقظ وهو ابيض شعر الراس واللحية واخبره انه راى فى
منامه كان الناس قد حشروا واذا بنهر من النار وجسر عليه
الناس قد عى فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يمور به يمينا وشمالا
فشاب من ذلك وبه قال **حدثنا ابو اليمان** هو ابن ابى حمزة **عن الزهرى**
محمد بن مسلم انه قال **حدثنى** بالافراد **سعيد** بكسر العين المهملة ابن
المسيب **وعطاء بن يزيد** الليثى **ان ابا هريرة اخبرهما عن**
النبى صلى الله عليه وسلم قال البخارى **وحدثنى** بالافراد
محمود هو **ابن غيلان** المروزى الحافظ قال **حدثنا عبد الرزاق**
ابن همام قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد واللفظ لروايته
عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن ابى هريرة رضى الله

عنه

عنه **قال قال اناس** وفى التوحيد قلنا **يا رسول الله نرى ربنا يوم**
القيمة قال صلى الله عليه وسلم **هل تضارون** بضم الفوقية
وفتح المعجمة وبعد الالف راء مشددة بصيغة المفاعلة من الضر
واصله تضاررون فاسكنت الراء الاولى وادغمت فى الثانية اى هل
تضرون احدا او يضركم بمنازعة او مجادلة او مضايقة **فى روية**
الشمس ليس دونها سحاب يحجبها **قالوا لا يا رسول الله قال هل**
تضارون بالراء المهملة المشددة ايضا **فى روية القمر ليلة البدر**
عند تمام نوره **ليس دونه سحاب** يحجبه **قالوا لا يا رسول الله**
قال فانكم ترونه اذا تجلى لكم **يوم القيمة كذلك** بحيث لا يحجب
بعضكم بعضا ولا يضره ولا يجادله ولا يزاحمه كما يفعل عند
روية الاهلة بل كالحال عند روية الشمس والقمر ليلة البدر وقد
روى ولا تضامون بالضاد المعجمة وتشديد الميم من الضم وهو
الازدحام ايضا اى لا تزدحمون عند رويته تعالى كما تزدحمون
عند روية الاهلة وروى بتخفيف الميم من الضيم الذى هو الذل
اى لا يذل بعضكم بعض بالمزاحمة والمناقشة فى المنازعة وفى البخارى
لا تضامون او تضاهون بالهاء على الشك كما فى فضل صلاة
الفجر ومعنى الذى بالهاء لا يشتبه عليكم ولا ترتابون فيه فيعارض
بعضكم بعضا وفى باب فضل السجود من البخارى هل تمارون
بضم الفوقية وتخفيف الراء اى تجادلون فى ذلك او يدخلكم فيه
شك من المرية وهى الشك وروى بفتح اوله والراء على حذف احدى
التاءين وفى رواية البيهقى تتمارون باثبات تيهما والكاف فى قوله
كذلك ليست تشبيه المرئى وانما هى تشبيه الروية بالروية
فى الوضوح وهى فعل الرائى ومعناه انها روية يزاح عنها
الشك وقال الصعلوكى فيما سمعه منه البيهقى تضامون
المضموم الاول المشدد الميم يريد لا تجتمعون لرويته فى جهة
ولا ينضم بعضكم الى بعض فانه تعالى لا يرى فى جهة ومعناه
على فتح اوله لا تتضامون فى رويته فيه برويه بعضكم دون
بعض وانهم يرونه فى جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة فالتشبيه
برويته للقمر لتعيين الروية دون تشبيه المرئى سبحانه وتعالى
وخص الشمس والقمر بالذكر مع ان روية السماء بغير حجاب اكبر
اية واعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما خصا به من عظيم
النور والضياء بحيث صار التشبيه بهما فى من يوصف بالجمال والكمال
شايعا شايعا فى الاستعمال **يجمع الله** عز وجل **الناس** الاولين

والاخرين في صعيد واحد بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دعاهم
داع لسمعوه ولو نظر اليهم ناظر لادركهم وزاد في رواية العلا
ابن عبد الرحمن عند الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين اي
يعلمهم باطلاعه عليهم حينئذ فيقول جل وعلا من كان يعبد
شيا فليتبعه بسكون اللام وتشديد الفوقية وكسر الموحدة
ولابي ذر فليتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة ايضا فيتبع
بسكون الفوقية وفتح الموحدة ايضا من كان يعبد الشمس الشمس
ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت
الطواغيت جمع طاغوت بالمثناة الفوقية وهو الشيطان
والصنم وصوب الطبري انه كل طاغ طغى على الله فعبد من دونه
ومفعول يتبع محذوف في الثلاثة واتباعهم لمن يعبدونه حينئذ
باستمرارهم على الاعتقاد فيهم وبان يساقوا الى النار قهرا
وتبقى هذه الامة المحمدية او اعم فيها بغبرها ومنافقوها
فياتيهم الله عز وجل اتيانا لا بكيفية عار عن الحركة والانتقال
الى ذلك من نعوت الحدث المتعالى عنه ربنا علوا كبيرا وطريقة
السلف المشهورة في هذا ونحوه اسلم والله تعالى بحقيقة المراد
بذلك اعلم وقيل معناه يعلمنا انه سيشهدهم رويته اذ العادة
ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رويته الا بالمجي اليه فعبر عن
الروية بالاتيان مجازا ان يتجلى لهم تعالى حتى يروه في غير الصورة
التي يعرفون لاجل من فيهم من المنافقين الذين لا يستحقون
الروية وهم عن ربهم محجوبون او ان ذلك ابتلا فالدنيا
وان كانت دار ابتلا فقد يتحقق فيها الجزا في بعض الاحوال كما
قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكذا الاخرة
وان كانت دار جزا فقد يقع فيها الابتلا بالسوال وغيره واثار
التكاليف لا تنقطع الا بعد الاستقرار في الجنة والنار والتحقيق
ان التكليف خاص بالدنيا وما يقع في القبر والموقف اثار ذلك
فيقول الله لهم انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لانه اتاهم
بصورة اتباع الامر بالباطل فلذا يقولون هذا مكاننا حتى
ياتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه بما سبق لنا من معرفته
عز وجل انه لا يامر بالباطل وانه منزه عن صفات هذه الصورة
اذ سماتها سمات المحدثات ورجح القاضي عياض ان في قوله
فياتيهم الله محذوف تقديره ياتيهم بعض ملايكته قال ولعل
هذا الملك جاءهم في صورة لم يروها لما فيها من سمت الحدوث
الظاهرة

الظاهرة لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الامتحان يمتحن الله
به عباده ليميز المحق من المبطل وذلك انه لما بقي المنافقون
والمراوون مختلطين بالمومنين والمخلصين زاعمين انهم منهم
وانهم عملوا مثل عملهم وعرفوا الله مثل معرفتهم ظانين ان
ذلك يكون في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحنهم الله بان
اتاهم بصورة هايلة قال للجميع انا ربكم فاجابه المومنون
بانكار ذلك حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب ان يزل فيوافق
المنافقين وقال في المفهم وهذا لمن لا يكون له رسوخ العلما
ولا علمهم الذين اعتقدوا الحق وجزموا عليه من غير بصيرة
ولذا كان اعتقادهم للانقلاب واما قولهم نعوذ بالله منك
فقال الخطابي يحتمل ان يكون صدر من المنافقين وتعقب انه
لا يصح ولا يستقيم فياتيهم الله تعالى فيتجلى للمسلمين بعد
تمييز المنافقين في الصورة التي يعرفون اي في صفته التي
هو عليها من الجلال والكمال والتعالى عن صفة الحدث بعد
ان عرفهم بنفسه الشريفة ورفع الموانع عن ابصارهم فيقو
لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه بتشديد الفوقية
ولم يضبط الفوقية في اليونينية بتشديد اي امر الله وملا
الذين وكلوا بذلك ويضرب بضم اوله وفتح ثالثه جسر جهنم
بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاكون اول من يجيز زاد شعيب في روايته الماضية
في فضل السجود يجوز بامته وقال النووي اكون انا وامتي اول
من يجوز على الصراط ويقطعه واذا كان صلى الله عليه وسلم
هو وامته اول من يجوز على الصراط لزم تاخر غيرهم عنهم حتى
يجوزوا ودعا الرسل عليهم الصلاة والسلام اللهم سلم سلم بتكرير
سلم مرتين وبه بالصراط كلاليب معلقة مامورون باخذ من
امرت به قال ابن العربي وهذه الكلاليب هي الشهوات المشار
اليها في حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات موضوعة
على جوانبها فمن اقتحم الشهوة سقط في النار لانها خطاطيفها
انتهى والكلاليب المذكورة مثل شوك السعدان بفتح السين و
سكون العين وفتح الدال المهملات وبعد الالف نون جمع سعدة
انه نبات ذات شوك اما بالتخفيف رايتم شوك السعدان
قالوا بلى رايناها ولابي ذر نعم يا رسول الله قال فانها مثل
شوك السعدان غير انها لا يعلم اي الشوكة ولابي ذر عن الكشميهني

انه بضمير الشان لا يعرف قدر عظمها الا الله بكسر العين وفتح
المعجمة وقال السفاقسي ضبطناه بضم العين المهملة وسكون
الظا والاول اشبه لانه مصدر لا يعلم قدر كبرها الا الله تعالى
فتخطف الناس باعمالهم بسبب اعمالهم القبيحة وتخطف بفتح
الطا وكسرها وتشبيه الكلاليب بشوك السعدان خاص بسرعة
اختطافهما وكثرة الانتشاب فيهما مع التحرز والتصون تمثيلا لهم
بما عرفوه في الدنيا والفوه بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى ان
التشبيه لم يقع في مقدارهما قاله الزين ابن المنير منهم الموبق
بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك بعمله
وهو الكافر ومنهم المخردل بفتح الخا المعجمة والدال المهملة بينهما
را ساكنة وهو المومن العاصي قال في الفتح ووقع في رواية
الاصيلي هنا المجردل بالجيم والجردلة الاشراف على السقوط
رواها القاضي عياض ورجح ابن قرقول رواية الخا المعجمة قال
الهروي المعنى ان كلاليب النار تقطعه فيهوي في النار او من
الخردلة ان تجعل اعضاوه كالخردل او المخردل المصروع ورجحه
السفاقسي وقال هو انسب لسياق الخبر ثم ينجو من ذلك
وعن ابي سعيد مما رواه ابن ماجه مرفوعا يوضع الصراط بين
ظهراني جهنم على حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج
مسلم ومخدوش به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها وفي حديث
ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش ومكدوس في جهنم حتى يمر اخرهم
فيسحب سحبا والمكدوس بالمهملة في مسلم وروي بالمعجمة ومعناه
السوق الشديد ويوخذ منه كما في بهجة النفوس ان الصراط
مع دقته وحدته يسع جميع المخلوقين منذ ادم الى قيام الساعة
حتى اذا فرغ الله عز وجل من القضا بين عباده اي حكم قضاوه
بهم واراد ان يخرج بضم اوله وكسر ثالثه من النار ومن اراد
ان يخرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يخرجه ممن كان
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدخله الجنة
بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمران بن
الحصين السابق او ابراهيم كما في حديث حذيفة عند البيهقي
وابي عوانة وابن حبان او ادم كما في حديث عبد الله بن سلام
عند الحاكم او المومنين كما في حديث ابي سعيد في التوحيد ويجمع
بانهم كلهم شفعوا وفي حديث ابي بكرة عند ابن ابي عاصم
والبيهقي مرفوعا يحمل الناس على الصراط ثم ينجي الله من يشا

برحمته

برحمته ثم يوذن في الشفاعة للملائكة وللنبيين والشهدا
فيشفعون ويخرجون امر الله تعالى الملائكة ان يخرجوهم
من النار فيعرفونهم بعلامة اثار السجود بجمع اثار وحرم
الله تعالى على النار ان تاكل من ابن ادم اثر السجود بتوحيد
اثر وهذا جواب نحو سوال مقدر كانه قيل كيف تعرف
الملايكة اثر السجود مع قول ابي سعيد عند مسلم فاماتهم الله
تعالى حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فاذا صاروا فحما كيف
يتميز محل السجود من غيره كيف يعرف اثره وحاصل الجواب
تخصيص اعضا السجود السبعة الجبهة واليدان والركبتان
والقدمان او الجبهة خاصة قال النووي المختار الاول
واستنبط صاحب بهجة النفوس منه ان من كان مسلما ولكنه
لا يصلي انه لا يخرج اذ لا علامة له لكنه يحتمل ان يخرج في القبضة
لعموم قوله لم يعمل خيرا قط كما في حديث ابي سعيد في التوحيد
معبد عن الحسن البصري عن انس في التوحيد فاقول يا رب
ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي
وكبريايي وعظمتي وجبروتي لاخرجن من قال لا اله الا الله
قال البيضاوي اي انا افعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدي
وهو مخصص لعموم اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله
وحمله في الفتح على ان المراد ليس ذلك لك مباشرة الاخراج لا
اصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الاخيرة وقعت في اخراج
المذكورين فاجيبت الى اصل الاخراج ومنع من مباشرته
فنسبت الى شفاعته فيخرجونهم من النار بحال كونهم قد امتحشوا
بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة في الفرع قال في المطالع
وهي لاكثرهم وعند ابي ذر والاصيلي امتحشوا بفتحهما يقال
محشته النار وامتحشته وقال يعقوب لا يقال محشته انما هو
امتحشته والصحيح انهما لغتان والرباعي اكثر وامتحش غضبا
اي احترق قاله الداودي معناه انقبضوا واسودوا انتهى
وقال في النهاية والمحش احتراق الجلد وظهور العظم فيصب
عليهم ما يقال له ما الحياة بتا التانيث في اخره ضد الموت
فينبتون نبات الحبة بفتح الحا المهملة وكسر الميم اي ما يحمله
وذلك ان الشا الذي يجي به السيل تكون فيه الحبة فيقع في جانب
الوادي فتصبح من يومها نابتة شبه بها لانها اسرع في النبات
من غيرها وفي السيل اسرع لما يجتمع فيه من الطين الرخو الحادث

مع الما ويبقى رجل مقبل ولابى ذر عن الكشميهنى ويبقى رجل منهم
مقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة وفى حديث
حذيفة فى اخبار بنى اسرايل انه كان نباشا للقبور فانه قال
لاهله احرقونى وفى غرايب ملك للدارقطنى من طريق عبد
الملك عبد الحكم وهو واهى عن ملك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا
ان اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة فيقول اهل الجنة عند
جهينة الخبر اليقين وحكى السهيلى انه جا انه اسمه هناد وجوز
غيره ان يكون احد الاسمين لاحد المذكورين والاخر للاخر
وفى نوادر الاصول للترمذى الحكيم من حديث ابى هريرة بسند
واهى ان اطول اهل النار فيها مكثا من يمكث سبعة الاف سنة
فيقول يارب قد قشبنى بفتح القاف والمعجمة والموحدة وكسر النون
مخفف اى اذانى فاهلكنى ريحها اى النار واحرقنى ذكاوها بفتح
الذال المعجمة وبالهمز والمد قال فى الفتح كذا للاصيلى وكريمة
ولابى ذر ذكاها بالقصر وهو الاشهر فى اللغة اى لهبها واشتعالها
وشدة وهجها فاصرف وجهى عن النار استشكل بانه ممن
يمر على الصراط طالبا الجنة فوجهه الى الجنة واجيب بانه
سال ان يديم عليه صرف وجهه عنها فلا يزال يدعو الله تعالى
ان يصرف وجهه عن النار فيقول تعالى له لعلك ان اعطيتك
ذلك ان تسالنى غيره استفهام تقريرى لان ذلك من عادة
بنى ادم والترجى راجع الى المخاطب لا الى الرب تعالى فيقول لا
وعزتك لا اسلك غيره فيصرف الله تعالى وجهه عن النار
قال فى الفتح فيصرف بضم اوله على البنا للمجهول وفى رواية
شعيب فيصرف الله وجهه عن النار قلت والاول هو الذى
فى الفرع ثم يقول بعد ذلك يارب قربنى الى باب الجنة فيقول
الله تعالى اليس قد زعمت وفى رواية شعيب السابقة فى فضل
السجود اليس قد اعطيت العهد والميثاق انك لا تسالنى غيره اى
غير صرف وجهك عن النار ويلك ابن ادم ولابى ذر عن الحموى
والمستملى يا ابن ادم ما اغدرك بالغين المعجمة والدال المهملة
فعل التعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفا فلا يزال يدعوا
الله تعالى فيقول تعالى له لعلى ان اعطيتك بتحتية ثم فوقية
ولابى ذر والحموى والمستملى ان اعطك ذلك الذى طلبته غيره
فيقول لا وعزتك لا اسلك غيره فيعطى الله عز وجل من
عهود ومواثيق ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى وميثاق بالافراد

ان

ان يساله غيره فيقربه الى باب الجنة فاذا راى ما فيها وفى رواية
شعيب فاذا بلغ بابها وراى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور
ورويته لها يحتمل ان يكون بمعنى العلم بسطوع ريحها الطيب
وانوارها المضيئة كما كان يحصل له اذى نفخ النار وهو من خارج
اولا ان جدارها شفاف ويرى ظاهرها من باطنها كما روى
فى غرفها سكت ما شاء الله عز وجل ان يسكت ثم يقول ولابى ذر عن
الحموى والمستملى ثم قال رب ادخلنى الجنة ثم يقول الله تعالى
له اوليس بواو بعد الهمزة ولابى ذر اولست بالمثناة الفوقية
بعد السين قد زعمت ان لا تسالنى غيره ويلك يا ابن ادم
ما اغدرك فيقول يا رب لا تجعلنى اشقى خلقك ممن دخل الجنة
فهو لفظ عام اريد به الخاص ومراده انه يصير اذا استمر خارجا
من الجنة اشقاهم ظاهر لو استمر خارج الجنة وهو مجاز عن لازم
وهو الرضى فاذا ضحك رضى منه اذن بفتح الهمزة له بالدخول
فيها فاذا دخل فيها قيل تمن ولابى ذر فقيل له تمن من كذا اى من
الجنس الفلانى قال المظهرى من فيه للبيان يعنى تمن من كل نوع
جنس ما تشتهى منه قال الطيبى ونحوه يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل
ان تكون من زايدة فى الاثبات على مذهب الاخفش فيتمنى ثم يقال
هذا وللكشميهنى فيقول له هذا لك ومثله معه وفى رواية ابى
سعيد عند احمد فيسال ويتمنى مقدار ثلاثة ايام من الدنيا وفى
رواية حتى ان الله يذكره من كذا قال ابو هريرة بالسند السابق
فقال الرجل المذكور اخر اهل الجنة دخولا الجنة قال عطا
ابن يزيد الراوى وابو سعيد الخدرى سقط لابى ذر الخدرى
جالس مع ابى هريرة وهو يحدث بهذا الحديث لا يغير عليه
شيا من حديثه ولا يرده عليه حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله
معه قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا لك وعشرة امثاله قال ابو هريرة حفظت مثله معه
اى هذا لك ومثله معه وجمع القاضى عياض بينهما باحتمال
ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه فحدث به ثم
ان النبى صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه ابو سعيد
والله سبحانه وتعالى اعلم والحديث اخرجه ايضا فى التوحيد
ومسلم فى الايمان والنساى فى الصلاة والتفسير هذا
باب بالتنوين فى الحوض الذى لنبينا صلى الله
عليه وسلم فى الاخرة قال فى الصحاح الحوض واحد الاحواض والحياض

وحصنت اتخذت حوضا واستحوض الما اجتمع والمحوض بالتشديد شئ
كالحوض يجعل للنخلة تشرب منه وقال ابن قرقول والحوض جب
تستقر فيه المياه اى يجتمع لتشرب منه الابل واختلف فى حوضه
صلى الله عليه وسلم هل هو قبل الصراط او بعده قال ابو الحسن
القابسى الصحيح ان الحوض قبل قال القرطبي فى تذكرته والمعنى
تقتضيه فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم واستدل بما
فى البخاري من حديث ابى هريرة مرفوعا بينا انا قايم على
الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم
فقال هلم فقلت اين قال الى النار الحديث ويأتى ان شا الله
تعالى فى هذا الباب قال القرطبى فهذا الحديث يدل على ان الحوض
يكون فى الموقف قبل الصراط لان الصراط انما هو جسر على جهنم
ممدود يجاز عليه فمن جازه سلم من النار انتهى وقال اخرون
انه بعد الصراط وصنيع البخاري فى ايراده لاحاديث الحوض
بعد احاديث الشفاعة وبعد نصب الصراط مشعر بذلك وفى
حديث عند الترمذى ما يدل له ولفظه سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يشفع لى فقال انا فاعل فقلت اين اطلبك
قال اول ما تطلبنى على الصراط قلت فان لم القك قال انا
عند الميزان قلت فان لم القك قال انا عند الحوض ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم فى حديث الحوض من شرب منه لم يظما ابدا لانه
يدل على ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لان
ظاهر حال من لا يظما انه لا يعذب بالنار واما حديث ابى هريرة
السابق المستدل به على القبلية فاجيب عنه باحتمال انهم
يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرومونه فيدفعون فى النار
قبل ان يخلصوا من بقية الصراط فليتامل واما قول التذكرة
والصحيح ان له صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما فى الموقف
قبل الصراط والاخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوثرا فتعقب
كوثر لكونه يمد منه وفى حديث ابى ذر عند مسلم ان الحوض جسر
جهنم وانه بين الجنة والموقف فلو كان الحوض دونه لحالت النار
بينه وبين الما الذى يصب من الكوثر فى الحوض والله اعلم وفى
الترمذي عن سمرة رفعه ان لكل نبى حوضا واشار الى انه اختلف
فى وصله وارساله وان المرسل اصح والمرسل اخرجه ابن ابى الدنيا
بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل نبى حوضا وهو قايم على حوضه بيده عصى يدعو من
عرف

صاحبه

عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا وانى لارجو
ان اكون اكثرهم تبعا واخرجه الطبرانى من وجه اخر عن
سمرة موصولا مرفوعا مثله وفى سنده لين وعند ابن ابى
الدنيا عن ابى سعيد رفعه وكل نبى يدعو امته ولكل نبى
حوض الحديث وفى اسناده لين فالمختص به نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم الكوثر الذى من مايه فى حوضه ولم ينقل نظيره لغيره
ولذا امتن الله تعالى عليه به فى التنزيل فى قول **الله تعالى انا
اعطيناك الكوثر** وهو فوعل من كثرة وهو المفرط الكثرة
واختلف فى تفسيره فقيل نهر فى الجنة وهو المشهور المستفيض
عند السلف والخلف وقيل اولاده لان السورة نزلت ردا على من
عابه بعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته
فى كتابى المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال انا اعطيناك
بلفظ الماضى ولم يقل سنعطيك ليدل على ان هذا الاعطا حصل
فى الزمن الماضى ولم يقل اعطيتك مكتفيا بنون العظمة لتشعر
بتوليته تعالى للاعطا وعلى وجه الاختصاص به دون غيره
وفى ذلك من النكت العجيبة المبهجة ما فيها وقد تواتر حديث
الكوثر من طريق تفيد القطع عند كثير من ايمة الحديث
وكذلك احاديث الحوض **وقال عبد الله بن زيد** المازنى مما
وصله البخاري فى حديث طويل بغزوة خيبر **قال النبى صلى
الله عليه وسلم اصبروا** اى على ما ترون بعدى من الاثرة
حتى تلقونى على الحوض وبه قال **حدثنى** بالافراد ولابى ذر
حدثنا **يحيى بن حماد** الشيبانى المصرى قال **حدثنا ابو عوانة**
الوضاح **عن سليمان** بن مهران الاعمش **عن شقيق** بالشين
المعجمة والقافين بينهما تحتية ساكنة ابو وايل بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه **عن النبى صلى الله
عليه وسلم** انه **قال انا فرطكم** بفتح الفا والرا بعدها طا
مهملة **على الحوض** سابقكم اليه لاصلحه واهيئه لكم فهنيئا لوارده
جعلنا الله منهم بوجهه الكريم من غير عذاب انه كريم وهاب
قال **وحدثنى** بالافراد ولابى ذر باسقاط الواو **عمرو بن على**
ابو حفص الباهلى الصيرفى الفلاس قال **حدثنا محمد بن جعفر**
غندر الهذلى مولاهم البصرى الحافظ قال **حدثنا شعبة** بن
الحجاج **عن المغيرة بن مقسم** الضبى انه قال **سمعت ابا وايل** شقيق
ابن سلمة **عبد الله** بن مسعود رضى الله تعالى عنه **عن النبى**

صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم على الحوض فيه بشارة عظيمة
لهذه الامة المحمدية زادها الله شرفا وليرفعن بفتح اللام وضم
التحتية وسكون الرا وفتح الفا والمهملة وتشديد النون هو
ليظهرن لي رجال منكم حتى اراهم ولابي ذر وليرفعن معي رجال
منكم ثم ليختلجن دوني بفتح اللام وضم التحتية وسكون المعجمة
وفتح الفوقية واللام وضم الجيم مبنيا للمفعول مسندا الى ضمير
الجماعة موكدا بالنون الثقيلة اي يجتذبون ويقتطعون
عني فيقول يا رب اصحابي اي من امتي فيقال انك لا تدري ما
احدثوا بعدك من الردة عن الاسلام او المعاصي تابعه اي
الاعمش عاصم هو ابن ابي النجود الكوفي احد القرا السبعة
عن ابي وائل شقيق بن سلمة الواسطي وهذا وصله الحارث
ابن ابي اسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم
وقال حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
الواسطي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فخالف
حصين عن الاعمش وعاصما فهذا وصله مسلم من طريق
حصين وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم والمهملات ثانيهما
مشددا ابن مسرهد بن مسربل البصري الحافظ ابو الحسن قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين المهملة
ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال امامكم بفتح الهمزة قدامكم حوض ولابي ذر عن المستملي
حوضي بزيادة يا الاضافة كما بين جربا بفتح الجيم والموحدة
بينهما را ساكنة اخره همزة ممدودة في الفرع وقال ابو عبيدة
البكري وقال عياض بالقصر قال اليونيني وكذا رايته في اصل
صحيح مقرو من رواية الحافظ ابي ذر ومن رواية الاصيلي انتهى
وصوبه النووي في شرح مسلم وقال ان المد خطا وهو في البخاري
بالمد وقال الرشاطي الجربا على لفظ تانيث الاجرب قرية بالشام
واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الرا بعدها حا مهملة
قال ابن الاثير في نهايته هما يعني جربا واذرح قريتان بالشام
بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي قاله ابن الاثير تعقبه ابن
الصلاح العلائي وقال هذا غلط بل بينهما غلوة سهم وهما معروفتان
بين القدس والكرك ولا يصح التقدير بالثلاث لمخالفتها الروايات
الاثنية لا سيما وقد قال الحافظ الضيا المقدسي في جزئه في الحوض
انه

ان في سياق لفظها غلطا لاختصار وقع في سياق الحديث من
بعض الرواة ثم ساقه من حديث ابي هريرة واخرجه من فوايد
عبد الكريم الديرعاقولي بسند حسن الى ابي هريرة مرفوعا
في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جربا
واذرح قال الضيا فظهر بهذا انه وقع في حديث ابن عمر
حذف تقديره كما بين مقامي وبين جربا واذرح فسقط
مقامي وبين وقال العلا سقط القدر المحذوف عند الدارقطني
وغيره بلفظ ما بين المدينة وجربا واذرح انتهى وقد
اختلفت الروايات في ذلك ففي حديث ابن عمرو بفتح العين
حوضي مسيرة شهر في هذا الباب وحديث انس فيه كما بين
ايلة وصنعا من اليمن وحديث ابي هريرة ابعد من ايلة الى عدن
وفي نسامت صنعا وكلها متقاربة لانها كلها نحو شهر او تزيد
او تنقص وفي حديث عقبة ابن عامر عند احمد كما بين ايلة
الى الجحفة وفي حديث جابر كما بين صنعا الى المدينة وكلها
متقاربة ترجع الى نحو نصف شهر او تزيد على ذلك قليلا
او تنقص واقل ما ورد في ذلك عند مسلم قريتان بالشام
بينهما ثلاثة ايام وقيل في الجمع ان هذه الاقوال صارت
على وجه بانه صلى الله عليه وسلم خاطب اهل كل جهة بما
يعرفون من المواضع وهو تمثيل وتقريب لكل احد ممن خاطبه
بما يعرفه من تلك الجهات وبانه ليس في ذكر المسافة القليلة
ما يدفع الكثيرة فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة
فاخبر بالمسافة اليسيرة ثم اعلمه الله تعالى بالطويلة فاخبر
بما تفضل الله تعالى به عليه باتساعه شيا فشيا فالاعتماد على الطول
واما قول بعضهم الاختلاف فانما هو بالنظر الى الطول والعرض
فيرده حديث عبد الله بن عمرو زواياه سوا وحديث النواس وغيره
طوله وعرضه سوا ومنهم من حمله على السير المسرع والبطي لكن
في حمله على اقلها وهو اقلها وهو الثلاث نظر اذ هو مرجوح لا
سيما مع ما سبق والله الموفق وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الفضايل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو بن
محمد الناقد بفتح النون والقاف وهو شيخ مسلم بن الحجاج
قال اخبرنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير بفتح
الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار
السلمي ابو معوية بن خازم بالمعجمتين الواسطي حافظ بغداد

قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
وحشية واسمه اياس وعطا بن السايب الكوفي من صغار
التابعين صدوق لكنه اختلط اخر عمره وهشيم سمع منه بعد
اختلاطه وكذا اخرج له المولف مقرونا بابي بشر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال الكوثر
الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه من النبوة والقران
والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والشفاعة والمقام المحمود
وغيرهما مما انعم الله تعالى به عليه قال ابو بشر جعفر بن ابي
وحشية قلت ولابي ذر فقلت لسعيد هو ابن جبير ان اناسا
بهمزة مضمومة ولابي ذر ناسا بحذفها وسبق في التفسير
من ذكر الناس ابو اسحق وقتادة يزعمون انه اي الكوثر نهر في
الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه
الله تعالى اياه وهذا كما سبق تاويل من سعيد جمع فيه بين
حديثي عايشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من
افراد الخير والحديث مر في تفسير سورة الكوثر وبه قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي
قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي الحافظ عن ابن
ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بالتصغير
ابن عبد الله بن جذعان ويقال اسم ابي مليكة زهير التيمي المدني
ادرك ثلاثين من الصحابة انه قال قال عبد الله بن عمرو بفتح
العين ابن العاصي رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم حوضي مسيرة شهر زاد مسلم من هذا الوجه وزواياه
سوا اي لا يزيد طوله على عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف
الاحاديث في تقدير مسافة الحوض باختلاف بالعرض والطول
كما سبق قريبا ماوه ابيض من اللبن فيه حجة للكوفيين على
اجازة افعل التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه
ولا من غير الثلاثي فقيل لان اللون الاصل في افعاله زايدة على
ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت في العبادة وانما يتعجب مما يقبل
الزيادة والنقصان فجرت لذلك مجرى الاجسام الثابتة على
حال واحد قالوا وانما يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد على الثلاثي
بافعل مصوغا من فعل دال على مطلق الرجحان والزيادة نحو
اكبر وازيد وارجح واشد قال الجوهري تقول هذا اشد بياضا
من كذا ولا تقل ابيض منه واهل الكوفة يقولونه ويحتجون بقول
الراجز

الراجز جارية في درعها الفضفاض ابيض من اخت بني اباض
واما قول الراجز طرفة اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم
فانت ابيضهم سربال طباخ فيحتمل ان لا يكون بمعنى
افعل الذي تصحبه من المفاضلة وانما هو احسنهم وجها
واكرمهم انما يريد حسنهم وجها وكريمهم ابا فكانه قال
مبيضهم فلما اضافه انتصب ما بعده على
التمييز وجعل ابن مالك قوله ابيض من المحكوم بشذوذه
وقال النووي هي لغة وان كانت قليلة الاستعمال والحديث
يدل على صحتها وفي مسلم من رواية ابي ذر وابن مسعود
والحديث يدل على صحتها بلفظ اشد بياضا من اللبن هو
وريحه اطيب ريحا من المسك وزاد مسلم من حديث ابي ذر
وثوبان واحلى من العسل وزاد احمد من حديث ابن مسعود
وابرد من الثلج وكيزانه كنجوم السما اي في الاشراق والكثرة
ولاحمد من رواية الحسن عن انس اكثر من عدد نجوم السما
من شرب بفتح الشين وكسر الرا المهملة منها اي من الكيزان
ولابي ذر عن الكشميهني من يشرب بلفظ المضارع والاول
على ان من شرطية ويجوز الرفع على انها موصولة ولابي
ذر منه اي من الحوض فلا يظما ابدا وعند ابن ابي الدنيا
عن النواس بن سمعان اول من يرد عليه من يسقي كل عطشان
وحديث الباب اخرجه مسلم في الحوض ايضا وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين
المهملة وفتح الفا بعدها تحتية ساكنة فرا المصري قال حدثني
بالافراد ابن وهب ابو عبد الله بن عبد الله المصري عن يونس
ابن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضي كما بين
ايلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة بعدها
تانيث مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف
الشام وهي الان خراب يمر بها الحاج من مصر فتكون عن
شمالهم ويمر بها الحاج من غزة فتكون امامهم واليها
تنسب العقبة المشهورة عند اهل مصر وصنعا من اليمن
بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون ساكنة ممدود
والتقييد باليمن يخرج صنعا الشام وان فيه اي الحوض من
الاباريق بعدد نجوم السما فيه ان الزهري سمع انسا وهو

يرد علي من اعل الحديث بانه لم يسمع منه وقد ذكر ابن ابي عاصم
اسما من رواه عن ابن شهاب عن انس بلا واسطة فزادوا
على عشرة قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم في فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم
الاولى ابن يحيى الازدي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثنا
ولابي ذر باسقاط الواو هدبة بن خالد بضم الها وسكون
المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري المسند هداب قال
حدثنا همام قال حدثنا قتادة قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
انس بن ملك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بينما بالميم انا اسير في الجنة ليلة الاسرا كما في سورة
الكوثر بلفظ عن انس قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم
الى السما اذا انا بنهر حافتاه بالحا المهملة وتخفيف الفا
جانباه قباب الدر المجوف بكسر القاف وتخفيف الموحدة
جمع قبة قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الحوض الذي اعطاك
ربك فاذا طينه بالنون بعد التحتية او طيبه بالموحدة
مسك اذفر بالمعجمة الساكنة شك هدبة شيخ البخاري
هل هو بالنون او الموحدة ولم يشك ابو الوليد انه بالنون
وهو المعتمد وفي البعث للبيهقي من طريق عبد الله بن مسلم
عن انس بلفظ ترابه مسك وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال حدثنا عبد العزيز
ابن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ليردن باللام المفتوحة للتاكيد وتثقيل
النون علي بتشديد اليا ناس من اصحابي من امتي الحوض حتى
اذا عرفتهم اختلجوا بسكون الخا المعجمة وضم الفوقية وكسر
اللام وضم الجيم جذبوا دوني بالقرب مني فاقول اصحابي
بالتكبير ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصيحابي بالتصغير
فيقول وله عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال لا تدري
ما احدثوا بعدك من المعاصي التي هي سبب الحرمان من الشرب
من الحوض والحديث اخرجه مسلم في المناقب وبه قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم
ابو محمد الجمحي قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح
الطا

الطا المهملة وكسر الرا المشددة بعدها فا ابو غسان الليثي
المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اني ولابي ذر عن الكشميهني انا فرطكم
بفتحتين على الحوض الفرط الذي يتقدم الوارد بن ليصلح
لهم الحياض من مر علي بتشديد اليا اي مر به بتمكين من
شربه او من مكن من المرور به يشرب منه ولابي ذر شرب
بلفظ الماضي وزاد ابن ابي عاصم ومن صرف عنه لم يرد ابدا
ومن شرب بكسر الرا منه لم يظما لم يعطش ليردن علي اقوام
اعرفهم ويعرفوني ولابي ذر يعرفونني بنونين ثم يحال
بضم التحتية بعدها حا مهملة مبنيا للمجهول بيني وبينهم
قال ابو حازم سلمة بالسند السابق فسمعني النعمان بن
ابي عياش بالتحتية والمعجمة اخره الزرقي وانا احدث بهذا
الحديث فقال هكذا سمعت من سهل استفهام حذفت منه
الاداة قال ابو حازم فقلت له نعم فقال النعمان اشهد على ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وسقط لابي ذر الخدري
لسمعته بفتح اللام للتاكيد وهو يزيد فيها في هذه المقالة
قوله فاقول انهم اي الذي يحال بيني وبينهم مني من امتي
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك من المعصية الموجبة
لبعدهم عنك فاقول سحقا سحقا بضم السين المهملة وسكون
الحا وبالقاف والنصب فيهما على المصدر اي بعدا بعدا
وكررها مرتين تاكيدا لمن غير بعدي اي دينه لانه لا
يقول في العصاة بغير الكفر سحقا سحقا بل يشفع لهم
ويهتم بامرهم كما لا يخفى فقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم من رواية علي بن ابي طلحة عنه سحقا اي بعدا
يقال سحيق اي بعيد هو كلام ابي عبيدة في تفسير قوله تعالى
او تهوي به الريح في مكان سحيق سحقه واسحقه ابعده وهذا
ثابت في رواية الكشميهني وهو من كلام ابي عبيدة ايضا قال
المولف وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة
وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثانية الحبطي
بفتح الحا المهملة والموحدة وكسر الطا المهملة نسبة الى
الحبطات من تميم مما وصله ابو عوانة عن ابي زرعة الرازي
وابي الحسن الميموني قال حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا

ابي شيبب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد بن المسيب سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يرد علي بتشديد اليا يوم القيمة رهط من الرجال ما
دون العشرة او الى الاربعين من اصحابي فيحلون بضم التحتية
وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو اي يصرفون كذا
لابي ذر عن المستملي وفي رواية الكشميهني فيحلون بفتح الحاء
المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فواو اي
يطردون عن الحوض وحكى السفاقسي عن بعضهم ضبطه
بغير همز قال وهو في الاصل مهموز فكانه سهله فيقول
يا رب اصحابي بالتكبير فيقول الله تعالى انك ولابي ذر عن
الكشميهني انه لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا
على ادبارهم القهقري قال ابن الاثير في نهايته القهقري
المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه قيل
انه من باب القهقر وقوله انهم يمشون بعد القهقري قال
الازهري معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد تقهقر
وتقهقر والقهقري مصدر وقال شعيب هو ابن ابي حمزة
الحمصي مما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن
مسلم كان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال فيجلون بسكون الجيم وفتح
اللام وسكون الواو وقال في الفتح وقيل بالخاء المعجمة و
المفتوحة بعدها لام مثقلة وواو ساكنة قال وهو تصحيف
والزهري لم يسمع من ابي هريرة بل كان ابن ست او سبع
عند وفاة ابي هريرة وقال الذهبي كان الزهري يروي
عن ابي هريرة مرسلا وقال الحافظ ابن حجر قوله وقال
شعيب عن الزهري بسنده وقال عقيل بضم العين المهملة
ابن خالد الايلي يعني عن الزهري بسنده فيحلون بفتح الحاء
المهملة واللام المشددة والهمزة وقال الزبيدي بضم الزاي
وفتح الموحدة وكسر الدال المهملة محمد بن الوليد عامر ابو
الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله الدارقطني في الافراد
من رواية عبد الله بن سالم عنه عن الزهري محمد
ابن مسلم عن محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب
القرشي المدني ابو جعفر الباقر عن عبيد الله بضم العين
المهملة

المهملة ابن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتب علي
ابن ابي طالب واسم ابيه اسلم وفي الفرع كاصله مصبب على
ابي من قوله ابي رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول التي وقفت
عليها وكتب الرجال وذكر الجياني انه في رواية القابسي والاصيلي
عن المغربي عبد الله بفتح العين وسكون الموحدة وهو خطا
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الكوكب الزهري روى في هذا الحديث عن ابي هريرة هو
بواسطتين وفي السابق بلا واسطة فالظاهر ان روايته عنه
في السابق على سبيل التعليق انتهى وقد مر ما فيه والحاصل من
رواية عقيل وشعيب المخالفة في بعض الالفاظ وخالف
الجميع الزبيدي في السند قال في الفتح فيحمل على انه كان عند
الزهري بسندين فانه حافظ وصاحب حديث ودلت رواية
الزبيدي على ان شبيب بن سعيد حفظ فيه ابو هريرة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء
المهملة والزاي الاسدي احد الاعلام وثبت لابي ذر الحزامي قال
حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء اخره حاء مهملة قال حدثنا ابي
فليح بن سليمان العدوي مولاهم المدني قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا هلال بن ابي اسامة نسبة لجده عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي ابي محمد المدني مولى ميمونة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بينما بغير ميم انا قايم بالقاف اي على الحوض
فاذا بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي نايم بالنون اذا
باسقاط الفاء وفي رواية الكشميهني بالقاف في قايم اوجه ويحتمل ان
توجه رواية النون انه راى في المنام ما سيقع في الاخرة اي بينا
انا نايم اذا زمرة بضم الزاي وسكون الميم اي جماعة حتى اذا
عرفتهم خرج رجل اي ملك موكل بذلك لم يسم من بيني
وبينهم فقال لهم هلم اي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم
قلت له واين قال الى النار قلت وما شانهم حتى تذهب بهم الى النار قال انهم ارتدوا
بعدك على ادبارهم القهقري مقصور هو الرجوع الى خلف
وفي العيني الرجوع على الدبر وحكى ابو عبيد عن ابي عمرو العلا
القهقري الاحضار كذا رواه ابن دريد في المصنف وفي رواية
غير ابن دريد القهقري قال ابو علي فهو الصواب وقيل انه من
باب القهر زمرة جماعة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني

وبينهم فقال لهم هلم تعالوا فقلت له اين تذهب بهم قال الى
النار والله قلت له ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك
على ادبارهم القهقرى هو رجوع مخصوص كما مر وقيل
هو العدو الشديد فلا اراه بضم الهمزة فلا اظنه انه يخلص
بضم الخا المعجمة وضم اللام منهم بالميم والنون من هو
الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه فصدوا عنه من
النار ولابي ذر منهم بالفا والتحتية الا مثل بضم اللام همل
النعم بفتح الها والميم ضوال الابل واحدها هامل والابل
بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم يعني ان الناجي منهم في قلة النعم
الضالة وهذا يشعر بانهم صنفان كفار وعصاة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد
الله بضم العين المهملة ابن عمر العمري عن خبيب بضم الخا
المعجمة وفتح الموحدة ولابي ذر زيادة ابن عبد الرحمن عن
حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة اي قطع منها
او ينقل اليها فيكون من رياضها ومنبري يوضع بعينه يوم
القيمة على حوضي او المراد ان له في القيمة منبرا على حوضه
يدعوا الناس عليه الى الحوض والحديث سبق في اخر الصلاة
واخر الحج ومسلم في الحج وبه قال حدثني بالافراد ابي عثمن
ابن جبلة بن ابي رواد عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير
الكوفي انه قال سمعت جندبا بضم الجيم والدال ابن عبد
الله البجلي رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول انا فرطكم على الحوض قال في المطالع الفرط الذي
يتقدم الواردين فيهيئ لهم ما يحتاجون اليه وهو في هذه
الاحاديث الثواب والشفاعة والنبي يتقدم امته يشفع
لهم والحديث سبق قريبا واخرجه مسلم في فضايل النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين
الجزري بالجيم والزاي الحراني سكن مصر قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا المصري عن ابي الخير مرثد
بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة اخره دال مهملة عن عقبة
ابن عامر بن عبس بن الاسود الجهني رضي الله تعالى عنه ان
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما الى البقيع وصلى على اهل
احد الذين استشهدوا في وقعته صلاته على الميت اي دعا
لهم بدعا صلاة الميت لا الصلاة على الميت المعهودة ثم انصرف
فصعد على المنبر كالمودع للاحيا والاموات فقال اني فرطكم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرطكم سابقكم وفيه اشارة الى
قرب وفاته وتقدمه على اصحابه وانا شهيد عليكم اشهد عليكم
باعمالكم تعرض علي اعمالكم واني والله لانظر الى حوضي
الان نظرا حقيقيا كشف لي عنه فقال السفاقسي النكتة
في ذكره عقب التحذير اي في قوله وانا شهيد عليكم الاشارة
الى تحذيرهم من فعل ما يقتضي ابعادهم عن الحوض و
اني اعطيت مفاتيح خزاين الارض او مفاتيح الارض
بالشك من الراوي والمراد ما يفتح على امته من الملك
والكنوز من بعده واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا
بعدي اي ما اخاف على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان
ذلك قد وقع من بعض ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا
فيها اي في الخزاين المذكورة في الدنيا كما في مسلم والتنافس
الرغبة في الشي واصله تتنافسوا فسقطت احدى التاءين و
الحديث سبق في الجنايز وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا حرمي بن عمارة بفتح المهملة والراء وكسر
الميم وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف
را ابو روح البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معبد
ابن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
الجدلي بفتح الجيم والدال المهملة والمثلثة الخزاعي الصحابي نزيل
مكة وهو اخو عبيد بضم العين المهملة ابن عمر بن الخطاب
لامه رضي الله تعالى عنهم يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر الحوض فقال قدره كما بين المدينة طيبة وصنعا
سبق تقييده بصنعا اليمن فيحمل المطلق على المقيد وزاد
ابن عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري مما
وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه عن شعبة بن الحجاج
عن معبد بن خالد عن حارثة بن وهب رضي الله تعالى عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولابي ذر قال حوضه ما
بين صنعا والمدينة فقال له المستورد بوزن المستفعل
بكسر الرا ابن شداد بن عمرو القرشي الفهري الصحابي ابن

الصغاني رضي الله تعالى عنهما ألم تسمعه صلى الله عليه وسلم قال
الأواني قال الكرماني فيه يكون كذا وكذا قال حارثة المستورد
ترى بضم الفوقية وفتح الراء فيه الآنية مثل الكواكب كثرة وضياء
يعني أنا سمعته قال ذلك وهذا مرفوع فإن لم يصرح به فإن سياقه
يدل على رفعه وفي حديث أحمد من رواية الحسن عن أنس أكثر
من عدد نجوم السماء ولمسلم عن ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء
وبه قال حدثنا سعيد بن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن سالم بن أبي مريم الجمحي مولاهم أبو محمد المصري عن نافع
عن ابن عمر بن عبد الله الجمحي المكي أنه قال حدثني ابن أبي مليكة
عبد الله عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما أنها قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم إني على الحوض يوم القيامة حتى
أنظر بالرفع ولأبي ذر بالنصب حتى أن أنظر من يرد علي منكم
إليّ منكم وسيؤخذ ناس من دوني بالقرب مني فأقول يا
رب مني ومن أمتي فيقال هل شعرت علمت ما عملوا بعدك
والله ما برحوا ما زالوا يرجعون على أعقابهم مرتدين فكان
ابن أبي مليكة يقول اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا
أو نفتن عن ديننا إلخ قوله فكان ابن أبي إلخ موصول بالسند
وفيه إشارة إلى أن الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الأمر
الذي تكون الفتنة بسببه فاستعاذ منهما جميعا وقال أبو
عبيدة مفسرا لقوله تعالى أعقابكم ولغير أبي ذر أعقابهم بالهاء
تنكصون أي ترجعون على العقبة بكسر القاف قال في التذكرة
قال علماؤنا كل من ارتد من دينه أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله
ولم يأذن فيه فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه وإن
وأشدهم طردا من خالف جماعة المسلمين كالخوارج على اختلاف
فرقها والروافض على تباين ضلالها والمعتزلة على أصناف أهوائها
فهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم
وطمس الحق وقتل أهله وإذلالهم والمعلنون بالكبائر المستخفون
بالمعاصي وفي حديث كعب بن عجرة عند الترمذي قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء
يكونون من بعدي فمن غشيهم في أبوابهم فصدقهم في كذبهم
وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن
غشي أبوابهم ولم يصدقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو
مني وأنا منه وسيرد علي الحوض اللهم لا تمكر بنا عند الخاتمة يا

كريم

كريم واجعلنا من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واسقنا من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برحمتك يا
أرحم الراحمين يا رب العالمين آمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب القدر

زاد أبو ذر عن الكشميهني
فقال باب بالتنوين في القدر وهو بفتح القاف والدال المهملة وقد
تسكن قال الراغب فيما رأيته في فتوح الغيب القدر هو التقدير
والقضا هو التفصيل والقطع فالقضا أخص من القدر لأنه
الفصل بين التقدير فالقدر كالأساس والقضا هو التفصيل
والقطع وذكر بعضهم أن القضا بمنزلة الكيل ولهذا لما قال أبو عبيدة
لعمر رضي الله تعالى عنه لما أراد الفرار من الطاعون أتفر من
القضا قال أفر من قضا الله إلى قدر الله تنبيها على أن القدر
ما لم يكن قضا فمرجو أن يدفعه الله تعالى فإذا قضي فلا مدفع
له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان أمرا مقضيا كان على ربك
حتما مقضيا تنبيها على أنه صار بحيث أنه لا يمكن تلافيه فيذكر
أن عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال أشكل علي قوله
تعالى كل يوم هو في شأن وقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم
بما أنت لاقيه وقال أهل السنة إن الله تعالى قدر الأشياء أي علم
مقاديرها وأحوالها وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد منها ما
سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي إلا وهو صادر عن
علمه تعالى وقدرته وإرادته دون خلقه وأن الخلق ليس لهم فيها
إلا نوع اكتساب ومحاولة ونسبة وإضافة وأن ذلك كله إنما
حصل لهم بتيسير الله تعالى وبقدرته وإلهامه لا إله إلا هو
ولا خالق غيره كما نص عليه القرآن العظيم والسنة وقال ابن
السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة
دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف ضل وتاه في بحار
الحيرة ولم يبلغ شفاء ولا ما يطمئن به القلب لأن القدر سر من
أسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الأستار
وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي
مرسل ولا ملك مقرب وقيل إن القدر ينكشف لهم إذا دخلوا الجنة
ولا ينكشف قبل دخولها وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال أنبأني
بالإفراد من الإنباء سليمان الأعمش الكوفي قال سمعت زيد

ابن وهب الجهني ابو سليمن الكوفي مخضرم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصادق المخبر بالقول الحق المصدوق الذي صدقه الله
تعالى وعده والجملة كما قال في شرح المشكاة الاولى ان يكون
اعتراضية لا حالية ليعم الاحوال كلها وان يكون من عادته
ودابه ذلك فما احسن موقعه ههنا قال ان احدكم في اليونينية
مضبوطة ان بفتح الهمزة وقبلها قال مخرجه مصحح عليها
وهذا علم اهل الضبط قبل تخريجه قال ام بعده كذا رايته
في الفرع كاصله وقال ابو البقا لا يجوز الا الفتح لانه مفعول
حدثنا فلو كسر لكان منقطعا عن قوله حدثنا وجزم النووي
في شرح مسلم انه بالكسر على الحكاية ووجه ابو البقا ان
الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا لمانع ولو
جاز من غير ان يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى ايعدكم
انكم اذا متم وقد اتفق القرا على انها بالفتح لكن تعقب الحوفي
بان الرواية محتملة للفتح والكسر فلا معنى للرد قال ولو لم
تجي به الرواية لما امتنع جوازه على طريق الرواية بالمعنى واجاب
عن الاية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها
فلذلك اتفقوا على الفتح واما هنا فالتحديث يجوز ان يكون
بلفظه وبمعناه انتهى من فتح الباري وهذا مبني على صدق
قال وعلى تقدير حذفها في الرواية فهي مقدرة اذ لا يتم
المعنى بدونها ولابي ذر عن الكشميهني ان خلق احدكم اي ما
يخلق منه احدكم يجمع بضم اوله وسكون الجيم وفتح الميم
اي يحرز في بطن امه قال في النهاية ويجوز ان يريد بالجمع مكث
النطفة في الرحم اي تمكث النطفة في الرحم اربعين يوما
تتخمر فيها تتهيا للخلق وقال القرطبي ابو العباس المراد ان المني
يقع في الرحم وفي رواية ادم في التوحيد ان خلق احدكم يجمع في
بطن امه اربعين يوما او اربعين ليلة بالشك وزاد ابو عوانة
من رواية وهب بن جرير عن شعبة نطفة بين قوله امه
وبين قوله اربعين فتبين ان الذي يجمع هو النطفة المني
فاذا لاقى مني الرجل مني المراة بالجماع واراد الله تعالى ان
يخلق من ذلك جنينا هيا اسباب ذلك في رحم المراة قوتين
قوة انبساط عند مني الرجل حتى ينتشر في جسدها وقوة
انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون
المني

المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة
الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبن واخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره من رواية الاعمش عن خيثمة بن عبد
الرحمن عن ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد
الله ان يخلق منها بشرا طارت في جسد المراة تحت كل ظفر
وشعر ثم تمكث اربعين ثم تنزل دما في الرحم قال في شرح
المشكاة والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم
واولاهم بالصدق واكثرهم احتياطا فليس لمن بعدهم ان يرد
عليهم انتهى وفيه ان ابتدا جمعه من ابتدا الاربعين وعند
ابي عوانة ثنتان واربعون وعند الفريابي من طريق مسلم بن
محمد الطايفي عن عمرو بن الحارث خمسة واربعون ليلة ثم
يكون علقة دما غليظا جامدا يخلق من النطفة البيضا الى
العلقة الحمرا وسمي بذلك للرطوبة التي فيه وتعلقه لما
مر به مثل ذلك الزمان وهو الاربعون ثم يكون مضغة
بضم الميم وسكون المعجمة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك
الزمان وهو اربعون ثم في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه
وتتشكل اعضاوه يبعث الله ملكا موكلا بالرحم وعند الفريابي
من رواية ابي الزبير الى ملك الارحام ولابي ذر عن الكشميهني
يبعث بضم اوله مبنيا للمفعول اليه ملك لتصويره وتخليقه
وكتابة ما يتعلق به فينفخ فيه الروح كما امر بذلك وفي حديث
عند ابن ابي حاتم اذا تمت النطفة اربعة اشهر بعث الله
اليها ملكا فينفخ فيها الروح واسناد النفخ الى الملك مجاز عقلي
لان ذلك من افعال الله تعالى كالخلق فيومر باربع بالتذكير
ولابي ذر عن الحموي والمستملي باربعة والمعدود اذا ابهم
جاز تذكيره وتانيثه اي يومر بكتابة اربعة اشيا من احوال الجنين
برزقه اي غذايه حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكل ما ساقه
الله تعالى اليه فينتفع به كالعلم ونحوه واجله طويلا او قصيرا
وشقي باعتبار ما يختم له او سعيد كذلك وكل من اللفظين
مرفوع مصحح عليه بالفرع كاصله خبر مبتدا محذوف ويجوز نحو
الجر وتعقب العيني الرفع فقال ليس كذلك لانه معطوف
على المجرور السابق وقال في شرح المشكاة حق الظاهر ان
يقول تكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك الكلام
مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما فوالله ان احدكم او الرجل

بالشك من الراوي يعمل بعمل اهل النار من المعاصي والباقي
بعمل اهل النار زايدة للتاكيد اي بعمل عمل اهل النار حتى ما
يكون نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز
بعضهم كون حتى ابتدائية فيكون رفع وهو الذي في اليونينية
بينه وبينها غير باع برفع غير فيسبق عليه الكتاب بفا التعقيب
المقتضية على الحال اي يسبق المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق
لان السابق يحصل مراده دون المسبوق وان الرجل ولم يقل
ان احدكم او الرجل على الشك كما سبق ليعمل بلام التاكيد بعمل
اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها اي الجنة
غير ذراع برفع غير او ذراعين ولابي ذر باع بدل ذراعين
فالباع قدر مد اليد فيسبق عليه الكتاب اي مكتوب الله
وهو القضا الازلي فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها قال ولابي
ذر والوقت وقال آدم بن ابي اياس مما وصله في التوحيد الا
ذراع فلم يشك ولابي ذر عن المستملي والحموي الا باع بدل
ذراع والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال
بينه وبين المقصود بمقدار ذراع او باع من المسافة وضابط
ذلك الحسي الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد
ذكر في هذا الحديث اهل الخير صرفا الا الذين خلطوا وماتوا على
الاسلام فلم يقصد تعميم احوال المكلفين بل اورده لبيان الاعتبار
بالخاتمة ختم الله تعالى اعمالنا بالصالحات وكرمه وفي مسلم من
حديث ابي هريرة فان الرجل ليعمل الزمان بعمل اهل النار ثم
يختم له بعمل اهل الجنة وعند احمد من وجه اخر عن ابي هريرة
سبعين سنة وعنده ايضا عن عايشة مرفوعا ان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول من اهل
النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل عمل اهل النار فمات فدخلها
الحديث وفيه ان في تقدير الاعمال ما هو سابق ولاحق فالسابق
ما في علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن امه
كما في هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل الفسخ وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الامام ابو ايوب الواشحي البصري قاضي
مكة قال حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بضم العين المهملة
سقط لابي ذر بن انس وابن مالك بن ابي بكر بن انس عن جده
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه سقط لابي ذر بن انس وابن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكل الله عز وجل

بتشديد

بتشديد الكاف بالرحم ملكا وفي الحديث السابق يبعث الله ملكا
فيقول عند نزول النطفة في الرحم التماسا لاتمام الخلقة
اي بسكون الياء اي رب هذه نطفة اي يا رب هذه علقة
اي رب هذه مضغة ويجوز النصب فيها على اضمار فعل اي
خلقت او صارت والمراد انه يقول كل كلمة من ذلك في الوقت
الذي يصير فيه كذلك فبين قوله اي رب نطفة وقوله
علقة اربعون يوما كقوله يا رب مضغة لا في وقت واحد اذ
لا تكون النطفة علقة مضغة في ساعة واحدة وحديث
ابن مسعود السابق يدل على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين
يوما في ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين ثم بعد تكملتها
ينفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الاطوار الثلاثة
من غير تقييد بمدة في سورة الحج وزاد في سورة المؤمنين
بعد المضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
الاية ويوخذ منها ومن حديث الباب ان تصير المضغة
عظاما بعد نفخ الروح فاذا اراد الله عز وجل ان يقضي
خلقها اي ياذن فيها او يتمها قال اي ولابوي ذر والوقت يا
رب ذكر ولابي ذر اذكر ام انثى وفي حديث حذيفة بن اسيد عند
مسلم اذا مر بالنطفة ثلاث واربعون بعث الله اليها ملكا
فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها
ثم قال اذكر ام انثى فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك وعند
الفريابي عن حذيفة بن اسيد اذا وقعت النطفة ثم استقرت
اربعين يوما وليلة فيجي ملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه
ولحمه وشعره وبشره وسمعه وبصره ثم يقول اي رب ذكر ام
انثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس على ظاهره لان التصوير
انما يقع في اخر الاربعين الثالثة فالمعنى في قوله فصورها
كتب ذلك ثم يفعله بدليل قوله بعد في ذلك ذكر ام انثى
اشقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب بصيغة المبني
للمفعول اي فيكتب الملك كذلك من الشقاوة والسعادة والرزق
والاجل والكتابة على جبهته او راسه مثلا وهو في بطن امه
وفي الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين في بطن امه وهو
محمول جزما على الاعضا ثم على القوة الباصرة والسامعة
لانها مودعة فيها واما الادراك فالذي يترجح انه يتوقف
على زوال الحجاب وقال المظهري ان الله تعالى يحول الانسان

في بطن امه حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر على ان يخلقه في لمحة
عين وذلك ان في التحويل فوايد وعبرا منها انه لو خلقه دفعة
فشق على الام لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل اولا نطفة
لتعتاد بها مدة ثم علقة مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها
اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث
قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا
بالعقل والشهامة متزينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد
الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على
خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة مهياة لنفخ
الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره
في المحشر للحساب والجزا والله سبحانه وتعالى اعلم

باب بالتنوين في فرع اليونينية كهي قال
ابن حجر خبر مبتدا محذوف اي هذا باب وتعقبه العيني فقال
هذا قول من لم يمس من الاعراب والتنوين يكون في المعرب
ولفظ باب هنا مفرد فكيف ينون والتقدير هذا باب يذكر
فيه جف القلم على علم الله عز وجل اجاب في انتقاض
الاعتراض بان الكرماني قد جوز في كل ما لم يكن مضافا التنوين
والجزم على قصد السكوت لانه للتعداد وقد اكثر المصنفون
من الفقها والعلما حتى النحويون وغيرهم في تصانيفهم
ذكر باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفرع وتنبيه ونحو ذلك
وكله يحتاج الى تقدير وقول الشارح باب هو بالتنوين لا
يكون الا بالتقدير لان المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده
لا ينون انتهى وجفاف القلم كناية عن الفراغ من الكتابة
فهو كما قال الطيبي من اطلاق اللازم على الملزوم لان الفراغ
من الكتابة يستلزم جفاف القلم عن مداده مخاطبة لنا
بما نفهمه وقوله على علمه اي حكمه لان معلومه لا بد ان
يقع فعلمه بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفي حديث عبد
الله بن عمرو عند احمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله
الديلمي عنه مرفوعا ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم القى
عليهم من نوره فمن اصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن
اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله والقايل
اقول هو عبد الله بن عمرو كما عند احمد وابن حبان من طريق
اخرى عن ابن الديلمي ويذكر ان عبد الله بن طاهر امير خراسان
للمامون

للمامون سال الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في
شان وقوله جف القلم فقال هي شوون يبديها لا شوون يبتديها
فقام اليه وقبل راسه وقوله تعالى واضله الله على علم حال من
الجلالة اي كاينا على علم منه او حال من المفعول اي اضله وهو
عالم وهذا اشنع له فعلى الاول المعنى اضله الله تعالى على
علمه في الازل هي حكمه عند ظهوره وعلى الثاني اضله بعد
ان اعلمه وبين له فلم يقبل وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
مما وصله المولف في اوايل النكاح قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم جف القلم بما انت لاق وعند الطبراني من حديث
ابن عباس واعلم ان القلم قد جف بما هو كاين وفي حديث
الحسن بن علي عند الفريابي رفع الكتاب وجف القلم قال
ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
لها سابقون اوليك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي سبقت
لهم السعادة اي يرغبون في الطاعات فيبادرونها بما سبق
لهم من السعادة بتقدير الله قال الكرماني فان قلت تفسير
ابن عباس يدل على ان الاية سابقة والاية على ان السعادة
مسبوقة واجاب بان معنى الاية انهم سبقوا لاجل السعادة
لا انهم سبقوا السعادة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا يزيد من الزيادة الرشك
بكسر الراء وسكون المعجمة والكاف رفع صفة ليزيد لقب قيل
لكبر لحيته وهو بالفارسية ويقال انه بلغ من طول لحيته الى
ان دخلت فيها عقرب ومكث ثلاثة ايام لا يدري بها وحكى
في الفتح قول ابي حاتم اراه كان غيورا فقيل له ارشك
بالفارسية فمضى عليه الرشك وقال الكرماني بالفارسية
القمل الصغير الملتصق باصول شعر اللحية قال سمعت مطرف
ابن عبد الله بكسر الراء المشددة ابن شخير بكسر الشين والخاء
المشددة المعجمتين يحدث عن عمران بن حصين بضم الحاء
المهملة وفتح الصاد قال قال رجل هو عمران بن حصين كما بينه
مسدد في مسنده ايعرف اهل الجنة من اهل النار اي ايميز
ويفرق بينهما بحسب قضاء الله وقدره قال صلى الله عليه
وسلم نعم قال عمران يا رسول الله فلم يعمل العاملون اي
اذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه

سيصير الى ما قدر له قال صلى الله عليه وسلم كل يعمل لما للذي
خلق له بضم الخا وكسر اللام ولما بالواو المفتوحة وفي الفتح او
كما يسر له بضم اوله وكسر السين المهملة المشددة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ييسره بتحتيتين وفتح السين المهملة
فعلى المكلف ان يبتدي الى الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى
ما يوول اليه امره غالبا وربك يفعل ما يشا فالعبد ملكه يتصرف
فيه بما يشا لا يسال عما يفعل لا اله الا هو عليه توكلت
وبوجهه الكريم استجير من عذابه الاليم واساله جنات النعيم
انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد افضل الصلاة واتم
التسليم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في
التوحيد ومسلم في القدر وابو داود في السنة والنساي في التفسير
والله سبحانه وتعالى اعلم هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قال الله اعلم بما كانوا عاملين اى اولاد المشركين
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال سيل النبي
صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين اى ايدخلون الجنة فقال
الله اعلم بما كانوا عاملين فيه اشعار بالتوقف اى انه علم
انهم لا يعملون ما يقتضي تعذيبهم ضرورة انهم غير مكلفين او
وقيل قال ذلك قبل ان يعلم انهم من اهل الجنة وفي حديث
عايشة عند ابي داود واحمد انها قالت قلت يا رسول الله ذرارى
المسلمين الحديث وعند عبد الرزاق بسند فيه ضعف عن عايشة
ايضا سالت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين
ففيه التصريح بالسايل والحديث سبق في الجنايز وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال واخبرني بالافراد والعطف
على محذوف كانه حدث قبل ذلك بشى ثم قال واخبرني عطا
ابن يزيد الليثي انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين بفتح
الذال المعجمة والرا وبعد الالف را اخرى مكسورة وتشديد
التحتية وتخفف اى اولادهم الذين لم يبلغوا الحلم فقال صلى
الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين اى انه الله تعالي

يعلم

يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف يكون فاحرى ان يعلم ما يكون وما
قدره وقضاه في كونه وهذا يقوي مذهب اهل السنة ان القدر
هو علم الله وغيبه الذي استاثر به فلم يطلع عليه احدا من خلقه
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق ولابي ذر اسحق
ابن ابراهيم قال في فتح الباري هو ابن راهويه واعترضه العيني
فقال يجوز الكلام اذ يحتمل ان يكون ابن ابراهيم بن نصر السعدي
واسحق بن ابراهيم الكوسج فالجزم بانه ابن راهويه من اين
واجاب في انتقاض الاعتراض بانه من القرينة الظاهرة في
قوله اخبرنا فانه لا يقول حدثنا كما ان اسحق بن منصور هو
الكوسج يقول حدثنا ولا يقول اخبرنا وهذا يعرف بالاستقرا
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام بفتح الميم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود
الا يولد على الفطرة الاسلامية فغيبها لقابلية للدين الحق
فلو ترك وطبعه لما اختار دينا غيره وما من مولود مبتدا ويولد
خبره لان من الاستغراقية في سياق النفي تفيد العموم كقولك
ما احد خير منك والتقدير هنا ما من مولود يولد على امر من
الامور الا على الفطرة ثم ابواه يهودانه يجعلانه يهوديا
اذا كانا من اليهود وينصرانه يجعلانه نصرانيا اذا كانا من النصارى
والفا في ابواه للتعقيب او للتسبب اى اذا تقرر ذلك فمن تغير
كان بسبب ابويه كما حال من الضمير المنصوب في يهودانه
اى يهودان المولود بعد ان خلق على الفطرة كما تنتجون البهيمة
بضم الفوقية الاولى وكسر الثانية بينهما نون ساكنة وضم الجيم
من الانتاج يقال انتجت الناقة اذا اعنتها على النتاج وقال
في المغرب نتج الناقة ينتجها اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج وهو
للبهايم كالقابلة للنسا او كما صفة مصدر اى يغيرانه تغييرا مثل
تغييرهم البهيمة السليمة فيهودانه وينصرانه تنازعا في كما على
التقدير بين هل تجدون فيها في البهيمة من جدعا بفتح الجيم
وسكون المهملة والمد مقطوعة الاطراف واحدها في موضع الحال
على التقدير بن اى بهيمة سليمة مقولا في حقها هذا القول وفيه
نوع من التاكيد يعني ان كل من نظر اليها قال هذا القول لسلامتها
حتى تكونوا انتم تجدعونها بفتح الفوقية والدال المهملة و
بينهما جيم ساكنة اى تقطعون اطرافها اى شيا منها وسد

بالمحسوس المشاهد ليفيد ان ظهوره بلغ في الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد ومحصله ان العالم اما عالم الغيب او عالم الشهادة شهد نعاطيه فاذا نظر الناظر الى المولود بعينه من غير اعتبار عالم الغيب وانه ولد على الفطرة من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتاني عن الباطل والتمييز بين الخطا والصواب حكم بانه لو ترك على ما هو عليه ولم تعوره من الخارج ما تعنده استمر على ما هو عليه من الفطرة السليمة فانظر قتل الخضر عليه السلام الغلام ان كان باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار موسى عليه السلام كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر الشرع فاعتذر الخضر بالعالم الخفي الغايب امسك موسى عليه السلام عن الانكار فلا عبرة بالايمان الفطري في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي المكتسب بالارادة والفعل انتهى ملخصا من شرح المشكاة قالوا يا رسول الله افرايت اي اخبرنا من اطلاق السبب على المسبب لان مشاهدة الاشيا طريق الى الاخبار عنها والهمزة فيه مقررة قدرانه ذلك فاخبرنا من يموت وهو صغير لم يبلغ الحلم ايدخل الجنة قال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين قال البيضاوي فيه اشارة الى ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال والا لزم ان لا يكون ذراري المسلمين والكافرين لا من اهل الجنة ولا من اهل النار الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهما في الازل فالاولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشي فان اعمالهم موكلة الى علم الله فيما يعود الى امر الاخرة من الثواب والعقاب وقال النووي اجمع من يعتد به من علما المسلمين ان من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به لحديث عايشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعي الى جنازة صبي من الانصار فقلت طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السو ولم يدركه فقال او غير ذلك يا عايشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم واجابوا عن هذا بانه لعله صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة اي القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع او انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة واما اطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب

فالاكثر

فالاكثر على انهم في النار وتوقفت طايفة والثالث وهو الصحيح انهم من اهل الجنة والحديث سبق في الجنايز واخرجه في القدر والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين

باب بالتنوين في اليونينية اي من قوله تعالى وكان امر الله الذي يريد ان يكونه قدرا مقدورا قضا مقضيا وحكما مثبوتا لا محيد عنه فما شا كان وما لم يشا لم يكن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ملك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسال المراة في باب الشروط التي لا تحل في النكاح لا يحل لامراة تسال طلاق اختها من نسب او رضاع او دين او في البشرية فيعم لكن عند ابن حبان عن ابي هريرة لا تسال المراة طلاق اختها فان المسلمة اخت المسلمة لتستفرغ صحفتها اي لتجعلها فارغة لتفوز بحظها ولتنكح باسكان اللام والجزم اي ولتنكح هذه المراة من خطبها قال الطيبي ولتنكح عطف على لتستفرغ صحفتها وتنكح زوجها نهى المراة ان تسال الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصير لها من نفقته ومعاشرته كان للمطلقة فعبر عن ذلك باستفراغ الصحفة مجازا ولتنكح الزوج المذكور من غير ان تشترط طلاق التي قبلها فانها اللتي تسال طلاق اختها ما قدر لها اي من بعد وذلك ما قسم لها ولن تستزيد به شيا وقال ابو عمر بن عبد البر هذا الحديث من احسن احاديث القدر عند اهل العلم لما دل عليه من ان الزوج لو اجابها وطلق من تظن انها تزاحمها في رزقها فانه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سوا اجابها ام لم يجبها والحديث سبق في النكاح وبه قال حدثنا ملك بن اسماعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحق عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن اسامة ابن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاه رسول احدى بناته هي زينب كما عند ابن ابي شيبة ولم يسم الرسول وعنده سعد هو ابن عبادة وابي بن كعب ومعاذ هو ابن جبل واستشكل كونه

على ابن العاص مع قوله في اخر الحديث كما في الجنائز فرفع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصبي بان المذكور عاش الى ان ناهز
الحلم فلا يقال فيه صبي فلا يحتمل ان يكون عبد الله بن عثمان
ابن عفان من رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فعند البلاذري
في الانساب انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره
وقال انما يرحم الله تعالى من عباده يوم القيمة الرحما او نحو
محسن لما عند البزار من حديث ابي هريرة كما ثقل ابن لفاطمة
فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب وفيه
غير ذلك مما سبق في الجنائز فبعث صلى الله عليه وسلم
لها يقرئها السلام ويقول لله ما اخذ لله ما اعطى اى
الذي اراد ان ياخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما
هو له وما مصدرية اى لله الاخذ والاعطا كل باجل فلتصبر
ولتحتسب يجوز ان يكون امر الغايب المونث او الحاضر على قراءة
من قرا فبذلك فلتفرحوا بالمثناة الفوقية على الخطاب وهي
قراءة رويس قال الزمخشري وهي القياس قال ابو حيان انها
لغة قليلة يعني ان القياس ان يومر المخاطب بصيغة افعل
وبهذا الاصل قرا ابي فافرحوا موافقة لمصحفه فهذه قاعدة
وهي ان الامر باللام يكثر في الغايب والمخاطب المبني للمفعول
مثال الاول ليقم زيد وكالاية الكريمة ومثال الثاني لتعن
حاجتي فاذا كان مبنيا للفاعل كقراءة رويس هذه بل الكثير
في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قم يا زيد وقوموا ولك
يضعف الامر باللام للمتكلم وحده او ومعه غيره نحو لاقم
تامر نفسك بالقيام ومثال الثاني لنقم اى نحن وكذلك
النهي والمراد بالاحتساب ان تجعل الولد في حسابه لله
فتقول انا لله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق
لله ما اخذ وله ما اعطى وبه قال حدثنا حبان بن موسى
بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد
الله بن محيريز بضم الميم وفتح الحا المهملة وسكون التحتية
بعدها را فتحتية اخرى فزاي الجمحي بضم الجيم وفتح الميم
وكسر الحا المهملة بعدها تحتية مشددة ان بفتح الهمزة
ابا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اخبره انه بينما
بالميم

بالميم ولابي ذر عن الكشميهني بينا هو جالس عند النبي صلى
الله عليه وسلم جا رجل من الانصار قيل هو ابو صرمة بن قيس
او هو ابو سعيد كما عند المص في المغازي او مجدي ابن عمرو
والضمري كما عند ابن منده في المعرفة فقال يا رسول الله
انا نصيب في المغازي سبيا اى جواري مسبيات ونحب
المال كيف ترى في العزل وهو ان يجامع فاذا قارب الانزال
نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا لانه طريق
الى قطع النسل ولذا ورد العزل الوأد الخفي نعم قال في اصحابنا
لا يحرم في مملوكته ولا زوجته الامة سوا رضيت ام لا لان
عليه ضررا في مملوكته بان يصيرها ام ولد وفي رقيقا تبعا
لامه اما زوجته الحرة فاذا اذنت فيه لم يحرم والا فوجهان
اصحهما لا يحرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوانكم
بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها تفعلون ولابي ذر تفعلون
ذلك العزل لا عليكم ان لا تفعلوا ولابي ذر ان تفعلوا اى لا
باس عليكم ان تفعلوا ولا مزيدة فيجوز العزل وغير زايدة
فهو نهي عنه فقال لا لما سالوه وقوله عليكم اى لا تفعلوا
كلام مستانف موكد له فانه ليست نسمة بفتح النون والمهملة
والميم نفس كتب الله عز وجل اى قدر ان تخرج من العدم الى
الوجود الا هي كائنة وبه قال حدثنا مسعود ابو حذيفة النهدي
قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله
تعالى عنه انه قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة
ما ترك فيها اى الخطبة شيئا هو كائن من الامور المقدرة الى
قيام الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله
ولمسلم من رواية جرير عن الاعمش حفظه من حفظه ونسيه
من نسيه ان كنت هي المخففة من الثقيلة لارى الشي قد نسيت
بفتح همزة لا ادري وحذف المفعول من نسيت ولابي ذر عن
الكشميهني نسيته ثم اذكره فاعرف ولابي ذر فاعرفه ما وفي
نسخة كما يعرف الرجل اى الرجل بحذف المفعول وفي رواية
باثباته اذا غاب عنه فراه فعرفه وعند الاسماعيلي من
رواية محمد بن يوسف عن سفين كما يعرف الرجل وجه الرجل
اذا غاب عنه ثم راه فعرفه اى الذي كان غاب عنه فنسي
صورته ثم اذا راه عرفه والحديث اخرجه مسلم في الفتن وابو

داود في ٣ وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن
عثمن بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن سعد بن
عبيدة بضم العين وسكونها في الاول السلمي الكوفي عن صهر
ابي عبد الرحمن عبد الرحمن بن حبيب التابعي الكبير السلمي
بضم السين وفتح اللام عن علي رضي الله عنه انه قال كنا
جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي الجنائز في موعظة
المحدث عند القبر من طريق منصور عن سعد بن عبيدة كنا
في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد و
وقعدنا حوله ومعه عود ينكت بفتح التحتية وسكون النون
وبعد الكاف المضمومة مثناة فوقية اي يضرب به في الارض
كما هي عادة من يتفكر في شي يهمه وقال بالواو وسقطت
لابي ذر وفي الجنائز ثم قال ما منكم من احد وزاد في رواية منصور
ما من نفس منفوسة الا قد كتب مقعده موضع قعوده من النار
او من الجنة فاو للتنويع او بمعنى الواو ويؤيده رواية منصور
الا كتب مكانها من الجنة والنار وفي رواية سفيان الا
وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفي حديث ابن
عمر عند المؤلف الدلالة على ان لكل احد مقعدين فقال رجل
من القوم في مسلم انه سراقة بن ملك بن جعشم الا بالتخفيف
نتكل اي نعتمد زاد منصور على كتابنا وندع العمل يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم لا تتركوا العمل بل اعملوا امتثالا
لامر المولى وعبوديته ولقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فكل ميسر بفتح السين المهملة المشددة زاد في
رواية شعبة عن الاعمش السابقة في سورة الليل لما خلق له
ثم قرا صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى وصدق الاية
قال الخطابي رحمه الله تعالى انه قول الصحابي هذا مطالبة بامر
يوجب تعطيل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لان
اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن
غيب الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم فرام ان يتخذه حجة
لنفسه في ترك العمل الصالح فاعلمه صلى الله عليه وسلم ان ههنا
امرين محكمين لا يبطل احدهما بالاخر باطن وهو الحكمة الموجبة
في حكم الربوبية وظاهر وهو السمت اللازمة في حق العبودية
وهي امارة ومخيلة غير مفيدة حقيقة العلم وليشبه ويشبه
ان

ان يكون والله اعلم انما عوملوا بهذه المعاملة وتعبدوا بهذا
التعبد ليتعلق خوفهم ورجاؤهم بالباطن وذلك من صفة
الايمان وبين صلى الله عليه وسلم ان كل ميسر لما خلق له وان عمله
في الاجل دليل مصيره في الاجل وهذه الامور في حكم الظاهر
ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو الحكيم الخبير لا يسال عما
يفعل واطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الامر بالكسب
ومن الاجل المضروب مع المعالجة بالطب المامور بها والحديث
سبق في باب موعظة المحدث عند القبر ولما كان ظاهر هذا
الحديث يقتضي اعتبار العمل الظاهر اردفه بما يدل على ان
الاعتبار بالخاتمة فقال باب بالتنوين يذكر
فيه العمل بالخواتيم جمع خاتمة وبه قال حدثنا حبان بن موسى
بالحا المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين
المهملة ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اي فتح معظمها
لانه لم يحضر وقعتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل عن رجل ممن معه يدعي الاسلام اسمه قزمان
بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفا هذا من
اهل النار للسابقة وانه سيرتد ويقتل نفسه مستحلا لذلك فلما
حضر القتال لم يضبط اللام في اليونينية نعم ضبطها في الفرع
بالرفع مصححا عليها وهو على الفاعلية ويجوز النصب على المفعولية
اي فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل من اشد القتال ولفظ
من ساقط في المغازي وكثرت بالواو وضم المثلثة ولابي ذر عن
المستملي فكثرت الجراح فاثبتته فاسكنته وجعلته ساكنا
غير متحرك فجاء رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ارايت الذي ولابي ذر ارايت بعدها مثلثة ساكنة
فوقية ولابي ذر عن الكشميهني تحدثت بضم الفوقية وكسر الدال
المهملة واسقاط الفوقية بعد المثلثة انه من اهل النار
قاتل في سبيل الله عز وجل من اشد القتال فكثرت به الجراح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انه
من اهل النار وكاد اي قارب بعض المسلمين يرتاب يشك فيما
قاله صلى الله عليه وسلم فبينما هو على ذلك اذ وجد الرجل
الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منها سهما نشابة

فانتحر نحر بها اسرع فاشتد اسرع رجال من المسلمين المشى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
صدق الله حديثك فقد انتحر فلان الذي قلت انه من
اهل النار فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا بلال قم فاذن بتشديد الذال المعجمة المكسورة اى اعلم
الناس انه لا يدخل الجنة الا مومن وان الله يويد بلام
التاكيد هذا الدين بالرجل الفاجر ال للجنس فيعم كل فاجر
والمراد الرجل الذي قتل نفسه وهو قزمان والحديث سبق
في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم وهو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم قال حدثنا
ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة بعد
الالف نون محمد بن مطرف الليثي قال حدثني بالافراد ابو
حازم سلمة بن دينار عن سهل ولابي ذر زيادة ابن سعد
الانصاري رضى الله تعالى عنه ان رجلا اسمه قزمان من اعظم
المسلمين غنا بفتح الغين المعجمة والنون والمد يقال اغنا عنه
اى اجزا وناب عن المسلمين في غزوة غزاها فنظر النبي
صلى الله عليه وسلم هى غزوة خيبر ان ينظر الى الرجل ولابى
ذر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا الرجل قزمان فاتبعه
رجل من القوم اسمه اكثم ابن ابى الجون الخزاعي وهو اى الرجل
على تلك الحال من اشد الناس على المشركين فما لا حتى جرح
فاستعجل الموت فجعل ذبابة سيفه طرفه بين ثدييه
بالتثنية حتى خرج السيف من بين كتفيه واستشكل قوله
هنا فجعل ذبابة سيفه مع قوله في السابق لانه نحر نفسه
بالسهم فقيل بالتعدد وانهما قصتان متغايرتان في
موطنين رجلين او انهما قصة واحدة ونحر نفسه بهما
فاقبل الرجل اكثم بن ابى الجون الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا
فقال اشهد انك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم وما ذاك
قال قلت بفتح التا لفلان عن فلان من احب ان ينظر الى رجل
من اهل النار فلينظر اليه وكان من اعظمنا غنا من المسلمين
فعرفت انه لا يموت على ذلك فلما جرح استعجل الموت فقتل
نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان العبد ليعمل
عمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل عمل اهل الجنة وانه
من اهل النار وانما الاعمال بالخواتيم اى اعتبار الاعمال بالخواتيم
والحديث

والحديث مر في الجهاد والله سبحانه وتعالى اعلم باب
القا النذر العبد الى القدر بنصب العبد على انه مفعول بالمصدر
المضاف الى الفاعل ولابى ذر عن الحموى والمستملى القا العبد النذر
بالرفع على انه فاعل بالمصدر المضاف الى المفعول به قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن منصور هو ابن المعتمر عن عبد الله بن مرة الهمداني الخارفى
بمعجمة وراء مكسورة وفاء الكوفي عن ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهى تنزيه لا
تحريم عن النذر اى عن عقد النذر وقال ولابى ذر وقال انه لا يرد
شيا اى من القدر ولمسلم لا تنذروا فان النذر لا يغني من
القدر شيا والمعنى لا تنذروا انكم لا تصرفون به ما قدر
عليكم او تدركون به شيا لم يقدره الله لكم انما والكشميهني
وانما يستخرج به بالنذر من البخيل لانه لا يتصدق الا بعوض
يستوفيه اولا والنذر قد يوافق القدر فيخرج من البخيل ما
لولاه لم يكن يريد ان يخرجه وفي قوله يستخرج دلالة على
وجوب الوفا به واستشكله كونه نهى عن النذر مع وجوب
الوفا به عند الحصول واجيب بانه المنهى عنه النذر
الذي يعتقد انه يغني عن القدر بنفسه كما زعموا وكم من جماعة
يعتقدون ذلك لما شاهدوا من غالب الاحوال حصول
المطالب بالنذر واما اذا نذروا واعتقدوا ان الله تعالى
هو الضار والنافع والنذر كالوسايل والذرايع فالوفا به
طاعة وهو غير منهى عنه والحديث اخرجه ايضا في الايمان
والنذور ومسلم وابو داود والنساي في النذر وابن ماجة
في الكفارات وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة السختياني ابو محمد المروزي قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة عن ابي هريرة
رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ياتي
ابن ادم النذر بشي لم يكن قد قدرته صفة لقوله بشي
وياتي بغير تحتية بعد الفوقية في الفرع على الوصل كقوله
تعالى سندع الزبانية بغير واو وفي غيره باثباتها على
الاصل وهو الى بمعنى جا يتعدى لواحد خلافا في ولكن بالتخفيف
يلقيه من الالقا القدر اى الى النذر ولا مطابقة بين هذا
وبين الترجمة كما لا يخفى فالظاهر كما قاله في الكواكب ان ثم

الترجمة مقلوبة اذ القدر هو الذي يلقي بالحقيقة الى النذر كما في الحديث
فكان الاولى ان يقول يلقيه القدر بالقاف الى النذر بالنون
ليطابق الحديث واجاب بانهما صادقان اذ الذي يلقي بالحقيقة
هو القدر وهو الموصل وبالظاهر هو النذر نعم في رواية
الكشميهني في متن الحديث مما ذكره في الفتح يلقيه النذر بالنون
والذال المعجمة وبها تحصل المطابقة ونسبة الالقاء الى النذر
مجازية وسوغ ذلك كونه سببا الى الالقاء اليه وقد قدرته له
استخرج بلفظ المتكلم من المضارع به من البخيل الباء في به
للآلة قاله ابن فرحون في اعراب العمدة والحديث من افراده
والله اعلم

باب بغير تنوين في الفرع
كاصله للاضافة الى قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقال في
الفتح بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا خالد الحذاء بالحاء
المهملة والذال المعجمة عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
بفتح النون وسكون الهاء عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غزاة هي غزوة خيبر كما سبق في المغازي
فجعلنا لا نصعد شرفا بفتح الشين المعجمة والراء والفاء موضعا
عاليا ولا نعلو شرفا ولا نهبط واديا الا رفعنا اصواتنا
بالتكبير قال ابو موسى فدنا اي قرب منا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم بهمزة
وصل وفتح الموحدة وضم العين المهملة ارفقوا بانفسكم
واخفضوا اصواتكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا قال
الكرماني وتبعه العيني اصما ولعله باعتبار التناسب
واطلق على التكبير دعاء لانه بمعنى النداء اذ الذاكر يريد اسماع
من ذكره والشهادة له انما تدعون سميعا بصيرا ثم قال
صلى الله عليه وسلم لابي موسى يا عبد الله بن قيس الا بالتخفيف
اعلمك كلمة هي من كنوز
الجنة اي من ذخائر الجنة وهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام
وقال النووي ان قائلها يحصل ثوابا
نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة لا حول ولا قوة الا بالله اي
لا تحويل للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له
على طاعة الله الا بتوفيق الله تعالى كما قال النووي كلمة استسلام
وتفويض

وتفويض يشير الى ان العبد لا يملك لنفسه شيئا وانه لا قدرة
له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير الا بقدرة الله تعالى
وارادته والحديث اخرجه في اخر كتاب الدعوات هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه
وسلم المعصوم من عصم الله باسقاط ضمير المفعول عاصم
في قوله تعالى لا عاصم اليوم اي مانع كذا فسره عكرمة فيما
اخرجه الطبري من طريق الحكم بن ابان عنه قال مجاهد هو
ابن جبر سدا بالف بعد الدال المنونة اي من غير تشديد في الفرع
كاصله وقال في الفتح بالتشديد والالف اي عن الحق يترددون
في الضلالة وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق ورقاء عن
ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا
قال عن الحق وصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله سدا قال عن الحق وقد يترددون ورواية
في بعض النسخ سدى بتحتية بعد الدال مخففا وعليها شرح
الكرماني قال في الفتح فزعم الكرماني انه وقع هنا ايحسب
الانسان ان يترك سدى اي مهملا مترددا في الضلالة ولم ار في
شيء من التفاسير التي تساق بالاسانيد لمجاهد في قوله تعالى
ايحسب الانسان ان يترك سدى كلاما ولم ار قوله في الضلالة
في شيء من المنقول بالسند عن مجاهد انتهى وتعقبه العيني فقال
هذا الكلام يناقض اخره اوله لانه قال اولا وروايته في بعض نسخ
البخاري سدى بتخفيف الدال المهملة ثم قال ولم ار في شيء
من نسخ البخاري الا الذي اوردته ومع هذا فانه لم يطلع على
جميع النسخ اذ لم يطلع الا على النسخ التي في مدينته واما
النسخ التي في كرمان وبلخ وخراسان فلا واجاب في انتقاض
الاعتراض بان الذي نفى رؤيته قول الكرماني قوله وقال
ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا مترددا في الضلالة
واما الذي ذكر انه رآه في بعض النسخ فهو مجرد لفظ سدى
بالتخفيف وبالتحتية اخره فاين التناقض دساها منه قوله
تعالى وقد خاب من دساها قال مجاهد فيما رواه الفريابي
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه اغواها قال

• وانت الذي دسست عمرا فاصبحت • حلائله منه ارامل ضيعا •

واصله دسسها من التدسيس فكثرت الامثال فابدل من
ثالثها حرف علة والتدسية الاخفاء يعني اخفى نفسه بالعجز

وقال ابن الاعرابي وقد خاب من دساها اى دسس نفسه في جملة
الصالحين وليس منهم وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمن المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني
بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخلف
بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام خليفة الا له
بطانتان بطانة بكسر بطانة فيهما اسم جنس يشمل الواحد
والجماعة وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور
ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن فالباطن دون الظاهر
وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك ويقال بطن فلان
بفلان بطونا وبطانة قال اولئك خلصائهم وبطانتي وهم
عيبتي من كل قريب فالبطانة تامره بالخير وتحضه عليه
بضم الحا المهملة والضاد المعجمة وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه
والمعصوم من عصم الله باسقاط ضمير المفعول اى من
عصمه الله بان حماه من الوقوع في الهلاك او ما يجر اليه
والحديث اخرجه المولف في الاحكام والنسائي في البيعة والسير
هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وحرام
ولابي الوقت وذر وابن عساكر وحرم بكسر الحا وسكون الرا وهي
قراة ابي بكر وحمزة والكسائي وهما لغتان كالحل والحلال
وزنا وضده معنى اي وممتنع على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
قال في الكشاف استعير الحرام للممتنع وجوده منه قوله تعالى
ان الله حرمهما على الكافرين اى منعهما وابى ان يكونا لهم ومعنى
اهلكناها عزمنا على اهلاكها او قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع
الرجوع من الكفر الى الاسلام والانابة ومجاز الاية ان قوما
عزم الله على اهلاكهم غير متصور ان يرجعوا وينيبوا الى ان
تقوم القيمة فحينئذ يرجعون انتهى والظاهر كما قال بعضهم
ان المعنى وحرام على قرية اهلكناها عدم رجوعهم اليناني
القيمة فتكون الاية واردة في تقرير امر البعث والتخويف
لشانه وهذا يتعين المصير اليه لا وجه اخر بها انه ليس فيه
مخالفة للاصول بخلاف غيره فادعى فيه زيادة لا وكونه في طائفة
مخصوصة وكون حرام بمعنى ممتنع او بمعنى واجب كما قيل في قوله
وان حراما لا ارى الدهر باكيا • على شجوه الا بكيت على عمرو • والثاني

ان

ان سياق الاية قبلها وبعدها ولير دفى امره البعث هو قوله كل
الينا راجعون وقوله حتى اذا فتحت الثالث ان حملها على الرجو
الى الدنيا لا كثير فايدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من
الموافقين والمخالفين وحملها على الرجوع الى القيمة اكثر فايدة
شان الكفار ينكرونه فاكد وفخم تهديدا لهم وزجرا وقوله تع
في سورة هود انه لن يومن من قومك الا من قد امن اقناط من
ايمانهم وانه غير متوقع وقوله تعا ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
الامر اذا بلغ نحو وكفروا انما قال ذلك لان الله اخبر بقوله لن
يومن من قومك الا من قد امن ودخول ذلك في ابواب القدر
ظاهر فانه يقتضي سبق علمه بما يقع من العبد وقال منصور بن
النعمان اليشكري بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وضم
الكاف البصري وفي حاشية الفرع كاصله صوابه منصور بن
المعتمر قال وفي حاشية ابن ابي ذر صوابه منصور بن النعمان
وكذا في اصل الاصيلي وابن عساكر وقال الحافظ ابن حجر وقد
زعم بعض المتاخرين ان الصواب منصور بن المعتمر والعلم
عند الله عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وحرم
بكسر الحا وسكون الرا المهملتين بالحبشية اي وجب اخرجه
عبد بن حميد من طريق عطا عن عكرمة عنه وبه قال حدثني
بالافراد ولابوي الوقت وذر بالجمع محمود بن غيلان بفتح
الغين المعجمة وسكون التحتية ابو احمد المروزي الحافظ
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس بن عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ما رايت شيا اشبه
باللمم بفتح اللام والميم الاولى واصله ما قل وصغر
ومنه اللمم وهو المس من الجنون والم بالمكان قل لبثه فيه
والم بالطعام قل اكله منه وقال ابو العباس اصل اللمم
ان يلم بالشي من غير ان يرتكبه يقال الم بكذا اذا قاربه
ولم يخالطه وقال جرير
• بنفسي من تجنبه عزيز علي • ومن زيارته لمام • وقال اخر
• متى تاتنا تلمم بنا • في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
واللمم صغار الذنوب اى ما رايت شيا اشبه بصغار الذنوب
مما قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل كتب على ابن ادم حظه نصيبه

من الزنا بالقصر ومن بيانية **ادرك ذلك** المكتوب عليه
لا محالة لابد منه لان ما كتبه الله لابد ان يقع وكتب يحتمل ان
يراد به اثبت اى اثبت فيه الشهوة والميل الى النسا وخلق فيه
العينين والاذن والقلب وهى التى تجد لذة الزنا ويحتمل
ان يراد به قدر اى قدر فى الازل ادرك ذلك لا محالة **فزنا
العين النظر** الى ما لا يحل للناظر **وزنا اللسان المنطق** بميم
مفتوحة فنون ساكنة وطا مهملة مكسورة ولابى ذر عن
الكشميهنى النطق بلا ميم وضم النون وسكون الطا قال
ابن عباس العينان تزنيان بالنظر والشفتان تزنيان
وزناهما التقبيل واليدان تزنيان وزناهما اللمس و
والرجلان تزنيان وزناهما المشى **والنفس تمنى** فعل مضارع
اصله تتمنى حذفت منه احدى التائين **وتشتهى والفرج
يصدق ذلك** النظر والتمنى بان يقع فى الزنا بالوطى **او يكذ**
بان يمتنع من ذلك خوفا من ربه تعالى ولابى ذر او يكذبه
وسمى ما ذكر من نظر العين وغيره زنا لانها مقدمات
له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب للفرج
لانه منشاؤه ومكانه وقال فى شرح المشكاة شبه صورة
حال الانسان من ارسال الطرف الذى هو رائد القلب الى النظر
الى المحارم واصغائه بالاذن الى السماع ثم انبعاث القلب
الى الاشتهى والتمنى ثم استدعائه منه قضاء ما يشتهى
ويتمنى باستعمال الرجلين فى المشى واليدين فى البطش
والفرج فى تحقيق مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه
القلب حقق متمناه فاذا امتنع عن ذلك خيبه فيه بحالة
رجل يخبره صاحبه بما يزينه له ويغويه عليه فهو اما
يصدقه ويمضى على ما اراده منه او يكذبه ثم استعمل
فى حال المشبه ما كان مستعملا فى جانب المشبه به من
التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل والاسناد
فى قوله والفرج يصدقه او يكذبه مجازى لان الحقيقى هو
ان يسند للانسان فاسند الى الفرج لانه مصدر الفعل
والسبب القوى **وقال شبابة** بفتح الشين المعجمة والموحدتين
بينهما الف مع التخفيف ابن سوار بفتح السين المهملة
والواو المشددة **حدثنا ورقة** بفتح الواو والقاف بينهما
را ساكنة اخره هاء ممدودا ابن عمر ابو بشر الحافظ **عن**

ابن

ابن طاووس عبد الله **عن ابيه** طاووس **عن ابى هريرة** رضى
الله تعالى عنه **عن النبى صلى الله عليه وسلم** قال فى الفتح كان
طاووسا سمع من ابن عباس عن ابى هريرة وكان سمع الحديث
من ابى هريرة بعد ان سمعه من ابن عباس قال ولم اقف
على رواية شبابة هذه موصولة ومطابقة الحديث للترجمة
ان الزنا ودواعيه مكتوب مقدر على العبد غير خارج عن
سابق القدرة **باب** قوله تعالى **وما
جعلنا الرؤيا التى اريناك** ليلة المعراج **الا فتنة للناس** اى
اختبارا وامتحانا ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق
من قال كان الاسرا فى المنام ومن قال كان يقظة فسر الرؤيا
بالرؤية ويمكن ان يكون ههنا من باب المشاكلة وانما
سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا انها رؤيا
رايتها استبعادا منهم لها او هى بدخل مكة والفتنة الصد
بالحديبية او اراه مصارع القوم بوقعة بدر فى منامه
يقول حين ورد ماء بدر والله لكانى انظر الى مصارع القوم
وهو يومى الى الارض ويقول هذا مصرع فلان وبه قال
حدثنا الحميدى بضم الحا المهملة وفتح الميم عبد الله بن الزبير
قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال **حدثنا عمرو** بفتح العين
ابن دينار **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس رضى الله
عنهما** انه قال فى تفسير قوله تعالى **وما جعلنا الرؤيا
التى اريناك الا فتنة للناس قال هى رؤيا عين اريها
رسول الله صلى الله عليه وسلم** بضم الهمزة وكسر الرا
من الاراءة **ليلة اسرى به** اى فى طريقه **الى بيت المقدس**
هذا من البخارى كما فى اليونينية وغيرها كما عند سعيد
ابن منصور **قال ابن عباس والشجرة الملعونة فى القرآن
قال هى شجرة الزقوم** فان قلت ليس فى القرآن
ذكر لعن شجرة الزقوم اجيب بان المعنى والشجرة الملعونة
اكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لآكلون منها فمالئون
منها البطون فوصف بلعن اهلها على المجاز لان العرب
تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو
الابعاد من الرحمة وهى فى اصل الجحيم فى ابعد مكان من
الرحمة ومطابقة الحديث لما ترجم له حقيقة لكن قال
السفاقسى وجه دخول هذا الحديث فى كتاب القدر الاشارة

الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرويا نبيه الصادق وكان
ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس
في ليلة واحدة ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة
زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة
والنار تحرق الشجرة والجواب عن شبهتهم ان الله تعالى
خالق الشجرة المذكورة من جوهر لا تاكله النار كخزنتها
وحياتها وعقاربها واحوال الاخرة لا تقاس باحوال الدنيا
هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **تحاج** بفتح
الفوقية والمهملة وتشديد الجيم واصله تحاجج بجيمين ادغمت
اولاهما في الاخرى **ادم وموسى** عليهما الصلاة والسلام
عند الله عز وجل والعندية للاختصاص والتشريف
لا عندية مكان كما لا يخفى وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله**
المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **قال حفظناه** اي
الحديث **عن عمرو** بفتح العين المهملة ابن دينار وعند
الحميدي في مسنده عن سفين حدثنا عمرو بن دينار
عن طاوس هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن انه قال
سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال احتج ادم وموسى** صلى الله عليهما وسلم اي
تحاجا وتناظرا وفي رواية همام عند مسلم تحاج كما في
الترجمة وهي اوضح **فقال له** اي لادم **موسى يا ادم انت
ابونا خيبتنا** اي اوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان **واخرجتنا** اي
كنت سببا لاخراجنا دار النعيم والخلود الى دار البوس والفنا
والجملة مبنية للسابقة ومفسرة لما اجمله **قال له** لموسى **ادم
يا موسى اصطفاك الله بكلامه** اي جعلك خالصا صافيا
عن شائبة ما لا يليق بك وقوله بكلامه فيه تلميح الى قوله
وكلم الله موسى تكليما وقوله تلك الرسل فضلنا الاية
وخط لك الواح التوراة **بيده** بقدرته **اتلومني على امر قدر الله
علي** بتشديد اليا وحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني
قدره الله على **قبل ان يخلقني باربعين سنة** اي ما بين قوله
تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه او هي مدة
لبثه طينا اي ان نفخت فيه الروح او هي مدة لبثه طينا الى
ان نفخت فيه الروح ففي مسلم ان بين تصويره طينا ونفخ
الروح فيه كان اربعين سنة او المراد اظهاره للملايكة وفي
رواية

رواية ابي صالح السمان عند الترمذي وابن خزيمة من طريق
الاعمش فتلومني على شيء كتبه الله تعالى علي قبل خلقي وفي
حديث ابي سعيد عند البزار اتلومني على امر قدره الله تعالى
علي قبل ان يخلق السموات والارض وجمع بحمل المقيدة
بالاربعين على ما يتعلق بالكتابة والاخر على ما يتعلق
بالعلم **فحج ادم** بالرفع على الفاعلية **موسى** فموسى نصب
مفعولا **فحج ادم موسى** قالها **ثلاثا** والملفوظ به هنا
ثنتان اي غلبه بالحجة قال الزهري ان ما صدر عنه لم يكن
مستقلا به متمكنا من تركه كان قدرا من الله تعالى لا بد
من امضائه والجملة مقدرة لما سبق وتاكيد له وتثبيت
للانفس على توطين هذا الاعتقاد اي ان الله اثبته في ام
الكتاب قبل كوني وحكم بانه كاين لا محالة فكيف تغفل
عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى
الاصل الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين
يشاهدون من الله تعالى من ورا الاستار وهذه المحاجة
لم تكن في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه قطع النظر عن
الوسايط والاكتساب وانما كانت في العالم العلوي عند
ملتقى الارواح واللوم انما يتوجه على المكلف ما دام في
دار التكليف اما بعدها فامره الى الله تعالى لا سيما
وقد وقع ذلك بعد ان تاب الله تعالى عليه فلذا عدل
عن الاحتجاج بالقدر السابق فالتايب لا يلام على ما
يتب عليه منه المحاجة فقيل يحتمل انه في زمان موسى
فاحيا الله تعالى له ادم معجزة له فكلمه او كشف له عن قبره
فتحدثا او اراه الله تعالى روحه كما اري النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج ارواح الانبيا او اراه الله تعالى له في
المنام ورويا الانبيا وحي او كان ذلك بعد وفاة موسى
فالتقيا في البرزخ اول ما مات موسى عليه السلام
فالتقت ارواحهما في السما وبذلك جزم ابن عبد البر والقا
بسي
او ان ذلك لم يقع بعد وانما يقع في الاخرة والتعبير عنه
بالماضي لتحقق وقوعه والحديث اخرجه مسلم في القدر
ايضا وابو داود في السنة والنسائي في التفسير وابن ماجه
في السنة ايضا **قال سفيان** ولابي الوقت وقال سفين بواو
العطف على قوله حفظناه من عمرو فهو موصول **حدثنا**

ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله اي مثل الحديث السابق باب بالتنوين
لا مانع لما اعطى الله وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين
المهملة وتخفيف النون العوقي قال حدثنا فليح بضم الفاء عبد
الملك بن سليمان قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي
الكوفي سكن دمشق عن وراد بفتح الواو والراء المشددة مولى
المغيرة بن شعبة وكاتبه انه قال كتب معاوية بن ابي سفيان
الى المغيرة بن شعبة اكتب الي بتشديد الياء ما ولابي ذر بما
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة المكتوبة
فاملى علي المغيرة بفتح الهمزة واللام بينهما ميم ساكنة وعلي
بتشديد الياء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
خلف الصلاة المكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له
ذكر بعده استعاذة الحصر من الذي قبله وهو لا اله الا الله
تاكيد مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر اللهم لا مانع
لما اعطيت اي لما اردت اعطاه والا فبعد الاعطا من كل حا
موصول وجملة اعطيت صلة والعائد محذوف اي لما اعطيته
وقال في العدة ولا مانع اسم نكرة مبني مع لا و لا الا
الاستقرار المتعلق به المجرور او الخبر محذوف وجوبا على لغة
بني تميم ووافقهم كثير من الحجازيين فيتعلق حرف الجر
بمانع قيل فيجب نصبه وتنوينه لانه مطول والرواية
على بنائه من غير تنوين فيتحمل له بان يعلق بخبر لمانع
محذوف اي لا مانع لنا لما اعطيت فيتعلق بالكون المقدر
لا بمانع كما قيل في قوله تعالى لا غالب لكم اليوم ويحتمل ان
يكون اصله لا مانعا بالتنوين ثم حذف التنوين بعد ان
ابدل منه الف ثم حذفت الالف فصار على صورة المبني ويجوز
ان يكون لما اعطيت في محل صفة لا مانع والخبر محذوف
ويحتمل ان يقدر لا مانع لما اعطيت يمنع فيتعلق بيمنع ويكون
يمنع خبرا على احد اللغتين واختار الزمخشري في قوله تعالى
لا تثريب عليكم اليوم ان اليوم معمول بتثريب ورد عليه
ابو حيان لاجل الفصل بين المصدر ومعموله بعليكم وهو اما
خبر وصفة واياما كان فلا يجوز وكان يلزم تنوين تثريب

ولا

ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما على المشهور
ومنك يتعلق بينفع اي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك
حظه وانما ينفعه عمله الصالح وقال في الكواكب ومن
البدلية اي الحظوظ لا تنفعه بذلك اي بدل طاعتك والحديث
سبق في الصلاة والدعوات وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز فيما وصله الامام احمد ومسلم اخبرني بالافراد
عبدة بن ابي لبابة ان ورادا مولى المغيرة اخبره بهذا الحديث
قال عبدة ثم وفدت بالفا من الوفود بعد الى معوية
لما كان بالشام فسمعته يامر الناس بذلك القول وهو لا
اله الا الله الخ ومراد المولف من سياق هذا التعليق التصريح
بان ورادا اخبر به عبدة لانه رواه في الرواية السابقة بالعنعنة
والله تعالى اعلم باب التعوذ بالله
من درك الشقا وسوء القضا وقوله تعالى قل اعوذ برب
الفلق اي الصبح او الخلق خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا
اشر منه وقيل جهنم وما خلق فيها وقيل عام اي من شر كل
ذي شر خلقه الله تعالى وما موصولة والعائد محذوف او مصدرية
ويكون الخلق بمعنى المخلوق وقرا بعض المعتزلة الذين يرون
ان الله تعالى لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق على النفي وهي
قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل وهذه السورة دالة
على ان الله تعالى خالق كل شي وفيها رد على من زعم ان العبد يخلق
افعال نفسه لانه لو كان السوء المامور بالاستعاذة منه
مخلوقا لفاعله لما كان للاستعاذة بالله منه معنى لانه لا يصح
التعوذ الا بمن قدر على ازالة ما استعيذ به منه وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفين بن عيينة
عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى
ابي بكر المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعوذوا
بالله من جهد البلا بفتح الجيم وسكون الهاء الحالة التي تختار
عليها الموت او قلة المال وكثرة العيال ودرك الشقا بفتح
الشين المعجمة والقاف ممدود الشدة والعسر وسوء القضا
اي المقضي وشماتة الاعدا وهو فرح العدو ببلية البلا من كتاب
الدعوات باب بالتنوين في قوله تعالى يحول
بين المرء وقلبه قال الواحدي والضحاك حكاية عن ابن عباس

يحول بين المرء الكافر وطاعته ويحول بين المطيع ومعصيته
فالسعيد من اسعده الله والشقي من اضله الله والقلوب بيد
الله يقلبها كيف يشا وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه
فلا يستطيع ان يومن ولا ان يكفر الا باذنه وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا موسى بن عقبة بضم العين و
وسكون القاف عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنهما انه قال كثيرا نصب صفة لمصدر محذوف اي
يحلف حلفا كثيرا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف اي يريد
ان يحلف من الفاظ الحلف لا افعل او لا اترك وحق مقلب
القلوب وهو الله عز وجل قال في الفتح وكان البخاري به
اشار الى تفسير الحيلولة التي في الاية بالتقلب الذي في
الحديث اشار الى وهن الراغب وقال المراد انه يلقي في قلب
الانسان ما يصرفه عن مراده بحكمة تقتضي ذلك بـ
وحقيقة القلب لا تتقلب فالمراد تقلب اعراضها واحوالها
من الارادة وغيرها وقال ابن بطال الاية نص في ان الله تعالى
خلق الكفر والايمان وانه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان
الذي امره به فلا يكتسبه ان لم يقدره عليه بل قدره على
ضده وهو الكفر وكذا في المومن بعكسه فتضمنت الاية انه
خالق لجميع افعال العبد عن ايثار الايمان ايثار الكفر وعكسه
وكل فعل الله عدل فيمن اضله وخذله لانه لم يمنعهم حقه
وحيلهم عليه انتهى والحديث اخرجه ايضا في التوحيد والايمان
والنسائي وابن ماجة في الكفارات وبه قال حدثنا علي بن
حفص العنزي وبشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة
السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم هو ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لابن صياد صاف خبات لك خبا بفتح المعجمة
وكسر الموحدة بعدها كتنبه فقال ابن صياد هو الدخ
بضم الدال المهملة والخا المعجمة المشددة اراد ان يقول
الدخان فلم يستطع ان يقول ذلك تاما على عادة الكهان
من اختطاف بعض الكلمات من اوليايهم من الجن قال النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة اخسا بالخا المعجمة
والهمزة الساكنة بينهما سين مهملة مفتوحة اي اسكت
صاغرا مطرودا فلن تعدوا قدرك بالعين المهملة قال عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ايذن لي اضرب
عنقه قال صلى الله عليه وسلم دعه اتركه ان يكن هو الدجال
فلا تطيقه لانه ان كان سبق في علم الله انه يخرج ويفعل
ما يفعل فانه تعالى لا يقدرك على قتل ما سبق في علمه انه
سيحيا الى ان يفعل ما يفعل اذ لو اقدرك على ذلك لكان فيه
انقلاب علمه والله تعالى منزه عن ذلك قال ابن بطال في
الجنايز فلن تسلط عليه بما يجزم على لغة من يجزم بلن وان
لم يكن هو فلا خير لك في قتله ويكن هو بضمير الفصل في
الموضعين ولابي ذر عن الحموي والمستملي يكنه بالضمير المتصل
واختار الاول ابن مالك في التسهيل والثاني في الخلاصة فعلى
الاول لفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة وقول الزر
في التنقيح ان يكن هو استدل به ابن مالك على اتصال الضمير اذا
وقع خبرا لكان لكن في رواية ان يكن هو فلا دليل فيه تعقبه
في المصابيح فقال هذا من اعجب ما يسمع كيف تكون الرواية
الثابتة تاكيد للضمير المستكن في يكن وهو اسم كان وخبرها
اي ان يكن هو الدجال ذا الضمير المتصل في الرواية الاخرى
خبر كان فهذا وقع في الاستدلال في محل النزاع وهو الاولى
في خبر كان اذا وقع مضمرا ان يكون متصلا او منفصلا فهذا
الحديث شاهد لاختيار الاتصال فاما ان يكن هو فليست
من محل النزاع في شي اذ ليس الضمير فيها خبر كان قطعا والحديث
سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب
الجنايز هذا

باب

بالتنوين يذكر فيه قوله
تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي قضى لنا من
خير او شر كما قدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ ولنا
مفيدة معنى الاختصاص كانه قيل لن يصيبنا الا ما اختصنا
الله تعالى باثباته وايجابه وقال الراغب عبر بقوله لنا ولم
يعبر بقوله علينا تنبيها على ان الذي يصيبنا نعده نعمة لا نقمة
قال مجاهد في تفسير قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين اي ما
انتم بمضلين الا من كتب الله عليه في السابقة انه يصلى
الجحيم اي يدخل النار وهذا وصله عبد بن حميد بمعناه وقال

مجاهد ايضا في تفسير قوله تعالى والذي قدر فهدى اي قدر
الشقاوة والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وهذا وصله الفريابي
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقيل قدر اقواتهم
وارزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا وحشا وعن ابن
عباس والسدي ومقاتل في قوله فهدى قال عرف خلقه
كيف ياتي الذكر للانثى قال في طه اعطى كل شي خلقه ثم هدى
اي الذكر للانثى قال عطا جعل لكل دابة ما يصلحها وهداها
له وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه
وعرفه وجه الانتفاع به يقال ان الافعى اذا اتت عليها الف
سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح العينين بورق
الرازيانج الغض يرد اليها بصرها فربما كانت في برية
بينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة
على طولها وعماها حتى تهجم في بعض البساتين على الرازيانج
لا تخطئها فتحك عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى
وهدايات الانسان الى مصالحه من اغذيته وادويته
وامور دنياه ودينه والهامات البهائم والطيور وهوام
الارض باب واسع فسبحان ربي الاعلى وبحمده وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه
الحنظلي بفتح الحا المهملة والظا المعجمة بينهما نون ساكنة
نسبة الى حنظلة ابن مالك قال اخبرنا النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة قال
حدثنا داود بن ابي الفرات بضم الفا وتخفيف الرا وبعد
الالف فوقية المروزي ثم البصري واسم ابي الفرات عمرو
عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الرا الاسلمي
قاضي مرو عن يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم والعين
المهملة ساكنة قاضي خراسان ايضا ان عائشة رضي الله تعالى
عنها اخبرته انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطاعون وهو بثر مؤلمة جدا تخرج في الاباط والمراق
غالبا مع اسوداد حواليه وخفقان في القلب فقال صلى الله
عليه وسلم كان اي الطاعون عذابا يبعثه الله عز وجل
على من يشا من عباده فجعله الله رحمة للمؤمنين اي سبب
الرحمة لهم لتضمنه مثل اجر الشهدا ما من عبد يكون في
بلد بفتح اللام وفي نسخة باليونينية بلدة يسكنونها بسكون
اللام

اللام وهما ثابتتان اخره يكون فيه في البلد وفيها لا ولابي ذر
عن الكشميهني فلا يخرج من البلدة او البلد حال كونه صابرا
على مصيبته محتسبا اجره عند الله يعلم انه ما يصيبه الا
ما كتب له وقدره في الازل الا كان له مثل اجر شهيد وان لم يصبه
طعن فهذا هو المراد من الحديث هنا وقد سبق هذا في كتاب
الطب هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله
تعالى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللام في لنهتدي
لتوكيد النفي وان وما في خبرها في محل رفع بالابتدا والخبر
محذوف وجواب لولا مدلول عليه بقوله وما كنا تقديره لولا
هدايته لنا موجودة لشقينا او ما كنا مهتدين وقد دلت على
ان المهتدي من هداه الله وان من لم يهده الله لم يهتد ومذهب
المعتزلة ان كل ما فعله الله تعالى في خلقه في حق الانبيا والاولياء
من انواع الهداية والارشاد فقد فعله في حق جميع الكفار
والفساق وانما حصل الامتياز بين المومن والكافر بجهد نفسه
لانه هو الذي حصل لنفسه الايمان وهو الذي وصل البتة
انما حمد الله تعالى فقد علمنا ان الهادي ليس الا الله تعالى
وقوله تعالى لو ان الله هداني اعطاني الهداية لكنت من
المتقين من الذين يتقون الشرك قال الشيخ ابو منصور
رحمه الله تعالى وهذا الكافر اعرف بالهداية من المعتزلة
وكذا اولئك الكفرة الذين قالوا لاتباعهم لو هدانا الله
لهديناكم يقولون لو وفقنا الله للهداية واعطانا الهدى
لدعوناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية
فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم واعطاهم
التوفيق لكنهم لم يهتدوا والحاصل ان عند الله لطفا
من اعطى ذلك اهتدى وهو التوفيق والعصمة ومن لم
يعطه ضل وغوى وكان استيجابه العذاب وتضييعه الحق
بعدما تمكن من تحصيله لذلك والحاصل من مذهب اهل السنة
انه تعالى اقدر العباد على اكتساب ما اراد منهم من ايمان وكفر
وان ذلك ليس بخلق للعباد كما زعمت القدرية وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال اخبرنا جرير
بفتح الجيم هو ابن حازم بالحا المهملة والزاي عن ابي اسحاق
السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنهما انه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا

التراب من حفر الخندق **وهو يقول رجزا** من كلام عبد الله بن
رواحة **والله لولا الله ما اهتدينا** وهذا موضع الترجمة
ولا صمنا ولا صلينا فانزلن السكينة علينا وثبت الاقدام
ان لاقينا العدو **وان المشركون قد بغوا علينا** اى ظلموا **اذا**
ارادوا فتنة ابينا بالبا الموحدة اى الفرار والحديث اخرجه
في الجهاد والله سبحانه وتعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الايمان

بفتح الهمزة جمع يمين واليمين خلاف اليسار واطلقت
على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ كل يمين صاحبه
وقيل لحفظها المحلوف عليه لحفظ اليمين وسمي الية وحلفا
وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل وتوكيده بذكر اسم من اسما
الله تعالى او صفة من صفاته وهذا ان قصد اليمين الموجبة
للكفارة والا فيراد وما اقيم مقامه ليدخل نحو الحلف
بالطلاق والعتق وهو ما فيه حث او منع او تصديق وخرج
بالتحقيق لغو اليمين بان سبق لسانه الى ما لم يقصد بها او
الى لفظها كقوله في حال غضبه او صلة كلام لا والله تارة
وبلى والله اخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لا اموتن او
لا اصعدن الى السما فانه يمين يلزم به الكفارة حالا **و**كتاب
النذور جمع نذر بفتح الذال المعجمة ينذر بضمها وكسرها
والنذر في اللغة الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة غير
لازمة باصل الشرع وزاد بعضهم مقصوده وقيل ايجاب
ما ليس بواجب لحدوث امر ومنهم من قال انه يلزم نفسه
بشي تبرعا من عبادة او صدقة او نحوهما واما قوله صلى
الله عليه وسلم من نذر ان يعصي الله فلا يعصه وانما سماه
نذرا باعتبار الصورة كما قال في الخمر وبايعها مع بطلان
البيع وكذا قال في الحديث الاخر نذر في معصيته **قول**
الله تعالى بالرفع وفي نسخة باب قول الله تعالى **لا يواخذكم**
الله باللغو في ايمانكم مصدر لغا يلغو لغوا والبا فيه متعلقة
بيواخذكم ومعناه السقط واللغو الساقط الذى لا يعتد
به في الايمان قال امامنا الشافعي وغيره كقول الرجل في
عرض يمينه لا والله وبلى والله من غير قصد لها وقيل هو
ان يحلف على شي يرى انه صادق ثم يظهر انه خلاف ذلك
وبه

وبه قال ابو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغو اليمين الذى يحلفه
احدكم **ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان** اى بتعقيدكم
الايمان وهو توثيقها والمعنى ولكن يواخذكم بما عقدتم
اذا حنثتم فحذف وقت المواخذة لانه كان معلوما عندهم
او بنكث ما عقدتم فحذف المضاف **فكفارته** اى فكفارة الحنث
الدال عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر او فكفارته ثلاثة
فتكون ما موصولة اسمية وهو على حذف مضاف كما قدره
الزمخشري والكفارة الفعلة التي من شانها ان تستر الخطيئة
اطعام عشرة مساكين اطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو
ان يملك لكل واحد منهم مدا من حب من غالب قوت بلده
من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم عطف على اطعام
والمراد ما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه كعرقية ومنديل
ولو ملبوسا لم تذهب قوته ولو لم يصلح للمدفوع اليه
كقميص صغير وعمامة وازار وسراويل لكبير وحرير لا نحو
خف مما لا يسمى تسوق كدرع من حديد ونحوه **او تحرير رقبة**
عطف على اطعام وهو مصدر مضاف لمفعوله اى او اعتاق
رقبة مومنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب واو للتخيير **فمن**
لم يجد احدى الثلاث او كان غير رشيد **فصيام ثلاثة**
ايام ولو متفرقة **ذلك** المذكور **كفارة ايمانكم اذا حلفتم**
وحنثتم **واحفظوا ايمانكم** فبروا فيها ولا تحنثوا اذا لم يكن
الحنث خيرا او فلا تحلفوا اصلا **كذلك** مثل ذلك البيان
يبين الله لكم اياته اعلام شريعته واحكامه **لعلكم تشكرون**
نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط لابى
ذر قوله ولكن يواخذكم الخ وقال الاية الى قوله لعلكم
تشكرون وبه قال **حدثنا محمد بن مقاتل** بكسر الفوقية
ابو الحسن المروزى المجاور وقال **اخبرنا هشام بن عروة**
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام **عن عايشة** رضي الله
تعالى عنها **ان ابا بكر لم يكن يحنث** اى لم يكن من شانه ان يحنث
في يمين قط سبق في تفسير المايدة حديث ابن حبان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث فرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلل المفرد وقال
سالت محمدا يعني البخاري رحمه الله تعالى هذا خطا والصحيح كان ابو
بكر وكذلك رواه سفيان ووكيع عن هشام بن عروة **حتى**

انزل الله عز وجل في كتابه العزيز **كفارة اليمين** اي شانها وهو
قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين الى اخرها وقيل
قاله لما حلف انه لا ينفق على مسطح بعد ما قال في عايشة
ما قال فلما انزل الله تعالى ابها وطابت النفوس المومنة
وتاب الى الله من كان من المومنين خاض في ذلك انزل الله تعالى
ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الاية اي لا يحلف
اولوا الفضل منكم ان لا يصلوا اقرباهم المساكين المهاجر
فرجع الصديق رضي الله تعالى عنه الى مسطح ما كان يصله
من النفقة **وقال لا احلف على يمين** اي محلوف يمين فسماه
يمينا ومجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا
عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوف عليه فيكون من
مجاز الاستعارة وفي مسلم لا يحلف على امر **فرايت غيرها**
خيرا منها الروية هنا علمية وغيرها مفعولها الاول
وخيرا الثاني غيرها متعلق بخيرا واعاد الضمير مونثا
مع كون المحلوف مذكرا باعتبار المذكور لفظا وهو اليمين
والمعنى لا احلف على الف فيظهر لي بالعلم او بغلبة الظن
ان غير المحلوف خيرا منه **الا اتيت الذي هو خير وكفرت**
عن يميني عن حكمها وما يترتب عليها من الاثم هذا قاله
الصديق رضي الله تعالى عنه لما حلف لا ينفع مسطح بن اثاثة
بنافعة بعد ما قال في عايشة ما قال فانزل الله براتها وطابت
نفوس المومنين وتاب الى الله من كان خاض في حديث الافك
وانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم اي لا يحلف
اولوا الفضل منكم ان لا يوتوا اقرباهم المساكين المهاجرين
فرجع الصديق رضي الله تعالى عنه الى مسطح ما كان يصله
به من النفقة والحديث من افراده وبه قال **حدثنا ابو**
النعمان محمد بن الفضل عارم السدوسي قال **حدثنا جرير**
ابن حازم الازدي قال **حدثنا الحسن** البصري قال **حدثنا**
عبد الرحمن بن سمرة بفتح السين المهملة والراء بينهما ميم
مضمومة ابن حبيب وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره
النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلم
يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان وغيرها
في خلافة عثمان ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هذا
الحديث رضي الله تعالى عنه انه **قال قال لي النبي صلى الله**
عليه

عليه وسلم يا عبد الله بن سمرة لا تسال الامارة بكسر الهمزة
مصدر ولا ناهية ولا تسال مجزوم بالنهي والامارة مفعول
به والفاعل مستتر يعود على عبد الرحمن وكسرت اللام
لالتقا الساكنين اي لا تسال الولاية **فانك ان اوتيتها** الفا
للعطف **عن مسالة** وجواب الشرط قوله **وكلت اليها** بضم
الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال وكله الى نفسه
وكلا ووكولا وهذا الامر موكول اي ومنه قول النابغة
• وكليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطي الكواكب •
اي ان الامارة امر شاق لا يخرج عن عهدتها الا الافراد من
الرجال فلا تسالها عن تشرف نفس فانك ان تسالها تركت
معها فلا يعينك الله تعالى عليها وحينيذ فلا يكون فيه كفاية
لها ومن كان هذا شانه لا يولى **وان اوتيتها من** ولابي ذر عن
الكشميهني وانك ان اوتيتها عن **غير مسالة اعنت عليها**
وعن يحتمل ان تكون بمعنى الباء اي بمسالة قال امرؤ القيس
وقد اجاد في المعنى • تصد وتبدي عن اسيل وتتقي • من
وحش وجرة مطفل • اي باسل **واذا حلفت على** محلوف **يمين**
فرايت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وات الذي
هو خير لك ظاهر يقتضي تقديم التكفير على اتيان المحلوف عليه
والرواية السابقة تاخيره ومذهب امامنا الشافعي ومالك
والجمهور جواز التقديم على الحنث لكن يستحب كونها بعده
واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية
فلا تقدم قبل وقتها كصوم رمضان واستثنى بعض اصحابه
حنث المعصية كان حلف لا يزني لما في التقديم من الاعانة
على المعصية والجمهور على الاجزا لان اليمين لا تحرم ولا
تحلل ومنع ابو حنيفة واصحابه واشهب من المالكية
التقديم اما قوله فكفر عن يمينك وات الذي هو خير
فان فعل الواو لا تدل على الترتيب اجيب برواية ابي
داود فكفر عن يمينك ثم ايت الذي هو خير فان قلت
ما مناسبة هذه الجملة لسابقه اجيب بان الممتنع من الامارة
قد يودي به الحال الى الحلف الى عدم القبول مع كون المصلحة
في ولايته والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام وفي الكفارات
ومسلم في الايمان وابو داود في الخراج والترمذي في الايمان
واخرج النسائي قصة الامارة في القضا والسير وقصة اليمين

في الايمان وبه قال حدثنا ابو النعمان عارم بن الفضل قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الازرق احد
الاعلام عن غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة وسكون
التحتية وفتح جيم جرير الازدي البصري من صغار التابعين
عن ابي بردة بضم الموحدة اسمه الحارث او عامر عن
ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم في رهط رجال دون العشرة من
الاشعريين جمع اشعري نسبة الى الاشعر بن ادد بن يشجب
وقيل له الاشعر لان امه ولدته اشعر استحمله اي اطلب
منه ما يحملنا من الابل ويحمل اثقالنا لاجل غزوة تبوك
فقال صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم وما عندي ما
احملكم عليه قال ابو موسى ثم لبثنا ما شا الله ان نلبث ثم
اتي بضم الهمزة اي النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ذود
بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة ما بين
الثلاث الى العشرة وقال ابو عبيدة هي من الاناث فلذا قال
بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة ذود عن الغر الذرى بضم
الغين المعجمة وتشديد الرا جمع اغر وهو الابيض الحسن و
الذرى بضم الذال المعجمة وفتح الرا جمع ذروة بالكسر وبالضم
وذروة كل شي اعلاه والمراد هنا الاسنمة فحملت بفتح الفا
والحا والميم واللام عليها فلما انطلقنا قلنا او قال بعضنا
والله لا يبارك لنا فيها اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نستحمله
فحلف انه لا يحملنا بفتح اللام فارجعوا بنا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فنذكره بضم النون وكسر الكاف مشددة يمينه ش
فاتيناه فذكرنا له فقال ما انا حملتكم بل الله عز وجل حملكم
اي انما اعطيتكم من مال الله او بامر الله لانه كان يعطي بالوحي
واني والله ان شا الله لا احلف على يمين فاري غيرها خيرا
منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير منها او اتيت
الذي هو خير وكفرت عن يميني لان اليمين موجبة والموجب
هو الذي انعقد عليه الحلف وخبر ان جملة لا احلف وجواب
القسم محذوف سد مسد خبر ان ويحتمل ان يكون لا احلف
جواب القسم وخبر ان القسم وجوابه فان شا الله جملة
معترضة لا محل لها وقدم استثنا المشية وكان موضعها
جواب القسم وذلك ان جواب القسم جا بلا وعقبه الاستثنا

بالا

بالا فلو تاخر استثنا المشيئة حتى يجي الكلام والله لا احلف على
يمين فاري غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير ان شا الله
لاحتمل ان يرجع الى قوله هو خير فلما قدمه انتفى هذا الاحتمال
وايضا ففي تقديمه اهتمام به لانه استثنا مامور به شرعا
وينبغي ان يبادر بالمامور به والتعليق بالمشية هنا الظاهر
انه للتبرك والا فحقيقته ترفع القسم هنا المقصود لتاكيد
الحكم وتقريره وهل تحكم على اليمين المقيدة بتعليق المشية
اذا قصد بها التعليق انها منعقدة او لم تنعقد اصلا فيه
خلاف لاصحابنا وقوله او ثبت اما شك من الراوي في تقديم
او ثبت على كفرت والعكس واما تنويع من الشارع صلى الله
عليه وسلم اشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث وتاخيرها
والحديث اخرجه البخاري ايضا في كفارات الايمان وسبق مطولا
في كتاب الخمس واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابو داود والنسائي
واخرجه ابن ماجة في الكفارات وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه كما جزم به ابو
نعيم في مستخرجه او هو ابن نصر قال اخبرنا معمر بفتح
الميمين ابن راشد عن همام بن منبه الصنعاني انه قال هذا
ما حدثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ولابي ذر عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون المتاخرون
وجودا في الدنيا السابقون الامم يوم القيمة حسابا ودخولا
للجنة فقال بالفا ولابي ذر عن الكشميهني وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح اللام وهي لتاكيد القسم
يلج بفتح التحتية واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو
الاصرار على الشي مطلقا اي لان يتمادى احدكم بيمينه الذي
حلفه في امر بسبب اهله وهم يتضررون لعدم حنثه ولم
يكن معصية اثم له بفتح الهمزة الممدودة والمشددة اشد
اثما للحالف المتمادي عند الله من ان يحنث ويعطي كفارته
التي افترض الله عز وجل عليه فينبغي له ان يحنث ويفعل ذلك ويكفر
فان تورع عن ارتكاب الحنث خشية الاثم اخطا بادامة الضرر
على اهله لان الاثم اخطا بادامة الضرر على اهله لان الاثم في
اللجاج اكثر منه في الحنث على زعمه او توهمه وقال ابن المنير
وهذا من جوامع الكلم وبدايعه ووجهه انه لما كثر جواز الحنث
والحلف بعد الوعد الموكد باليمين وكان القياس يقتضي ان يقال

والله لان

لجاج احدكم اثم له من الحنث ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن
ذلك الى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة بينها وبين
اللجاج انجع الخصم وادل على سوء منظر المنقطع الذي اعتقد
انه يخرج من الاثم وانما يخرج من الطاعة والصدقة والاحسان
وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا اعظم شانها بقوله التي افترض
الله تعالى عليه واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث
صح ان الحنث خير له لان تجد احدكم يمينه في اهله خير له من ان
يصمم احدكم في قطيعة اهله ورحمه بسبب يمينه التي حلفها
على ترك برهم اثم له عند الله من كذا انتهى وفي الحديث مصلحة
ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب
معصية كترك واجب عيني وفعل حرام عصى بحلفه
ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والا فلا كما لو
حلف لا ينفق على زوجته فان له طريقا بان يعطيها من صداقها
او يقرضها ثم يبريها لان الغرض حاصل مع بقاء التعظيم او حلف
على ترك مباح او فعله كدخول دار واكل طعام ولبس ثوب فسن
ترك حنثه لما فيه من تعظيم اسم الله تعالى نعم ان تعلق بتركه
او فعله غرض ديني كان حلف ان لا يمس طيبا ولا يلبس ناعما فقيل
يمين مكروه وقيل يمين طاعة اتباعا للسلف في خشونة العيش
وقيل يختلف باختلاف الناس وقصودهم وفراغهم قال الرافعي
والنووي وهو الاصوب او حلف على ترك مندوب كسنة ظهر
او فعل مكروه كالالتفات في الصلاة سن حنثه وعليه الكفارة
او على فعل مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة ومناسبة الحديث
لما ترجم له في قوله لانه يلج الخ وقوله نحن الاخرون السابقون
يوم القيامة طرف من حديث سبق من غير هذا الوجه عن ابي هريرة
في اول كتاب الجمعة وقد كرر البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث
التي اخرجها من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو اول حديث
في النسخة وكان همام يعطف عليه بقية الاحاديث بقوله وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال **حدثني** ولابي ذر حدثنا **اسحق**
يعني ابن ابراهيم وسقط لابي ذر يعني ابن ابراهيم وقال في الفتح
جزم ابو علي الغساني انه ابن منصور وصنيع ابي نعيم في مستخرجه
يقتضي انه اسحاق بن راهويه المذكور قبله وقال العيني واما
النسخة التي فيها يعني ابن ابراهيم بن نصر واسحق بن ابراهيم
الصواف واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه فالصواب
انه

انه ابن منصور قال **حدثني يحيى بن صالح** الوحاظي بتخفيف الحاء
المهملة وبعد الالف طاء مشالة معجمة وقد حدث عنه البخاري
بلا واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره
قال **حدثنا معوية** بن سلام بتشديد اللام الحبشي الاسود
عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن**
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه **قال قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم من استلج بسين مهملة ساكنة ففوقية ثم لام
مفتوحتين ثم جيم مشددة استفعل من اللجاج اي ما استدام
في اهله بيمين حلفه في امر يتعلق بهم يتضررون به **فهو** اي
استدامته على اليمين مع تضرر اهله **اعظم اثما** من حنثه **ليبر**
بكسر اللام وفتح التحتية بعدها موحدة فراء مشددة واللام
للامر بلفظ امر الغائب من البر اي ليترك اللجاج ويفعل
المحلوف ويبر **يعني** بالبر **الكفارة** عن اليمين الذي حلفه
ويفعل المحلوف عليه اذ لا اضرار بالاهل اعظم اثما من حنث
اليمين وذكر الاهل في الحديثين خرج مخرج الغالب والا فالحكم
يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ليس بفتح اللام وسكون التحتية بعدها سين
مهملة تغني الكفارة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة بعدها
نون مكسورة والكفارة رفع اي ان الكفارة لا تغني عن ذلك
وهو خلاف المراد فالاولى اوضح وقيل في توجيه هذه الاخيرة
ان المفضل عليه محذوف والمعنى ان الاستلجاج اعظم اثما
من الحنث والجملة استينافية والمراد ان ذلك الاثم لا تغني
عنه كفارة وقال ابن حزم لا جائز ان تحمل على اليمين الغموس
لان الحالف بها لا يسمى مستلجا في اهله على صورة ان يحلف
ان يحسن الى اهله ولا يضرهم ثم يريد ان يحنث ويلج في ذلك
فيضرهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن يمينه فهذا مستلج
بيمينه في اهله اثم ومعنى قوله لا تغني الكفارة ان الكفارة
لا تحط عنه اثم اساءته الى اهله ولو كانت واجبة عليه
وانما هي متعلقة باليمين التي حلفها قال ابن الجوزي قوله
ليس تغني الكفارة فانه اشار الى ان اثمه في قصده ان لا يبر
بفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد
والله سبحانه وتعالى اعلم **باب قول**
النبي صلى الله عليه وسلم في يمينه **وايم الله** من الفاظ القسم

لقوله لعمر الله وعهد الله وهو مرفوع بالابتدا وخبره محذوف
اي قسمي او يميني ولازم لي وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها
وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع ونحاة الكوفة
يقولون انها جمع يمين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع
للقسم وقال المالكية والحنفية انها يمين وقال الشافعية
ان نوى اليمين انعقدت وان نوى غير اليمين لم تنعقد يمينا
وان اطلق فوجهان اصحهما لا تنعقد وعن احمد روايتان
اصحهما الانعقاد وحكى الغزالي في معناها وجهين احدهما
انه كقوله بالله والثاني وهو الراجح انه كقوله احلف بالله وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي عن اسماعيل بن
جعفر المدني عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثا وهو البعث الذي امر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه
وسلم وانفذه ابو بكر رضي الله تعالى عنه بعده وامر عليهم
بتشديد الميم جعل عليهم اميرا اسامة بن زيد فطعن
بعض الناس في امرته بكسر الهمزة وسكون الميم وكان الذي
عن الكشميهني في امارته وكان اشدهم في ذلك كلاما
عياش بن ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام على
المهاجرين وكان فيهم ابو بكر وعمر فسمع عمر ذلك فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان كنتم تطعنون في امرته بضم العين المهملة وفتحها
في الفرع كاصله قيل وهما لغتان فقد كنتم تطعنون في
امرة ابيه زيد بن حارثة من قبل في غزوة موته وايم الله
اي احلف بالله ان كان زيد لخليقا بفتح اللام والخا المعجمة
والقاف لجديرا للامارة بكسر الهمزة فان كان لمن احب الناس
الي بتشديد اليا وان هذا اسامة ابنه لمن احب الناس الي
بعده والحديث سبق في مناقب زيد والله سبحانه وتعالى الموفق هذا
باب بالتنوين كيف كان يمين النبي صلى الله
عليه وسلم التي كان يواظب على القسم بها او يكثر وقال سعد
بسكون العين ابن ابي وقاص مما وصله المؤلف في مناقب عمر رضي
الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب
والذي نفسي بيده بيد قدرته وتصرفه ما لقيك الشيطان
سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وقال ابو قتادة الحارث

ابن

ابن ربعي الانصاري فيما سبق موصولا في باب من لم يخمس الاسلاب
من كتاب الخمس قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه عند النبي صلى
الله عليه وسلم عام حنين لاها الله بالوصل اي لا والله
اذا بالتنوين جواب وجزا اذا صدق لا يكره كذا وتمامه لا يعمد
يعني النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله و
ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فاعطه الحديث وسبق في الباب المذكور قال البخاري
يقال والله بالواو وبالله بالموحدة وتالله بالفوقية
يريد انها حروف قسم فالاولان يدخلان على كل ما يقسم
به والثالث لا يدخل الا على الجلالة الشريفة نعم سمع شاذا ترب
الكعبة وتالرحمن ونقل الماوردي ان اصل حروف القسم الواو ثم
الموحدة ثم المثناة ونقل ابن الصباغ ان اهل اللغة ان الموحدة
هي الاصل فان الواو بدل منها وان المثناة بدل من الواو وقوى
ابن الرفعة بان البا تعمل في الضمير بخلاف الواو ولو قال الله
مثلا بتثليث اخره وتسكينه لافعلن كذا فكناية ان نوى بها
اليمين فيمين والا فلا واللحن لا يمنع الانعقاد ولو قال اقسمت
او اقسم او حلفت او احلف بالله لافعلن كذا فيمين لانه
عرف الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الا ان نوى
خبرا ماضيا في صيغة الماضي او مستقبلا في المضارع فلا يكون
يمينا لاحتمال ما نواه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن
واقد الفريابي عن سفيان الثوري عن موسى بن عقبة بضم
العين المهملة وسكون القاف عن سالم عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما انه قال كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم التي
يحلف بها لا ومقلب القلوب بالاعراض والاحوال قال الراغب
تقليب الله القلوب والابصار صرفها عن راي الى راي والتقليب
التصرف وسمي قلب الانسان لكثرة تقلبه ويعبر عن القلب
عن المعاني التي يختص بها من الروح والعلم والشجاعة وقال
القاضي ابو بكر بن العربي القلب جز من البدن خلقه الله
تعالى وجعله للانسان محل العلم والكلام وغير ذلك من
الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية
والقولية ووكل به ملكا يامر بالخير وشيطانا يامره بالشر
فالعقل بنوره يهديه والهوى بظلمته يغويه والقضا والقدر
مسيطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة

والمحفوظ من حفظه الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من اوجب
الكفارة على من حلف بصفة من صفات الله تعالى فحنث ولا نزاع
في اصل ذلك وانما اختلف في اي صفة ينعقد بها اليمين والتحقيق
انها مختصة بالصفة التي لا يشاركه فيها غيره كمقلب القلوب
والحديث سبق في باب يحول بين المرء وقلبه وبه قال حدثنا
موسى ابو اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر
ابن سمرة بفتح المهملة وضم الميم رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هلك اي مات قيصر
هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده يملك مثل ما ملك واذا
هلك اي مات كسرى انوشروان بن هرمز ملك الفرس فلا
كسرى بعده والذي نفسي بيده اي بقدرته يصرفها كيف
يشاء والذي انا عبده وهذا موضع الترجمة لتنفقن كنوزهما
في سبيل الله عز وجل فيه علم من اعلام النبوة اذ وقع كما اخبر
صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال اذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده في الشام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم
تطييبا لقلوب اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما
سيزول من الاقليمين المذكورين لانهم كانوا ياتونهما للتجارة
فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما فاما كسرى فقد
مزق الله تعالى ملكه بدعائه صلى الله عليه وسلم فانه اكرمه
ووضعه في المسك فدعا له صلى الله عليه وسلم ان يثبت ملكه
فثبت ملكه في الروم وانقطع عن الشام والذي نفس محمد بيده
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل بفتح القاف اي مالهما
المدفون او الذي جمع وادخر وقد وقع ذلك كما اخبر الصادق
صلى الله عليه وسلم قال اهل التاريخ كان في القصر الابيض
لكسرى ثلاثة آلاف الف الف الف ثلاث مرات غير ما ادخر رستم
لما مر منهزما حمل معه ما كان في بيوت الاموال وترك النصف
فقتله المسلمون فاصاب الفارس اثني عشر الفا والحديث
سبق في علامات النبوة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد هو ابن سلام اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة
وسكون

وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تانيث بن سليمان عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا امة محمد والله
لو تعلمون ما اعلم من امور الاخرة وشدة احوالها وما
اعد في النار لمن دخلها وما في الجنة من الثواب لبكيتم بكا
كثيرا ولضحكتم ضحكا قليلا جواب القسم الساد مسد
جواب لو لبكيتم الخ ووجهه كما في الفتح دلالة على اختصاصه
صلى الله عليه وسلم بمعارف بصرية وقلبية قد يطلع
الله تعالى غيره عليها من المخلصين من امته لكن بطريق
الاجمال واما تفاصيلها فمما اختص بها صلى الله عليه
وسلم فيجمع الله تعالى له بين علم اليقين وعين اليقين
مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على
وجه لم يكن لغير الله زاده الله تعالى شرفا فان قلت
الخطاب اما ان يكون للمؤمنين خاصة فان كان الاول
فليس غمه يوجب تقليل الضحك وتكثير البكا لان
المؤمن وان دخل النار فعاقبته الجنة لا محالة مخلدا فيها
فمدة ما يوجب البكا بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور
نسبة شي يسير الى شي لا يتناهى وذلك يوجب العكس وان
كان الثاني فليس للكافر ما يوجب الضحك اصلا اجيب
بان الخطاب للمؤمنين وخرج في مقام ترجيح الخوف على الرجا
اخافة على الخاتمة والحديث سبق في الرقاق وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثني بالافراد ابن
وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحاء المهملة
والواو بينهما تحتية ساكنة اخره هاء تانيث ابن شريح
قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف
زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء بعدها راء مفتوحة
ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة انه
سمع جده عبد الله بن هشام رضي الله تعالى عنه القرشي
التيمي له ولابيه صحبة قال البغوي سكن المدينة قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فقال له عمر يا رسول الله والله لانت
احب الي بتشديد الياء واللام لتاكيد القسم المقدر من
كل شي الا من نفسي ذكر حبه لنفسه بحسب الطبع فقال

النبي صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمانك والذي نفسي بيده حتى
اكون احب اليك من نفسك فقال له صلى الله عليه وسلم عمر
رضي الله تعالى عنه لما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو
السبب في نجاة نفسه من الهلكات فانه الآن والله يا رسول
الله لانت احب الي من نفسي فاخبر بما اقتضاه الاختيار بسبب
توسط الاسباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم له الآن عرفت
فنطقت بما يجب عليك يا عمر وهذا الحديث ذكره في مناقب
عمر بعين هذا السند لكنه اقتصر منه الى قوله وهو اخذ
بيد عمر بن الخطاب فقط وهو مما انفرد البخاري باخراجه
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
ملك هو الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية
وفتح الموحدة ابن مسعود عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه وزيد بن خالد الجهني المدني من مشاهير الصحابة
رضي الله تعالى عنه انهما اخبراه ان رجلين لم يسميا اختصما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا
بكتاب الله تعالى وقال الاخر وهو افقههما جملة معترضة
معترضة لا محل لها من الاعراب وانما كان افقه لحسن
ادبه باستيذانه اولا او افقه في هذه القضية لوضعها
على وجهها وكان اكثر فقها في ذاته اجل بفتح الهمزة
والجيم وسكون اللام مخففة اي نعم يا رسول الله
فاقض بيننا بكتاب الله عز وجل وائذن لي ان اتكلم
قال صلى الله عليه وسلم تكلم قال ان ابني كان عسيفا
بالعين المفتوحة والسين المكسورة المهملتين وبعد
التحتية الساكنة فا فعيل بمعنى مفعول على هذا وعلى
بمعنى اللام اي اجيرا لهذا فحذف المضاف قال ملك
الامام الاجير والعسيف زنا بامراته فاخبروني اي العلما
ان على ابني الرجم فافتديت منه بماية شاة وجارية
ثمن للبدلية زاد ابو ذر عن الكشميهني لي ثم اني سالت
اهل العلم كان يفتي في الزمن النبوي الخلفا الاربعة
وابي ومعاذ وزيد بن ثابت الانصاريون فيما ذكره
القنبري بلاغا فاخبروني انما على ابني جلد ماية وتغريب
عام اي لا لمسافة القصر لان المقصود ايحاشه

بالبعد

بالبعد عن الاهل والوطن وما موصولة بمعنى الذي والصلة
علمان ابني اي الذي استقر على ابني اي ثبت على ابني وانما
الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بتخفيف الميم وهي ساقطة للكشميهني والذي اي وحق
الذي نفسي بيده والذي مع صلته وعايد مقسم به
والجواب للقسم لاقضين بينكما بكتاب الله اي بما
تضمنه كتاب الله اي بحكم الله وهو اولى لان الحكم فيه
التغريب ليس مذكورا في القران اما غنمك وجاريتك
فرد عليك اي فمردودة فاطلق المصدر على المفعول
كثوب نسج اليمن اي منسوج اليمن وجلد ابنه
بالنصب على المفعولية وفي نسخة وجلد بضم الجيم مبنيا
للمفعول ابنه رفع نائب عن الفاعل ماية وغربه عاما
وامر بضم الهمزة انيس بضم الهمزة وفتح النون نائب
عن الفاعل ابن الضحاك الاسلمي صفة ولابي ذر وامر
بفتح الهمزة انيسا نصب على المفعولية الاسلمي ان ياتي
امراة الاخر فيعلمها بان هذا الرجل قذفها بابنه فيما
عليه حد القذف فتطالبه به او تعفو فان اعترفت بالزنا
رجمها لانها محصنة وللكشميهني فارجمها فذهب اليها
انيس وسالها فاعترفت فاقرته فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فرجمها اي فامر برجمها فرجمت وفيه
ان مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب ملك وانا
لقوله صلى الله عليه وسلم لانيس فان اعترفت فارجمها
فعلق الرجم على مجرد الاعتراف وانما كرره على ماعز كما
في حديثه لانه شك في عقله قال له ابك جنون وقال
الحنفية لا يجب الا بالاعتراف في اربعة مجالس وقال
احمد اربعة في مجلس او مجالس والغرض من حديث الباب
قوله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين
وياتي ان شا الله تعالى في الحدود وقد ذكره المولف في موا
كثير مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط
والشهادات وغيرها وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا وهب
بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ
قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي

في

ضع

امير المومنين في الحديث عن محمد بن ابى يعقوب هو محمد
ابن عبد الله بن ابى يعقوب الضبي ونسبه لجده عن عبد
الرحمن بن ابى بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف بعدها
راء مهملة ابن كلدة بفتحتين اسلم بالطايف ثم نزل
بالبصرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ارايتم اى اخبروني ان كان اسلم ابن افصى وغفار بكسر
الغين المعجمة وتخفيف الفا ومزينة بضم الميم وفتح الزاي
وجهينة بضم الجيم وفتح الها وبعد التحتية الساكنة نون
الاربعة قبايل مشهورة خيرا من تميم وعامر بن صعصعة
وفي اوايل المبعث من بني تميم وبنى عامر وغطفان بفتح الغين
المعجمة والطا المهملة والفا واسد وخبران قوله خابوا بالخا
المعجمة والموحدة من الخيبة وخسروا والضمير كما قال في
الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وهم تميم الخ قالوا نعم خابوا
وخسروا وفي اوايل المبعث ان القايل الاقرع بن حابس فقال
والذى نفسي بيده انهم اى اسلم وغفار ومزينة وجهينة
خير منهم اى من تميم ومن بعدهم والمراد خيرية المجموع
على المجموع وان جاز ان يكون في المفضولين فرد افضل من
فرد الافضلين والحديث سبق في المبعث وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة
عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير عن ابى حميد بضم الحا المهملة قيل اسمه عبد
الرحمن وقيل المنذر الساعدى رضى الله تعالى عنه انه اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا هو عبد
الله بن اللتبية بضم اللام وسكون الفوقية وكسر الموحدة
وتشديد التحتية على الصدقة فجاءه صلى الله عليه وسلم
العامل بن اللتبية حين فرغ من عمله فحاسبه صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدى لي فقال صلى
الله عليه وسلم افلا قعدت في بيت ابيك وامك فنظرت
ايهدى بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة
لك ام لا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد
الصلاة فتشهد واثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما
بعد فما بال العامل نستعمله فياتينا فيقول هذا من
عملكم وهذا اهدى لي افلا قعد في بيت ابيه وامه فنظر
هل

هل يهدى له ام لا فوالذى نفس محمد بيده وهذا موضع
الترجمة لا يغل بضم الغين المعجمة وتشديد اللام لا يخون
احدكم منها من الصدقة شيا الا جا يوم القيمة حال كونه
يحمله على عنقه ان كان الذى غله بعيرا جا به حال كونه
له رغا بضم الرا وفتح الغين المعجمة ممدودا صفة لبعير
اى صوت وان كانت المغلولة بقرة جا بها يوم القيمة يحملها
على عنقه لها خوار وان كانت شاة جا بها تيعر بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين
المهملة بعدها را تصوت فقد بلغت ما امرت به فقال ابو
حميد الساعدي رضى الله تعالى عنه ثم رفع صلى الله عليه
وسلم يده بالافراد حتى انا لننظر الى عفرة ابطيه بضم العين
المهملة وسكون الفا وبالرا وبياضها المشوب بالسمرة قال
ابو حميد الساعدى رضى الله تعالى عنه بالسند المذكور وقد
سمع ذلك الحديث معى زيد بن ثابت ابو سعيد الانصارى
كاتب الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم والذى نفس
محمد بيده لو تعلمون ما اعلم من اهوال القيمة لبكيتم بفتح
الكاف كثيرا ولضحكتم قليلا وكل من كان لله اعرف كان
اخوف وسبق الحديث عن عايشة رضى الله تعالى عنها في اللباس
وبه قال حدثنا ابى حفص بن غياث النخعى الكوفي قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن المعرور بفتح الميم
وسكون العين المهملة وراين مهملتين بينهما واو ساكنة
ابن سويد الاسدى عن ابى ذر جندب بن جنادة الانصارى
رضى الله تعالى عنه انه قال انتهيت اليه صلى الله عليه وسلم
وهو يقول في ظل الكعبة كذا في اليونينية وفي نسخة وهو
وهو في ظل الكعبة يقول هم الاخسرون ورب الكعبة هم
الاخسرون ورب الكعبة مرتين وهذا موضع الترجمة
قال ابو ذر قلت ما شاني ما حالي ايرى بضم التحتية في بتشديد
اليا ابطن في نفسي شى يوجب الاخسرية ولا اصيلي وابى
ذر عن الحموى والمستملى ايرى بالتحتية المفتوحة يعنى النبي
صلى الله عليه وسلم في بتشديد اليا شيا ما شاني ما حالي فجلست
اليه صلى الله عليه وسلم وهو يقول فما استطعت ان اسكت عنه
وتغشانى بفتح الغين والشين المعجمتين ما شا الله فقلت
من هم بابى وامى فديتك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
الا الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات

اى الا من انفق ماله اماما ويمينا وشمالا على المستحقين فعبر
عن الفعل بالقول والحديث اخرجه البخاري منقطعا في الزكاة
بلفظ انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي
بيده او والذي لا اله غيره او كما حلف ما من رجل يكون له
ابل او بقر او غنم لا يودي حقها الا اتى بها يوم القيمة الحديث
واخرجه مسلم في الزكاة والترمذي وقال حسن صحيح وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن داود عليهما السلام
لاطوفن والله لاطوفن الليلة على تسعين امراة اى لاجامعن
تسعين بفوقية قبل السين وفي رواية في كتاب الانبيا سبعين
بموحدة بعد السين وفي مسلم ستون ويروى مائة ولا منافاة
لانه مفهوم عدد كلهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله
عز وجل وفي رواية اخرى فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا
يقاتل في سبيل الله عز وجل وحينئذ يكون في هذه الرواية
حذف او لا حذف فيها ويكون قوله تاتي مسببا عن الطوفان
لانه مسبب عن الحمل والحمل عن الوطي وسبب السبب سبب
وان كان بواسطة وجزم بذلك لغلبة رجائه لقصد الاجر
فقال له صاحبه قرينه او الملك ان شاء الله ولابي ذر قل ان
شاء الله فلم يقل ان شاء الله نسيانا فكان عليهن جامعهن
جميعا فلم يحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل بكسر
الشين بنصف ولد وعبر بالرجل بالنظر الى ما يؤول اليه قيل
انه الجسد الذي ذكره الله انه القي على كرسيه وايم الذي
نفس محمد بيده وفيه جواز اضافة وايم الى غير لفظ الجلالة
ولكنه نادر لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله عز
وجل حال كونهم فرسانا اجمعون تاكيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا
وقد انسى الله تعالى سليمان عليه الصلاة والسلام الاستثناء
من طلب الولد للجهاد ليمضي قدره السابق والحديث سبق في
الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله ووهبنا لداود
سليمان في كتاب الانبيا وبه قال حدثنا محمد قال الغساني هو
ابن سلام قال حدثنا ابو الاحوص بالحا الساكنة والصاد
المهملتين بينهما واو مفتوحة سلام بالتشديد ابن سليم عن ابي
اسحق

اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله تعالى عنه انه قال اهدي بضم الهمزة الى النبي صلى
الله عليه وسلم سرقة بفتح السين المهملة والراء والقاف
وبالرفع مفعول ناب عن فاعله قطعة من حرير ابيض جيد
وفي المناقب من طريق شعبة عن ابي اسحق اهديت للنبي صلى
الله عليه وسلم حلة حرير وفي حديث انس في الهبة اهداها
له اكيدر دومة فجعل الناس يتداولونها بينهم ويعجبون
من حسنها ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم اتعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي
نفسي بيده لمناديل سعد بسكون العين المهملة ابن معاذ
ابن النعمان الاشهلي سيد الاوس رضي الله تعالى عنه في الجنة
خير منها من السرقة الحرير وللكشميهني من هذا ولعله
صلى الله عليه وسلم قال هذا استمالة لقلب سعد او ان المنديل
من الانصار فقال اللهم هذا بل سيد لهم خير منه وفيه منقبة
له لا تخفى وقد سبق الحديث في الهبة والمناقب واللباس
لم يقل شعبة بن الحجاج فيما رواه في المناقب وكذا اسرائيل
فيما رواه في اللباس كلاهما عن ابي اسحاق عمرو السبيعي
والذي نفسي بيده فانفرد ابو الاحوص في روايته عن ابي
اسحق السبيعي بها وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم
البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها
قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة بضم عين عتبة وسكون
الفوقية القرشية ام معاوية بن ابي سفيان اسلمت يوم الفتح
رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله ما كان على ظهر
الارض اهل اخبا بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وتخفيف
الموحدة ممدود او خبا بكسر الخاء المعجمة بالشك هل هو بصيغة
الجمع او الافراد والخبا احد بيوت العرب من وبر او صوف
لا من شعر ويكون على عمودين او ثلاثة احب نصب خبر كان
الي بتشديد اليا من ان يذلوا من اهل اخبائك بفتح الهمزة او
خبائك باسقاطها شك يحيى بن بكير شيخ البخاري ثم ما
اصبح اليوم اهل اخبا او خبا احب الي ان ولابي ذر عن

الكشميهني من ان يعزوا بفتح التحتية وكسر العين المهملة من
اهل خبايك بالشك كذلك وانه في الموضعين مصدر بكسر
اي من ذلهم وعزهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا
ستزيدين من ذلك والذي نفس محمد بيده لان الايمان
اذا تمكن في القلب زاد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه او وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك والاول اوجه
قالت يا رسول الله ان ابا سفيان بن حرب تعني زوجها رجل
مسيك بالميم والسين المهملة المشددة وبفتح الميم وتخفيف
السين المهملة وهو اصح عند اهل العربية والاول اشهر
عند المحدثين اي بخيل مسيك ما في يده لا يخرجه لاحد قال
القرطبي وبخله انما هو بالنسبة الى امراته وولده لا مطلقا
لان الانسان قد يفعل هذا مع اهل بيته لانه يرى غيرهم
احوج واولى والا فابو سفيان لم يكن معروفا بالبخل فلا
دلالة في هذا الحديث على بخله مطلقا فهل علي بتشديد اليا
حرج ان اطعم بضم الهمزة وكسر العين المهملة من الذي
له قال صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك الا بالتشديد ان تطعمي
من ماله بالمعروف اي القدر الذي عرف بالعادة انه
كفاية ولعل المعروف في كل موضع بحسبه ولابي ذر لا بالمعروف
فتكون اليا متعلقة بالانفاق لا بالنفي والحديث مر في باب
نفقة المراة اذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع احمد بن عثمان
الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة
وفتح الرا المهملة بعدها تحتية فمهملة ومسلمة بفتح الميمين
الكوفي قال حدثنا ابراهيم عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال عمرو بن ميمون
بفتح العين المهملة الاودي المخضرم قال حدثني بالافراد
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بينما بالميم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف بضم الميم وكسر الضاد
المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففا اي مسند ظهره الى قبة
من ادم جلد يمان اصله يمني فقدم احرف اليا على النون
وقلب الفا فصار مثل قاض ولابي ذر يماني على الاصل اذ قال
لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى
فيه ان بلى يجاب بها في الاستفهام كما في مسلم انت الذي لقيتني
بمكة

بمكة فقال له المجيب بلى ولكن هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه
قال افلم ترضوا ولابي ذر افلا ترضون ان تكونوا ثلث اهل
الجنة قالوا بلى قال عليه افضل الصلاة والسلام فوالذي
نفس محمد بيده ولابي ذر عن الكشميهني في يده في تصريفه اني
لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ذكر ذلك بالتدريج ليكون
اعظم لسرورهم والحديث سبق في باب كيف الحشر من الرقاق
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
الاعظم عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن ابي صعصعة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رجلا هو ابو
سعيد نفسه سمع رجلا هو قتادة بن النعمان يقرا قل هو
الله احد يرددها فلما اصبح ابو سعيد جا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي سمعه من قتادة له وكان
الرجل بالهمز وتشديد النون يتقالها بتشديد اللام يعتقد
انها قليلة في العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران لانه قصص واخبار
وصفات لله تعالى والاخلاص متمحضة لله تعالى وصفاته ثلاثة
فقاريها له ثواب قراة ثلث القران وقراة الثلث لها عشر امثا
ل الثواب بقدر النصب والفضل لله تعالى وظاهر الاخبار احاديث
ان من قراها حصل له ثواب مثل من قرا ثلث القران وفي باب
فضل قل هو الله احد بعد التفسير اشارة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق هو ابن راهويه قال قال
اخبرنا حبان بفتح الحا المهملة والموحدة المشددة ابن
هلال الباهلي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي قال
حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم
بفتح الهمزة من بعد اي من ورا ظهري اذا ما ركعتم واذا ما
سجدتم اي اذا ما ركعتم واذا سجدتم فالميم زائدة فيهما
والرؤية هنا رؤية ادراك والادراك لا يتوقف على وجود آلتها التي هي
العين ولا شعاع ولا مقابلة ومن ثم كان خرق عادة في حقه صلى
الله عليه وسلم وخالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها
وفي المواهب اللدنية مما جمعته ما يكفي ويشفي والحديث سبق في
الصلاة وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال حدثنا وهب

ابن جرير الازدي الحافظ حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام
ابن زيد عن جده انس بن ملك رضي الله تعالى عنه ان امراة
من الانصار وقال في الفتح لم اقف على اسمها اتت النبي صلى
الله عليه وسلم حال كونها معها اولادها لم يعرف ابن حجر
اسمائهم ولابي ذر عن الكشميهني ولدها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الي
بتشديد اليا قالها ثلاث مرات قال في الكواكب الخطاب
في قوله انكم لجنس المراة واولادها يعني الانصار وهو عام
مخصص بدلايل اخر فلا يلزم منه ان يكون الانصار افضل من
المهاجرين عموما ومن العمرين خصوصا والحديث سبق في
فضل الانصار والله تعالى اعلم باب بالتنوين
قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن ملك الامام ابن انس بن
الاصبحي عن نافع ابي عبد الله الفقيه عن مولاه عبد الله
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
وهو يسير في ركب واكبى الابل عشرة فصاعدا حال كونه يحلف
الخطاب بابيه صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف ان الله
عز وجل ينهاكم ان تحلفوا بابائكم وفي مصنف ابن ابي
شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله تعالى عنه حدثت
قوما حديثا فقلت لا وابي فقال رجل من خلفي لا تحلفوا
بابائكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تحلفوا بابائكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لو ان احدكم حلف بالمسيح ابن مريم هلك
والمسيح خير من ابائكم قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل
يتقوى بشواهد واما قوله صلى الله عليه وسلم افلح وابيه
ان صدق فقال ابن عبد البر ان هذه اللفظة منكرة غير
محفوظة تردها الاثار الصحاح وقيل انها مصحفة من قوله
والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لاسيما
وقد ثبت مثل ذلك من لفظ ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه في قصة السارق الذي سرق حلي ابنته وابيك ما ليلك
بليل سارق اخرجه في الموطا وغيره وفي مسلم مرفوعا ان
رجلا سال اي الصدقة افضل فقال وابيك لا ينبئنك

او

او لاحدثنك واحسن الاجوبة ما قاله وارتضاه النووي وغيره
ان هذا اللفظ كان يجري على السنتهم من غير ان يقصدوا به
القسم والنهي انما ورد في حق من قصد به حقيقة الحلف وان
في الكلام حذفا اي احلف ورب ابيه قاله البيهقي ايضا من كان
حالفا فليحلف بالله او ليصمت بضم الميم ومن شرطية في
موضع رفع بالابتدا وكان واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى
من كان مريدا للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الاباء
وغيرهم وحكمته ان الحلف بالشي يقتضي تعظيمه والعظمة
في الحقيقة انما هي لله تعالى وحده وظاهره تخصيص الحلف
بالله خاصة لكن اتفقوا على انه ينعقد بما اختص به تعالى
ولو مشتقا ولو من غير اسمايه الحسنى كوالله ورب
العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده الا ان يريد
به غير اليمين فيقبل منه كما في الروضة واصلها وبما هو
فيه تعالى عند الاطلاق كالرحيم والخالق والرازق والرب
ما لم يرد بها غيره تعالى لانها تستعمل في غيره مقيدا كرحيم
القلب وخالق الافك ورازق الجيش ورب الابل وبما هو
فيه تعالى وفي غيره سوا كالموجود والعالم والحي ان اراده تعالى
بخلاف ما اذا اراد بها غيره او اطلق لانها لما اطلقت
عليهما سوا اشبهت الكنايات وبصفته الذاتية كعظمته
وعزته وكبريائه وكلامه ومشيته وعلمه وقدرته المعلوم
والمقدور وظاهر قوله فليحلف بالله تعالى الاذن في الحلف
لكن قال الشافعية يكره كقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم الا في طاعة من حلف واجب او مندوب وترك حرام
او مكروه فطاعة وفي دعوى عند حاكم وفي حاجة لتوكيد كلام
كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لا يمل الله حتى تملوا او
تعظيم امر كقوله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا فلا يكره فيهما وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
بضم العين المهملة وفتح الفاء هو الانصاري المصري قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال قال سالم هو ابن عبد الله
ابن عمر قال ابن عمر سمعت عمر رضي الله تعالى عنه يقول
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان
تحلفوا بابائكم جملة ينهاكم في محل خبر ان وان مصدرية

في محل نصب او جر بتقدير حرف الجر اي ينهاكم عن ان تحلفوا الاول
للخليل والكسائي والثاني لسيبويه وحكم غير الاباء من سائر
الخلق كحكم الآباء في النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال
حسن وصححه الحاكم انه سمع رجلا يقول لا ورب الكعبة فقال
لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك والتعبير بذلك
للمبالغة في الزجر والتغليظ وهل النهي للتحريم او التنزيه
المشهور عند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التحريم وجمهور
الشافعية انه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب القطع
بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد فيه من التعظيم
ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد واما
اذا حلف بغير الله لا لاعتقاده تعظيم المحلوف على ما يليق من
التعظيم فلا يكفر بذلك ولا ينعقد يمينه **قال عمر** رضي الله
تعالى عنه **والله ما حلفت بها** اي بابي **منذ ما سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم** ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير
زمان اي ما حلفت بها منذ زمن سماعي نهيه عنها حال كوني
ذاكرا اي عامدا **ولا آثرا** بهمزة ممدودة فمثلثة مكسورة
اي حاكيا عن غيري اي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن
غيري فاستشكل هذا التفسير لتصدير الكلام بحلفت
والحاكي عن غيره لا يسمى حالفا واجيب باحتمال ان يكون
العامل فيه محذوفا اي ولا ذكرتها آثرا عن غيري او يكون
العامل فيه محذوفا اي ولا ذكرتها اثرا عن غيري او يكون
ضمن حلفت معنى تكلمت او معناه يرجع الى معنى التفاخر
بالآباء والاكرام لهم فكانه قال ما حلفت بآبائي ذاكرا
لمآثرهم **قال مجاهد** مما وصله الفريابي في تفسيره عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح في تفسير قوله تعالى **او اثارة من علم**
وفي نسخة او اثرة باسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش
الفرع كاصله قرئ بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما
اي **يأثر علما** بضم المثلثة واختلف في معنى هذه اللفظة
وتحصل ما ذكر في ذلك ثلاثة اقوال احدها البقية واصل
اثرت الشيء اثره اثارة كانها بقية تستخرج الثاني من الاثرة
وهي الرواية والثالث من الاثر وهي العلامة **تابعه** اي تابع
يونس **عقيل** بضم العين وفتح القاف ابن خالد مما رواه ابو

نعيم

نعيم في مستخرجه على مسلم **والزبيدي** محمد بن الوليد مما وصله
النسائي من طريق ابي بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان البزا
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب **وقال ابن عيينة**
سفيان مما وصله الحميدي في مسنده **ومعمر** هو ابن راشد
مما وصله ابو داود كلاهما **عن الزهري عن سالم عن ابن عمر
سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر** وفي الحديث الزجر عن الحلف
بغير الله وانما خص في حديث ابن عمر بالاباء الواردة على
سببه المذكور او خص لكونه كان غالبا عليهم لقوله في الرواية
الاخرى وكانت قريش تحلف بابائها ويدل على التعميم
قوله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره
تعالى سواء كان المحلوف به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة
والعلماء والصلحاء والملوك والاباء والكعبة او كان لا يستحق
التعظيم كالاحاد ويستحق التحقير والاذلال كالشياطين
والاصنام لم تنعقد يمينه قال الطبري من حلف بالكعبة
او ادم او جبريل ونحو ذلك لم تنعقد يمينه ولزمه الاستغفار
لاقدامه على ما نهي عنه ولا كفارة نعم استثنى بعض الحنابلة
من ذلك الحلف بنبينا صلى الله عليه وسلم فقال ينعقد به
اليمين وتجب الكفارة بالحنث لانه صلى الله عليه وسلم احد
ركني الشهادة الذي لا تتم الا به ولله تعالى ان يقسم بما
شاء من خلقه كالليل والنهار ليعجب بها المخلوقين ويعرفهم
قدرته لعظم شانها عندهم ولدلالتها على خالقها
واما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق ويقسم من سوالك
الشيء عندي وتفعله ويحسن منك ذاك وبه قال **حدثنا
موسى بن اسماعيل** ابو سلمة التبوذكي قال **حدثنا عبد
العزيز** مسلم القسملي قال **حدثنا عبد الله بن دينار**
انه **قال سمعت عبد الله بن عمر** رضي الله تعالى عنهما يقول
ولابي ذر **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا
بآبائكم** قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم
والهتهم فاراد الله تعالى ان ينسخ من قلوبهم والسنتهم
ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره تعالى لانه الحق المعبود وبه
قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال **حدثنا عبد الوهاب**
ابن عبد المجيد الثقفي **عن ايوب** السختياني **عن ابي قلابة**
بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي **والقاسم**

واسحق بن يحيى الكلبي الحمصي مما في نسخته المروية

ابن عاصم التيمي البصري كلاهما عن زهدم بفتح الزاي وسكون
الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم جعفر ثم مضرب الجرمي
بفتح الجيم وسكون الراء ابو مسلم البصري انه قال كان بين
هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة من قضاعة
وبين الاشعريين ود بضم الواو وتشديد المهملة محبة
واخاء بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة وبالمد فكنا عند ابي موسى
الاشعري رضي الله تعالى عنه فقرب اليه طعام فيه لحم
دجاج لياكل منه وعنده رجل من بني تيم الله احمر اللون
كانه من الموالي وتيم بفتح الفوقية وسكون التحتية حي
من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن الحموي والمستملي فدعا
ابو موسى الى الطعام فقال اني رايته يعني جنس الدجاج
ياكل شيئا قذرا فقذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهت اكله
فحلفت ان لا اكله وفي الترمذي عن قتادة عن زهدم قال
دخلت على ابي موسى وهو ياكل دجاجا فقال ادن فكل فاني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله ففيه ان الرجل
المبهم زهدم نفسه فقال له ابو موسى قم فلاحدثنك بنون
النون اي فوالله لاحدثنك عن ذاك ولابي ذر عن ذلك بس
باللام اني اتيت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
في نفر جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة من الاشعريين
نستحمله نطلب منه يحملنا واثقالنا فقال صلى الله عليه
وسلم والله ما احملكم وما عندي ما احملكم زاد ابو ذر
عليه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة فاتي
بنهب ابل باضافة نهب لتاليه اي من غنيمة فسال صلى الله
عليه وسلم عنا فقال اين الاشعريون فحضرنا فامر لنا
بخمس ذود بفتح المعجمة وسكون الواو بعدها مهملة مجرور
بالاضافة غر الذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة
والغر بالغين المعجمة المضمومة وتشديد الراء البيض الاسنمة
فلما انطلقنا من عنده بها قلنا ما صنعنا حلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يحملنا ثم حملنا بفتح التاء
تغفلنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه
اي طلبنا غفلته في يمينه الذي حلف لا يحملنا والله لا نفلح
ابدا فرجعنا اليه صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله
وسقط لابي ذر له انا اتيناك لتحملنا فحلفت ان لا تحملنا
وما عندك ما تحملنا فقال اني لست انا حملتكم ولكن الله
حملكم

حملكم والله لا احلف على يمين على محلوف يمين فارى غيرها
خيرا منها الا اتيت الذي هو خير من الذي حلفت عليه وتحللتها
بالكفارة قال في المصابيح الظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يحلف
على عدم حملانهم مطلقا لان مكارم اخلاقه ورأفته ورحمته
بالمؤمنين تأبى ذلك والذي يظهر لي ان قوله وما عندي ما
احملكم جملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا او مفعوله اي لا
احملكم في حالة عدم وجداني لشيء احملكم عليه اي انه لا يتكلف
حملهم بقرض وغيره لما رآه من المصلحة المقتضية لذلك
فحمله لهم على ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه فكان
قوله اني والله لا احلف على يمين فارى غيرها الخ تأسيس
قاعدة في الايمان الا انه ذكر ذلك لبيان انه حنث في يمينه
وانه يكفرها انتهى وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في باب
اليمين فيما لا يملك ومطابقة الحديث للترجمة قال الكرماني
من حيث انه صلى الله عليه وسلم حلف في هذه القصة مرتين
اولا عند الغضب ومرة عند الرضى ولم يحلف الا بالله فدل
ان الحلف انما هو بالله على الحالفين وسيكون لنا عودة بعون
الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث في كفارات الايمان
وغيرها هذا

باب بالتنوين يذكر فيه

لا يحلف بضم اوله وفتح ثالثه باللات بتشديد اللام والعزى
بضم العين المهملة وتشديد الزاي المفتوحة ولا يحلف
بالطواغيت بالمثناة الفوقية جمع طاغوت صنم وقيل
شيطان واصله طغيوت قدمت الياء على الغين فصار طيغوت
ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والالف واللام
في اللات زائدة لازمة فاما قوله الحال لانها تحذفت للاضافة
وهل هي والعزى علمان بالوضع او صفتان غالبتان خلاف
ويترتب على ذلك جواز حذف ال وعدمه فان قلنا انهما ليسا
وصفين في الاصل فلا تحذف منهما ال وان قلنا انهما صفتان
وان ال للمح الصفة جاز وبالتقديرين فالزائدة وهي من لوى
يلوي لانهم كانوا يلوون اعناقهم اليها او يلتوون اي يعتكفون
عليها واصلها لوية حذفت لامها فالفها على هذا من واو
وهو اسم صنم كان لثقيف وقيل بعكاظ والعزى فعلى من العز
وهي تانيث الاعز كالفضلى والافضل وهو اسم صنم وقيل
شجرة كانت تعبد فبعث اليها صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد

فقطعها فجعل يضربها بالفاس ويقول يا عزا كفرانك لا سبحانك
انى رايت الله قد اهانك وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد اى
المسندى قال حدثنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضى
صنعا قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم
عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف منكم فقال فى حلفه باللات والعزى
بغير الله فقال فى حلفه بكسر اللام باللات اى باللات والعز
بموحدة فى الاولى وواو فى الثانية ولابى ذر بوا و بدال
الموحدة اى كيمين المشركين فليقل لا اله الا الله قال
فى شرح المشارق لان الحلف انما هو بالله فاذا احلف باللات
والعزى فقد ساوى الكفار فى ذلك فامران يتدارك
ذلك بكلمة التوحيد كذا فى بعض الشروح ومقتضاه
انه يكفر بذلك وهو كذلك ان كان حلفه به لكونه معبودا
ويكون الامر للوجوب وان كان لغير ذلك كما يقول الرجل
وحياتك لا افعل كذا فامره صلى الله عليه وسلم انما يكون
للتشبه بمن يعبدهما وهو يكفر بذلك فيباح دمه ونبين
امراته ويبطل حجه قيه كلام انتهى ومن قال لصاحبه تعال
بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر فليتصدق ندبا
بشىء تكفيرا للخطيئة التى قالها ودعا اليها لانه وافق الكفار
فى لعبهم ويتاكد ذلك فى حق من لعب بطريق الاولى
والحديث سبق فى تفسير سورة النجم بلفظ الانتباذ والمتن
وسبق ايضا فى الادب والاستيذان والله سبحانه وتعالى
الموفق

باب من حلف على شىء

يفعله
او لا يفعله حلف على ذلك وان لم يحلف بضم التحتية وفتح اللام
المشددة مبنيا للمجهول وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر عبد الله رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصطنع اى امران يصنع له خاتما من ذهب وكان
يلبسه فيجعل ولابى ذر فجعل فصه بفتح الفا افصح فى باطن
كفه فصنع الناس زاد ابو ذر عن الكشميهنى خواتيم اى من
ذهب ثم انه صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فنزعه
جملة جلس فى موضع خبر ان وجملة نزعه معطوفة على
التى قبلها فقال عطف او فى موضع الحال اى جلس وقد قال

فيكون

فيكون قوله قبل جلوسه او مع جلوسه ومعمول القول انى
كنت البس هذا الخاتم واجعل فصه من داخل اى من داخل كفى
فرمى صلى الله عليه وسلم به بالخاتم ثم قال والله لا البسه ابدا
لانه حرم يومئذ فنبذ الناس فطرحوا خواتيمهم وارادصلى
الله عليه وسلم بحلفه تاكيد الكراهة فى نفوس اصحابه
وغيرهم ممن بعدهم وقال المهلب انما كان صلى الله عليه
وسلم يحلف فى تضاعيف كلامه وكثير من فتواه متبرعا
بذلك فنسخ ما كانت عليه الجاهلية فى الحلف بابائهم
والهتهم ليعرفوهم انه لا يكون المحلوف به سوى الله تع
وليثبتوا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف
بغيره تعالى وقال ابن المنير مقصود الترجمة ان يخرج مثل
هذا من قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يعنى
على احد التاويلات فيها لئلا يتخيل ان الحالف قبل ان
يستحلف يرتكب النهى فاشار اى ان النهى يختص بما ليس
فيه قصد صحيح كتاكيد الحكم الذى ورد فى حديث الباب
فى منع لبس خاتم الذهب انتهى واطلاق بعض الشافعية
كراهة الحلف من غير استحلاف فيما لم يكن طاعة ينبغى
ان يقال طاعة فيما لم يكن مصلحة بدل قوله طاعة لما لا يخفى
والحديث سبق فى كتاب اللباس والله سبحانه وتعالى اعلم

باب من حلف بملة

بكسر الميم وتشديد
اللام بشريعة سوى الاسلام ولغير ابى ذر سوى ملة الاسلام
كاليهودية والنصرانية والمجوسية والصابية واهل الاديان
والدهرية والمعطلة وعبدة الشياطين والملائكة هل
يكفر الحالف بذلك ام لا وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث
السابق قريبا من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله
ولم ينسبه صلى الله عليه وسلم الى الكفر لانه اقتصر على الامر
بقوله لا اله الا الله ولو كان ذلك يقتضى الكفر لامره بتمام
الشهادتين وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح
العين المهملة واللام المشددة العمى ابو الهيثم الحافظ
ابو بهز قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد
البصرى عن ايوب السختيانى عن ابى قلابة بكسر القاف
وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد الجرمى عن
ثابت بن الضحاك الانصارى وهو ممن بايع تحت الشجرة

رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف
بغير ملة الاسلام كان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي
او نصرانيا او بري من الاسلام او من النبي صلى الله عليه
وسلم ولمسلم من حلف على يمين بملة غير الاسلام وعلى بنا
بمعنى الباء او التقدير من حلف على شي بيمين فحذف المجرور
وعدى الفعل بعلى بعد حذف الباء وفي كتاب الجنايز من
البخاري من طريق خالد الحذا عن ابي قلابة من حلف بملة
غير الاسلام كاذبا عمدا وجواب الشرط قوله فهو كما قال
وهو مبتدا وكما قال في موضع الخبر اي فهو كاين كما قال
وظاهره انه يكفر بذلك ويحتمل ان يكون المراد التهديد
والمبالغة في الوعيد لا الحكم كانه قال فهو مستحق مثل عذاب
من اعتقد ما قال والتحقيق انه لا تنعقد يمينه ولا يكفر
ان قصد بتبعيد نفسه عن الفعل او اطلق كما اقتضاه
كلام النووي في الاذكار وليقل لا اله الا الله ويستغفر
ولا كفارة عليه وهل يحرم ذلك عليه او يكره تنزيها المشهور
الثاني وان قصد الرضا بذلك اذا فعله فهو كافر في الحال
وقوله كاذبا متعمدا يستفاد منه ان الحالف المتعمد ان كان
مطمين القلب بالايمان وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتقد
تعظيمه لم يكفر وان قاله معتقدا لليمين بتلك الملة لكونها
حقا كفر وان قالها لمجرد التعظيم لها اعتبارا بما كان قبل
النسخ فلا يكفر ومن قتل نفسه بشي ولمسلم بحديدة عذب
به بذلك الذي قتل نفسه به في نار جهنم قال الشيخ تقي
الدين وهو من باب مجانسة العقوبات الاخروية للجنايات
الدنيوية وفيه ان جناية الانسان على نفسه كجنايته على
غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكا له مطلقا بل هي لله
فلا يتصرف فيها الا فيما اذن فيه ولعن المومن بان يدعو
عليه باللعن كقتله في التحريم او العقاب وابدى الشيخ تقي
الدين في ذلك سوالا وهو ان يقال اما ان يكون كقتله في
احكام الدنيا او في احكام الاخرة لا سبيل الى الاول لان
قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك واما احكام
الاخرة فاما ان يراد التساوي في الاثم او في العقاب
وكلاهما مشكل لان الاثم يتفاوت بتفاوت مفسدة الفعل
وليس اذهاب الروح في المفسدة كمفسدة الاذى باللعن
وكذلك

وكذلك العقاب يتفاوت بحسب تفاوت الجرايم وقال المازري
فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر من الحديث تشبيهه
في الاثم وهو تشبيه واقع لان اللعنة قطع عن الرحمة
والموت قطع عن التصرف قال القاضي عياض وقيل لعنه
يقتضي قصد اخراجه من المسلمين ومنع منافعه الاخروية
عنه وبعده باجابة لعنه وهو كمن قتل في الدنيا وقطعت
منافعه فيها وقيل معناه استواوهما في التحريم قال
في المصابيح هذا يحتاج الى تخليص ونظر فاما ما حكاه
عن المازري من ان الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم
وكذلك ما حكاه من ان معناه استواوهما في التحريم
فهذا يحتمل امرين احدهما ان يقع التشبيه والاستوا في
اصل التحريم والاثم والثاني ان يقع في مقدار الاثم فاما
الاول فلا ينبغي ان يحمل عليه لان كل معصية قلت او عظمت
فهي متشابهة ومساوية للقتل في اصل التحريم ولا يبقى في
الحديث كبير فايدة مع ان المفهوم منه تعظيم امر اللعنة
بتشبيهها بالقتل واما الثاني فقد بينا ما فيه من الاشكال
وهو التفاوت في المفسدة بين ازهاق الروح وبين الاذى
باللعنة واما ما حكاه الامام المازري من ان اللعنة
قطع والموت قطع التصرف فالكلام عليه من وجهين
ان يقول اللعنة قد تطلق على نفس الابعاد الذي هو فعل
الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه والثاني ان تطلق اللعنة
على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الابعاد فقوله لعنه
الله مثلا ليس بقطع عن الرحمة بنفسه فيما لم يتصل به
اجابة فيكون حينئذ سببا الى قطع التصرف ويكون نظيره
التسبب الى القتل غير انهما يفترقان في ان التسبب الى
القتل بمباشرة مقدمات تفضي الى الموت بطرد العادة فلو
كانت مباشرة اللعنة مفضية الى الابعاد الذي هو اللعن
دايما لاستوى اللعن بمباشرة مقدمات القتل او زاد عليه
وبهذا يتبين لك الايراد على ما حكاه من ان لعنه له يقتضي
قصد اخراجه عن جماعة المسلمين كما لو قتله فانه قصد
اخراجه كما يستلزم مقدماته للقتل وان لك ايضا ما حكاه
من ان لعنه يقتضي قطع منافعه الاخروية عنه انما يحصل
ذلك باجابة الدعوة وقد لا تجب في كثير من الاوقات فلا

يحصل انقطاعه عن منافعه كما يحصل بقتله ولا استوى
القصد الى القطع بطلب الاجابة بمباشرة مقدمات القتل
المفضية اليه ومطرد العادة والذي يمكن ان يقرر به
ظاهر الحديث في استوائهما في الاثم انه نقول لا نسلم
مفسدة اللعنة مجرد اذاه بل فيها مع ذلك تعريضه
لاجابة الدعوة فيه بموافقة ساعة لا يسال الله فيها
شيا الا اعطاه كما دل عليه الحديث من قوله عليه افضل
الصلاة والسلام لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على
اموالكم ولا تدعوا على اولادكم لا توافقوا ساعة الحديث
واذا كان عرضه باللعنة كذلك ووقعت الاجابة وابعاده
من رحمة الله تعالى كان ذلك اعظم من قتله لان القتل
تفويت الحياة الفانية قطعا والابعاد من رحمة الله اعظم
ضررا بما لا يحصى وقد يكون اعظم الضررين على سبيل
الاحتمال مساويا او مقاربا لاخفهما على سبيل التحقيق
ومقادير المصالح والمفاسد واعدادهما امر لا سبيل
للبشر الى الاطلاع على حقائقه انتهى وزاد في الادب من
البخاري من طريق علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي قلابة وليس على ابن ادم نذر فيما لا يملك ولعن المسلم
ومن حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع فيها مال
امرئ مسلم لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان ومن
ادعى دعوى ليتكثر بها لم يزده الله الا قلة ومن رمى مومنا
بكفر فهو كقتله هذا باب بالتنوين
يذكر فيه لا يقول الشخص في كلامه ما شاء الله وشئت بفتح
التاء في الفرع كاصله وفي غيرهما بضمها على صيغة المتكلم
في الماضي وانما منع من ذلك لان فيه تشريكا في مشية الله
وهي منفردة بالله سبحانه وتعالى بالحقيقة واذا نسب لغيره
فبطريق المجاز وفي حديث النساي وابن ماجة من رواية
يزيد بن الاصم عن ابن عباس رفعه اذا حلف احدكم فلا يقل
ما شاء الله وشئت ولكن يقول ما شاء الله ثم شئت قال
الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم مشية
الله تعالى على مشية من سواه واختارها بثم التي هي للنسق
والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك وهل يقول الشخص
انا بالله ثم بك نعم يجوز لانه ثم اقتضت سبقية مشية
الله

الله غيره وقال عمرو بن عاصم بفتح العين المهملة وسكون
الميم مما وصله في ذكر بني اسرايل فقال حدثنا احمد بن
اسحق حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا همام هو ابن يحيى
العوذي قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة لغير ابي
ذر قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي عمرو بفتح العين المهملة
وسكون الميم واسمه عمرو الانصاري قاضي اهل المدينة ان
ابا هريرة رضي الله تعالى عنه حدثه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرايل ابرص
واقرع واعمى لم يسموا اراد الله عز وجل ان يبتليهم
فبعث الله ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جسده انه يختبر
مسح الملك فذهب عنه البرص واعطي لونا حسنا وجلدا
وابلا وبقرا فقال له اني رجل مسكين تقطعت في الحبال
بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة مخففة جمع حبل اي الاسباب
الذي يقطعها في طلب الرزق ولابي ذر عن الكشميهني
الجبال بالجيم وهو تصحيف فلا بلاغ فلا كفاية الا بالله
الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال ثم بك
فذكر الحديث السابق وقال المهلب انما اراد البخاري ان
قوله ما شاء الله ثم شئت جايزا مستدلا بقوله انا بالله
ثم بك واخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان
لا يرى باسا ان يقول ما شاء الله ثم شئت وكان يقول
اعوذ بالله وبك ويجيز اعوذ بالله ثم بك هذا

لا يجيز ان صح

باب قول الله تعالى واقسموا بالله
جهد ايمانهم اي حلف المنافقون بالله وهو جهد اليمين
لانهم بذلوا فيها مجهودهم وجهد يمينهم مستعار من جهد
نفسه اذا بلغ اقصى وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين وبلغ
غاية شدتها ووكادتها وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما من قال بالله فقد جهد يمينه واصل اقسم جهد
اليمين اقسم بجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر
فوضع موضعه مضافا الى المفعول كقوله فضرب الرقاب
وحكم هذا المنصوب حكم الحال كانه قال جاهدين ايمانهم
وقال ابن عباس مما وصله المولف مطولا في كتاب التعبير
بلفظ ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة
في المنام ظلة تنطف السمن والعسل الحديث وفيه تعبير

ابي بكر لها وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني يا رسول الله
اصبت ام اخطات فقال اصبت بعضا واخطات بعضا قال ابو
بكر رضي الله تعالى عنه فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي
اخطات في تفسير الرويا قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم
وقوله هنا في الرويا من كلام البخاري اشارة الى ما اخرجه
من الحديث والغرض منه قوله لا تقسم اشارة الى الرد على من
قال ان من قال اقسمت انعقدت يمينا وقد امر صلى الله عليه
وسلم بابرار المقسم فلو كانت اقسمت يمينا لابر ابا بكر
حين قالها وقال في الكواكب انما يندب ابرار القسم عند عدم
المانع فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل كان في بيانه
مفاسد كما ياتي ان شا الله تعالى في التعبير بعونه الله تع
وقال الشافعية لو قال اقسمت او اقسم او حلفت او احلف
بالله لافعلن كذا يمين لانه عرف الشرع قال تعالى واقسموا
بالله جهد ايمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا في صيغة الماضي
او مستقبلا في المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه واما
قوله لغيره اقسم عليك بالله او اسلك بالله لتفعلن كذا
فيمين ان اراد يمين نفسه فليس للمخاطب ابراره فيها بخلاف
ما اذا لم يردها ويحمل على الشفاعة في فعله وبه قال حدثنا
قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة
صاد مهملة ابن عقبة العامري السوائي قال حدثنا سفيان
الثوري عن اشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح
العين المهملة بعدها مثلثة ابن ابي الشعثا سليم بن الاسود
الكوفي عن معوية بن سويد بضم السين المهملة وفتح
الواو ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الرا المشددة
بعدها نون الكوفي وسقط ابن مقرن لابي ذر عن البرا بن عازب
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري
وحدثني بالافراد محمد بن بشار الملقب ببندار قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
اشعث عن معوية بن سويد بن مقرن عن البرا رضي
الله تعالى عنه انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ابرار المقسم بكسر السين المهملة وضم الميم وفي الفرع اسم
فاعل اي بفعل ما اراده الحالف ليصير بذلك بارا وقيل
السين مفتوحة اي الاقسام او المصدر قد ياتي للمفعول مثل

ادخلته

[هامش:] وقوله هنا في الرويا من كلام المصنف اشارة الى ما اختصره من الحديث وتقديره في قصة الرويا التي راها الرجل وقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فعبرها ابو بكر الى اخر موضع والغرض منه هنا قوله لا تقسم فانه اشار الى الرد على من قال ان من قال اقسمت انعقدت يمينا لانه لو قال بدل اقسمت حلفت لم ينعقد اتفاقا الا ان نوى اليمين او قصد الاخبار بانه سبق منه حلف وقد امر صلى الله عليه وسلم بابرار القسم فلو كانت اقسمت يمينا لابر ابا بكر حين قالها المقسم ومن ثمه اورد حديث البرا عقبه وكذا اورد حديث اخر الباب اشارة الى انها لو كانت يمينا لكان ابو بكر احق بان يبر قسمه لانه راس اهل الجنة من هذه الامة واما حديث اسامة في قصة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر انها اقسمت حقيقة بلفظ فقد تقدم في الجنائز تقسم عليه لياتينها والله تعالى اعلم نقل من فتح الباري مختصرا

ادخلته مدخلا بمعنى الادخال وهذا طرف من حديث اورده البخاري
في اللباس والاستيذان والجنايز والمظالم والطب والنذور والنكاح
والاشربة وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عاصم
الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن البصري الحافظ قال سمعت
ابا عثمان عبد الرحمن النهدي يحدث عن اسامة بن زيد رضي
الله تعالى عنهما ان ابنة اسمها زينب ولابي ذر عن الكشميهني
ان بنتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت اليه ومع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وسقط لابي
ذر بن زيد وكان الاصل ان يقول وانا معه لكنه من باب التجريد
وسعد بسكون العين المهملة ابن عبادة الخزرجي وابي بضم الهمزة
وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري وفي نسخة
الحافظ ابي ذر وابي بفتح الهمزة وكسر الموحدة مضافا الى يا
المتكلم او ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة على الشك والصواب
الثاني من غير شك ان ابني هو علي بن ابي العاص بن الربيع
ومبحث ذلك سبق في الجنايز قد احتضر بضم الفوقية اي حضره
الموت وسقط لفظ قد لابي ذر فاشهدنا بهمزة وصل وفتح الها
فارسل صلى الله عليه وسلم يقرا بفتح اليا عليها السلام ويقول
ان لله ما اخذ اي باجل مسمى اي مرجل مقدر فلتصبر ولتحتسب
اي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها ليحتسب لها ذلك
من عملها الصالح فارسلت اليه تقسم عليه لياتينها فقام
صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فلما قعد رفع اليه الصبي او
الصبية فاقعده صلى الله عليه وسلم في حجره ونفسه او الصبية
تقعقع بحذف احدى التاءين اي تضطرب وتتحرك ففاضت
عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكا فقال له سعد
ما هذا البكا يا رسول الله وانت تنهى عن البكا وهو استفهام
عن الحكمة لا انكار فقال صلى الله عليه وسلم هذا البكا ولابي
ذر هذه الدمعة رحمة يضعها الله في قلوب من يشا من
عباده فانما يرحم الله عز وجل من عباده الرحما نصب
على ان ما كافة والحديث سبق في الجنايز وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك امام دار الهجرة
عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد

[هامش:] او عبد الله بن عثمان بن عفان بن رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم او هو محسن بن فاطمة الزهراء رضي الله عنها او هي امامة بنت زينب لابي العاص ابن الربيع صح

[هامش:] اي الذي اراد ان ياخذه وما اعطى وكل شي عنده مسمى صح

[هامش:] الصبية

[هامش:] اي ابن عبادة رضي الله عنه صح

من المسلمين ثلاثة من الولد زاد في الجنائز من حديث انس لم يبلغوا الحنث تمسه النار الا تحلة القسم بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة اي تحليلها، قال في الكواكب والمراد من القسم ما هو مقدر في قوله تعالى وان منكم الا واردها اي والله ما منكم والمستثنى منه تمسه النار لانه في حكم البدل من لا يموت فكانه قال لا تمس النار من مات له ثلاثة الا الورود والحديث مر في الجنائز وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معبد بن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدلي القيسي الكوفي القاضي انه قال سمعت حارثة بن وهب بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا بالتخفيف ادلكم على اهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين اي متواضع وبالفتح ضبطها الدمياطي وقال انه رواية الاكثرين اي يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا ولم يضبطه في اليونينية ولا في الفرع وكتب فوقه كذا وفي علوم الحديث للحاكم عن ابن خزيمة انه سئل عن المراد بالضعيف هنا فقال الذي يبرئ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين مرة لو اقسم على الله لابره اي لو حلف على شيء ان يقع طمعا في كرم الله بابراره لابره واوقعه لاجله واهل النار هم كل جواظ بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الالف ظاء معجمة الكثير اللحم الغليظ الرقبة المختال في مشيته عتل بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام فظ غليظ او شديد الخصومة او الجموع المنوع مستكبر عن الحق والحديث سبق في تفسير سورة نون من التفسير والله سبحانه وتعالى اعلم

هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه

اذا قال الشخص اشهد بالله او شهدت بالله لا فعلن كذا او لا افعل كذا هل يكون يمينا نعم هو يمين عند الحنفية والحنابلة ولو لم يقل بالله لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال تعالى اتخذوا ايمانهم جنة فدل على انهم استعملوا ذلك في اليمين وعند الشافعية

اذا

اذا لم يرد بالمضارع الوعد بالحلف وبالماضي الاخبار عن حلف ماض فان اراد ذلك لم يكن يمينا فان لم يذكر الله تعالى يعني اسمه او صفته فليس بيمين لفقد المحلوف به واجيب عن اية المنافقين بانه ليس صريحا لاحتمال ان يكونوا حلفوا مع ذلك وبه قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين المهملة وكسر الهمزة ولم يعين السائل اي الناس خير قال قرني الذين انا فيهم ثم اهل القرن الذين يلونهم ثم اهل القرن الذين يلونهم مرتين ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم برفع شهادة على الفاعلية يمينه نصب على المفعولية ويسبق يمينه شهادته نصبه على المفعولية قال القاضي البيضاوي اي يحرصون على الشهادات مشغوفين بترويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل ان يكون مثلا في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما والتسرع فيهما حتى لا يدري بايهما يبتدي وكانهما يتسابقان لقلة مبالاته بالدين وقال الطحاوي اي يكثرون الايمان في كل شيء حتى يصير لهم عادة فيحلف احدهم حيث لا يراد منه اليمين من قبل ان يستحلف وقال بعضهم اي يحلف على تصديق شهادته وقال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها والجمهور على انها لا ترد والحديث مضى في الشهادات والرقاق قال ابراهيم النخعي بالسند السابق وكان اصحابنا اي مشايخنا ينهونا ولابي ذر ينهوننا بنونين بعد الواو ونحن غلمان وفي الفضائل ونحن صغار ان نحلف بالشهادة والعهد اي على ان يقول احدنا اشهد بالله او على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح

باب عهد الله عز وجل اي قول الشخص على عهد الله لافعلن كذا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ

حدثنا سعد بن حفص بسكون العين ابو محمد الطلحي الكوفي قال مو

لين

٢٩

تبجها

مقاد صح

١١

النووي صح

من خلقه قدم الله للنار كما ان المسلمين قدمه للجنة والقدم كلما قدمت من خير او شر وتقدمت لفلان فيه قدم اى تقدم من خير او شر وقيل وضع القدم على الشئ مثل للردع والقمع فكانه قال يأتيها امر الله فيكفها من طلب المزيد وقيل اراد به تسكين فورتها كما يقال للامر تريد ابطاله وضعته تحت قدمى **فتقول** جهنم اذا وضع فيها قدمه **قط قط** بسكون الطاء المهملتين او كسرهما مع التخفيف فيهما والتكرار للتاكيد اى حسب قد اكتفيت **وعزتك ويزوى** بضم التحتية وسكون الزاى وفتح الواو ويجمع ويقبض **بعضها الى بعض** رواه اى الحديث **شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة قال الحافظ ابو الفضل بن حجر العسقلاني واصل روايته فى تفسير سورة ق واشار بذلك الى ان الرواية الموصولة عن انس بالعنعنة لكن شعبة ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التدليس الا ما صرحوا فيه بالتحديث اخرجه مسلم فى صفة النار والترمذى فى التفسير والنسائى فى النعوت

باب قول الرجل لعمر الله

لا فعلن كذا العمر مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ومثله ايمن الله ولا فعلن جواب القسم وتقديره لعمر الله قسمى او يمينى والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا انهم التزموا الفتح فى القسم قال الزجاج لانه اخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمرى ولعمرك لى احكام منها انه اذا اقترن بلام الابتداء لزم فيه الرفع بالابتداء وحذف خبره لسد جواب القسم مسده ومنها انه يصير صريحا فى القسم اى يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه ومنها انه يلزم فتح عينه فان لم يقترن به لام الابتداء جاز نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لا فعلن ويجوز حينئذ فى الجلالة الشريفة وجهان النصب والرفع فالنصب على انه مصدر مضاف لفاعله وفى ذلك معنيان احدهما ان الاصل اسالك بتعميرك الله اى بوصفك الله تعالى بالبقاء ثم حذف زوائد المصدر والثانى ان المعنى بعبادتك الله والعمر العبادة واما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال الفارسى معناه عمرك الله تعميرا وجاء ايضا ضم عينه وينشد بالوجهين ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك

الله كيف يلتقيان ويجوز دخول الباء الجر عليه نحو بعمرك لا فعلن قال رقى بعمرك لا تهجرينا ومنينا المنى ثم امطلينا وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم انه لا يضاف الى الله تعالى وقد سمعت قول الشاعر

اذا رضيت على بنو قشير ⁕ لعمر الله اعجبنى رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى ياء المتكلم لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمرى وما عمرى على بهين ⁕ لقد نطقت بطلا على الاقارع

وقد اختلف هل تنعقد بها اليمين فعن المالكية والحنفية تنعقد لان بقاء الله من صفات ذاته وعن المالكية لا يعجبنى اليمين بذلك وقال الشافعية لا يكون يمينا الا بالنية لانه يطلق على العلم وعلى الحق وقد يراد بالعلم المعلوم وبالحق ما اوجبه الله وعن احمد فى الراجح كالشافعى واجيب عن الاية بان لله ان يقسم من خلقه بما يشاء وليس ذلك لهم لثبوت النهى عن الحلف بغير الله تعالى **قال ابن عباس** رضى الله تعالى عنهما مما وصله ابن ابى حاتم **لعمرك** اى **لعيشك** والحياة والعيش واحد وبه قال

حدثنا الاويسى بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المدنى قال **حدثنا ابراهيم** بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن صالح** هو ابن كيسان **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهرى **ح** لتحويل السند قال البخارى **وحدثنا حجاج بن منهال** الانماطى قال **حدثنا عبد الله بن عمر النميرى** بضم النون وفتح الميم مصغرا قال **حدثنا يونس** بن يزيد الايلى **قال سمعت الزهرى قال سمعت عروة بن الزبير** بن العوام **وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص** الليثى **وعبيد الله** بضم العين المهملة ابن **عبد الله بن عتبة** بن مسعود الاربعة يحدثون **عن حديث عايشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك** بكسر الهمزة **ما قالوا فبراها الله** تعالى بما انزله فى سورة النور **وكل** من الاربعة عروة ومن بعده **حدثنى** بالافراد **طايفة** قطعة **من الحديث** زاد ابو ذر عن الكشميهنى وفيه اى فى الحديث المروى طويلا فى المغازى **فقام النبى صلى الله عليه وسلم فاستعذر** طلب من يعذره **من عبد الله بن ابى** بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن سلول اى من ينصف منه **فقام اسيد بن حضير** بالتصغير فيهما **فقال لسعد بن عبادة** سيد الخزرج **لعمر الله لنقتلنه**

بالنون المفتوحة وسكون القاف ولام التأكيد والنون المشددة
والحديث سبق في المغازي والتفسير والغرض منه قول أسيد بن حضير
لعمر الله لنقتلنه هذا **باب** بالتنوين في
قوله تعالى في البقرة **لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم**
يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من إثم القصد إلى الكذب في
اليمين وهو أن يحلف على ما يعلم أنه خلاف ما يقوله وهو
اليمين الغموس وتمسك الشافعي رحمه الله تعالى بهذا النص
على وجوب الكفارة في الغموس لأن كسب القلب العزم
والقصد فذكر المؤاخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان وعقد اليمين محتمل لأن يكون
المراد منه عقد القلب به ولأن يكون المراد به العقد الذي
يضاده الحل فلما ذكر هنا قوله بما كسبت قلوبكم علمنا أن
المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وأيضا ذكر المؤاخذة
ما هي وبينها في آية المائدة بقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الأيمان فكفارته فبين أن المؤاخذة هي الكفارة فكل مؤاخذة
من هاتين الآيتين مجملة من وجه مبينة من وجه آخر فصارت
كل واحدة منهما مفسرة للأخرى من وجه وحصل من كل واحدة
منهما أن لكل يمين ذكر على سبيل الجد وربط القلب به فالكفارة
فيها ويمين الغموس كذلك وكانت الكفارة واجبة فيها **والله**
غفور حليم حيث لم يؤاخذكم باللغو في أيمانكم وسقط لأبي
ذر من قوله ولكن الخ وقال الآية وبه قال **حدثني** بالإفراد ولأبي ذر
أخبرني **أبي** عروة بن الزبير **عن عائشة** رضي الله تعالى عنها أنها
قالت في قوله تعالى **لا يؤاخذكم الله باللغو** زاد أبو ذر
في أيمانكم **قال قالت أنزلت في قوله لا والله وبلى والله**
وبه تمسك الشافعي أيضا لكونها شهدت التنزيل فهي أعلم
من غيرها بالمراد وقد جزمت بأنها نزلت في قوله لا والله
وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة في حديثها المروي
في سنن أبي داود من طريق إبراهيم الصائغ عن عطاء عنها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللغو اليمين هو كلام الرجل في
يمينه كلا والله وبلى والله وأشار أبو داود إلى أنه اختلف
على عطاء وعلى إبراهيم في رفعه ووقفه هذا **باب**
بالتنوين يذكر فيه **إذا حنث** بكسر النون وبالمثلثة الحالف
حال كونه **ناسيا في الأيمان** هل تجب عليه الكفارة أم لا **وقول**

الله

الله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به أي لا إثم عليكم فيما
فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي وسقطت
الواو لأبي ذر **وقال** تعالى **لا تؤاخذني بما نسيت** بالذي نسيته
أو بنسياني إذ لا مؤاخذة على الناسي وبه قال **حدثنا خلاد بن**
يحيى السلمي بضم السين المهملة قال **حدثنا مسعر** بن كدام
قال **حدثنا زرارة بن أوفى** بضم الزاي وتخفيف الراء وأوفى
بالفاء العامري قاضي البصرة **عن أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه
يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في العتق من رواية سفيان
عن مسعر بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بدل قوله هنا
يرفعه **قال إن الله عز وجل تجاوز لأمتي عما وسوست**
أو قال **حدثت به أنفسها** بالنصب للأكثر وبالرفع لبعضهم
أي بغير اختيارها كقوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه
ما لم تعمل به الذي وسوست أو حدثت **أو تكلم** بفتح الميم
بلفظ الماضي وقال الكرماني وتبعه العيني بالجزم قال
وأراد أن الوجود الذهني لا أثر له وإنما الاعتبار بالوجود
القولي في القوليات والعملي في العمليات فإن قلت ليس في
الحديث ذكر النسيان الذي ترجم به أجيب بأن مراد البخاري
إلحاق ما يترتب على النسيان بالتجاوز لأنه من متعلقات
عمل القلب وظاهر الحديث أن المراد بالعمل عمل الجوارح
لأن المفهوم من لفظ ما لم تعمل يشعر بأن كل شيء في الصدر
لا يؤاخذ به سواء توطن أو لم يتوطن وفي الحديث إشارة
إلى عظم قدر الأمة المحمدية لأجل نبيها صلى الله عليه
وسلم لقوله تجاوز لي واختصاصها بذلك والحديث
سبق في الطلاق والعتاق وبه قال **حدثنا عثمن بن الهيثم**
بفتح الهاء والمثلثة المؤذن البصري **أو حدثنا محمد** هو ابن
يحيى الذهلي شيخ البخاري وكذا وقع مثل هذا في باب الذريرة
أواخر كتاب اللباس **عن ابن جريج** عبد العزيز أنه **قال**
سمعت ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري **يقول حدثني**
بالإفراد **عيسى بن طلحة** بن عبيد الله التيمي **يقول حدثـ**
أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما
حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم بينما بالميم **هو يخطب**
يوم النحر بمنى على ناقته **إذ قام إليه رجل** لم يسم **فقال**
كنت أحسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا أي حلقت

قبل ان انحر قبل ان ارمي كما في مسلم من رواية يحيى بن سعيد
الاموي عن ابن جريج ثم قام اخر فقال يا رسول الله كنت
احسب كذا وكذا لهولا لاجل هولا الثلاث الحلق والنحر والرمي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل من الرجلين افعل ولا
حرج لا اثم ولا فدية في التقديم والتاخير لهن لاجل
هولا الثلاث كلهن فما سيل صلى الله عليه وسلم
يومئذ عن شي من الرمي والنحر والحلق قدم ولا اخر الا قال
افعل افعل كذا بالتكرار مرتين لابي ذر عن الحموي وسقط
الثاني لغيره اي افعل ذلك التقديم والتاخير ولا حرج
عليك مطلقا والحديث سبق في العلم بلفظ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بمنى
للناس يسالونه فجاءه رجل فقال لم اشعر فحلقت قبل ان
اذبح فقال اذبح ولا حرج فقال لم اشعر فنحرت قبل ان
ارمي فقال ارم ولا حرج وكذا هو في باب الفتيا على الدابة
عند الجمرة من كتاب الحج وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الحافظ ابو
عبد الله اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو بكر ولابي
ذر ابو بكر بن عياش بالمثناة التحتية والشين المعجمة ابن
سالم الاسدي الكوفي المقرئ الحناط بالحاء المهملة والنون
المشددة مشهور بكنيته والاصح انها اسمه ثقة عابد الا
انه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح عن عبد العزيز بن رفيع
بضم الراء وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة ابن
عبد الله الاسدي المكي سكن الكوفة عن عطاء هو ابن ابي
رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رجل لم
يسم للنبي صلى الله عليه وسلم زرت اي طفت طواف الزيارة
قبل ان ارمي الجمرة قال لا حرج عليك والحديث سبق بالحج
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن منصور
ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ان رجلا اسمه خلاد بن رافع دخل المسجد
يصلي ولابي ذر عن الكشميهني فصلى بالفا بدل التحتية في
ناحية المسجد فجاء الرجل فسلم عليه فقال له بعد ما رد
عليه

صلى الله عليه وسلم صح

نحر صح
احسب
بلغ
فجاءه آخر
قال آخر لم يسم زرت هذا قبل
ان ارمي قال لا حرج عليك
اي لا اثم صح
ورسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم صح

عليه السلام ارجع فصل فانك لم تصل نفي للصحة الشرعية
ولا اشك في انتفائها بانتفاء ركن او شرط منها وفي رواية
اعد صلاتك فرجع الرجل فصلى ثم سلم عليه صلى الله عليه
وسلم فقال له وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل
فرجع فصلى ثم قال الرجل في الثالثة فاعلمني
ولابي ذر عن الكشميهني في الثانية او الثالثة فاعلمني بقطع الهمزة يا رسول
الله قال عليه افضل الصلاة والسلام اذا قمت الى الصلاة
فاسبغ الوضوء بهمزة قطع مفتوحة ثم استقبل القبلة
فكبر تكبيرة الاحرام واقرا بما تيسر معك من القران ما
موصولة ومعك متعلق بتيسر او حال من القران ومن
تبعيضية ويبعد ان تتعلق بتعلق من القران باقرا لانه
لا يجب عليه ولا يستحب له ان يقرا جميع ما تيسر له من القرا
ولاحمد وابن حبان ثم اقرا بام القران ثم اقرا بما شئت
ثم اركع حتى الى ان تطمئن اي تسكن حال كونك راكعا ثم
اسجد حتى تطمئن حال كونك ساجدا ثم ارفع حتى تستوي
حال كونك قائما ثم افعل ذلك المذكور من التكبير وما
بعده في صلاتك كلها فرضا ونفلا على اختلاف اوقاتها
واسمائها او اكد الصلاة بكل لانها اركان متعددة والحديث
سبق في باب وجوب القراءة للامام والماموم وليس فيه
مطابقة فيما ترجم له هنا نعم في باب القراءة والذي
يظهر بالحق تنبيها ما احسن غيره فبهذا تحصل المطابقة
واورد المص هذه الرواية هنا العارية عن هذه الزيادة
تشحيذا للاذهان رحمه الله تعالى ما ادق نظره وبه
قال حدثنا فروة بن ابي المغراء بالفاء والراء الساكنة
والمغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة والراء ممدودة
الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون
المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي عن هشام بن عروة
ابن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت هزم بضم الهاء وكسر الزاي المشركون يوم
وقعة احد هزيمة تعرف فيهم فصرخ ابليس يخاطب
المسلمين اي عباد الله احذروا اخراكم الذي من ورائكم
فاقتلوهم اراد ان يقتل المسلمون بعضهم بعضا ولابي ذر
اخراكم فرجعت اولاهم لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين

ن
راكعا ثم ارفع راسك حتى
تعتدل حال كونك صح
وتطمئن جالسا ثم اسجد
حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع
حتى تستوي صح صح
بلغ
وجوب صح
المفتوحة صح
لعنه الله عليه صح

فاختلفت بالجيم فاقتتلت هي واخراهم فنظر حذيفة بن
اليمان فاذا هو بابيه اليمان يقتله المسلمون يظنونه
من المشركين فقال حذيفة لهم هذا ابي لا تقتلوه قالت
عايشة فوالله ما انحجزوا بالنون الساكنة والحا المهملة
والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة كذا في اليونينية
وفي غيرها احتجزوا بفوقية بين الحا والجيم من غير نون
اي ما انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند ابن اسحاق واما
اليمان فاختلفت اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه
فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه فقال
حذيفة معتذرا عنهم غفر الله لكم قال عروة بن الزبير فوالله
ما زالت في حذيفة منها من قتل ابيه بقية حتى لقي الله عز
وجل اي بقية من حزن وتحسر من قتل ابيه كذا قرره الكرماني
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بقية خير بالاضافة الى خير
الساقطة من الرواية الاخرى اي استمر الخير فيه من الدعا
والاستغفار لقاتل ابيه واعترض في الفتح على الكرماني
في تفسيره بقية بالحزن والتحسر فقال انه وهم (لم)
سبقه اليه غيره وان الصواب ان المراد انه حصل
له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا اباه خطا عفا الله
عنكم فاستمر ذلك الخير فيه الى ان مات وتعقبه العيني
فقال ان نسبة الكرماني الى الوهم وهم لان الكرماني انما
فسره على رواية الكشميهني والاقرب فيها ما فسره لانه
تحسر على قتل ابيه على يد المسلمين غاية التحسر واجاب
في انتقاض الاعتراض بانه لم ينكر انه تحسر انما انكر تفسير
خير بالتحسر قيل مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا اليمان لجهلهم
فجعل الجهل هنا كالنسيان فمن ثم ناسب دخول الحديث هنا
مع ان فيه اليمين وهو قول حذيفة فوالله والحديث سبق
في باب ذكر حذيفة من اخر المناقب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد عوف
بفتح العين المهملة وسكون الواو بعدها فا الاعرابي عن خلاس
بكسر الخا المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف سين مهملة
ابن عمرو الهجري ومحمد هو ابن سيرين كلاهما عن ابي هريرة
رضي

رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل حال كونه ناسيا وهو اي والحال انه صايم فليتم
صومه الفا جواب الشرط واللام لام الامر وهو بعد الواو
والفا ساكنة ويتم من اتم مضاعف الاخر مفتوح ويجوز كسره
على التقا الساكنين وتسميته صوما واصل الحقيقة دليل على
عدم القضا فانما اطعمه الله عز وجل وسقاه فليس له مدخل
بوجه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي ومر
الحديث في باب الصايم اذا اكل او شرب من كتاب الصوم وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية
عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا ابن ابي
ذيب محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي ذيب عن الزهري
محمد بن مسلم عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله
ابن بحينة بضم الموحدة وفتح الحا وسكون التحتية بعدها
نون فها تانيث اسم امه واسم ابيه ملك بن القشب
بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة الازدي
حليف بني المطلب رضي الله تعالى عنه انه قال صلى بنا النبي
صلى الله عليه وسلم الظهر فقام في الركعتين الاوليين
قبل ان يجلس معطوف على صلى وفي قوله في الركعتين يعني
من كقوله ثلاثين سهما في ثلاثة احوال ويحتمل ان تكون
على بابها اي قام في جلوس الركعتين قبل ان يتمهما والاوليين
بضم الهمزة وسكون الواو وتحتيتين فمضى صلى الله عليه
وسلم في صلاته فلما قضى صلاته اي قارب ذلك والا
فالتسليمة الاولى من نفس الصلاة عند الجمهور وكذا الثانية
على المرجح عندنا وقرينة المجاز قوله انتظر الناس تسليمه
فكبر وسجد بالواو ولابي ذر فسجد بالفا للسهو قبل ان يسلم
ثم رفع راسه من السجود ثم كبر وسجد ثانيا ثم رفع
راسه من السجود وسلم ومطابقة الحديث من حيث ان
فيه ترك القعدة الاولى ناسيا والحديث مر في سجود السهو
من اواخر كتاب الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع عبد العزيز
ابن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم
وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله

الشرعية صح
خل
ك
ها
دى
العمي صح
حدثنا صح

رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى لهم صلاة
الظهر فزاد او نقص منها قال منصور اي ابن المعتمر لا ادري
ابراهيم النخعي وهم بفتح الواو وكسر الهاء اي غلط وسهى في الزيادة
والنقصان ام علقمة بن قيس وهم وجزم في رواية جرير عن
منصور المذكورة في ابواب القبلة بان ابراهيم هو الذي تردد
ولفظه قال قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص قال قيل له
لما سلم قصرت الصلاة ام نسيت بهمزة الاستفهام الاستخبار
قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا كناية عما
وقع اما زايد على المعهود او ناقص منه قال كابن مسعود فسجد
بهم سجدتين لما تذكر انه نسي ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام
هاتان السجدتان لمن لا يدري زاد في صلاته ام نقص فيتحرى هو
باثبات الياخطا ولابي ذر فيتحرى الصواب باسقاطها اي يجتهد في
تحقيق الحق بان ياخذ بالاقل فيتم بناء على المتيقن مشددة ولابي ذر
مفتوحة ولابي الوقت ثم يتم ما بقي عليه ثم يسجد سجدتين
للسهو نداماقيل والمطابقة بين الحديث والترجمة من قوله
انسيت ولا يخفى ما فيه ذكر هذا الحديث استطرادا بعد الحديث
السابق وقال في الكواكب بعد قوله وسهى في الزيادة والنقصان
لفظ اقصرت صريح في انه نقص ولكنه وهم من الراوي والصواب
ما تقدم في الصلاة بلفظ احدث في الصلاة شي قال وما ذاك قالوا
صليت كذا الخ وقال في باب سجود السهو عن ابي هريرة انه صلى
الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين اقصرت
الصلاة ام نسيت قال ويحتمل ان يجاب بانه المراد من القصر
لازمه وهو التغيير وكانه قال اغيرت الصلاة عن وضعها
والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة وفي باب السجود
للسهو وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح
العين المهملة قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال حدثنا ابي بن كعب حذف
مقول سعيد بن جبير وهو ثابت في تفسير سورة الكهف
وغيرها بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان
موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرايل فقال
ابن عباس كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي

وله عن الكشميهني يقول لا تواخذني فيه حذف ايضا كثير بطول
ذكره وتقديره يقول في تفسير قوله تعالى لا تواخذني بما
نسيت اي من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا لا تضا
يقني بهذا العذر فتعسر مصاحبتك قال ولابي ذر فقال اي النبي
صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا اي عند
انكار خرق السفينة كان نسيانا لما شرط عليه الخضر في قوله
فلا تسألني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا وانما واخذه
بالنسيان مع عدم المواخذة به شرعا عملا بعموم شرطه فلما
اعتذر بالنسيان علم انه خارج بحكم الشرع من عموم الشرط
وبهذا التقدير يتجه ايراد هذا الحديث في هذه الترجمة قاله
في فتح الباري قال ابو عبد الله البخاري بالسند السابق
اليه وسقط ذلك لبعضهم كتب الي بتشديد اليا محمد بن
بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف ببندار ولابي ذر
كتب الي من محمد بن بشار فزاد لفظة من وقد اورده بصيغة
المكاتبة ولعله لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكا
تبة وقد اخرج اصل الحديث من عدة طرق اخرى موصولة كما تقدم
في العيدين وغيره ولم يقع له صيغة المكاتبة في صحيحه
الجامع عن احد من مشايخه الا في هذا الموضع نعم اخرج
بصيغة المكاتبة كثيرا من رواية التابعي عن الصحابي من رواية
غير التابعي عن التابعي ونحو ذلك وقد ذكرت حكم المكاتبة
وصحتها في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح وقد اخرج
الحديث ابو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن
بشار بندار قال حدثنا معاذ بن معاذ التميمي العنبري
الحافظ قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون بفتح العين المهملة
وسكون الواو محمد عن الشعبي عامر بن شراحيل انه قال قال
البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما وكان عندهم ضيف
لهم باثبات الواو قبل كان وعند الاسماعيلي باسقاطها
فامر اهله ان يذبحوا قبل ان يرجع ولابي ذر عن الحموي
والمستملي قبل ان يرجع بفتح اليا اي قبل ان يرجع البراء هو
وظاهره ان ذلك وقع للبراء لكن المشهور ان ذلك لخاله ابي
بردة بن دينار كما في الاضاحي من طريق زبيد عن الشعبي عن البراء
قال في الكواكب ابو بردة هو خاله وكانوا اهل بيت واحد فتارة
نسب الى نفسه واخرى الى خاله ليأكل ضيفهم فذبحوا قبل

الصلاة اي قبل صلاة العيد فذكروا ذلك له الذبح قبل الصلاة للنبي
صلى الله عليه وسلم فامره ان يعيد الذبح فقال يا رسول الله
عندي عناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون التي من اولاد
المعز جذع بفتح الجيم والمعجمة طعنت في السنة الثالثة صفة
لعناق عناق لبن بالاضافة بدل من عناق الاول هي خير من
شاتي لحم بالتثنية زاد في رواية فرخص له في ذلك وفي رواية
الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله وهذا صريح في ان القصة
وقعت للبراء قال ابن حجر فلولا اتحاد المخرج لامكن التعدد لكن
القصة واحدة والسند متحد من رواة عن الشعبي فكانه وقع في هذه
الرواية اختصار او حذف ويحتمل انه يكون البراء شارك خاله في
سوال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها اليه تجوزا
وكان ابن عون محمد الراوي يقف في هذا المكان عن حديث
الشعبي عامر ويحدث عن محمد بن سيرين بمثل هذا الحديث
ويقف في هذا المكان اي يترك تكملته ويقول ولابي ذر فيقول
لا ادري ابلغت الرخصة وهي قوله صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق
الذي عندك غيره ام لا اي غير العناق رواه ايوب السختياني
عن ابن سيرين محمد عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا وصله المولف في اوايل الاضاحي ومطابقة
الحديث للترجمة لموافقتها والله الموفق وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي الكوفي انه قال سمعت
جندبا بضم الجيم وفتح الدال المهملة دبالبا الموحدة ابن
عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه انه قال شهدت النبي صلى
الله عليه وسلم صلى يوم عيد اي عيد الاضحى ثم خطب ثم قال
من ذبح اي قبل الصلاة فليذبح بعدها بسم الله وهذا ثابت
في رواية ابي ذر ومناسبة الحديث والذي قبله للترجمة قال
الكرماني وتبعه العيني وابن حجر الاشارة التسوية بين الجاهل
بالحكم والناسي في وقت الذبح فلينا ملي باب
حكم اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة وضم الميم وبعد الواو
الساكنة سين مهملة فعول بمعنى فاعل لانها تغمس صاحبها في النار
وقول الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم دخلا مفعول
ثان لتتخذوا الدخل الفساد كالدغل والخديعة والمكر والخيانة
وقيل ما ادخل في الشي على فساد فتزل قدم اي فتزل اقدامكم

عن

ورواية الشعبي عن البراء والاختلاف

[illegible] الدال [illegible] اي فليذبح غيرها ومن [illegible] ذبح قبل الصلاة

عن محجة الاسلام بعد ثبوتها وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم
بصدودكم عن سبيل الله وخروجكم عن الدين ولكم عذاب
عظيم في الاخرة قال في الكشاف وحدت القدم ونكرت لاستعظام
ان تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد ان ثبتت عليه فكيف
باقدام كثيرة قال ابو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من
حيث انه مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا
لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ
فيه فرد فرد كان اللفظ مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع
ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت
لهن متكا وانت افرد متكا لما كان لوحظ في قوله لهن معنى لكل
واحدة ولو جا مرادا به الجمعية او على الكثير في الوجه الثاني
لجمع المتكا وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر
فاني رايت الضامرين متاعهم • يموت ويفنى فارضخي من وعائيا
اي رايت كل ضامر وكذلك افرد الضمير في يموت ويفنى ولما كان
المعنى لا يتخذ كل واحد واحد منكم جا فتزل قدم مراعاة
لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للمجموع او للفظ الجمع
على الوجه الكثير اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون
الاية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار
المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بافراد قدم
وبجمع الضمير في تذوقوا وتعقبه تلميذه شهاب الدين
السمين فقال بهذا التقدير الذي ذكره يفوت المعنى الجزل
الذي اقتضته الزمخشري من تنكير قدم وافرادها واما
البيت المذكور فان النحويين خرجوه على ان المعنى يموت
ومن ثم افرد الضمير لذلك لا لما ذكر انتهى ولم يذكر في رواية
ابي ذر الاية كلها بل الى قوله بعد ثبوتها كذا في الفرع
واصله قال في الفتح وساق في رواية كريمة الى عظيم دخلا
قال قتادة مكرا وخيانة اخرجه عبد الرزاق ومناسبة
الاية لليمين الغموس ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور
بمكة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا النضر بالضاد المعجمة الساكنة
ابن شميل بضم الشين المعجمة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف
سين مهملة ابن يحيى المكتب قال سمعت الشعبي عامر يحدث

ومن ذكر

عن عبد الله بن عمرو بفتح العين المهملة ابن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر جمع كبيرة وهي ما توعد
عليها الاشراك بالله باتخاذ اله غيره وعقوق الوالدين
كعصيان امرهما وترك حرمتهما وقتل النفس التي حرم الله
الا بالحق واليمين الغموس بان يحلف على الماضي متعمدا الكذب
كان يقول والله ما فعلت كذا او فعلت كذا نفيا واثباتا
وهو يعلم انه ما فعله او فعله والغموس ان يحلف كاذبا
ليذهب بمال احد ويأتي ان شاء الله تعالى عد الكبائر ومباحثه
في كتاب الحدود بعون الله تعالى والحديث اخرجه ايضا في الديات
واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير والنسائي فيه
وفي القصاص والمحاربة

باب قول الله

تعالى في سورة ال عمران ان الذين يشترون يستبدلون
بعهد الله بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول وايمانهم
وبما حلفوا به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا
متاع الدنيا اولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الاخرة ونعيمها
وهذا مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط الوعيد
ولا يكلمهم الله كلاما يسرهم ولا ينظر اليهم يوم القيمة
نظر رحمة ولا ينيلهم خيرا وليس المراد منه النظر بتقليب
الحدقة الى المرئي تعالى الله عن ذلك ولا يزكيهم ولا يطهرهم
من دنس الذنوب بالمغفرة او لا يثني عليهم كما يثني على
اوليائه كثناء المزكي للشاهد والتزكية من الله قد تكون
على ألسنة الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد
تكون بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالى التائبون
العابدون واما في الاخرة كما قال تعالى سلام قولا من رب
رحيم ثم لما بين تعالى حرمانهم مما ذكر من الثواب بين
كونهم في العقاب ولهم عذاب اليم مؤلم كذا في رواية
كريمة سياق الاية الى اخرها وفي رواية ابي ذر ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية واستفيد
من الاية ان العهد غير اليمين لعطف العهد عليه وقول وفي
ذر وقول الله جل ذكره وقوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
فعلة بمعنى المفعول كالقبضة والعرضة اي لا تجعلوه معرضا
للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا اي معرض قال كعب

من

من كل رضاخة الذفرى اذا عرقت • عرضتها طامس الاعلام مجهول
وقال حسان هم الانصار عرضتها اللقاء وهما بمعنى معرض
لكذا او اسم لما تعرضه على الشيء فيكون من عرض العود على
الاناء فيعترض دونه ويصير حاجزا ومانعا والمعنى على هذا
النهي ان يحلفوا بالله على انهم لا يبرون ولا يتقون
ويقولون لا نقدر نفعل ذلك لاجل حلفنا او من العرضة
وهي القوة والشدة يقال جمل عرضة للسفر اي قوي عليه
وقال الزبير فهذي لايام الحروب وهذه للهوى وهذه
عرضة لارتحالنا اي قوة وعدة اي لا تجعلوا اليمين بالله قوة
لانفسكم في الامتناع من البر وقوله ان تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس عطف بيان لايمانكم اي للامور المحلوف
عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس واللام
تتعلق بالفعل اي ولا تجعلوا الله لايمانكم برزخا ويجوز ان
تكون اللام تعليلية وتتعلق ان تبروا بالفعل او بالعرضة
اي ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا وفي ذلك
نهي عن الجراءة على الله بكثرة الحلف به وذلك لان من اكثر
ذكر شيء في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل
قد جعلتني عرضة للومك قال الشاعر
ولا تجعلني عرضة للوائم • وقد ذم الله تعالى من اكثر الحلف
بقوله ولا تطع كل حلاف مهين قال تعالى واحفظوا ايمانكم
وكان الخلف يمدحون بالاقلال من الحلف والحكمة في الامر
بتقليل الايمان ان من حلف في كل قليل وكثير بالله انطلق
لسانه بذلك ولا يبقى لليمين في قلبه وقع فلا يؤمن من
اقدامه على الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصلي
من اليمين وايضا كلما كان الانسان اكثر تعظيما لله تعالى
كان اكمل في العبودية ومن كمال التعظيم ان يكون ذكر الله
تعالى اجل واعلا عنده من ان يستشهد به في غرض من الاعراض
الدنيوية والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم وسقط لابي
ذر من قوله ان تبروا الى اخر الاية وقوله جل ذكره ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا عرضا من الدنيا يسيرا ~~من ثواب الاخرة~~
انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون وقوله تعالى
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم هي البيعة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولا تنقضوا

والظاهر السلف

من ثواب الاخرة صح

على الاسلام صح

الايمان بعد توكيدها بعد توثيقها باسم الله تعالى وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا أو رقيبا وفي رواية أبي ذر
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال
في الفتح وسقط ذلك لجميعهم ووقع تقديم وتأخير
والصواب قوله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا الى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا
قليلا وقوله وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الآية وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان
الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف على موجب يمين صبر باضافة يمين لصبر
مصححا عليها في الفرع كأصله لما بينهما من الملابسة والاكثر
على تنوين يمين فيكون صبر صفة له المصدر بمعنى المفعول
اي مصبورة كما في الرواية الاخرى على يمين مصبورة
فيكون على التجوز بوصف اليمين بذلك لان اليمين الصبر
هي التي يلزم الحاكم الخصم بها والمصبور في الحقيقة الحالف
لا اليمين او المراد ان الحالف هو الذي يصبر نفسه ويحبسها
على الامر العظيم الذي لا يصبر احد عليه فالحالف هو الصابر
واليمين مصبورة اي مصبور عليها وزاد المؤلف في الاشخاص
من رواية ابي معوية وفي الشرب من رواية حمزة كلاهما عن
الاعمش هو فيها فاجر لكن رواية ابي معوية هو عليها فاجر
وكان فيها حذفا تقديره هو في الاقدام عليها كاذب بحال
كونه يقتطع بها بسبب اليمين مال امرئ مسلم او ذمي ونحوه
وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم بيمينه لقي الله وهو عليه
غضبان جواب من وغضبان لا ينصرف لزيادة الالف
والنون اي فيعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه
فانزل الله عز وجل تصديق ذلك ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية ليس في
رواية ابي ذر الى آخر الآية وفي مسلم والترمذي عن ابي وائل
عن عبد الله من طريق جامع بن ابي راشد وعبد الملك
بن اعين مرفوعا من حلف على مال امرئ بغير حقه الحديث

ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الآية
نزلت قبل وسبق في تفسير سورة آل عمران انها نزلت فيمن
اقام سلعته بعد العصر فحلف كاذبا فيحتمل انها نزلت
في الامرين معا فدخل الاشعث بن قيس المكان الذي كانوا
فيه فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود
فقالوا ولابي ذر قالوا كذا وكذا قال الاشعث في بتشديد
التحتية انزلت هذه الآية وللحموي والمستملي كانت
لي بئر في ارض ابن عم لي اسمه معدان وقيل جرير بن الاسود
الكندي ولقبه الجفشيش بفتح الجيم وسكون الفاء وبالشينين
المعجمتين بينهما تحتية ساكنة وفي رواية معوية كان
بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني ولا تضاد بين قوله
ابن عم وقوله من اليهود لان جماعة من اهل اليمن كانوا
تهودوا وقد ذكروا انه اسلم فيقال انما وصفه الاشعث
بذلك باعتبار ما كان عليه اولا فاتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي فادعيت عليه فقال صلى الله عليه
وسلم بينتك او يمينه وفي رواية ابي معوية قال الك بينة
قلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية ابي حمزة فقال لي
شهودك او يمينه وفي رواية ابي وائل من طريق ولده
علقمة فانطلق ليحلف بالرفع فيهما اما فاعل بفعل مقدر
اي تحضر بينتك تشهد لك او تحقق يمينه خبر مبتدا محذوف
او لك بينة والخبر المجرور ويحتمل ان يكون بينتك خبر
مبتدا محذوف اي الواجب بينتك او يمينه ان لم تكن لك بينة
قلت اذا يحلف عليها على البئر يا رسول الله واذا حرف
جواب وينصب الفعل المضارع بشروط ثلاثة ان يكون اولا
فلا يعتمد ما قبلها على ما بعدها كما تقول في جواب من قال
ازورك اذا اكرمك بالنصب فان اعتمد ما بعدها على ما قبلها
رفعت نحو قولك لمن قال جا الحاج اذا افرح يريد الحالة التي
انت فيها الثالث ان لا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل
ما عدا القسم والنداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز
في الفعل الرفع والنصب والرفع اكثر نحو قوله تعالى واذا لا
يلبثون خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث اذا اريد به الحال
فمرفوع واذا اريد به الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في
الفرع كأصله والرفع رواية ابي ذر وفي رواية ابي معوية

اذا يحلف ويذهب بمالي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف على يمين صبر بالاضافة او بالتنوين كما مر
وهو اي والحال انه فيها فاجر اي كاذب وقيد به ليخرج الجا
والناسي والمكره يقتطع بها اي بسبب يمينه مال امرئ
مسلم ويقتطع يفتعل من القطع كانه قطعه عن صاحبه
او اخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور لقي الله تعالى يوم
القيمة وهو عليه غضبان وفي الحديث سماع الحاكم
الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان
لكن لم يقع في الحديث تصريح ولا تحديد فاستدل به القرطبي
على ان الوصف والتحديد ليس بلازم لذاته بل يكتفي في صحة
الدعوى بتمييز المدعى به تمييزا ينضبط به قال في الفتح
ولا يلزم من ترك ذكر التحديد والوصف في الحديث انه لا يكون
ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بانه لم يقع بل
يطالب من جعل ذلك شرطا بدليله فاذا ثبت حمل هذا
على انه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي وسبق كثير من
فوايد هذا الحديث في الشرب والاشخاص ويأتي ان شاء
الله تعالى باب ———— حكم اليمين فيما لا
يملك الحالف واليمين في المعصية واليمين في حالة الغضب
وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين المهملة والمد ابن
كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله
عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحارث
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال ارسلني اصحابي الاشعريون الى النبي صلى الله
عليه وسلم عند ارادة غزوة تبوك اساله الحملان بضم الحا
المهملة وسكون الميم اي ان يحملنا على ابل فقال والله
لا احملكم على شيء زاد في باب الكفارة وما عندي ما احملكم
عليه وكذا هو في باب لا تحلفوا بابائكم كما سبق ووافقته
عليه افضل الصلاة والسلام وهو غضبان وفي غزوة تبوك
وهو غضبان ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله
عليه وسلم ومخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه
علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه
وسلم فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا اي عبد الله بن قيس ينادي
فاجبته

في الاحكام ع

وهو ح

و سقط الايمان والنذور في الغضب ع

فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما
اتيته صلى الله عليه وسلم قال انطلق الى اصحابك فقل لهم
ان الله عز وجل او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحملكم وفي غزوة تبوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين
وهذين القرينين بستة ابعرة ابتاعهن حينئذ من سعد
فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحملكم على هولاء الابعرة الحديث
بتمامه في المغازي بالسند المذكور هنا وقد فهم ابن بطال
رحمه الله تعالى عن البخاري انه نحى بهذه الترجمة لجهة
تعليق الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية قبل ملك الرقبة
ونحو ذلك كان حلف على ان لا يهب او لا يتصدق او لا يعتق
وهو في هذه الحالة لا يملك شيا من تلك ثم حصل له فوهب
او تصدق او اعتق فعند جماعة الفقها تلزمه الكفارة
كما في قصة الاشعريين ولو حلف ان لا يهب او لا يتصدق
ما دام معدما وجعل العدم علة لامتناعه من ذلك ثم
حصل له مال بعد ذلك لم تلزمه كفارة ان وهب او تصدق
لانه انما اوقع يمينه على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو
حلف ان يعتق ما لا يملكه انه ملكه في المستقبل فقال مالك ان
عين احدا او قبيلة او جنسا لزمه العتق وان قال كل مملوك
املكه ابدا حر لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين
قبيلة او بلدة او صفة ما لزمه الحنث وان لم يعين لم يلزمه
وقال ابو حنيفة واصحابه يلزمه الطلاق والعتق عمم او
خصص وقال الشافعي لا يلزمه لا ما خص ولا ما عمم ويأتي
مزيد بحث لهذا الحديث في اخر هذا الباب وبه قال حدثنا
عبد العزيز الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ح لتحويل السند قال البخاري بالسند
السابق واللفظ للمجموع اليه وحدثنا الحجاج بن منهال قال
حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم قال
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية
وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم قال
سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة
ابن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب المخزومي وعلقمة

ابن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الفقيه الاعمى عن حديث عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله عز وجل مما قالوا بما انزله في التنزيل كل من الاربعة حدثني طائفة من الحديث والافك ابلغ ما يكون من الكذب والافترا والمراد بالافك ما افك به على عائشة رضي الله تعالى عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين واعصوصبوا اجتمعوا وقوله منكم اي من المسلمين العشر الايات كلها في براءتي وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وكان ابن خالته والله لا انفق على مسطح شيا ابدا سقط ابدا لغير ابي ذر بعد الذي قال لعائشة عن عائشة من الافك فانزل الله عز وجل ولا ياتل من ائتلى اذا حلف افتعال من الالية اولوا الفضل منكم في الدين والسعة في الدنيا ان يؤتوا اي لا يؤتوا اولي القربى الاية كذا رايته في الفرع الغريبة وفي هامشه ما نصه في اليونينية مكتوب الغريبة وليس عليها تمريض ولا ضبة ومضبوطة بفتح التا المنقلبة عن الها فالله اعلم انه سهو فليحترز انتهى قلت وكذا رايته في اليونينية وهذا مخالف للتلاوة وفي كثير من الاصول الغزالي كالتنزيل وهو الصواب قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضي الله تعالى عنه كان حالفا على ترك طاعة فنهي عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية اولى والظاهر من حاله عند الحلف ان يكون قد غضب على مسطح من اجل خوضه في الافك وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما عبد الله بن عمرو المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا ايوب السختياني عن القاسم بن عاصم التميمي ويقال الكليبي بنون بعد التحتية عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم في نفر من الاشعريين فوافقته بالقاف بعد الفاء وهو غضبان فاستحملناه طلبنا منه ان يحملنا ويحمل اثقالنا على ابل الغزو تبوك فحلف صلى الله عليه وسلم ان لا يحملنا ثم قال اي بعد ان اتي بنهب اي ابل من غنيمة وامر لهم بخمس ذود وانطلقوا فقالوا اغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه ورجعوا اليه وذكروا له ذلك وقال اني لست انا احملكم ولكن الله حملكم واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي على محلوف يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير من الذي حلفت عليه وتحللتها بالكفارة وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافقه انه حلف على شي ليس عنده وقال ابن المنير لم يذكر البخاري في الباب ما يناسب ترجمة اليمين على المعصية الا ان يريد يمين ابي بكر على قطيعة مسطح وليست بقطيعة بل هي عقوبة له على ما ارتكبه من المعصية فتكون اولى ولهذا يقتضي بحنث من حلف على معصية من قبل ان يفعلها فالحديث مطابق للترجمة قال ابن بطال لانه صلى الله عليه وسلم حلف حين لم يملك ظهرا يحملهم عليه فلما طرا الملك حملهم قال ابن المنير وفهم ابن بطال عن البخاري انه نحا جهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية قبل ملك الرقبة والظاهر من قصد البخاري غير هذا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف ان لا يحملهم فلما حملهم راجعوه في يمينه فقال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم فبين ان يمينه انما انعقدت فيما يملكه الحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون عليه افضل الصلاة والسلام قد حنث في يمينه واما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا فتاسيس قاعدة مبتداة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رايت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لاحنثت نفسي وكفرت عن يميني قال وهم انما سالوه ظنا انه يملك حملانا فحلف لا يحملهم على شي يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيا من ذلك قال ولا خلاف ان من حلف على شي وليس في ملكه انه لا يفعل فعلا معلقا بذلك الشي مثل قوله والله لئن ركبت هذا البعير لافعلن كذا البعير لا يملكه فملكه فركبه انه يحنث ولا يجري فيه الخلاف الذي جرى في تعليق الطلاق على الملك وان كان ظاهر ترجمة البخاري ان من حلف على ما لا يملك

طائفة من الحديث قطعة منه
فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك ح

ولا يحلف ح

فلو حملهم على ما يملك ح

منتهى ح

مطلقا نوى أو لم ينو ثم ملكه لم يلزمه اليمين انتهى قال في فتح
الباري وليس ما قاله ابن بطال ببعيد بل هو أظهر مما قاله
ابن المنير وذلك أن الصحابة الذين سألوه الحملان فهموا
أنه حلف وأنه فعل خلاف ما حلف أنه لا يفعله فكذلك لما
أمر لهم بالحملان به وقالوا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وظنوا أنه نسي حلفه الماضي فأجابهم بأنه لم ينس ولكن
الذي فعله خير مما حلف عليه وأنه إذا حلف فرأى خيرا من
يمينه والله سبحانه وتعالى الموفق هذا **باب**

(فعل الذي حلف أن لا يفعله كفر عن يمينه صح)

بالتنوين يذكر فيه **إذا قال** شخص **والله لا أتكلم اليوم** (اليوم صح) مثلا
فصلى فرضا أو نفلا **أو قرأ القرآن أو سبح أو كبر أو حمد أو
هلل** قال لا إله إلا الله **فهو على نيته** فإن قصد الكلام العرفي
لا يحنث وإن قصد التعميم حنث فإن لم ينو فالجمهور على
عدم الحنث قال في الروضة حلف لا يتكلم حنث بترديد
الشعر على نفسه لأن الشعر كلام ولا يحنث بالتسبيح والدعاء
على الصحيح لأن اسم الكلام على الإطلاق ينصرف إلى كلام (الآدميين صح)
في محاوراتهم وقيل يحنث لأنه يباح للجنب فهو كسائر الكلام
ولا يحنث بقراءة القرآن وقال القفال في شرح التلخيص لو
قرأ التوراة الموجودة لم يحنث لأنا نشك أن الذي قرأه
مبدل أم لا انتهى وعن الحنفية يحنث وقال ابن المنير معنى
قول البخاري فهو على نيته أي العرفية قال ويحتمل أن يكون
مراده أنه لا يحنث بذلك إلا أن نوى إدخاله في نيته فيؤخذ
منه حكم الطلاق قال ومن فروع المسئلة لو حلف لا أكلمن زيدا
ولأسلمن عليه فصلى خلفه فسلم الإمام فسلم المأموم التسليمة
التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنث بها جزما بخلاف التسليمة
التي يرد بها على الإمام فلا يحنث بها أيضا لأنها ليست مما ينويه
الناس عرفا وفيه الخلاف انتهى وقال النووي ولو صلى الحالف
خلف المحلوف عليه فسبح لسهوه أو فتح عليه القراءة لم يحنث
ولو قرأ آية يفهم المحلوف عليه منها مقصوده فإن قصد القراءة
لم يحنث وإلا فيحنث **وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام** (أفضل صح)
أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أخرجه
النسائي موصولا من حديث أبي هريرة وغرض البخاري من سياق
هذا التعليق بيان أن الأذكار ونحوها كلام فيحنث به **قال أبو
سفيان** صخر بن حرب مما سبق موصولا في قصة حديث هرقل

في أوائل **كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل تعالوا إلى كلمة** (الصحيح صح)
سواء بيننا وبينكم لفظ الكلمة من باب إطلاق البعض على الكل
وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور بن
المعتمر عنه موقوفا **كلمة التقوى لا إله إلا الله** فسماها
كلمة مع اشتمالها على كلمات وبه قال **حدثنا أبو اليمان**
الحكم بن نافع قال **أخبرنا شعيب** هو ابن أبي حمزة **عن الزهري**
محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال **أخبرني** بالإفراد **سعيد
ابن المسيب عن أبيه** المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون
الزاي المخزومي أنه **قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قل لا إله إلا الله كلمة**
بالنصب من موضع لا إله إلا الله ويجوز الرفع بتقدير هي **أحاج** بضم
الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الألف جيم مشددة أصله
أحاجج أي أظهر **لك بها** الحجة **عند الله** يوم القيامة وفيه إطلاق
الكلمة على الكلام والحديث سبق في قصة أبي طالب
في أواخر فضائل الصحابة وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد بن
الثقفي البغلاني قال **حدثنا محمد** بن فضيل بضم الفاء وفتح
الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي
مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي قال **حدثنا عمارة** بن القعقاع
بضم العين المهملة وتخفيف الميم القعقاع بقافين مفتوحتين
وعينين مهملتين أولاهما ساكنة ابن شبرمة بضم الشين المعجمة
والراء بينهما موحدة ساكنة الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة
الكوفي **عن أبي زرعة** هرم البجلي **عن أبي هريرة** رضي الله تعالى
عنه أنه **قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان
خفيفتان على اللسان** للين حروفهما **ثقيلتان في الميزان**
حقيقة إذ الأعمال عند أهل السنة تجسم حينئذ وفيه تحريض
وتحريض بأن سائر التكاليف صعبة وشاقة على النفس
ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع أنها تثقل في الميزان
ثقل غيرها من التكاليف فلا تتركوها **حبيبتان إلى الرحمن**
محبوبتان أي يحب قائلهما فيجزل له من الثواب ما يليق بكرمه
سبحان الله العظيم ذكرا ولا لفظ الجلالة التي هي اسم للذات (سبحان الله وبحمده صح)
المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والأسماء الحسنى ثم
وصفه بالعظيم الذي هو شامل لسلب ما لا يليق به وإثبات
ما يليق به إذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم النظير

والتجسيم ونحوه وللعلم بكل المعلومات والقدرة على كل
المقدورات الى غير ذلك والا لم يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح
للاشعار بتنزيهه على الاطلاق ويأتي بقية مباحث ذلك
ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب بعون الله تعالى ومنه وكرمه
وسبق الحديث في كتاب الدعوات وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة المنقري البصري التبوذكي قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق
بفتح الشين المعجمة وكسر القاف ابو وائل بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمة فقلت انا اخرى قال صلى الله عليه
وسلم من مات يجعل لله ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة
مثلا ونظيرا وشريكا ادخل النار بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة
اي وخلد فيها فقلت انا كلمة اخرى من مات لا يجعل لله
ندا ادخل الجنة وان دخل النار لذنب فدخوله الجنة محقق
لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لانه اذا انتفى الشرك
انتفى دخول النار بسببه والحديث سبق في الجنائز وفيه
اطلاق الكلمة على الكلام باب حكم من حلف
ان لا يدخل على اهله زوجته او امته شهرا وبيان اي اول جزء
منه وكان الشهر تسعا وعشرين ثم دخل فانه لا يحنث
اتفاقا فان كان حلفه في اثناء الشهر ونقص هل يجب تلفيق
الشهر ثلاثين او يكتفي بتسع وعشرين الجمهور على الاول
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن
اويس قال حدثنا سليمان بن بلال المدني عن حميد الطويل
البصري مولى طلحة الطلحات عن انس رضي الله تعالى عنه انه
قال آلى بمد الهمزة المفتوحة وفتح اللام مخففة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نسائه اي حلف لا يدخل عليهن شهرا
وكانت انفكت رجله الكريمة فاقام في مشربة بفتح الميم
وسكون الشين المعجمة وضم الراء بعدها موحدة مفتوحة غرفة
تسعا وعشرين ليلة بايامها ثم نزل عليه افضل الصلاة
والسلام من المشربة وفي حديث ام سلمة في الصوم فلما مضى تسعة
وعشرون يوما غدا او بالمعجمة اي ذهب اول النهار فقالوا
وفي مسلم فقالت عائشة يا رسول الله آليت اي حلفت انك
لا تدخل علينا شهرا فقال الشهر يكون تسعا وعشرين
يوما

يوما والحديث سبق في الصوم والايلاء هذا باب
بالتنوين يذكر فيه ان حلف شخص ان لا يشرب نبيذا
بالذال المعجمة يتخذ من تمر او زبيب او نحوهما بان وضع
عليه ماء وترك حتى خرجت حلاوته اسكر ام لا فشرب طلاء
بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام وبالمد ولابي ذر عن
الكشميهني الطلاء بالتعريف ما طبخ من عصير العنب زاد
الحنفية وذهب ثلثه فان ذهب نصفه فهو المنصف وان طبخ
ادنى طبخ فهو الباذق او شرب سكرا بفتح المهملة والكاف
خمرا معتصرا من العنب هكذا رواه الاثبات ومنهم من يرويه
بضم السين المهملة وسكون الكاف يريد حالة السكر فيجعلون
التحريم للسكر لا لنفس المسكر فيبيحون قليله الذي لا يسكر
والمشهور الاول او شرب عصيرا ما عصر من العنب لم يحنث
في قول بعض الناس اي ابي حنيفة واصحابه وليست بالنون
بعد السين ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليس هذه المذكورات
الطلاء والسكر والعصير بانبذة عنده عند ابي حنيفة واصحابه
لان النبيذ في الحقيقة ما نبذ في الماء ونقع فيه ومنه سمي
المنبوذ منبوذا لانه نبذ اي طرح واعترضه العيني بانه يحتاج
الى دليل ظاهر وان هذا نقل عن ابي حنيفة ولئن سلمنا ذلك
فمعناه ان كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص كما مر وان كان
يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع علي هو ابن المديني عبد الله انه سمع عبد العزيز
ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي يقول اخبرني بالافراد
ابي ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد بسكون
الهاء والعين المهملة فيهما الساعدي البدري صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اعرس بهمزة مفتوحة وسكون
المهملة وبعد الراء سين مهملة ايضا اي لما اتخذ عروسا ولابي ذر
عن الكشميهني عرس بتشديد الراء من غير همز فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم اي واصحابه لعرسه فكانت العروس اي الزوجة
خادمهم بغير مثناة فوقية يطلق على الذكر والانثى والعروس
هي ام اسيد بنت وهب بن سلامة فقال سهل الساعدي للقوم
الذين حدثهم هل تدرون ما سقيته صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن الكشميهني ماذا سقته قال انقعت له تمرا في تور
بفتح المثناة الفوقية اناء من صفر او حجر من الليل حتى اصبح

الانصاري ان ابا اسيد
بضم الهمزة وفتح السين
مالك بن ربيعة الساعدي
رضي الله تعالى عنه

عليه فسقته صلى الله عليه وسلم اياه اى نقيع التمر وضير الرد
على بعض الناس لانه يقتضى تسمية ما قرب عهده بالانتباذ
نبيذا وان حل شربه فالنقيع فى حكم النبيذ الذى لم يبلغ السكر
والعصير من العنب الذى يبلغ حد السكر فى معنى نبيذ التمر
الذى بلغ حد السكر والحاصل انه كل شى تسمى فى العرف نبيذا
تخذ به الا انه ينوى شيا بعينه فيختص به والطلا بطلق
على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد ينعقد فيكونه دبسا
وربما قلا يسمى نبيذا ايضا وقد يستمر مايعا ويسكر كثيره فيسمى
فى العرف نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل ان يتخمر
والحديث سبق فى باب الانتباذ من الاشربة وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى
قال اخبرنا اسماعيل بن ابى خالد سعدا وهو من البجلى عن
الشعبى عامر عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما عن سودة بنت زمعة بن قيس زوج النبى صلى
الله عليه وسلم انها قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها
بفتح الميم جلدها ثم ما زلنا ننبذ ننقع فيه التمر حتى صارت والابى
ذر حتى صار شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة
خلقة ولم يكونوا ينبذون الا ما تحل شربه ومع ذلك كان
يطلق عليه اسم النبيذ من افراده هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا حلف شخص ان لا يأتدم فاكل تمرا بخبز
هل يكون مؤتدما فيحنث ام لا وباب ما يكون منه الادم
بضم الهمزة وسكون المهملة ولغير ابى الوقت من الادم وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف ابو احمد البخارى البيكندى
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن عابس
بموحدة مكسورة وسين مهملة عن ابيه عابس بن ربيعة
النخعى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت ما شبع
آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز مادوم ما كوا بالادم ثلاثة
ايام متوالية حتى لحق بالله عز وجل اى توفى صلى الله
عليه وسلم قال فى الكواكب فان قلت كيف دل الحديث
على الترجمة واجاب بانه لما كان التمر غالب الاوقات
موجودا فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا شباعا
منه علم انه ليس اكل الخبز به ايتداما وذكر هذا الحديث فى هذا
الباب بادنى ملابسة وهو لفظ المادوم ولم يذكر غيره لانه
لم

لم نجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة او يكون من جملة
تصرفات النقلة على الوجه الذى ذكروه فهى ثلاثة وتعقبه
فى الفتح بان الثالث بعيد جدا والاول ما يبين المراد البخارى
والثانى هو المراد لكن ينضم اليه ما ذكره ابن المنير وهو
انه قال مقصود البخارى الرد على من زعم انه لا يقال
ائتدم الا اذا اكل بما اصطبغ اى بالصاد والطا المهملتين
والموحدة والغين المعجمة اى ائتدم به قال ومناسبة لحديث
عائشة ان المعلوم انها ارادت نفى الادام مطلقا بقرينة
ما هو معروف من شظف عيشهم فدخل فيه التمر وغيره ش
وتعقبه العينى فقال لم يبين اى فى الفتح المراد ما هو والحد
لا يدل اصلا على رد الزاعم بهذا لان لفظ مادوم واعم من
ان يكون الادام فيه ما يصطبغ به والحديث مر فى الاطعمة
بأتم من هذا وقال ابن كثير محمد ابو عبد الله العبدى
البصرى شيخ المؤلف اخبرنا شعيب الثورى قال حدثنا
عبد الرحمن عن ابيه عابس انه قال لعائشة رضى الله تعالى
عنها بهذا واشار المؤلف رحمه الله تعالى بهذا الحديث الى ان
عابسا لقى عائشة رضى الله تعالى عنها وسالها لدفع ما يتوهم
فى العنعنة فى الطريق التى قبلها من الانقطاع وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين المهملة عن مالك الامام
الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن طلحة انه سمع عمه انس
ابن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال قال ابو طلحة زيد بن
سهل الانصارى لام سليم زوجته ام انس لقد سمعت صوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع
وفى مسلم فوجدته قد عصب بطنه بعصابة فسألت بعض
اصحابه فقالوا من الجوع فهل عندك من شى فقالت نعم
فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت خمارا بكسر الخاء المعجمة
اى نصيفا فلفت الخبز ببعضه ببعض الخمار ثم ارسلتنى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت بالخبز فوجدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة بهمزة الاستفهام الاستخبار
فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه
قوموا فانطلقوا ولابى الوقت قال اى انس فانطلقوا ش

ولا الى الوقت قال اي انس فانطلقوا وانطلقت بين يديهم
حتى جيت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة لامي يا
ام سليم قد جا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ولابي ذر
عن الكشميهني والناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم
اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر
الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة ما فعل
ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لها هلمي بفتح الها وضم اللام وكسر الميم المشددة هاتي
يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته
مع انس قال انس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
الخبز ففت بفتح الفا الاولى وبضم الثانية وتشديد
الفوقية وعصرت ام سليم عكة لها من جلد فيها سمن
فادمته بمد الهمزة المفتوحة جعلته اداما للمفتوت بان
خلطت ما حصل من السمن بالخبز المفتوت ثم قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شا الله ان يقول وعند
احمد قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال لابي
طلحة ايذن لعشرة اي من اصحابه بالدخول لان الانا الذي
فيه الطعام لا يتحلق عليه اكثر من عشرة الا بعسر وضرر
فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة
فاذن لهم فاكلوا القوم ولابي ذر فاكلوا حتى شبعوا ثم
خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا
والقوم سبعون او ثمانون رجلا بالشك من الراوي
وعند مسلم من رواية سعد بن سعيد ثم اخذ ما بقي فجمعه
ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان ولا يخفى ان المراد من
الحديث هنا قوله فامر بالخبز ففت وعصرت ام سليم
عليه عكة لها فادمته وفي حديث ابي داود والترمذي بسند
حسن عن يوسف بن عبد الله بن سلام رايت النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه
ادام هذه قال ابن المنير قصة ام سليم هذه ظاهرة المناسبة
لان السمن اليسير الذي فضل في قعر العكة لا يصطبغ به
الاقراص التي فتتها وانما غايته ان يصير في الخبز من طعم
السمن عند الاطلاق وادام فان الحالف انه لا يأتدم يحنث
اذا اكله مع الخبز وهذا قول الجمهور والحديث علم من اعلام النبوة

وفيه

فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخلا على ام سليم فقال رسول صلى الله عليه وسلم صح

[illegible] عند الاكل ويؤخذ منه ان [illegible] كل شي تسمى صح

وفيه منقبة لام سليم وسبق في علامات النبوة باب
النية في الايمان بفتح الهمزة لا بالكسر وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري يقول اخبرني
بالتوحيد محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص
الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنية بالافراد وافردها لان المصدر المفرد يقوم مقام
الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع واصلها نوية فقلبت
الواو يا ثم ادغمت في اليا بعدها وجملة انما في محل مفعول
بالقول وجملة سمعت مثلها لكن قال وسمع من الافعال
الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدى الى مفعول واحد
وان تعلق بالذوات تعدى الى اثنين الثاني جملة مصدرة
بفعل مضارع من الافعال الصوتية هذا اختيار الفارسي
ومن وافقه واختار ابن مالك ومن وافقه ان تكون الجملة
الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا
او صفة ان كان المتقدم نكرة فالواو ولا يجوز سمعت زيدا
يضرب اخاك فانه تعدي الى ذات لعدم المسموع نعم يجوز
بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد الممت بشي من هذا
المبحث اول الكتاب وذكرته هنا لبعد العهد به والالف
واللام في الاعمال للعهد في العبادات المفتقرة الى نية فيخرج
من ذلك كازالة النجاسة والمتروكات كلها والاعمال
مبتدا بتقدير مضاف اي انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار
الذي يتعلق به حرف الجر والبا في بالنية اي انما الاعمال
ثابتة بنواياها بسبب النيات ويحتمل ان تكون للالصاق
لان كل عمل تلتصق به نيته وانما لامري رجل او امراة ما نوى
وفي رواية لكل امري وما موصولة بمعنى الذي وجملة نوى
صلة لا محل لها والعايد ضمير مفعول محذوف تقديره ما
نواه وانما حذف لانه ضمير منصوب متصل بالفعل ليس
في الصلة ضمير غيره ويجوز ان تكون ما موصوفة فيكون
التقدير وانما لامري جزا شي نواه فترجح الصلة صفة والعائد
المقدر في نوي ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل امري
الذي نواه هو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ولابي ذر

قد

للتسبب صح

حاله على ويجوز ان تكون مصدرية حرفا على المختار فلا يحتاج الى عائد على الصحيح والتقدير لكل امري جزاء نيته والفاعل صح

والى رسوله الفاء سببية رابطة للجواب وقد تخلفها اذا الفجائية
كما فى قوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون وقاعدته الشرط وجوابه اختلافهما فيكون الجزا
غير الشرط كقوله من اطاع اثيب ومن عصا عوقب ووقع هنا
جملة الشرط هى جملة الجزا بعينها فهى بمثابة قولك من اكل
اكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل
واجيب بانه وان اتحد فى اللفظ فلم يتحد فى المعنى والتقدير
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله ورسوله
ثوابا واجرا قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم فى حديث حذيفة ولو مت مت على غير الفطرة وجاز
ذلك لتوقف الفايدة على الفضيلة ومنه قوله تعالى ان
احسنتم احسنتم لانفسكم فلولا قوله فى الاول على غير
الفطرة وفى الثانى لانفسكم ما صح ولم يكن فى الكلام فايدة
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه فهجرته جواب الشرط ولم يقل و
فهجرته الى دنيا كما قال فى الشرط والجزا الاول اشارة الى
تحقير الدنيا قال فى الفتح ومناسبة ذكر الحديث هنا ان اليمين
من جملة الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية
زمانا ومكانا وان لم يكن فى اللفظ ما يقتضى ذلك كمن حلف
ان لا يدخل دار زيد فى شهر او سنة مثلا او حلف ان لا يكلم زيدا
مثلا واراد منزله دون غيره فلا تحنث اذا دخل بعد شهر
او سنة فى الاولى ولا اذا كلمه فى دار اخرى فى الثانية ولو حلفه
الحاكم ولا تنفعه التورية اتفاقا فان حلف بغير استحلاف
حاكم نفعته التورية لكنه ان ابطل بها حق غيره اثم وان
لم يحنث ولو حلف بالطلاق نفعته التورية وان حلفه الحاكم
لان الحاكم ليس له ان يحلفه بذلك قاله النووى والحديث
سبق فى مواضع ولما فرغ من ذكر الايمان شرع بذكر ابواب
النذر فقال هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه
اذا اهدى شخص **ماله** اى تصدق به **على وجه النذر والتوبة**
بالمثناة الفوقية والموحدة المفتوحتين بينهما واو ساكنة
وللكشميهنى والقربة بالقاف المضمومة والراء الساكنة بدل الفو...
والواو والجواب محذوف تقديره هل ينفذ ذلك اذا نجزه
او علقه والنذر بالذال المعجمة هو لغة الوعد بشرط او التزام ما

ليس

ليس بلازم او الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة لم تتعين
واركانه صيغة ومنذور وناذر وشرط فى الناذر اسلام واختيار
ونفوذ تصرف فيما ينذره فيصح من السكران لا من الكافر لعدم
اهليته للقربة ولا من مكره ولا ممن لا ينفذ تصرفه وفى الصيغة
لفظ يشعر بالالتزام كلله على كذا او على كذا
صوم او صلاة فلا يصح بالنية كساير العقود وفى النذر كونه
قربة لم تتعين نفلا كانت او فرض كفاية لم تتعين كعتق وعيادة
فلو نذر غير القربة من واجب عينى كصلاة الظهر مثلا او
معصية كشرب خمر او مكروه كصوم الدهر لمن خاف به الضرر
او فوت حق او مباح كقيام وقعود سوا نذر فعله او تركه لم يصح
نذره ولم يلزمه بمخالفته كفارة والنذر ضربان نذر لجاج
وهو التمادى فى الخصومة ويسمى نذر اللجاج والغضب بان يمنع
نفسه او غيرها من شى او يحث عليه او يحقق خبرا غضبا
بالتزام قربة كان كلمته او ان لم يكن الامر كما قلته فعلى كذا
وفيه عند وجود الصفة ما التزمه او كفارة يمين ونذر تبرر
بان يلتزم قربة بلا تعليق كعلى كذا وكقول من شفى من مرضه
لله على كذا لما انعم الله على من شفا من مرض او بتعليق هو
حدوث نعمة او ذهاب نقمة كان شفى الله مريضى فعلى كذا
فيلزمه ذلك حالا ان لم يعلقه او عند وجود الصفة ان علقه
وبه قال **حدثنا احمد بن صالح** المصرى المعروف بابن الطبرى
كان ابوه من طبرستان قال **حدثنا ابن وهب** عبد الله المصرى
قال **اخبرنى** بالافراد **يونس** بن يزيد الايلى **عن ابن شهاب**
الزهرى انه قال **اخبرنى** بالافراد **عبد الرحمن بن عبد الله**
ابن كعب بن ملك الانصارى ابو الخطاب المدنى ولابى ذر
مما فى اليونينية اخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابن ملك **فكان** عبد الله **قايد كعب** ابيه **من بين بنيه حين**
عمى وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد
الله **قال سمعت** ابى **كعب بن ملك فى حديثه** الطويل فى
قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا **وعلى الثلاثة**
الذين خلفوا وقال فى اخر حديثه ان من شكر **توبتى ان**
انخلع اى اعرى **من مالى** كما يعرى الانسان اذا خلع ثوبه
صدقة الى الله ورسوله الى بمعنى اللام اى صدقة لله ورسوله
او يتعلق بصفة مقدرة اى صدقة واصلة الى الله اى ثوابه

من شرطية موضعها رفع بالابتداء وثبت لتضمنها معنى حرف الشرط وخبرها فى فعلها وقيل فى جوابها وقيل حيث كان الضمير العائد وقيل فى فعلها وجوابها معا وكان ناقصة اسمها هجرته اى من تبين او ظهر فى الوجود ان هجرته لله والى الله والى لانتهاء الغاية اى الى رضى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ولابى ذر والى رسوله

على حق ادعى عليه انعقدت يمينه على ما نواه الحاكم صح

عن عبد الله صح

اى صح

وجزايه والى رسوله اي الى رضاه وحكمه وتصرفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك بكسر المهملة عليك بعض مالك فهو خير لك في سنن ابي داود من توبتي الى الله تعالى ان اخرج من مالي كله الى الله والى رسوله صدقة قال لا قلت فنصفه قال نعم والضمير عايد الى المصدر المستفاد من امسك اي امساكك بعض مالك خير لك من ان تتضرر بالفقر والفا في فهو جواب الشرط المقدر اي ان تمسك فهو خير لك واستشكل ايراد هذا الحديث في النذر لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر ولا بمعناه والا نخلاع الذي ذكره ليس بظاهر في صدور النذر منه وانما الظاهر انه يوكد امر توبته بالتصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب او نذر هل ينفذ ذلك اذا نجزه او علقه وقصة كعب هذه منطبقة على التنجيز لكنه لم يصدر منه وانما استشار فاشير عليه بامساك البعض واختلف في هذه المسئلة وقيل يلزمه الثلث اذا نذر التصدق بجميع ماله وقيل ان علقه بصفة فالقياس اخراجه كله قاله ابو حنيفة قيل ان كان نذر تبرر كان شفى الله مريضي لزمه كله وان كان لجاجا غضبا فهو بالخيار بين ان يفي بذلك كله او يكفر كفارة يمين وهو قول الشافعي والله تعالى اعلم **باب** بالتنوين **اذا حرم** الشخص **طعامه** ولابي ذر طعاما كان يقول طعام كذا حرام علي او نذرت لله او لله علي ان لا اكل كذا او لا اشرب كذا حرام وهو من نذر اللجاج والراجح عدم الانعقاد الا ان قرنه بحلف فيلزمه كفارة يمين **وقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك** من شرب العسل او مارية القبطية **تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم** قال في فتوح الغيب تبتغي اما تفسير التحريم او حال او استيناف والفرق انه على التفسير ابتغا مرضاتهن عين التحريم ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم لابهام تفخيما وتهويلا فان ابتغا مرضاتهن من اعظم الشئون وعلى الحال الانكار وارد على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا التقييد مثل التقييد في قوله تعالى لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة وعلى الاستيناف لا يكون الثاني عين الاول لانه سوال عن كيفية التحريم كانه لما قيل لم تحرم ما احل الله لك قال كيف احرم قال تبتغي مرضات ازواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير الاول اعني التفسير جمع بين التخيير والانكار والتفسير الاول

اعنى

بلغ

آذام

شكر الله تعالى على النعم بعليه واجيب بان المناسبة للترجمة ان من اهدى او تصدق بجميع ماله صح

اعني التفسير جمع بين التفخيم والتعظيم ولذلك اردفه بقوله والله غفور رحيم خيرانا له فان قلت تحريم ما احل الله غير ممكن اجيب بان المراد بهذا التحريم الامتناع من الانتفاع لا اعتقاد كونه حراما بعد ما احل الله تعالى **قد فرض الله** اي بين الله **لكم تحلة ايمانكم** بالكفارة او شرع لكم الاستثنا في ايمانكم وذلك ان تقول ان شاء الله عقبها حتى لا تحنث وسقط لابي ذر من قولهم والله غفور الخ **وقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم** ما طاب ولذ من الحلال اي لا تمنعوا انفسكم بمنع التحريم او لا تقولوا حرمناها على انفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدا منكم وتقشفا وبه قال **حدثنا الحسن بن محمد** اي ابن الصباح الزعفراني قال **حدثنا الحجاج** بن محمد المصيصي **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز انه **قال زعم عطا** هو ابن ابي رباح **انه سمع عبيد بن عمير** بالتصغير فيهما الليثي **يقول سمعت عايشة** رضي الله تعالى عنها **تزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند** ام المومنين **زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة** ام المومنين بنت عمر **ان ايتنا** ان بتخفيف النون من ان ايتنا بالرفع **دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل له اني اجد منك ريح مغافير** بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف فا مكسورة فتحتية ساكنة فرا مهملة صمغ له رايحة كريهة صمغ شجر يسمى العرفط **اكلت مغافير** استفهام محذوف الاداة **فدخل على احديهما** قال ابن حجر لم اقف على تعيينها ويحتمل ان تكون حفصة **فقالت ذلك له** اي اني اجد منك ريح مغافير **فقال** عليه افضل الصلاة والسلام **لا** ما اكلت مغافير وكان يكره الرايحة الخبيثة **بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا الى الله** خطاب **لعايشة وحفصة** على طريق الالتفات ليكون ابلغ في معاتبتهما وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب **واذ اسر النبي الى بعض ازواجه** حفصة **حديثا** سقط قوله حديثا من اليونينية وثبت في غيرها **لقوله** عليه افضل الصلاة والسلام **بل شربت عسلا** اي الحديث المسر كان ذلك القول قال البخاري بالسند **وقال**

فكيف قال لم تحرم ما احل الله لك صح

ب

ولابي ذر صح

اكلت مغافير صح

عليه افضل الصلاة والسلام صح

الى صح

ابو اسحاق الرازي الصغير وسبق في
التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى عن هشام اي ابن
يوسف عن ابن جريج بالسند المذكور ولن اعود له للشرب
فزاد قوله وقد حلفت على عدم شرب العسل فلا تخبري بذلك
احدا وقد سبق الحديث في الطلاق بغير هذا الاسناد والمتن

باب حكم الوفا بالنذر وفضله وقوله تعالى

يوفون بالنذر اي بما اوجبوا على انفسهم مبالغة في
وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه
هو على نفسه لوجه الله كان بما اوجبه الله عليه اوفى ويوخذ
منه ان الوفا بالنذر قربة للثنا على فاعله لكنه مخصوص
بنذر التبرر وبه قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي بضم
الواو وفتح الحا المهملة المخففة وبعد الالف ظا معجمة مكسورة
قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفا وفتح اللام اخره
حا مهملة قال حدثنا سعيد بن الحارث الانصاري قاضي
المدينة انه سمع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول اولم
ينهوا عن النذر بضم التحتية وفتح الها وفيه حذف ذكره
الحاكم في المستدرك من طريق المعافى بن سليمان
والاسماعيلي من طريق ابي عامر العقدي ومن طريق
ابي داود واللفظ له قالا حدثنا فليح عن سعيد بن الحارث
قال كنت عند ابن عمر فاتاه مسعود بن عمرو احد بني عمرو
ابن كعب فقال يا ابا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر بن
عبيد الله بن معمر بارض فارس فوقع فيها وباء وطاعون
شديد فجعلت على نفسي لئن الله سلم ابني ليمشين الى
بيت الله تعالى فقدم علينا وهو مريض ثم مات فما تقول
فقال ابن عمر اولم تنهوا عن النذر ثم قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم شيا من قدر الله ومشيئته
ولا يوخره بحذف ضمير النصب اي لا يوخره وانما يستخرج
بالنذر من البخيل اي لا ياتي بهذه القربة تطوعا ابتدا
بل مقابلة لشفا المريض ونحوه ذكره النووي وغيره
والحديث من افراده وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن
صفوان الكوفي سكن مكة قال حدثنا سفيان الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر انه قال اخبرنا عبد الله بن
مرة بضم الميم وتشديد الرا المهملة الخارفي بالخا المعجمة

والرا

والراء والفا الهمداني بسكون الميم الكوفي عن عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن النذر اي عن عقد النذر وقال ان النذر لا يرد شيا تعليل
للنهي وقد صرح هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق وهل النهي
للتحريم على الاصل اولا فمنهم من تاوله على الكراهة
لانه لو كان المراد منه التحريم لبطل حكمه وسقط لزوم
الوفا به لانه بالنهي للتحريم يصير معصية فلا يلزم وايضا
ولو كان كذلك ما امر الله ان يوفى به ولا حمد فاعله لكنه
ورد النهي عنه تعظيما لشانه لئلا يتهاون به فيفرط في الوفا
به وحمله القرطبي على التحريم في حق من يخاف عليه ان
يعتقد ان النذر يوجب ذلك الغرض او ان الله تعالى يفعله
لذلك قال والاول يقارب الكفر والثاني خطا صراح واما
من لا يعتقد لذلك فهو محمول
على التنزيه فيكون مكروها وهو ما نص عليه الشافعي
لكن قال القاضي حسين والمتولي والغزالي والرافعي انه
قربة لقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر
الاية ولانه وسيلة الى القربة قال في الفتح وذهب اكثر
الشافعية ونقله ابو علي السنجي عن نص الشافعي الى انه
مكروه لثبوت النهي عنه وكذا نقل عن المالكية وجزم به
عنهم ابن دقيق العيد واشار ابن العربي الى الخلاف والجزم
عن الشافعية بالكراهة قال واحتجوا بانه ليس طاعة
محضة لانه لم يقصد به خالص القربة وانما قصد ان ينفع
نفسه او يدفع عنها ضررا بما التزم وجزم الحنابلة بالكرا
هة وعندهم رواية في انها كراهة تحريم وتوقف بعضهم
في صحتها انتهى والذي رايته في شرح مختصر الشيخ خليل
بهرام المالكي ان النذر المطلق وهو الذي يوجبه الانسان
على نفسه ابتدا شكرا لله تعالى انه مندوب قال ابن رشد
وهو مذهب مالك واما المكروه وهو ما اذا نذر صوم كل يوم
خميس او كل اثنين او نحو ذلك فمكروه قال في المدونة مخافة
التفريط في الوفا به واختلف في النذر المعلق على شرط كقوله
ان شفى الله مريضي او نجاني من كذا او رزقني كذا فعلي المشي
الى مكة او صدقة كذا او نحو ذلك هل هو مكروه واليه ذهب
الباجي وابن شاس وغيرهما ام لا واليه ذهب صاحب البيان

انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب فحمل النهى الوارد
عليه وبين نذر التبرر اذ هو كامر وسيلة الى طاعة واذا
كانت وسيلة الطاعة طاعة فيشكل القول بالكراهة
على ما لا يخفى ويحتمل ان يكون سبب ذلك ان الناذر لما لم
ينذر القربة الا بشرط ان يفعل له ما يريد صار كالمعاوضة
التى تقدح فى نية المتقرب ويشير الى هذا التاويل
قوله انه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج اى بالنذر من البخيل ما لم
يكن يريد ان يخرجه والحديث مضى فى القدر وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتى ابن
ادم النذر بشى بنصب ابن على المفعولية والنذر بالرفع
~~على المفعولية والنذر بالرفع~~ على الفاعلية لم يكن قدرته بضم
القاف مبنيا للمفعول والجملة صفة لقوله بشى وفى نسخة بغير
الفرع وعليها شرح فى فتح البارى وهى فى اليونينية لابى ذر
لم اكن قدرته قال وهذا من الاحاديث القدسية لكن سقط
منه التصريح بنسبته الى الله تعالى ولكن يلقيه النذر الى
القدر قد قدر له بضم القاف وكسر الدال المهملة المشددة
مبنيا للمفعول ولابى ذر قد قدرته فيستخرج الله به بالنذر
من البخيل فيه التفات على رواية لم اكن قدرته فيؤتى بكسر
المثناة الفوقية ولابى ذر فيؤتينى وله عن الحموى والمستملى يؤتينى
بحذف الفا وله ايضا عن الكشميهنى يؤتنى بحذف اليا للجزم بدل
من قوله يكن المجزوم بلم اى يعطينى عليه اى على ذلك الامر
الذى بسببه نذر كالشفا ما لم يكن يؤتينى يعطى عليه من قبل
اى من قبل النذر باب اثم من لا يفى بالنذر
قال فى الفتح سقط لغير ابى ذر اثم وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد عن يحيى القطان ولابى ذر عن يحيى بن سعيد عن
شعبة بن الحجاج انه قال حدثنى بالافراد ابو جمرة بالجيم والرا
المفتوحتين بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران قال حدثنا
زهدم بن مضرب بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال
بعدها ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الرا
المشددة بعدها موحدة قال سمعت عمران بن الحصين

به صح

لفظ صح

الخزاعى

الخزاعى اسلم مع ابى هريرة وكانت الملايكة تسلم عليه رضى الله
تعالى عنه يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم
اهل قرنى الذى انا فيهم وهم الصحابة ثم الذين يلونهم
وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين
قال عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه لا ادرى ذكر
عليه افضل الصلاة والسلام ثنتين او ثلاثا ولابى ذر
اثنتين او ثلاثة بعد قرنه ثم يجى قوم ينذرون
بفتح اوله وكسر المعجمة وضمها فلا يوفون بضم الفوقية
بالنذر ولابى ذر عن الكشميهنى يوفون بالتحتية ~~بدل الفا~~
ويخونون خيانة ظاهرة ولا يؤتمنون لا نهم يخونون بحيث
لا يامنهم احد بعد ذلك ويشهدون ولا يستشهدون
اى يتحملون الشهادة بدون التحمل ويؤدونها بدون الطلب
ويظهر فيهم السمن بكسر المهملة وفتح الميم يتكبرون بما ليس
فيهم من الشرف او يجمعون الاموال او يغفلون عن امر الدين
او هو على حقيقته فى معناه لكن اذا كان مكتسبا لا خلقيا
والحديث سبق فى الشهادات وفضايل الصحابة والرقاق
والله سبحانه وتعالى اعلم باب حكم النذر
فى الطاعة وقوله تعالى وما انفقتم من نفقة فى سبيل
الله او فى سبيل الشيطان او نذرتم من نذر فى طاعة الله
او فى معصيته فان الله يعلمه لا يخفى عليه وهو مجازيكم
عليه والجملة جواب الشرط ان كانت ما شرطية او فى
الخبر ان كانت موصولة ووحد الضمير فى قوله يعلمه
والسابق شيئان النفقة والنذر لان العطف باو وهى
لاحد الشيئين تقول زيدا او عمرا اكرمته ولا يجوز اكرمتهما
ويجوز ان يعود على الاول نحو زيد او هند منطلق او الثانى نحو
زيد او هند منطلقة والاية من هذا ولا يجوز ان يقول
منطلقان وما للظالمين فى النذور من انصار ممن ينصرهم
من الله ويمنعهم من عقابه وسقط لابى ذر قوله فان الله
يعلمه الى اخر الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا مالك امام دار الهجرة عن طلحة بن عبد الملك
الايلى بفتح الهمزة وسكون التحتية عن القاسم بن محمد بن ابى
بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم عن عايشة رضى الله تعالى
عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع

ولا يفون بفتح صح
بضم اوله صح

الذين يمنعون الصدقات او ينفقون
اموالهم فى المعاصى او
ينذرون فى المعاصى
او لا يفون صح

الله تعالى كان يصلي الظهر مثلا في اول وقته او يصوم نفلا كيوم
الخميس ونحوه من المستحب من العبادات البدنية والمالية
فليطعه بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب ومقتضاه
ان المستحب ينقلب بالنذر واجبا ويتقيد بما قيده به الناذر
ومن نذر ان يعصيه ولابي ذر ان يعصي الله تعالى كشرب الخمر
فلا يعصه والمعنى من نذر طاعة الله تعالى وجب عليه الوفا
بنذره لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب المباح وهو انما يتحقق
في الطاعات واما المعاصي فليس فيها شي مباح حتى يجب بالنذر
فلا يتحقق فيها النذر والحديث اخرجه ابو داود في النذر وكذا
الترمذي والنسائي واخرجه ابن ماجه في الكفارات والله اعلم
هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا نذر
شخص او حلف انه لا يكلم الناس في الجاهلية قبل الاسلام
ثم اسلم الناذر هل يجب عليه الوفا ام لا وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل المروزي ابو الحسن قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا عبيد الله بن عمر بضم العين
فيهما العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان اباه
عمر رضي الله تعالى عنهما قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية
اي الحالة التي كنت عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله
وشرايع الدين وغير ذلك ان اعتكف اي الاعتكاف فليلة لا
يعارضه رواية يوما لان اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا
كان او نهارا او ان النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتفي باحدهما
عن ذكر الاخر فرواية اي بليلته ورواية ليلة اي مع يومها
مثل الاول يكون حجة على من شرط الصوم في الاعتكاف لان
الليل ليس محلا للصوم في المسجد الحرام حول الكعبة ولم
يكن اذ ذاك جدار يحيط عليها قال صلى الله عليه وسلم له اوف
بنذرك بفتح الهمزة وهذا تمسك به من قال بصحة نذر
الكافر ومن منع وهو الصحيح يحمل الحديث على انه صلى الله
عليه وسلم لم يامره بالاعتكاف الا تشبيها بما نذر لا عين ما
نذر وتسميته بالنذر من مجاز التشبيه او من مجاز الحذف
والحديث سبق في اخر الاعتكاف وسبق في غزوة حنين زمن
سوال عمر ولفظه لما قفلنا من حنين سال عمر النبي صلى الله
عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف وفي فرض
الخمس قال عمر فلم اعتكف حتى كان بعد حنين باب

حكم

حكم من مات وعليه نذر هل يقضى عنه ام لا وامر ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما امراة جعلت امها على نفسها صلاة
بقبا بالصرف فقال لها صلي عنها وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما نحوه اي نحو قول ابن عمر مما وصله ملك عن
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمته انها
حدثته عن جدته انها كانت جعلت على نفسها مشيا الى مسجد
قبا فماتت ولم تقضه فافتى عبد الله بن عباس ابنتها ان
تمشي عنها واخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن
جبير قال مرة عن ابن عباس قال اذا مات وعليه نذر قضى
عنه وليه ومن طريق عون بن عبد الله بن عتبة ان امراة نذرت
ان تعتكف عشرة ايام فماتت ولم تعتكف فقال ابن عباس
اعتكف عن امك لكن في الموطا قال ملك انه بلغه ان ابن عمر
كان يقول لا يصلي احد عن احد واخرج النسائي نحوه عن ابن
عباس وجمع بان الاثبات في حق من مات والنفي في حق الحي
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين المهملة ابن عبد الله
ولابي ذر زيادة ابن عتبة ان عبد الله بن عباس رضي الله
تعالى عنهما اخبره ان سعد بن عبادة الانصاري رضي
الله تعالى عنه استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر
كان على امه عمرة فتوفيت قبل ان تقضيه والنذر المذكور
كان صياما وقيل عتقا وقيل صدقة وقيل نذرا مطلقا او
كان معينا عند سعد فافتاه صلى الله عليه وسلم ان يقضيه
عنها قال الزهري وكانت سنة بعد اي صار قضا الوارث
ما على المورث طريقة شرعية وهذا اعم من ان يكون وجوبا
او ندبا كذا قاله في الفتح تبعا للكواكب قال العيني معنى
التركيب ليس كذلك وانما معناه وكانت فتوى النبي صلى
الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد افتايه صلى الله عليه وسلم
بذلك والضمير في كانت يرجع الى الفتوى بدليل قوله فافتاه
وهو من قبيل قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى اي فان العدل يدل
عليه قوله اعدلوا والجمهور على ان من مات وعليه نذر مالي
انه يجب قضاوه من راس ماله وان لم يوص الا ان وقع النذر
في مرض الموت فيكون من الثلث ويحتمل انه يكون سعد قضا

نذراسه من تركتها ان كان ماليا او تتبرع به والحديث ياتي في الحيل
ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية اياس اليشكري انه قال سمعت سعيد بن جبير
يحدث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه اتى رجل هو
عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له يارسول الله ان اختي لم تسم نذرت ولابي ذر
عن الحموي والمستملي قد نذرت ان تحج وانها ماتت وام تف
بنذرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليها
دين لمخلوق اكنت ~~تقضيه~~ عنها قال نعم قال فاقض دين
الله حقه فهو احق بالقضا من الخلق وسبق في باب
الحج عن الميت بلفظ ان امراة قالت ان امي نذرت الحج ولا
منافاة لاحتمال وقوع الامرين معا كما قاله الكرماني وسبق
ذلك في الباب المذكور

باب حكم النذر فيما لا يملك الناذر وحكم النذر في معصية

ولابي ذر عن
الكشميهني ولا في معصية وبه قال حدثنا ابو عاصم
النبيل الضحاك بن مخلد البصري عن ملك الامام عن ابن
عبد الملك الايلي عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع
الله عز وجل فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه
فيه دليل على ان من نذر طاعة يلزمه الوفا به ولا بما
يلزمه الكفارة فلو نذر صوما لعبد لا يجب عليه شي
ولو نذر نحر ولده فباطل واليه ذهب ملك والشافعي
رضي الله تعالى عنهما فاما اذا نذر مطلقا كان قال علي
نذر ولم يسم شيا فعليه كفارة اليمين وكذا اذا نذر شيا
لم يطقه ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني لا في
الاول فتامل ~~وقيل بحث~~ وسبق الحديث قريبا وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
حميد الطويل البصري عن ثابت البناني ولابي ذر حدثني بالافراد
ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لشيخ قيل هو ابو اسرائيل كما نقله مغلطاي عن الخطيب
ان الله لغني عن تعذيب هذا ورآه يمشي بين ابنيه لم
يسميا

قاضيه صح

يسميا قال لما بال هذا قالوا نذر ان يمشي وامره ان يركب لعجزه
عن المشي وقال الفزاري بفتح الفا والزاي مخففة وبعد الالف
را مكسورة مروان بن معوية مما وصله في الحج عن حميد
الطويل انه قال حدثني بالافراد ثابت البناني عن انس
رضي الله تعالى عنه واشار بهذا الى ان حميدا صرح بالتحديث
كما في رواية ابي ذر في الطريق الاول وبه قال حدثنا ابو
عاصم النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن
سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي عن طاوس هو ابن كيسان
الامام ابو عبد الرحمن اليماني من ابنا الفرس عن ابن عباس
رضي الله تعا عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يطوف بالكعبة واخذ يقوده بزمام او غيره اي غير زمام
فقطعه والشك من الراوي وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان
ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان
الاحول ان طاوسا اخبره عن ابن عباس رضي الله تعا
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو اي والحال انه يطوف
بالكعبة بانسان حال كونه يقود انسانا بخزامة في
انفه بكسر الخا وفتح الزاي المخففة حلقة من شعر او وبر
يجعل في الحاجز الذي بين منخري البعير يشد بها الزمام
ليسهل انقياده اذا كان صعبا ولم يسم واحد من الانسانين
المذكورين ويحتمل ان يكون بشرا وابنه طلقا كما في الطبراني
كما سبق في باب الكلام في الطواف من الحج فقطعها اي
الخزامة النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم امره اي القائد
ان يقوده بيده فان قلت ما المطابقة بين الحديث
والترجمة اجيب بان في رواية النسائي من وجه اخر عن
ابن جريج التصريح بانه نذر ذلك والحديث سبق في الحج بنا
وذكرته من وجهين الاول بعلو والثاني بنزول كما نحن وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قال
حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا قال حدثنا ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعا عنهما
انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اي
يوم الجمعة كما عند الخطيب في المبهمات وجواب بينا قوله
اذا هو برجل قايم زاد ابو داود في الشمس فسال صلى الله عليه

وسلم عنه اي عن اسمه وعن حاله فقالوا هو ابو اسرايل
قيل اسمه قشير بقاف وشين معجمة مصغر وقيل يسير بتحتية
ثم مهملة مصغرا ايضا وقيل بغير يا في اخره وزاد الخطيب
في مبهماته فقال انه رجل من قريش وقال ابن الاثير في
الصحابة كغيره انه انصاري قال في الفتح والاول اولى يعني
كونه قرشيا ولا يشاركه احد من الصحابة في كنيته نذر ان
يقوم ولا يقعد ولا يستظل من الشمس ولا يتكلم ويصوم
فقال صلى الله عليه وسلم مروه اي مروا ابا اسرايل ولابي داود
مروه فليتكلم وليستظل من الشمس وليقعد وليتم
صومه بخلاف البواقي والظاهر انه صلى الله عليه وسلم علم
منه ان الصوم لا يشق عليه والحديث اخرجه ابو داود في
الايمان وابن ماجه في الكفارات قال عبد الوهاب بن
عبد الحميد الثقفي حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابن عباس قال
في الفتح تمسك بهذا من يرى ان الثقات اذا اختلفوا في
الوصل والارسال يرجح قول من وصل لما معه من زيادة
العلم لان وهيبا وعبد الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب
وارسله عبد الوهاب وصححه البخاري مع ذلك والذي عرفناه
بالاستقرا من صنيع البخاري انه لا يعمل في هذه الصورة
بقاعدة مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان استووا فيقدم
الوصل والواقع هنا ان من وصله اكثر ممن ارسله قال الاسماعيلي
وصله مع وهيب عاصم بن هلال والحسن بن ابي جعفر وارسله
مع عبد الوهاب خالد الواسطي قال ابن حجر وخالد متقن
وفي عاصم والحسن مقال فيستوي الطرفان فيرجح الوصل
وقد جا الحديث المذكور من وجه اخر فازداد قوة فاخرجه
عبد الرزاق عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي اسرايل والله اعلم

باب حكم من نذر ان يصوم اياما

معينة فوافق النحر او الفطر هل يجوز له الصيام او العدد
او الكفارة وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر بن علي بن عطا
ابن مقدم المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة
المشددة الثقفي مولاهم البصري قال حدثنا فضيل بن
سليمان النميري بالنون مصغرا ابو سليمان البصري
قال حدثنا موسى بن عقبة مولى ال الزبير قال حدثنا

ولابي

بلغ

لانه قربة م

٥

ولابي ذر حدثني بالافراد حكيم بن ابي حرة بضم الحا المهملة
وفتح الرا المشددة الاسلمي المدني وابو حرة لا يعرف اسمه
وليس له في البخاري الا هذا الحديث اورده متابعا لزياد بن
جبير في الطريق التي بعد انه سمع عبد الله بن عمر رضي
الله تعالى عنهما حال كونه سئل بضم السين المهملة
وكسر الهمزة مبنيا للمفعول لم يسم السايل فيحتمل ان يكون
رجلا وان يكون امراة عن رجل نذر ان لا ياتي عليه يوم الا
صام فوافق يوم اضحى بفتح الهمزة او فطر يحتمل او للشك
او التقسيم فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة قدوة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يرى صلى الله عليه
وسلم صيامهما وقال في الكواكب قوله لا نرى بلفظ المتكلم
فيكون من جملة مقول عبد الله اي المخبر به عنه صلى الله
عليه وسلم وفي بعضها يرى بلفظ الغايب وفاعله عبد الله او
قايله حكيم قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية يوسف بن
يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامهما ا
فتعين الاحتمال الاول انه من مقول ابن عمر انتهى وقد اجمعوا على
انه لا يجوز صوم يوم عيد الفطر ولا عيد النحر لا تطوعا ولا
نذرا ولو نذرا لم ينعقد نذره عند الجمهور وعند الحنابلة
روايتان في وجوب القضا وقال ابو حنيفة لو اقدم فصام وقع
ذلك عن نذره وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
احد الاعلام قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح
الرا اخره عين مهملة مصغرا البصري عن يونس بن
عبيد احد ايمة البصرة عن زياد بن جبير بضم الجيم وفتح
الموحدة ابن حية بالتحتية المشددة ابن مسعود بن معتب
البصري انه قال كنت مع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
فسأله رجل لم يسم فقال نذرت ان اصوم كل يوم
ثلثا او اربعا ما عشت بكسر الموحدة في اربعا والمد
مع الهمزة لا ينصرف كسابقه لالف التانيث فيهما ويجمعان
على ثلاثاوات واربعاوات ويوم بغير تنوين لاضافته لما
بعده فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال ابن عمر امر الله
عز وجل بوفا النذر حيث قال تعالى وليوفوا نذورهم ونهينا

ك
عليه صح

ل

ثلثا م

بضم النون وكسر الحا ان نصوم هذا اليوم يوم النحر وفي باب
صوم يوم النحر من كتاب الصيام ونهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن صوم هذا اليوم فاعاد عليه اي فاعاد الرجل
السوال على ابن عمر فقال مثله اي مثل القول الاول لا يزيد
عليه ورعا منه حيث توقف في الجزم باحد الجوابين لتعارض
الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيحه للمنع
وبقية مبحث ذلك سبق في الصيام من الباب المذكور والله
تعالى اعلم هذا باب بالتنوين من يدخل
في الايمان والنذور والارض والغنم والزروع بلفظ الجمع
ولابي ذر والزرع والامتعة فقال ابن عمر قال عمر رضي
الله تعالى عنهما وصله المولف رحمه الله تعالى في الوصايا
للنبي صلى الله عليه وسلم اصبت ارضا وكان بها نخل ثمر
وعند احمد من رواية ايوب ان عمر اصاب من يهود بني
حارثة ارضا يقال لها ثمغ بفتح المثلثة وسكون الميم بعدها
غين معجمة ارض تلقا المدينة لم اصب مالا قط انفس
اجود منه والنفيس الجيد المغتبط به وسمي نفيسا لانه
يوخذ بالنفس فيه اطلاق المال على الارض فيطلق على كل متمول
كما هو المعروف من كلام العرب قال تعالى ولا توتوا السفها
اموالكم فلم يخص شيا دون شي وقال بعضهم هو العين
كالذهب والفضة وقيل غير ذلك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لعمر بعد ان قال له فكيف تامرني به كما في الوصايا ان
شيت حبست بالتخفيف في اليونينية بالتشديد اي وقفت
اصلها وتصدقت بها اي بثمرها فقال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
رضي الله تعالى عنهما وصله ايضا في الوصايا للنبي صلى
الله عليه وسلم احب اموالي الي بيرحا بفتح
الموحدة وسكون التحتية وضم الرا وفتحها بالصرف ولابي
ذر بعدمه وفيها لغات كثيرة سبقت في الزكاة وهذا
الاسم لحايط له فاللام للتبيين كما في هيت لك والحايط
البستان مستقبلة المسجد انث باعتبار البقعة وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام الاعظم عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي بكسر اللام
المهملة وسكون التحتية عن ابي الغيث سالم مولى ابن
مطيع بضم الميم وكسر الطا المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين
مهملة

مهملة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لم يحضر ابو هريرة
غزوة خيبر الا بعد الفتح فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الاموال
والثياب والمتاع كذا في الفرع واصله وغيرهما مما وقفت
عليه من الاصول المعتمدة والثياب باثبات الواو وكالذي
بعده وقال في الفتح الا الاموال المتاع والثياب كذا للاكثر
اي بحذف الواو من المتاع قال ولابن القيم والقعنبي بس
والمتاع بالعطف قال فقال بعضهم في تنزيل ذلك على لغة
دوس اي القايلين ان المال غير العين كالعروض والثياب
نظر لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها
الا ان يكون منقطعا فيكون الا بمعنى لكن كما قال الحافظ
ابن حجر والذي يظهر ان الاستثنا من الغنيمة اي في قوله
فلم نغنم فنفى ان يكونوا غنموا واثبت انهم غنموا المال فدل
على ان المال عنده غير العين وهو المطلوب فاهدى رجل من
بني الضبيب بضم الضاد المعجمة وبايين موحدتين اولاهما
مفتوحة بينهما تحتية ساكنة يقال له رفاعة بن زيد
بكسر الرا وتخفيف الفا ابن وهب الجذامي ثم الضبيبي ممن
وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله صلى
الله عليه وسلم غلاما يقال له مدعم بكسر الميم وسكون الدال
وفتح العين المهملتين وكان اسود فوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح واو فوجه وقال العيني كالكرماني
بالبنا للمجهول وفي غزوة خيبر من المغازي ثم انصرفنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى بضم القاف
وفتح الرا مقصور موضع بقرب المدينة حتى اذا كان
بوادي القرى بينما بميم بلا فا مدعم يحط رحلا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سهم عاير بالعين المهملة
وبعد الالف همزة فرالا يدرى راميه فاصابه فقتله فقال
الناس هنيا له الجنة وفي المغازي هنيا له الشهادة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان
الشملة بفتح الشين المعجمة وسكون الميم الكسا التي اخذها
يوم خيبر من الغنايم لم تصبها المقاسم وانما غلها
لتشتعل بنفسها عليه نارا تعذيبا له لغلوله او انها
سبب لعذابه في النار فلما سمع ذلك الناس جا رجل

لم اعرف اسمه **بشراك او شراكين** بكسر الشين فيهما بسير او
سيرين يكونان على ظهر القدم عند لبس النعل **الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال** عليه افضل الصلاة والسلام
شراك من نار او شراكان من نار والحديث مر في المغازي

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كفارة الايمان سقط لابي ذر
لفظ باب وثبت للكشميهني والحموي كتاب الخ ولابي
ذر عن المستملي كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو
الستر لانها تستر الذنب ومنه الكافر لانه يستر الحق
ويسمى الليل كافرا لانه يستر الاشيا عن العيون **وقول
الله تعالى فكفارته** معقود الايمان **اطعام عشرة
مساكين** مما يعتاد لبسه كنشفة او منديل او اعتاق رقبة
مومنة فمن عجز عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة
ايام ولو متفرقة **وما امر النبي صلى الله عليه وسلم** به كعب
ابن عجرة كما في الحديث اللاحق **حين نزلت ففدية من
صيام** اي اذا حلق راسه وهو محرم فعليه صيام ثلاثة
ايام **او صدقة** على ستة مساكين لكل نصف صاع من بر **او
نسك** شاة مصدر او جمع نسيكة **ويذكر عن ابن عباس**
رضي الله تعالى عنهما فيما وصله سفين الثوري في تفسيره
عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس **وعطا** هو
ابن ابي رباح مما وصله الطبري من طريق ابن جريج **وعكرمة**
مولى ابن عباس مما وصله داود الطبري من طريق ابي هند
عنه **ما كان في القران او** بفتح الهمزة وسكون الواو فيهما
نحو قوله ففدية من صيام او صدقة او نسك **فصاحبه
بالخيار وقد خير النبي صلى الله عليه وسلم كعبا في الفدية**
على ما ياتي ان شا الله تعالى وبه قال **حدثنا احمد بن يونس**
هو احمد بن يونس اليربوعي الكوفي قال **حدثنا ابو شهاب**
عبد الله بن نافع الاصغر الحناط بالمهملة والنون الاسد
ويقال له الهلالي البصري **عن ابن عون** بفتح العين
المهملة وسكون الواو عبد الله واسم جده ارطبان البصري
عن مجاهد اي ابن جبر **عن عبد الرحمن بن ابي ليلى** بفتح
اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي **عن كعب بن عجرة**
بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الرا رضي الله تعالى

عنه

أعطاء لكل مسكين مدًّا من جنس الفطرة أو يكسى كسوة

عنه انه **قال اتيته يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن**
اي اقرب **فدنوت فقال ايؤذيك** ولابي ذر اتؤذيك بالنون
بدل التحتية **هوامك** بتشديد الميم جمع هامة بالتشديد
يطلق على ما يدب من الحيوان كالقمل وشبهه وكان القمل
يتناثر على وجهه **قلت** ولابي ذر فقلت **نعم قال** احلق راسك
وعليك **فدية** مرفوع مبتدا خبره محذوف اي فعليك
فدية او خبر مبتدا محذوف اي فالواجب عليك فدية **من
صيام او صدقة او نسك** قال ابو شهاب بالسند الاول
واخبرني بالافراد **ابن عون** عبد الله **عن ايوب** السختياني
انه **قال صيام ثلاثة ايام والنسك شاة والمساكين
ستة** اي اطعام ستة مساكين قال ابن بطال وانما ذكر
البخاري حديث كعب هنا من اجل التخيير فانها وردت
في كفارة اليمين كما وردت في كفارة الاذى وقال ابن المنير
يحتمل ان يكون البخاري ادخل حديث كعب هنا موافقة لمن
قال ان الطعام نصف صاع في الكفارة كالفدية فنبه على
حمل المطلق على المقيد لان النبي صلى الله عليه وسلم نص في
الفدية على انها نصف صاع ولم يثبت عنه نص في قدر
طعام الكفارة وهذا من انصاف البخاري لانه كثيرا ما
يخالف الكوفيين الا ان يظهر الحق معهم انتهى ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما في كفارة الايمان
والحديث سبق في الحج **باب قول الله
تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم** ما تحللونها به وهي
الكفارة **والله مولاكم** سيدكم ومتولي اموركم وقيل
مولاكم اولى بكم من انفسكم فكانت نصيحته انفع لكم من
نصحكم لانفسكم **وهو العليم** بما يصلحكم فيشرعه لكم
الحكيم فيما احل وحرم **باب متى تجب الكفارة على الغني
والفقير** ولابي ذر باب متى تجب الكفارة على الغني والفقير
وقول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله
العليم الحكيم وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة ~~سمعته~~ **عن الزهري** من فيه **عن
حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه انه
قال جا رجل هو سلمة بن صخر البياضي **الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال هلكت** اي فعلت ما هو سبب لهلاكي **قال** صلى

أو نُسُكٍ بابه

قال سفيان بن عيينة سمعته من فيه اي من فم الزهري اي ليس معنعنا موهما للتدليس

الله عليه وسلم ما ولابي ذر وما شانك قال وقعت على امرأتي
في رمضان اي وطئتها كما في حديث آخر فقال صلى الله عليه
وسلم له تستطيع تعتق بفتح الفوقية ولابي ذر عن
الكشميهني ان تعتق رقبة قال لا استطيع قال صلى
الله عليه وسلم فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين
قال لا استطيع قال عليه افضل الصلاة والسلام فهل
تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا قال صلى الله
عليه وسلم اجلس فجلس فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق
بفتح العين والراء المهملتين فيه تمر والعرق المكتل
الضخم بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع
خمسة عشر صاعا قال صلى الله عليه وسلم له خذ هذا
العرق بتمره فتصدق به اي بالتمر قال اتصدق به على
شخص افقر منا ولابي ذر افقر مني فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بدت اي ظهرت نواجذه بالذال المعجمة
مؤخر الاسنان وهي الاضراس تعجبا من حاله ثم قال صلى
الله عليه وسلم اطعمه عيالك وفي الحديث ان كفارة الوقاع ٤
مرتبة اعتاق ثم صوم ثم اطعام ويجب تبييتها بان ينوي
الاعتاق وكذا باقيها عن الكفارة لتتميز عن غيرها كنذر
فلا يكفي الاعتاق الواجب عليه مثلا وان لم يكن عليه غيرها
ومراد البخاري كما قال ابن المنير التنبيه على ان الكفارة
انما تجب بالحنث كما ان كفارة الوقاع في نهار رمضان انما
كانت باقتحام الذنب واشار الى ان المعسر لا يسقط عنه
ايجاب الكفارة لان النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره واعطاه
مع ذلك ما يكفر به كما لو اعطى المعسر ما يقضي به دينه فكا
ولعله كما نبه على احتجاج الكوفيين بالغدية نبه هنا على
ما احتج به من خالفهم من الحاقها بكفارة الوقاع وانه
مد لكل مسكين انتهى ومذهب الشافعي ان له تقديم
الكفارة بلا صوم على احد سببيها لانه حق مالي تعلق
بسببين فجاز تقديمه على احدهما كالزكاة فتقدم على
الحنث ولو كان حراما كالحنث بترك واجب او فعل حرام وعلى
عود في ظهار كان ظاهر من رجعية ثم كفر ثم راجعها وكان
طلق رجعيا عقب ظهاره ثم كفر ثم راجع اما الصوم فلا
يقدم لانه عبادة بدنية فلا تقدم على وقت وجوبها بغير

حاجة

حاجة كصوم رمضان والحديث سبق في الصوم باب
من اعان المعسر في الكفارة الواجبة عليه وبه قال حدثنا
محمد بن محبوب البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
العبدي قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال جاء رجل اسمه كما سبق سلمة بن صخر او سلمان
ابن صخر او هما واقعتان سبق ذلك في الصيام الى رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وفي بعض الطرق
اهلكت فقال صلى الله عليه وسلم له وما ذاك الذي اهلكك
قال وقعت باهلي جامعت امرأتي في نهار رمضان قال صلى
الله عليه وسلم تجد رقبة تعتقها استفهام الاداة والمراد
الوجود الشرعي فيدخل فيه القدرة بالشراء قال لا احد قال هل
ولابي ذر فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال
لا وعند البزار من رواية ابن اسحق وهل لقيت ما لقيت الا من
الصوم قال فتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال
لا وهل هذه الخصال على الترتيب او التخيير قال البيضاوي
رتب الثاني بالفا على فقد الاول ثم الثالث بالفا على فقد
الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب
السؤال فينزل منزلة الشرط وقال مالك بالتخيير قال فجاء
رجل من الانصار لم اقف على اسمه بعرق والعرق بفتح العين
المهملة والراء آخره قاف المكتل بكسر الميم وفتح الفوقية
بينهما كاف ساكنة فيه تمر فقال عليه افضل الصلاة والسلام
له اذهب بهذا التمر فتصدق به قال ولابي ذر عن الكشميهني
فقال على ولابي ذر اعلى اي اتصدق به على احد احوج الناس
منا يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها
اهل بيت احوج منا ولابتيها بغير همز تثنية لابة يريد الحرتين
تثنية حرة ارض ذات حجارة سود والمدينة بينهما وزاد في
الرواية السابقة قريبا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه ثم قال اذهب فاطعمه اهلك بقطع همزة فاطعمه
اي فاطعم ما في المكتل من التمر من تلزمك نفقته او زوجتك او
مطلق القرابة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فكما جاز اعانة
المعسر بالكفارة عن وقاعه في نهار رمضان كذلك يجوز اعانة
المعسر بالكفارة عن يمينه اذا حنث فيه وقد قيل ان هذا الحديث

استنبط منه بعضهم الف مسئلة واكثر بهذا **باب**
بالتنوين يعطى الشخص الذي وجبت عليه الكفارة في الكفارة
اذا كانت عن يمين عشرة مساكين كما في القرآن فقريبا كان
المسكين او بعيدا في التذكير قريبا وبعيدا باعتبار لفظ
مسكين ولذا قال كانه في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بالتصغير
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه
قال جاء رجل من بني بياضة اسمه سلمة بن صخر او اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت وفي رواية
عائشة رضي الله تعالى عنها في الصوم انه احترق واطلق ذلك
لاعتقاده ان مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن
العصيان قال صلى الله عليه وسلم وما شانك قال وقعت
على امراتي جامعتها في نهار رمضان قال [illegible] ولابي ذر فهل
تجد ما تعتق بضم الفوقية رقبة قال لا قال فهل تستطيع
ان تصوم شهرين متتابعين قال لا سقط قوله فهل الخ
لابي ذر قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال
لا اجد قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم بعرق فيه تمر قال خذ هذا التمر فتصدق به على
ستين مسكينا فقال اعلى قال اتصدق به على احد افقر
منا ما بين لابتيها حرتي المدينة افقر منا ثم قال صلى الله عليه وسلم
خذه اي التمر فاطعمه اهلك قال ابن المنير ليس في الحديث
الا قوله اطعمه اهلك لكن اذا جاز اعطا الاقربا فالبعدا اجوز
وقاس كفارة اليمين على كفارة الجماع في الصيام في اجازة
الصرف الى الاقربا انتهى وهو على راي من حمل قوله اطعمه
اهلك على انه في الكفارة واما من حمله على انه اعطاه التمر
المذكور في الحديث لنفقة اهله و الكفارة في ذمته
الى ان يحصل له اليسار فلا يتجه الاطلاق وكذا من يقول
بالاسقاط عن المعسر مطلقا قاله في الفتح وفي رواية ابن اسحق
خذها وكلها وانفقها على عيالك اي لا عن الكفارة بل هي
عليك فاطلق بالنسبة اليه والى عياله وكان ذلك من مال
الصدقة واما حديث فكله انت وعيالك فقد كفر الله عز
وجل عنك فضعيف لا يحتج به وقد ورد الامر بالقضا كما في حديث

عند

بلغ

دون كانت وكانوا اولان فقيلا ليستوى فيه التذكير والتانيث كما في قوله تعالى صح

فهل صح

يستقر صح

عند البيهقي والله سبحانه وتعالى الموفق **باب**
بيان صاع المدينة الذي يجب به الاخراج في الواجبات لان
التشريع وقع اولا على ذلك وبيان مد النبي صلى الله عليه
وسلم وبركته اي المد وكل منهما والمراد بركته صلى الله عليه
وسلم في دعايه حيث دعا اللهم بارك لهم في مكيالهم
ومدهم وصاعهم وما توارث اهل المدينة من ذلك قرنا
بعد قرن وبه قال حدثنا عثمن بن ابي شيبة هو عثمن بن
محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمن العبسي الكوفي
قال حدثنا القاسم بن مالك المزني بضم الميم وفتح الزاي
وكسر النون قال حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن بضم الجيم
وفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة الكندي
عن السائب بن يزيد الكندي ويقال الليثي ويقال الازدي
المدني انه قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم مدا وثلثا بمدكم اليوم فزيد فيه اي في الصاع في زمن
عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه قال ابن بطال فيما
نقله في الفتح هذا يدل على ان مدهم حين حدث به السائب
كان اربعة ارطال فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث قام
منه خمسة ارطال وثلث وهو الصاع بدليل ان مده صلى الله
عليه وسلم رطل وثلث وصاعه اربعة امداد ثم قال مقدار ما زيد
فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لا نعلمه
وانما الحديث يدل على ان مدهم ثلاثة امداد بمده انتهى قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ومن لازم ما قاله انه يكون
صاعهم ستة عشر رطلا لكنه لعله لم يعلم مقدار الرطل
عندهم اذ ذاك انتهى والمد كما مر رطل وثلث بالبغدادي
وهو مائة و وعشرون درهما واربعة اسباع درهم
فيكون الصاع ستمائة درهم وخمسة وثمانين وخمسة
اسباع درهم كما صححه النووي وعند ابي حنيفة ان الصاع
ثمانية ارطال لنا ما نقل الخلف عن السلف رحمهم الله تعالى
بالمدينة وهم اعرف بمثل ذلك قاله مالك مستدلا به على ابي
يوسف فرجع اليه والحديث ياتي ان شا الله تعالى في الاعتصام
واخرجه النسائي في الزكاة وبه قال حدثنا منذر بن الوليد
الجارودي بالجيم قال حدثنا ابو قتيبة وهو سلم بفتح
السين المهملة وسكون اللام الشعيري بفتح المعجمة وسكون

ثمانية صح

مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع ابو يوسف صح

المهملة البصري اصله من خراسان قال حدثنا ملك امام
الايمة ابن انس الاصبحي عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يعطي زكاة رمضان اى
صدقة الفطر منه بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل
وثلث بالبغدادي وهو مائة وعشرون درهما واربعة
اسباع درهم كما مر المد الاول بالجر صفة لازمة لمد النبي
صلى الله عليه وسلم واراد نافع بذلك انه كان لا يعطي بالمد
الذي احدثه هشام وهو اكبر من مد النبي صلى الله عليه
وسلم بثلثي رطل اذ مد هشام رطلان والصاع منه ثمانية
ارطال وفي كفارة اليمين بمد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
للنبي صلى الله عليه وسلم الا مد واحد قال ابو قتيبة سلم
المذكور بالسند السابق ذكره قال لنا ملك الامام مدنا المدني
وان كان دون مد هشام في القدر اعظم من مدكم في البركة
الحاصلة فيه بدعا النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى الفضل
الا في مد النبي صلى الله عليه وسلم وان مد هشام افضل بحسب الوزن
قال ابو قتيبة سلم ايضا وقال لي ملك الامام الاعظم لو جاءكم
امير فضرب مدا اصغر من مد النبي صلى الله عليه وسلم باى
شي كنتم تعطون الفطرة والكفارة قال ابو قتيبة قلت له
كنا نعطي ذلك بمد النبي صلى الله عليه وسلم قال ملك الامام الاعظم
افلا ترى ان الامر انما يعود الى مد النبي صلى الله عليه وسلم
لانه اذا تعارضت الامداد الثلاثة الاول والحادث وهو
الهشامي وهو زايد عليه والثالث المفروض وقوعه وان لم
يقع وهو دون الاول كان الرجوع الى الاول اولى لانه الذي
تحققت شرعيته لنقل اهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا
بعد جيل وقد رجع ابو يوسف رحمه الله تعالى الى قول الامام
ملك رضي الله تعالى عنه كما مر والحديث من افراده وهو من ترك
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال
اخبرنا ملك الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن انس بن ملك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم بارك لهم اى اهل المدينة في مكيالهم
وصاعهم ومدهم البركة بمعنى النماء والزيادة قال الامام
ابو زكريا النووي الظاهر ان المراد البركة في نفس المكيل
بالمدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها قلت

وقد

وثمانية صح

فانه صح

كان صح

وقد رايت من ذلك في سنة خمس وتسعين وثمانماية العجب
العجاب من هذا والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب

باب قول الله تعالى في اية كفارة اليمين

في سورة المائدة او تحرير رقبة قال الحنفية مومنة او كافر
لاطلاق النص الا في كفارة القتل فان الله قيد الرقبة
فيها بالايمان وشرط الشافعي رحمه الله تعالى الايمان
في جميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع في
نهار رمضان حملا للمطلق على المقيد كما ان الله تعالى قيد
الشهادة بالعدالة فقال واشهدوا ذوي عدل منكم واطلق
في موضع فقال واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثم العدالة
شرط في جميعها حملا للمطلق على المقيد لذلك هذا واي الرقاب
ازكى فيه ايما الى حديث ابي ذر السابق في اوايل العتق قلت
اى الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها وكان
المولف اشار بذلك الى موافقة الحنفية لان افعل التفضيل
يقتضي الاشتراك في اصل الحكم فقال ابن المنير لم يترجم
على عتق الرقبة في الكفارة لانه لم يجد نصا في اشتراط
الايمان في كفارة الايمان فاورد الترجمة محتملة وذكر
ان الفضل والمزية بعتق المومنة فنبه على مجاز النظر فلقايل
ان يقول اذا تفاوت العتق وكان افضله عتق المومنة وجب
علينا عتق الرقبة في اليمين كان الاخذ بالافضل احوط
للذمة والا كان المكفر بغير المومن على شك في براة الذمة
قال وهذا اوضح من الاستشهاد وبحمل المطلق على المقيد
في كفارة القتل لظهور الفرق بالتغليظ هنالك وبه
قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا داود
ابن رشيد بضم الرا المهملة وفتح الشين المعجمة البغدادي
قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي عن
ابي غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة
محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الرا
المشددة عن زيد بن اسلم ابي اسامة العدوي مولى عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهم عن علي بن حسين بضم الحا
المهملة ابن علي بن ابي طالب المعروف بزين العابدين رضي
الله تعالى عنه عن سعيد بن مرجانة بفتح الميم وسكون
الرا المهملة وفتح الجيم وبعد الالف نون اسم امه واسم ابيه

في موضع صح

بوجهه الكريم يردني
اليها ردا جميلا ويجعل
وفاتي بها على
الكتاب والسنة
في عافية بلا محنة
وان يعتق رقبتي
من النار بمنه و
كرمه صح

محال صح

بل

عبد الله العامري عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق رقبة
مسلمة وفي العتق اي ما رجل اعتق امرأً مسلما اعتق
الله بكل عضو منه عضوا من النار وسقط منه الثانية
هنا وفي مسلم عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه
حتى هنا عاطفة بمنزلة الفاء والا انها تفارقها من ثلاثة
اوجه احدها ان للمعطوف بحتى ثلاثة شروط ان يكون ظاهرا
لا مضمرا وان يكون جزءا اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج
حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجز
نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع حتى ولدها و
والذي يضبط ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثنا
وتمتنع حيث تمتنع ولذا يمتنع ضربت الرجلين حتى افضلهما
وانما جاز حتى فعله القاها لان الصحيفة والزاد في معنى القا
ما يثقله وان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فـ
فالاول نحو مات الناس حتى الانبيا عليهم الصلاة والسلام
والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون قاله في المغني
والشروط الثلاثة موجودة في هذا الحديث فقوله رقبة
ظاهرة منصوب والفرج جزء مما قبله وهو غاية لما قبله
وخص الفرج بالذكر لانه محل اكبر الكبائر بعد الشرك بالله
تعالى والحديث سبق في اوايل كتاب العتق والله تعالى اعلم

باب حكم **عتق المدبر وام الولد والمكاتب في الكفارة** وحكم **عتق ولد الزنا وقال طاوس** هو ابن كيسان **يجزي المدبر وام الولد** وهذا وصله ابن ابي شيبة من طريقه
بلفظ يجزي عتق المدبر في الكفارة وام الولد في الظهار
انتهى وقال الامام مالك رضي الله تعالى عنه لا يجزي في
الكفارة مدبر ولا ام ولد ولا معلق عتقه لانه ثبت لهم
عقد حرية ولا سبيل الى رفعها والواجب في الكفارة تحرير
رقبة وهو قول الكوفيين وقال الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه يجزي عتق المدبر وعند البيهقي بسند صحيح عن
الزهري اخبرني ابو الحسن مولى عبد الله بن الحارث وكان
من اهل العلم والصلاح رحمه الله تعالى انه سمع امراة تقول
لعبد الله بن نوفل تستفتيه في غلام لها ابن زنية تعتقه
في رقبة كانت عليها فقال لا اراه يجزيك سمعت عمر رضي

الله

الله تعالى عنه يقول لان احمل على نعلين في سبيل الله تعالى
احب الي من ان اعتق ابن زنية لكن في الموطا عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه افتى بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما انه اعتق ~~[illegible]~~ ولد الزنا وعن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما انه اعتق ابن زنا وقال الجمهور يجزي عتقه
وكرهه علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن عمرو بن
العاص اخرجه ابن ابي شيبة عنهم باسانيد لينة وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال **اخبرنا**
حماد بن زيد اي ابن درهم **عن عمرو** بفتح العين المهملة ابن
دينار **عن جابر** اي ابن عبد الله الانصاري **ان رجلا من الانصار**
هو ابو مذكور **دبر مملوكا له** اسمه يعقوب اي علق عتقه
بموته **ولم يكن له مال غيره فبلغ** ذلك **النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن النحام** بضم
النون وفتح العين المهملة وبفتح النون والحاء المهملة
المشددة **بثمانمائة درهم** قال عمرو بن دينار رضي الله
تعالى عنه وكان يبيعه صلى الله عليه وسلم بحكم الولاية على
الرعية والنظر في مصالحهم **فسمعت جابر بن عبد الله** الانصاري
رضي الله تعالى عنه **يقول كان** المدبر **عبدا قبطيا** بكسر
القاف وسكون الموحدة نسبة الى قبط مصر **مات عام اول**
بفتح اللام على البنا وهو من اضافة الموصوف لصفته وله
نظاير والبصريون يقدرونه عام الزمن الاول ونحوه
ووجه المطابقة قال الكرماني لانه اذا جاز بيع المدبر جاز
اعتاقه وقاس الباقي عليه والحديث اخرجه ايضا في الاكراه
وسبق البيع والعتق واخرجه مسلم في الايمان والنذور
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب هذا **باب**
اذا اعتق عبدا بينه وبين اخر اي في الكفارة وهذا الباب
وترجمته ثبتت في رواية ابي ذر عن المستملي وحده من غير ذكر
اية ولا حديث ويحتمل انه لم يجد حديثا في الباب على شرطه
او غير ذلك وحكم الباب انه اذا اعتق عبدا بينه وبين
اخر عن الكفارة فان كان موسرا اجزاه وضمن لشريكه حصته
بخلاف ما اذا كان معسرا وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي
وقال ابو حنيفة لا يجزيه مطلقا ومباحث المسيلة في كتب
الفقه فليراجع والله تعالى اعلم بالصواب هذا

افتى بعتق صح

بالتنوين

بلغ

باب بالتنوين يذكر فيه اذا اعتق شخص في
الكفارة رقيقا لمن يكون ولاوه بفتح الواو والمد وهو في الشرع
عصوبة سببها زوال الملك عن الرقيق بالحرية وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الحكم بن عتيبة بضم العين المهملة مصغرا عن ابراهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم النخعي عن عايشة
ام المومنين رضي الله تعالى عنها انها ارادت ان تشتري
بريرة بفتح الموحدة فاشترطوا اي اهلها عليها على عايشة
الولا ان يكون الولا لهم فذكرت عايشة رضي الله تعالى عنها
ذلك الاشتراط للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اشتريها
فاعتقيها انما ولابي ذر وانما الولا لمن اعتق يستفاد من التعبير
بانما اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه فمن اعتق من به
رق ولو بكتابة او تدبيرا وسراية فولاوه له ولعصبته
بنفسه لقوله بينا انما الولا لمن اعتق وقيس عليه غيره
فيقدم منه بفوايده من الارث وولاية التزويج الاقرب
فالاقرب كما في النسب وفي صحيح ابن حبان وصححه الحاكم الولا
لحمة كلحمة النسب ويدخل في قوله انما الولا لمن اعتق العبد
المشترك فانه ان كان موسرا صح وضمن الشريك حصته
ولا يفترقان بعتقه مجانا او عن الكفارة وعن ابي حنيفة
لا يجزيه عتق المشترك عن الكفارة والحديث سبق في الفرايض
واخرجه النساي في الزكاة والطلاق والفرايض والله تعالى
اعلم باب بيان احكام الاستثنا في الايمان
والمراد به هنا التعليق على المشية كان يقول والله لا افعل
كذا ان شا الله تعالى او لا افعل كذا ان شا الله او الا ان
يشا الله فان لم يشا الله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا البلخي قال حدثنا حماد بن يزيد عن غيلان بن جرير
بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية الازدي عن ابي بردة بن
ابي موسى عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله تعالى عنه انه قال اتيت رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم في رهط قال ابو عبيد ما دون العشرة من
الاشعريين استحمله اي طلب منه ان يحملنا واثقالنا
لغزوة تبوك فقال والله ولابي ذر عن الكشميهني لا والله لا
احملكم ما ولابي ذر ما عندي ما احملكم عليه ثم لبثنا بكسر

الموحدة

بفوايد نخ

ابين صح

في الطلاق وغيره و يأتي ان شاء الله تعالى صح

الموحدة مكثنا ما شا الله عز وجل فاتي بضم الهمزة وكسر الفوقية
صلى الله عليه وسلم بابل وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي
بثلاث ابل بشين معجمة وبعد الالف همزة فلام قطيع من
الابل فامر لنا صلى الله عليه وسلم بثلاثة وسبق في المغازي
بلفظ خمس ذود وجمع باحتمال انه امر لهم اولا بثلاث ذود
بالاضافة وفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال
مهملة من الثلاث الى العشرة من النوق وهو الصواب لان
الذود مونث والتذكير باعتبار لفظ ذود فلما انطلقنا
بها قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا اتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف لا يحملنا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ان لا يحملنا فحملنا بفتحات زاد فيما سبق تغفلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لا نفلح ابدا قال ابو
موسى فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له سقط لابي ذر لفظ له فقال صلى الله عليه وسلم ما انا حملتكم
بل الله حملكم اي شرع لكم ما حصل به الحمل بعد اليمين وهو
الكفارة او اتاني ما حملتكم عليه ولولا ذلك لم يكن عندي
ما احملكم عليه قال المازري اني والله ان شا الله وجواب
القسم قوله لا احلف على يمين وان شا الله معترضة بين
القسم وجوابه وقوله على يمين اي محلوف يمين فارى
بفتح الهمزة غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت
الذي هو خير زاد الحموي والمستملي بعد قوله هو خير وتحللتها
فكرر لفظ التكفير واثباته في الاول قد يفيد جواز تقديم
الكفارة على الحنث ومطابقة الحديث للترجمة في قوله واني
والله ان شا الله لكن قال ابو موسى المديني في كتاب الثمين المتمين
في استثنا اليمين فيما نقله في فتح الباري لم يقع قوله
ان شا الله في اكثر الطرق لحديث ابي موسى قال الحافظ ابن
حجر وسقط لفظ والله من نسخة ابن المنير فاعترض بانه
ليس في حديث ابي موسى يمين وليس كما ظن بل هي ثابتة في
الاصول وانما اراد البخاري بايراده بيان صيغة الاستثنا
وهو على الظاهر واشترط في الاستثنا ان يتصل بالمستثنى
منه عرفا ولا يضر سكتة تنفس وعي وتذكر وانقطاع
صوت بخلاف الفصل كسكوت طويل وكلام اجنبي ولو يسيرا
ونقل ابن المنذر الاتفاق على اشتراط التلفظ بالاستثنا وانه

لا يكفي القصد اليه بغير لفظ وعن الحسن وطاووس ان له ان
يستثني ما دام في المجلس وعن الامام احمد نحوه وقال ما
دام في ذلك الامر وعن اسحق مثله وقال الا ان يقع سكوت
وعن سعيد بن جبير الى اربعة اشهر وعن ابن عباس شهر
وعنه سنة وعنه ابدا قال ابو البركات النسفي في مختصر
الكشاف له وهذا محمول على تدارك التبرك بالاستثنا فاما
الاستثنا المغير حكما فلا يصح الا متصلا ويحكى انه بلغ المنصور
ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى خالف ابن عباس رضي الله
عنهما في الاستثنا المنفصل فاستحضره لينكر عليه فقال ابو
حنيفة هذا يرجع عليك انك تاخذ البيعة بالايمان افترضى
ان يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن
كلامه وامر باخراج الطاعن فيه انتهى وقال ابن جرير
معنى قول ابن عباس انه يستثني ولو بعد سنة اي اذا نسي
ان يقول في حلفه او كلامه ان شا الله فتذكر ولو بعد سنة
فالسنة له ان يقول ان شا الله ليكون اتيا بسنة الاستثنا حتى ولو كان بعد
الحنث وليس مراده ان ذلك رافعا لحنث اليمين ومسقطا للكفارة
قال ابن كثير وهذا الذي قاله ابن جرير رحمه الله تعالى هو
الصحيح وهو الاليق بحمل كلام ابن عباس والله تعالى اعلم
وقال ابو عبيد وهذا لا يوخذ على ظاهره لانه يلزم منه ان
لا يحنث احد في يمينه وان لا تتصور الكفارة التي اوجبها الله
تعالى على الحالف ولكن وجه الخبر سقوط الاثم عن الحالف
لتركه الاستثنا لانه مامور به في قوله تعالى ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله فقال ابن عباس اذا نسي
ان يقول ان شا الله يستدركه ولم يرد ان الحالف اذا قال
ذلك بعد انقضا كلامه ان ما عقد باليمين ينحل وحاصله
حمل الاستثنا المنقول عنه على لفظ ان شا الله على التبرك
ومما يدل على اشتراط اتصال الاستثنا بالكلام قوله في حديث
الباب فليكفر عن يمينه فانه لو كان الاستثنا يفيد بعد
قطع الكلام لقال فليستثن لانه اسهل من التكفير والحديث
سبق في النذور وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل
عارم قال حدثنا حماد هو ابن زيد بالسند السابق وقال
فيه الا كفرت يميني ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن يميني
واتيت الذي هو خير بتقديم كفرت او اتيت الذي هو خير

بلغ

وكفرت

وكفرت بتاخيرها فزيادة الترديد في هذا الطريق في تقديم
الكفارة وتاخيرها وكذا اخرجه ابو داود عن سليمان بن
حرب عن حماد بن زيد بالترديد فيه ايضا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن
هشام بن حجير بضم الحا المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية
بعدها را المكي عن طاووس هو ابن كيسان الامام ابو عبد
الرحمن اليماني انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لاطوفن
الليلة جواب القسم والنون للتاكيد وفي بعض طرق الحديث
التصريح بالقسم والليلة نصب على الظرفية على تسعين
امراة يقال طاف به يعني الم به وقاربه يعني لاجامعهن كل
بالتشديد بدون نون اي منهن تلد فيه حذف تقديره تعلق
فتحمل فتلد غلاما ينشا فيتعلم الفروسية يقاتل في سبيل
الله عز وجل فقال له صاحبه الملك او قرينه او صاحبه
من البشر او وزيره من الانس او من الجن قال سفين بن
عيينة يعني الملك قل ان شا الله فنسي بفتح النون مخففا لشغله
القدر ان يقول ان شا الله تعالى فطاف بهن اي جامعهن فلم
تات امراة منهن بولد الا واحدة بشق غلام بكسر الشين
المعجمة وفي رواية للبخاري الا واحدا ساقطا احد شقيه
فقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه بالاسناد السابق
يرويه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو قال سليمن
ان شا الله لم يحنث قيل هذا خاص بسليمان وانه لو قالها
لحصل مقصوده وليس المراد ان كل من قالها وقع له ما اراد
فقد قال موسى عليه السلام في قصة الخضر ستجدني ان
شا الله صابرا ولم يصبر وكان قوله ان شا الله دركا
له في حاجته بفتح الدال المهملة والراء اي لحاقا لها وهو تاكيد لقوله
لم يحنث ولابي ذر له في حاجته وقال ابو هريرة مرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى بدل قوله في الرواية
الاولى ان شا الله فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب
لو محذوف اي لو استثنى لم يحنث قال سفين بن عيينة بالسند
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز مثل حديث ابي هريرة الذي ساقه من طريق
طاووس عن ابي هريرة ففيه ان لسفيان فيه سندين

الى ابي هريرة وهشام عن طاووس وابو الزناد عن الاعرج
والحديث سبق في الجهاد وغيره لكن بغير هذا السند والله تعالى
اعلم باب جواز الكفارة قبل الحنث وبعده
وبه قال حدثنا علي بن حجر بحا مهملة مضمومة فجيم ساكنة
فرا مهملة السعدي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
المعروف بابن علية عن ايوب السختياني عن القسم بن عاصم
التميمي عن زهدم بفتح الزاي وسكون الها وفتح الدال
المهملة بعدها ميم الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا المهملة انه
قال كنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
تعالى عنه وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون
الرا المهملة والحي بالفتح ولغير ابي ذر بالكسر اخا بكسر الهمزة
في اوله وفتح الخا المعجمة والمد اي صداقة ومعروف اي
احسان ولابي ذر عن الكشميهني وكان بيننا وبينهم هذا الحي
فزاد المضمر وقدمه على ما يعود عليه وقال في الكواكب فان
قلت الظاهر ان يقال بينه يعني ابا موسى لان زهدما
من جرم فلو كان من الاشعريين لاستقام الكلام قال وقد
تقدم على الصواب في باب لا تحلفوا بابائكم حيث قال كان
بين هذا الحي وبين الاشعريين واجاب باحتمال انه جعل
نفسه من اتباع ابي موسى كواحد من الاشاعرة فاراد بقوله
بيننا ابا موسى واتباعه وكان مولى اي لم يكن من العرب الخلص
قال زهدم فقدم طعام بين يدي ابي موسى ولابي ذر عن
الحموي والمستملي طعامه اي طعام ابي موسى قال وقدم في
طعامه لحم دجاج قال وفي القوم رجل من بني تيم الله
قبيلة معروفة من قضاعة احمر كانه مولى قال الحافظ ابن
حجر في المقدمة لم اعرف اسمه وقد قيل انه زهدم الراوي
قال فلم يدن اي فلم يقرب من الطعام فقال له ابو موسى
الاشعري ادن اي اقرب فاني قد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياكل منه اي من جنس الدجاج قال الرجل اني رايته
ياكل شيئا قذرا فقذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهته
فحلفت ان لا اطعمه ابدا فقال ابو موسى للرجل ادن اقرب
اخبرك بضم الهمزة والجزم جواب الامر عن ذلك اي عن الطريق
في حل اليمين اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط
من الاشعريين اتيته استحمله اطلب منه ما يحملنا واثقالنا

نستحمله صح

لغزوة

لغزوة العسرة وهو يقسم نعما من نعم الصدقة بفتح النون
والعين المهملة فيهما قال ايوب السختياني بالسند السابق
احسبه اي احسب القسم التميمي قال وهو اي النبي صلى الله
عليه وسلم غضبان قال والله ما احملكم وما عندي ما احملكم
عليه قال ابو موسى فانطلقنا فاتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنهب ابل باضافة نهب لما بعده من غنيمة وفي روا[ية]
ابي بردة انه صلى الله عليه وسلم ابتاع الابل التي حملهم عليها
من سعد فيجمع باحتمال ان تكون الغنيمة لما حصلت حصل
لسعد منها ذلك فاشتراه منه صلى الله عليه وسلم وحملهم
عليه فقيل اين هولا الاشعريون اين هولا الاشعريون
بالتكرار مرتين في رواية ابي ذر وفي رواية ابي زيد فلم البث
الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي اين عبد الله بن قيس فاجبته
فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم [2] فامر لنا بخمس ذود بالاضافة
وفي المغازي بستة ابعرة وذكر القليل لا ينافي الكثير غر الذرى
بضم الذال المعجمة وفتح الرا المهملة اي الاسنمة قال فاندفعنا
اي سرنا مسرعين فقلت لاصحابي اتينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم ارسل الينا فحملنا بفتحات
نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه [2] اي اخذنا منه ما اعطا[نا]
في حال غفلته عن يمينه من غير ان نذكره بها لا نفلح ابدا
ارجعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنذكره بسكون
اللام والجزم يمينه فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله اتيناك
نستحملك فحلفت انك لا تحملنا ثم حملتنا فظننا او فعرفنا
بالشك من الراوي انك نسيت يمينك ولابي يعلى من رواية مطر
عن زهدم فكرهنا ان ننسيكها فقال والله اني ما نسيتها واخرج
مسلم عن الشيخ الذي اخرجه عنه ابو يعلى ولم يسق منه الا قوله
والله ما نسيتها قال انطلقوا فانما حملكم الله عز وجل فيه
ازالة المنة عنهم واضافة النعمة لمالكها الاصلي ولم يرد انه لا صنع
له اصلا في حملهم لانه لو اراد ذلك ما قال اني ان شا الله لا احلف
على يمين كما مر فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة والمراد ما شا[نه]
ان يكون محلوفا عليه لفظ يمين للملابسة فهو من مجاز الاستعارة
ويجوز ان يكون فيه تضمين ففي النسائي اذا حلفت بيمين ما
ورجح الاول بقوله فارى غيرها خيرا منها ان الضمير في غيرها
لا يصح عوده على اليمين واجيب بانه يعود على معناها المجاز[ي]

عوده صح

[2] يدعوك فاتينا فامر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

نا [2] والله لئن تغفلنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه صح

للملابسة ايضا وقال في النهاية الحلف هو اليمين فقوله احلف اي
اعقد شيا بالعزم والنية وقوله على يمين تاكيد لعقده واعلام
بانه ليست لغوا قال في شرح المشكاة ويويده رواية النساي
ما على الارض يمينا احلف عليها الحديث قال فقوله احلف
عليها صفة موكدة لليمين قال والمعنى لا احلف يمينا جزما
لا لغو فيها ثم يظهر لي امر اخر يكون فعله خيرا من المعنى في
اليمين المذكورة **الا اتيت الذي هو خير وتحللتها** اي كفرتها
واختلف هل كفر صلى الله عليه وسلم عن يمينه المذكورة كما اختلف
هل كفر في قصة حلفه على شرب العسل وعلى غشيان مارية
فعن الحسن البصري انه لم يكفر اصلا لانه مغفور له وانما
نزلت كفارة اليمين تعليما للامة وتعقب بحديث الترمذي
عن عمر في قصة حلفه على العسل ومارية فعاتبه الله عز
وجل وجعل له كفارة يمين وهذا ظاهر في انه كفر وان كان
ليس نصا في رد ما ادعاه الحسن ودعوى ان ذلك كله
تشريع بعيد وفي تفسير القرطبي عن زيد بن اسلم انه صلى
الله عليه وسلم اعتق رقبة في تحريم مارية وقد اختلف لفظ
الحديث فقدم لفظ الكفارة مرة واخرها اخرى لكن بحرف
الواو الذي لا يوجب ترتيبا نعم ورد في بعض الطرق بلفظ ثم
التي تقتضي الترتيب عند ابي داود والنساي في حديث الباب
ولفظ ابي داود من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
عن الحسن فكفر عن يمينك ثم ايت الذي هو خير وفي حديث
عايشة عند الحاكم بلفظ ثم وفي حديث ام سلمة عند الطبراني
بنحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير
واذا علم هذا فليعلم ان للكفارة ثلاث حالات احدها
قبل الحلف فلا تجزي اتفاقا ثانيها بعد الحلف والحنث
فتجزي اتفاقا ثالثها بعد الحلف وقبل الحنث فاختلف
فيها فقال مالك وسا[ير] فقها الامصار الا ابو حنيفة
تجزي قبله لكن استثنى الشافعي رحمه الله تعالى الصيام
فقال لا تجزي الا بعد الحنث لان الصيام من حقوق الابدان
ولا يجوز تقديمها قبل كالزكاة واحتج الحنفية بانها لما
لم تجب صارت كالتطوع والتطوع لا تجزي عن الواجب
وبقوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم فحنثتم
واجاب المخالفون بان التقدير فاذا اردتم الحنث فالخلاف

كما

كما قال عياض مبني على ان الكفارة لحل اليمين او لتكفير ماثمها
بالحنث فعند الجمهور انها رخصة شرعها الله لحل ما عقد
من اليمين فلذلك تجزي قبل وبعد نعم استحب مالك والشا[فعي]
تاخيرها والحديث مر في مواضع كثيرة كالخمس والمغازي
والذبايح ويأتي بعون الله تعالى في التوحيد **تابعه** اي
تابع اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية **حماد بن زيد**
مما وصله المولف في فرض الخمس **عن ايوب** السختياني **عن
ابي قلابة** عبد الله بن زيد الجرمي **والقاسم بن عاصم
الكليبي** بضم الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المتابعة
وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد حماد ذكر ابي
قلابة مضموما الى القاسم قال فالبخاري لم يدرك حماد
فالحديث من المعلقات وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد **عن ايوب** السختياني
عن ابي قلابة الجرمي **والقاسم التميمي عن زهدم بهذا** [اي]
الحديث السابق وبه **قال حدثنا ابو معمر** بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة **قال حدثنا عبد الوارث قال حدثني**
بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع **محمد بن عبد الله** هو محمد بن يحيى
ابن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذويب الذهلي النيسابوري
الحافظ المشهور قال **حدثنا عثمن بن عمر** بن فارس بضم عين
عمر البصري قال **اخبرنا ابن عون** عبد الله **عن الحسن** البصري
عن عبد الرحمن بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم القرشي سكن
البصرة ومات بالكوفة رضي الله تعالى عنه انه **قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسال الامارة** بكسر الهمزة الامرة
فانها ان اعطيتها بضم الهمزة **عن غير مسالة اعنت عليها
وان اعطيتها عن مسالة وكلت اليها** بضم الواو وكسر الكاف
مخففة وضم همزة اعطيتها واعنت اي وكلت الى نفسك وعجز
واذا حلفت على يمين محلوف يمين **فرايت غيرها خيرا منها
فات الذي هو خير وكفر عن يمينك** والحديث سبق في اول
كتاب الايمان والنذور **تابعه** اي تابع عثمن بن عمر فيما وصله
ابو عوانة والحاكم والبيهقي **اشهل** بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وفتح الها بعدها لام الجمحي مولاهم ابو عمرو
وقيل ابو حاتم البصري ولابي ذر اشهل بن حاتم **عن ابن عون** عبد
الله وتابعه اي تابع عبد الله بن عون **يونس** بن عبيد بن

دينار العبدي البصري مما وصله المؤلف في كتاب الاحكام في
باب من سأل الامارة وكل اليها **وسماك بن عطية** بكسر السين
المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف كاف ابن عطية المربدي
من اهل البصرة مما وصله عبد الله بن الامام احمد في زياداته
والطبراني في الكبير وحميد بضم الحاء المهملة ابن ابي حميد الطويل
مما وصله مسلم **وقتادة** بن دعامة مما وصله مسلم **ومنصور**
هو ابن المعتمر مما وصله مسلم ايضا **وهشام** هو ابن حسان
الفردوسي مما وصله ابو نعيم في مستخرج مسلم **والربيع**
هو ابن مسلم الجمحي البصري كما جزم به الدمياطي وقال الحافظ
ابن حجر والذي يغلب على ظني انه صبيح ثم ذكر احاديث
من طرق تدل عليه ووقع في نسخة من رواية ابي ذر وهو
مكتوب في فرع اليونينية وحميد عن قتادة وهو خطأ والصواب
والصواب وحميد وقتادة بالواو كما سبق

ابن مسلم وسماك بن حرب ابو المغيرة الكوفي مما وصله صح

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفرائض

اي مسائل قسمة
المواريث جمع فريضة بمعنى مفروضة اي مقدرة لما فيها من
السهام المقدرة فغلبت على غيرها والفرض لغة التقدير
وشرعا هنا نصيب مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسائل
الميراث علم الفرائض والعالم به فرضي وفي الحديث افرضكم
زيد اي اعلمكم بهذا النوع وعلم الفرائض كما نقل عن اصحاب
الشافعي ينقسم الى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم
الحساب والانصباء المقدرة في كتاب الله تعالى ستة النصف
ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما
وقول الله تعالى يوصيكم يعهد اليكم ويأمركم **في** شأن **اولادكم**
في شان ميراثهم وهذا اجمال تفصيله **للذكر مثل حظ الانثيين**
اي للذكر منهم اي من اولادكم فحذف الراجع اليه لانه مفهوم
كقولك السمن منوان بدرهم وبدأ بذكر ميراث الاولاد لان تعلق
الانسان بولده اشد التعلقات وبدأ بحظ الذكر ولم يقل للانثيين
مثل حظ الذكر او للانثى نصف حظ الذكر لفضله كما ضوعف حظه لذلك
ولانهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث وهو السبب في
لورود الاية فقيل كفى الذكور ~~دون الاناث وهو السبب لورود~~
الاية ان ضوعف لهم نصيب الاناث فلا يتمادى في حظهم
حتى يحرمن مع ادلائهن من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد

به

اذ لانهن صح

حال الاجتماع اي اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان
كما ان لهما سهمين واما في حال الانفراد فالابن يأخذ المال كله
والبنتان تأخذان الثلثين والدليل عليه انه اتبعه حكم الانثيين
بقوله **فان كن نساء** اي فان كانت الاولاد نساء خلصا يعني بنات
ليس معهن ابن **فوق اثنتين** خبر ثان لكان او صفة للنساء اي
نساء زائدات على اثنتين **فلهن ثلثا ما ترك** اي الميت **وان كانت
واحدة فلها النصف** اي وان كانت المولودة منفردة وفي الاية
دلالة على ان المال كله للذكر ان لم يكن معه انثى لانه جعل للذكر
مثل حظ الانثيين وقد جعل للانثى النصف اذا كانت منفردة فعلم
ان للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للانثى النصف ان كانت
منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفراد ضعف النصف وهو الكل
والضمير في قوله ولابويه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل
انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولو
قيل ولابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما على
التسوية وعلى خلافها ولو قيل لكل واحد من ابويه السدس
مبتدأ خبره لابويه والبدل متوسط بينهما للبيان **مما ترك ان
كان له ولد** ذكرا او انثى **فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه
الثلث** مما ترك والمعنى وورثه ابواه فحسب لانه اذا ورثه
ابواه مع احد الزوجين كان للام ثلث ما بقي بعد اخراج نصيب
الزوج لا ثلث ما ترك لان الاب اقوى من الام في الارث بدليل
ان له ضعف حظها اذا خلصا فلو ضرب لها الثلث كملا لادى
الى حط نصيبه عن نصيبها فان امرأة لو تركت زوجا وابوين
فصار للزوج النصف وللام الثلث والباقي للاب حازت
الام سهمين والاب سهما واحدا فينقلب الحكم الى ان يكون للانثى
مثل حظ الذكرين **فان كان له** اي للميت **اخوة فلامه السدس** اخوة اعم
من ان يكونوا ذكورا او اناثا او بعضهم ذكورا وبعضهم اناثا فهو
من باب التغليب والجمهور على ان الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع
يقعون على الاثنين فيحجبون الام من الثلث الى السدس
خلافا لابن عباس ولا يحجب الاخ الواحد **من بعد وصية**
يتعلق بما سبق من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كأنه
قيل قسمة هذه الانصباء من بعد وصية **يوصي بها او دين** واستشكل
بان الدين مقدم على الوصية في الشرع وقدمت الوصية على
الدين في التلاوة واجيب بانها لا تدل على الترتيب فالتقدير

للميت والمراد الاب والام الا انه غلب المذكر

لكل واحد منهما السدس بدل من ابويه صح

السدس صح

انثى

اخوة صح

من غير فيحجب الاخوان ايضا

بلغ

من بعد وصية يوصي بها او دين من بعد احد هذين الشيئين
الوصية او الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث لانه
صلة بلا عوض وكان اخراجها مما يشق على الورثة وكان
اداؤها مظنة للتفريط بخلاف الدين فقدمت على الدين
ليسارعوا الى اخراجها مع الدين اباؤكم مبتدأ ابناؤكم عطف
عليه والخبر لا تدرون وقوله ايهم مبتدأ خبره اقرب لكم
والجملة نصب بتدرون نفعا تمييز والمعنى فرض الله لكم
الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم
تعلموا ايهم لكم انفع فوضعتم انتم الاموال على غير
حكمة والتفاوت في السهام بتفاوت المنافع وانتم لا تدرون
تفاوتها فتولى الله ذلك فضلا منه ولم يكلها الى اجتهادكم
لعجزكم عن معرفة المقادير والجملة اعتراض مؤكده لا موضع
لها من الاعراب فريضة نصبت نصب المصدر المؤكد اي فرض ذلك فرضا
من الله ان الله كان عليما بالاشياء قبل خلقها حكيما في كل ما
فرض وقسم من المواريث وغيرها ولكم نصف ما ترك
ازواجكم اي زوجاتكم ان لم يكن لهن ولد ابن او بنت فان
كان لهن ولد منكم او من غيركم فلكم الربع مما تركن من بعد
وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم
يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها او دين في الواحد والجماعة
سواء في تلك الربع والثمن جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة لدلالة قوله
للذكر مثل حظ الانثيين وان كان رجل يعني الميت يورث
اي يورث منه صفة لرجل كلالة خبر كان او كلالة حال من
الضمير في يورث والكلالة تطلق على من لم يخلف ولدا
ولا والدا وعلى من ليس بولده ولا والد من المخلفين وهو في
الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعيا
وكانه يصير الميراث للوارث من غير اعيا او امراة عطف على
رجل وله اخ او اخت اي لام فلكل واحد منهما السدس فان
كانوا اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث لانهم يستحقون بقرابة الام وهي لا ترث اكثر من الثلث ولهذا
لا يفضل الذكر منهم على الانثى من بعد وصية يوصى بها او دين
وكررت الوصية لاختلاف الموصين فالاول الوالدان والاولاد
والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة غير مضار
حال اي يوصي بها وهو غير مضار لورثته وذلك بان يوصي بزيادة

على

(هامش: نسخة اي وان كان موروث منه كلالة او يورث خبر كان صح — بلغ)

على الثلث او لوارث وصية من الله مصدر مؤكد اي يوصيكم بذلك
وصية والله عليم بمن جار او عدل في وصيته حليم على الجائر
لا يعاجله بالعقوبة وسقط في رواية ابي ذر من قوله للذكر
الخ وقال بعد قوله في اولادكم الى قوله وصية من الله والله
عليم حليم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي
قال حدثنا سفين بن عيينة عن محمد بن المنكدر الهدير التيمي
المدني الحافظ انه سمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال
سمعت الانصاري جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى
عنهما يقول مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله تعالى عنه وهما ماشيان الواو فيهما للحال
فاتاني صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني فاتياني
اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد اغمي علي بتشديد الياء
فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علي بتشديد الياء
وضوءه بفتح الواو اي ماء وضوئه فافقت من الاغماء فقلت
يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي بفتح الهمزة وكسر
الضاد المعجمة في مالي فلم يجبني بشيء حتى نزلت اية المواريث
بالجمع ولابي ذر بالافراد وهي يوصيكم الله في اولادكم
الى الاخر ورواه مسلم عن عمرو الناقد عن سفين بن عيينة في
اخر الحديث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة و هذه الزيادة مدرجة في الحديث صح وحديث الباب سبق في الطب والله تعالى اعلم

باب تعليم الفرائض

وقال عقبة بن
عامر الجهني تعلموا اي العلم فيدخل فيه علم الفرائض قبل
الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن ويحتمل ان يكون
مراد عقبة بقوله تعلموا علم الفرائض المخصوص لشدة
الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود مرفوعا تعلموا الفرائض
وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى
يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما اخرجه الامام
احمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وعند الترمذي
من حديث ابي هريرة تعلموا الفرائض فانها نصف العلم وانه
اول ما ينزع من امتي قيل لان للانسان حالتين حالة حياة وحالة
موت والفرائض تتعلق باحكام الموت وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد المصري قال حدثنا
ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس اليماني عن ابي هريرة

رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم والظن اي احذروا الظن المنهي عنه الذي لا يستند الى اصل
والظن السوء بالمسلمين لا يتعلق بالاحكام فان الظن اكذب
الحديث واستشكل بان الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان
فكيف عبر بافعل التفضيل واجيب بان معناه الظن اكثر
كذبا من سائر الاحاديث فان قلت الظن ليس بحديث
اجيب بانه حديث نفساني والمعنى الحديث الذي منشاؤه
الظن اكثر كذبا من غيره ولا تحسسوا بالحا المهملة ولا تجسسوا
بالجيم ما تطلبه لغيرك والاول ما تطلبه لنفسك او بالجيم
البحث عن بواطن الامور واكثر ما يقال في الشر وبالحا
في الخير وبالحا في الشر او معناهما واحد وهو تطلب الاخبار ولا
تباغضوا ولا تدابروا بحذف احدى التاءين فيهما اي لا
تقاطعوا ولا تهاجروا وكونوا عباد الله اخوانا ومطابقة
هذا الحديث لا ترجمة ظاهرة والحديث سبق في باب
لا يخطب احدكم على خطبة اخيه من كتاب النكاح والله سبحانه
وتعالى اعلم باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا نورث اي معاشر الانبيا ما تركنا صدقة ما موصولة
وتركنا صلته وصدقة بالرفع خبر ما او يقدر فيه هو كالذي
تركناه هو صدقة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف اليماني قاضيها قال
اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ان فاطمة الزهرا البتول والعباس بن
عبد المطلب عليهما السلام اتيا ابا بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسان
يطلبان منه ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما
حينئذ يطلبان منه ارضيهما من فدك بفتح الفا والدال المهملة بالصرف
وعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وسهمهما
ولابي ذر عن الكشميهني وسهمه بالافراد من خيبر لعدم
الصرف مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما
ابو بكر رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا نورث بضم النون وفتح الرا المخففة وعند
النسائي من حديث الزبير انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا
صدقة

واحد صح

ما تركنا صدقة بالرفع خبر ما الموصول كما مر وجوز بعضهم
النصب وفيه مبحث سبق في الخمس فلا نطيل به فليراجع والحكمة
في انه لا يورثوا ان الله بعثهم مبلغين رسالته وامرهم ان لا
ياخذوا على ذلك اجرا قال تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا وقال
نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة في ان لا يورثوا
لئلا يظن انهم جمعوا المال لوارثهم واما قوله تعالى وورث
سليمان داود فحملوه على العلم والحكمة وكذا قول زكريا
فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وفي العلل
للدارقطني من رواية ام هانئ عن فاطمة عليها السلام عن
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الانبيا لا يورثون انما
ياكل آل محمد عليه افضل الصلاة والسلام من هذا المال بقدر
حاجتهم وما بقي منه للمصالح وليس المراد انهم لا ياكلون
الا منه ومن للتبعيض قال ابو بكر والله لا ادع امرا رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه اي في المال الا
صنعته قال فهجرته فاطمة رضي الله تعالى عنها اي هجرت
ابا بكر رضي الله تعالى عنه فلم تكلمه حتى ماتت قريبا من ذلك
بنحو ستة اشهر وليس المراد الهجران المحرم من ترك السلام
ونحوه بل المراد انها انقبضت عن لقائه قاله في الكواكب
والحديث سبق في الخمس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابان
بفتح الهمزة والموحدة المخففة وبعد الالف نون ابو اسحق
الوراق الازدي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله المروزي
عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا هو صدقة قال ابن المنير
في الحاشية يستفاد منه ان من قال لا تورث انها تكون
حبيسا ولا يحتاج الى التصريح بالوقف والحبس قال في الفتح
وهو حسن لكن هل يكون ذلك صريحا او كناية يحتاج الى نية
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه
لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحا والدال المهملة والمثلثة
قال ابن شهاب وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي من حديثه

لا انهم لا ياكلون بلغ

داري مثلا صدقة

اى من حديث ملك بن اوس ذلك الا انى ذكره فانطلقت حتى دخلت
عليه اى على ملك بن اوس حتى اسمع منه بلا واسطة فسالته
عن ذلك الحديث فقال انطلقت حتى دخلت على عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه فاتاه حاجبه يرفا بفتح التحتية وسكون
الراء وفتح الفا بعدها تحتية خطا ولابى ذر بالالف بدل
التحتية بغير همز فى الفرع كاصله وقال العينى كالكرمانى
بالهمز وغيره وقال الحافظ ابن حجر وبالهمز رواية لنا من
طريق ابى ذر فقال له هل لك رغبة فى دخول عثمن بن عفان
عليك وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بسكون
العين المهملة ابن ابى وقاص وزاد النسائى على الاربعة طلحة
ابن عبد الله قال نعم فاذن لهم فدخلوا وسلموا وجلسوا
ثم قال يرفا له رضى الله تعالى عنه هل لك رغبة فى على اى
ابن ابى طالب وعباس اى ابن عبد المطلب قال نعم فاذن
لهما فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس لعمر يا امير
المومنين اقض بينى وبين هذا اى على زاد فى الخمس وفيما
تختصمان فيما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من
بنى النضير فقال الرهط عثمن واصحابه يا امير المومنين
اقض بينهما وارح احدهما من الاخر قال عمر انشدكم بفتح
الهمزة وضم المعجمة اى اسالكم بالله الذى باذنه تقوم
السما فوق روسكم بلا عمد والارض على الما كتب اقدامكم
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة بالرفع خبر الموصول يريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفسه الزكية وكذا غيره لقوله فى الحديث
الاخر انا معاشر الانبيا لا نورث فليس ذلك من الخصايص
وقيل ان قول عمر يريد نفسه اشارة الى ان النون فى
قوله نورث للمتكلم خاصة لا للجميع وحكى ابن عبد البر ان
للعلما فى ذلك قولين وان الاكثر على ان الانبيا لا يورثون
واخرج الطبرى من طريق اسماعيل بن ابى خالد عن ابى
صالح فى قوله تعالى حكاية عن زكريا انى خفت الموالى
قال العصبة وفى قوله تعالى فهب لى من لدنك وليا يرثنى
قال يرث مالى ويرث من ال يعقوب النبوة ومن طريق قتادة
عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن طريق مبارك بن فضالة
عن الحسن رفعه مرسلا رحم الله اخى زكريا ما كان عليه من

يرث

يرث ماله فيكون ذلك مما خصه الله تعالى به ويويده قول عمر
يريد نفسه اى يريد اختصاصه بذلك فقال الرهط عثمن
واصحابه قد قال عليه افضل الصلاة والسلام ذلك فاقبل
عمر رضى الله تعالى عنه على على وعباس رضى الله تعالى عنهما فقال
هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اى
لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك
قال عمر فانى احدثكم عن هذا الامر ان الله تعالى قد كان
خص رسوله ولابى ذر فقد خص لرسوله صلى الله عليه وسلم فى هذا الفى
اى الغنيمة بشى لم يعطه احدا غيره حيث خصصه كله به
او حلل له الغنيمة ولم تحلل لغيره من الانبيا فقال عز وجل
ما افا الله على رسوله الى قوله قدير وكانت بنو النضير
وخيبر وفدك خالصة ولابى ذر خاصة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره والله ولابى ذر فوالله ما
احتازها استاثر ما تفرد بها عليكم لقد اعطاكموه اى الفى
ولابى ذر عن الكشميهنى اعطاكموها اى اموال الفى وبثها
بالموحدة والمثلثة المفتوحتين فرقها فيكم حتى بقى هذا
المال الذى تطلبان حصتكما منه فكان النبى صلى الله عليه
وسلم ينفق على هذا المال نفقة سنة ثم ياخذ ما بقى فيجعله
مجعل بفتح الميم والعين بينهما جيم ساكنة اى مكان مال
الله اى مما هو فى جهة مصالح المسلمين فعمل بذاك لغير ابى
ولابى ذر فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته
انشدكم بالله بحرف الجر هل تعلمون ذلك قالوا اى عثمن
واصحابه نعم نعلمه ثم قال عمر لعلى وعباس رضى الله
تعالى عنهما انشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم قال
عمر ثم توفى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو
بكر رضى الله تعالى عنه انا ولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبضها اى الخالصة فعمل فيها بما عمل به ابا بكر فقلت
انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~فيهما ثم توفى الله عز وجل~~
~~ابا بكر فقلت انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ وسقط
لابى ذر ولى الثانية فقبضتها سنتين اعمل فيها بما بغير
موحدة عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضى الله تعالى عنه ثم جئتمانى وكلمتكما واحدة متفقان
لا نزاع بينكما وامركما جميع جئتنى يا عباس تسالنى نصيبك من

دونكم ولا صح

منها صح

اهله من صح

بلغ

فعله نخ

ولى صح

رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فيهما ثم توفى الله
عز وجل صح

ابن اخيك محمد صلى الله عليه وسلم وانا اتاني هذا يسالني نصيب امراته
فاطمة رضي الله تعالى عنها من ابيها صلوات الله وسلامه عليه
فقلت لكما ان شئتما دفعتها اليكما بذلك اي بان تعملا فيها
كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فتلتمسان بحذف
اداة الاستفهام اي افتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله
الذي ولابي ذر عن الكشميهني فوالذي باذنه تقوم السماء
والارض لا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة
فان عجزتما عنها فادفعاها الي بتشديد اليا فانا اكفيكماها
بفتح الهمزة فان قلت اذا كان علي وعباس اخذاها على الشرط
المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر اجيب بانهما
اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه
واما مخاصمتهما فلم تكن في الميراث بل طلبا ان يقسم بينهما
ليستقل كل منهما بالتصرف بما يصير اليه فمنعهما عمر لان
القسمة انما تقع في الاملاك وربما تطاول الزمان فيظن
انه ملكهما قاله الكرماني وسبق مزيد لذلك في فرض الخمس
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
ملك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم بتحتية ثم فوقية
مفتوحتين بينهما قاف ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني لا
يقسم باسقاط الفوقية ورثتي دينارا ولا غيره وميم يقتسم
على الروايتين رفع خبر اي ليس يقسم ورواه بعضهم بالجزم
فانه نهاهم ان خلف شيئا لا يقسم بعده فلا تعارض بين
هذا وبين ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو بن الحارث
الخزاعي ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما
ويحتمل ان يكون الخبر بمعنى النهي فيتحد معنى الروايتين
ويستفاد من رواية الرفع انه اخبر انه لا يخلف شيئا مما جرت
به العادة بقسمته كالذهب والفضة فان الذي يخلفه من
غيرهما لا يقسم ايضا بقسم الارث بل تقسم منافعه لمن ذكر
وقوله ورثتي اي بالقوة اي لو كنت ممن يورث او المراد لا يقسم
مال تركته لجهة الارث فاتى بلفظ ورثتي ليكون الحكم معللا
بما به الاشتقاق وهو الارث فالمنفي اقتسامهم بالارث
عنه قال الشيخ تقي الدين السبكي ما تركت بعد نفقة نسائي قال

السبكي

قال فان صح — منه صح — بلغ

السبكي ويدخل فيه كسوتهن وسائر اللوازم اي كالمساكين
ومؤنة عاملي على الصدقات او الخليفة بعدي او الناظر في
الصدقات او حافر قبره صلى الله عليه وسلم فهو اي المتروك
بعد ما ذكر صدقة والصدقة لا تحل لآله فان قلت ما وجه
تخصيص النسا بالنفقة والمؤنة بالعامل وهل بينهما فرق
اجاب الشيخ تقي الدين السبكي كما في الفتح بان المؤنة في اللغة
القيام بالكفاية والانفاق بذل القوت قال وهذا يقتضي
ان النفقة دون المؤنة والسر في التخصيص المذكور الاشارة
الى ان ازواجه صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله
والدار الاخرة كان لا بد لهن من القوت فاقتصر على ما يدل
عليه والعامل لما كان في صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه
اقتصر على ما يدل عليه انتهى ملخصا والحديث سبق ملخصا
في الوصايا والخمس وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن ملك امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اردن ان يبعثن عثمن بن عفان الى ابي بكر
رضي الله تعالى عنه يسالنه ميراثهن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت عائشة قال ولابي ذر فقد قال لا نورث ما تركنا
صدقة بالرفع كما مر وقيل ان الحكمة في كونه لا يورث حسم المادة
في تمني الوارث موت المورث من اجل المال وقيل لكونه كالاب
لامته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسا
في الفرائض باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم من ترك مالا فلاهله وبه قال حدثنا عبدان هو عبد
الله بن عثمن بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اولى بالمومنين
من انفسهم اي احق بهم في كل شي من امور الدين والدنيا
وحكمه انفذ عليهم من حكمهم فمن مات منهم وعليه دين
الواو للحال ولم يترك له وفا اي ما يفي بدينه فعلينا قضاؤه

القيام صح — اليس صح — رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صح — المروزي صح

وهل هذا من خصائصه او يجب على ولاة الامر بعده الراجح الاستمرار
لكن وجوب الوفا انما هو من مال المصالح قال ابن بطال فان لم
يعط الامام عنه من بيت المال لم يحبس عن دخول الجنة لانه
يستحق القدر الذي في بيت المال الا مثلا **ومن ترك مالا فلورثته**
وهذا بالاجماع ولابي ذر عن الكشميهني فهو لورثته والحديث
اخرجه مسلم ايضا في الفرايض **باب**
ميراث الولد ذكرا كان او انثى ولدا او ولد ولد وان سفل
من ابيه وامه وقال زيد بن ثابت الانصاري المدني
رضي الله تعالى عنه مما وصله سعيد بن منصور **اذا ترك رجل**
او امراة بنتا فلها اي للبنت **النصف** مما ترك او تركت **وان**
كانتا اثنتين او اكثر فلهن الثلاث فاكثر والبنتين الثلثان
فان كان معهن اي البنات او البنتين اخ **ذكر** من ابيهن
فلا فريضة لاحد منهم **ويبدى** بضم الموحدة وكسر الدال
المهملة بعدها همزة **بمن شركهم** بفتح المعجمة وكسر الراء
مخففة اي بمن له فرض مسمى كالاب **فيؤتى** ولابي ذر فيعطى
فريضته فما بقي بعد فرض الاب مثلا **فللذكر** اي يقسم بين
الابن والبنات للذكر **مثل حظ الانثيين** وبه قال **حدثنا**
موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال **حدثنا ابن طاووس**
عبد الله **عن ابيه** طاووس اليماني **عن ابن عباس رضي الله**
تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا
بفتح الهمزة وكسر الحا المهملة **الفرايض** جمع فريضة فعيلة بمعنى
مفعوله وهي الانصبا المقدرة في كتاب الله تعالى وهي النصف
ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما
كما مر **باهلها** المستحقين لها بنص القران اي اوصلوا الفرايض
لاهلها واحكموا بها بعد درجات العبارة في اعلا درجات الفصاحة
واسنا غاية البلاغة مع استعمال المجاز فيها اي اعطوها بهم
والصقوها بمستحقها **فما** شرطية في موضع رفع على الابتدا
والخبر قوله **بقي فهو لاولى** بفتح الهمزة واللام بينهما واو
ساكنة والفا جواب الشرط ولابي ذر عن الكشميهني فلاولى
رجل ذكر اقرب في النسب الى المورث دون الابعد والوصف
بالذكورة مع ان الرجل لا يكون الا ذكرا للتوكيد وتعقب بان
العرب انما تؤكد حيث يفيد فايدة اما تعيين المعنى في النفس
واما رفع توهم المجاز وليس موجودا هنا وقيل هذا التوكيد

وتعقب

علي[ه] صح

الا ان كان دينه اكثر من القدر الذي في بيت المال صح

بمن شرك البنات و الذكر فغلب التذكير على التانيث صح

لان المعنى صح

~~وتعقب بان العرب انما تؤكد حيث يفيد فايدة اما تعيين المعنى~~
~~في النفس واما رفع توهم المجاز وليس موجودا هنا وقيل هذا~~
التوكيد متعلق بالحكم وهو الذكورة لان الرجل قد يراد به معنى
النجدة والقوة في الامر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل ابوه
فلذا احتاج الكلام لزيادة التوكيد بذكر حتى لا يظن ان المراد
به خصوص البالغ او المراد به الاحتراز عن الخنثى وتعقب بانه
لا يخرج عن كونه ذكرا او انثى او للتنبيه على ان الرجولية ليست
هي المعتبرة بل مطلق الذكورة حتى يدخل الصغير قاله
في اساس البلاغة او للتنبيه على سبب الاستحقاق بالعصوبة
والترجيح في الارث بكون الذكر له مثل حظ الانثيين لان الرجال
يلحقهم مؤن كثيرة بالعيال والقيام بالضيفان ونحو ذلك
او للتنبيه على نفي توهم اشتراك الانثى ولا يخفى بعده او انه
خرج مخرج الغالب ولا يخفى فساده لان الرجل ذكر لان الغالب
فيه الذكورة والحديث اخرجه مسلم في الفرايض ايضا
ايضا وكذا ابو داود والترمذي والنسائي **باب**
ميراث البنات وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير
قال **حدثنا سفين** بن عيينة قال **حدثنا الزهري** محمد بن مسلم
قال **اخبرني** بالافراد **عامر بن سعد بن ابي وقاص** بسكون
عين سعد **عن ابيه** سعد رضي الله تعالى عنه انه **قال مرضت**
بمكة مرضا فاشفيت بهمزة قطع مفتوحة وسكون المعجمة
بعدها فا اي فاشرفت **منه على الموت فاتاني النبي صلى الله**
عليه وسلم في عام حجة الوداع او عام الفتح حال كونه **يعودني**
مصدر عاد المريض اذا زاره **فقلت يا رسول الله ان لي مالا**
كثيرا بالمثلثة **وليس يرثني الا ابنتي** ام الحكم الكبرى
والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتعصيب من بني
بني عمه فالتقدير ولا يرثني من الاولاد الا ابنتي ~~[illegible]~~
بثلثي مالي الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه
والفا عاطفة وكان حقها ان تتقدم فعارضها الاستفهام
لان له صدر الكلام ومبحثه سبق في اوايل هذا الشرح في وكم وكم
سم وبثلثي يتعلق باتصدق **قال** صلى الله عليه وسلم **لا** حرف جواب
وهي بمعناها تسد مسد الجملة اي لا تتصدق بكل الثلثين **قال**
سعد **قلت** يا رسول الله **فالشطر** بالرفع لابي ذر على الابتدا
والخبر محذوف اي فالشطر اتصدق به وبالجر لغيره كما في الفرع

ل

لب

افاتصدق ق

بالفرض الا ابنتي فان كان له زوجة فالتقدير ولا ترثني صح

كاصله عطفا على قوله بثلثي وقال ابن فرحون كما في قوله خير في
جواب كيف اصبحت وفي الحديث صلاة الرجل في الجماعة وفي رواية
جماعة تضعف على صلاته في بيته بخمس وعشرين وفيه ايضا
الا الى جاريك الى من اسدي فقال اقربهما منك بابا اى الى اقربهما
وضبطه الزمخشري في الفايق بالنصب بفعل مضمر اى اوجب
الشطر وقال السهيلي في اماليه الخفض اظهر من النصب لان النصب
باضمار فعل والخفض مردود على قوله بثلثي وقال في العدة ولو
روي بالنصب صح بتقدير افاتصدق بالشطر ثم حذف حرف الجر
والمراد بالشطر النصف قال صلى الله عليه وسلم لا قلت الثلث
بالرفع او الجر كما مر ويجوز النصب لكن المرجح الرواية قال صلى
الله عليه وسلم الثلث كثير بالموحدة اجره انك بكسر الهمزة
على الاستيناف والجملة معلل بها كما في قوله تعالى ان النفس
لامارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير حرف الجر اى لانك ان تركت
ولدك اغنيا خير من ان تتركهم عالة بتخفيف اللام فقرا يتكففون
الناس يسالونهم باكفهم وهمزة ان تركت مكسورة على الشرط
وجزا الشرط قوله خير فيكون قد حذف المبتدا مقرونا بالفا
وابقى الخبر وانك لن تنفق نفقة بمعنى منفقا والمنفق اسم مفعول
كالخلق بمعنى المخلوق وزاد في رواية تبتغي بها وجه الله تعالى
اى ثوابه انما نطعمكم لوجه الله الا اجرت عليها بضم الهمزة
وكسر الجيم فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله حتى اللقمة
ترفعها الى في امراتك تؤجر عليها فقلت يا رسول الله اخلف
بعدي بهمزة الاستفهام اى ابقى بمكة متخلفا عن هجرتي قال له
اشفاقا من موته بمكة بعد ان هاجر منها وتركها لله فخاف
ان يقدح ذلك في هجرته او في ثوابها او خاف من مجرد تخلفه
عن اصحابه بسبب مرضه فقال صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف
بعدي فتعمل عملا تريد به وجه الله عز وجل الا ازددت
به رفعة ودرجة فتعمل منصوب عطفا على تخلف ويجوز
ان يكون منصوبا باضمار ان في جواب النفي لان الفا فيها
معنى السببية فالتقدير انك ان تخلف يكن ذلك التخلف
سببا لفعل خير وهو زيادة الرفعة والدرجة ويحسن ذلك
مع تقدير الشرط ويجوز ان يكون في الكلام شرط مقدر لانه لما
سال فقال اخلف فتبطل هجرتي فقال له صلى الله عليه وسلم
انك ان تخلف بسبب المرض ويكون علما من اعلام النبوة ثم
حذف

والثلث صح

بلغ

حذف ان تخلف وعطف عليه فتعمل عملا تريد به وجه الله تعالى
الا ازددت به رفعة ودرجة ويدل على هذا الحذف قوله ولعل
ولابي ذر ولعلك ان تخلف بعدي بان يطول عمرك هي حرف
غاية وتنصب اى الى ان ينتفع بك اقوام بفتح التحتية وكسر الفا
ويضر بك آخرون بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة وقوله
ولعل وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك يقينا علما من اعلام
النبوة فان سعدا رضي الله تعالى عنه عاش بعد ذلك نيفا
واربعين سنة حتى فتح العراق وغيره وانتفع به اقوام في دينهم
ودنياهم وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم فانهم قتلوا
وسبيت نساؤهم واولادهم وغنمت اموالهم قال الزركشي
فيما رواه ابو داود والطيالسي عن ابراهيم بن سعد انه
قال لكن ولابي ذر ولكن البايس الشديد الفقر والحاجة
سعد بن خولة والبايس مبتدا وسعد بدل منه او عطف
بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدا محذوف اى
انوجع له او يغفر الله له فسر الراوي ما حذفه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يرثي له صلى الله عليه وسلم
بفتح التحتية وسكون الرا المهملة وكسر المثلثة من يرثي
له ان مات بمكة بفتح الهمزة وان معمولة ليرثي على ان المحل
مجرور بلام التعليل اى لاجل موته بالارض التي هاجر منها
فهو مفعول له قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بني
عامر بن لوي هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية بدري توفي
بمكة في حجة الوداع في الاصح والحديث سبق في الجنايز وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وغيره حدثني بالافراد
محمود ولابي ذر محمود بن غيلان المروزي قال حدثنا
ابو النضر بالضاد المعجمة هاشم التميمي الملقب بقيصر قال
حدثنا ابو معوية شيبان بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن
النحوي المؤذن تميمي مولاهم البصري عن اشعث بالشين
المعجمة والعين المهملة والمثلثة ابن ابي الشعثاء
عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي انه قال اتانا معاذ
ابن جبل رضي الله تعالى عنه باليمن معلما بكسر اللام واميرا
فسالناه عن رجل توفي وترك ابنته واخته فاعطى الابنة
النصف والاخت النصف وهذا اجماع من العلما ونص
القرآن والحديث اخرجه ابو داود في الفرايض والله اعلم

الى صح

رسول الله صح

باب ميراث ابن الابن اذا لم يكن له ابن
للميت وقال وسقطت الواو لابي ذر زيد هو ابن ثابت
الانصاري مما وصله سعيد بن منصور ولد الابنا بمنزلة
الولد للصلب اذا لم يكن دونهم اي بينهم وبين الميت
ولد للصلب ذكر كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني واحترز
به عن الانثى ذكرهم اي ذكر ولد الابن كذكرهم كذلك الابنا
وانثاهم اي وانثى ولد الابنا كانثاهم كانثى الابنا يرثون
اولاد الابنا كما يرثون الابنا ويحجبون من دونهم في الطبقة
كما يحجبون اي الاولاد من دونهم ولا يرث ولد الابن مع
الابن تاكيد السابقة ثان حجب ولد الابن مع الابن مفهوم
من قوله اذا لم يكن دونهم الخ وبه قال حدثنا وهيب بضم
الواو ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرايض
باهلها اي اعطوها لهم واعطوا كل ذي فرض فرضه
المسمى له في الكتاب والسنة فما بقي بعد الفرايض فلاولى رجل
ذكر اولى من الولي بسكون اللام الاولى وهو القرب اي ما
بقي فلاقرب اقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا
وسبق ما فيه قريبا وقيد الوصف بالذكورة اشعارا بانها
المعتبر في العصوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان
عليه اهل الجاهلية وعن بعض العلما انه ذكر صفة اولى
صفة رجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو
لقريب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة رحم
مبطن فالاولى من حيث المعنى الى الميت ومن حيث اللفظ
مضاف الى رجل وقد اشير بذلك الرجل الى جهة الاولوية
كما يقال هو اخوك اخو الرخا لا اخو الشدة والمقصود
نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة الام كالخال فافاد
بوصف الاولى بذكر نفي الميراث عن النسا بالعصوبة من
الاولين ~~[illegible]~~ من جهة الصلب ذكره في المصابيح وهو
ملخص من كلام السهيلي ونعقبه ممن يطول ذكره والحديث
سبق ذكره قريبا والله الموفق قال العيني وافادة اعادته
هنا الاشارة الى ان ولد الابنا بمنزلة الولد وانه روى هذا
الحديث عن شيخين موسى بن اسماعيل عن وهيب والاخر مسلم
ابن

مسلم بن ابرهيم ابو عمرو الفراء قال حدثنا صح

للميت صح

ابن ابراهيم عن وهيب ايضا والله اعلم
باب بيان ميراث ابنة ابن ولابي ذر ابنة الابن مع وجود ابنة
ولابي ذر عن الكشميهني مع بنت وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو قيس
عبد الرحمن بن ثروان بفتح المثلثة وسكون الرا بعدها واو فالف
فنون قال سمعت هزيل بن شرحبيل بضم الها وفتح الزاي
وسكون التحتية بعدها لام بضم الشين المعجمة وفتح الرا
بعدها حا مهملة ساكنة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة
الاودي الكوفي المخضرم قال ولابي ذر يقول سئل بضم
السين ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه عن ابنة
ولابي ذر عن بنت وابنة ابن واخت فقال مجيبا للابنة
ولابي ذر للبنت النصف وللاخت النصف وائت ابن مسعود
فسيتابعني على ذلك قاله ظنا منه لانه اجتهد في ذلك فسئل ابن
مسعود واخبر بقول ابي موسى بضم سين سئل وضم همزة
اخبر مبنيا للمفعول فقال لقد ضللت اذا اي ان قلت بحرمان
بنت الابن وما انا من المهتدين وما انا من الهدى في شيء
اقضي بفتح الهمزة وكسر المعجمة فيها بما قضى النبي صلى الله
عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن والذي في اليونينية
ولابنة ابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فهو الثلث فللاخت
قال هزيل فاتينا ابا موسى الاشعري فاخبرناه بقول ابن
مسعود فقال لا تسالوني ما دام هذا الحبر فيكم بفتح الحا
المهملة وسكون الموحدة ورجح الجوهري كسر الحا وبه جزم
الفرا وقال انه يسمى باسم الحبر الذي يكتب به وقال ابو عبيد
الهروي العالم بتحبير الكلام وتحبير الكلام تحسينه وهو
بالفتح في رواية جميع المحدثين وانكر الكسر ابو الهيثم
ولا خلاف بين الفقها فيما رواه ابن مسعود وفي جواب ابي
موسى هذا اشعار بانه رجع عما قاله والحديث اخرجه ابو
داود في الفرايض وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه
والله سبحانه وتعالى الموفق باب بيان
حكم ميراث الجد من قبل الاب مع الاب والاخوة الاشقا ومن
الاب وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مما وصله
الدارمي بسند على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري وابن
عباس رضي الله تعالى عنهما مما اخرجه محمد بن نصر المروزي

في كتاب الفرايض من طريق عمرو بن دينار عن عطا عن ابن
عباس والدارمي بسند صحيح عن طاووس عنه وابن الزبير
عبد الله مما سبق موصولا في المناقب الجد اب اي حكمه عند عدم
فكما ان الاب يرث بالفرض مع وجود فرع ذكر وارث ويرث
بالفرض والتعصيب معا مع فرع انثى وارث فله السدس
فرضا والباقي بعد فرضهما ياخذه بالتعصيب وكذلك الجد
للاب الا في مسايل ابني العلات والاعيان يسقطون بالاب
ولا يسقطون بالجد الا عند ابي حنيفة والام مع احد الزوجين
والاب تاخذ ثلث ما بقي ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها
في الدرجة بخلاف الاب الا عند ابي يوسف فان عنده الجد
كالاب وام الاب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد
لانها لم تدل به بخلافها في الاب وان تساويا في ان كلا منهما
يسقط ام نفسه والمعتق اذا ترك ابا المعتق وابنه فسدس
الولا للاب والباقي للابن عند ابي يوسف وعندهما كله
للابن ولو ترك ابن المعتق وجده فالولا كله للابن وقرا
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مستدلا بقوله الجد اب
قوله يا بني ادم فاطلق على ادم ابا وهو جدنا الاعلى فاطلاقه
على اب الاب اولى وقوله تعالى واتبعت ملة ابائي ابراهيم
واسحاق ويعقوب فاطلق الابا على الاجداد ولم يذكر
بفتح التحتية بالبنا للفاعل وقال في الفتح للمجهول قلت
وهو الذي في اليونينية ان احدا خالف ابا بكر رضي الله
تعالى عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب في زمانه واصحاب
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم متوافرون فيهم كثرة وهو
اجماع سكوتي فيكون حجة ونقل ذلك ايضا عن جماعة
من الصحابة والتابعين وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فيما وصله سعيد بن منصور من طريق عطا عنه يرثني
ابن ابني دون اخوتي ولا ارث انا ابن ابني اي فلم لا يرث
الجد وحده دون الاخ كما في العكس فهو رد على من قال
بالشركة بينهما وقال ابن عبد البر كما كان ابن الابن كالابن
عند عدم الابن كان ابو الاب عند عدم الاب كالاب ويذكر
بضم اوله للمجهول بصيغة التمريض عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وعلي هو ابن ابي طالب وابن مسعود
عبد الله وزيد اي ابن ثابت رضي الله تعالى عنهم اقاويل

بالرفع

اى فلم لا يرث الجد فهو رد على من حجب الجد بالاخوة او المعنى صح

بلغ

بالرفع مفعول ناب عن الفاعل مختلفة وكان عمر يقاسم الجد
مع الاخ والاخوين فاذا زادوا اعطاه الثلث وكان يعطيه
مع الولد السدس رواه الدارمي واخرج البيهقي بسند صحيح ان
عمر قضى ان الجد يقاسم الاخوة للاب والاخوة للام ما كانت
المقاسمة خيرا له من الثلث فان كثرت الاخوة للاب والاخوة للام
ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث اعطى الجد الثلث وفي فوايد
ابي جعفر الدارمي بسند صحيح الى ابن عون عن محمد بن سيرين
سالت عبيدة بن عمرو عن الجد فقال لقد حفظت عن عمر في الجد
مائة قضية مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمر وتاول
البزار صاحب المسند قوله قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث
مع الجد كان يكون اخ واحدا واكثر ويرد هذا التاويل ما اخرجه
يزيد بن هرون في كتاب الفرايض عن عبيدة ابن عمرو قال
اني لاحفظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها
بعضا واما علي فاخرج ابن ابي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح
عن الشعبي كتب ابن عباس الى علي يساله عن ستة اخوة
وجد فكتب اليه ان اجعله كاحدهم وامح كتابي وعند ابن ابي شيبة
عن علي انه افتى في جد وستة اخوة فاعطى الجد السدس واما
عبد الله بن مسعود فاخرج الدارمي بسند صحيح الى ابي اسحق
السبيعي قال دخلت على شريح وعنده عامر يعني الشعبي في فريضة
امراة منا تسمى العالية تركت زوجها وامها واخاها لابيها
وجدها فذكر قصة وفيها ان ابن مسعود جعل للزوج ثلاثة
اسهم النصف وللام ثلث ما بقي وهو السدس من راس المال
وللاخ سهما وللجد سهما وفي كتاب الفرايض لسفيان الثوري
كان عمر وابن مسعود يكرهان ان يفضلا ابا على جد واما
زيد فروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد
ابن ثابت يشرك الجد مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ الثلث
اعطاه اياه وللاخوة ما بقي ويقاسم الاخ للاب ثم يرد على اخيه شيئا
ويقاسم الاخوة من الاب مع الاخوة الاشقا ولا يورث الاخوة
للاب شيئا ولا يعطي اخا لام مع الجد شيئا قال ابن عبد البر تفرد
زيد من بين الصحابة في معادلته الجد بالاخوة للاب مع الاخوة
الاشقا وخالفه كثير من الفقها القايلين بقوله في الفرايض في
ذلك لان الاخوة من الاب لا يرثون مع الاشقا فلا معنى لادخالهم
معهم لانه حيف على الجد في المقاسمة قال وقد سال ابن عباس

معه صح

مع الجد صح

او اخت واحدة او اكثر صح

في ذلك برايي كما تقول انت برايك
زيدا عن ذلك فقال انما اقول
انتهى وهو محجوب بالاب لادلائه به ويرث مع الابن وابن الابن
وان سفل السدس فرضا ومع البنتين او مع بنتي
الابن وان سفل فصاعدا السدس فرضا وما بقي تعصيبا
ولا يرث معه الاخوة والاخوات لام فان كان ثم ام واب او لاب
وليس معهم صاحب فرض فله الاحظ من مقاسمتهم واخذ
جميع الثلث بالقسمة لانه كالاخ في ادلائه بالاب والثلث
لانه اذا اجتمع مع الام اخذ ضعفها فله الثلثان ولها الثلث
والاخوة لا ينقصونها عن السدس فوجب ان لا ينقصوا الجد عن
ضعفه وهو الثلث ويعد الاخوة والاخوات لاب وام عليه الاخوة
والاخوات لاب في الحساب ولا يرث معهم الا اذا تمحض اولاد الابوين
اناثا فما زاد على فرضهن لاولاد الاب فلو كان مع الجد شقيقة واخ
واخت لاب فتعد الشقيقة الاخ والاخت على الجد فيستوي له
المقاسمة وثلث الباقي فله سهمان من ستة وتاخذ الشقيقة النصف
ثلاثة يبقى واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق تضرب ثلاثة في
ستة فيصح من ثمانية عشر فان كان معهم صاحب فرض فللجد
الاحظ من المقاسمة وثلث الباقي وسدس التركة وقد
لا يبقى بعد الفرض شي كبنتين وام وزوج فيفرض للجد سدس ويزاد
في العول فتعول في هذه المسيلة الى خمسة عشر وقد يبقى سدس
كبنتين وام فيفوز الجد به لانه لا ينقص عنه اجماعا اذا ورث وتسقط
الاخوة والاخوات في هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوي الفروض
التركة وقد اجمعوا على ان الجد لا يرث مع وجود الاب ولا ينقص من
السدس الا في الاكدرية وهي زوج وام واخت لغير ام وجد فللزوج
النصف وللام الثلث وللجد [illegible] وللاخت النصف فتعول المسيلة
من ستة الى تسعة ثم يقسم للجد وللاخت نصيبهما وهما اربعة
اثلاثا له الثلثان ولها الثلث فتضرب مخرجه في التسعة فتصح
المسيلة من سبعة وعشرين للزوج تسعة وللام ستة وللاخت
اربعة وللجد ثمانية وانما فرض للاخت مع الجد ولم يعصبها فيما بقي
لنقصه بتعصيبها فيه عن السدس فرضه واقتسام فرضيهما كما
تقدم بالتعصيب ولو كان بدل الاخت اخ سقط او اختان فللام
السدس الباقي وسميت الاكدرية لانها كدرت على زيد مذهبه لمخالفتها
وقيل لان سايلها اسمها اكدرية قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد عن النبي صلى الله
عليه

السدس صح

عن ابن طاوس عبد الله
عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما صح

عليه وسلم انه قال الحقوا بكسر الحاء المهملة الفرايض باهلها فما بقي
فلاولى رجل ذكر قال الطيبي اوقع الموصوف مع الصفة موقع
العصبة كانه قيل فما بقي فهو لاقرب عصبة والعصبة يسمى بها
الواحد والجمع والمذكر والمونث كما قاله المطرزي وغيره وسموا
عصبة لانهم يعصبونه ويعتصب بهم اي يحيطون به ويشتد بهم
والعصبة الاقارب من جهة الاب من لا مقدر له من الورثة ويدخل
فيه من يرث بالفرض والتعصيب كالاب والجد من جهة التعصيب
فيرث التركة او ما فضل عن الفرض ان كان معه ذو فرض وجملة
عصبات النسب الابن والاب ومن يدلي بهم ويقدم منهم
الابنا ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للابوين
او للاب وهم في درجتهم وقال البغوي في الحديث دليل على ان
بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان و
حجب حرمان ووجه دخوله في هذا الباب انه دل على ان الذي
يبقى بعد الفرض يصرف لاقرب الناس الى الميت فكان الجد
اقرب فيقدم وقال الكرماني فان قلت حق الترجمة
ان يقال ميراث الجد مع الاخوة انه لا دخل لقوله مع الاب فيها
قلت غرضه بيان مسيلة اخرى وهي ان الجد لا يرث مع الاب فهو
محجوب به كما يدل عليه قوله فلاولى رجل والحديث سبق
قريبا وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن عمرو بن حجاج المنقري المقعد السختياني
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال اما الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه
الامة خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات
لاتخذته يعني ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وانما الذي ار
اليه واعتمد في كل الامور اليه هو الله تعالى ولكن اخوة الاسلام
افضل فان قلت كيف تكون اخوة الاسلام افضل والخلة
مستلزمة لها وتزيد عليها اجيب بان المراد ان مودة الاسلام
افضل من مودته مع غيره والذي في اليونينية خلة الاسلام
افضل او قال خير شك من الراوي فانه يعني ابا بكر انزله اي
انزل الجد ابا في استحقاق الميراث قضاه ابا بالشك من الراوي
اي حكم بانه كالاب والحديث سبق في باب الخوخة والممر في
المسجد وفي المناقب لكن ليس بلفظ اما الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته

خل

قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا ايوب

جع

ولا قوله فانه انزله ابا نعيم في المناقب من طريق ايوب عن عبد
الله عن ابي مليكة قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير في الجد
فقال اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا
من هذه الامة خليلا لاتخذته انزله يعني ابا بكر ابا والله
سبحانه وتعالى اعلم تم الجزء التاسع
المبارك من تجزية عشرة من القسطلاني
على صحيح البخاري بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه ونفعنا الله
ببركة مولفيهما امين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله وحده
والصلاة على من لا
نبي بعده
امين
امين

ويليه الجزء العاشر اوله باب ميراث الزوج مع
الولد وغيره